



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

حجرات الأئمة

٣٣

الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- الفهرس ٥
- بحار الانوار المجلد ٣٣ ٧
- اشاره ٧
- تتمه كتاب الفتن و المحن ٧
- الفهرس ٧
- تتمه أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و الوقائع و الحروب و غيرها ١٢
- باب ١٣ باب شهاده عمار رضی الله عنه و ظهور بغی الفتنه الباغيه بعد ما كان أبین من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع الأئمه الهاديه ١٢
- باب ١٤ باب ما ظهر من إعجازه ع في بلاد صفين و سائر ما وقع فيها من النوادر ٤٥
- باب ١٥ باب ما جرى بين معاويه و عمرو بن العاص في التحامل على على ع ٥٥
- باب ١٦ باب كتبه ع إلى معاويه و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه ٦٣
- باب ١٧ باب ما ورد في معاويه و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها في باب مثالب بنى أميه ١٦٧
- باب ١٨ باب ما جرى بينه ع و بين عمرو بن العاص لعنه الله و بعض أحواله ٢٣٣
- باب ١٩ باب نادر ٢٤٥
- باب ٢٠ باب نوادر الاحتجاج على معاويه ٢٥٣
- باب ٢١ باب بدو قصه التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأى العين ٣٠٩
- باب ٢٢ باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج و كفرهم ٣٣٧
- باب ٢٣ باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه ٣٥٥
- باب ٢٤ باب سائر ما جرى بينه و بين الخوارج سوى وقعه النهروان ٤١٧
- باب ٢٥ باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمه ع و أصحابهم عليهم ٤٣٣
- باب ٢٦ باب ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين ابن الكواء و أضرابه لعنهم الله و حكم قتال الخوارج بعده ع ٤٤١
- باب ٢٧ باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج ٤٤٩
- باب ٢٨ باب سيره أمير المؤمنين ع في حروبه ٤٥٣
- باب ٢٩ باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده ٤٧٧
- أبواب الأمور و الفتن الحادته بعد الرجوع عن قتال الخوارج ٥٤٣

باب ٣٠ باب الفتن الحادنه بمصر و شهاده محمد بن أبى بكر و مالك الأشر رضى الله عنهما و بعض فضائلهما و أحوالهما و عهد أمير المؤمنين ع إليها ٥٤٣

تعريف مركز ٦٥٣

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرراخبار الائمه الطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.= ۱۹۸۳م.= [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب الفتن و المحن

الفهرس

الباب الثالث عشر باب شهادة عمار رضى الله عنه و ظهور بغى الفئه الباغيه بعد ما كان أبين من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع الأئمه الهاديه ٧

الباب الرابع عشر باب ما ظهر من إعجازه عليه السلام فى بلاد صفين و سائر ما وقع فيها من النوادر ٣٩

الباب الخامس عشر باب ما جرى بين معاويه و عمرو بن العاص فى [التحامل على على عليه السلام ٤٩

الباب السادس عشر باب كتبه عليه السلام إلى معاويه و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه ٥٧

الباب السابع عشر باب ما ورد فى معاويه و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها فى باب مثالب بنى أميه ١٦١

الباب الثامن عشر باب ما جرى بينه عليه السلام و بين عمرو بن العاص لعنه الله و بعض أحواله ٢٢١

الباب التاسع عشر باب نادر ٢٣٣

الباب العشرون باب نوادر الاحتجاج على معاويه ٢٤١

الباب الواحد و العشرون باب بدو قصصها التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأى العين ٢٩٧

الباب الثانى و العشرون باب إخبار النبى صلى الله عليه و آله بقتال الخوارج و كفرهم ٣٢٥

الباب الثالث و العشرون باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه ٣٤٣

الباب الرابع و العشرون باب سائر ما جرى بينه و بين الخوارج سوى وقعه النهروان ٤٠٥

الباب الخامس و العشرون باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمه عليهم السلام و أصحابهم عليهم ٤٢١

الباب السادس و العشرون باب ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين ابن الكواء و أضرابه لعنهم الله و حكم قتال الخوارج بعده عليه السلام ٤٢٩

الباب السابع و العشرون باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج ٤٣٧

الباب الثامن و العشرون باب سيره أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه ٤٤١

الباب التاسع و العشرون باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام و وصاياه إلى عمّاله و أمراء أجناده ٤٦٥

أبواب الأمور و الفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج

الباب الثلاثون باب الفتن الحادثة بمصر و شهاده محمد بن أبى بكر و مالك الأشتر رضى الله عنهما و بعض فضائلهما و أحوالهما و عهود أمير المؤمنين عليه السلام إليها ٥٣٣

تمه أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و الوقائع و الحروب و غيرها

باب ١٣ باب شهاده عمار رضى الله عنه و ظهور بغى الفئه الباغيه بعد ما كان أبين من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع الأئمه الهاديه

(١) ج، الإحتجاج روى عن الصادق ع أنه لما قُتل عمّار بن ياسرٍ رحمه الله عليه ارتعدت فرائص خلق كثيرٍ و قالوا قد قال رسولُ الله ص عمّارٌ تقتلهُ الفئهُ الباغيه فدخل عمرو بن العاص على معاويه فقال يا أمير المؤمنين قد هاج الناس و اضطربوا قال لما ذا قال قُتل عمّارٌ قال فما ذا قال أ ليس قال رسولُ الله ص تقتلهُ الفئهُ الباغيه فقال له معاويه دحضت فى قولك أ نحن قتلناه إنما قتله عليُّ بن أبى طالبٍ لما ألقاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن أبى طالبٍ ع فقال فإذا رسولُ الله

١ - ١. ٣٦٤ - رواه الطبرسى رحمه الله فى آخر عنوان: «احتجاجه [أى أمير المؤمنين عليه السلام على معاويه ...] من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٨١.

ص هُوَ الَّذِي قَتَلَ حَمْرَةَ وَ أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِ الْمُشْرِكِينَ.

(١) لي، الأما لي للصدوق ابن موسى عن الأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ مَسْعُودِ الْمَلَائِيِّ عَنِ حَبَّةِ الْعُرَنْبِيِّ قَالَ: أَبْصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ وَ يَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو يَخْتَصِمَانِ أَيُّهُمَا يَدْخُلُ النَّارَ أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ قَاتِلُهُ وَ سَالِيَهُ فِي النَّارِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ مَا نَحْنُ قَاتِلَاهُ وَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَلْزِمُهُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ص قَاتِلَ حَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَاتِلَ الشُّهَدَاءِ مَعَهُ لِأَنَّهُ ص هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِمْ.

(٢) لي، الأما لي للصدوق وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ سَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ بَلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عُثْمَانَ (٣)

١- ١. ٣٦٥- رواهما الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في الحديث: ٧ و ٨ من المجلس: ٦٣ من أماليه ص ٣٣٠.
 ٢- ٢. ٣٦٦- رواهما الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في الحديث: ٧ و ٨ من المجلس: ٦٣ من أماليه ص ٣٣٠.
 ٣- ٣ هذا هو الصواب، و هاهنا وقع التصحيف في مطبوعه الأما لي و ط الكمباني من البحار، فصحف لفظ «عثمان» ب «عمار». و الدليل على التصحيف أن حذيفه رفع الله مقامه توفي قبل شهادة عمّار قدس الله نفسه نحو من سنة فإنه كان مريضاً حينما بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام بعد مهلك عثمان، و لما بلغه كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أمر فحمل إلى المسجد فخطب الناس و أخذ يبيع الامام منهم و أكد عليهم اللقوق به و نصرته و بقي إلى أيام خروج طلحه و الزبير إلى البصره و توفي بعده بقليل، و ممّا يدلّ على ذلك ما: رواه ابن عساكر في ترجمه عمّار رضوان الله عليه من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٨١ قال: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أنبأنا أبو القاسم بن البسرى و أبو طاهر القصارى و أبو محمد و أبو الغنائم ابنا علي و أبو الحسين العاصمي و أبو عبد الله النعالي قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا جدي أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا عيسى - يعني ابن عبد الرحمن السلمى - حدّثني سيار أبو الحكم عن رجل قد سماه قال: قال بنو عبس لحذيفه: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: الزموا.

(١) أَنَا حَيْدِنْفَهَ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَتَلَ هَذَا الرَّجُلُ وَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ قَالَ أَمَّا إِذَا أَتَيْتُمْ فَأَجْلِسُونِي قَالَ فَأَسْبِنْدُوهُ إِلَى صَدْرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَبُو الْيَقْظَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَنْ يَدْعَهَا حَتَّى يَمُوتَ.

(٢) ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيض عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْفُضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنِ مُوسَى بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَشْبَاطٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صِفِّينَ اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ أَنْ أَرْمِيَ بِنَفْسِي مِنْ فَوْقِ هَذَا الْجَبَلِ لَرَمَيْتُ بِهَا وَ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ أَنْ أُوقِدَ لِنَفْسِي نَارًا فَأَوْقَعُ فِيهَا لَفَعَلْتُ وَ إِنِّي لَا أُقَاتِلُ الشَّامَ إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تُحَيِّبَنِي وَ أَنَا

١- عمارا. قالوا إن عمارا لا يفارق عليا!! قال: إن الحسد هو أهلك الحسد؛ و إنما ينفركم من عمار قربه من علي؟! فو الله لعلى أفضل من عمار أبعد ما التراب و السحاب و إن عمارا لمن الأخيار. و رواه أيضا الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٤٣ و قال: رواه الطبراني و رجاله ثقات. و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر في الحديث: ١١٩٦ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧٧، ط ٢ و ذكرنا له في تعليقه شواهد.

٢- ١. ٣٦٧- رواه شيخ الطائفة في الحديث: ٤٨ من الجزء ٦ من أماليه ص ١٨٠. و رواه أيضا أبو مخنف قال: حدّثني عبد الملك بن أبي حره الحنفى أن عمار بن ياسر خرج إلى الناس فقال: اللهم إنك تعلم أنى لو أعلم أن رضاك فى أن أقذف بنفسى فى هذا البحر لفعلته. اللهم إنك تعلم أنى لو أعلم أن رضاك فى أن أضع ظبه سيفى فى صدرى ثم انحنى عليه حتى تخرج من ظهري لفعلت، و إنى لا- أعلم اليوم عملا- هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، و لو أعلم أن عملا من الاعمال هو أرضى لك منه لفعلته. هكذا رواه عنه الطبرى فى عنوان: «مقتل عمار...» من تاريخ الأمم و الملوك: ج ١، ص ٣٣١٧، و فى ط ج ٤ ص ٢٦ و فى ط: ج ٥ ص ٣٨. و رواه أيضا محمد بن عبد الله الاسكافى المعتزلى المتوفى ٢٤٠ فى كتاب المعيار و الموازنه ص ١٣٦.

أُرِيدُ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ.

(١) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَامِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُمَرَ الْأَوْدِيِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ اتَّوْنَى بِشَرِّهِ لَبِنٍ فَأُتِيَ فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ آخِرَ شَرِّهِ تَشْرِبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرُّهُ لَبِنٌ ثُمَّ تَصَدَّمَ فَقُتِلَ فَلَمَّا قُتِلَ أَخَذَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ بِسَيْفِهِ فَقَاتَلَ وَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ وَ قَاتِلُهُ فِي النَّارِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ.

(٢) يج، الخرائج و الجرائح روى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ اللَّبْنَ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ ص يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ صَدْرِهِ وَ يَقُولُ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

(٣) قب، المناقب لابن شهر آشوب: كثر أصحاب الحديث على شريك و طالبوه بأنه يحدثهم بقول النبي ص تقتلك الفتنه الباغيه فغضب و قال أ تدررون أن لا فخر لعلی أن یقتل معه عمار إنما الفخر لعمار أن یقتل مع علی ع.

(٤) كش، رجال الكشي ابنُ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ مَا تَقُولُ فِي عَمَّارٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا كَثَرَ هَذَا ثَلَاثًا قَاتَلَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قُتِلَ

١- ١. ٣٦٨- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في كتاب قصص الأنبياء، و لكن الكتاب لم يصل إلينا بعد.

٢- ٢. ٣٦٩- رواه القطب الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٣- ٣. ٣٧٠- رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.

٤- ٤. ٣٧١- رواه الكشي رحمه الله في ترجمه عمار تحت الرقم: ٣ من تلخيص رجاله ص ٣١.

شَهِيداً قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَا تَكُونُ مَنْزِلَهُ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَقُولُ مِثْلَ الثَّلَاثَةِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَالَ قُلْتُ
وَ مَا عَلِمُهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ لَا يَزِدَادُ إِلَّا شِدَّةً وَ الْقِتْلَ لَا يَزِدَادُ إِلَّا كَثْرَةً تَرَكَ الصَّفَّ وَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ هُوَ قَالَ ارْجِعْ إِلَى صِفِّكَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ ارْجِعْ إِلَى صِفِّكَ فَلَمَّا
أَنَّ كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قَالَ لَهُ نَعَمْ فَارْجِعْ إِلَى صِفِّهِ وَ هُوَ يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحْبَةَ - مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

.بيان: الثلاثة سلمان و أبو ذر و مقداد رضی الله عنهم قوله هو هو أى هذا وقت الوعد الذى وعدت من الشهادة.

٣٧٢- كَش، رجال الكشي خَلْفُ بَنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ
سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ اذْفُونِي فِي ثِيَابِي فَإِنِّي مُخَاصِمٌ.

توضيح أى إني أريد أن أخاصم قاتلي عند الله فلا تسلبوني ثيابي لتكون لي شاهدا و حجه أو هو كناية عن الشهادة بالحق فإنه
يلزمه المخاصمه أى إني شهيد حقيقه و حكمه أن يدفن بثيابه.

٣٧٣- كَش، رجال الكشي خَلْفُ بَنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ سَيْفِيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي الْبَخْرِيِّ قَالَ: أُتِيَ عَمَّارٌ يَوْمَئِذٍ
بَلْبِنٍ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَ آخِرُ شَرَابٍ تَشْرَبُهُ مِنَ الدُّنْيَا مِذْقَهُ مِنْ لَبْنٍ حَتَّى تَمُوتَ فِي خَيْرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ آخِرُ
زَادَكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاخٌ مِنْ لَبْنٍ.

توضيح المذقه بالفتح و الضم اللبن الممذوق أى المخلوط بالماء قال فى النهايه المذق المزج و الخلط يقال مذقت اللبن فهو مذيق إذا خلطته بالماء و المذقه الشربه من اللبن الممذوق و الضياح بالفتح أيضا اللبن الرقيق الممزوج بالماء.

(١) كَش، رجال الكشى خَلْفُ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ عَمْرِو الْوَرَّاقِ عَنِ يَزِيدَ بْنِ هَيَارُونَ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنِ حَنْظَلَةَ بْنِ حُوَيْثِبٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو لِيُطَبِّ بِهٍ أَحَدُكُمْ نَفْسًا لِصَاحِبِهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا تُغْنِي عَنَّا بِجُنُونِكَ يَا ابْنَ عَمْرِو فَمَا بِأَلَيْكَ مَعَنَا قَالَ إِنِّي مَعَكُمْ وَ لَسْتُ أُقَاتِلُ إِنْ أَبِي شَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ أَطْعَمَ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا وَ لَا تَغْصِبِهِ فَإِنِّي مَعَكُمْ وَ لَسْتُ أُقَاتِلُ.

بيان قال فى النهايه يقال أغن عنى شرك أى اصرفه و كفه.

(٢) كَشَف، كَشَفَ الْغَمَةَ فِي هَذَا الْحَرْبِ قَتَلَ أَبُو الْيَقْظَانِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ تَطَاهَرَتِ الرَّوَايَاتُ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ جِلْدُهُ بَيْنَ عَيْنَيْ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

وَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٣) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ

١- ١. ٣٧٤- نفس الهامش رقم ٣٧١.

٢- ٢. ٣٧٥- رواه الاربلى رحمه الله فى أواخر ما ذكره فى حرب صفين من كتاب كشف الغمّه: ج ١، ص ٢٥٨- ٢٦١ ط بيروت.

٣- ٣. رواه مسلم بأسانيد فى الباب. ١٨ من كتاب الفتن و أشرط الساعه تحت الرقم: ٢٩١٥ و ما بعده من صحيحه: ج ٤ ص ٢٢٣٥. و رواه أيضا بأسانيد النسائي فى الحديث: ١٥٧ و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام و علقنا عليه أيضا عن مصادر كثيره.

لِعَمَّارٍ يَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَخَرَجَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعَلَّمْتَ أَنِّي لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَقْدِفَ بِنَفْسِي فِي هَذَا الْبَحْرِ لَفَعَلْتُهُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لَوْ أَنِّي أَعْلَمْتُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَضَعَ طَبْعَهُ سَيَبْقَى فِي بَطْنِي ثُمَّ أَنْحَنِي عَلَيْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي لَفَعَلْتُ وَ إِنِّي لَمَّا أَعْلَمْتُ الْيَوْمَ عَمَلًا أَرْضَى لَكَ مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ وَ لَوْ أَعْلَمْتُ عَمَلًا هُوَ أَرْضَى لَكَ مِنْهُ لَفَعَلْتُهُ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرَى قَوْمًا لَيَضْرِبُنَّكُمْ ضَرْبًا يَزْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطُلُونَ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَّغُونَا سَعَفَاتِ هَجْرٍ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ (١) ثُمَّ قَالَ مَنْ يَتَّبِعِي رِضْوَانَ رَبِّي فَلَا [لَا] يَرْجِعْ إِلَى مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ فَأَتَاهُ عِصَابُهُ فَقَالَ أَقْصِدُوا بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادُوا الطَّلَبَ بِدَمِهِ وَ لَكِنَّهُمْ ذَاقُوا الدُّنْيَا وَ اسْتَحَقُّوْهَا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ إِذَا لَزِمَهُمْ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَتَمَرَّغُونَ فِيهِ مِنْهَا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَابِقَةٌ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا طَاعَةَ النَّاسِ وَ الْوَلَايَةَ عَلَيْهِمْ فَخَدَعُوا أَتْبَاعَهُمْ بِأَنْ قَالُوا إِمَامُنَا قَتِلَ مَظْلُومًا لِيَكُونُوا بِمِثْلِكَ جَبَابِرَةً وَ مُلُوكًا فَبَلَّغُوا مَا تَرَوْنَ وَ لَوْ لَا هَذِهِ الشُّبْهَةُ مَا تَبِعَهُمْ رَجُلَانِ مِنَ النَّاسِ اللَّهُمَّ إِنْ تَنْصِرْنَا فَطَالَ مَا نَصَرْتَ وَ إِنْ تَجْعَلْ لَهُمُ الْأَمْرَ فَادْخِرْ لَهُمْ بِمَا أَحَدْتُوا فِي عِبَادِكَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ثُمَّ مَضَى وَ مَعَهُ الْعِصَابَةُ فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ صِفِّينَ إِلَّا تَبِعَهُ مَنْ كَانَ هُنَاكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ جَاءَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي الْوَقَّاصِ وَ هُوَ الْمِرْقَالُ وَ كَانَ صَاحِبَ رَأْيِهِ عَلِيٌّ ع فَقَالَ يَا هَاشِمُ أَعَوْرًا وَ جُبْنًا لَا خَيْرَ فِي أَعَوْرٍ لَا يَغْشَى

١- ١ و رواه أيضا محمد بن عبد الله الاسكافي المتوفى عام: ٢٤٠ في كتاب المعيار و الموازنه ص ١٣٦، ط ١.

النَّاسِ اِرْكَبْ يَا هَاشِمُ فَرَكِبَ وَ مَضَى مَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ

أَعْوَرُ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ

وَ عَمَارٌ يَقُولُ تَقَدَّمَ يَا هَاشِمُ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّمَالِ السُّيُوفِ وَ الْمَوْتُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْأَسْلِ وَ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ زُيِّنَتْ الْحُورُ
الْعَيْنُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

وَ تَقَدَّمَ حَتَّى دَنَا مِنْ عَمْرٍو بْنِ الْعِصِ فَقَالَ يَا عَمْرٍو بَعْتَ دِينَكَ بِمِضِرِّ تَبًا لَكَ تَبًا لَكَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ أَطْلُبُ بِعَدَمِ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ
هَيْهَاتَ أَشْهَدُ عَلَى عِلْمِي فِيكَ أَنْكَ لَمَّا تَطْلُبُ بِشَيْءٍ مِنْ فِعْلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِ الْيَوْمَ تَمُتَ غَدًا فَانظُرْ إِذَا
أَعْطَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ بَيَّاتِهِمْ مَا نَبَيْتَكَ لَعْدٍ فَإِنَّكَ صَاحِبُ هَذِهِ الرَّايَةِ ثَلَاثًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذِهِ الرَّابِعَةُ مَا هِيَ بِأَبْرَ وَ لَا أَتَقَى ثُمَّ
قَاتَلَ عَمَارٌ وَ لَمْ يَزْجِعْ وَ قُتِلَ قَالَ حَبَّهُ بْنُ جُوَيْنِ الْعُرَيْنِيُّ قُلْتُ لِحَدِيثِهِ بْنِ الْيَمَانِ حَدَّثْنَا فَإِنَّا نَخَافُ الْفِتْنََ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْفِتْنَةِ الَّتِي فِيهَا
ابْنُ سَيِّمِيَّةٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ يَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ النَّاكِبَةُ عَنِ الطَّرِيقِ وَ إِنَّ آخِرَ رِزْقِهِ ضَبْيَاخُ مِنْ لَبْنٍ قَالَ حَبَّهُ فَشَهِدَتْهُ يَوْمَ قُتِلَ
يَقُولُ اثْنُونِي بِآخِرِ رِزْقِي لِي مِنَ الدُّنْيَا فَأَتَى بِضَبْيَاخٍ مِنْ لَبْنٍ فِي قَدَحٍ أُرْوَحَ بِحَلْقِهِ حَمْرَاءَ فَمَا أَخْطَأَ حَدِيثَهُ مِقْيَاسَ شَعْرِهِ فَقَالَ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

وَ قَالَ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَّغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَّنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ قَتَلَهُ أَبُو
الْعَادِيَةِ وَ اجْتَزَّ رَأْسُهُ ابْنُ جَوَى السُّكْسِكِيُّ وَ كَانَ ذُو الْكَلْعِ سَمِعَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ
الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ وَ آخِرُ شَرِّهِ تَشْرِبُهَا ضَبْيَاخُ مِنْ لَبْنٍ.

و نُقِلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ (١) قَالَ: شَهِدَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْجَمَلَ وَهُوَ لَا يَسْلُ سَيْفًا وَصَفِيْنٍ وَقَالَ لَا أَصِيْلِي أَيْدِيًا خَلْفَ إِمَامٍ حَتَّى يُقْتَلَ عَمَّارٌ فَانْظُرْ مَنْ يَقْتُلُهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ قَالَ فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ قَالَ خُزَيْمَةُ قَدْ حَيَّانْتُ لِي الصَّلَاةَ ثُمَّ اقْتَرَبَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ عَمَّارًا أَبُو عَادِيَةَ الْمُرِّي طَعَنَهُ بِرُمِيْحٍ فَسَقَطَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً فَلَمَّا وَقَعَ أَكْبَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَا يَخْتَصِمَانِ كِلَاهُمَا يَقُولُ أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَاللَّهِ إِنْ يَخْتَصِمَانِ إِلَّا فِي النَّارِ فَسَجَعَهَا مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لِعَمْرُو وَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ بَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَنَا تَقُولُ لَهُمَا إِنَّكُمَا تَخْتَصِمَانِ فِي النَّارِ فَقَالَ عَمْرُو هُوَ وَاللَّهِ ذَلِكَ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُهُ وَلَوِ دِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا بِعِشْرِينَ سَنَةً.

و بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا نَعْمُرُ الْمَسْجِدَ وَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبَنَهُ لَبَنَهُ وَ عَمَّارٌ لَبَنَتَيْنِ لَبَنَتَيْنِ فَرَأَهُ النَّبِيُّ ص فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِ عَمَّارٍ وَيَقُولُ يَا عَمَّارُ أَلَمَّا تَحْمِلُ كَمَا يَحْمِلُ أَضِيْحَابُكَ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ وَيَحْكُ تَقْتُلُكَ

١-١ رواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي عن الحاكم في الحديث: ٦ من الفصل ٣ من الفصل ١٦ من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٣. و رواه الحاكم في مناقب عمار، و بسند آخر في مناقب خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين من كتاب مناقب الصحابة من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨٥ و ٣٩٧ و لم يصرح بصحة الحديثين. و سند الحديث ضعيف، و لا يظن بمثل خزيمة أن لا يبصر نور شمس الحق و الحقيقه على بن أبي طالب، و يستدل عليه و يهتدى به بواسطة نور عمار قدس الله نفسه، و لا تنافي بين عرفانه الحق أولا و بين جديته في محاربه المردة بعد شهاده عمار إذ هذه شأن كل مؤمن و لا يختص به.

الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَكَ إِلَى النَّارِ وَقَالَ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أَظُنُّهُ قَالَ مِنَ الْفِتَنِ.

قال أحمد بن الحسين البيهقي و هذا صحيح على شرط البخارى.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِأَبِيهِ عَمْرٍو حِينَ قُتِلَ عَمَّارٌ أ قَتَلْتُمْ عَمَّارًا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قَالَ فَقَالَ عَمْرٍو لِمُعَاوِيَةَ أ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ وَ سَمِعَهُ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالُوا إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ فَبَلَغَتْ عَلِيًّا ع فَقَالَ إِذَا يَكُونُ النَّبِيُّ ص قَاتِلَ حَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ.

و نُقِلَتْ عَنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: إِنِّي لَأَسِيرٌ مَعَ مُعَاوِيَةَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَا أَبَتِ أ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَمَّارٍ وَيَحْكُ يَا ابْنَ سَمِيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ قَالَ فَقَالَ عَمْرٍو لِمُعَاوِيَةَ أ لَّا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا فَقَالَ مُعَاوِيَةَ مَا يَزَالُ يَأْتِينَا بِهِنَّ أ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ.

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ أَيضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: مَا زَالَ جَدِّي كَافًا سِلَاحَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ حَتَّى قُتِلَ عَمَّارٌ بِصِفِّينَ فَسَلَّ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ عَلِيِّ ع أَنَّ عَمَّارًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ الطَّيِّبُ الْمُطَيَّبُ انْذَنْ لَهُ.

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ (٢) عَنْ عَلْقَمَةَ وَ الْأَسْوَدِ قَالَا أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْنَا

١- ١ و انظر مسند خزيمه بن ثابت من مسند أحمد: ج ٥ ص ٢١٣، و باب مناقب عمار من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨٥.

٢- ٢ رواه الخوارزمي في ح ٩ من الفصل المتقدم الذكر من المناقب ص ١٢٤.

يَا أَيُّهَا أَيُّوبَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَكَ بِنَبِيِّهِ ص إِذْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ فَبَرَكَتْ عَلَىٰ بَابِكَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص ضَيْفًا لَكَ فَضِيْلَهُ فَضَلَّكَ اللَّهُ بِهَا أَخْبَرْنَا عَنْ مَخْرَجِكَ مَعَ عَلِيٍّ قَالَ فَإِنِّي أَقْسِمُ لَكُمْ أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ حَيْسُ عَنْ يَمِينِهِ وَ أَنَا عَنْ يَسَارِهِ وَ أَنَسُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ تَحَرَّكَ الْبَابُ فَقَالَ ع أَنْظِرْ مَنْ بِالْبَابِ فَخَرَجَ أَنَسُ وَ قَالَ هَذَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ افْتِخْ لِعَمَارِ الطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ فَفَتِيحَ أَنَسُ وَ دَخَلَ عَمَارٌ فَسَلَّمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَالَ إِنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي فِي أُمَّتِي هَنَاتٌ حَتَّىٰ يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَتَّىٰ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ حَتَّىٰ يَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْأَصْلِحِ عَنْ يَمِينِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ إِنَّ سَيْلَكَ النَّاسِ كُلَّهُمْ وَادِيًا وَ سَلَّكَ عَلِيٌّ وَادِيًا فَاسْلُكْ وَادِيَّ عَلِيٌّ وَ خَلَّ عَنِ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا لَا يَزُدُّكَ عَنْ هُدًى وَ لَا يَدُلُّكَ عَلَىٰ رَدًى يَا عَمَارُ طَاعَهُ عَلِيٌّ طَاعَتِي وَ طَاعَتِي طَاعَهُ اللَّهُ.

توضيح قوله ع جلده بين عيني و في بعض الروايات جلده ما بين عيني و أنفى و على التقديرين كناية عن غايه الاختصاص و شدة الاتصال.

و قال في النهاية في حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفه بالتحريك و هي أغصان النخيل و قيل إذا يبست سميت سعفه فإذا كانت رطبه فهي شطبه و إنما خص هجر للمباعده في المسافه و لأنها موصوفه بكثرة النخل و هجر اسم بلد معروف بالبحرين.

و في القاموس احتقه و استحقبه ادخره و في الصحاح احتقه و استحقبه بمعنى أى احتمله و منه قيل احتقب فلان الإثم كأنه جمعه و احتقه من خلفه.

و في النهاية العوار بالفتح و قد يضم العيب و قيل إنهم يقولون للردى ء من كل شى ء من الأمور و الأخلاق أعور و كل عيب و خلل فى شى ء فهو عوره و الأسل محرکه الرماح قوله أظنه أى قال الخدرى أظن أن عمارا قال

أعوذ بالرحمن من الفتن.

و فى النهايه فيه ستكون هنات و هنات أى شرور و فساد يقال فى فلان هنات أى خصال شر و لا يقال فى الخير و واحدها هنت و قد يجمع على هنوات و قيل واحدها هنة تأنيث هن و هو كناية عن كل اسم جنس.

(١)نص، كفايه الأثر أبو المفضل الشيباني عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَمَّارٍ قَالَتْ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ قَتِلَ عَلِيٌّ ع أَصِيحَابِ الْأَلْوِيَةِ وَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَحِيَّ وَ قَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ نَافِعٍ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَقَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ ارِثْ عَلَمِي وَ قَاضِي دِينِي وَ مُنَجِّزُ وَعْدِي وَ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي وَ لَوْلَاهُ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُ الْمَحْضُ بَعْدِي حَزْبُهُ حَزْبِي وَ حَزْبِي حَزْبُ اللَّهِ وَ سَلْمُهُ سَلْمِي وَ سَلْمِي سَلْمُ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ أَبُو سَبْطَى وَ الْأَيْمَةُ بَعْدِي مِنْ صَلْبِهِ يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ وَ مِنْهُمْ مَهْدِيٌّ هَيْدُهُ الْأَيْمَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْمَهْدِيُّ قَالَ يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صَلْبِ الْحُسَيْنِ أَيْمَةً تِسْعَةَ وَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ عَنْهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يَكُونُ لَهُ غَنِيمَةٌ طَوِيلَةٌ يَرْجِعُ عَنْهَا قَوْمٌ وَ يُثْبِتُ عَلَيْهَا آخِرُونَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُخْرِجُ فِيمَلَأُ الدُّنْيَا قِسِيًّا وَ عَدْلًا وَ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ هُوَ سَمِيٌّ وَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِي يَا عَمَّارُ سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَ حَزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ

يَا عَمَّارُ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِي مَعَ عَلِيِّ صِنْفَيْنِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ ثُمَّ يَتَّقُكَ الْفَيْئَةُ الْبَاغِيَةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيَّ رِضَا
اللَّهِ وَرِضَاكَ قَالَ نَعَمْ عَلَيَّ رِضَا اللَّهِ وَرِضَايَ وَيَكُونُ آخِرُ زَادِكَ شَرِبَهُ مِنْ لَبَنٍ تَشْرَبُهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِنْفَيْنِ خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَصَّالَ لَهُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي فِي الْقِتَالِ قَالَ مَهْلًا رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ
فَأَجَابَهُ بِمِثْلِهِ فَأَعَادَهُ ثَلَاثًا فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي وَصَفَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَ فَنَزَلَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ بَعْلَتِهِ وَ عِيَانِقَ عَمَّارًا وَ وَدَّعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ نَبِيِّكَ خَيْرًا فَنِعَمَ
الْمَأْخُ كُنْتُ وَ نِعَمَ الصَّاحِبُ كُنْتُ ثُمَّ بَكَى عَ وَ بَكَى عَمَّارٌ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَبِعْتُكَ إِلَّا بِبَصِيرَةٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَ يَقُولُ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا عَمَّارُ سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَ حِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ وَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِي
النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ فَلَقَدْ أَدَّيْتُ وَ بَلَغْتُ وَ نَصَحْتُ ثُمَّ رَكِبَ وَ رَكِبَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَ ثُمَّ بَرَزَ إِلَى الْقِتَالِ ثُمَّ دَعَا بِشَرِبِهِ مِنْ مَاءٍ فَقِيلَ مَا مَعَنَا مَاءٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَسْقَاهُ شَرِبَهُ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ قَالَ
هَكَذَا عَهْدُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا شَرِبَهُ مِنَ اللَّبَنِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَتَلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَفْسًا فَخَرَجَ
إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ فَطَعَنَاهُ فَقَتَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ طَافَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقَتْلَى فَوَجَدَ عَمَّارًا مُلْقَى فَجَعَلَ رَأْسَهُ
عَلَى فَخِذِهِ ثُمَّ بَكَى عَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَيَا مَوْتَ كَمْ هَذَا التَّفَرُّقُ عَنْهُ فَلَسْتُ تُبْقَى لِي خَلِيلَ خَلِيلٍ -

أَرَاكَ بِصِيرًا بِالَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ - كَأَنَّكَ تَمْضِي نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ

الشعر في الديوان هكذا.

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي. أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ.

أَرَاكَ مُضِرًّا بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ - كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ.

. وَ رَوَى الشَّارِحُ عَنِ ابْنِ أَعْتَمٍ أَنَّ عَمَّارًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَرَزَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ مِنْ رَائِحٍ إِلَى اللَّهِ تَطْلُبُ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّهِ الْأَسِنَّةِ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجَبَةَ مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

فَطَعَنَهُ ابْنُ جَوْنٍ فِي صَدْرِهِ فَرَجَعَ وَقَالَ اسْتِغْفِرُنِي شَرِبْتُهُ مِنْ مَاءٍ فَأَتَاهُ رَاشِدٌ مَوْلَاهُ بَلْبِنٍ فَلَمَّا رَأَاهُ كَبَّرَ وَقَالَ هَذَا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ص بَأَنَّ آخِرَ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا ضَمِيَاخٌ مِنْ لَبْنٍ فَلَمَّا شَرِبَ خَرَجَ مِنْ مَكَانِ الْجُرْحِ وَ سَقَطَ وَ تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ عَلِيُّ ع وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنَّ امْرَأًا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ مُصَيَّبِيهِ مِنْ قَتْلِ عَمَّارٍ فَمَا هُوَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْبَيْتَيْنِ.

(١) اختص، الإختصاص عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي مِخْنَفِ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَسْلَمَ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ: وَ اللَّهُ إِنَّ النَّاسَ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ فَمَا رَاعَنَا إِلَّا صَوْتُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ حِينَ اعْتَدَلَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ تَعْتَدِلُ وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ رَائِحٌ إِلَى الْجَنَّةِ كَالظَّمَانِ يَرَى الْمَاءَ مَا الْجَنَّةُ إِلَّا تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجَبَةَ مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اضْمُدُّوا اللَّهَ فِيهِمْ فَإِنَّهُمْ وَ اللَّهُ أَبْنَاءُ الْأَحْزَابِ دَخَلُوا فِي هَذَا الدِّينِ كَارِهِينَ حِينَ أَذَلَّتْهُمْ حُدُ السُّيُوفِ وَ خَرَجُوا مِنْهُ طَائِعِينَ حَتَّى أَمَكَّتْهُمْ الْفُرْصَةُ

١ - ٣٧٨ - رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في الحديث: ٥٤٠ و تواليه في أواسط الفصل: ٣٦ من كتاب العمدة ص ١٦٨. و قد رواه مسلم بأسانيد كثيرة في الباب: ١٨ من كتاب الفتن و أشرط الساعة تحت الرقم: ٢٩١٥ و ما بعده من صحيحه: ج ٤ ص ٢٢٣٥ من الطبعة المرقمة. و قد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ النسائي تحت الرقم: ١٥٧ و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٩ بيروت. و قد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيرة في ترجمه عمّار من كتاب تاريخ دمشق: ج ١١/ الورق ... من مخطوطه المكتبة الظاهرية.

وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ تَشْبَعِينَ سِنَّةً قَالَهُ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا الْإِلْجَامُ وَالْإِسْرَاجُ وَقَالَ عَمَّارٌ حِينَ نَظَرَ إِلَى رَأْيِهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ إِنَّ هَذِهِ
الرَّأْيَةَ قَدْ قَاتَلْتُنَا ثَلَاثَ عَرَكَاتٍ وَ مَا هِيَ بِأَرْشِدِهِنَّ ثُمَّ حَمَلَ وَ هُوَ يَقُولُ

نَحْنُ ضَرْبَانَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ - فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ -

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ مَقِيلِهِ - وَ يُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنِ خَلِيلِهِ -

أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ - يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ -

ثُمَّ اسْتَشْرَفَى عَمَّارٌ وَ اشْتَدَّ ظَمِئًا وَ فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ طَوِيلَةً الْيَدَيْنِ مِمَّا أَذْرَى أَعْسُ مَعَهَا أَمْ إِذَاوَهُ فِيهَا ضَمِيحٌ مِنْ لَبَنِ فَشَرِبَهُ وَ قَالَ الْجَنَّةُ
تَحْتَ الْأَسِنَّةِ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

وَ اللَّهُ لَوْ هَزَمُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَبْعَ فَمَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ حَمَلَ وَ حَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُ جُوَيْنٍ السُّكْسِيَّ كَيْ
وَ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَأَمَّا أَبُو الْعَادِيَةِ فَطَعَنَهُ وَ أَمَّا ابْنُ جُوَيْنٍ اجْتَرَّ رَأْسَهُ لَعْنَهُمَا اللَّهُ.

إيضاح العالیه أعلى الرمح و الجمع العوالی و فی الصحاح لقیته عرکه بالتسکین ای مره و لقیته عرکات ای مرات.

(١) مد، العمده من صحیح مسلمٍ بِأَسَانِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

١ - ١. ٣٧٨ - رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في الحديث: ٥٤٠ و تواليه في أواسط الفصل: ٣٦ من كتاب العمده ص
١٦٨. و قد رواه مسلم بأسانيد كثيرة في الباب: ١٨ من كتاب الفتن و أشراف الساعة تحت الرقم: ٢٩١٥ و ما بعده من صحيحه: ج
٤ ص ٢٢٣٥ من الطبعة المرقمة. و قد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ النسائي تحت الرقم: ١٥٧ و ما بعده من كتاب خصائص
أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٩ بيروت. و قد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيرة في ترجمه عمّار من كتاب
تاريخ دمشق: ج ١١/ الورق ... من مخطوطه المكتبة الظاهرية.

أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعِمَارٍ حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخُنْدِاقَ وَجَعَلَ يَمْسِحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ أَبَشِرُوا ابْنَ سَمِيئَةَ يَتَّقِلُكُمْ فَتَهُ بَاغِيَهُ.

وَبِأَسَانِيدٍ أُيْضًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعِمَارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

وَبِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

وَمِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَمِيدِيِّ الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِيِّ مِنَ الصَّحِيحِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَ لِابْنِهِ عَلِيُّ أَنْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَاسْمِعَا مِنْ حَدِيثِهِ فَأَنْطَلِقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ يُضِيءُ لِحُهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَاحْتَبَى ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى عَلِيَّ ذِكْرَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبَنَهُ لَبَنَهُ وَ عَمَّارٌ ائْتَيْنِ ائْتَيْنِ فَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَ يَقُولُ وَيَحْ عَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ وَ كَانَ يَقُولُ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْخَبَرَ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ: وَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ مَشْهُورَةٌ لَمْ يَذْكُرْهَا الْبُخَارِيُّ أَصْلًا فِي طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ وَ لَعَلَّهَا لَمْ تَقَعْ إِلَيْهِ أَوْ وَقَعَتْ فَحُذِفَتْ لِمَا غَرَضَ قَصْدَهُ (١)

وَ أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الْبُرْقَانِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ قَبْلَهُ وَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَيَحْ عَمَّارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ

١-١ قصد البخاري على ما هو المستفاد من مواضع عديده من كتبه هو إخفاء معالي أولياء الله و فضائح الفتنه الباغيه و إمامه معاويه!!! و الحديث رواه مع بعض تلك الزيادة الحاكم النيسابوري و صححه و الذهبى فى كتاب قتال أهل البغي من المستدرک: ج ٢ ص ١٤.

وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ.

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة و هي في حديث عبد الله بن المختار و خالد بن عبد الله الواسطي و يزيد بن زريع و محبوب بن الحسن و شعبه كلهم عن خالد الحذاء و روى إسحاق عن عبد الوهاب هكذا قال و أما حديث عبد الوهاب الذي أخرجه البخاري من دون تلك الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود أقول قال ابن الأثير في مادة ويح و يس (١) من كتاب النهاية فيه

قَالَ لِعَمَّارٍ وَيْحَ ابْنِ سُمَيَّةَ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

ويح كلمه ترحم و توجع تقال لمن وقع في هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هي منصوبه على المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف يقال ويح زيد و ويح له و ويح له.

ثم قال و فيه قال لعمار و يس ابن سمييه و في روايه يا و يس ابن سمييه و يس كلمه تقال لمن يرحم و يرفق به مثل ويح و حكمها حكمها.

(٢) كش، رجال الكشي جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله قال: إِنَّ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ إِمَامًا حَتَّى أَشْهَرَ سَيْفَهُ قَالَ خَابَ إِذْنُ عَمَّارٍ وَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَ صَاحِبُكَ أَبُو عَمْرٍة وَ قَدْ خَرَجَ يَوْمَئِذٍ صَائِمًا بَيْنَ الْفِتْنَتَيْنِ بِأَسْهُمٍ فَرَمَى بِهَا قُرْبَى يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ يَعْنِي عَمَّارًا.

بيان: لعل المعنى أنهم ما كانوا يعتقدون إمامته ع قبل أن

١- ١ و أيضا ذكر الحديث في مادة «بغى» من كتاب النهاية و فسرته.

٢- ٢- ٣٧٩- الحديث رواه الكشي بزياده في أوله غير مرتبطه بالمقام- في أواسط ترجمه عمّار من رجاله ص ٣٥ ط النجف.

يشهر سيفه فيكونوا من الخائنين بتلك العقيدة و لعل التخصيص لأنهم كانوا أعرف بهذا الوصف عند السائل من غيرهم و الظاهر أن الزاعمين هم الزيدية المشترطون في الإمامه الخروج بالسيف.

قوله ع صائما يمكن أن يكون صائما ابتداء ثم اضطر إلى شرب اللبن أو شربه تصديقا لقول النبي ص.

و قال السيد الداماد قدس سره صائما أى قائما واقفا ثابتا للقتال من الصوم بمعنى القيام و الوقوف يقال صام الفرس صوما أى قام على غير اعتلاف و صام النهار صوما إذا قام قائم الظهره و اعتدل و الصوم ركود الريح و مصام الفرس و مصامته موقفه و الصوم أيضا الثبات و الدوام و السكون و ما صائم و دائم و قائم و ساكن بمعنى.

و الباء فى بأسهم للملابسه و المصاحبه أو خرج بين الفتين و كان صائما بالصيام الشرعى و الباء أيضا للملابسه أو من الصوم بمعنى البيعه أى خرج مبيعا على بذل المهجه فى سبيل الله أو خرج بين صفى الفتين داميا بأسهم من قولهم صام النعام أى رمى بذرقه و هو صومه فالباء للصله أو الدعامة فقد جاء الصوم بهذه المعانى كلها فى الصحاح و أساس البلاغه و المعرب و المغرب و القاموس و النهايه انتهى.

أقول قد مضى كثير من أخبار هذا الباب فى باب فضائل عمار و فى باب مطاعن عثمان.

(١) كِتَابُ صَفِينِ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَ قَيْسِ بْنِ

١ - ١. ٣٨٠- رواه نصر بن مزاحم فى أواسط الجزء ٦ من كتاب صفين ص ٣٢٣ - ٣٥٩ ط مصر. و الحديث الأول منه رواه ابن ماجه القزوينى فى باب فضل عمّار تحت الرقم: ١٤٦ فى مقدّمه سننه ج ١، ص ٤٤، قال: حدّثنا عثمان بن أبى شيبه و على بن محمّد؛ قالاً: حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن أبى إسحاق، عن هانئ بن هانئ ... ثم روى بسند آخر قريبا منه عن على عليه السلام أنّه دخل عليه عمّار فقال: مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم يقول: ملئ عمارا إيمانا إلى مشاشه.

الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَانِي بْنِ هَانِيٍّ عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلِيَّ النَّبِيَّ ص فَقَالَ انذُرُوا لَهُ مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ.

وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ النَّبِيِّ ص حِينَ رَأَاهُمْ يَحْمِلُونَ الْحِجَارَةَ حِجَارَةَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ وَ ذَاكَ دَابُّ الْأَشْقِيَاءِ الْفَجَّارِ.

وَعَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْمَاعِشِيِّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرْحَيْلٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص قَالَ: لَقَدْ مَلِيَ عَمَّارٌ إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ.

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِيَادِيِّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةِ عَلِيٍّ وَ عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ.

وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيَّاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا بَيْنَى الْمَسْجِدَ جَعَلَ عَمَّارٌ يَحْمِلُ حَجْرَيْنِ حَجْرَيْنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا الْيَقْطَانَ لَا تَشُقَّ عَلَيَّ نَفْسِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَعْمَلَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَالَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.

وَعَنْ حَفْصِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَزْرَقِيِّ الْبُرْجُمِيِّ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِأَبِيهِ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ بِطَوَاعِيَّتِكَ مَا سَرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَمَّارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.

وَعَنْ حَفْصِ بْنِ عِمْرَانَ الْبُرْجُمِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ قَالَ: أُصِيبَ أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ مَعَ عَلِيٍّ بِصَفِينٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبِ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ نَادَى يَوْمَئِذٍ أَيُّنَ مَنْ يَبْغِي رِضْوَانَ رَبِّهِ وَ لَا يُتُوبُ إِلَى مَالٍ وَ لَمَّا وَلِدَ قَمَالَ فَمَاتَتْهُ عَصِيَابُهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اقْصِدُوا بِنَا نَحْوَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَبْغُونَ دَمَ عُمَانَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَتَلَ مَظْلُومًا وَ اللَّهُ إِنْ كَانَ إِلَّا ظَالِمًا لِنَفْسِهِ الْحَاكِمِ بغيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ دَفَعَ عَلِيُّ الرَّايَةَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُبَيْهِ وَ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعِيَانٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ كَهَيْئَةِ الْمِزَاحِ أَيَا هَاشِمُ أَمَا تَخْشَى عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ أَعْوَرَ جَبَانًا قَالَ سَتَتَعَلَّمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ لِلْفَنِّ بَيْنَ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ لَفَ رَجُلٍ يَنْوِي الْآخِرَةَ فَأَخَذَ رُمْحًا فَهَزَّهُ فَأَنْكَسِرَ ثُمَّ أَخَذَ آخَرَ فَوَجَدَهُ جَاسِيًا فَالْقَاهُ ثُمَّ دَعَا بِرُمْحٍ لِيَنَ فَشَدَّ بِهِ لِيَوَاءَهُ وَ لَمَّا دَفَعَ عَلِيُّ عَ الرَّايَةَ إِلَى هَاشِمِ قَمَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ مِنْ أَصْحَابِ هَاشِمِ اقْدِمْ مِا لَمَكَ يَا هَاشِمُ قَدْ انْتَفَخَ سَحْرُكَ عَوْرًا وَ جُبْنَا قَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا فُلَانٌ قَالَ أَهْلُهَا وَ خَيْرٌ مِنْهَا إِذَا رَأَيْتَنِي صِيرَعْتُ فَخُذْهَا ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ شُدُّوا شُسُوعَ نِعَالِكُمْ وَ شُدُّوا أُرْرُكُمْ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ هَزَزْتُ الرَّايَةَ ثَلَاثًا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهَا ثُمَّ نَظَرَ هَاشِمُ إِلَى عَسِيْكَرِ مُعَاوِيَةَ فَوَأَى جَمْعًا عَظِيمًا فَقَالَ مَنْ أَوْلَيْتَكَ قَالُوا أَصْحَابُ ذِي الْكَلْعِاقِ ثُمَّ نَظَرَ فَوَأَى جُنْدًا آخَرَ فَقَالَ مَنْ أَوْلَيْتَكَ قَالُوا جُنْدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قُرَيْشٍ قَالَ قَوْمِي لَا حَاجَةَ لِي فِي قِتَالِهِمْ قَالَ مَنْ عِنْدَ هَذِهِ الْقَبَةِ الْبَيْضَاءِ قِيلَ مُعَاوِيَةُ وَ جُنْدُهُ فَحَمَلَ حِينئِذٍ يِرْقُلُ إِرْقَالَ.

وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيِّاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ وَ الرَّايَةُ مَعَ هَاشِمِ بْنِ عُبَيْهِ جَعَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَتَنَاوَلُهُ بِالرُّمْحِ وَ يَقُولُ اقْدِمْ يَا أَعْوَرَ لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَأْتِي الْفِرْعَاقَ قَالَ فَجَعَلَ يَسْتَحْيِي مِنْ عَمَّارٍ وَ كَانَ عَالِمًا بِالْحَرْبِ فَيَتَقَدَّمُ فَيُوكِرُ الرَّايَةَ

إِذَا

سَامَتْ إِلَيْهِ الصُّفُوفُ قَالَ عَمَّارٌ أَقْدِمِ يَا أَعْوَزُ لَا خَيْرَ فِي أَعْوَزَ لَا يَأْتِي الْفَرْعَ فَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ إِنِّي لَأَرَى لِصَاحِبِ الرَّايَةِ السُّودَاءِ عَمَلًا لِنِ دَامَ عَلَى هَذَا لَتُنْفِتِنَ الْعَرَبُ الْيَوْمَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَجَعَلَ عَمَّارٌ يَقُولُ صَبْرًا عَبَادَ اللَّهِ الْجَنَّةَ فِي ظِلَالِ الْبَيْضِ قَالَ وَكَانَتْ عَلَامَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَصْفِ الصُّوفِ الْأَبْيَضِ قَدْ جَعَلُوهُ فِي رُءُوسِهِمْ وَعَلَى أَكْتَافِهِمْ وَشِعْرَهُمْ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صِيحْدُ يَا رَحِيمُ وَكَانَتْ عَلَامَةُ أَهْلِ الشَّامِ خِرْقًا بَيْضًا قَدْ جَعَلُوهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَأَكْتَافِهِمْ وَكَانَ شِعْرَهُمْ نَحْنُ عَبَادُ اللَّهِ حَقًّا يَا لِنَارَاتِ عُثْمَانَ قَالَ فَاجْتَلَدُوا بِالسُّيُوفِ وَعُمِدِ الْحَدِيدِ فَمَا تَحَاجَزْنَا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَا [بَيْنَنَا] سَوَادُ اللَّيْلِ وَمَا يَرَى [تَرَى رَجُلًا مِنَّا وَ لَا مِنْهُمْ مُوَلِيًّا فَلَمَّا أَصِيبُوا وَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَاءُ خَرَجَ النَّاسُ إِلَى مَصِيْفِهِمْ فَصَالَ أَبُو نُوحٍ فَكُنْتُ فِي خَيْلِ عَلِيٍّ عَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى الْحَمِيرِيِّ أَبِي نُوحٍ قَالَ قُلْتُ فَقَدْ وَجَدْتُهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ذُو الْكَلْعَاءِ سَبَّزُ إِلَيَّ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كِتَابِهِ قَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ سَبَّزُ فَلَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ رَسُولِهِ وَ ذِمَّةُ ذِي الْكَلْعَاءِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى خَيْلِكَ فَإِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرِ فِيكُمْ تَمَارَيْنَا فِيهِ فَسَارَا حَتَّى التَّقِيَا فَقَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ إِنَّمَا دَعَوْتُكَ أَحَدُكُمْ حَدِيثًا حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي إِمَارَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ أَبُو نُوحٍ وَمَا هُوَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ يَلْتَقِي أَهْلُ الشَّامِ وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَ فِي إِحْدَى الْكَيْبَتَيْنِ الْحَقُّ وَ إِمَامٌ الْهُدَى وَ مَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ أَبُو نُوحٍ لِعَمْرُو [وَ] اللَّهُ إِنَّهُ لَفِينَا قَالَ أَجَادُ هُوَ عَلَى قِتَالِنَا قَالَ أَبُو نُوحٍ نَعَمْ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ لَهُوَ أَشَدُّ عَلَى قِتَالِكُمْ مِنِّي فَقَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ هَلْ تَسِيَّتُطِيعُ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ صَفًّا أَهْلَ الشَّامِ فَأَنَا لَكَ جَارٍ مِنْهُمْ حَتَّى تَلْقَى عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَتُخْبِرَهُ عَنْ عَمَّارٍ وَ جِدِّهِ فِي قِتَالِنَا لَعَلَّهُ

يَكُونُ صِيْلِحًا بَيْنَ هَيْدَيْنِ الْجُنْدَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوحٍ إِنَّكَ رَجُلٌ غَادِرٌ وَأَنْتَ فِي قَوْمٍ غَدُورٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ الْعُدْرَ أَعْدِرُوكَ وَ
 إِنِّي أَنْ أَمُوتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْخَلَ مَعَ مَعَاوِيَةَ وَ أَدْخَلَ فِي دِينِهِ وَ أَمْرِهِ فَقَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ أَنَا جَارٍ لَكَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا تُقْتَلَ وَ لَا
 تُسَلَبَ وَ لَا تُكْرَهَ عَلَى بَيْعِهِ وَ لَا تُحْبَسَ عَنْ جُنْدِكَ وَ إِنَّمَا هِيَ كَلِمَةٌ تُبْلَغُهَا عَمْرًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصِيْلِحَ بَيْنَ هَيْدَيْنِ الْجُنْدَيْنِ وَ يَضَعَ
 عَنْهُمْ الْحَرْبَ وَ السَّلَاحَ فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى عَمْرُو بْنَ الْعِيَاصِ وَ هُوَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يُحْرِضُ النَّاسَ
 فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى الْقَوْمِ قَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ لِعَمْرٍو يَا أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ نَاصِحٍ لَيْبٍ شَفِيقٍ يُخْبِرُكَ عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ لَا
 يَكْذِبُكَ قَالَ عَمْرُو مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّي وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِيْمَاءَ أَبِي تُرَابٍ قَالَ
 أَبُو نُوحٍ عَلَيَّ سِيْمَاءُ مُحَمَّدٍ ص وَ أَصْحَابِهِ وَ عَلَيْكَ سِيْمَاءُ أَبِي جَهْلٍ وَ سِيْمَاءُ فِرْعَوْنَ فَقَامَ أَبُو الْأَعْوَرِ فَسَلَّ سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ لَا أَرَى هَذَا
 الْكُذَّابَ يُشَاتِمُنَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ سِيْمَاءُ أَبِي تُرَابٍ فَقَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنْ بَسَطْتَ يَدَكَ إِلَيْهِ لِأَحْطَمَنَّ أَنْفَكَ بِالسَّيْفِ ابْنَ
 عَمِّي وَ جَارِي عَقَدْتُ لَهُ ذِمَّتِي وَ جِئْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ لِيُخْبِرَكُمْ عَمَّا تَمَارَيْتُمْ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو أَذْكَرُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا نُوحٍ إِلَّا مَا صَدَقْتَ أ
 فِيكُمْ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوحٍ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ عَنْهُ حَتَّى تُخْبِرَنِي لِمَ تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص غَيْرُهُ وَ
 كُلُّهُمْ جَادٌّ عَلَى قِتَالِكُمْ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنْ عَمَارًا تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ وَ إِنَّهُ لَيْسَ يَتَّبِعِي لِعَمَارٍ أَنْ يُفَارِقَ الْحَقَّ
 وَ لَنْ تَأْكُلَ النَّارُ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ أَبُو نُوحٍ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَفِينَا حِيَادًا عَلَى قِتَالِكُمْ فَقَالَ عَمْرُو وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَجَادٌّ عَلَى
 قِتَالِنَا قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ حَدَّثَنِي يَوْمَ الْجَمَلِ أَنَا سَنَظَّهُرُ عَلَيْهِمْ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَمْسٍ أَنْ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى

يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلَّمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى بَاطِلٍ وَ لَكَانَتْ قِتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَ قَتَلَاهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنِي قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبَلِّغَهُ أَصِيحَابَهُ رَكِبَ عَمْرُو بَنَ الْعِاصِ وَ ابْنَاهُ وَ عُتْبَةُ بَنَ أَبِي سُفْيَانَ وَ ذُو الْكَلْعَاءِ وَ أَبُو الْمَأْعُورِ السُّلَمِيُّ وَ حَوْشَبُ وَ الْوَلِيدُ بَنَ أَبِي مُعَيْطٍ فَانْطَلَقُوا حَتَّى آتَوْا خِيُولَهُمْ وَ سَارَ أَبُو نُوحٍ وَ مَعَهُ شُرْحَيْبِيلُ بَنَ ذِي الْكَلْعَاءِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَصِيحَابِهِ فَذَهَبَ أَبُو نُوحٍ إِلَى عَمَّارٍ فَوَجَدَهُ قَاعِدًا مَعَ أَصِيحَابِهِ مَعَ ابْنَيْ بُدَيْلٍ وَ هَاشِمٍ وَ الْأَشْتَرِ وَ جَارِيَةَ بَنِ الْمُثَنَّى وَ خَالِدِ بَنِ الْمُعَمَّرِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ حَجَلٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ إِنَّهُ دَعَانِي ذُو الْكَلْعَاءِ وَ هُوَ ذُو رَحِمٍ فَذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ وَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بَنَ الْعِاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَالَ عَمَّارٌ صَدَقَ وَ لِيَضْرُبَ بِهِ مَا سَمِعَ وَ لَا يَنْفَعُهُ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَاكَ فَقَالَ عَمَّارٌ لِأَصْحَابِهِ ارْكَبُوا قَالَ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا بِعَمَّارٍ (١) فَسَرْنَا حَتَّى لَقِينَاهُمْ ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ فَارِسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُسَمَّى عَوْفَ بَنَ بَشْرِ فَذَهَبَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْقَوْمِ ثُمَّ نَادَى أَيْنَ عَمْرُو بَنَ الْعِاصِ قَالُوا هَاهُنَا فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ عَمَّارٍ وَ خَيْلِهِ فَقَالَ عَمْرُو فَلَيْسَ إِلَيْنَا فَقَالَ عَوْفٌ إِنِّي أَخَافُ غَدْرَاتِكَ ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلِمَاتٌ تَرَكْتُهَا إِلَى أَنْ قَالَ أَقْبَلَ عَمَّارٌ مَعَ أَصِيحَابِهِ فَتَوَافَقَا فَقَالَ عَمْرُو يَا أَبَا الْيَقْظَانَ أَذْكُرُكَ اللَّهُ إِلَّا كَفَفْتَ سِلَاحَ أَهْلِ هَذَا الْعَسْكَرِ وَ حَقَنْتَ دِمَاءَهُمْ فَعَلَامَ تُقَاتِلُنَا أَوْ لَسْنَا نَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا وَ نَصَلِّي [إِلَى قِبْلَتِكُمْ وَ نَدْعُو دَعْوَتَكُمْ وَ نَقْرَأُ كِتَابَكُمْ وَ نُؤْمِنُ بِرَسُولِكُمْ قَالَ الْحَمْدُ

١- ١ كذا في ط الكمباني من أصلى وفيه اختلال، فيحتمل أن يكون من خطأ الكتاب أو المطبعة، أو من جهه تلخيص المصنف العلامة و إليك نص كتاب صفين ط مصر: ثم قال أبو نوح لعمار- و نحن اثنا عشر رجلا-: فإنه يريد أن يلقاك. فقال عمار لأصحابه: اركبوا. فركبوا و ساروا ثم بعثنا إليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر ..

لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهَا مِنْ فِيكَ أَنْتَهَا لِي وَ لِأَصْحَابِي الْقَبِيلَةَ وَ الدِّينَ وَ عِبَادَةَ الرَّحْمَنِ وَ النَّبِيَّ وَ الْكِتَابَ مِنْ دُونِكَ وَ دُونَ أَصْحَابِكَ وَ جَعَلَكَ ضَالًّا مُضِلًّا لَا تَعْلَمُ هَادٍ أَنْتَ أَمْ ضَالٌّ وَ جَعَلَكَ أَعْمَى وَ سَأَخْبِرُكَ عَلَى مَا قَاتَلْتِكَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَ أَصْحَابَكَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ فَفَعَلْتُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَقَاتِلَ الْقَاسِطِينَ فَأَنْتُمْ هُمْ وَ أَمَّا الْمَارِقُونَ فَمَا أَدْرِي أَدْرِكُهُمْ أَمْ لَا أَيُّهَا الْأَبْتَرُ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِعَلِيِّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَنَا مَوْلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَلِيٌّ بَعِيدُهُ وَ لَيْسَ لَكَ مَوْلَى فَقَالَ لَهُ عَمْرُو فَمَا تَرَى فِي قَتْلِ عَثْمَانَ قَالَ فَتَيْحَ لَكُمْ بَابُ كُلِّ سُوءٍ قَالَ عَمْرُو فَعَلِيٌّ قَتَلَهُ قَالَ عَمَّارٌ بَلِ اللَّهُ رَبُّ عَلِيٍّ قَتَلَهُ وَ عَلِيٌّ مَعَهُ قَالَ عَمْرُو أَ كُنْتَ فِيْمَنْ قَتَلَهُ قَالَ أَنَا مَعَ مَنْ قَتَلَهُ وَ أَنَا الْيَوْمَ أُقَاتِلُ مَعَهُ قَالَ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ قَالَ أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ دِينَنَا فَفَقَتَلْنَاهُ قَالَ عَمْرُو أَلَا تَسِيءُ تَمَعُونَ قَمَدِ اعْتَرَفَ بِقَتْلِ إِمَامِكُمْ قَالَ عَمَّارٌ وَ قَمَدِ قَالَهَا فِرْعَوْنُ قَبْلَكَ أَلَا تَسِيءُ تَمَعُونَ فَقَامَ أَهْلُ الشَّامِ وَ لَهُمْ رَجُلٌ فَزَكَبُوا خِيُولَهُمْ وَ رَجَعُوا فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُ هَلَكْتَ الْعَرَبُ إِنْ أَخَذَتْهُمْ خِفَّةُ الْعَبِيدِ الْأَسْوَدِ يَعْنِي عَمَّارًا وَ خَرَجَ عَمَّارٌ إِلَى الْقِتَالِ وَ صَفَّتِ الْخِيُولُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَ زَحَفَ النَّاسُ وَ عَلَى عَمَّارٍ دِرْعٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ الرِّوَا حُ إِلَى الْجَنَّةِ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ بِمِثْلِهِ وَ كَثُرَتِ الْقَتْلَى حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْشُدُّ طُنْبَ فُسَيْطَا طِهِ بِيَدِ الرَّجُلِ أَوْ بِرِجْلِهِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَقَدْ رَأَيْتُ أَحَبِّيهِ صَفِيْنِ وَ أَرَوْقَتَهُمْ وَ مَيَا مِنْهَا خِيَاءٌ وَ لَا رِوَا قٌ وَ لَا بِنَاءٌ وَ لَا فُسَيْطَا طٍ إِلَّا مَرْبُوطًا بِيَدِ رَجُلٍ أَوْ رِجْلِهِ وَ جَعَلَ أَبُو سَيْمَآ كِ الْأَسَدِيُّ يَأْخُذُ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَ شَفْرَةَ حَدِيدٍ فَيَطُوفُ فِي الْقَتْلَى فَإِذَا رَأَى رَجُلًا جَرِيحًا وَ بِهِ رَمَقٌ أَقْعَدَهُ وَ سَأَلَهُ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

فَإِنْ قَالَ عَلِيُّ غَسَلَ عَنْهُ الدَّمَ وَ سَفَاهُ مِنَ المَاءِ وَ إِنْ سَكَتَ وَجَّاهُ بِسَكِينٍ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ فَكَانَ يُسَمَّى المَحْضَخِضَ.

وَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: وَ اللّٰهُ إِنِّي إِلَى جَانِبِ عَمَّارٍ فَتَقَدَّمْنَا حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ هَاشِمِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ لَهُ عَمَّارٌ احْمِلْ فِتْدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ نَظَرَ عَمَّارٌ إِلَى رَقَّةٍ فِي المَيْمَنَةِ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ رَحِمَكَ اللّٰهُ يَا عَمَّارُ إِنَّكَ رَجُلٌ تَأْخُذُكَ حِقْفَةٌ فِي الحَرْبِ وَ إِنِّي إِنَّمَا أَزْحَفُ بِاللُّوَاءِ زَحْفًا وَ أَرْجُو أَنْ أَنَالَ بِمَذَلِكِ حَاجَتِي وَ إِنِّي إِنْ حَفَفْتُ لَمْ آمِنِ الهَلَكَةَ وَ قَدْ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو وَيَحْكُ يَا عَمْرٍو إِنَّ اللُّوَاءَ مَعَ هَاشِمٍ كَأَنَّهُ يُرْقِلُ بِهِ إِذْ قَالَ وَ إِنْ زَحَفَ بِهِ زَحْفًا إِنَّهُ لَلْيَوْمِ الأَطْوَلُ لِأَهْلِ الشَّامِ (١) فَلَمْ يَزَلْ بِهِ عَمَّارٌ حَتَّى حَمَلَ فَبَصِيرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ جُمْلَةَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ بَرَزَ بِالنَّاسِ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَتِهِ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الجَمْعِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرٍو وَ مَعَهُ سَيْفَانِ قَدْ تَقَلَّدَ بِوَاحِدٍ وَ هُوَ يَضْرِبُ بِالأَخْرِ وَ أَطَافَتْ بِهِ حَيْلٌ عَلَيَّ فَقَالَ عَمْرٍو يَا اللّٰهُ يَا رَحْمَانَ ابْنِي ابْنِي وَ كَانَ يَقُولُ مُعَاوِيَةُ اضْبِرْ اضْبِرْ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ قَالَ عَمْرٍو لَوْ كَانَ يَزِيدُ إِذَا لَصَبْرَتْ وَ لَمْ يَزَلْ حِمَاهُ أَهْلُ الشَّامِ يَذُبُّونَ عَنْهُ حَتَّى نَجَا هَارِبًا عَلَى فَرَسِهِ وَ مَيْنُ مَعَهُ وَ أُصَيْبُ هَاشِمِ فِي المَعْرَكَةِ قَالَ وَ قَالَ عَمَّارٌ حِينَ نَظَرَ إِلَى رَأْيِهِ عَمْرٍو بْنِ العِيَّاصِ وَ اللّٰهُ إِنْ هَذِهِ الرَّأْيَةُ قَدْ قَاتَلْتُهَا ثَلَاثَ عَرَكَاتٍ وَ مَا هَذِهِ بِأَرْشِدِيهِنَّ وَ سَاقَ الحَدِيثَ نَحْوَ رِوَايَةِ الإِخْتِصَاصِ إِلَى قَوْلِهِ فَأَمَّا أَبُو العَدَايَةِ فَطَعَنَهُ وَ أَمَّا ابْنُ جُوَيْنٍ فَبَانَهُ اجْتَزَّ رَأْسُهُ فَقَالَ ذُو الكَلْعَاعِ لِعَمْرٍو وَيَحْكُ مَا هَذَا قَالَ عَمْرٍو إِنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَيْنَا وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ عَمَّارٌ فَأُصَيْبُ عَمَّارٌ مَعَ عَلِيٍّ وَ أُصَيْبُ ذُو الكَلْعَاعِ مَعَ مُعَاوِيَةَ

١- ١ هذا هو الظاهر، و في أصلى كان لفظ: «ان» في قوله: «إن زحف به» مشطوبا، و كان فيه أيضا: لليوم أطول لأهل الشام». و في كتاب صفين ص ٣٤٠: «و قد كان قال معاوية لعمر: ويحك إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة و قد كان من قبل يرقل به...».

فَقَالَ عَمْرُو وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةَ مَا أَدْرِي بِقَتْلِ أَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا وَ اللَّهُ لَوْ بَقِيَ ذُو الْكَلْعِ حَتَّى يُقْتَلَ عَمَّارٌ لَمَالَ بِعَامَّةِ قَوْمِهِ وَ لَأَفْسِدَ عَلَيْنَا جُنْدَنَا قَالَ فَكَانَ لَا يَزَالُ رَجُلٌ يَجِيءُ فَيَقُولُ أَنَا قَتَلْتُ عَمَّارًا فَيَقُولُ لَهُ عَمْرُو فَمَا سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُ فَيَخْلُطُونَ حَتَّى أَقْبَلَ ابْنُ جُوَيْنٍ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُ عَمَّارًا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو فَمَا كَانَ آخِرَ مَنْطِقِهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو صَدَقْتَ أَنْتَ صَاحِبُهُ أَمَا وَ اللَّهُ مَا ظَفَرْتَ بِذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ (١)

وَ عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رُمِيَ رَمِيَّهُ فَأَغْمَى عَلَيْهِ وَ لَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ لَا الْمَغْرِبَ وَ لَا الْعِشَاءَ وَ لَا الْفَجْرَ ثُمَّ أَفَاقَ فَفَضَّاهُنَّ جَمِيعًا بِنِدَاءٍ بِأَوَّلِ شَيْءٍ فَاتَهُ ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا.

وَ عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ ابْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: أَقْبَلَ غُلَامٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ اسْمُهُ رَاشِدٌ يَحْمِلُ شَرْبَهُ مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ عَمَّارٌ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ آخِرَ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبُهُ لَبَنٌ.

وَ عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَوْسَطِ قَالَ: اخْتَجَّ رَجُلَانِ بَصْفَيْنِ فِي سَلْبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ فِي قَتْلِهِ فَأَتِيَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُمَا وَيَحْكَمَا اخْرُجَا عَنِّي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ وَلِعَتْ قُرَيْشٌ بِعَمَّارٍ مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ قَاتِلُهُ وَ سَالِبُهُ فِي النَّارِ قَالَ فَبَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ أَخْرَجَهُ يَخْدَعُ بِذَلِكَ طَغَامَ أَهْلِ الشَّامِ.

وَ عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ ابْنَ سُمَيَّةَ لَمْ يُخَيَّرْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ

١- ١ كذا في الأصل المطبوع، و في كتاب صفين ط مصر، ص ٣٤٢: «أما و الله ما ظفرت يداك...».

أَشَدَّهُمَا (١)

و فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَمَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ هُوَ يَقُولُ
 كَلًّا وَ رَبَّ الْبَيْتِ لَا أَبْرُحُ أَجِي - حَتَّى أَمُوتَ أَوْ أَرَى مَا أَشْتَهِي -
 أَنَا مَعَ الْحَقِّ أَقَاتِلُ مَعَ عَلِيٍّ - صِهْرِ النَّبِيِّ ذِي الْأَمَانَاتِ الْوَفِيِّ -

إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ قَالَ فَضَرَبُوا أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى اضْطَرُّوهُمْ إِلَى الْفُرَاتِ قَالَ وَ مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُوَيْدٍ سَيْدُ جَرَشَ إِلَى ذِي الْكَلْعِ
 فَقَالَ لَهُ لِمَ جَمَعْتَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ قَالَ لِحَدِيثِ سَيِّمِعْتَهُ مِنْ عَمْرٍو ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ
 الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعَبْسِيُّ وَ كَانَ مِنْ عِبَادِ أَهْلِ زَمَانِهِ لَيْلًا فَأَصْبَحَ فِي عَشْكَرِ عَلِيٍّ ع فَحَدَّثَ النَّاسَ بِقَوْلِ عَمْرٍو فِي
 عَمَّارٍ فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِيَةَ هَذَا الْقَوْلَ بَعَثَ إِلَى عَمْرٍو فَقَالَ أَفَسِيدَتْ عَلَيَّ أَهْلُ الشَّامِ أَكُلَّ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص تَقُولُهُ فَقَالَ
 عَمْرٍو قُلْتَهَا وَ لَسْتُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَ لَمَّا أَدْرَى أَنَّ صَفِيْنَ تَكُونُ وَ عَمَّارٌ خَصِيْمُنَا (٢) وَ قَدْ رَوَيْتَ أَنَّ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي رَوَيْتَ فِيهِ
 فَاسِيَالُ أَهْلِ الشَّامِ فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ وَ تَنَمَّرَ لِعَمْرٍو وَ مَنَعَهُ خَيْرُهُ فَقَالَ عَمْرٍو لَا خَيْرَ لِي فِي جَوَارِ مُعَاوِيَةَ إِنْ تَجَلَّتْ هَذِهِ الْحَرْبُ عَنَّا وَ
 كَانَ عَمْرٍو حَمِيًّا الْأَنْفِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ

١- ١ هذا هو الطاهر المذكور في كتاب صفين، و في ط الكمباني من كتاب البحار: «إلا اختار أشدهما».

٢- ٢ هذا هو الظاهر لمقتضى الحال و سياق الكلام، و في كتاب صفين ط مصر، و شرح المختار: ١٢٤ من نهج البلاغه من ابن
 أبي الحديد: ج ٢ ص ٨١٢ ط بيروت نقلا- عن نصر بن مزاحم: «قلتها و لست أعلم الغيب و لا- أدري أن صفين تكون، قلتها و
 عمار يومئذ لك ولي، و قد رويت أنت فيه مثل...».

تُعَاتِبُنِي أَنْ قُلْتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ - وَقَدْ قُلْتُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي مِنْهُ قَبْلِي -

وَمَا كَانَ لِي عِلْمٌ بِصِفِّينَ أَنَّهَا - تَكُونُ وَعَمَّا رُيِّحْتُ عَلَى قَتْلِي -

فَلَوْ كَانَ لِي بِالْغَيْبِ عِلْمٌ كَتَمْتُهَا - وَكَابَدْتُ أَقْوَامًا مَرَّجِلَهُمْ تَغْلِي -

إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ بِآيَاتٍ تَشْتَمِلُ عَلَى الْإِعْتِدَارِ فَأَتَاهُ عَمْرُو وَاعْتَبَهُ وَصَارَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا دَعَا هَاشِمَ بْنَ عُبَيْهِ وَمَعَهُ لُؤَاؤُهُ وَكَانَ أَعْوَرَ وَقَالَ حَتَّى مَتَى تَأْكُلُ الْخُبْزَ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ فَقَالَ هَاشِمٌ لَأُجَهِّزَنَّ أَنْ لَا أَرْجِعَ إِلَيْكَ أَبَدًا (١) قَالَ عَلِيُّ ع إِنَّ بَارِئَكَ ذَا الْكَلَاعِ وَعِنْدَهُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَتَقَدَّمَ هَاشِمٌ وَتَعَرَّضَ لَهُ صَاحِبُ لُؤَاءِ ذِي الْكَلَاعِ فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ فَطَعَنَهُ هَاشِمٌ فَقَتَلَهُ وَكَثُرَتِ الْقَتْلَى فَحَمَلَ ذُو الْكَلَاعِ فَاجْتَلَدَ النَّاسُ فَقَتَلَا جَمِيعًا وَأَخَذَ ابْنُ هَاشِمِ اللَّوَاءَ فَأَسْرَأَ فَأَتَى بِمُعَاوِيَةَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْمُخْتَالُ بْنُ الْمَرْقَالِ فَدُونَكَ الضُّبُّ اللَّاحِظُ (٢) فَإِنَّ الْعَصَا مِنَ الْعَصِيَّةِ وَإِنَّمَا تَلِدُ الْحَيَّةُ حَيَّةً وَجَزَاءُ السَّيِّئَةِ سَيِّئَةٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ هَاشِمٍ مَا أَنَا بِأَوَّلِ رَجُلٍ خَذَلَهُ قَوْمُهُ وَادْرَكَهُ يَوْمُهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ تِلْكَ ضَمَائِنُ صَفِّينَ وَمَا جَنَى عَلَيْكَ أَبُوكَ فَقَالَ عَمْرُو يَا أَمِيرَ

١- ١ كذا في أصلى وفي كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد: «لاجهدن...» وهو أظهر.

٢- ٢ كذا في أصلى من طبع الكمباني من كتاب بحار الأنوار، وهذا إيجاز واختصار مخل، وإليك لفظ نصر بن مزاحم في آخر الجزء الخامس من كتاب صفين ص ٣٤٨ ط مصر: [قال نصر: حدثنا عمرو بن شمر قال: لما انقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن عليه السلام إلى معاوية [و] وفدت عليه الوفود، أشخص عبد الله بن هاشم إليه أسيرا، فلما أدخل عليه مثل بين يديه و عنده عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال، فدونك الضب المضب المغتر المفتون؛ فإن العصي من العصية... والضب: اللصوق بالأرض، والمضب: الذي يلزم الشيء لا يفارقه.

المؤمنين أمكنني منه فأشخب أوداجه على أتياجه فقال له ابن هاشم أفلما كان هيدا يا ابن العاص حين أذعوك إلى البراز وقد ابتلت أقدام الرجال من نفع الجزيال (١) إذ تضايتك بحك المسالك وأشرفت فيها على المهالك وإيم الله لو لا مكانك منه لنسبت لك مني خافيه أرميك من خلالها بأحد من وقع الأثافي (٢) فإني لك لما تزال تكثر في دهشك وتخبط في مرسك تخبط العشواء في اللئله الحنيس الظلماء قال فأعجب معاويه ما سمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكف عن قتله.

وعن عمرو بن شمر عن السدي عن عبيد خير قال: لما صرع هاشم مر عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له أفرئ أمير المؤمنين السلام ورحمه الله وقل له أنشدك الله إلا أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى فإن الدبره تضح غدا لمن غلب على القتلى (٣) فأخبر الرجل علنيا بذلك فسار علي ع في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبره له عليهم.

وعن عمرو بن سعد (٤) عن رجل عن أبي سلمه أن هاشم بن عتبة دعا في

-
- ١-١ في كتاب صفين: من نقيع الجريال. وفي تاج العروس: «الجريال» بالكسر، صبغ أحمر و كما سيأتي عند بيان المصنف.
- ٢-٢ كذا في أصلي و سيأتي قريبا عند بيان المصنف تفسيره، وفي شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٨١٤: «الاشافي» قيل: هي جمع «إشفي» وهو مخصف الاسكاف. هذا هو الظاهر المذكور في شرح المختار: ٨٣ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٧٨، وفي ط الحديث بيروت: ج ٢ ص ٨١٥.
- ٣-٣ كذا في أصلي، وفي كتاب صفين ص ٣٥٣: «نصر، عن عمرو بن شمر، عن رجل عن أبي سلمه...».
- ٤-٤ وفي شرح المختار: ١٢٤ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٨١٧: «قال نصر: و حدثنا عمر بن سعد عن الشعبي عن أبي سلمه...». والقصة ذكرها أيضا الطبري في تاريخه: ج ٤ ص ٣٠ وفي ط بيروت: ج ٥ ص ٤٢ قال: قال أبو مخنف: و حدثني أبو سلمه أن هاشم بن عتبة...».

النَّاسِ عِنْدَ الْمَسِيءِ أَلَا مَنْ كَانَ يُرِيدُ اللَّهَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ فَأَقْبَلْ إِلَيْهِ نَاسٌ فَشَدَّ فِي عِصَابِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مَرَارًا فَلَيْسَ مِنْ وَجْهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ إِلَّا صَبَرُوا لَهُ وَقُوتِلَ فِيهِ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَهُولَنَّكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ صَبْرِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ إِلَّا حَمِيَّةَ الْعَرَبِ وَصَبْرَهَا تَحْتَ رِيَاتِهَا وَعِنْدَ مَرَكَزِهَا وَإِنَّهُمْ لَعَلَى الصَّلَامِ وَإِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ يَا قَوْمِ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَاجْتَمِعُوا وَاصْبِرُوا وَامْشُوا بِنَا إِلَى عِدْوَانَا عَلَى تُوْدِهِ رُوَيْدًا وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَلَمَّا يُسَلِّمَنَّ رَجُلٌ أَخَاهُ وَ لَا تُكْتَبُوا الْإِثْمَاتِ وَ اصْبِرُوا صَمِيدَهُمْ وَ جَالِدُوهُمْ مُحْتَسِبِينَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَمَضَى فِي عِصَابِهِ مِنَ الْقِرَاءِ فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا هُوَ وَ أَصْحَابُهُ حَتَّى رَأَى بَعْضُ مَا يُسْرُونَ بِهِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَتَى شَابٌّ وَ شَدَّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَ يَلْعَنُ وَ يَشْتُمُ وَ يُكْتَبُ الْكَلَامَ فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَعِيدُ الْخَصِيَامِ وَ إِنَّ هَذَا الْقِتَالَ بَعِيدُ الْحِسَابِ فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلْتُكَ عَنْ هَذَا الْمُوقِفِ وَ مَا أَرَدْتَ بِهِ قَالَ فَإِنِّي أَقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صِيَابَكُمْ لَا يُصِلُّنِي كَمَا ذَكَرَ لِي وَ أَنْتُمْ لَا تَصِلُونِ وَ أَقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا وَ أَنْتُمْ وَارِثُوهُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ وَ مَا أَنْتَ وَ ابْنُ عَفَّانٍ إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ قُرَاءُ النَّاسِ حِينَ أَحَدَتْ أَحَدَانًا وَ خَالَفَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ هُمْ أَصْحَابُ الدِّينِ وَ أَوْلَى بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ مَا أَظُنُّ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا أَمْرَ هَذَا الدِّينِ عِنَّاكَ طَرْفَهُ عَيْنٌ قَطُّ قَالَ الْفَتَى أَجَلٌ وَ اللَّهُ لَا أَكْذِبُ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ وَ يَشِينُ وَ لَا يَزِينُ فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ فَخَلِّهِ وَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ قَالَ أَظُنُّكَ وَ اللَّهُ قَدْ نَصَّ حَتْنِي فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ وَ أَمَّا قَوْلُكَ فَإِنَّ صَاحِبَنَا لَا يُصِلُّنِي فَهُوَ أَوْلُ مَنْ صِلَى لِلَّهِ مَعَ رَسُولِهِ صَ وَ أَفْقَهُهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَوْلَاهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَّا مَنْ تَرَى مَعَهُ فَكُلُّهُمْ قَارِئُ الْكِتَابِ لَمَّا يَنَامُ اللَّيْلَ تَهْجُدًا فَلَا يَعْرِزُكَ عَنْ دِينِكَ الْأَشْقِيَاءُ الْمَعْرُورُونَ قَالَ الْفَتَى يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لِأَظُنُّكَ أَمْرًا صَالِحًا أَخْبِرْنِي هَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ نَعَمْ تُبِّ إِلَى اللَّهِ يُتَّبَعُ عَلَيْكَ قَالَ فَذَهَبَ الْفَتَى رَاجِعًا فَقَالَ رَجُلٌ

مِنْ أَهْلِ الشَّامِ خَدَعَكَ الْعِرَاقِيُّ قَالَ لَا وَ لَكِنْ نَصَحَنِي وَ قَاتَلَ هَاشِمٌ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةَ نَفَرٍ أَوْ عَشْرَةَ وَ حَمَلَ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَطَعَنَهُ فَسَيَّ قَطَطَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَ أَنْ قَدَّمَ لَوَاءَكَ فَقَالَ لِلرَّسُولِ انْظُرْ إِلَيَّ بَطْنِي فَإِذَا هُوَ قَدْ انْشَقَّ فَأَخَذَ الرَّايَةَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَ رَفَعَ هَاشِمٌ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَتِيلًا إِلَى جَانِبِهِ فَجَنَّا حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَعَضَّ عَلَى ثَدْيِهِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ فِيهِ أَثْيَابُهُ ثُمَّ مَاتَ هَاشِمٌ وَ هُوَ عَلَى صَدْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ ضَرَبَ الْبَكْرِيُّ فَوْقَ فَأَبْصَرَ عُبَيْدَ اللَّهِ فَعَضَّ عَلَى ثَدْيِهِ الْآخَرَ وَ مَاتَ أَيْضًا فَوُجِدَا جَمِيعًا مَاتَا عَلَى صَدْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ لَمَّا قَتَلَ هَاشِمٌ جَزَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَ أُصِيبَ مَعَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنَ الْقُرَاءِ فَمَرَّ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَ وَ هُمْ قَتَلَى حَوْلَهُ فَقَالَ

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا عُصْبَةَ أَسْلَمِيَّةٍ - صَبَّاحَ الْوُجُوهِ صُرِعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ -

يَزِيدُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بِشْرٌ وَ مَعْبُدٌ - وَ سُفْيَانُ وَ ابْنَا هَاشِمٍ ذِي الْمَكَارِمِ -

وَ عُرْوَةُ لَا يَبْعُدُ تَنَاهُ وَ ذِكْرُهُ - إِذَا اخْتَرَطَ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ

ثُمَّ قَامَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَ أَخَذَ الرَّايَةَ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَمَرَهُمْ عَلِيٌّ عَ بِالْعُدُوِّ إِلَى الْقَوْمِ فَعَادَاهُمْ إِلَى الْقِتَالِ فَانْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ وَ قَدْ غَلَبَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى قَتَلَى أَهْلِ حِمصٍ وَ غَلَبَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى قَتَلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ وَ انْهَزَمَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ حَتَّى أَتَى الشَّامَ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ أَنْ اخْرُجُوا إِلَى مَصَافِكُمْ فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى مَصَافِهِمْ وَ اقْتَتَلَ النَّاسُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ ثُلْثِ اللَّيْلِ.

بيان قال الجوهرى الإرقال ضرب من الجنب و ناقه مرقل و مرقال إذا كانت كثيره الإرقال و المرقال لقب هاشم بن عتبة الزهرى لأن عليا ع دفع إليه الراية يوم صفين فكان يرقل بها إرقالا قوله سامت إليه الصفوف فى

أكثر النسخ بالسین المهمله من قولهم سامت الإبل و الريح إذا مرت و استمرت أو من قولهم سامت الطير على الشىء أى حامت و دامت و فى بعضها بالمعجمه من شامته أى قاربتة قوله فدونك الضب شبهه بالضب لبيان كثره حقه و شده عداوته قال الجوهري فى المثل أعق من ضب لأنه ربما أكل حسوله و الضب الحقد تقول أضب فلان على غل فى قلبه أى أضمره و رجل خب ضب أى جربز مراوغ و قال فى المثل العصا من العصيه أى بعض الأمر من بعض و قال الزمخشري فى المستقصى العصا من العصيه هى فرس جزيمه و العصيه أمها يضرب فى مناسبه الشىء سنخه و كانتا كريمتين و يروى العصا من العصيه و الأفعى بنت حيه و المعنى أن العود الكبير ينشأ من الصغير الذى غرس أولاً يضرب للشىء الجليل الذى يكون فى بدنه حقيراً انتهى.

و الشج بالتحريك ما بين الكاهل إلى الظهر و قال الجوهري النقع محبس الماء و كذلك ما اجتمع فى البئر منه و المنقع الموضع يستنقع فيه الماء و استنقع الماء فى الغدير أى اجتمع و ثبت و استنقع الشىء فى الماء على ما لم يسم فاعله و قال الجريال صبغ أحمر عن الأصمعى و جريال الذهب حمرة و الجريال الخمر و جريال الخمر لونها و هنا كناية عن الدم قوله بأحد من وقع الأثافي لعل المراد بالأثافي هنا السممه التى تكوى بها قال الجوهري المثفاه سمه كالأثافي و فى الأثافي مثل آخر مشهور قال فى المستقصى فى الأمثال رماه الله بثالته الأثافي يعمد إلى قطعه من الجبل فيضم إليها حجران ثم ينصب عليها القدر و المراد بثالته تلك القطعه و هى مثل لأ-كبر الشر و أفضعه و قيل معناه أنه رماه بالأثافي أثفيه بعد أثفيه حتى رماه الله بالثالته فلم يبق غايه و المراد أنه رماه بالشر كله قوله تكثر فى دهشك أى تكثر الكلام فى تحريك و خوفك و فى بعض النسخ بالسین المهمله و هو النبت لم يبق عليه لون الخضره و المكان السهل ليس برملا و لا تراب و المرسه الحبل و الجمع مرس و فى بعض الروايات تكثر فى هوسك و تخبط فى دهسك و تنشب فى مرسك و الهوس شده الأكل و السوق اللين و المشى الذى يعتمد فيه صاحبه على الأرض و الإفساد و الدوران أو بالتحريك طرف من الجنون.

باب ١٤ باب ما ظهر من إعجازه ع في بلاد صفين و سائر ما وقع فيها من النوادر

(١) لي، الأمالى للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَيْنُ عَلِيِّ عَيْنِ أَبِيهِ عَيْنِ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَرَزِيَابِيِّ عَنِ سَيْفِيَانَ عَنِ الْمَأْوَزَاعِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنِ حَبِيبِ بْنِ الْجَهْمِ قَال: لَمَّا دَخَلَ بِنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى بِلَادِ صَفِينِ نَزَلَ بِقَرْيَةِ يُقَالُ لَهَا صَنْدُودَاءُ ثُمَّ أَمَرْنَا فَعَبَرْنَا عَنْهَا ثُمَّ عَرَّسَ بِنَا فِي أَرْضٍ بَلَقَعَ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْثُرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ تُنْزِلُ النَّاسَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَقَالَ يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَسْقِينَا فِي هَذَا الْمَكَانِ مَاءً أَعْيَدَبَ مِنَ الشَّهِيدِ وَالْأَيْنِ مِنَ الزُّبَيْدِ الزُّلَالِ وَ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَضْيَفَى مِنَ الْيَأْقُوتِ فَتَعَجَّبْنَا وَ لَا عَجَبَ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ أَقْبَلَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ بِيَدِهِ سَيْفُهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَرْضٍ بَلَقَعَ فَقَالَ يَا مَالِكُ احْتَفِرْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ مَالِكُ فَاحْتَفَرْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِصَخْرَةٍ سُودَاءَ عَظِيمَةٍ فِيهَا حَلَقَةٌ تَبْرِقُ كَاللُّجَيْنِ فَقَالَ لَنَا رُؤُوسُهَا فَرُمْنَاهَا بِأَجْمَعِنَا وَ نَحْنُ مَائِهِ رَجُلٍ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُزِيلَهَا عَنْ مَوْضِعِهَا فَدَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَافِعًا يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ هُوَ يَقُولُ

١- ١. ٣٨١- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: ١٤ من المجلس: ٣٤ من أماليه ص ١٥٥.

طاب طاب مربا بما لم طيبوثا بوته شتميا كوبا جاحا نوذا تودينا برحوثا (١) آمين آمين رب العالمين رب موسى وهارون ثم اجتذبت بها فرماها عن العين أربعين ذراعا قال مالك بن الحارث الأشتر فظهر لنا ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفي من الياقوت فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب ثم ارتحل وسرنا فما سرنا إلا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين فقلنا كلنا يا أمير المؤمنين فرجعنا فطلبنا العين فحفي مكانها علينا أشد خفاء فظننا أن أمير المؤمنين ع قد رهقه العطش فأومأنا بأطرفنا فإذا نحن بصومعه راهب فدنا منا فإذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا يا راهب أ عندك ماء نسقي منه صاحبنا قال عندي ماء قد استعدبته منذ يومين فأنزل إلينا ماء مرأ حشما فقلنا هذا قد استعدبته منذ يومين فكيف ولو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا وحدثناه بالأمر فقال صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنك وصي نبي فنزل إلينا بعد وحشته منا وقال انطلقوا بي إلى صاحبكم فانطلقنا به فلما بصير به أمير المؤمنين ع قال شمعون قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سمنني به أمي ما أطلع عليه أحد إلا الله تبارك وتعالى ثم أنت فكيف عرفته فأنتم حتى أتمه لك قال وما تشاء يا شمعون قال هذا العين واسمه قال هذا العين راحوما وهو من الجنة شرب منه ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا وأنا آخر الوصيين شرب منه قال الراهب هكذا وجدت في جميع كتب الأنجيل وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك وصي محمدا ص ثم رحل أمير المؤمنين ع والراهب يقدمه حتى نزل بصفين ونزل معه بعابدين والتقى الصفان فكان أول من أصابته الشهادة الراهب فنزل أمير المؤمنين ع وعيناه تهملان وهو يقول المرء مع من أحب الراهب معنا يوم القيامة ريفي في الجنة.

بيان البلقع و البلقعه الأرض الففر التي لا ماء بها.

(١) يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ زَادَانَ وَ جَمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالُوا كُنَّا مَعَهُ بِصَفِينٍ فَلَمَّا أَنْ صَافَّ مُعَاوِيَةَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ مَيْمَنَتِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَيْمَنَتِكَ خَلَلٌ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى مُقَامِكَ فَرَجَعَ ثُمَّ أَقْبَلَ ثَانِيَةً فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَيْمَنَتِكَ خَلَلٌ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى مُقَامِكَ فَرَجَعَ ثُمَّ أَتَاهُ ثَالِثَةً كَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْمِلُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَيْمَنَتِكَ خَلَلٌ فَقَالَ ع قِفْ فَوَقَفَ فَقَالَ ع عَلَيَّ بِمَالِكِ الْأَشْتَرِ فَأَتَاهُ مَالِكٌ فَقَالَ ع يَا مَالِكُ قَالَ لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ تَرَى مَيْسِرَةَ مُعَاوِيَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَرَى صِيْحَابَ الْفَرَسِ الْمُعَلَّمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الْقَبَاءُ الْأَحْمَرُ قَالَ نَعَمْ قَالَ انْطَلِقْ فَأَتَنِي بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ مَالِكٌ فَدَنَا مِنْهُ وَ ضَرَبَهُ فَسَقَطَ رَأْسُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَهُ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَلْفَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ع عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ نَشَدْتُكَ اللَّهُ هَلْ كُنْتَ إِذْ نَظَرْتَ إِلَى هَذَا فَرَأَيْتَهُ وَ حُلِيَّتَهُ وَ هُوَ مَلَأَ قَلْبَكَ فَرَأَيْتَ الْخَلَلَ فِي أَصْحَابِكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي بِهَذَا وَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ أَفَتَرَوْنَهُ بَقِيَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ ارْجِعْ إِلَى مُقَامِكَ.

(٢) يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصًا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ ع نُرِيدُ صَفِينَ فَمَرَرْنَا بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْحُسَيْنِ ع وَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ سَبَرْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ وَ نَقَطَعَ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ وَ شَكُّوا إِلَى عَلِيٍّ ع ذَلِكَ وَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ بِهِمْ طَرِيقًا لَا مَاءَ فِيهِ مِنَ الْبَرِّ

١- ٣٨٢- و رواه الراوندي في الخرائج ص ١٧٠. و ربما يشير إلى هذا الحديث ما رواه الطبري قبل عنوان: «خبر هاشم بن عتبة ... من تاريخه: ج ٤ ص ٢٩، و في ط: ج ٥ ص ٤٢.

٢- ٣٨٣- و رواه الراوندي في الخرائج ص ١٩٩؛ أما التالين فغير موجودين فيه. و قريبا منه رواه نصر بن مزاحم «عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي سعيد التيمي [دينار] المعروف بعقيصا ...» كما في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين، ص ١٤٥، ط مصر. و قريبا منه رواه بسند آخر في ص ١٤٧. و رواه أيضا الاسكافي المتوفى عام: ٢٤٠ في كتاب المغيار و الموازنه، ص ١٣٤، ط ١. و رواه أيضا الخوارزمي في الفصل: ٣ من الفصل ١٦ من مناقبه، ص ١٦٧، ط النجف.

وَ تَرَكَ طَرِيقَ الْفُرَاتِ فَدَنَا مِنَ الرَّاهِبِ فَهَتَفَ بِهِ وَ أَشْرَفَ إِلَيْهِ قَالَ أَ قُوبَ صَوْمَعَتِكَ مَاءٌ قَالَ لَا فَتَنِّي رَأْسَ بَعْلَتِهِ فَنَزَلَ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحْفَرُوا الرَّمْلَ فَحَفَرُوا فَأَصَابُوا تَحْتَهُ صِخْرَةً بَيْضَاءَ فَاجْتَمَعَ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ فَلَمْ يُحَرِّكُوهَا فَقَالَ عَ تَنَحَّوْا فَإِنِّي صَاحِبُهَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ الْيَمْنَى تَحْتَ الصَّخْرَةِ فَقَلَعَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا حَتَّى رَأَاهَا النَّاسُ عَلَى كَفِّهِ فَوَضَعَهَا نَاحِيَةً فَإِذَا تَحْتَهَا عَيْنٌ مَاءٍ أَرَقٌ مِنَ الزُّلَالِ وَ أَعِيدُ بَ مِنْ الْفُرَاتِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَ اسْتَتَقُوا وَ تَزَوَّدُوا ثُمَّ رَدَّ الصَّخْرَةَ إِلَى مَوْضِعِهَا وَ جَعَلَ الرَّمْلَ كَمَا كَانَ وَ جَاءَ الرَّاهِبُ فَاسْتَلَمَ وَ قَالَ إِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ جَدِّهِ وَ كَانَ مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى أَنَّ تَحْتَ هَذَا الرَّمْلِ عَيْنٌ مَاءٍ وَ أَنَّهُ لَا يَسْتَنْبِطُهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ وَ قَالَ لِعَلِّيَّ عَ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَضِجِبَكَ فِي وَجْهِكَ هَذَا قَالَ عَ الزَّمِنِي وَ دَعَا لَهُ فَفَعَلَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ الْهَرِيرِ قُتِلَ الرَّاهِبُ فَدَفَنَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ عَ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَ دَرَجَتِهِ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا.

٣٨٤- يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ لَمَّا طَالَ الْمَقَامُ بِصِفَةِ شَكْوَا إِلَيْهِ نَفَادَ الزَّادِ وَ الْعَلْفِ بِحَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ شَيْئًا يُؤَكِّلُ فَقَالَ عَ طَيَّبُوا نَفْسًا فَإِنَّ غَدًا يَصِلُ إِلَيْكُمْ مَا يَكْفِيكُمْ فَلَمَّا أَضِجُوا وَ تَقَاضَوْهُ صَبَدَ عَ عَلَى تَلٍّ كَانَ هُنَاكَ وَ دَعَا بِدُعَاءٍ سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَهُمْ وَ يَغْلِفَ دَوَابَّهُمْ ثُمَّ نَزَلَ وَ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَمَا اسْتَتَقَرَّ إِلَّا وَ قَدْ أَقْبَلَتِ الْعَيْرُ بَعْدَ الْعَيْرِ عَلَيْهَا اللَّحْمَانُ وَ التَّمْرُ وَ الدَّقِيقُ وَ الْمِيرُ بِحَيْثُ امْتَلَأَتْ بِهَا الْبَرَارِي وَ فَرَّغَ أَضِجَابُ الْجِمَالِ جَمِيعَ الْأَحْمَالِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَ جَمِيعَ مَا مَعَهُمْ مِنْ عَلْفِ الدَّوَابِّ وَ غَيْرِهَا مِنَ الشِّيَابِ وَ جَلَالِ الدَّوَابِّ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ حَتَّى الْخَيْطُ وَ الْمَخِيطُ ثُمَّ انْصَبَرُوا وَ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مِنْ أَيِّ الْبِقَاعِ وَرَدُوا مِنَ الْإِنْسِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ وَ تَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ.

٣٨٥- يج، الخرائج و الجرائح رَوَى عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ يُرِيدُ صِفِينَ فَلَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ وَ قَرَّبَ مِنَ الْجَبَلِ وَ حَضَرَ وَ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَمْعَنَ بَعِيدًا ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَذَّنَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَذَانِ انْفَلَقَ الْجَبَلُ عَنْ هَامِهِ بَيْضَاءَ وَ لِحْيِهِ وَ وَجْهِ أَيْضًا فَقَالَ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مَرَّحَبًا بِوَصِيَّتِي خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَقَائِدِ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ عَلِيُّ ع وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا وَصِيَّتِي رُوحَ الْقُدُسِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَيْفَ حَالِكَ قَالَ بِخَيْرٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَا مُنْتَظَرٌ نَزُولَ رُوحِ الْقُدُسِ فَاصْبِرْ يَا أَخِي عَلِيُّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَى فَاصْبِرْ يَا أَخِي حَتَّى تَلْقَى الْحَبِيبَ عَمْدًا فَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا أَحْسَنَ بَلَاءً فِي اللَّهِ مِنْكُمْ وَلَا أَعْظَمَ ثَوَابًا وَلَا أَرْفَعَ مَكَانًا وَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَقِيَ أَصْحَابُكَ بِالْأَمْسِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ نَشَرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَ صَلَبُوا عَلَى الْخَشَبِ فَلَوْ تَعَلَّمُ تِلْكَ الْوُجُوهَ الْمَارِقَةَ الْمَفَارِقَةَ لَكَ مَا أَعَيْدَ اللَّهُ لَهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ السَّخَطِ وَ النَّكَالِ لَأَقْصَرَتْ وَ لَوْ تَعَلَّمُ هَذِهِ الْوُجُوهَ الْمُتَمَّتِيَّةَ بِحُكِّ مَا لَهَا مِنَ الثَّوَابِ فِي طَاعَتِكَ لَتَمَنَّتْ أَنْ تُقْرَضَ بِالْمَتَّارِ بِضِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ وَ التَّأَمَّ عَلَيْهِ الْجَبَلُ وَ خَرَجَ عَلِيُّ ع إِلَى الْقِتَالِ فَسَأَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ وَ هَاشِمُ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا وَ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا كَلَامَهُمَا فَازْدَادُوا بَصِيرَةً فِي الْمَجَاهِدَةِ مَعَهُ وَ قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ أَبُو أَيُّوبَ بِأَمَهَاتِنَا وَ آبَائِنَا نَفْسِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَ اللَّهُ لَنَنْصُرَنَّكَ كَمَا نَصَرْنَا أَحَاكَ رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا تَأَخَّرَ عَنْكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا شَقِيٌّ فَدَعَا لَهُمَا بِالْخَيْرِ.

(١) جاء، المجالس للمفيد ع لِيُّ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلِ [بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ مُزَاهِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَقِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَيْسِ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مِثْلَهُ.

(٢) شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّاسُ مَعَ أَمِيرِ

١- ١. ٣٨٦- رواه العياشى رحمه الله فى تفسير الآيه: ٩١ من سورة التوبه من تفسيره: ج ٢ ص ١٠٣. و رواه عنه السيد البحرانى فى تفسير الآيه الكريمه من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٥٠، ط ٢. و رواه أيضا الطبري عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه فى أواخر حوادث سنة ٣٧ من تاريخه: ج ١، ص ٣٣٤٥، و فى ط: ج ٤ ص ٤٣، و فى ط الحديث بيروت: ج ٥ ص ٦٠. و تقدم أيضا بسند آخر عن كتاب صفين فى أواسط الباب: ١٢ تحت الرقم: ٣٣٤ ص ٥٠٦ ط الكمباني. و بعض كلام أمير المؤمنين المذكور فيه رواه السيد الرضى فى المختار: ٤٢ و ما بعده من قصار نهج البلاغه. و رواه أيضا الشيخ الطوسى بسند آخر فى الحديث ٢ من المجلس ٩ من الجزء الثانى من أماليه.

٢- ٢. ٣٨٧- رواه العياشى رحمه الله فى تفسير الآيه: ٩١ من سورة التوبه من تفسيره: ج ٢ ص ١٠٣. و رواه عنه السيد البحرانى فى تفسير الآيه الكريمه من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٥٠، ط ٢. و رواه أيضا الطبري عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه فى أواخر حوادث سنة ٣٧ من تاريخه: ج ١، ص ٣٣٤٥، و فى ط: ج ٤ ص ٤٣، و فى ط الحديث بيروت: ج ٥ ص ٦٠. و تقدم أيضا بسند آخر عن كتاب صفين فى أواسط الباب: ١٢ تحت الرقم: ٣٣٤ ص ٥٠٦ ط الكمباني. و بعض كلام أمير المؤمنين المذكور فيه رواه السيد الرضى فى المختار: ٤٢ و ما بعده من قصار نهج البلاغه. و رواه أيضا الشيخ الطوسى بسند آخر فى الحديث ٢ من المجلس ٩ من الجزء الثانى من أماليه.

المؤمنين ع من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه حتى إذا جُزنا النخيلة ورأينا أبيات الكوفة إذا شيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض فأقبل إليه أمير المؤمنين ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فرداً حسياً فظننا أنه قد عرفه فقال له أمير المؤمنين ع ما لي أرى وجهك منكسراً مريضاً فمِمَّ ذاك أ من مرض فقال نعم فقال لعلك كرهته فقال ما أحبُّ أنه يعتريني ولكن أحسب الخير فيما أصابني (١) قال فأبشرو برحمة الله وغفران ذنبك فمن أنت يا عبد الله قال أنا صالح بن سليمان قال ممن قال أمأ الأصل فمن سليمان بن طي و أمأ الجوار والدعوة فمن بني سليمان بن منصور فقال أمير المؤمنين ع ما أحسن اسمك واسم أجدادك واسم من اعتريت إليه فهل شهدت معنا غزاتنا هذه فقال لا ولقد أردتها ولكن ما ترى في من لجب الحمى خذلني عنها فقال أمير المؤمنين ليس على الضعفاء ولا على

١- ١ كذا في أصلي، وفي تاريخ الطبري: «قال ما أحبُّ أنه بغيري. قال: أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه؟ قال: بلى. قال: فابشرو برحمة ربك...». وقريباً منه رواه الاسكافي المتوفى عام: ٢٤٠ في كتاب المعيار ص ١٩٢، ط ١.

المَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَىٰ آخِرِ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْبَرَاءَةِ ثُمَّ قَالَ فَخَبَّرَنِي مَا قَوْلَ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ مِنْهُمْ الْمَسِيرُورُ وَالْمَحْبُورُ فِيمَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَهُمْ أَغْشَى النَّاسَ لَكَ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ وَ مِنْهُمْ الْكَاسِفُ الْأَسْفُ (١) لِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَوْلَيْكَ نُصِيحَاءُ النَّاسِ لَكَ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكْرَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَ لَكِنْ لَمَا يَدْعُ عَلَى الْعَبْدِ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّهُ وَ إِنَّمَا الْمَاجِرُ فِي الْقَوْلِ بِاللَّسِيَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْيَدِ وَ الرَّجُلِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِصَدَقِ النَّبِيِّ وَ السَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ عَالَمًا جَمًّا مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

بيان: قال الجوهرى حبرنى هذا الأمر أى سرنى و قال رجل كاسف البال أى سبى الحال و كاسف الوجه أى عابس و الجم الكثير.

(٢) يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضة بالإسناد يزفعه إلى عمّار بن ياسر رضى الله عنه قال: لَمَّا سَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى صِفِّينَ وَقَفَ بِالْفُرَاتِ وَقَالَ لِأَصِيحَابِهِ أَيْنَ الْمَخَاضُ فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصِيحَابِهِ امْضِ إِلَى هَذَا التَّلِّ وَ نَادِ يَا جَلَنْدَ [جَلَنْدَى أَيْنَ الْمَخَاضُ قَالَ فَصَارَ حَتَّى وَصَلْتَ تِلْ [وَصَلَ إِلَى التَّلِّ وَ نَادَى يَا جَلَنْدَى [جَلَنْدَى فَأَجَابَهُ مِنْ تَحْتِ الْمَارِضِ خَلْقٌ كَثِيرٌ قَالَتْ قُبَيْتَ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا يَصْنَعُ فَأَتَى إِلَى الْإِمَامِ وَ قَالَ يَا مَوْلَايَ جَاؤَنِي خَلْقٌ كَثِيرٌ فَقَالَ يَا قُبَيْرُ امْضِ وَقُلْ يَا جَلَنْدَى [جَلَنْدَى بَنَ كِرْكِرَ أَيْنَ الْمَخَاضُ قَالَ فَكَلَّمَهُ وَاحِدٌ وَ قَالَ وَيَلَّكُمْ مَنْ عَرَفَ اسْمِي وَ اسْمَ أَبِي وَ أَنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ وَ قَدْ بَقِيَ قِحْفُ رَأْسِي عَظَمَ نَخْرٍ رَمِيمٍ وَ لِي ثَلَاثُ آلَافٍ سِنِينَ مَا يَعْلَمُ الْمَخَاضَ هُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي يَا وَيَلَّكُمْ مَا أَعْمَى قُلُوبَكُمْ وَ أضعف نفوسكم ويلكم امضوا إليه و اتبعوه فأين خاض خوضوا معه فإنه أشرف الخلق بعد رسول الله ص.

١- ١ هذا هو الصواب المذكور فى تفسير البرهان، و فى ط الكمبانى من البحار: «العاصف ...».

٢- ٢. ٣٨٨- الفضائل لشاذان بن جبرائيل ط النجف ص ١٤. مع مغايرات غير يسيره فى اللفظ، هذا و مؤلفه مجهول الهوية.

بيان: مخاض الماء الموضع الذي يجوز الناس فيه مشاهه و ركباناً.

(١) يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضه بالإسناد يرفعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مِنْ صَفِيِّنَ فَعَطَّشَ الْجَيْشُ وَ لَمْ يَكُنْ بِتِلْكَ الْأَرْضِ مَاءٌ فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى وَارِثِ عِلْمِ الثُّبُوهِ فَجَعَلَ يَدُورُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ اسْتَبْتَطَنَ الْبَرَّ فَرَأَى صَخْرَةً عَظِيمَةً فَوَقَفَ عَلَيْهَا وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّخْرَةُ فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الثُّبُوهِ فَقَالَ لَهَا أَيَّنَ الْمَاءِ قَالَ تَحْتِي يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ ص قَالَ فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا قَالَتِ الصَّخْرَةُ لَهُ قَالَ فَانْكَبُوا إِلَيْهَا بِمَائِهِ نَفِرَ فَعَجَزُوا أَنْ يُحَرِّكُوهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ ع إِلَيْكُمْ عَنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ ع وَقَفَ عَلَيْهَا وَحَرَّكَ شَفْتَيْهِ وَدَفَعَهَا بِيَدِهِ فَانْقَلَبَتْ كَلْمِجِ الْبَصِيرِ وَإِذَا تَحْتَهَا عَيْنٌ مَاءٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أْبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ فَسَقَوْا الْمُسْلِمِينَ وَ سَقَوْا حَيُولَهُمْ وَ أَكْثَرُوا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ إِنَّهُ ع أَقْبَلَ إِلَى الصَّخْرَةِ وَقَالَ لَهَا عُدِّي إِلَى مَوْضِعِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَعَلَتْ تَدُورُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْكُرِّهِ فِي الْمِيدَانِ حَتَّى أَطْبَقَتْ عَلَى الْعَيْنِ ثُمَّ رَجَعُوا وَ رَحَلُوا عَنْهَا.

(٢) يج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: لَمَّا فَرَغَ عَلِيُّ ع مِنْ صَفِيِّنَ وَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَقَالَ أَيُّهَا الْوَادِي مَنْ أَنَا فَاضْطَرَبَ وَ تَشَقَّقَتْ أَمْوَاجُهُ وَقَدْ نَظَرَ النَّاسُ فِيهِ مَجْعُوا مِنَ الْفُرَاتِ صَوْتًا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّهَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ.

(٣) يج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّكْسَكِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ ع أَنَّ عَلِيًّا ع لَمَّا قَدِمَ مِنْ صِفِّينَ وَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ثُمَّ انْتَرَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهَا قِصْبًا أَصْفَرَ فَضْرَبَ بِهِ الْفُرَاتِ وَقَالَ

١- ١. ٣٨٩- لم أجد في الفضائل روايه بهذا النص إلا أنه في ص ١٠٧ ذكر ما يقرب منه.

٢- ٢. ٣٩٠- رواه القطب الدين الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٣- ٣. ٣٩١- رواهما قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج. و رواه مسندا الشيخ منتجب الدين رحمه الله في الحكايه الأولى

من خاتمه أربعينه ص ٧٥.

انْفَجِرِي فَانْفَجَرَتْ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا كُلُّ عَيْنٍ كَالطُّودِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ يَفْهَمُوهُ فَأَقْبَلَتِ الْحَيْتَانُ رَافِعَةً رُءُوسَهُمَا بِالتَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ وَ قَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّهَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ وَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ خَذَلَكَ قَوْمُكَ بِصِفِّينَ كَمَا خَذَلَ هَارُونَ بْنَ عِمْرَانَ قَوْمُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَسْمِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَذِهِ آيَةٌ لِي عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَشْهَدْتُكُمْ عَلَيْهِ.

(١) يج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ حَاجِحًا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ رَأَيْتُ جَارِيَتَيْنِ عِنْدَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ تَقُولُ إِحْدَاهُمَا لِلْآخَرَى لَا وَ حَقَّ الْمُتَتَجِبِ لِلْوَصِيَّةِ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْعَادِلِ فِي الْقَضِيَّةِ بَعْلِ فَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ مَا كَانَ كَذَا فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْمَنْعُوتُ فَقَالَتْ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع عَلِمَ الْأَعْلَامُ وَ بَابُ الْأَحْكَامِ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ رَبَّانِي الْأُمِّهِ قُلْتُ مَنْ أَيْنَ تَعْرِفِينَهُ قَالَتْ كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ وَ قَدْ قُتِلَ أَبِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِصَفِّينَ وَ لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ أُمِّي لَمَّا رَجَعَ فَقَالَ يَا أُمَّ الْأَيْتَامِ كَيْفَ أَصْبَحْتِ قَالَتْ بِخَيْرٍ ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي وَ أُخْتِي هَذِهِ إِلَيْهِ وَ كَانَ قَدْ رَكِبْتَنِي مِنَ الْجُدْرِيِّ مَا ذَهَبَ بِهِ بَصْرِي فَلَمَّا نَظَرَ عِ إِلَيَّ تَأَوَّهَ وَ قَالَ

مَا إِنْ تَأَوَّهْتُ مِنْ شَيْءٍ رَزَنْتُ بِهِ - كَمَا تَأَوَّهْتُ لِلْأَطْفَالِ فِي الصَّغَرِ -

قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ كَانَ يَكْفُلُهُمْ - فِي النَّائِبَاتِ وَ فِي الْأَسْفَارِ وَ الْحَضَرِ -

ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ عَلَى وَجْهِهِ فَانْفَتَحَتْ عَيْنِي لَوْقِي وَ سَاعَتِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْجَمَلِ الشَّارِدِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلَمَةِ بِبَرَكَتِهِ ع.

١ - ١. ٣٩٢ - رواهما قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج. و رواه مسندا الشيخ منتجب الدين رحمه الله في الحكايات الأولى

باب ١٥ باب ما جرى بين معاوية و عمرو بن العاص في التحامل على ع

(١) لى، الأمالى للصدوق القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد عن الهيثم بن عدي عن الأعمش عن يونس بن أبي إسحاق قال حدثنا أبو الصقر عن عدي بن أرطاة قال: قال معاوية يوماً لعمرو بن العاص يا أبا عبد الله أئنا أذهى قال عمرو وأنا للبيدي به و أنت للرويه قال معاوية قضيت لى على نفسك و أنا أذهى منك فى البيديه قال عمرو فأين كان دهاؤك يوم رفعت المصباح قال بها غلبتني يا أبا عبد الله أفلا أسألك عن شئ ء تضيءقنى فيه قال و الله إن الكذب لقيح فأسأل عما يدا لك أضيءقك فقال هل غششتني منذ نصيحتني قال لا قال بلى و الله لقد غششتني أما إنى لا أقول فى كل المواقن و لكن فى موطن واحد قال و أى موطن قال يوم دعاني علي بن أبي طالب للمبارزه فاستشرتك فقلت ما ترى يا أبا عبد الله فقلت كفؤ كريم فأشرت علي بمبارزته و أنت تعلم من هو فعلمت أنك غششتني قال يا أمير المؤمنين دعاك رجل إلى مبارزه عظيم الشرف جليل الخطر و كنت من مبارزته

عَلَى إِحْدَى الْحَسَنِينَ [الْحُسَيْنَيْنِ] إِمَّا أَنْ تَقْتُلَهُ فَتَكُونَ قَدْ قَتَلْتَ قِتَالَ الْأَقْرَانِ وَ تَزْدَادُ بِهِ شَرَفًا إِلَى شَرَفِكَ وَ تَخْلُو بِمُلْكِكَ وَ إِمَّا أَنْ تَعْجَلَ إِلَى مُرَافَقِهِ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا قَالَ مُعَاوِيَةُ هَذِهِ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنِّي لَوْ قَتَلْتُهُ دَخَلْتُ النَّارَ وَ لَوْ قَتَلَنِي دَخَلْتُ النَّارَ قَالَ لَهُ عَمْرُو فَمَا حَمَلَكَ عَلَى قِتَالِهِ قَالَ الْمُلْكُ عَقِيمٌ وَ لَنْ يَسْمَعَهَا مِنِّي أَحَدٌ بَعْدَكَ.

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَمْرُو بْنُ الْعِيَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اسْتَضْحَكَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو مِمَّا أَضْحَكَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدَامَ اللَّهُ سُيُورَكَ قَالَ ذَكَرْتُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ عَشَيْكَ بِسَيْفِهِ فَاتَّقَيْتَهُ وَ وَكَيْتَ فَقَالَ أ تَشْمَتُ بِي يَا مُعَاوِيَةُ فَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا يَوْمٌ دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَالْتَمَعَ لَوْنُكَ وَ أَطَّتْ أَضْلَاعُكَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ وَ اللَّهُ لَوْ بَارَزْتَهُ لَأَوْجَعَ قَدَالِكَ وَ أَيْتَمَّ عِيَالِكَ وَ بَزَّكَ سُلْطَانِكَ وَ أَنْشَأَ عَمْرُو يَقُولُ

مُعَاوِيَ لَا تُشْمِتُ بِفَارِسٍ بُوْهَمِهِ - لَقِي فَارِسًا لَا تَعْتَلِيهِ الْفَوَارِسُ -

مُعَاوِيَ لَوْ أَبْصَرْتَ فِي الْحَرْبِ مُقْبِلًا - أَبَا حَسَنِ تَهْوَى عَلَيْكَ الْوَسَاوِسُ -

وَ أَيَقْنَتَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّهُ - لِنَفْسِكَ إِنْ لَمْ تُمَعِّنِ الرَّكْضَ خَالِسٌ

دَعَاكَ فَصَمَّتْ دُونَهُ الْأُذُنُ إِذْ دَعَا - وَ نَفْسِكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْأَمَالِسُ

أ تُشْمِتُ بِي أَنْ نَالَنِي حَدُّ رُمُحِهِ - وَ عَصَّضَنِي نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسٌ

فَأَيُّ امْرِئٍ لَأَفَاهُ لَمْ يَلْقَ شِلْوَهُ بِمُعْتَرِكٍ تُسْفَى عَلَيْهِ الرِّوَامِسُ -

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْثٌ غَابِهِ - أَبُو أَشْبَلٍ تُهْدَى إِلَيْهِ الْفَرَائِسُ -

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ فَارْهَجْ عَجَاجَهُ - وَ إِلَّا فِتْلِكَ التُّرْهَاتُ الْبَسَابِسُ -

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَهَلًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا كُلَّ هَذَا قَالَ أَنْتَ اسْتَدْعَيْتُهُ.

بيان: استضحك لعله مبالغه في الضحك أو أراد أن يضحك عمرا

و التمع لونه ذهب و تغير و أط الرجل و نحوه يئط أطيظا صوت و يقال للجبان انتفخ سحرك أى رنتك و بزه سلبه.

و قال الجوهري البهمه بالضم الفارس الذى لا يدري من أين يؤتى من شده بأسه و يقال أيضا للجيش بهمه و منه قولهم فلان فارس بهمه و ليث غابه.

و فى القاموس الإمليس و بهاء الفلاه ليس بها نبات و الجمع أماليس و أمالس شاذ و قال نهس اللحم كمنع و سمع أخذ بمقدم أسنانه و نتفه و قال الشلو بالكسر العضو و الجسد من كل شىء كالشلا و كل مسلوح أكل منه شىء و بقيت منه بقيه و قال الروامس الرياح الدوافن للآبار و قال أرهج آثار الغبار و قال العجاج الغبار و قال الترهه كقبره الباطل و قال الترهات البسابس و بالإضافة الباطل.

(١) كشف، كشف الغمه: لَمَّا عَزَمَ مُعَاوِيَةُ عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ عَ شَاوَرَ فِيهِ ثِقَاتِهِ وَ أَهْلَ وَدِّهِ فَقَالُوا هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَنْبَغُ إِلَّا بِعَمْرِو بْنِ الْعِاصِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ زَمَانِهِ فِي السَّهَاءِ وَ الْمَكْرِ وَ قُلُوبُ أَهْلِ الشَّامِ مَائِلَةٌ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَخْذَعُ وَ لَا يُخْذَعُ فَقَالَ صَدَقْتُمْ وَ لَكِنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا فَأَخَافُ أَنْ يَمْتَنِعَ فَقَالُوا رَغَبُهُ بِالْمَالِ وَ أَعْطَاهُ مِضِرَّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ خَلِيفَةَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَ خَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذِي النُّورَيْنِ حَتَّى الْمُضِيظِ عَلَى ابْنَتَيْهِ وَ صَاحِبِ جَيْشِ الْعُسَيْرَةِ وَ بَنِي رُومَةَ الْمَعِيدُومِ النَّاصِرِ الْكَثِيرِ الْخَازِلِ الْمُحْضُورِ فِي مَنْزِلِهِ الْمُقْتُولِ عَطَشًا وَ ظُلْمًا فِي مِحْرَابِهِ الْمُعِيدِ بِأَسْيَافِ الْفَسَاقَةِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ثِقَتِهِ وَ أَمِيرِ عَسَاكِرِهِ بِذَاتِ السَّلَاسِلِ الْمُعْظَمِ رَأْيُهُ الْمَفْخَمِ تَدْبِيرُهُ أَمَّا بَعْدُ فَلَنْ يَخْفَى عَلَيْكَ احْتِرَاقُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَجَعْلُهُمْ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ مَا اذْتَكَبَهُ جَارُهُ بَغِيًّا وَ حَسَدًا وَ امْتِنَاعُهُ عَنْ نُصْرَتِهِ وَ خِذْلَانُهُ إِيَّاهُ حَتَّى قُتِلَ فِي مِحْرَابِهِ فَيَا لَهَا

مُصِيبَهُ عَمَّتِ النَّاسَ وَفَرَضَتْ عَلَيْهِمْ طَلَبَ دَمِهِ مِنْ قَتَلْتِهِ وَ أَنَا أَدْعُوكَ إِلَى الْحِظِّ الْمَأْجُزِ مِنَ التَّوَابِ وَ النَّصِيبِ الْأَوْفَرِ مِنْ حُسَيْنِ
 الْمِيَّابِ بِقَتِيلِ مَنْ آوَى قَتْلَهُ عُمَيْرَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعِيَّاصِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعِيَّاصِ صِيَّاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
 سُفْيَانَ أَمَّا بَعِيدُ فَتَقَدُّ وَصَلَ كِتَابُكَ فَقَرَأْتَهُ وَ فَهِمْتُهُ فَأَمَّا مَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِ عَلِيٍّ فَتَقَدُّ دَعَوْتَنِي وَ اللَّهُ إِلَى خَلْعِ رَبِّقِهِ الْإِسْلَامِ مِنْ
 عُنُقِي وَ التَّهْوُّرِ فِي الضَّلَالَةِ مَعَكَ وَ إِعْيَانِي إِيَّاكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ اخْتِرَاطِ السَّيْفِ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ أَخُو رَسُولِ
 اللَّهِ ص وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ قَاضِي دِينِهِ وَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَيِّدَةِ الْعَالَمِينَ وَ أَبُو السَّبْطَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَمَّا
 قَوْلُكَ إِنَّكَ خَلِيفَةُ عُمَيْرَانَ صِ دَقْتُ وَ لَكِنْ تَبَيَّنَ الْيَوْمَ عَزْلُكَ مِنْ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ بُوِيَ لِعَيْرِهِ فَزَالَتْ خِلَافَتُكَ وَ أَمَّا مَا عَظَّمْتَنِي بِهِ وَ
 نَسَبْتَنِي إِلَيْهِ مِنْ صِيْحَبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنِّي صَاحِبُ جَيْشِهِ فَلَا أُغْتَرُّ بِالتَّرْكِيهِ وَ لَا أَمِيلُ بِهَا عَنِ الْمَلَةِ وَ أَمَّا مَا نَسَبْتَ أَبَا الْحَسَنِ أَخَا
 رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِيَّهُ إِلَى الْبُعْيِ وَ الْحَسِيدِ لِعُثْمَانَ وَ سَمَّيْتَ الصَّحَابَةَ فَسَيِّقَهُ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْلَاهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَهَذَا كَذِبٌ وَ غَوَايَةٌ
 وَ يَحْكُ يَا مُعَاوِيَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ بَدَلَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ هُوَ صَاحِبُ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَ الْهَجْرَةِ وَ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ الْعَدِيرِ
 مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصَرَفَ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْتَدَلَ مَنْ خَدَلَهُ وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِينَ
 الرَّيَّانَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَقَالَ فِيهِ يَوْمَ الطَّيْرِ اللَّهُمَّ اثْنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ وَاللَّيِّ وَاللَّيِّ وَقَالَ فِيهِ يَوْمَ النَّصِيرِ عَلِيُّ إِمَامُ الْبَرِّهِ وَقَاتِلُ
 الْفَجْرِهِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصِيرُهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ وَقَالَ فِيهِ عَلِيُّ وَثِيكُكُمْ بَعْدِي وَأَكَّدَ الْقَوْلَ عَلِيُّ وَعَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ
 إِنِّي مُخْلِفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي وَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيُّ بَابُهَا وَقَدْ عَلِمْتَ يَا مُعَاوِيَةَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ
 الْمَثَلُوتِ فِي فَضَائِلِهِ الَّتِي لَهَا يَشْرِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَكَقَوْلِهِ إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَكَقَوْلِهِ أَفَمَنْ كَانَ
 عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَكَقَوْلِهِ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَكَقَوْلِهِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
 الْقُرْبَى وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي وَتَكُونَ أَخِي وَوَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَبَا
 الْحَسَنِ مَنِ أَحْبَبَكَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنِ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنِ أَحْبَبَكَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَمَنِ أَبْغَضَكَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ وَ
 كِتَابِيكَ يَا مُعَاوِيَةَ الَّذِي هَذَا حِوَابُهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْخَدِعُ بِهِ مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَدِينٌ وَالسَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ يُعْرِضُ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَالْ
 الْوَلِيَّاتِ وَكَتَبَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ

جَهْلَتْ وَ لَمْ تَعْلَمْ مَحَلَّكَ عِنْدَنَا- فَأَرْسَلْتَ شَيْئًا مِنْ خِطَابٍ وَمَا تَدْرِي-

فَتَقَى بِالَّذِي عِنْدِي لَكَ الْيَوْمَ آتِئًا- مِنَ الْعِزِّ وَالْإِكْرَامِ وَالْجَاهِ وَالنَّصْرِ-

فَأَكْتُبُ عَهْدًا تَرْضِيهِ مُؤَكَّدًا- وَ أَشْفَعُهُ بِالْبَدْلِ مِنِّي وَ بِالْبَرِّ-

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ بِالشَّعْرِ الْجَيِّدِ يَطْلُبُ

فِيهَا مِصْرٌ (١) وَأَوْلَاهَا

أَبَى الْقَلْبِ مِنِّي أَنْ أَحَادَعَ بِالْمَكْرِ - بِقَتْلِ ابْنِ عَفَّانٍ أُجْرًا إِلَى الْكُفْرِ -

فَكَتَبَ لَهُ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ وَ أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَفَكَرَ عَمْرُو وَ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ وَ ذَهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَقَالَ

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْهُمُومِ الطَّوَارِقِ - وَ صَافَحْتُ مِنْ دَهْرِي وَجُوهَ الْبَوَائِقِ -

أَأَخَذَعُهُ وَ أَخَذَعُ مِنِّي سَجِيئَهُ - أَمْ أُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِي نَصِيحَةَ وَامِقٍ -

أَمْ أَقْعُدُ فِي بَيْتِي وَ فِي ذَاكَ رَاحَهُ - لِشَيْخٍ يَخَافُ الْمَوْتَ فِي كُلِّ شَارِقٍ -

فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا مَوْلَاهُ وَرَدَانَ وَ كَانَ عَاقِلًا فَشَاوَرَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَرَدَانُ إِنَّ مَعَ عَلِيٍّ آخِرَهُ وَ لَا دُنْيَا مَعَهُ وَ هِيَ الَّتِي تَبْقَى لَكَ وَ تَبْقَى فِيهَا وَ إِنَّ مَعَ مُعَاوِيَةَ دُنْيَا وَ لَا آخِرَهُ مَعَهُ وَ هِيَ الَّتِي لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ فَاخْتَرَهُ مَا شِئْتَ فَتَبَسَّمَ عَمْرُو وَ قَالَ

يَا قَاتَلَ اللَّهُ وَرَدَانًا وَ فِطْنَتَهُ - لَقَدْ أَصَابَ الَّذِي فِي الْقَلْبِ وَرَدَانُ -

لَمَّا تَعَرَّضْتَ الدُّنْيَا عَرَضْتُ لَهَا - بِحِرْصِ نَفْسِي وَ فِي الْأَطْبَاعِ إِذْهَانُ -

نَفْسٌ تَعْفُ وَ آخَرَى الْحِرْصُ يَغْلِبُهَا - وَ الْمَرْءُ يَأْكُلُ نَتْنًا وَ هُوَ غَرْتَانُ -

أَمَّا عَلِيٌّ فَدَيْنٌ لَيْسَ يَشْرُكُهُ - دُنْيَا وَ ذَاكَ لَهُ دُنْيَا وَ سُلْطَانُ -

فَاخْتَرْتُ مِنْ طَمَعِي دُنْيَا عَلَى بَصْرِي - وَ مَا مَعِيَ بِالَّذِي أَخْتَارُ بُرْهَانُ -

إِنِّي لَأَعْرِفُ مَا فِيهَا وَ أَبْصِرُهُ - وَ فِيَّ أَيْضًا لِمَا أَهْوَاهُ أَلْوَانُ -

لَكِنَّ نَفْسِي تُحِبُّ الْعَيْشَ فِي شَرَفٍ - وَ لَيْسَ يَرْضَى بِذَلِكَ الْعَيْشِ إِنْسَانُ -

ثُمَّ إِنَّ عَمْرًا رَحِيلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَمَنْعَهُ ابْنُهُ عَيْدُ اللَّهِ وَ وَرَدَانُ فَلَمْ يَمْتَنِعْ فَلَمَّا بَلَغَ مَفْرَقَ الطَّرِيقَيْنِ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ قَالَ لَهُ وَرَدَانُ طَرِيقُ الْعِرَاقِ طَرِيقُ الْآخِرَةِ وَ طَرِيقُ الشَّامِ طَرِيقُ الدُّنْيَا فَأَيُّهُمَا تَسْلُكُ قَالَ طَرِيقَ الشَّامِ.

تَوْضِيحٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْقَرِيعُ الْفَحْلُ وَ السَّيِّدُ يُقَالُ فُلَانٌ قَرِيعٌ دَهْرُهُ وَ قَرِيعَكَ الَّذِي يُقَارِعُكَ.

وَقَالَ فِي النَّهْيَةِ فِيهِ ذِكْرُ بَيْتِ رُومَةَ هِيَ بَضْمُ الرَّاءِ اسْمٌ بِتُرٍّ بِالْمَدِينَةِ اشْتَرَاهَا عُثْمَانُ وَ سَبَّلَهَا وَ فِي الْقَامُوسِ أَشْلَى دَابَّتُهُ أَرَاهَا الْمِخْلَاءَ لِتَأْتِيَهُ وَ النَّاقَةَ دَعَاهَا لِلْحَلْبِ وَ الْوَامِقُ الْمُحِبُّ وَ الشَّارِقُ الشَّمْسُ وَ شَرِقَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ وَ الْعَرْتَانُ الْجَائِعُ.

(١) نهج، نهج البلاغه و لم يُبَايِعَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْمُبَايِعِ وَ خَزَيْتِ أَمَانَهُ الْمُتَبَاعِ فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَ أَعْدُوا لَهَا عَدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَهَا وَ عَلَا سَنَاهَا وَ اسْتَشْعَرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ.

بيان قوله عليه السلام و لم يبایع قال الشارحون إشاره إلى ما اشتهر من أن أمير المؤمنين ع لما نزل بالكوفه بعد فراغه من البصره كتب إلى معاويه كتابا يدعوه إلى البيعه فدعا قوما من أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان فأجابوه و أشار إليه أخوه بالاستعانه بعمر بن العاص فلما قدم عليه و عرف حاجته إليه تباعد عنه و جعل يمدح عليا ع في وجهه حتى رضى معاويه أن يعطيه المصر فبايعه فذلك معنى قوله ع أن يؤتیه على البيعه ثمنًا ثم أردف ذلك بالدعاء على البائع لدينه و هو عمرو بعدم الظفر في الحرب أو بالثمن أو بشيء مما يأمله و ألحقه بالتوبيخ للمبتاع و هو معاويه بذكر هوان أمانته عليه و هي بلاد المسلمين و أموالهم.

و يحتمل أن يكون إسناد الخزي إلى الأمانه إسنادا مجازيا.

و ذهب بعض الشارحين إلى أن المراد بالبائع معاويه و بالمبتاع عمرو و هو ضعيف لأن الثمن إذا كان مصرا فالمبتاع هو معاويه كذا ذكره ابن ميثم.

و قال ابن أبي الحديد في أكثر النسخ فلا ظفرت يد المبايع بميم المفاعله و الظاهر ما روينا.

قوله ع فقد شب لظاها أى أوقدت نارها و أثيرت و روى بالبناء للفاعل أى ارتفع لهبها و السنا بالقصر الضوء.

أقول قال ابن أبى الحديد روى ابن قتيبه فى كتاب عيون الأخبار (١) قال رأى عمرو بن العاص معاويه يوماً فضحك فقال مم تضحك يا أمير المؤمنين أضحك الله سنك قال أضحك من حضور ذهنك حين إبدائك سواتك يوم ابن أبى طالب ع و الله لقد وجدته منانا و لو شاء أن يقتلك لقتلك فقال عمرو يا أمير المؤمنين أما و الله إنى لعن يمينك حين دعاك إلى البراز فاحولت عيناك و انتفخ سحرك و بدا منك ما أكره ذكره فمن نفسك أضحك أو فدع

١-١- رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ٦٨ من نهج البلاغه فى عنوان: «أخبار الجبناء و نوادرهم» من شرحه: ج ٢ ص ٣٣٣. و الحديث ذكره ابن قتيبه فى أواسط كتاب الحرب من كتاب عيون الأخبار: ج ١، ص ١٦٩، ط بيروت.

باب ١٦ باب كتبه ع إلى معاوية و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه

(١) نهج، نهج البلاغه ج، الإحتجاج اِحتِجَّاجُهُ ع عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي جَوَابِ كِتَابِ كَتَبَهُ إِلَيْهِ وَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَ هُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْحِجَاجِ وَ أَصَوْبِهِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَّغْنِي (٢) كِتَابُكَ تَذَكُّرُ اضْرِطْفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا ص لِدِينِهِ وَ تَأْيِيدُهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَأْنَا لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا وَ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيَّنَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النَّضَالِ

- ١- ١. ٣٩٨- رواه السيّد الرضی رحمه الله في المختار: ٢٨ من باب الكتب من نهج البلاغه. و رواه الطبرسی رضی الله عنه في عنوان «احتجاجه على معاوية...» من كتاب الاحتجاج ص ١٧٦.
- ٢- ٢ كذا في طبع الكمباني من البحار و بهامشه و في النهج و الاحتجاج: فقد أتاني. و فيهما: تذكر فيه.

وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَرَلَمَكَ كُلُّهُ وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ تَلْمُهُ وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ وَالسَّائِسَ وَالْمَسْيُوسَ وَمَا لِلطُّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبِ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفِ طَبَقَاتِهِمْ هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا فَطْفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا أَلَا تَرُبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذُرْعِكَ وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَحْرَكَ الْقَدْرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَمَّا لَمَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ وَإِنَّكَ لَمَذْهَابٌ فِي السَّيِّئِ رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصِيدِ أَلَمَّا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَمَكَ وَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحِدْتُ أَنَّ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدًا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ حَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صِلَاتِهِ عَلَيْهِ أَوْ لَمَّا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا فَعَلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فَعَلَ بِوَاحِدِهِمْ قَبْلَ الطَّيَارِ فِي الْجَنَّةِ وَ ذُو الْجَنَاحِينَ وَ لَوْ لَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيهِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَمَذَكَرَ ذَاكَرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا تَمَجَّجُوا آذَانَ السَّامِعِينَ فَدَعَّ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرِّمِيَّةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ النَّاسُ بَعِيدٌ صِنَائِعُ لَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمَ عِزِّنَا وَ عَادِي طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَتَكْحَنَّا وَ أَنْكَحْنَا فَعَلَ الْأَكْفَاءِ وَ لَسِيْتُمْ هُنَاكَ وَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ مِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنْكُمْ الْمُكَذِّبُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ مِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ وَ مِنَّا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْكُمْ صَبِيهُ النَّارِ وَ مِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَ عَلَيْكُمْ فِإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سَمِعَ وَ جَاهِلِيَّتِكُمْ مَا لَمْ تُدْفَعْ (١) وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَحُنَّ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقُرَابَةِ وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفُلُجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بَعْدَهُ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَ زَعَمِيَّتْ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسِيْدَةٌ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَعِيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجَنَائِيَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ

وَ تِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارِهَا

وَ قُلْتُ إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمُخْشُوشُ حَتَّى أَبَايَعُ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وَ أَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ وَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضِهِ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مِمَّا لَمْ يَكُنْ شَاكِرًا فِي دِينِهِ وَ لَا مُزْتَابًا بِبِقِيَّتِهِ وَ هَيْدِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَضِيْدَهَا وَ لَكِنِّي أَطَلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِعَدْرِ مَا سَبَّحَ مِنْ ذِكْرِهَا ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحْمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا كَانَ أَعْيَدِي لَهُ وَ أَهْيَدِي إِلَى مَقَاتِلِهِ أَمْ مِنْ بَدَلٍ لَهُ نُصِيْرَتُهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَ اسْتَكْفَهُ أَمْ مِنْ اسْتَنْصِيْرَةِ فِتْرَاخِي عَنْهُ وَ بَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ كَلَّا وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمُعَوَّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْفَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (١) وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَدِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَحَدًا فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَ هِدَايَتِي لَهُ فَرَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ

وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّ الْمُتَنَصِّحُ -

وَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيْقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيْبُ

١ - ١ اقتباس من الآية ١٨ من سورة الأحزاب ٣٣، و فيها: «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوَّقِينَ». و ما يأتي بعد سطرين اقتباس من الآية ٨٨ /

وَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَ لِأَصِيحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارِ مَنِّي أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ
وَ بِالسُّيُوفِ مُخَوِّفِينَ

فَأَلْبَثُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ -

فَسَيَّ يَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ وَ يَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ وَ أَنَا مُرْقَلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ
زِحَامُهُمْ سَاطِعٌ قَتَامُهُمْ مُتَسَيِّرِينَ سَرَائِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ قَدْ صَدَّ حَبْتُهُمْ ذُرِّيَّةَ بَدْرِيَّةٍ وَ سُيُوفُ هَاشِمِيَّةٍ قَدْ عَرَفَتْ
مَوَاقِعَ نَصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ جَدِّكَ وَ أَهْلِكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ.

بيان قال ابن أبي الحديد (١) بعد إيراد هذا الكتاب سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد قلت أرى هذا الجواب منطبقا على
كتاب معاوية الذي بعثه مع أبي مسلم الخولاني إلى علي ع فإن كان هذا هو الجواب فالجواب الذي ذكره أرباب السيرة و أورده
نصر بن مزاحم في كتاب صفين إذن غير صحيح و إن كان ذاك الجواب فهذا الجواب إذن غير صحيح و لا ثابت.

فقال لي بل كلاهما ثابت مروى و كلاهما كلام أمير المؤمنين ع و ألفاظه ثم أمرني أن أكتب ما يمليه علي فكتبته.

قال رحمه الله كان معاوية يتسقط عليا ع و يبغى عليه ما عساه أن يذكره من حال أبي بكر و عمر و أنهما غضباه حقه و لا يزال
يكيد به بالكتاب يكتبه و الرساله يبعثها يطلب غرته لينفث بما في صدره من حال أبي بكر و عمر إما مكاتبه أو مراسله فيجعل
ذلك حجه عليه عند أهل الشام و يضيفه إلى ما قدره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم فكان غمصه عندهم بأنه قتل عثمان أو مالا
على قتله و أنه قتل طلحه و الزبير و أسر عائشه و أراق دماء أهل البصره

١- ١ ذكره ابن أبي الحديد في شرح الكتاب و هو المختار: ٢٨ من باب الكتب من نهج البلاغه.

و بقيت خصله واحده و هو أن يثبت عندهم أنه يبرأ من أبي بكر و عمر و ينسبهما إلى الظلم و مخالفه الرسول في أمر الخلافه و أنهما وثبا عليها غلبه و غضباه إياها فكانت هذه تكون الطامه الكبرى و ليست مقتصره على إفساد أهل الشام عليه بل و أهل العراق الذين هم جنده و بطانته و أنصاره لأنهم كانوا يعتقدون إمامه الشيخين إلا القليل الشاذ من خواص الشيعة.

فلما كتب ذلك الكتاب مع أبي مسلم الخولاني قصد أن يغضب عليا و يخرجه و يحوجه إذا قرأ ذكر أبي بكر و أنه أفضل المسلمين إلى أن يرهن خطه في الجواب بكلمه تقتضى طعنا في أبي بكر فكان الجواب مجمعا (١) غير بين ليس فيه تصريح بالتظلم لهما و لا التصريح ببراءتهما و تاره يترحم عليهما و تاره يقول أخذا حقي و قد تركته لهما.

فأشار عمرو بن العاص على معاوية أن يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الأول ليستفزا فيه عليا ع و يستخفاه و يحمله الغضب منه أن يكتب كلاما يتعلقان به في تقييح حاله و تهجين مذهبه و قال له عمرو إن عليا ع رجل نزق تياه ما استطعت (٢) منه الكلام بمثل تقرير أبي بكر و عمر فاكتب إليه ثانيا فكتب كتابا أنفذه إليه مع أبي أمامه الباهلي و هو من الصحابه بعد أن عزم على بعثه مع أبي الدرداء و نسخه الكتاب.

من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فإن الله تعالى جده اصطفى محمدا ص لرسالته و اختصه بوحيه و تأديه شريعته فأنقذ به من العمايه و هدى به من الغوايه ثم قبضه إليه رشيدا حميدا قد

١- ١ قال الفيروزآبادي: «الجمجمه» أن لا يبين كلامه و إخفاء الشئ في الصدر. منه رحمه الله- [و جمجم عن الامر: لم يقدم عليه.

٢- ٢ النزق: الخفه في كل أمر. العجله في جهل و حمق. و التياه: كثير التيه و هو الكبر. و قال المجلسي على ما في هامش بحار الأنوار ط الكمباني: «الاستطعام» هنا استخراج الكلام. قال الجوهرى: «استطعمه» سأله أن يطعمه، و في الحديث: إن استطعمكم الامام فأطعموه. انتهى. و في بعض النسخ بتقديم الميم على العين و لعله تصحيف.

بلغ الشرع و محق الشرك و أحمده نار الإفك فأحسن الله جزاءه و ضاعف عليه نعمه و آلاءه.

ثم إن الله سبحانه اختص محمدا ص بأصحاب أيدوه و آزره و نصره و كانوا كما قال الله سبحانه لهم أشدّاء على الكفار رُحماء بينهم فكان أفضلهم مرتبه و أعلاهم عند الله و المسلمين منزله الخليفة الأول الذى جمع الكلمه و لم الدعوه و قاتل أهل الرده ثم الخليفة الثانى الذى فتح الفتوح و مصر الأمصار و أذل رقاب المشركين ثم الخليفة الثالث المظلوم الذى نشر المله و طبق الآفاق بالكلمه الحنيفيه.

فلما استوثق الإسلام و ضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل و نصبت له المكاييد و ضربت له بطن الأمر و ظهره و دسست عليه و أغريت به و قعدت حيث استنصرك عن نصرته و سألك أن تدركه قبل أن يمزق فما أدركته.

و ما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت أبا بكر و التويت عليه و رمت إفساد أمره و قعدت فى بيتك عنه و استغويت عصابه من الناس حتى تأخروا عن بيعته.

ثم كرهت خلافه عمر و حسدته و استطلت مدته و سررت بقتله و أظهرت الشماته بمصابه حتى إنك حاولت قتل ولده لأنه قتل قاتل أبيه.

ثم لم تكن أشد حسدا منك لابن عمك عثمان نشرت مقابحه و طويت محاسنه و طعنت فى فقهه ثم فى دينه ثم فى سيرته ثم فى عقله و أغريت به السفهاء من أصحابك و شيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان و لا يد.

و ما من هؤلاء إلا من بغيت عليه و تلكأت فى بيعته حتى حملت إليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار (١) كما يساق الفحل المخشوش ثم نهضت الآن

١ - ١ و «الخزائم» جمع «الخزيمه» و خزمت البعير بالخزامه و هى حلقه من شعر تجعل فى وتر أنفه يشد بها الزمام. و «الاقتسار» الاكراه على الامر. منه رحمه الله.

تطلب الخلافة و قتله عثمان خلصاؤك و سجراؤك (١) و المحدقون بك و تلك من أمانى النفوس و ضلالات الأهواء.

فدع اللجاج و العنت جانبا و ادفع إلينا قتله عثمان و أعد الأمر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضا فلا بيعه لك فى أعناقها و لا طاعه لك علينا و لا عتبي لك عندنا و ليس لك و لأصحابك عندى إلا السيف و الذى لا إله إلا هو لأطلبن قتله عثمان أين كانوا و حيث كانوا حتى أقتلهم أو تلحق روحى بالله.

فأما ما لا تزال تمت به من سابقتك و جهادك (٢) فى إني وجدت الله سبحانه يقول يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا بِمَا كُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَيْدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ و لو نظرت فى حال نفسك لوجدتها أشد الأنفس امتنانا على الله بعملها و إذا كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقه فالامتنان على الله يبطل أجر الجهاد و يجعله ك صِفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَيْلِدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قال النقيب أبو جعفر فلما وصل هذا الكتاب إلى على ع مع أبى أمامه الباهلى كلم أبى أمامه بنحو مما كلم به أبى مسلم الخولانى و كتب معه هذا الجواب.

قال النقيب و فى كتاب معاويه هذا ذكر لفظه الجمل المخشوش أو الفحل المخشوش لا فى الكتاب الواصل مع أبى مسلم و ليس فى ذلك هذه اللفظه و إنما فيه حسدت الخلفاء و بغيت عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر و قولك

١ - ١ و السجير الخليل و الصفى، ج: سجرا، ذكره الفيروز آبادى و فى بعض النسخ: «سمرأوك» جمع «السمير» و هو المحدث بالليل. منه رحمه الله.

٢ - ٢ قال الجوهري: «المت» المد و التوسل بقرابه، و «الماته» الحرمة و الوسيله، تقول: فلان يمت بالملك بقرابه. انتهى. و فى بعض النسخ: تمن بالنون. منه رحمه الله. أقول: و فى المطبوع من شرح النهج: «تمن» كما هو المتناسب مع الآيه.

الهجر و تنفسك الصعداء و إبطاؤك عن الخلفاء قال و إنما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين و المشهور عندهم كتاب أبي مسلم فيجعلون هذه اللفظه فيه و الصحيح أنها في كتاب أبي أمامه ألا تراها عادت في الجواب و لو كانت في كتاب أبي مسلم لعادت في جوابه.

انتهى كلام النقيب أبي جعفر أقول إنما أوردت هذا الكتاب على كاتبه و ممليه أشد العذاب ليتضح الجواب و ليظهر لكل عاقل كفر هذا المناقق المرتاب.

قوله ع فلقد خبأ لنا الدهر قال في النهايه خبأت الشىء خبئا إذا أخفيت و الخبء كل شىء غائب مستور و لعل المعنى أن الدهر أخفى لنا من أحوالك شيئا عجبا لم نكن نظن ذلك حتى ظهر منك.

و يحتمل أن يكون على سبيل التجريد أى أنت أعجب الأشياء فى الدهر كنت مخفيا فظهرت من قبيل لقيني منه أسد: قال ابن ميثم و وجه العجب أنه أخبر أهل بيت النبى ص بحاله و ما أنعم الله به عليه مع علمهم البالغ بحاله و كونهم أولى بالإخبار عنها و ضرب له فى ذلك مثلين و أصل المثل الأول أن رجلا قدم من هجر إلى البصره بمال اشترى به شيئا للربح فلم يجد فيها أكسد من التمر فاشترى بماله تمرا و حمله إلى هجر و ادخره فى البيوت ينتظر به السعر فلم يزد إلا رخصا حتى فسد جميعه و تلف ما له فضرب مثلا لمن يحمل الشىء إلى معدنه ليتنفع به فيه و هجر معروفه بكثرة التمر حتى أنه ربما يبلغ سعر خمسين جله بدينار و وزن الجله مائه رطل فذلك خمسه آلاف رطل و لم يسمع ذلك فى غيرها من البلاد.

و الثانى أنه شبهه بداعى مسدده و أستاذة فى الرمى إلى المراماه و مسدده أولى بأن يدعوه إلى ذلك.

قوله ع إن تم اعتزلك كله أى تباعد عنك و المعنى ذكرت أمرا إن تم لم ينفعك و إن نقص لم يضر ك بل لا تعلق له بك أصلا و الثلمه

الخلل فى الحائط و غيره و السياسه القيام على الشىء بما يصلحه و ليس فى هذا الكلام شهاده منه ع على فضل الخلفاء لما عرفت من المصلحه فى هذا الإجمال.

و قال فى النهايه أصل الحنين ترجيع الناقه صوتها أثر ولدها و منه كتاب على ع إلى معاويه و أما قولك كيت و كيت فقد حن قدح ليس منها هو مثل يضرب لرجل ينتمى إلى نسب ليس منه أو يدعى ما ليس منه فى شىء و القدح بالكسر أحد سهام الميسر فإذا كان من غير جوهر أخواته ثم حركها المفيض بها خرج له صوت يخالف أصواتها يعرف به.

قال الزمخشري فى المستقصى القدح التى يضرب بها تكون من نبع فربما ضاع منها قدح فنحيت على مثاله من غرب أو غيره آخر بالعجله فإذا احتك معها صوت صوتا لا يشابه أصواتها فيقال ذلك ثم ضربه عمر لعقبه بن أبى معيط حين أمر النبى ص بضرب عنقه يوم بدر فقال اقتل من بين قريش أراد عمر أنك لست من قريش.

و قيل فى بنى الحنان و هم بطن من بلحريث إن جدهم ألقى قدحا فى قدح قوم يضربون بالمسير و كان يضرب لهم رجل أعمى فلما وقع قدحه فى يده قال حن قدح ليس منها فلقب الحنان لذلك يضرب لمنتحل نسبا أو فضلا انتهى.

قوله ع يحكم فيها أى فى هذه القصه أو القضيه من كان الحكم لها عليه لا له.

و يجوز إرجاع الضمير إلى الطبقات.

و قال ابن ميثم يضرب لمن يحكم على قوم و فيهم و هو من أراد لهم و ليس للحكم بأهل بل هم أولى منه به.

و قال الجوهري يقال اربع على نفسك و اربع على ظلعك أى ارفق بنفسك و كف يقال ظلعت الأرض بأهلها أى ضاقت بهم من كثرتهم و يقال

ارق على ظلعك أى اربع على نفسك و لا تحمل عليها أكثر مما تطيق.

و قال فى النهايه فيه أنه لا يربع على ظلعك الظلع بالسكون العرج و المعنى لا يقيم عليك فى حال ضعفك و ربع فى المكان إذا أقام به.

و فى الصحاح أصل الذراع هو بسط اليد و يقال ضقت بالأمر ذرعا إذا لم تطقه و لم تقو عليه.

و قال ابن ميثم قوله ع حيث أخره القدر إشاره إلى مرتبه النازله التى جرى القدر بها أن تكون نازله عن مراتب السابقين و قد أمره بالتأخر فيها و الوقوف عندها.

قوله ع فى التيه أى فى الضلال و التحير أو فى التكبر.

قال فى النهايه تاه يتيه تيتها إذا تحير و ضل و إذا تكبر و الرواغ الميال.

و القصد المعتدل الذى لا يميل إلى طرفى الإفراط و التفريط.

قوله ع غير مخبر أى أتكلم بكلامى هذا لا لإخبارى إياك بل للتحدث بنعمته سبحانه إما لأن معاويه غير قابل للخطاب و الإخبار بهذا الكلام و المقام مقام تحقيره أو لأنه كان عالما به أو لأنه يتراءى من مثل هذا الكلام و إخبار الخصم به المفاخره بذكر تلك الفضائل فدفع ذلك التوهم بقوله لكن بنعمه الله أحدث و ما بعد لكن بهذا الاحتمال أنسب و إن كان قوله ع لك بالأول الصق.

قوله ع قيل سيد الشهداء قال ابن أبى الحديد أى فى حياه النبى ص لأن عليا ع مات شهيدا و لا خلاف فى أنه أفضل من حمزه و جعفر و غيرهما بل هو سيد المسلمين (١)

١-١ هذا تلخيص كلام ابن أبى الحديد، و إليك نص كلامه حرفيا فى شرح الكلام فى ج ٤ ص ٦٠٨ ط الحديث بيروت قال: المراد هاهنا [من قوله:] «سيد الشهداء» حمزه رضى الله عنه. و ينبغى أن يحمل قول النبى صلى الله عليه و آله فيه: «إنه سيد الشهداء» على أنه سيد الشهداء فى حياه النبى [لا عموم الشهداء] لأن عليا عليه السلام مات شهيدا، و لا يجوز أن يقال: حمزه سيده، بل هو سيد المسلمين كلهم و لا خلاف بين أصحابنا أنه أفضل من حمزه و جعفر رضى الله عنهما ...

قوله بسبعين تكبيره قال ابن ميثم أى فى أربع عشره صلاه و ذلك أنه كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعه أخرى من الملائكه فصلى بهم عليه أيضا و ذلك من خصائص حمزه رضى الله عنه.

قوله ع لذكر ذاكر يعنى نفسه و إنما نكره و لم يأت بالألف و اللام و لم ينسبه إلى نفسه لئلا يصرح بتزكيه نفسه و استعار لفظ المجد لكراميه النفس لبعض ما يكرر سماعه و إعراضها عنه فإنها تصير كالقاذف له من الأذن كما يقذف الماچ الماء من فيه كذا قيل و الظاهر أنه كناية عن أنها لوضوحها لا يمكن لأحد إنكارها فغير المؤمنين و إن ثقل عليهم سماعها فلا يمكنهم إنكارها.

قوله ع فدع عنك إلخ الرميهِ الصيد يرمى يقال بئس الرميهِ الأرنب أى بئس الشىء مما يرمى الأرنب و المعنى دع ذكر من مال إلى الدنيا و أمالته إليها و أمالته عن الطريق المستقيم فإن شأن الصيد الخروج عن الطريق و هى إشارة إلى الخلفاء و الكلام فى بيان التفاضل سابقا و لاحقا.

و قال ابن أبى الحديد هذه إشارة إلى عثمان لا إلى أبى بكر و عمر و هذا مما لا يُسَيِّمُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ مع أن المذكور فى كتاب معاويه لم يكن عثمان وحده كما عرفت.

و قال ابن ميثم رحمه الله أى فدع عنك أصحاب الأَغراض الفاسده و لا تلتفت إلى ما يقولون فى حقنا كعمرو بن العاص و يحتمل أن يكون الإشارة إلى نفسه على طريقه قولهم إياك أعنى و اسمعى يا جاره.

و استعار لفظ الرميهِ و كنى بها عن الأمور التى تقصدها النفوس و ترميها بقصودها انتهى.

و لا يخفى بعده و أبعد منه ما ذكره الكيدرى حيث قال أراد أنه مطعون فى نسبه و حسبه و أنه أزاله عن مقام التفاخر و التنافر مطاعن شهرت فيه انتهى.

و كأنه حمل الرميہ على السهام المرميہ.

قوله ع فإننا صنائع ربنا هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبة من غرائب شأنهم التي تعجز عنها العقول و لتكلم على ما يمكننا إظهاره و الخوض فيه فنقول صنيعه الملك من يصطنعه و يرفع قدره و منه قوله تعالى وَ اضْيَطَّنْعْتُكَ لِنَفْسِي أَي اخترتك و أخذتك صنيعتي لتنصرف عن إرادتي و محبتي فالمعنى أنه ليس لأحد من البشر علينا نعمه بل الله تعالى أنعم علينا فليس بيننا و بينه واسطه و الناس بأسرهم صنائعنا فنحن الوسائط بينهم و بين الله سبحانه.

و يحتمل أن يريد بالناس بعض الناس أى المختار من الناس نصطنعه و نرفع قدره.

و قال ابن أبى الحديد هذا مقام جليل ظاهره ما سمعت و باطنه أنهم عبيد الله و الناس عبيدهم.

و قال ابن ميثم لفظ الصنائع فى الموضوعين مجاز من قبيل إطلاق اسم المقبول على القابل و الحال على المحل يقال فلان صنيعه فلان إذا اختصه لموضع نعمته و النعمة الجزيلة التي اختصهم الله بها هى نعمه الرسالة و ما يستلزمه من الشرف و الفضل حتى كان الناس عيالاً لهم فيها.

قوله ع و عادى طولنا قال الجوهري عاد قبيله و هم قوم هود ع و شى ء عادى أى قديم كأنه منسوب إلى عاد.

و قال ابن أبى الحديد الطول الفضل و قال الأفعال الجميله كما تكون عاديه بطول المده تكون عاديه بكثرة المناقب و المآثر و المفاخر و إن كانت المده قصيره و لا يراد بالقديم قديم الزمان بل من قولهم لفلان قديم أثر أى سابقه حسنه و إنما جعلنا اللفظ مجازاً لأن بنى هاشم و بنى أميه لم يفترقا فى الشرف إلا منذ نشأ هاشم بن عبد مناف ثم لم تكن المده بين نشأ هاشم و إظهار محمد ص الدعوه إلا نحو تسعين سنه انتهى.

و أقول قد ظهر لك مما سبق أن بنى أميه لم يكن لهم نسب صحيح ليشاركوا في الحسب آباءه مع أن قديم عزهم لم ينحصر في النسب بل أنوارهم ع أول المخلوقات و من بدء خلق أنوارهم إلى خلق أجسادهم و ظهور آثارهم كانوا معروفين بالعز و الشرف و الكمالات في الأرضين و السماوات (١) يخبر بفضلهم كل سلف خلفا و رفع الله ذكرهم في كل أمه عزا و شرفا.

و قوله ع فعل الأكفاء منصوب على المصدر بفعل مقدر المكذب أبو سفيان و قيل أبو جهل و أسد الله حمزه رضى الله عنه و أرضاه و أسد الأحلاف هو أسد بن عبد العزى و قال فى القاموس الحلف بالكسر العهد بين القوم و الصداقه و الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به و الجمع أحلاف. و الأحلاف فى قول زهير أسد و غطفان لأنهم تحالفوا على

١- ١ و ينبغي لنا هاهنا أن نشير إلى نموذج مما أشار إليه المصنّف العلامة من طريق أهل السنه فنقول: روى أحمد فى الحديث: ٢٥١ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط ١، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن المقدم العجليّ قال: حدّثنا الفضيل بن عياض، قال: حدّثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان: عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله عزّ و جلّ قبل أن يخلق الله آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين فجزء أنا و جزء على. و للحديث مصادر كثيره يقف عليها الباحث فى تعليق الحديث، و فى الحديث: ١٨٦ و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٥١، ط ٢. و رواه أيضا ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ١٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٩ ص ١٧١، ط مصر، و فى ط الحديث بيروت: ج ٣ ص ٢٥٢ قال: رواه أحمد فى مسند [سلمان من كتاب المسند [ج ٥ ص ٤٣٧] و ذكره [أيضا] صاحب الفردوس و زاد فيه: ثم انتقلنا حتّى صرنا فى عبد المطلب فكان لى النبوه و لعلّى الوصيه.

التناصر و الأحلاف قوم من ثقيف و فى قريش ست قبائل عبد الدار و كعب و جمح و سهم و مخزوم و عدى لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدي عبد الدار من الحجاب و السقايه و أبت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنه مملوءه طيبا فوضعتها لأحلافهم و هم أسد و زهره و تيم عند الكعبه فغمسوا أيديهم فيها و تعاهدوا و تعاقدت بنو عبد الدار و حلفاؤها حلفا آخر مؤكدا فسموا الأحلاف انتهى و نحوه قال فى النهايه إلا أنه قال بعد قوله فغمسوا أيديهم فيها و تعاقدوا فسموا المطيبين.

و صبيه النار إشاره إلى الكلمه التى قالها النبى ص لعقبه بن أبى معيط حين قتله صبورا يوم بدر و قال كالمستعطف له ص من للصبيه يا محمد قال النار.

و حَمَّالَةَ الْحَطَبِ هى أم جميل بنت حرب بن أميه امرأه أبى لهب.

و قوله ع فى كثير متعلق بمحذوف أى هذا الذى ذكرنا داخل فى كثير مما يتضمن ما ينفعنا و يضركم.

قوله ع و جاهليتنا أى شرفنا و فضلنا فى الجاهليه لا يدفعه أحد و فى بعض النسخ و جاهليتكم و لعله أظهر.

و وجه الاستدلال بالآيه الأولى ظاهر لأنه ع كان أولى الأرحام برسول الله ص و أقربهم إليه و كذا الثانيه لأنه كان أقرب الخلق إلى اتباع رسول الله ص و أول من آمن به و صدقه.

و قال الجوهري الفلج الظفر و الفوز و قد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا و الاسم الفلج بالضم.

قوله ع و تلك شكاه قال الجوهري يقال هذا أمر ظاهر عنك عاره أى زائل قال الشاعر.

و غيرها الواشون إنى أحبها و تلك شكاه ظاهر عنك عارها.

و قال شكوت فلانا شكاه إذا أخبرت بسوء فعله.

و قال ابن ميثم البيت لأبي ذؤيب و هو مثل يضرب لمن ينكر أمرا ليس منه فى شىء و لا يلزمه دفعه.

و الخشاش بالكسر الذى يدخل فى عظم أنف البعير و خششت البعير إذا جعلت فى أنفه الخشاش و الغضاضه بالفتح المذله و المنقصه.

قوله ع و هذه حجتى إلى غيرك لعل المعنى لست أنت المقصود بها لحقارتك كقوله ع غير مخبر لك أو لعلمى بأنك لا تقبل حججى و لا- تؤمن بها أو لأنك عالم بها و لا فائده فى إخبار العالم بل قصدى بذكرها إلى غيرك من السامعين لعله يؤمن بها من أنكرها و يطمئن بها قلب من آمن بها.

و قال ابن ميثم أى لست أنت المقصود بها إذ لست من هذا الأمر فى شىء بل القصد منها غيرك أى الذين ظلموا و إنما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجه إليه و سنع لى أن أذكره فى جوابك.

قوله ع فلك أن تجاب أى هذه ليست مثل السابقه التى لم يكن لك السؤال فيها لأنك من بنى أميه و بينك و بينه رحم.

و قوله ع فأينا ابتداء تقرير الجواب: و الأعدى من العداوه أو من العدوان و الأول أصوب و أهدى إلى مقاتله أى لوجه قتله و مواضعه من الآراء و الحيل أم من بذل أراد به نفسه المقدسه فإنه لما اشتد الحصار على عثمان بعث ع إليه و عرض عليه نصرته فقال عثمان لا أحتاج إلى نصرتك و لكن اقعد و كف شرك و ذلك لأن عثمان كان متهما له ع بالدخول فى أمره و أراد ع بقوله من استنصره معاويه و ذلك أنه بعث عثمان حال حصاره إلى الشام مستصرخا بمعاويه فلم يزل يتراخى عنه و يؤخر الخروج إلى أن قتل لطمعه فى الأمر و ذكر القدر و نسبه القتل إليه هاهنا مناسب لتبريه من دمه و البث

النشر و المنون الدهر و المنيه أى نشر إليه نوائب الدهر و أسباب المنيه و قوله ع و الله لقد علم الله اقتباس من قوله تعالى قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ قَالَ الطبرسى رحمه الله هم الذين كانوا يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله ص و التعويق الشيط و الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ يعنى اليهود قالوا للإخوانهم المنافقين هَلُمَّ إِلَيْنَا أى تعالوا و أقبلوا إلينا و دعوا محمدا ص و قيل القائلون هم المنافقون قالوا للإخوانهم من ضعفه المسلمين لا تحاربوا و خلوا محمدا ص فإننا نخاف عليكم الهلاك و لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ أى لا يحضرون القتال و البأس الحرب و أصله الشده إِلَّا قَلِيلًا إِلَّا كارهين يكون قلوبهم مع المشركين.

و لعل الغرض من الاقتباس أنه سبحانه عاب المعوقين و القائلين فالمتراخى مقصر على تقدير وجوب الحضور كما زعمته.

و يحتمل أن يكون غرضه واقعا تعويقه عن نصره ع و إن أوهم ظاهره نصر عثمان.

و قال الجوهرى نقت على الرجل أنقم بالكسر إذا عتبت عليه.

و قال ابن ميثم

فى قوله ع فرب ملوم لا ذنب له.

و أنا ذلك الملووم و هو مثل لأكثم بن صيفى يضرب لمن قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه و هم لا يعرفون حجته و عذره فيه و قوله و قد يستفيد إلخ يضرب مثلا لمن يبالغ فى النصيحة حتى يتهم أنه غاش و صدر البيت

و كم سقت فى آثاركم من نصيحه

و قال فى الصحاح و القاموس المتنصح من تشبه بالنصحاء و هذا المعنى و إن كان محتملا فى كلامه ع على وجه بعيد لكن الظاهر أنه ليس غرضا للشاعر و الظاهر ما ذكره الخليل فى العين حيث قال التنصح كثره النصيحة قال أكثم بن صيفى إياكم و كثره التنصح فإنه يورث التهمة انتهى و الظنه التهمة.

قوله ع فلقد أضحكت بعد استعبار قال الجوهري عبرت عينه و استعبرت أى دمعت و العبران الباكي.

و قال ابن ميثم أى أتيت بشىء عجيب بالغ فى الغرابه فإن الضحك بعد البكاء إنما يكون لتعجب بالغ و ذلك كالمثل فى معرض الاستهزاء به.

و قيل معناه لقد أضحكت من سمع منك هذا تعجبا بعد بكائه على الدين لتصرفك فيه و ألفيت الشىء و جدته قوله ع فالبث قليلا قال ابن ميثم مثل يضرب للوعيد بالحرب و أصله أن حمل بن بدر رجل من قشير أغير على إبل له فى الجاهليه فى حرب داحس و الغبراء فاستنقذها و قال

لبث قليلا يلحق الهيجاء حمل ما أحسن الموت إذ الموت نزل.

و قيل أصله أن مالك بن زهير توعده حمل بن بدر فقال حمل لبث قليلا البيت فأرسل مثلاً ثم أتى و قتل مالكا فظفر أخوه قيس بن زهير به و بأخيه حذيفه فقتلها و قال

شفيت النفس من حمل بن بدر و سيفى من حذيفه قد شفانى.

و قال الزمخشري فى المستقصى تمام البيت

ما أحسن الموت إذا حان الأجل.

و قال قالوا فى حمل هو اسم رجل شجاع يستظهر به فى الحرب و لا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء يضربه من ناصره وراءه انتهى.

ثم اعلم أن حملا فى بعض النسخ بالحاء المهملة و فى بعضها بالجيم.

و قال الفيروزآبادى أرقل أسرع و الإرقال ضرب من الخب و الجحفل بتقديم الجيم على الحاء الجيش و القتام الغبار و سطم الغبار و الرائحة و الصبح ارتفع و السربال القميص و سراويل الموت إنما كناية عن الدروع و الأحوال و الهيئات التى وطنوا نفوسهم على القتل فيها فكأنها أكفانهم

و قوله ع ذريه بدرية أى أولاد البدرين.

و قد مر أن أخاه أى معاوية حنظله و خاله الوليد و جده عتبه أبو أمه.

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن موسى عن هشام عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن جبر بن نوف قال: لما أراد أمير المؤمنين ع إلى الشام اجتمع إليه وجوه أصحابه فقالوا لو كتبت يا أمير المؤمنين إلى معاوية و أصحابه قبيل مسيرنا إليهم كتاباً تدعوهم إلى الحق و تأمرهم بما لهم فيه من الحظ كانت الحجة تزداد عليهم قوة فقال أمير المؤمنين ع لعبيد الله بن أبي رافع كاتبه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان و من قبله من الناس سلام عليكم فإني أحمدهم إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعدي فإن لله عبداً آمنوا بالتنزيل و عرفوا التأويل و فقهوا فى الدين و بين الله فضلهم فى القرآن الحكيم و أنت يا معاوية و أبوك و أهلك فى ذلك الزمان أعداء الرسول مكذبون بالكتاب مجتمعون على حرب المسلمين من لقيتهم منهم حبس ثموة أو عذب ثموة أو قتل ثموة حتى إذا أراد الله تعالى إغزاز دينه و إظهار رسوله دخلت العرب فى دينه أفواجا و أسلمت هذه الأمة طوعاً و كرها فكنتم ممن دخل فى هذا الدين إما رغبة و إما رهبة فليس ينبغي لكم أن تهازعوا أهل السبق و من فاز بالفضل فإنه من نازعه منكم فيحوب و ظلم فلما ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل قدره و لا يعدو طوره و لا يشفى نفسه بالتماس ما ليس له

١- ٣٩٨- رواهما الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث: ١٠ و الحديث: ٣٧ من الجزء ٧ و ٨ من أماليه ص ١١٥ و ١٣٥. و الحديث الأول قد تقدم عن كتاب صفين فى أواخر الباب: ١١ ص ٤٨١ ط الكمباني. و ليلاحظ المختار: ٧٨ و ما حوله من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢١٦ ط ١.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيمًا وَ حَدِيثًا أَقْرَبُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْكِتَابِ وَ أَقْدَمُهُمْ فِي الدِّينِ وَ أَفْضَلُهُمْ جِهَادًا وَ أَوْلَهُمْ
إِيمَانًا وَ أَشَدَّهُمْ اطِّلَاعًا بِمَا تَجَهَّلَهُ الرَّعِيَّةُ عَنْ أَمْرِهِمَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لِتُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ
اعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَ أَنَّ شَرَّهُمُ الْجُهَلَاءُ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ أَلَا وَ إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى
كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص وَ حَقْنِ دِمَائِهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَيْبْتُمْ رُشْدَكُمْ وَ هُدَيْتُمْ لِحَظْطِكُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ وَ شَقَّ عَصَا هَذِهِ
الْأُمَّةِ لَمْ تَزِدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا وَ لَمْ يَزِدْ عَلَيْنِكُمْ إِلَّا سَخَطًا وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ

لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَمْرٍو عِتَابٌ - غَيْرَ طَعْنِ الْكَلَى وَ حَزِّ الرَّقَابِ -

فَلَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَلَى جَوَابِهِ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

بيان: الحز بالحاء المهملة و بالجيم المعجمه القطع.

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الكاتب عن الأجلح عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبه بن يزيد الحماني قال: كتب أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب ع إلى معاوية بن أبي سفيان أماً بعيداً فإن الله أنزل إلينا كتابه و لم يدعنا في شبهه و لا عذر لمن
ركب ذنباً بجهالة و التوبة مبسوطة و لا تزر وازرة وزر أخرى و أنت ممن شرع الخلاف متماًدياً في عمره الأمل مختلف السر و
العلانية رغبة في العاجل و تكذيباً بعد في الأجل و كأنك قد تذكرت ما مضى منك فلم تجد إلى الرجوع سبيلاً و كتب صلوات
الله عليه إلى عمرو بن العاص من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص أماً بعيداً فإن الذي أعجبك مما باريت من
الدنيا و وثقت به منها منقلب عنك فلا تطمئن إلى الدنيا

١ - ٣٩٩ - رواهما الشيخ الطوسى رفع الله مقامه في الحديث: ١٠ و الحديث: ٣٧ من الجزء ٧ و ٨ من أماليه ص ١١٥ و ١٣٥. و
الحديث الأول قد تقدم عن كتاب صفين في أواخر الباب: ١١ ص ٤٨١ ط الكمباني. و ليلاحظ المختار: ٧٨ و ما حوله من باب
الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢١٦ ط ١.

فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ وَلَوْ اِعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَذَرْتَ مَا بَقِيَ وَ اِتَّفَعْتَ مِنْهَا بِمَا وُعِظْتَ بِهِ وَ لَكِنَّكَ تَبِعْتَ هَوَاكَ وَ آثَرْتَهُ وَ لَوْ لَأَ ذَلِكْ لَمْ تُؤْتِرْ عَلَى مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ لِأَنَّ أَعْظَمَ رَحَاءٍ وَ أَوْلَى بِالْحُجَّةِ وَ السَّلَامِ وَ كَتَبَ عِ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَضْلًا نَالَهُ وَ لَا مَرْتَبَةً اخْتَصَّ بِهَا وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ دُنُوًّا مِنْ عِيَادِهِ وَ عَطْفًا عَلَيْهِمْ أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَمَّا أَحْبَبْتُمْ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ وَ لَمَّا أُطُوِيَ دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ وَ لَمَّا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ جَبْتُ لِي عَلَيْكُمْ الْبَيْعَةَ وَ لَزِمْتُكُمْ الطَّاعَةَ وَ أَنْ لَمَّا تَنَكَّضُوا عَنْ دَعْوِهِ وَ لَمَّا تَفَرَّطُوا فِي صِيْلَاحٍ وَ أَنْ تَخُوضُوا الْغَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَسِيْمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ خَالَفَنِي فِيهِ ثُمَّ أَحَلُّ لَكُمْ فِيهِ عَقُوبَتَهُ وَ لَا تَجِدُوا عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ وَ أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَذَا يَصْلُحُ أَمْرُكُمْ وَ السَّلَامُ.

بيان قال الجوهرى فلان يبارى فلانا أى يعارضه و يفعل مثل فعله و فلان يبارى الريح سخاء أى يعارضها خيرا و برکه.

أقول و سيأتى الكتاب الأخير بروايه النهج بتغيير ما.

(١) نهج، نهج البلاغه: وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عِ إِلَى مُعَاوِيَةَ - أَنَّهُ بَايَعِنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَ إِنَّمَا السُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى

رَجُلٍ وَ سَيِّمُوهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْعِنَ أَوْ بَدَعَهُ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وِلَاةُ اللَّهِ مَا تَوَلَّى وَ لَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةَ لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدُنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عَزْلِهِ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى فَتَجَنَّنَ مَا بَدَأَ لَكَ وَ السَّلَامُ.

تنبيه لعل هذا منه ع إلام لمعاويه بالإجماع الذى أثبتوا به خلافه أبى بكر و عمر و عثمان و عدم تمسكه ع بالنص لعدم التفاتهم إليه فى أول العهد مع عدم تطاول الأيام فكيف مع بعد العهد و قوله ع إنما الشورى إلخ أى الشورى الذى تعتقدونه و تحتجون به و لا حاجة إلى حمل الكلام على التقية كما نقله ابن أبى الحديد من أصحابنا الإماميه قوله ع كان ذلك لله رضا أى بزعمهم و العزله الاسم من الاعتزال و التجنى أن يدعى عليك ذنب لم تفعله.

و قال ابن ميثم رحمه الله هذا الفصل من كتاب كتبه إلى معاويه مع جرير بن عبد الله البجلي حين نزعه من همدان و صدره أما بعد فإن بيعتى يا معاويه لزمتهك و أنت بالشام لأنه بايعنى القوم.

ثم يتلو قوله و ولاة الله ما تولى تمام الآية.

و يتصل بها أن قال و إن طلحه و الزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى و كان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق و ظهر أمر الله و هم كارهون فادخل يا معاويه فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلى فيك العافية إلا أن تتعرض للبلاء فإن تعرضت له قاتلتك و استعنت بالله عليك.

و قد أكثرت فى قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلى أحملك و إياهم على كتاب الله.

و أما هاتيك التى تريدها فهى خدعه الصبى عن اللبن.

ثم يتصل به قوله و لعمرى إلى قوله ما بدا لك ثم يتصل به و اعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة و لا يعرض فيهم الشورى و قد أرسلت إليك و إلى من قبلك جرير بن عبد الله و هو من أهل الإيمان و الهجره فبايع و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا بَعِيدٌ فَلَوْ كُنْتَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِذْ مَا قَاتَلْتِكَ وَ لَا اسْتَحَلَلْتَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَطِئْتِكَ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْحِجَازِ الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ حِينَ كَانَ الْحَقُّ فِيهِمْ فَلَمَّا تَرَكُوهُ صَيَّرَ أَهْلُ الشَّامِ الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ وَ لَعَمْرِي مَا حُجِّجْتُكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحُجِّجْتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبُصَيْرَةِ وَ لَا حُجِّجْتُكَ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبُصَيْرَةِ قَدْ كَانُوا بَايَعُوكَ وَ لَمْ يُبَايِعَكَ أَهْلُ الشَّامِ وَ إِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ بَايَعَاكَ وَ لَمْ يُبَايِعَكَ وَ أَمَا فَضْلُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَوْضِعِكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ ع فِي جَوَابِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَيْخَرٍ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكَ كِتَابٌ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصِيرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَاجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لَاطِطًا وَ ضَلَّ حَابِطًا زَعَمْتَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيَّ بَيْعَتَكَ خَطِئْتِي فِي عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُوْرِدْتُ كَمَا أُوْرِدُوا وَ أَضْدَرْتُ كَمَا أَضْدَرُوا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَهُمْ عَلَى ضَمَلٍ وَ لَا يَضْرِبَهُمْ بَعْمَى وَ أَمَا مَا زَعَمْتَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ فَهَاتِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشِ الشَّامِ يُقْبَلَانِ فِي الشُّورَى أَوْ تَحِلُّ لَهُمَا الْخِلَافَةُ فَإِنْ زَعَمْتَ ذَلِكَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ إِلَّا فَأَنَا آتِيكَ بِهِمَا مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ وَ أَمَا مَا مَيَّرْتَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَهْلِ الْبُصَيْرَةِ وَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَّا وَاحِدٌ لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُتَنَّى فِيهَا النَّظَرُ وَ لَا

يُسَيِّئَاتِنُ فِيهَا الْخِيَارُ وَالْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَالْمُرَوِّى فِيهَا مِيْدَاهُنَّ وَ أَمَّا فَضْلِي فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَأْتِي مِنَ الرَّسُولِ وَ شَرَفِي فِي بَنِي هَاشِمٍ فَلَوْ اسْتِطَعْتَ دَفَعَهُ لَفَعَلْتَ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ وَ دَعِ الْحَسِيْدَ فَإِنَّهُ طَالَ مَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَهْلُهُ وَ لَا تُفْسِدْ سَابِقَةَ قَدِيْمِكَ بِشَرٍّ مِنْ حَدِيثِكَ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ بِخَوَاتِيمِهَا وَ لَا تُلْحِدَنَّ بِبَاطِلٍ فِي حَقِّ مَنْ لَا حَقَّ لَكَ فِي حَقِّهِ فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ لَا تُضِلُّ إِلَّا نَفْسَكَ وَ لَا تَمُحِّقْ إِيْرَفِو... عَمَلِكَ وَ لَعْمَرِي إِنْ مَا مَضَى لَكَ مِنَ السَّوَابِقِ الْحَسِيْدَ لِحَقِيْقَتِهِ أَنْ تَزِدَّكَ وَ تَزِدَّكَ عَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَيْهِ مِنْ سَيْفِكَ الدِّمَاءِ وَ إِجْلَاءِ أَهْلِ الْحَقِّ عَنِ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ فَاقْرَأْ سُورَةَ الْفَلَقِ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ نَفْسِكَ الْحَاسِدِ إِذَا حَسِيْدٌ قَفَلَ اللَّهُ بِقَلْبِكَ وَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِكَ وَ عَجَلَ تَوْفِيْقَكَ فَإِنِّي أَسِيْعُدُ النَّاسَ بِذَلِكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ عَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ وَ رِسَالَةٌ مُجَبَّرَةٌ نَمَّقْتَهَا بِضَمِّكَ وَ أَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابٌ لَيْسَ بِبَعِيْدِ الشُّبْهِ مِنْكَ حَمَلَكَ عَلَى الْوُثُوْبِ عَلَى مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ حَقٌّ وَ لَوْ لَا عَلِمِي بِكَ وَ مَا قَدْ سَبَقَ مِنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَ فَيْكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ إِنْفَازِهِ إِذْ لَوْ عَظَّمْتَكَ وَ لَكِنْ عَظَّمْتِي لَا تَنْفَعُ مِنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعِيْذَابِ وَ لَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ وَ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَارًا وَ لَمْ يَخَفْ لَهُ حِذَارًا فَشَأْنُكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الْحَيْرَةِ وَ الْجَهَالَةِ تَجِدُ اللَّهَ فِي ذَلِكَ بِالْمُرْصَادِ مِنْ دُنْيَاكَ الْمُتَقَطِّعَةِ وَ تَمْنِيْكَ الْأَبَاطِيْلَ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَ فَيْكَ وَ فِي أُمَّكَ وَ أَيْبِكَ وَ السَّلَامُ (١)

. بيان أقول قد روى السيد رضى الله عنه فى النهج بعض الكتابين

١- ١ رواه ابن ميثم رحمه الله فى شرحه على المختار: ٧ من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٣٥٦ ط الحديث بطهران. و ليلاحظ المختار: ٤٥ و ٩٩ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٩٤ و ٢٦٦ ط ١.

الذين أوردهما ابن ميثم و خلطهما (١)

قوله ع فهجر أى هذى و اللغظ بالتحريك الصوت و الجلبه ذكره الجوهري و قال خبط البعير فهو خابط إذا مشى ضالا فخط بيديه كل ما يلقاه و لا يتوقى شيئا و خطبه ضربه باليد و منه قيل خطب عشواء أى الناقه التى فى بصرها ضعف.

قوله ع طاعن قال ابن ميثم أى فى صحتها فهو طاعن فى دين الله فيجب قتاله حتى يرجع إليها و رويت فى الأمر نظرت فيه و فكرت أى الشاك فيها مداهن و المداهنه نوع من النفاق.

قوله ع موصله قال ابن أبى الحديد أى مجموعه الألفاظ من هاهنا و هاهنا و ذلك عيب فى الكتابه و الخطابه و قال حبرت الشىء تحبيراً حسنته و زينته أى المزينه الألفاظ يشير ع إلى أنه قد كان يظهر عليها أثر التكلف و التصنع.

و قال الجوهري نمق الكتاب ينمقه بالضم أى كتبه و نمقه تنميحاً زينه بالكتابه.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (٢) كَتَبَ مُعَاوِيَةُ فِي أَثْنَاءِ حَرْبِ صَفِينٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَسْرَكَ لِيَجْبُنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ إِنِّي أُحَذِّرُكَ اللَّهَ أَنْ تُحِبَّ عَمَلُكَ وَ سَابَقَتَكَ بِشَقِّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ تَفْرِيقِ جَمَاعَتِهَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اذْكُرْ مَوْقِفَ الْقِيَامَةِ وَ أَقْلِعْ عَمَّا أَسْرَفْتَ فِيهِ مِنْ

١- ١ قد روى السيد الرضى قريبا مما رواه عنه ابن ميثم ثانيا، فى المختار: ٧ من الباب الثانى من نهج البلاغه.

٢- ٢ فى شرح المختار ٧ من باب الكتب، ج ١٤، ص ٤٢، ط مصر، قال: و هذا الكتاب كتبه على عليه السلام جوابا عن كتاب كتبه معاويه إليه فى أثناء حرب صفين بل فى أواخرها.

الْخَوْضِ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَوْ تَمَالَأَ أَهْلُ صَيْنَعَاءَ وَعَدِنٌ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمَا كَبَّهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ قَتَلَ أَعْلَامَ الْمُسْلِمِينَ وَسَادَاتِ الْمُهَاجِرِينَ بَلْهَ مَا طَحَنَتْ رَحَى حَرْبِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَذَوَى الْعِيَادَةِ وَالْإِيْمَانِ مِنْ شَيْخٍ كَبِيرٍ وَشَابِّ غَرِيرٍ كُلُّهُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى مُؤْمِنٌ وَ لَهُ مُخْلِصٌ وَ بِرَسُولِهِ مُتَقَرِّفٌ فَإِنْ كُنْتَ أَيَا حَسَنٍ إِنَّمَا تُجَارِبُ عَلَى الْإِمَامِ وَ الْخِلَافَةِ فَلَعَمْرِي لَوْ صَيَّحَتْ خِلَافَتُكَ لَكُنْتَ قَرِيبًا مِنْ أَنْ تُعَذَرَ فِي حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ وَ لَكِنَّهَا لَمْ تَصِحَّ لَكَ وَ أَنَّى بَصَرَ حَتَّىهَا وَ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا وَ لَمْ يَرْتَضُوا بِهَا فَخَفِ اللَّهُ وَ سَيَطَوَاتِهِ وَ اتَّقِ بَأْسَ اللَّهِ وَ نِكَالَهُ وَ اغْمِمْ سَيِّفَكَ عَنِ النَّاسِ فَتَعَدَّ وَ اللَّهُ أَكَلَتْهُمْ الْحَرْبُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا كَالثَّمِيدِ فِي قَرَارِهِ الْعَدِيدِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَتَعَانُ فَكَتَبَ عَلَيَّ عِ إِلَيْهِ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ وَ رِسَالَةٌ مُجَبَّرَةٌ نَمَّقَتْهَا بَضْمَالِكُ وَ أَمَضَتْهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصِيرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ دَعَاهُ الْهَوَى فَاجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لِأَعْيُنِهَا وَ ضَلَّ خَابِطًا فَأَمَّا أَمْرُكَ لِي بِالتَّقْوَى فَارْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا وَ اسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا أُمِرُوا بِهَا أَخَذَتْهُمْ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ وَ أَمَّا تَحذِيرُكَ إِيَّايَ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلِي وَ سَابِقَتِي فِي الْإِسْلَامِ فَلَعَمْرِي لَوْ كُنْتُ الْبَاغِيَّ عَلَيْكَ لَكَانَ لَكَ أَنْ تُحَذِّرَنِي ذَلِكَ وَ لَكِنِّي وَ حِذْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَنظَرْنَا إِلَى الْفِتْنَيْنِ فَأَمَّا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَوَجَّهْنَا الْفِتْنَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا لِأَنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ كَمَا لَزِمَتْكَ بَيْعَةُ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ وَ أَنْتَ أَمِيرٌ لِعُمَرَ عَلَى الشَّامِ وَ كَمَا لَزِمَتْ يَزِيدَ أَخَاكَ بَيْعَةَ عُمَرَ بِالْمَدِينَةِ وَ هُوَ أَمِيرٌ لِأَبِي بَكْرٍ عَلَى الشَّامِ وَ أَمَّا شِقُّ عَصَا هَيْدَةَ الْأُمَّةِ فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْهَكَ عَنْهُ

فَأَمَّا تَخْوِيفُكَ لِي مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الْبُعْيِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ أَمَرَنِي بِقِتَالِهِمْ وَقَتْلِهِمْ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَيَّ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَأَشَارَ إِلَيَّ وَأَنَا أَوْلَى مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ (١) وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ بَيْعَتِي لَمْ تَصِحَّ لِأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا فَإِنَّمَا هِيَ بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ تَلْزِمُ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَ لَا يُسَيِّئُنِي فِيهَا النَّظَرُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ وَالْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَالْمُرَوِّى فِيهَا مِيْدَاهُنَّ فَارْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ وَانزِعَ سِرْبَالَ غَيْتِكَ وَاتْرُكْ مَا لَا حِيَدَوى لَهُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا السَّيْفُ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ صَاحِرًا وَتَدْخُلَ فِي الْبَيْعَةِ رَاغِمًا وَالسَّلَامَ.

. بيان قال الجوهرى بله كلمه مبنيه على الفتح مثل كيف و معناها دع و يقال معناها سوى و فى الحديث أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه.

(٢) وَقَالَ ابْنُ مَيْمَنٍ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ مُشَاغِبَتِي وَ تَسْتَفِيحُ مُوَارِثَتِي وَ تَرْعُمُنِي مُتَجَبِّرًا وَ عَنِ حَقِّ اللَّهِ مُقْصِرًا فَسُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ تَسْتَجِيزُ الْغَيْبَةَ وَ تَسْتَحْسِنُ الْعُضِيهَةَ إِنِّي لَمْ أَشَاغِبْ إِلَّا فِي أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنِ مُنْكَرٍ وَ لَمْ أَتَجَبَّرْ إِلَّا عَلَى بَيَاغِ مَارِقٍ أَوْ مُلْجِدٍ مُنَافِقٍ وَ لَمْ آخُذْ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ فَخَرَّ اللَّهُ عَنَّا ذُرِّيَّتَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقْسِرُونَ وَ إِنَّمَا الْمُقْصِرُونَ فِي حَقِّ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْ

١- ١ و الحديث متواتر معنى أو مستفيض مقطوع الصدور و قد رواه جمع كثير من حفاظ أهل السنه منهم النسائي فى الحديث ١٥٤ من كتاب خصائص على عليه السلام بتحقيقنا و قد علقناه عليه عن مصادر كثيره. و رواه ابن عساكر بأسانيد جمه تحت الرقم ١١٧٨ و تواليه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣، ص ١٦٣، ط ٢ من تحقيقنا.

عَطَّلَ الْحُقُوقَ الْمُؤَكَّدَةَ وَرَكِنَ إِلَى الْمَاهُوَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ وَأَخْلَدَ إِلَى الضَّلَالَةِ الْمُحِيرَةِ وَمِنَ الْعَجَبِ أَنْ تَصِفَ يَا مُعَاوِيَةَ الْإِحْسَانَ وَتُخَالِفَ الْبُرْهَانَ وَتَنْكُثَ الْوَثَائِقَ النَّبِيَّ هِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَلِبَةٌ وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ مَعَ تَبَدُّدِ الْإِسْلَامِ وَتَضْيِيعِ الْأَحْكَامِ وَطُمَسِ الْأَعْلَامِ وَالْجَزْيِ فِي الْهَوَى وَالتَّهْوُسِ فِي الرَّدَى فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ وَانْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَمَّا تُعِيدُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً وَسُبُلًا نَيِّرَةً وَمَحَجَّةً نَهَجَةً وَغَايَةً مُطَلَبَةً يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ وَتُخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ مَنْ نَكَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَخَيَّطَ فِي السَّيِّئِ وَعَيَّرَ اللَّهَ نِعْمَتَهُ وَأَخْلَلَ بِهِ نَفْسَهُ فَنَفْسِكَ نَفْسِكَ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسِيرٍ وَمَحَلِّ كُفْرٍ وَإِنَّ نَفْسِكَ قَدْ أَوْحَلَتْكَ شَرًّا وَأَقْحَمَتْكَ غِيًّا وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَةَ وَأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَةَ وَمِنْ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَإِنَّ لِلنَّاسِ جَمَاعَةً يَدُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَغَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا فَنَفْسَكَ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِكَ فَبِائْتِكَ إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ وَإِلَى حَشِيرِهِ مُهْطِعٌ وَسَيَّبِيْهُظُكَ كَرْبُهُ وَيَحِلُّ بِكَ غَمُّهُ فِي يَوْمٍ لَا يُغْنِي النَّادِمَ نَدْمُهُ وَلَا يُقْبَلُ مِنَ الْمُعْتَذِرِ عُذْرُهُ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ.

(١) -

نهج، نهج البلاغه فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ وَأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَةَ.

توضيح قال الفيروز آبادي الشغب تهيج الشر كالتشغيب و شغبهم و بهم و عليهم كمنع و فرح هيج الشر عليهم و شاغبه شاره و قال المواربه المداهاه و المخاتله و في أكثر النسخ موازرتي أي موازرتي عليك و العضييه الإفك و البهتان و ركن إليه كعلم مال و أخلدت إلى فلان أي ركنت إليه و أخلد بالمكان أقام و الطمس إخفاء الأثر.

وقال الجوهري الهوس الطوفان بالليل و الهوس شده الأكل و الهوس السوق اللين يقال هست الإبل فهاست أي ترعى و تسير و الهوس

بالتحريك طرف من الجنون.

قوله ع فيما لديك أى من مال المسلمين و فيهم أو فى نعمه عليك و معرفه ما لا يعذر بجهالته معرفه الإمام و طاعته و الأعلام الأئمه أو الأدله و النهج الطريق الواضح.

و المطلبه النسخ المصححه متفقه على تشديد الطاء قال الجوهري طلبت الشىء طلبا و كذا اطلبتة على افتعلته و التطلب الطلب مره بعد أخرى انتهى و المعنى غايه من شأنها أن تطلب و يطلبها العقلاء و يكشف عنه قوله ع يردها الأكياس.

و قرأ ابن أبى الحديد بتخفيف الطاء و قال أى مساعفه لطالبها يقال طلب فلان منى كذا فاطلبته أى أسعفته به.

و الأنكاس جمع نكس بالكسر و هو الرجل الضعيف ذكره الجوهري و الجزرى و قال ابن أبى الحديد و ابن ميثم الدنى من الرجال و نكب عن الطريق عدل و الخبط المشى على غير استقامه قوله ع تناهت بك يقال تناهى أى بلغ و الباء للتعديه أى بين الله لك سبيلك و غايتك التى توصلك إليها أعمالك أو المعنى قف حيث تناهت بك أمورك كقولهم حيث أنت و قولهم مكانك فلا يكون معطوفا و لا متصلا بقوله فقد بين الله لك سبيلك.

قوله ع فقد أجريت هو من إجراء الخيل للمسابقه و قال فى الصحاح وحل الرجل وقع فى الوحل و أوحله غيره و الاقتحام الدخول فى الأمر بشده و يقال جبل وعر و مطلب وعر أى صعب حزن و الرسم بالفتح القبر و المهطع المسرع و بهظه الأمر أثقله.

(١) وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَ ابْنُ مَيْثَمٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَتَبَ إِلَى

مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ رِبْحُهَا أَوْ خُسْرُهَا الْآخِرَةُ فَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ وَ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِهَا وَقَدَّرَهَا بِقَدْرِهَا وَ إِنِّي لَأَعْظُكَ مَعَ عِلْمِي بِسَابِقِ الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ وَ أَنْ يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَ الرَّشِيدَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَارًا وَ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَإِنَّ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ وَ إِنَّ دُنْيَاكَ سَيُتَدَبَّرُ عَنْكَ وَ سَيَعُودُ حَسِرَةً عَلَيْكَ فَانْتَبِهْ مِنَ الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ عَلَى كِبَرِ سِتِّكَ وَ فَنَاءِ عُمْرِكَ فَإِنَّ حَالَكَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثَّوْبِ الْمَهِيلِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ مِنْ جَانِبٍ إِلَّا فَسَدَ مِنْ آخَرَ وَ قَدْ أُرْدَيْتَ جِيلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا خَدَعْتَهُمْ بِغِيِّكَ وَ أَلْقَيْتَهُمْ فِي مَرُوحِ بَحْرِكَ تَعْشَاهُمْ الظُّلُمَاتُ وَ تَتَلَمَّطُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَحَارُوا عَنْ وَجْهَتِهِمْ وَ تَكْصِرُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ تَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَ عَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ إِلَّا مَنْ فَمَاءٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ فَانْتَبِهْ فَارْتَقُوكَ بَعِيدَ مَعْرِفَتِكَ وَ هَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَارَاةِكَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَ عَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ فِي نَفْسِكَ وَ جاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَ الْآخِرَةُ قَرِيبٌ مِنْكَ وَ السَّلَامُ ٤٠١- (١) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِكَ وَ قَدْ آيَّتْ عَلَى الْغَيِّ إِلَّا تَمَادِيًا (٢) وَ إِنِّي لَعَالِمٌ أَنَّ الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى ذَاكَ مَصِيرُكَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ وَ إِنَّ كُنْتَ مُوَائِلًا فَارْدُدْ غِيًّا إِلَى عَيْكَ فَطَالَ مَا خَفَّ عَقْلُكَ وَ مَنِيَتْ نَفْسُكَ مَا لَيْسَ لَكَ وَ التَّوَيْتَ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ كَانَتْ الْعَافِيَةُ لِغَيْرِكَ وَ اخْتَمَلْتَ الْوِزَرَ بِمَا أَحَاطَ بِكَ مِنْ خَطِيئَتِكَ وَ السَّلَامُ

١- ١. ٤٠١- رواه ابن أبي الحديد- مع التوالى- فى شرحه على المختار: ٣٢ من باب كتب نهج البلاغه: ج ١٦، ص ١٣٣، ط الحديث بمصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ٤ ص ٧٦٨.

٢- ٢ هذا هو الظاهر من السياق و فى شرح نهج البلاغه ط مصر: على الفتن. و فى ط الكمباني: على الغين.

قَالَ فَكَتَبَ عَلِيُّ ع إِلَيْهِ أَمَا بَعِيدُ فَهَإِنِّ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ ضَمَالِكَ لَيْسَ بِبَعِيدِ الشَّبَهِ مِمَّا أَتَى بِهِ أَهْلُكَ وَ قَوْمُكَ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ الْكُفْرَ وَ
 تَمَنَّى الْأَبَاطِيلَ عَلَى حَسِيدِ مُحَمَّدٍ ص حَتَّى صِيرُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً وَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيماً وَ أَنَا صَاحِبُهُمْ فِي
 تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الصَّالِي بِحَرْبِهِمْ وَ النَّهَالِ لِجِدِّهِمْ وَ الْقَاتِلِ لِرُءُوسِهِمْ وَ رُءُوسِ الضَّلَالَةِ وَ الْمُشْبَعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَفَهُمْ بِسِلْفِهِمْ فَبَسَّ
 الْخَلْفُ خَلْفَ اتَّبَعِ سِلْفاً وَ مَحَلُّهُ مَحَطُّهُ النَّارِ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ طَالَ فِي الْعِزِّ مَا اسْتَمَرَّتْ إِذْرَاجُكَ كَمَا طَالَ
 مَيَا تَمَّ إِذَى عَنِ الْحَرْبِ نُكُوضُكَ وَ إِبْطَاؤُكَ تَتَوَعَّدُ وَعِيدَ الْأَسِيدِ وَ تَرُوعُ رَوْعَانَ الثُّغْلَبِ فَحَتَّامَ تَحِيدُ عَنِ اللَّقَاءِ وَ مُبَاشَرَةَ اللَّيْثِ
 الصَّارِيَةِ وَ الْأَفْصَاعِي الْمُقَاتِلَةِ فَلَا تَسْتَبْعِدْنَهَا فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع أَمَا بَعِيدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا
 يَأْتِينِي مِنْكَ وَ مَا أَعْلَمَنِي بِمَا أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ إِلَّا تَرَقُّباً لِمَا أَنْتَ لَهُ مُكْذِبٌ وَ أَنَا لَهُ مُصِيدٌ وَ كَأَنِّي بِكَ غَدَاً
 تَضِجُ مِنَ الْحَرْبِ ضَجِجَ الْجَمَالِ مِنَ الْأَثْقَالِ وَ سَتَدْعُونِي أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ إِلَى كِتَابِ تُعْظَمُونَهُ بِالسِّتِّكُمْ وَ تَجْحَدُونَهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ
 السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعِيدُ فَدَعْنِي مِنْ أَسَاطِيرِكَ وَ اكْفُفْ عَنِّي مِنْ أَحَادِيثِكَ وَ أَقْصِرْ عَن تَقْوَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ
 افْتِرَائِكَ مِنَ الْكُذِبِ مَا لَمْ يَقُلْ وَ غُرُورٍ مِنْ مَعَكَ وَ الْجِدَاعِ لَهُمْ فَقَدْ اسْتَعْوَيْتَهُمْ وَ يُوْشِكُ أَمْرُكَ أَنْ يَنْكَشِفَ لَهُمْ فَيَعْتَرِلُوكَ وَ
 يَعْلَمُوا أَنَّ مَيَا جُنْتُ بِهِ بَاطِلٌ مُضْمَجِلٌ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع أَمَا بَعِيدُ فَطَالَ مَيَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ الْحَقِّ أَسَاطِيرِ الْأَوْلِيَيْنِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ جَهَدْتُمْ فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ وَ أَفْوَهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ
 الْكَافِرُونَ

وَلَعَمْرِي لِيَتَمَنَّ النَّوْرَ عَلَى كُرْهِكَ وَ لِيُنْفِذَنَّ الْعِلْمَ بِصِيْرِكَ وَ لِيَحْزَيْنَنَّ بِعَمَلِكَ فَعِثْ فِي دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَةَ عَنْكَ مَا طَابَ لَكَ فَكَأَنَّكَ بِأَجْلِكَ قَدْ انْقَضَى وَ عَمَلِكَ قَدْ هَوَى ثُمَّ تَصِيْرُ إِلَى لَطَى لَمْ يَظْلِمَكَ اللَّهُ شَيْئاً وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَمَا أَعْظَمَ الرَّيْنَ عَلَى قَلْبِكَ وَ الْغِطَاءَ عَلَى بَصِيْرِكَ الشَّرُّ مِنْ شِيْمَتِكَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ أُخْرَى قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ مَسَاوِيْرَكَ مَعَ عِلْمِ اللَّهِ فِيكَ حَالَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْ يَصِلَحَ أَمْرُكَ أَوْ أَنْ يَزْعُوِي قَلْبُكَ يَا ابْنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ زَعَمْتَ أَنْ يَزِنَ الْجِبَالَ حِلْمِيكَ وَ يَفْصِلَ بَيْنَ أَهْلِ الشُّكِّ عِلْمِكَ وَ أَنْتَ الْجِلْفُ الْمُنَافِقُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبُ الْقَلِيلُ الْعَقْلُ الْجَبَانُ الرَّذْلُ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَسْطُرُ وَ يُعِينُكَ عَلَيْهِ أَخُو بَنِي سَهْمٍ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَ ابْزُرْ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الضَّرْبِ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِيْنُ عَلَى قَلْبِهِ الْمُعْطَى عَلَى بَصِيْرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ حِدِّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ وَ السَّلَامُ.

إيضاح أقول روى السيد رضى الله عنه فى النهج الكتاب الأول من قوله ع و أردت جيلا إلى آخر هذا الكتاب. (١) قوله ع و من رأى عطف على من كانت أى السعيد من يرى الدنيا بعينها أى يعرفها بحقيقتها أو يراها بالعين التى بها تعرف و هى عين البصيره و يعلم ما هى عليه من التغير و الزوال و إنها خلقت لغيرها ليقدرها بمقدارها و يجعلها فى نظره لما خلقت له.

قوله ع ممن لا يرجو لله وقاراً أى لا يتوقع لله عظمه فيعبده

١- ١ أى الكتاب الأول الذى مر هاهنا تحت الرقم: ٤٠٠ الذى رواه المصنّف عن ابن أبى الحديد و ابن ميثم رواه الرضى تحت الرقم: ٣٢ من الباب الثانى من نهج البلاغه.

و يطيعه و الوقار الاسم من التوقير و هو التعظيم.

و قيل الرجاء هاهنا بمعنى الخوف و المهيل المتداعى فى التمزق و منه رمل مهيل أى ينهال و يسيل و أردت أى أهلكت و الجيل الصنف و روى بالباء الموحده و هو الخلق و تغشاهم أى تأتيمهم و تحيط بهم و حاروا عدلوا و تحيروا و نكصوا أى رجعوا و عولوا على أحسابهم أى اعتمدوا على نخوه الجاهليه و تعصبهم و رجعوا عن الدين إلا من فاء أى رجع و الموازره المعاونه و الصعب مقابله الذلول كناية عن الباطل لاقتحامه بصاحبه فى المهالك و القيادة بالكسر حبل يقاد به الدابه و وائل منه على فاعل طلب النجاه ذكره الجوهري و قال صليت اللحم و غيره أصليه صليا إذا شويته و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلها و صلى فلان النار بالكسر احترق و صلى بالأمر قاسى حره و شدته و قال فللت الجيش هزيمته و يقال فله فانفل أى كسره فانكسر.

قوله ع و محله محطه الضمير الأول راجع إلى الخلف و الثانى إلى السلف و النار بدل أو عطف بيان لقوله محطه و لعل الأصوب محله و محطه فالضميران للسلف و درج الرجل مشى و أدرجت الكتاب طويته و قولهم حل درج الضب أى طريقه و الجمع الأدراج و راغ مال قوله ع لما أنت به مكذب أى ما أخبرنى به النبى ص من وقت الحرب و شرائطه أو إتمام الحججه و اتباع أمره تعالى فى ذلك و نزول الملائكه للنصره و بكل ذلك كان لعنه الله مكذبا قوله ع فعث من عاث يعيث إذا أفسد و فى بعض النسخ فعش.

أقول قال ابن أبى الحديد بعد إيراد تلك الكتب قلت و أعجب و أطرف ما جاء به الدهر و إن كانت عجائبه و بدائعه جمه أن يفضى الأمر بعلى ع إلى أن يصير معاويه ندا له و نظيرا مماثلا يتعارضان الكتاب و الجواب و يتساويان فيما يواجه به أحدهما صاحبه و لا يقول له على ع كلمه إلا قال له مثلها و أخشن منها فليت محمدا ص كان

مشاهد ذلك ليرى عيانا لا خبرا أن الدعوه التي قام بها وقاسى أعظم المشاق في تحملها و كابد الأهوال في الذب عنها و ضرب بالسيوف عليها لما مهد دولتها و شيد أركانها و ملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا لأعدائه الذين كذبوه لما دعا إليها و أخرجوه عن أوطانه لما حض عليها و أدموا وجهه و قتلوا عمه و أهله فكأنه كان يسعى لهم و يدأب لراحتهم كما قال أبو سفيان في أيام عثمان و قد مر بقبر حمزه فضربه برجله و قال يا أبا عماره إن الأمر الذي اجتلدنا عليه بالسيف أمس في يد غلماننا اليوم يتلعبون به ثم آل الأمر إلى أن يفاخر معاويه عليا كما يتفاخر الأكفاء و النظراء.

(١) وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٢) كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ ع مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّا بَيْنِي عَبْدٍ مَنَافٍ لَمْ نَزَلْ نَنْزِعُ مِنْ قَلْبٍ وَاحِدٍ وَ نَجْرِي فِي حَلْتِهِ وَاحِدِهِ وَ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ وَ لَا لِقَائِمِنَا عَلَى قَائِدِنَا فَخَرُّ كَلِمَتِنَا مُؤْتَلَفَةٌ وَ أَلْفَتْنَا جَامِعُهُ وَ دَارُنَا وَاحِدُهُ وَ يَجْمَعُنَا كَرَمُ الْعِرْقِ وَ يَحْوِينَا شَرَفُ الْفَخَارِ وَ يَحْنُو قَوْبُنَا عَلَى ضَعِيفِنَا وَ يُوَاسِي غَشِينَا فَقِيرَنَا قَدْ خَلَصَتْ قُلُوبُنَا مِنْ دَعْلِ الْحَسَدِ وَ طَهَّرَتْ أَنْفُسُنَا مِنْ حُبِّ السَّجِيهِ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ مِنْكَ مِنَ الْإِذْهَانِ فِي أَمْرِ ابْنِ عَمِّكَ وَ الْحَسَدِ لَهُ وَ تَضْرِيْبِ النَّاسِ عَلَيْهِ حَتَّى قُبِلَ بِمَشْهَدٍ مِنْكَ لَمَّا تَدَفَّعَ عَنْهُ بِلِسَانٍ وَ لَا يَدٍ فَلَيْتَكَ أَظْهَرْتَ نَصِيْرَهُ حَيْثُ أَشْهَرْتَ خَيْرَهُ فَكُنْتَ كَمَا الْمُتَعَلَّقُ بَيْنَ النَّاسِ بَعِيْذٍ وَ إِنْ ضَعُفَ وَ الْمُتَبَرِّيُّ مِنْ دَمِهِ بِدَفْعٍ وَ إِنْ وَهَنَ وَ لَكِنَّكَ جَلَسْتَ فِي دَارِكَ تَدُسُّ إِلَيْهِ الدَّوَاهِي وَ تُرْسِلُ عَلَيْهِ الْأَفَاعِي حَتَّى إِذَا قَضَيْتَ وَ طَرَكَ مِنْهُ أَظْهَرْتَ شِمَاتَهُ وَ أَبْدَيْتَ طَلَاقَهُ وَ حَسَرْتَ

١ - ١ و قد ذكر ابن أبي الحديد بعده أبياتا حسنه يعجبني أن أذكر منها و هي: إذا عير الطائي بالبخل مادر و قرع قسا بالفهاهه باقل و قال السهلي للشمس: أنت خفيه و قال الدجى: يا صبح لونك حائل و فاخرت الأرض السماء سفاهه و كاثرت الشهب الحصا و الجنادل فيا موت زر إن الحياه ذميمه و يا نفس جدى إن دهرك هازل
٢ - ٢ ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار ٦٤ من باب كتب نهج البلاغه: ج ٥ ص ١٧٨، ط الحديث بيروت.

لِلْأَمْرِ عَنْ سَاعِدِكَ وَشَمْرَتِ عَنْ سَاقِكَ وَدَعْوَتِ إِلَى نَفْسِكَ وَ أَكْرَهْتَ أَعْيَانَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَيْعَتِكَ ثُمَّ كَانَ مِنْكَ بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِكَ شَيْخِي الْمُسْلِمِينَ أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ وَ هُمَا مِنَ الْمُؤْعُودِينَ بِالْجَنَّةِ وَ الْمُبَشَّرُ قَاتِلِ أَحَدِهِمَا بِنَارِ الْآخِرَةِ هَذَا إِلَى تَشْرِيدِكَ بِأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَ إِخْلَالِهَا مَحَلَّ الْهَوَانِ مُبْتَدَلَهُ بَيْنَ أَيْدِي الْأَعْرَابِ وَ فَسَقَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَمِنْ بَيْنِ مُتَّهَرِ لَهَا وَ بَيْنَ شَامِتِ بِهَا وَ بَيْنَ سَاخِرِ مِنْهَا أ تَرَى ابْنَ عَمِّكَ كَانَ بِهَذَا لَوْ رَأَهُ رَاضِيًا أَمْ كَانَ يَكُونُ عَلَيْكَ سَاخِطًا وَ لَكَ عَنْهُ زَاجِرًا أَنْ تُؤْذِيَ فِي أَهْلِهِ وَ تُشَرِّدَ بِحَلِيلَتِهِ وَ تَسْفِكَ دِمَاءَ أَهْلِ مِلَّتِهِ ثُمَّ تَزُكُّكَ دَارَ الْهَجْرَةِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْهَا إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبَثَهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ صَحَّ وَعِيدُهُ وَ صَدَقَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ نَفَثَ خَبَثَهَا وَ طَرَدَتْ مِنْهَا مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَسِيءَ مَوْطِنَهَا فَاقْتَمَتِ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ وَ بَعِيدَتْ عَنْ بَرَكَهِ الْحَرَمَيْنِ وَ رَضِيَتْ بِالْكَوفَةِ بَدَلًا مِنَ الْمَدِينَةِ وَ بِمَجْاورِهِ الْخَوَزَنْقِ وَ الْحَيْرَةِ عِوَضًا عَنْ مَجْاورِهِ قَبْرِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ وَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَا عَنَيْتِ خَلِيفَتِي رَسُولِ اللَّهِ ص أَيَّامَ حَيَاتِهِمَا فَقَعِيدَتْ عَنْهُمَا وَ التَّوَيْتَ عَلَيْهِمَا وَ امْتَنَعْتُ مِنْ بَيْعَتِهِمَا وَ رُمْتُ أَمْرًا لَمْ يَرْكَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَهْلًا وَ رَقِيتُ سَيْلَمًا وَ عُرًا وَ حَاوَلْتُ مَقَامًا دَخَضًا وَ اذْعَيْتُ مَا لَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ نَاصِرًا وَ لَعَمْرِي لَوْ وُلِّيَتْهَا حَيْثُ لَمَا ازْدَدَتْ إِلَّا فَسَادًا وَ اضْطِرَابًا وَ لَا أَعْقَبْتُ وَ لَا يَتُّكَّهَا إِلَّا ائْتِشَارًا وَ ازْتِدَادًا لِأَنَّكَ الشَّامِخُ بِأَنْفِهِ الدَّاهِبُ بِنَفْسِهِ الْمُسْتَبِيلُ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ هَا أَنَا السَّائِرُ إِلَيْكَ فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ تَحْفُهُمْ سَيْوْفُ شَامِيَّةٍ وَ رِمَاحُ قَحْطَانِيَّةٍ حَتَّى يُحَاكِمُوكَ إِلَى اللَّهِ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ اذْفَعْ إِلَيَّ قَتْلَهُ عُثْمَانَ فَإِنَّهُمْ خَاصَّتُكَ وَ خُلِصَاؤُكَ وَ الْمُحَادِقُونَ بِكَ فَإِنْ أَبَيْتَ إِلَّا سَيْلُوكَ سَبِيلِ اللَّجَاجِ وَ الْإِضْرَارِ عَلَى الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِيكَ وَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ مَعَكَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ: فَأَجَابَ عَلِيُّ ع كِتَابَهُ بِمَا رَوَاهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي التَّهْجِ

وَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِحْتِجَاجِ (١) وَاللَّفْظُ لِلسَّيِّدِ قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عِ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَاباً عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ
وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْمَأْلُفَةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَا آمَنَّا وَ كَفَرْتُمْ وَ الْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وَ فُتِنْتُمْ وَ مَا أَسْلَمَ
مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرْهًا وَ بَعِيدٌ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص حِزْبًا وَ ذَكَرْتَ أَنَّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَرَدْتُ بَعَائِشَةَ وَ
نَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ وَ ذَلِكَ أَمْرٌ غَبَّتْ عَنْهُ فَلَا الْجَنَائِيهِ عَلَيْكَ وَ لَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ وَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ
قَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسْرٍ أَخُوكَ فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِفْ فَإِنِّي إِنْ أَرَزَكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي لِلنَّقِمَةِ
مِنْكَ وَ إِنْ تَرَزَّنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحِ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَ جُلْمُودٍ

وَ عِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتَهُ بِجَدِّكَ وَ خَالِكَ وَ أَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا عَلِمْتُ الْأَعْلَفُ الْقَلْبِ الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ
وَ الْمَأُولَى أَنْ يُقَالَ لِمَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ سُلَيْمًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعِ سَوْءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَ رَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ وَ
طَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لِمَا فِي مَعِينِهِ فَمَا أَبْعِدَ قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ وَ قَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَ أَخْوَالٍ حَمَلْتَهُمُ الشَّقَاوَةَ وَ
تَمَنَّى الْبَاطِلَ عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ ص فَصَرِّعُوا مَصِيرَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا وَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا بِوَقْعِ سَيُوفٍ مَا خَلَا
مِنْهَا الْوَعَى وَ لَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَا وَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلِهِ عُمَيَّانَ فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَ إِيَّاهُمْ
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمَا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدَعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ

١-١ رواه السيد رفع الله مقامه في المختار: ٦٤ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه. و رواه الطبرسي قدس سره في الكتاب الثاني مما أورده في عنوان: «احتجاج على عليه السلام على معاوية...» من كتاب الاحتجاج: ج ١ ص ١٧٩، ط بيروت.

اللَّبْنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ وَالسَّلَامِ لِأَهْلِهِ.

تبين قوله ع كنا نحن و أنتم أى قبل البعثه أنا استقمنا أى على منهاج الحق و بعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله ص حزبا فى أكثر النسخ بالزاء بعد الحاء المهمله المكسوره و فى بعضها بالراء المهمله بعد الحاء المفتوحه و كذلك كان فى نسخه ابن أبى الحديد قال أى بعد أن كان أنف الإسلام محاربا لرسول الله ص و أنف كل شىء أوله و كان أبو سفيان و أهله من بنى عبد شمس من أشد الناس على رسول الله ص فى أول الهجره إلى فتح مكه انتهى.

و الأظهر ما فى أكثر النسخ كما كان فى نسخه ابن ميثم قال أى بعد أن اشتد الإسلام و صار للرسول ص حزب قوى من الأشراف و استعار لفظ الأنف لهم باعتبار كونهم أعزاء أهله انتهى أو باعتبار أنهم مقدمون على غيرهم فإنهم السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَيَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ كَالدَّلِيلِ عَلَى كَوْنِ إِسْلَامِهِمْ عَنْ كَرِهٍ وَ إِجْبَارٍ فَلَا- عَلَيْكَ فِى الْاِحْتِجَاجِ فَلَا الْجَنَائِهَ عَلَيْكَ وَ هُوَ أَظْهَرُ.

و قال ابن أبى الحديد أجمل ع فى الجواب و الجواب المفصل أن طلحه و الزبير قتلا أنفسهما بيعتهما و نكثهما و لو استقاما على الطريقه لسلما و من قتله الحق فدمه هدر.

و أما الوعد لهما بالجنه فمشرط بسلامه العاقبه و الكلام فى سلامتها.

و أما قوله بشر قاتل ابن صفيه بالنار فقد اختلف فيه فقال قوم من علماء الحديث و أرباب السيره هو كلام على غير مرفوع و قوم منهم جعلوه مرفوعا و على كل حال فهو حق لأن ابن جرموز قتله موليا خارجا من الصف و قاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار.

و أما عائشه فأى ذنب لأمير المؤمنين ع فى ذلك و لو أقامت فى

منزلها لم تبتذل بين الأعراب و أهل الكوفه.

على أن عليا ع أكرمها و صانها و عظم من شأنها و لو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثم ظفر بها لقتلها و مزقها إربا إربا و لكن عليا ع كان حليما كريما.

و أما قوله لو عاش رسول الله ص إلى آخره فلعل على ع أن يقلب الكلام عليه و يقول أفتراه لو عاش أ كان رضى لحليلته أن تؤذى أخاه و وصيه.

و أيضا أ تراه لو عاش أ كان رضى لك يا ابن أبي سفيان أن تنازع عليا الخلفه و تفرق جماعه هذه الأمه.

و أيضا أ تراه لو عاش أ كان رضى لطلحه و الزبير أن يبايعا ثم ينكثا لا بسبب بل قالوا جئنا نطلب الدراهم فقد قيل لنا إن بالبصره مالا كثيرا.

فأما قوله ثم تركك دار الهجره فلا- عيب عليه إذا انتقضت عليه أطراف الإسلام بالبغى و الفساد أن يخرج من المدينه إليها و يهذب أهلها و ليس كل من خرج من المدينه كان خبيثا فقد خرج عنها عمر مرارا إلى الشام.

ثم لعل على ع أن يقول و أنت يا معاويه قد نفتك المدينه أيضا فأنت إذن خبيث و كذلك طلحه و الزبير و عائشه الذين تتعصب لهم و تحتج على الناس بهم.

و قد خرج عن المدينه الصالحون كابن مسعود و أبي ذر و غيرهما و ماتوا في بلاد نائية عنها.

و أما قوله بعدت عن بركه الحرمين فكلام إقناعى ضعيف و الواجب على الإمام أن يقدم الأهم فالأهم من مصالح الإسلام و تقديم قتال أهل البغى على المقام فى الحرمين أولى.

و أما ما ذكره من خذلان عثمان و شماتته به و إكراه الناس على البيعه فكله

دعوى و الأمر بخلافها.

و أما قوله التويت على أبى بكر و عمر و قعدت عنهما و حاولت الخلافه فإن عليا ع لم يكن يجحد ذلك و لا ينكره و لا ريب أنه كان يدعى الأمر بعد وفاه رسول الله ص لنفسه على الجملة إما للنص كما تقوله الشيعة أو لأمر آخر كما يقوله أصحابنا.

فأما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الأمر و اضطرب الإسلام فهذا علم غيب لا يعلمه إلا الله و لعله لو وليها حينئذ لاستقام الأمر فإنه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان إلا لأن أمره هان عندهم بتأخره عن الخلافة و تقديم غيره عليه فصغر شأنه فى النفوس و قرر من تقدمه فى قلوب الناس أنه لا يصلح لها كل الصلوح و لو كان وليها ابتداء و هو على تلك الجلاله التى كان عليها أيام حياه رسول الله ص و تلك المنزله الرفيعه و الاختصاص الذى كان له لكان الأمر غير الذى رأيناه.

و أما قوله لأنك الشامخ (١) فقد أسرف فى وصفه بما وصفه به و لا شك أنه ع كان عنده زهو و لكن لا هكذا و كان ع مع زهوه أطف الناس خلقا انتهى كلامه.

و أقول على أصولنا لا يستحق الملعون الجواب بما قد ظهر من كفره و نفاقه من كل باب و هو ع كان أعلم بما يأتى به من الحق و الصواب و لا ريب أن الحق يثوب معه حيث آب.

قوله و قد انقطعت الهجره قال ابن ميثم لما أوهم كلامه أنه من المهاجرين أكذبه بقوله و قد انقطعت الهجره يوم أسر أبوك أى حين الفتح و ذلك أن معاويه و أباه و جماعه من أهله إنما أظهروا الإسلام بعد الفتح و

قد قال ص لا هجره بعد الفتح.

و سمي ع أخذ العباس لأبى سفيان إلى رسول الله ص غير مختار و عرضه على القتل أسرا.

و روى يوم أسر أخوك و قد كان أسر أخوه عمرو بن أبى سفيان يوم

١-١ هذا هو الصواب المذكور فى شرح ابن أبى الحديد. و فى ط الكمباني من البحار: لافك التابه.

بدر فعلى هذه الروايه يكون الكلام فى معرض التذكره له بأن من شأنه و شأن أهله أن يؤسروا و لا يسلموا فكيف يدعون مع ذلك الهجره فإن الهجره بهذا الاعتبار منقطعه عنهم و لا يكون يوم أسر ظرفا لانقطاع الهجره لأن الهجره إنما انقطعت بعد الفتح انتهى و لا يخفى ما فيه من التكلف و البعد.

و قال ابن أبى الحديد يوم أسر أخوك يعنى يزيد بن أبى سفيان أسر يوم الفتح فى باب الخندمه و كان خرج فى نفر من قریش يحاربون و يمنعون من دخول مكه فقتل منهم قوم و أسر يزيد بن أبى سفيان أسره خالد بن الوليد فخلصه أبو سفيان منه و أدخله داره فأمن

لأن رسول الله ص قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن.

. قوله فاسترفه أى اطلب الرفاهيه على نفسك فى ذلك فإنك إنما تستعجل إلى ما يضرك أو لا ترهق نفسك بالعجل فإنى أزورك إن لم تزرنى فكما قال أخو بنى أسد.

قال ابن أبى الحديد كنت أسمع قديما أن هذا البيت من شعر بشر بن أبى خازم الأسدى و الآن فقد تصفحت شعره فلم أجده و لا وقفت بعد على قائله.

و ریح حاصب تحمل الحصاء و هى صغار الحصا و إذا كانت بين أغوار و هى ما سفلى من الأرض و كانت مع ذاك ریح صيف كانت أعظم مشقه و أشد ضررا على من تلاقيه.

فأما قوله و جلمود يمكن أن يكون عطفا على حاصب و أن يكون عطفا على أغوار أى بين أغوار من الأرض و حره و ذلك أشد لأذاها لما تكتسبه الحره من لفتح السموم و وهجها و الوجه الأول أليق انتهى.

و قال الجوهرى الجلمد و الجلمود الصخر و قال أعضضته بسيفى أى ضربته به و عض الرجل بصاحبه يعرض عضضا أى لزمه.

و قال ابن أبى الحديد أعضضته أى جعلته معضوضا برءوس أهلك به و أكثر ما يأتى أفعلت أن تجعله فاعلا و هنا من المقلوب أى عضضت رءوس أهلك به.

وقال ابن ميثم قوله عضضته يروى بالضاد المعجمه أى جعلته عاضا لهم و ألزمتهم بهم و يروى أغصضته بالغين المعجمه و الصادين المهملتين تقول أغصضت السيف بفلان أى جعلته يغص به المضروب هو الذى يغص بالسيف أى لا يكاد يسيغه.

وقد مر مرارا أن مراده ع من قوله الجد جد معاويه عتبه بن ربيعه و الخال الوليد و الأخ حنظله قتلهم ع يوم بدر.

قوله ع ما علمت كلمه ما موصوله و هى بصلتها خبر أن و الأغلف بيان للموصول.

و يحتمل أن يكون المعنى ما دمت علمتك و اطلعت عليك و جدتك كذلك.

وقيل ما مصدرية و الأغلف القلب من لا بصيره له كان قلبه فى غلاف و المقارب العقل فى أكثر النسخ بصيغه الفاعل و كذا صححه الشارحان.

وقال الجوهري شىء مقارب بكسر الراء بين الجيد و الردى ء و لا نقل مقارب بفتح الراء.

و فى بعض النسخ المصححه بالفتح فيحتمل أن يكون بالمعنى المذكور أيضا.

وقال فى القاموس شىء مقارب بكسر الراء بين الجيد و الردى ء أو دين مقارب بالكسر و متاع مقارب بالفتح انتهى.

أو أريد به العقل الذى قاربه الشيطان و مسه أى أنت الذى تخبطه الشيطان من المَسِّ قوله و الأولى أن يقال لك جواب لقوله و رقيت سلما و فى القاموس طلع الجبل علاه كطلع بالكسر عليك لا لك أى هذا المطلع أو الارتقاء وبال عليك غير نافع لك ما أبعد قولك أى دعواك أنك أمير المؤمنين و خليفه المسلمين من فعلك و هو الخروج باغيا على الإمام المفترض الطاعه و شق عصا المسلمين مع ما ترتكبه من المنكرات و الفسوق كلبس الحرير و المنسوج بالذهب و غير ذلك كما ذكره ابن أبى الحديد و قريب ما أشبهت ما مصدرية أى قريب شبهك بأعمامك و أخوالك من بنى أميه

الذين حاربوا رسول الله ص بوقع سيوف متعلق بصرعوا و ما خلا صفه لسيوف و الوغى بالتحريك الجلبه و الأصوات و منه قيل للحرب و غى لما فيها من الصوت و الجلبه و لم تماشها الهويئا أى لم يلحق ضربنا و وقعها هون و لا سهوله و لم يجر معها و روى و لم يماسها بالسين المهمله أى لم يخالطها شىء من ذلك و الهويئا موصوفها محذوفه كالضربه و الحاله و نحوها.

و أما تلك التى تريد أى طلبك قتله عثمان.

(١) وَقَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ وَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خُضْرَةٌ ذَاتُ زِينَةٍ وَ بَهْجَةٍ لَمْ يُصَبِّ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَ شَغَلَتْهُ بَرِيَّتُهَا عَمَّا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْهَا وَ بِالْآخِرَةِ أَمْرُنَا وَ عَلَيْهَا حُثُنًا فَدَعِ يَا مُعَاوِيَةَ مَا يَفْنَى وَ اعْمَلْ لِمَا يَبْقَى وَ اخْذِرِ الْمَوْتَ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُكَ وَ الْحِسَابَ الَّذِي إِلَيْهِ عَاقِبَتُكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يَكْرَهُ وَ وَفَّقَهُ لِمَطَاعَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَغْرَاهُ بِالدُّنْيَا وَ أَنْسَاهُ الْآخِرَةَ وَ بَسَطَ لَهُ أَمَلَهُ وَ عَاقَهُ عَمَّا فِيهِ صِلَاحُهُ وَ قَدْ وَصَّيْتَنِي كِتَابُكَ فَوَجَدْتُكَ تَرْمِي غَيْرَ غَرَضِكَ وَ تُنَشِّدُ غَيْرَ ضَالِّتِكَ وَ تَخْبِطُ فِي عَمَائِهِ وَ تَبِيهُ فِي ضَمَالِهِ وَ تَعْتَصِمُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَ تُلَوِّذُ بِأَضْعَفِ شُبُهَةٍ فَأَمَّا سُؤْلُكَ إِلَيَّ الْمُتَارَكَةَ وَ الْإِقْرَارَ لَكَ عَلَى الشَّامِ فَلَوْ كُنْتُ فَاعِلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَفَعَلْتُهُ أَمْسٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عُمَرَ وَ لَأَكْهَا فَقَدْ عَزَلَ عُمَرُ مَنْ كَانَ وَ لَأَهُ صِيَاغُهُ وَ عَزَلَ عُمَيْرًا مَنْ كَانَ عُمَرُ وَ لَأَهُ وَ لَمْ يُنْصَبْ لِلنَّاسِ إِمَامًا إِلَّا لِيَرَى مِنْ صِيَالِحِ الْأُمَّةِ مَا قَدْ كَانَ ظَهَرَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ خَفِيَ عَنْهُمْ عَيْبُهُ وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لِكُلِّ

وَالرَّأْيُ وَاجْتِهَادُ فُسَيْبِحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُرُومَكَ لِلأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ وَ الحَيْرَةِ الْمُتَّبَعَةِ مَعَ تَضْيِيعِ الحَقَائِقِ وَ اطَّرَاحِ الوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ وَ عَلَى عِيَادِهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا إِكْتِنَارُكَ الحِجَاجِ فِي عُثْمَانَ وَ قَتْلَتِهِ فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصِيرُ لَكَ وَ حَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصِيرُ لَهُ وَ السَّلَامُ.

(١)

ج، الإحتجاج مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع فَسُبْحَانَ اللَّهِ إِلَي قَوْلِهِ وَ السَّلَامُ.

بيان الحقائق هي ما يحق للرجل أن يحميه كما يقال حامى الحقيقه و قيل هي الأمور التي ينبغي أن يعتقدها من خلافته ع و وجوب طاعته و واثق الله عهوده المطلوبه له و هي على عباده حجه يوم القيامة.

و قال ابن أبي الحديد (٢) و أما قوله ع إنما نصرت عثمان إلخ فقد روى البلاذري أنه لما أرسل عثمان إلى معاوية يستمده بعث يزيد بن أسد القسرى جد خالد بن عبد الله أمير العراق و قال إذا أتيت ذا خشب فأقم بها و لا تتجاوزها و لا تقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فإني أنا الشاهد و أنت الغائب.

قال فأقام القسرى بذي خشب حتى قتل عثمان فاستقدمه حينئذ معاوية فعاد إلى الشام بالجيش الذي كان أرسل معه و إنما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان فيدعو إلى نفسه.

١ - ١ - ٤٠٤ - رواه الطبرسي رحمه الله في أواخر عنوان: «احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتبه إليه...» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٨٠. و الظاهر أنه سقط من نسخه الكمباني من بحار الأنوار لفظه «نهج» إذ من البعيد أنه خفي على المصنّف كون الكلام مذكورا تحت الرقم: ٣٧ من باب الكتب من نهج البلاغه.

٢ - ٢ ذكره في شرح المختار: ٣٧ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٧٨٥ ط الحديث بيروت.

و كتب معاويه إلى ابن عباس عند صلح الحسن ع كتابا يدعوه فيه إلى بيعته و يقول له فيه و لعمرى لو قتلتك بعثمان رجوت أن يكون ذلك لله رضا و أن يكون رأيا صوابا فإنك من الساعين عليه و الخاذلين له و السافكين دمه و ما جرى بينى و بينك صلح فيمنعك منى و لا بيدك أمان.

فكتب إليه ابن عباس جوابا طويلا- يقول فيه و أما قولك إنى من الساعين على عثمان و الخاذلين له و السافكين دمه فأقسم بالله لأنت المتربص بعثمان و المحب لهلاكه و الحابس الناس قبلك عنه على بصيره من أمره و لقد أتاك كتابه و صريخه يستغيث بك و يستصرخ فما حفلت حتى بعثت به معذرا بأخيه و أنت تعلم أنهم لن يدركوه حتى يقتل فقتل كما كنت أردت ثم علمت بعد ذلك أن الناس لن يعدلوا بيننا و بينك فطفقت تنعى عثمان و تلزمن دمه و تقول قتل عثمان مظلوما فإن يك قتل مظلوما فأنت أظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا و مصعدا و جائما و رابضا تستغوى الجهال و تنازعنا حقنا بالسفهاء حتى أدركت ما طلبت وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (١)

بيان بعثت به أى بالجيش أو الصريخ معذرا بالتشديد و هو المقصر و من يبدى عذرا و ليس بمحق بأخيه أى بتأخير و تسويق أو آخر حيث لا ينفع قال الجوهري بعته بأخيه بكسر الخاء و قصر الألف أى بنسئه و جاء فلان بأخيه بفتح الخاء أى أخيرا. و فى النهايه فيه فصعد فى النظر و صوبه أى نظر إلى أعلاى و أسفلى يتأملنى انتهى.

و جثم الطائر تلبد بالأرض و ربوض الغنم و الكلب مثل بروك الإبل و جثوم الطير فتاره شبهه بالطيور الخاطفه و تاره بالكلاب الضاربه الصائده.

(٢) وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ أَنَّهُ كَتَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١- ١ اقتباس من الآية: ١١١ من سورة الأنبياء.

٢- ٢- ٤٠٥. ٢- رواه ابن أبي الحديد تاما- و ابن ميثم ناقصا- فى شرح المختار: ١٠ من الباب الثانى من نهج البلاغه من شرحيهما: ج ٤ ص ٥٢٨ ط الحديث بيروت، و فى شرح كمال الدين ابن ميثم: ج ٤ ص ٣٧١. و رواه نصر بن مزاحم رحمه الله فى أواسط الجزء الثانى من كتاب صفين ص ١٠٨، ط مصر. و رويناها عنه و عن مصدر آخر تحت الرقم: ٩١- ٩٢ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ٤ ص ٢٤٦.

عِ إِلَى مُعَاوِيَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَلَامًا عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مُرُورَ الدُّنْيَا وَانْقِضَاءَهَا وَتَصَيَّرُ مَهْمًا وَتَصَيَّرُهَا بِأَهْلِهَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا وَخَيْرٌ مَا اكْتَسَبْتَ مِمَّا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَصَابَ الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِنَ التَّقْوَى وَمَنْ يَقْسِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ يَجِدُ بَيْنَهُمَا بَوْنًا بَعِيدًا وَاعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةَ أَنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ لَمَّا فِي الْقَدِيمِ وَ لَمَّا فِي الْحَدِيثِ وَ لَمَّا فِي الْبَقِيَّةِ وَ لَسْتَ تَقُولُ فِيهِ بِأَمْرٍ بَيْنَ يُعْرَفُ لَهُ أَثَرٌ وَ لَمَّا عَلَيْكَ مِنْهُ شَاهِدٌ وَ لَسْتَ مُتَعَلِّقًا بِآيِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَمَّا عَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَقَشَّعَتْ عَنْكَ غِيَابُهُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ فُتِنْتَ بِزِينَتِهَا وَ رَكَنْتَ إِلَى لَمَذَتِهَا وَ خَلَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عِدْوِكَ فِيهَا عِدْوٌ كَلْبٌ مُضِلٌّ جَاهِدُ مَلِيحٌ مَلِيحٌ مَعَ مَا قَدْ ثَبَتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ حُبِّهَا دَعْتَكَ فَأَجَبْتَهَا وَ قَادَتَكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرْتَكَ فَاطَّعْتَهَا فَاقْعَسَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أَهْبَهُ الْحِسَابَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَاقِفْ عَلَى مَا لَا يَجُنُّكَ بِهِ مَجْنٌ وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةَ سَاسَهُ الرَّعِيَّةِ أَوْ وُلَاهُ لِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِلَا قَدَمٍ حَسَنٍ وَ لَمَّا شَرَفِ تَلِيدٍ عَلَى قَوْمِكُمْ فَاسْتَيْقِظْ مِنْ سَبْتِكَ وَ ارْجِعْ إِلَى خَالِقِكَ وَ شَمِّرْ لِمَا سَيَنْزِلُ بِكَ وَ لَمَّا تَمَكَّنَ عِدْوُكَ الشَّيْطَانَ مِنْ بُعَيْتِهِ فَيْكَ مَعَ أَنِّي أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَادِقَانِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَابِقِ الشَّقَاءِ وَ إِنَّ لَمَّا تَفَعَّلْ فَإِنِّي أَعْلَمُكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ مَا خَذَهُ فَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرُوقِ وَ لَسْتَ مِنْ أُمَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَمَّا مِنْ رِعَاتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ كَانَ إِلَى النَّاسِ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَحَسَدُونَاهُ وَ لَأَمْتُنُوا عَلَيْنَا بِهِ

وَ لَكِنَّهُ قَضَاءٌ مِمَّنْ مَنَحْنَاهُ وَ اخْتَصَّصْنَا بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ لَأَ أَفْلَحَ مَنْ شَكَ بَعْدَ الْعِرْفَانِ وَ الْبَيِّنَةِ رَبِّ احْكُم بَيْنَنَا وَ بَيْنَ عَدُوِّنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ نَصْرٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِالْجَوَابِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا بَعْدُ فَدَعِ الْحَسَدَ فَإِنَّكَ طَالَ مَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ صِفِّينَ لِنَصْرِ مِثْلَهُ (١) وَ رَوَى ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَهُ عِ نَحْوِ مَا مَرَّ (٢)

(٣) وَ ذَكَرَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي النَّهْجِ بَعْضَهُ فَلَمَّا ذُكِرَ لِلِاخْتِلَافِ الْكَثِيرِ بَيْنَهُمَا قَالَ وَ مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَيْهِ أَيْضًا وَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا وَ خَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا دَعْتَكَ فَأَجَبْتَهَا وَ قَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرْتَكَ فَاطَّعْتَهَا وَ إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَاقِفْ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجْنٌ فَاقْعَسْ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أَهْمَةَ الْحِسَابِ وَ شَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَ لِمَا تُمَكِّنُ الْغَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ وَ إِنْ لِمَا تَفْعَلُ أَعْلَمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ وَ بَلَغَ فِيكَ أَمَلُهُ وَ جَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَ الدَّمِ وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةَ سَاسَهُ الرَّعِيَّةِ وَ وُلَاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ بِغَيْرِ قَدَمِ سَابِقٍ وَ لَا شَرَفٍ بَاسِقٍ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَازِمِ سَابِقِ الشَّقَاءِ وَ أَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غِرِّهِ الْأُمِّيَّةِ مُخْتَلِفِ الْعَلَانِيَةِ وَ السَّرِيرَةِ وَ قَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَ أَخْرِجْ إِلَيْهِ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ عَنِ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ وَ الْمُغْطَى عَلَى بَصِيرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ

١-١ تقدم أن نصر بن مزاحم رحمه الله رواه في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٨ ط مصر.

٢-٢ تقدم أن كمال الدين ابن ميثم رواه في شرح المختار: ١٠ من الباب الثاني من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣٧١.

٣-٣-٤٠٦.٣ رواه السيد رحمه الله في المختار: ١٠ من الباب الثاني من نهج البلاغه.

وَ خَالِكَ وَ أَخِيكَ شَدْخاً يَوْمَ بِيَدِرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ مَعِيَ وَ بِذَلِكَ الْقَلْبَ أَلْقَى عَدُوِّي مَا اسْتَبَدَلْتُ دِيناً وَ لَا اسْتَحَدْتُ نَبِيّاً وَ إِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرِهِينَ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِراً بِعُثْمَانَ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَطَالِبُهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِباً فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِيحُ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيحُ الْجَمَالِ بِالْأَنْفَالِ وَ كَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعاً مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ وَ الْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَ مَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ هِيَ كَافِرَةٌ جَاهِدَةٌ أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ.

بيان و إنى أحمد إليك الله أى أحمد الله منهيها إليك قال فى النهايه فى كتابه عليه الصلاه و السلام أما بعد فإنى أحمد إليك الله أى أحمدته معك فأقام إلى مقام مع و قيل معناه أحمد إليك نعمه الله بتحديثك إياها.

و قال الجوهرى قشعت الريح السحاب أى كشفته فانقشع و تقشع و أقشع أيضا.

و فى القاموس غيابه كل شىء سترك منه و منه غيابات الجب و غيبان الشجر.

و الجلابيب جمع جلباب و هى الملحفه فى الأصل فاستعير لغيرها من الثياب.

قوله ع قد تبهجت أى صار ذات بهجه و حسن أو تكلفت البهجه.

و قال الجوهرى ألاح بسيفه لمع به و ألاحه أهلكه.

قوله أن يقفك واقف وقف جاء لازما و متعديا و استعمل هنا متعديا و يقال أيضا وقفه على ذنبه أى أطلعه عليه و الواقف هو الرب تعالى عند الحساب أو هوع فى الدنيا أو عند مخاصمه القيامة و قيل أى الموت و المجن بكسر الميم و فتح الجيم الترس و التليد القديم و قعس عن الأمر تأخر عنه و الأهبه بالضم الاستعداد لما قد نزل بك أى الابتلاء بسوء العاقبه أو الحرب أو الموت أو القتل و ما بعده تنزيلا لما لا بد من وقوعه منزله الواقع و تقول أغفلت الشىء إذا

تركته على ذكر منك و تغافلت عنه و مفعول أغفلت ضمير ما و من نفسك بيان ذلك الضمير و تفسير له.

كذا ذكره ابن ميثم و قيل الظرف متعلق بالإغفال على تضمين معنى الصرف و الإبعاد.

و الأظهر عندي أن من للتبويض و هو حال عن الضمير أى من صفات نفسك و أحوالها و أترفته النعمه أطغته.

قوله ع مأخذه أى تناولك تناوله الكامل المعروف أو أخذ منك الموضع الذى يمكنه و ينفعه أخذه و يروى بالجمع.

و قال الفيروزآبادى فى ماده سوس من كتاب القاموس سست الرعيه سياسه أمرتها و نهيتها.

و سابق الشقاء ما سبق فى القضاء و التمادى تفاعل من المدى و هو الغايه و الغره الغفله و الأمنيه طمع النفس.

و قال الجوهرى الرين الطبع و الدنس يقال ران على قلبه ذنبه غلب و الشدخ كسر الشىء الأجوف.

قوله ع و لقد علمت حيث وقع أى إن كنت تطلب ثارك عند من أجلب و حاصر فالذى فعل ذلك طلحه و الزبير فاطلب ثارك من بنى تيم و بنى أسد بن عبد العزى و إن كنت تطلبه ممن خذل فاطلبه من نفسك فإنك خذلته و كنت قادرا على أن تمده بالرجال فخذلته و قعدت عنه بعد أن استغاث بك.

كذا ذكره ابن أبى الحديد و الضجيج الصياح عند المكروه و المشقه و الجزع أى كأنى شاهد لجزعك من الحرب إذا عضتكم الحرب و أصل العض اللزوم و منه العض بالأسنان أى إذا لزمتمك و أثرت فيك شدتها تضج كما يضج الجمل بثقل حملة و مصارع بعد مصارع أى من سقوط على الأرض بعد سقوط و هى كافره أى جماعتك و الكافره الجاحده أصحابه الذين لم يبايعوا و المبايعه الحائده هم الذين بايعوه ثم عدلوا إليه من قولهم حاد

عن الشيء إذا عدل و مال و هذا من إخباره ع بالغائبات و هو من المعجزات الباهرات.

(١) وَ قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ اشْتَشَرَ بَعْمُرَ بْنِ الْعَاصِ فِي أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ عِ كِتَابًا يَسْأَلُهُ فِيهِ لِصِيْلِحِ فَضَحِكَ عَمْرُو وَ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ مِنْ خُدَعِهِ عَلِيٌّ قَالَ أَلَسْنَا بَيْنِي عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لَهْمُ التُّبُوْهُ دُونَكَ وَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكْتُبَ فَامْكُتِبْ فَكُتِبَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ مَعَ رَجُلٍ مِنَ السَّكَّاسِكِ يُقَالُ لَهُ عَيْدُ اللَّهِ بِنُ عَقْبَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي أَطُنُّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغَتْ وَ عَلِمْنَا لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِنْ كُنَّا قَدْ غُلِبْنَا عَلَى عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِيَ لَنَا مِنْهَا مَا نَنْدُمُ بِهِ عَلَى مَا مَضَى وَ نُصِيْلِحُ مَا بَقِيَ وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَى أَنْ لَمَّا يَلْزَمْنِي لِمَكَ طَاعَةٌ وَ لَمَّا يَبِيعُهُ فَأَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَا مَنَعْتَ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ أَمْسِ فَإِنَّكَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبَقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُو وَ لَا أَخَافُ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا مَا تَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهُ رَقَّتِ الْأَجْنَادُ وَ ذَهَبَتِ الرِّجَالُ وَ أَكَلَتِ الْحَرْبُ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ وَ إِنَّا فِي الْحَرْبِ وَ الرِّجَالِ سَوَاءٌ وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ وَ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ إِلَّا فَضْلٌ لَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَزِيْزٌ وَ لَا يُسْتَرْقُ بِهِ حُرٌّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ عِ كِتَابَهُ تَعَجَّبَ مِنْهُ وَ مِنْ كِتَابِهِ ثُمَّ دَعَا عَيْدُ اللَّهِ بِنُ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَهُ وَ قَالَ لَهُ اكْتُبْ إِلَيْهِ أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكَّرْتُ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغَتْ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِيَّاكَ فِي غَايَةِ لَمْ نَبْلُغْهَا بَعِيدُ وَ إِنِّي لَوْ قُتِلْتُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ حَيِّتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ حَيِّتُ سَبْعِينَ مَرَّةً لَمْ أَرْجِعْ عَنِ الشَّدَّةِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ الْجِهَادِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ

١ - ٤٠٧.١ - رواه كمال الدين ابن ميثم و ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٧ من نهج البلاغه من شرحيهما: ج ٤ ص ٣٨٩ و ٥٥٦ ط بيروت. و قد تقدم عن المصنّف العلامة في أواخر الباب: ١٢ ص ٥٢٠ من طبع الكمبانيّ نقل الكتاب عن مصدر آخر.

وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُقُولِنَا مَا نَتَذَمُّ بِهِ عَلَى مَا مَضَى فَإِنِّي مَا نَقَضْتُ عَقْلِي وَ لَا نَدِمْتُ عَلَى فِعْلِي وَ أَمَّا طَلْبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مِمَّا مَنَعْتُكَ أَمْسٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشْدَاشَهُ أَنْفُسَ بَقِيَّتِ أَلَا وَ مَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَهَالِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَهَالِي النَّارِ وَ أَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَخْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْمَآخِرَةِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبِيدٍ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ فَلَعَمْرِي إِنَّا بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةُ كَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبُ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِبِ وَ لَا الصَّرِيحُ كَاللصِيقِ وَ لَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَ لَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ وَ لَيْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلْفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ فِي أَيِّدِنَا بَعْدُ فَضْلُ النَّبَوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَ نَعَشْنَا بِهَا الدَّلِيلَ وَ لَمَّا أَذْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَ كَرْهًا كُتِّمَ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ ذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا وَ لَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا وَ السَّلَامُ.

توضيح أقول روى الكتاب و الجواب ابن أبي الحديد و بعض الجواب السيد رضى الله عنه فى النهج (١) و أنا جمعت بين الروايات.

قال ابن أبي الحديد يقال طلب إلى فلان كذا و التقدير طلب كذا راغبا

١-١ رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ١٧ من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغه. و قد تقدم عن المصنف العلامة نقل الكتابين عن كتاب صفين ص ٤٧١ ط مصر. و قد ذكرناه عن مصادر فى المختار: ١٠١ من باب كتب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٦٨ ط ١.

إلى فلان و الحشاشات جمع حشاشه و هى بقيه الروح فى المريض.

قوله ع فلست بأمضى قال ابن ميثم أى بل أنا أمضى لأنى على بصيره و يقين و حينئذ تبطل المساواه التى ادعاها معاويه انتهى.

و أقول لعله لما كان غرضه لعنه الله تخويله ع بقيه الجنود و الرجال لكى يرتدع ع عن الحرب أجابه ع بأنك إذا لم تنزع عن الحرب مع شكك فى حصول ما تطلبه من الدنيا فكيف أترك أنا الحرب مع يقينى بما أطلبه من الآخرة.

و فى النهج و أما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن و لكن ليس أميه كهاشم و قال ابن أبى الحديد الترتيب يقتضى أن يجعل هاشما بإزاء عبد شمس لأنه أخوه فى قعد (١) و كلاهما ولد عبد مناف لصلبه و أن يكون أميه بإزاء عبد المطلب و أن يكون حرب بإزاء أبى طالب و أبو سفيان بإزاء أمير المؤمنين ع و لما كان فى صفين بإزاء معاويه جعل هاشما بإزاء أميه بن عبد شمس.

و لم يقل و لا أنا كأت لأنه قبيح أن يقال ذلك كما لا يقال السيف أمضى من العصا بل قبيح به أن يقولها مع أحد من المسلمين كإيه نعم قد يقولها لا تصرىحا بل تعريضا لأنه يرفع نفسه عن أن يقيسها بأحد و هاهنا قد عرض بذلك فى قوله و لا المهاجر كالطليق لأن معاويه كان من الطلقاء لأن كل من دخل عليه رسول الله ص فى فتح مكه عنوه بالسيف فملكه ثم من عليه عن إسلام أو عن غير إسلام فهو من الطلقاء فممن لم يسلم كصفوان بن أميه و من أسلم ظاهرا كمعاويه بن أبى سفيان و كذلك كل من أسرف فى الحرب ثم أطلق بفداء أو بغير فداء فهو طليق.

و أما قوله و لا الصريح كاللصيق أى الصريح فى الإسلام الذى أسلم

١-١ كذا فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، و فسر بقريب الآباء من الجد الأكبر و فى ط الكمبانى من البحار: «فى تعدده».

اعتقاداً وإخلاصاً ليس كاللصيق الذي أسلم خوفاً من السيف أو رغبة في الدنيا انتهى ملخص كلامه.

والظاهر أن قوله كاللصيق إشارته إلى ما هو المشهور في نسب معاوية كما سيأتي وقد بسط الكلام في ذلك في موضع آخر من هذا الشرح وتجاهل هنا حفظاً لناموس معاوية.

وقد ذكر بعض علمائنا في رساله في الإمامه أن أميه لم يكن من صلب عبد شمس وإنما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس ونسبه إلى نفسه وكانت العرب في الجاهليه إذا كان لأحدهم عبد وأراد أن ينسبه إلى نفسه أعتقه وزوجه كريمه من العرب فيلحق بنسبه قال وبمثل ذلك نسب العوأم أبو الزبير إلى خويلد فبنو أميه قاطبه ليسوا من قريش وإنما لحقوا ولصقوا بهم قال و يصدق ذلك قول أمير المؤمنين ع جواباً عن كتابه و ادعائه إنا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق و لم يستطع معاوية إنكار ذلك انتهى.

وقال في النهايه المدغل أى المنافق من أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يفسده و قال هوى يهوى هويًا إذا هبط و قال نعشه الله ينعشه نعشًا إذا رفعه.

قوله ع على حين قال ابن أبي الحديد قال قوم من النحاء حين هنا مبنى على الفتح و قال قوم منصوب لإضافته إلى الفعل.

قوله ع لا تجعلن أى لا تستمر على تلك الحال و إلا فقد كان للشيطان فيك أوفر نصيب.

وقال ابن أبي الحديد ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين (١) أن هذا الكتاب كتبه على ع إلى معاوية قبل ليله الهرير بيومين أو ثلاثة ثم قال فلما أتى معاوية كتاب على ع كتبه عمرو بن العاص أياما ثم

١ - ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٧ من الباب الثاني من نهج البلاغه. و ذكره نصر في أواخر الجزء ٧ من كتاب صفين ص ٤٧١.

دعاه فأقرأه إياه فشمت به عمرو و لم يكن أحد من قريش أشد إعظاما لعلی من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه و صفح عنه.

(١) وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ رَوَى نَصِيرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِي كِتَابِ صَفِينٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي رَوْحٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ فِي نَاسٍ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَبْلَ مَسِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِ إِلَى صَفِينٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُعَاوِيَةَ عَلَامَ تُقَاتِلُ عَلِيًّا عَ وَ لَيْسَ لَكَ مِثْلُ صُحْبَتِهِ وَ لَمَّا مِثْلُ هِجْرَتِهِ وَ لَا قَرَابَتِهِ وَ لَا سَابِقَتِهِ فَقَالَ إِنِّي لَا أَدْعِي أَنْ لِي فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُ صُحْبَتِهِ وَ لَا مِثْلُ هِجْرَتِهِ وَ لَا قَرَابَتِهِ وَ لَكِنْ خَبَّرُونِي عَنْكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالُوا بَلَى قَالَ فَلْيَدْفَعِ إِلَيْنَا قَتْلَتَهُ لِنَقْتُلَهُمْ بِهِ وَ لَا قِتَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ قَالُوا فَأَكْتُبْ إِلَيْهِ كِتَابًا يَأْتِيهِ بِهِ بَعْضُنَا فَكُتِبَ مُعَاوِيَةَ مَعَ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى مُحَمَّدًا بِعِلْمِهِ وَ جَعَلَهُ الْأَمِينَ عَلَى وَحْيِهِ وَ الرَّسُولَ إِلَى خَلْقِهِ وَ اجْتَبَى لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْوَانًا أَيْدُهُ اللَّهُ بِهِمْ فَكَانُوا فِي مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَانَ أَفْضَلُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ خَلِيفَةَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِ خَلِيفَتِهِ ثُمَّ الثَّالِثَ الْخَلِيفَةَ الْمَظْلُومَ عُثْمَانَ فَكُلَّهُمْ حَسَدَتْ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغِيَّتْ عَرَفْنَا ذَلِكَ فِي نَظْرِكَ الشَّرِّ وَ قَوْلِكَ الْهَجْرِ فِي تَنَفُّسِكَ الصُّعْدَاءِ وَ فِي إِبْطَائِكَ عَنِ الْخُلَفَاءِ تُقَادُ إِلَى كُلِّ مِنْهُمْ كَمَا يُقَادُ الْفَحْلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى تُبَايِعَ وَ أَنْتَ كَارَهُ

١- ٤٠٨- رواه نصر بن مزاحم بن بشار في آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب من كتاب صفين ص ٨٥ ط مصر. و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٩ من الباب الثاني من نهج البلاغه من شرحه: ج ١٥، ص ٧٣ ط مصر، و في ط بيروت: ج ٤ ص ٥١٩. و للكلام شواهد و مصادر يجد الباحث كثيرا منها في المختار: ٧٠ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٧٠، ط ١.

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِأَعْظَمَ حَسَدًا مِنْكَ لِابْنِ عَمِّكَ عُثْمَانَ وَكَانَ أَحَقَّهُمْ أَنْ لَا تَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ فِي قَرَابَتِهِ وَصِهْرِهِ فَقَطَعْتَ رَحِمَهُ وَفَجَّحْتَ مَحَاسِنَهُ وَأَلْبَيْتَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَبَطَنْتَ وَظَهَرْتَ حَتَّى ضَرَبْتَ إِلَيْهِ آيَاتِ الْإِبِلِ وَقَيَّدْتَ إِلَيْهِ الْخَيْلَ الْعِرَابَ وَحُمِلَ عَلَيْهِ السَّلَاحُ فِي حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَتِلَ مَعَكَ فِي الْمَحَلِّهِ وَأَنْتَ تَسْمِعُ فِي دَارِهِ الْهَائِعَةَ لَا تَزِدُّعَ الظَّنَّ وَالتُّهْمَةَ عَن نَفْسِكَ فِيهِ بِقَوْلٍ وَ لَمَّا عَمِلَ وَ أُقْسِمُ قَسِيمًا صَادِقًا لَوْ قُتِمَتْ فِيهِمَا كَدَانٌ مِنْ أَمْرِهِ مَقَامًا وَاحِدًا تُنْهِنُهُ النَّاسَ عَنْهُ مَا عَدَلَ بِكَ مِنْ قَبْلُنَا مِنَ النَّاسِ أَحَدًا وَ لَمَّحَى ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِمَّا كَانُوا يَعْرِفُونَكَ بِهِ مِنَ الْمُجَابَةِ لِعُثْمَانَ وَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَ أُخْرَى أَنْتَ بِهَا عِنْدَ أَنْصَارِ عُثْمَانَ ظَنِينَ إِيوَاؤَكَ قَتَلَهُ عُثْمَانُ فَهُمْ عَضُدُكَ وَ أَنْصَارُكَ وَ يَدُكَ وَ بَطَانَتُكَ وَ قَدْ ذَكَرَ لِي أَنَّكَ تَتَنَصَّلُ مِنْ دَمِهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَمْكِنَّا مِنْ قَتَلَتِهِ لِنَقْتُلَهُمْ بِهِ وَ نَحْنُ مِنْ أَسْرِعِ النَّاسِ إِلَيْكَ وَ إِلَّا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ إِلَّا السَّيْفُ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِنَطْلُبَنَّ قَتْلَهُ عُثْمَانَ فِي الْجِبَالِ وَ الرَّمَالِ وَ الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى يَقْتُلَهُمُ اللَّهُ أَوْ لَتَحْلِفَنَّ أَرْوَاحُنَا بِاللَّهِ وَ السَّلَامِ قَالَ نَصِيرٌ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلَى عَلِيٍّ ع بِهَذَا الْكِتَابِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ قُتِمْتَ بِأَمْرِ وُلِيِّتِهِ وَ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنَّهُ لِعُثْمَانَ أَنْ أُعْطِيَ الْحَقَّ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّ عُثْمَانَ قَتَلَ مُسْلِمًا مُحَرَّمًا مَظْلُومًا فَادْفَعِ إِلَيْنَا قَتْلَهُ وَ أَنْتَ أَمِيرُنَا فَإِنْ خَالَفَكَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ كَانَتْ أَيْدِينَا لَكَ نَاصِرَةً وَ أَلَسْتُنَا لَكَ شَاهِدَةً وَ كُنْتَ ذَا عِذْرٍ وَ حُجَّةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع اغْدُ عَلَيَّ غَدًا فَخُذْ جَوَابَ كِتَابِكَ فَانصَرَفَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ غَدٍ لِيَأْخُذَ كِتَابَهُ فَوَجِدَ النَّاسَ قَدْ بَلَغَهُمُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ فَلَبِسَتِ الشُّعْبَةُ السُّيْعَةَ أَسْلِحَتَهَا ثُمَّ غَدَوْا فَمَلَّوْا الْمَسِيحَ جَدَّ فَنَادَوْا كُلُّنَا قَتَلَ عُثْمَانَ وَ أَكْثَرُوا مِنَ النَّدَاءِ بِذَلِكَ وَ أذِنَ لِأَبِي مُسْلِمٍ فَدَخَلَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع جَوَابَ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا مَا لَكَ مَعَهُمْ أَمْرٌ قَالَ وَ مِمَّا ذَاكَ قَالَ بَلِّغِ الْقَوْمَ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَدْفَعَ إِلَيْنَا قَتْلَهُ عُثْمَانَ فَضَجُّوا وَ اجْتَمَعُوا وَ لَبَسُوا السَّلَاحَ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ فَقَالَ ع وَ اللَّهُ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَهُمْ

إِلَيْكُمْ طَرْفَهُ عَيْنٍ قَطُّ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ أَنْفَهُ وَ عَيْنُهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَدْفَعَهُمْ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَيَّ غَيْرِكَ فَخَرَجَ أَبُو مُسْلِمٍ بِالْكِتَابِ وَ هُوَ يَقُولُ الْآنَ طَابَ الضَّرَابُ وَ كَانَ جَوَابُ عَلِيٍّ ع مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ أَخَا حَوْلَانَ قَدِمَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ مِنْكَ تَذَكَّرْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا ص وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْهُدَى وَ الْوَحْيِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ الْوَعْدَ وَ أَيْدَهُ بِالنَّصِيرِ وَ مَكَّنَّ لَهُ فِي الْبِلَادِ وَ أَظْهَرَ عَلَى أَهْلِ الْعِدَاوَةِ وَ الشَّعَانِ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ وَثِقُوا عَلَيْهِ وَ شَفَعُوا لَهُ وَ أَظْهَرُوا تَكْذِيبَهُ وَ يَارَزُّوهُ بِالْعِدَاوَةِ وَ ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِهِ وَ عَلَى إِخْرَاجِ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِهِ وَ أَلْبُوا عَلَيْهِ الْعَرَبَ وَ حِيَامَهُمْ عَلَى حَرْبِهِ وَ جَهْدُوا فِي أَمْرِهِ كُلِّ الْجَهْدِ وَ قَلَّبُوا لَهُ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ فَكَانَ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْهِ تَأْلِيًا وَ تَحْرِيسًا أُسْرَتَهُ وَ الْمَأْذَنِي فَالْمَأْذَنِي مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ يَا ابْنَ هِنْدٍ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا وَ لَقَدْ قَدِمْتَ فَافْحَشْتَ إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ص وَ فِينَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَجَالِبِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ أَوْ كَدَاعِي مُسَيِّدِهِ إِلَى النَّضَالِ وَ ذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اجْتَبَى لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْوَانًا أَيْدَهُ اللَّهُ بِهِمْ فَكَانُوا فِي مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَانَ أَفْضَلُهُمْ كَمَا زَعَمْتَ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَنْصَحَهُمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ الْخَلِيفَةَ الصَّادِقَ وَ خَلِيفَةَ الْخَلِيفَةِ الْفَارُوقَ وَ لِعَمْرِي ذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَمَكَ كُلُّهُ وَ إِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقَكَ ثَلْمُهُ (١) وَ مَا أَنْتَ وَ الصَّادِقَ فَالصَّادِقُ مِنْ صِدْقٍ بِحَقِّقًا وَ أَبْطَلُ بَاطِلَ عَدُوْنَا وَ مَا أَنْتَ وَ الْفَارُوقَ فَالْفَارُوقُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا (٢)

١- ١ التلم: النقص و الخلال.

٢- ٢ كذا في طبع الكمباني من أصلي، و من عدم وجود الكلام على هذا النسق في جميع المصادر في رساله معاويه، و عدم وجود هذه القطعه بهذه الخصوصيه في مصدرى المصنّف- كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد- و غيرهما يتبين جليا أن هاهنا زيد في جواب أمير المؤمنين عليه السلام ما ليس منه؛ و لأجل التوضيح نسوق حرفيا لفظي كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد، و هذا نصهما: و ذكرت أن الله تعالى اجتبى له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم- زعمت- في الإسلام و أنصحهم لله و لرسوله الخليفة و خليفه الخليفه ... و لفظنا «تعالى» و اللام في قوله «و لرسوله» من شرح النهج فقط. و في بدايه حرب صفين تحت الرقم ٣٥٩ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج ١ ص ٣٦٦ من المخطوطه، و في ط ١: ج ٢ ص ٢٧٩ ما هذا لفظه: و ذكرت أن الله جل ثناؤه و تباركت أسماؤه، اختار له من المؤمنين أعوانا أيده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدم [قدر «خ»] فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم خليفته و خليفه خليفته من بعده، و لعمرى إن مكانهما ...». و في كتاب العسجد في الخلفاء تحت الرقم ١١ منه من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٠٧، ط ٢ ما هذا نصه: و ذكرت أن الله اختار [له من المسلمين أعوانا أيده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم- بزعمك- في الإسلام و أنصحهم لله و لرسوله الخليفه و خليفه الخليفه ... فظهر ممّا ذكرناه أن ما ذكرها هنا في أصلي المطبوع غير موجود في مصدره المأخوذ منه و لا في غيره من المصادر القديمه فلا اعتبار له. و على فرض ثبوت مصدر معتبر له أيضا لا يدل على مدح لأنه حكايه كلام لمعاويه مقرونه بالرد.

وَذَكَرْتَ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ فِي الْفَضْلِ تَالِيًا فَإِنْ يَكُنْ عُثْمَانُ مُحْسِنًا فَسَيَجْزِيهِ اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ وَإِنْ يَكُنْ مُسِيئًا فَسَيَلْقَى رَبًّا غَفُورًا لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهُ وَ لَعَمْرِي إِنْ لَأَرْجُو إِذَا أَعْطَى اللَّهُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَ نَصِيحَتِهِمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَنْ يَكُونَ نَصِيحَةً بَيْنَنَا فِي ذَلِكَ الْأَوْفَرِ إِنَّ مُحَمَّدًا ص لَمَّا دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّوْحِيدِ لَهُ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ فَلَبِثْنَا أَحْوَالًا كَامِلَةً مُجْرَمَةً تَامَةً وَ مَا يَعْبُدُ اللَّهُ فِي رُبْعِ سَاكِنٍ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرُنَا فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَ اجْتِيَا حَ أَصِيلِنَا وَ هُمُومَا بِنَا الْهُمُومَ وَ فَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ

وَمَعُونَا الْمِيرَةَ وَ أَمَسِدُوا كُؤَا الْعَذْبِ وَ أَخْلَسُونَا الْخُؤْفَ وَ جَعَلُوا عَلَيْنَا الْإِرْصَادَ وَ الْعِيُونَ وَ اضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعَرٍ وَ أَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ وَ كَتَبُوا عَلَيْنَا بَيْنَهُمْ كِتَابًا لَا يُؤَاكِلُونَنَا وَ لَا يُشَارِبُونَنَا وَ لَا يُنَاكِحُونَنَا وَ لَا يُبَايَعُونَنَا وَ لَا نَأْمَنُ فِيهِمْ حَتَّى نُدْفَعَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً صَفِيْقْتَلُوهُ وَ يُمْتَلُوا بِهِ فَلَمْ نَكُنْ نَأْمَنُ فِيهِمْ إِلَّا مِنْ مِيؤْسِمِ إِلَى مِيؤْسِمِ فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى مَنَعِهِ وَ الذَّبِّ عَنْ حِيؤَزَتِهِ وَ الرَّمِيَاءِ مِنْ وَرَاءِ جَمْرَتِهِ (١) وَ الْقِيَامِ بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ فِي سَاعَاتِ الْخُؤْفِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَمُؤْمِنُنَا يَرْجُو بِذَلِكَ الثَّؤَابَ وَ كَافِرُنَا يُحَاطَى بِهِ عَنِ الْأَصْلِ وَ أَمَّا مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعِيدٍ فَأَيْنَهُمْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ أَحْلِيَاءُ فَمِنْهُمْ الْحَلِيفُ الْمَمْنُوعُ وَ مِنْهُمْ ذُو الْعَشِيرَةِ الَّتِي تُدْفَعُ عَنْهُ فَلَا يَبْغِيهِ أَحَدٌ مِثْلَ مَا بَغَانَا بِهِ قَوْمُنَا مِنَ التَّلْفِ فَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانِ نَجْوِهِ وَ أَمِنَ فَكَانَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ بِالْهَجْرَةِ وَ أَدِنَ لَهُ بَعِيدَ ذَلِكَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ إِذَا أَحْمَرَ الْبَؤْسُ وَ دُعِيَتْ نَزَالِ أَقَامَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاسْتَقَدَّمُوا فَوْقَى أَصْحَابِهِ بِهِمْ حَدَّ الْأَسِيْمَةِ وَ السُّيُوفِ فَقَتَلَ عُبَيْدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْرَةَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ جَعْفَرَ وَ زَيْدَ يَوْمَ مُؤْتَةَ وَ أَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُمْ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَّا أَنْ آجَى إِلَهُمْ عَجَلَتْ وَ مَيِّتَهُ أُخْرَتْ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ الْمِنَّةَ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنَ الصَّالِحَاتِ فَمَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ وَ لَا رَأَيْتُهُ هُوَ أَنْصَحَ لِلَّهِ فِي طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ لَا أَطُوعُ لِنَبِيِّهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَ لَا أَصْبِرُ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَ الضَّرَائِ وَ حِينَ الْبَؤْسِ وَ مَوَاطِنِ الْمَكْرُوهِ مَعَ النَّبِيِّ صَ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ سَيِّمْتُ لَكَ وَ فِي الْمُهَاجِرِينَ خَيْرٌ كَثِيرٌ تَعْرِفُهُ جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ وَ ذَكَرْتُ حَسَدِي الْخُلَفَاءِ وَ إِبْطَائِي عَنْهُمْ وَ بَغْيِي عَلَيْهِمْ فَأَمَّا الْبَغْيُ عَلَيْهِمْ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ

١-١ كذا فى أصلى، و فى كتاب صفين ط مصر، و شرح المختار ٩ من كتب نهج البلاغه لابن أبى الحديد: «و الرمى من وراء حرمة...» و لكن قال عند الشرح: و يروى: و الرمياء.

وَأَمَّا الْإِبْطَاءُ عَنْهُمْ وَالْكَرَاهِيَةُ لِأَمْرِهِمْ فَلَسْتُ أَعْتَدِرُ إِلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ ص قَالَتْ قُرَيْشٌ مِنَّا أَمِيرٌ وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ مِنَّا مُحَمَّدٌ فَخُنَّ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ فَعَرَفَتْ ذَلِكَ الْأَنْصَارُ فَسَلِمَتْ لَهُمْ الْوَلَايَةُ وَالسُّلْطَانُ فَإِذَا اسْتَحَقُّوَهَا بِمُحَمَّدٍ دُونَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَنْصَارَ أَعْظَمَ الْعَرَبِ فِيهَا نَصِيبًا فَلَا أَدْرِي أَصْحَابِي سَلِمُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا حَقِّي أَحْمَدُوا أَوْ الْأَنْصَارُ ظَلَمُوا بِيَلَّ عَرَفَتْ أَنَّ حَقِّي هُوَ الْمَأْخُوذُ وَقَدْ تَرَكْتُهُ لَهُمْ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَقَطِيعَتِي رَحِمَهُ وَتَأْلِيبي عَلَيْهِ فَإِنَّ عُثْمَانَ عَمِلَ مَا قَدْ بَلَغَكَ فَصَدَّعَ النَّاسَ بِهِ مَا رَأَيْتَ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي قَدْ كُنْتُ فِي عَزْلِهِ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى مَيَّا يَدَا لَكَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ قَتْلِهِ عُثْمَانَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَضَرَبْتُ أَنْفَهُ وَعَيْنَهُ فَلَمْ أَرِ دَفْعَهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ وَلَا لِعَمْرِي لِنَنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيْبِكَ وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفْنَهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلِّفُونَكَ أَنْ تَطْلُبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ قَدْ أَتَانِي حِينَ وَلَّى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ وَأَنَا زَعِيمٌ لَكَ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ خَالَفَ عَلَيْكَ ابْنُ سَطْرٍ يَدُكَ أَبَايَعُكَ فَلَمْ أَفْعَلْ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ وَأَرَادَهُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّذِي أُبَيِّتُ عَلَيْهِ لِقُرْبِ عَهْدِ النَّاسِ بِالْكَفْرِ وَمَخَافَةِ الْفُرْقَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَأَبُوكَ كَانَ أَعْرَفَ بِحَقِّي مِنْكَ فَإِنْ تَعْرِفَ مِنْ حَقِّي مَا كَانَ أَبُوكَ يَعْرِفُ تُصَبِّ رُشْدَكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَسَيُعْنِي اللَّهُ عَنْكَ وَالسَّلَامُ.

توضيح وجدت الكتاب و الجواب في أصل كتاب نصر (١)

١-١ تقدم أنه رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني- أواخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب- من كتاب صفين ص ٨٥
وفي ط: ص ١١٢.

وقال فى القاموس شزره و إليه يشزره نظر منه فى أحد شقيه أو هو نظر فيه إعراض أو نظر الغضببان بمؤخر العين أو النظر عن يمين و شمال.

وقال فى النهايه الخشاش عويد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده و منه حديث جابر فانقادت معه الشجره كالبعير المخشوش هو الذى جعل فى أنفه الخشاش انتهى.

و ضرب آباط الإبل كناية عن ركوبها و السير عليها و إيجافها و الهائعه الصوت تفرع منه و تخافه من عدو و نهنه عن الأمر زجره و تنصل إليه من الجنايه خرج و تبرأ.

و فى النهايه شنفوا له أى أبغضوه و قال الجوهرى ألبت الجيش جمعته و تألبوا تجمعوا و التأليب التحريض و هو الحث على القتال و قال هجر اسم بلد و فى المثل كمبضع التمر إلى هجر و قال فى بضع أبضعت الشىء و استبضعت أى جعلته بضاعه و فى المثل كمستبضع تمر إلى هجر و ذلك أن هجر معدن التمر.

قوله ع أو كداعى مسدده أى كمن يدعو من يعلمه الرمى إلى المناضله أى المراماه قال الجوهرى التسديد التوفيق للسداد و هو الصواب و القصد من القول و العمل إلى أن قال و قد استد الشىء أى استقام و قال

أعلمه الرمايه كل يوم. فلما استد ساعده رمانى.

و قال حول مجرم و سنه مجرمه أى تامه انتهى و الاجتياح الاستيصال.

قوله ع و منعونا الميره و أمسكوا عنا العذب و فى النهج و منعونا العذب و قال ابن أبى الحديد العذب هنا العيش العذب لا الماء العذب على أنه قد نقل أنهم منعوا أيام الحصار فى شعب بنى هاشم من الماء العذب.

قوله ع و أحلسونا الخوف أى ألزومناه و الحلس كساء رقيق

يكون تحت بردعه البعير و أحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب و لما كان حلس البعير و حلس البيت ملازما لهما قال و أحلسونا الخوف.

قوله ع إلى جبل وعر أى غليظ حزن يصعب الصعود إليه و هذا مثل ضربه لصعوبه مقامهم و يحتمل الحقيقه لأن الشعب الذى حصروا فيه مضيق بين جبلين.

و فى النهج فعزم الله لنا عن الذب عن حوزته و الرمى من وراء حرمة مؤمننا يبنى بذلك الأجر قوله ع فعزم الله لنا أى وفقنا لذلك و جعلنا عازمين و قيل أراد لنا الإراده اللازمه منه و اختار لنا أن نذب عن حوزه الإسلام و حوزه الملك بيضته و الذب المنع و الدفع و الحرمة ما لا يحل انتهاكه و الرمى من وراء الحرمة كناية عن المحافظه و المحاماه.

و الوراء إما بمعنى الأمام أو كناية عن الحمايه الخفيه أو لأن الوراء مظنه أن يؤتى منه غفله و الضميران فى حوزته و حرمة راجعان إلى النبى ص أو إلى الله تعالى فإن حرمة حرمة الله و رميا بكسر الراء و الميم المشدده و تشديد الياء مبالغه فى الرمى قال الجوهري و كانت بينهم رميا ثم صاروا إلى حجيزى و قال الجمره كل قبيل انضموا فصاروا يدا واحده و لم يخالفوا غيرهم فهى جمره قوله ع يحامى عن الأصل أى يدافع عن محمد ص حميه و محافظه على النسب.

و فى النهج بعد ذلك و من أسلم من قريش خلوا مما نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيره تقوم دونه فهو من القتل بمكان أمن و كان رسول الله ص إذا احمر البأس و أحجم الناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف و الأسنه فقتل عبيده بن الحرث يوم بدر و قتل حمزه يوم أحد و قتل جعفر يوم مؤته و أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذى أرادوا من الشهاده و لكن آجالهم عجلت و منيته أخرت.

و قال ابن ميثم الواو فى قوله و من أسل للرجال أى و الحال أن من أسلم من قريش عدا بنى هاشم و بنى عبد المطلب خالين مما نحن فيه من

البلاء آمنين من الخوف أو القتل فمنهم من كان له حلف و عهد مع المشركين يمنعه و منهم من كان له عشيره تحفظه.

قوله ع إذا احمر البأس قال السيد الرضى (١) فى النهج هذا كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل فى ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التى تجمع الحرارة و الحمرة بفعلها و لونها.

و مما يؤيد ذلك قول النبى ص الآن حمى الوطيس و الوطيس مستوقد النار.

و أحجم الناس أى نكصوا و تأخروا و أراد بقوله من لو شئت ذكرت اسمه نفسه ع.

أقول ذكر الرضى رضى الله عنه هكذا المكتوب بإسقاط كثير و زاد فى آخره بعض الفقرات من مكتوب آخر سيأتى فى محله و رواه ابن ميثم أيضا نحو ما روينا عن ابن أبى الحديد و وجدناه فى مواضع آخر فجمعنا بين الروايات.

(٢) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ ع إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَ ابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَسِينَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا وَ لَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أَمْرُنَا وَ إِنَّمَا وَضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا وَ قَدْ ابْتَلَانِي بِكَ وَ ابْتَلَاكَ بِي فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ فَعِيدُونَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَ لَا لِسَانِي وَ عَصَيْتَهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ الشَّامِ بِي وَ أَلْبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ وَ قَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ

١- ١ ذكره رحمه الله فى ذيل المختار الأخير من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام قبل المختار: ٢٦١ من الباب الثالث من نهج البلاغه، و ما نقله المصنف هنا معنى كلام السيد و ليس بنص كلامه فى جميع الفقرات.

٢- ٢- ٤٠٩- رواه السيد الرضى رضى الله عنه فى المختار: ٥٥ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه.

وَ نَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ وَ اضِرِّفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فَهِيَ طَرِيقُنَا وَ طَرِيقُكَ وَ اخِذْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصِيلَ وَ تَقَطُّعِ الدَّابِرَ فَإِنِّي أُولَى بِاللَّهِ إِلَيْهِ غَيْرَ فَاجِرِهِ لِنُ جَمَعْتَنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعِ الْأَقْدَارِ لَا أَرَأَى بِبَاحْتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

توضيح قوله ع بالسعي فيها أي لها و في تحصيلها و قيل أي ما أمرنا بالسعي فيها لها و قد ابتلاني بك أي بأن أمرني بنهيك عن المنكر و الجهاد معك و ابتلاك بي بأن فرض عليك طاعتي فجعل أحدنا أي نفسه ع و في الإجمال أنواع البلاغه كما لا يخفى فعدوت على طلب الدنيا أي وثبت عليها و اختلستها و قيل على هاهنا متعلقه بمحذوف دل عليه الكلام أي تعديت و ظلمت مصرا على طلب الدنيا و تأويل القرآن ما كان يموه به معاويه على أهل الشام و يقول لهم أنا ولي عثمان و قال تعالى مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا ثُمَّ يَعْدَهُمُ الظفر و الدوله على أهل العراق بقوله تعالى فَلَا يُشِيرُفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَ عصبته أي ألزمتيه كما تلزم العصابه و قال الفيروزآبادي العصب الشد و ألب عالمكم التأليب التحريض.

و قال ابن ميثم أي عالمكم بحالي و قائمكم بجهادي و منازعتي (١)

قوله ع في نفسك أي في أمرها أو بينك و بين الله.

و القيادة ما يقاد به الدابه و منازعته جذبه و عدم الانقياد له.

و احذر أن يصيبك الله منه قال ابن أبي الحديد الضمير في منه راجع إلى الله تعالى و من لابتداء الغايه.

١- ١ في الكلام اختلال، و في شرح نهج البلاغه لابن ميثم رحمه الله: «و أراد [عليه السلام ألب عليكم عالمكم بحالي جاهلكم به، و قائمكم في حربي قاعدكم عنه».

وقال القطب الراوندى أى من البهتان الذى أتيته و من للتعليل أى من أجله و هو بعيد و قال الفيروزآبادى القارعه الشديده من شدائد الدهر و هى الداھيه يقال قرعتهم قوارع الدهر.

تمس الأصل قال ابن أبى الحديد أى تقطعه و منه ماء ممسوس أى يقطع الغله انتهى.

و فيه نظر إذ المس بمعنى القطع لم يذكره أحد من أهل اللغه و أما الماء الممسوس فهو الماء بين العذب و المالح كما ذكره الجوهري أو الذى نالته الأيدى كما ذكره الخليل فى العين و الفيروزآبادى أو الماء الذى يمس الغله فيشفيها و كل ما شفى الغليل و العذب الصافى كما ذكره هو.

و الظاهر أنه من المس بالمعنى المعروف أى احذر داھيه تصيب أصلك كما يقال أصابه داء أو بلاء فيكون أصابه الأصل كناية عن الاستيصال كالفقره التاليه و الدابر العقب و النسل و التابع و آخر كل شىء فى أى أولى أى أحلف و الاسم منه الأليه جوامع الأقدار قال ابن أبى الحديد من إضافه الصفه إلى الموصوف للتأكيد و قال باحه الدار وسطها حتى يحكم الله بيننا أى بالظفر و النصر.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى معاوية أما بعيد فقد أن لك أن تتفجع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد ساءت مدارج أسلافك بادعاءك الأباطيل و اقتحامك غرور المين و الأكاذيب و بانتحالك ما قد علما عنك و ابتزازك لما اخترن دونك فزاراً من الحق و جحوداً لما هو ألزم لك من لحمك و دمك مما قد وعاه سمعك و ملئ به صدرك فما ذا بعد الحق إلا الضلال و بعد البيان إلا اللبس فاحذر الشبهه و اشتمالها على لبستها فإن الفتنة طال ما أعذفت جلايبها

وَ أَغَشَّتِ الْأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا وَ قَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السَّلْمِ وَ أَسَاطِيرَ لَمْ يَحْكُمَهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَ لَا حِلْمٌ أَصِيبَتْ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ وَ الْخَابِطِ فِي الدَّيْمَاسِ وَ تَرَقَّيْتُ إِلَى مَرْقَبِهِ بَعِيدِهِ الْمَرَامِ نَازِحِهِ الْأَعْلَامِ يَقْضِرُ دُونَهَا الْأَنْوَقُ وَ يُحَادِثِي بِهَا الْعَيْوُقُ وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ بَعِيدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا أَوْ أُجْرِي لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا فَمِنَ الْأَمَانِ فَتِدَارُكَ نَفْسِيكَ وَ أَنْظُرْ لَهَا فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَ مُنِعَتْ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ وَ السَّلَامُ.

بيان قال ابن أبي الحديد هذا الكتاب هو جواب كتاب وصل من معاوية إليه بعد قتل علي ع الخوارج و فيه تلويح بما كان يقوله من قبل أن رسول الله ص وعدنى بقتال طائفه أخرى غير أصحاب الجمل و صفين و إنه سماهم المارقين فلما واقفهم فى النهروان و قتلهم فى يوم واحد و هم عشره آلاف فارس أحب أن يذكر معاوية بما كان يقوله من قبل و يعد به أصحابه و خواصه فقال له قد آن لك أى قرب و حان أن تنتفع بما عاينت و شاهدت معاينه من صدق القول الذى كنت أقوله للناس و يبلغك و تستهزئ به و قال يقال قد رأيت لمحا باصرا أى نظرا بتحديد شديد و مخرجه مخرج رجل لابن و تامر أى ذو لبن و تمر فمعنى باصر أى ذو بصر و عيان الأمور معاينتها أى قرب أن تنتفع بما تعلمه يقينا من استحقاقى للخلافه و براءتى من كل شبهه.

و قال ابن ميثم وصف اللحم بالباصر مبالغه فى الإبصار كقولهم ليل أليل و المدرج المسلك و قال ابن أبي الحديد الأباطيل جمع باطل على غير القياس و إقحامك أى إلقاءك نفسك بلا رويه فى غرور المين و هو الكذب و بانتحالك أى ادعائك كذبا ما قد علا عنك أى لم تبلغه و لست أهلا له

و ابتزازك أى استلابك لما اختزن دونك أى منعك الله منه من إمره المسلمين و بيت مالهم اختزن المال أى أحرزه فرارا أى فعلت ذلك كله فرارا من الحق لما هو أَلزم لك يعنى من فرض طاعتى عليك.

قال ابن ميثم لأنهما دائما فى التغيير و التبدل بخلاف و جوب الطاعة فإنه أمر لازم انتهى.

و يمكن أن يقال لأنك تفارقهما و لا تفارقه و الظاهر أن ذلك مجاز عن شدة اللزوم مما قد وعاه سمعك أى من النص و كلمه ما فى ما ذا استفهاميه أو نافية على لبستها فى بعض النسخ بالضم و فى بعضها بالكسر قال فى النهايه اللبسه بالكسر الهيئه و الحاله و قال ابن أبى الحديد اللبسه بالضم يقال فى الأمر لبسه أى اشتباه و ليس بواضح و يجوز أن يكون اشتمالها مصدرا مضافا إلى معاويه أى اشتمالك إياها على اللبسه أى ادراعك إياها و تقمصك بها على ما فيها من الإيهام و الاشتباه و يجوز أن يكون مصدرا مضافا إلى ضمير الشبهه فقط أى احذر الشبهه و احتوائها على اللبسه التى فيها.

و قال أغدفت المرأه قناعها أى أرسلته على وجهها و أغشت الأبصار أى جعلتها غشاء و ستر للأبصار و فى بعض النسخ بالعين المهمله و هو سوء البصر بالليل أو العمى فالظلمه مرفوعه بالفاعليه.

ذو أفانين أى أساليب مختلفه لا يناسب بعضها بعضا.

ضعفت قواها عن السلم قال ابن ميثم أى ليس لها قوه أن يوجب صلحا.

و قال ابن أبى الحديد أى عن الإسلام أى لم تصدر تلك الأفانين المختلفه عن مسلم و كان كتب إليه أن يفرد بالشام و أن يوليه العهد من بعده و أن لا يكلفه الحضور عنده و قرأ أبو عمرو و ادخلوا فى السلم كَافَّةً و قال ليس المعنى بهذا الصلح بل الإسلام و الإيمان لا غير.

و قال الأساطير الأباطيل واحدها أسطوره و إسطاره بالكسر و حوك الكلام صنعته و نظمه و الحلم العقل أو الأناه.

وقال ابن ميثم لأن الكتاب كان فيه خشونه و تهور و ذلك ينافى الحلم و ينافى غرضه من الصلح.

وقال الجوهري الدهس و الدهاس مثل اللبث و اللبث المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رملا و ليس هو بتراب و لا طين و لونه الدهسه.

وقال الديماس السرب المظلم تحت الأرض و السرب البيت فى الأرض تقول السرب الوحشى فى سربه و الغرض عدم استقامه القول و المرقبه الموضع العالى أى دعوى الخلافه و المرام المقصد و بعده كناية عن الرفعه و نزوح الأعلام كناية عن صعوبه الوصول إليها و فى الصحاح نزحت الدار نزوحا بعدت و قال الأنوق على فعول طائر و هو الرحمه و فى المثل أغر من بيض الأنوق لأنها تحرزه فلا تكاد يظفر بها لأن أوكارها فى رءوس الجبال و الأماكن البعيده و هى تحمق مع ذلك انتهى.

قوله ع و حاش لله أصله حاشا لله أى معاذ الله و هو فعل ماض على صيغه المفاعله مأخوذ من الحشى أى الناحيه و فاعله أن تلى و قال الزجاج حاش لله براءه لله.

و الصدر بالتحريك رجوع الشاربه عن الماء كالورد بالكسر الإشراف على الماء.

قوله ع فتدارك نفسك أى تدبر آخر أمرك و قوله ع حتى أى ينهض قوله ع أرتجت عليك أى أغلقت.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتابه ع أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ وَ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ لَمْوَهْنٌ رَأَيْتُ وَ مُخْطِئٌ فِرَاسَتِي وَ إِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ وَ تُرَاجِعُنِي السُّطُورَ كَالْمُسْتَقْبَلِ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَخْلَامُهُ أَوْ الْمُتَحَيِّرِ الْقَائِمِ بَهْظُهُ مَقَامُهُ (٢) لَا يَدْرِي أَلَهُ مَا يَأْتِي أَمْ عَلَيْهِ

١- ١. ٤١١- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٧٢ من باب كتب نهج البلاغه ..

٢- ٢ كذا فى النسخه المطبوعه من ط الكمباني من البحار، و فيما عندى من نسخ المطبوعه من نهج البلاغه: «بيهظه».

وَلَسْتُ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهٌ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَأَبْغَضُ الشَّيْئَةَ لَوَصَلْتُ إِلَيْكَ مِثِّي نَوَازِعُ تَقْرَعُ الْعِظْمَ وَتَهْلِسُ اللَّحْمَ وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّكَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ وَتَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ وَالسَّلَامُ.

بيان قوله ع فإنني على التردد قال ابن أبي الحديد ليس معناه التوقف بل التردد و التكرار أى أنا لائم نفسى على أنى أكرر تاره بعد تاره أجوبتك عما تكتبه و أجعلك نظيرا لى أكتب و تجيبنى و تكتب و أجيبك و إنما كان ينبغى أن يكون جواب مثلك السكوت.

قوله ع لموهن رأى أى أعده واهنا ضعيفا و الغرض المبالغه فى عدم استحقاقه للجواب و إلا فلم يكن فعله ع إلا حقا و صوابا.

قوله ع و إنك إذ تحاولنى الأمور الظاهر من كلام الشارحين أنهما حملا المحاوله على معنى القصد و الإراده و حينئذ يحتاج إلى تقدير حرف الجر.

و يحتمل أن يكون مفاعله من حال بمعنى حجز و منع أى تمانعنى الأمور و تراجعنى السطور أى بالسطور كالمستثقل النائم قال ابن أبى الحديد أى كالنائم يرى أحلاما كاذبه أو كمن قام بين يدى سلطان أو بين قوم عقلاء ليعتذر عن أمر أو ليخطب لأمر فى نفسه قد بهظه مقامه ذلك أى أثقله فهو لا يدرى هل ينطق بكلام هو له أم عليه فيتحير انتهى.

و فى قوله ع إنه بك شبيه إيدان بأن معاويه أقوى فى ذلك و يقال استبقيت من الشىء أى تركت بعضه و استبقاه أى استحياه و يحتمل أن يكون من أبقيت عليه أى رحمته نوازع تقرع العظم قال ابن أبى الحديد روى نوازع جمع نازعه أى جاذبه قاله و يروى قوارع بالقاف و الراء و يروى تهلس اللحم تلهمس بتقديم اللام فأما تهلس بكسر اللام فالمعنى تذييه حتى يصير كبدن به الهلاس و هو السل و أما تلهمس فهو بمعنى تلحس

أبدلت الحاء هاء و هو من لحست كذا بلسانى بالكسر ألحسته أى تأتى على اللحم حتى تلحسه لحسا لأن الشىء إنما يلحس إذا ذهب وبقى أثره.

و يروى و تنهس بالنون و السين المهملة و النهس و النهش بالمهملة و المعجمه هو أخذ اللحم بمقدم الأسنان.

و أما بعض الاستبقاء الذى أشار إليه فقال ابن ميثم لو لا بعض المصالح لوصلت إليك منى قوارع و أراد شدائد الحرب.

و قال ابن أبى الحديد الإماميه تقول إن النبى ص فوض إليه أمر نسائه بعد موته و جعل إليه أن يقطع عصمه أيتها شاء إذا رأى ذلك و له من الصحابه جماعه يشهدون له بذلك فقد كان قادرا على أن يقطع عصمه أم حبيبه و يبيح نكاحها للرجال عقوبه لها و لمعاويه فإنها كانت تبغض عليا كما يبغضه أخوها و لو فعل ذلك لانتهس لحمه و قد رووا عن رجالهم أنه تهدد عائشه بضرب من ذلك قال و أما أصحابنا فيقولون قد كان معه من الصحابه قوم كثيرون

سمعوا من رسول الله ص يلعن معاويه بعد إسلامه و يقول إنه منافق كافر و إنه من أهل النار.

و الأخبار فى ذلك مشهوره فلو شاء أن يحمل إلى أهل الشام خطوطهم و شهاداتهم بذلك و أسمعهم قوله مشافهه لفعل و لكن رأى العدول عن ذلك مصلحه لأمر يعلمه هو ع.

و قال أبو زيد البصرى إنما أبقي عليه لأنه خاف أن يفعل معاويه كفعله ع فيقول لعمر بن العاص و حبيب بن مسلمه و بسر بن أرطاه و أمثالهم ارووا أنتم عن النبى ص أنه كان يقول فى على ع أمثال ذلك انتهى.

و قال الجوهري ثبطه عن الأمر تشييطا شغله عنه و قال أذن له إذنا استمع.

(١) وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مِنْ كِتَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ

١- ١. رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ١٠ من باب كتاب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٥٢٥ ط الحديث بيروت.

الصَّيْمَرِيُّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ الْمَطْبُوعُ عَلَى قَلْبِكَ الْمُعْطَى عَلَى بَصِيرَتِكَ الشَّرُّ مِنْ شِيْمَتِكَ وَالْعُتُوُّ مِنْ خَلِيقَتِكَ فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ وَاصْبِرْ لِلضَّرْبِ فَوَ اللَّهُ لَيُرْجِعَنَّ الْأَمْرَ إِلَى مَا عَلِمْتَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَخْطَاكَ مَا تَمَنَّى وَ هَوَى قَلْبِكَ فِيمَا هَوَى فَارْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ وَ قَسٌّ شِبْرِكَ بِفَتْرِكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَالِكَ مِنْ حَالِ مَنْ يَزِنُ الْجِبَالَ حِلْمُهُ وَ يَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الشُّكِّ عِلْمُهُ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ الصَّخْرِ يَا ابْنَ اللَّعِينِ يَزِنُ الْجِبَالَ فِيمَا زَعَمْتَ حِلْمُكَ وَ يَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَهْلِ عِلْمُكَ وَ أَنْتَ الْجَاهِلُ الْقَلِيلُ الْفَقْهُ الْمَتَفَاوْتُ الْعَقْلُ الشَّارِدُ عَنِ الدِّينِ وَ قُلْتَ فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ وَ اصْبِرْ لِلضَّرْبِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَزْعُمُ وَ يُعِينُكَ عَلَيْهِ ابْنُ النَّابِغَةِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ وَ ابْرُزْ إِلَيَّ لِتَعْلَمَ أَيَّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ الْمُعْطَى عَلَى بَصِيرَةٍ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ حَقًّا قَاتِلُ أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ حِدِّكَ شَدْخًا يَوْمَ بَيْدَرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ بِيَدِي وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي.

ثم قال الشدخ كسر الشىء الأجووف يقال شدخت رأسه فانشدخ.

و هؤلاء الثلاثة حظله بن أبى سفيان و الوليد بن عتبة و أبوه عتبة بن ربيعة فحفظه أخوه و الوليد خاله و عتبة جده و قد قتلوا فى غزاه بدر.

(١) أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِينِي مِنْكَ وَ مَا أَعْلَمَنِي بِمَنْزِلَتِكَ الَّتِي أَنْتَ إِلَيْهَا صَائِرٌ وَ نَحْوَهَا سَائِرٌ وَ لَيْسَ إِنْطَائِي عَنْكَ إِلَّا لَوْفَتِ أَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ وَ أَنْتَ بِهِ مُكَذِّبٌ فَكَأَنِّي أَرَاكَ وَ أَنْتَ تَصِجُّ مِنَ الْحَرْبِ وَ إِخْوَانُكَ يَدْعُونَنِي خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ

١ - ١ - ٤١٣ - رواه أيضا فى شرح المختار المتقدم الذكر، قال: و قد رأيت له [عليه السلام ذكر هذا المعنى فى كتاب غير هذا، و هو: «أما بعد فما أعجب ما يأتيني منك».

إِلَى كِتَابِ هُمْ بِهِ كَافِرُونَ وَ لَهُ جَاحِدُونَ ثُمَّ قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عِ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

(١) قَالَ: وَ كَتَبَ أَيْضًا عَ أَمَّا بَعِيدُ فَطَالَ مَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ الْحَقِّ أَسَاطِيرَ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ حَاوَلْتُمْ إِطْفَاءَهُ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَ لَعَمْرِي لَيُنْفِذَنَّ الْعِلْمَ فِيكَ وَ لَيَتَمَنَّ النَّورَ بِصَةِ غِرِّكَ وَ قَمَاتِكَ وَ لَتُخْسَنَنَّ طَرِيدًا مِدْحورًا أَوْ قَتِيلًا مَثْبورًا وَ لَتُجْزَيْنَنَّ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لَا نَاصِرَ لَكَ وَ لَا مَصْرَحَ [مُضْرِحَ عِنْدَكَ وَ قَدْ أَشْهَبْتَ فِي ذِكْرِ عُمَيْرَانَ وَ لَعَمْرِي مَا قَتَلَهُ غَيْرُكَ وَ لَا مَا خَذَلَهُ سِوَاكَ وَ لَقَدْ تَرَبُّصْتَ بِهِ الدَّوَائِرَ وَ تَمَنَيْتَ لَهُ الْأَمَانِيَّ طَمَعًا فِيمَا ظَهَرَ مِنْكَ وَ دَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُكَ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْحَقَكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ أَكْبَرَ مِنْ خَطِيئَتِهِ فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَاحِبِ السَّيْفِ وَ إِنْ قَائِمُهُ لَفِي يَدِي وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَتَلْتُ بِهِ مِنْ صِبْيَانِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ فَرَاعِنِهِ بَنِي سَهْمٍ وَ جَمَحَ وَ مَخْزُومَ وَ أَيْتَمْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَيْتَمْتُ نِسَاءَهُمْ وَ أَذْكَرُكَ مَا لَسْتَ لَهُ نَاسِيًا يَوْمَ قَتَلْتُ أَخَاكَ حَنْظَلَةَ وَ جَزَرْتُ بِرِجْلِهِ إِلَى الْقَلْبِ وَ أَسِيرْتُ أَخَاكَ عَمْرًا فَجَعَلْتُ عَنْقَهُ بَيْنَ سَاقَيْهِ رِبَاطًا وَ طَلَبْتُكَ فَفَرَرْتَ وَ لَمَكَ حُصَيْصٌ فَلَوْ لَمَا أَنِّي لَمَا أُتْبِعُ فَمَازًا لَجَعَلْتُكَ ثَالِثَهُمَا وَ أَنَا أَوْلَى لِمَكَ بِاللَّهِ إِلَيْهِ بَرٌّ غَيْرِ فَاجِرِهِ لَئِنْ جَمَعْتَنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعَ الْأَقْدَارِ لَأُتْرَكَكَ مَثَلًا يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ أَيْدِيًا وَ لَأُجْعَجِعَنَّ بِكَ فِي مَنَاحِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَ لَئِنْ أَنْسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِي قَلِيلًا لَأُغْرِبَنَّكَ سَرَاهُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَأَنْهَدَنَّ إِلَيْكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ لَا أَقْبَلُ لَكَ مَعْدِرَةً وَ لَا شَفَاعَةً وَ لَا أُجِيبُكَ

١ - ١ - ٤١٤ - ذكره في شرح المختار السالف الذكر قال: و وقفت له عليه السلام على كتاب آخر إلى معاوية يذكر فيه هذا المعنى أوله: «أما بعد فطالما دعوت أنت و أولياؤك...».

إِلَى طَلَبٍ وَ سُؤَالٍ وَ لَمَّا رَجَعْنَا إِلَى تَحْيِيرِكَ وَ تَرَدُّدِكَ وَ تَلَمُّدِكَ فَقَدْ شَاهِدْتُ وَ أَبْصَرْتُ وَ رَأَيْتُ سُبْحَانَ الْمَيُوتِ كَيْفَ هَطَلَتْ عَلَيْكَ بِصِيْبِيهَا حَتَّى اعْتَصَمَتْ بِكِتَابِ أَنْتَ وَ أَبُوكَ أَوْلُ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَ كَذَبَ بِزُورِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ تَفَرَّسِيْتُهَا وَ آذَنْتُكَ أَنْتَ فَاعْلَمَهَا وَ قَدْ مَضَى مِنْهَا مَا مَضَى وَ انْقَضَى مِنْ كَيْدِكَ فِيهَا مَا انْقَضَى وَ أَنَا سَائِرٌ نَحْوُكَ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْكِتَابِ فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ وَ انْظُرْ لَهَا وَ تَدَارَكْهَا فَبِأَنَّكَ إِنْ فَرُطْتَ وَ اسْتَمْرَزْتَ عَلَى غَيْبِكَ وَ غُلُوبَتِكَ حَتَّى يَنْهَيْدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَ مُبِغَتْ أَمْرًا هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنَّ لَجَائِكَ فِي مُنَازَعَةِ الْأَمْرِ أَهْلُهُ مِنْ سَفَاهِ الرَّأْيِ فَلَا يَطْمَعَنَّكَ أَهْلُ الضَّلَالِ وَ لَا يُوبِقَنَّكَ سِفَاهُ رَأْيِ الْجُهَالِ فَوَ الَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ بِيَدِهِ لَئِنْ بَرَقَتْ فِي وَجْهِكَ بَارِقَةٌ مِنْ ذِي الْفَقَارِ لَتَضَعَنَّ صَعْقَهُ لَا تُفِيقُ مِنْهَا حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الَّتِي يَنْسَتْ مِنْهَا كَمَا يَنْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

توضيح قال ابن الأثير في النهاية في حديث أبي هريره إذا سمع الشيطان الأذان ولي و له حصاص الحصاص شده العدو و حدته و قيل هو أن يمصع بذنبيه و يصر بأذنيه و يعدو و قيل هو الضراط و قال جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاء و هي الأرض الجعجاء أيضا الموضع الضيق الخشن و منه كتاب عبيد الله بن زياد و جعجع بحسين و أصحابه أي ضيق عليهم المكان.

و قال في القاموس الجعجاء الأرض عامه و الحرب و مناخ سوء لا- يقر فيه صاحبه و الفحل الشديد الرغاء و الجعجعه صوت الرحي و نحر الجزور و أصوات الجمال إذا اجتمعت و بروك البعير و تبريكة و الحبس و القعود على غير طمأنينه و تجعجع ضرب بنفسه الأرض من وجع.

و في النهاية السرى النفيس الشريف و قيل السخى ذو المروءه و الجمع سراه بالفتح على غير قياس و تضم السين.

و في قوله ع لأغزبنك كأنه على الحذف و الإيصال و في

بعض النسخ بالزاي من أغزاه إذا حملة على الغزو.

و في القاموس الجحفل كجعفر الجيش الكثير.

قوله ع فقد شاهدت يدل على أنه كان الكتاب بعد الرجوع عن صفين عند إرادته العود إليه و الغلواء بضم الغين و فتح اللام و قد تسكن الغلو و شره الشباب و أوله.

و قال الجوهري أرتجت الباب أغلقته و أرتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب و لا تقل ارتج عليه بالتشديد.

(١) كَتَرُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجِكِيِّ، نُسِخَهُ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْهَوَى يُضِلُّ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ الْحِرْصَ يُنْعِبُ الطَّالِبَ الْمَحْرُومَ وَ أَحْمَدُ الْعَاقِبَتَيْنِ مَا هَدَى إِلَى سَبِيلٍ وَ مِنَ الْعَجَبِ الْعَجِيبِ ذَا مَدْحٍ أَوْ زَاهِدٍ رَاغِبٍ وَ مُتَوَكِّلٍ حَرِيصٍ كَلَامًا ضَرَبْتُهُ لَكَ مَثَلًا لِتَدَبَّرَ حِكْمَتَهُ بِجَمْعِ الْفَهْمِ وَ مَبَايِنَهُ الْهَوَى وَ مُنَاصِحِهِ النَّفْسِ فَلَعَمْرِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَوْ لَا الرَّحِمُ الَّتِي عَطَفْتَنِي عَلَيْكَ وَ السَّابِقَةُ الَّتِي سَلَفَتْ لَكَ لَقَدْ كَانَ اخْتِطَفَكَ بَعْضُ عَقْبَانِ أَهْلِ الشَّامِ فَصَعِدَ بِكَ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ قَذَفَكَ عَلَى دَكَادِكِ شَوَامِيخِ الْأَبْصَارِ فَأُلْفَيْتَ كَسِيحِ الْفَهْرِ عَلَى مِسْنِ الصَّلَابِ لَا يَجِدُ الذَّرُّ فِيكَ مُرْتَقَى وَ لَقَدْ عَزَمْتُ عَزْمَةً مَنْ لَا تَعْطِفُهُ رِقَّةٌ إِنْ لَا تَذَرُ وَ لَا تَبَايِنُ مَا قَرَّبَتْ بِهِ أَمْلَكَ وَ طَالَ لَهُ طَلَبُكَ لِأُورِدَنَّكَ مُورِدًا تَسْتَمِرُّ مَدَائِقُهُ إِنْ فَسَحَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ بَلْ نَظُنُّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْهَالِكِينَ وَ بِئْسَ الرَّأْيُ رَأْيُ يُورِدُ أَهْلَهُ الْمَهَالِكَ وَ يَمْنِيهِمُ الْعَطَبَ إِلَى حِينٍ لَاتٍ مَنَاصٍ وَ قَدْ قُذِفَ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ

١- ١- ٤١٥- رواه- و ما بعده- العلامة الكراچكي رحمه الله في الفصل الثالث من الرسالة من الثالثة كتاب كتر الفوائد: ج ٢ ص

٢٠١ ط ١. و رويناه عنه في المختار: ١٥٧ من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٢٩٠.

كَارِهُونَ وَ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْمِنَّةُ الظَّاهِرَةُ وَالسَّلَامُ جَوَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَا بَعِيدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ بِتَنْبِيهِ الْمَقَالِ وَ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَ انْتِحَالِ الْأَعْمَالِ تَصِفُ
 الْحِكْمَةَ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَ تَذَكُرُ التَّقْوَى وَ أَنْتَ عَلَى ضِدِّهَا قَدْ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ فَجَادَ بِحُكِّكَ عَنِ الْمَحَجَّةِ وَ لَحِجَّ بِحُكِّكَ عَنْ سَوَاءِ
 السَّبِيلِ فَأَنْتَ تَسِيحُ أَذْيَالَ لِمَذَاتِ الْفِتَنِ وَ تَخْبِطُ فِي زَهْرِهِ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَسْتَ تُوقِنُ بِأَوْبِهِ الْبُعْثِ وَ لَا يَرْجِعُهُ الْمُنْقَلَبِ قَدْ عَقَدْتَ
 التَّاجَ وَ لَبَسْتَ الْخَزْرَ وَ افْتَرَشْتَ الدِّيْبَاجَ سِنَّةَ هِرْقَلِيَّةٍ وَ مُلْكاً فَارِسِيّاً ثُمَّ لَمْ يَقْنَعَكَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَنِي أَنَّكَ تَعْقِدُ الْأَمْرَ مِنْ بَعِيدِكَ
 لِغَيْرِكَ فَيَمْلِكُكَ دُونَكَ وَ تَحِاسِبُ دُونَهُ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَمَا وَرَثَتِ الضَّلَالَةُ عَنْ كَلَالِهِ وَ إِنَّكَ لَابْنٌ مَنْ كَانَ يَبْغِي عَلَى
 أَهْلِ الدِّينِ وَ يَحْسُدُ الْمُسْلِمِينَ وَ ذَكَرْتَ رَحِمًا عَطَفْتِكَ عَلَيَّ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ أَنْ لَوْ نَارَعَكَ هَذَا الْأَمْرَ فِي حَيَاتِكَ مَنْ أَنْتَ
 تَمَهِّدُهُ لَهُ بَعِيدَ وَفَاتِكَ لَقَطَعْتَ حَبْلَهُ وَ لَبَتَّ أَسِيْبَابُهُ وَ أَمَا تَهْدِيدُكَ لِي بِالْمَشَارِبِ الْوَبِيئَةِ وَ الْمَوَارِدِ الْمُهْلِكَةِ فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ أَبْرَزُ إِلَى صِفْحَتِكَ كَلًّا وَ رَبِّ الْبَيْتِ مَا أَنْتَ أَبِي عِيْذٍ عِنْدَ الْقِتَالِ وَ لَمَّا عِنْدَ مُنَافَحَةِ الْأَبْطَالِ وَ كَأَنِّي بِكَ لَوْ شَهِدْتَ
 الْحَرْبَ وَ قَدْ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَ كَشَرَتْ عَنْ مَنْظَرٍ كَرِيهِ وَ الْأَرْوَاحُ تُحْتَطِفُ اخْتِطَافَ الْبَازِيِّ زَغَبَ الْقَطَا لَصِرْتَ كَالْمَوْلَاهِ الْحَيْرَانِهِ
 تَضْرِبُهَا الْعَبْرَةُ بِالصَّدْمَةِ لَمَّا تَعْرِفُ أَعْلَى الْوَادِي عَنْ أَسْفَلِهِ فَدَعُ عَنْكَ مَا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ وَقَعَ الْحُسَامُ غَيْرُ تَشْقِيْقِ الْكَلَامِ فَكَمْ
 عَسِيْكَرٍ قَدْ شَهِدْتُهُ وَ قَوْنٍ نَارَلْتُهُ وَ رَأَيْتُ اصْطِكَكَ قُرَيْشٍ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا أَنْتَ وَ أَبُوكَ وَ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكُمْ لِي تَبِعْ
 وَ أَنْتَ الْيَوْمَ تُهْدِدُنِي

فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ تَبَدَّى الْأَيَّامُ عَنْ صِيْفَحَتِكَ لَنَسَبَ فِيكَ مِخْلَبُ لَيْثٍ هَـصُورٍ لَا يَفُوتُهُ فَرِيْسَتُهُ بِالْمُرَاوَعَةِ كَيْفَ وَ أَنَّى لَكَ بِذَلِكَ وَ أَنْتَ قَعِيدُهُ بِنْتِ الْبِكْرِ الْمُخَدَّرَةِ يَفْرَعُهَا صَوْتُ الرَّعْدِ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَا أُهْدَدُ بِالْقِتَالِ وَ لَا أَخَوْفُ بِالنِّزَالِ فَإِنْ شِئْتَ يَا مُعَاوِيَةَ فَابْرُزْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْجَوَابُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ جَمَعَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو قَدْ أَنْصَيْتُكَ الرَّجُلُ كَمْ رَجُلٌ أَحْسَنَ فِي اللَّهِ قَدْ قُتِلَ بَيْنَكُمَا ابْرُزْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أبا عَبْدِ اللَّهِ أَخْطَأْتُ اسْمِيكَ الْحُفْرَةَ أَنَا ابْرُزْ إِلَيْهِ مَعَ عِلْمِي أَنَّهُ مَا بَرَزَ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَتْلُهُ لَا وَ اللَّهُ وَ لَكِنِّي سَأُبْرُزُكَ إِلَيْهِ.

(١) نَشِيْحُهُ كِتَابِ آخَرَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَعْتَ لَمْ يَجْنُهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَ إِنْ كُنَّا قَدْ غَلَبْنَا عَلَى عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِيَ لَنَا مِنْهَا مَا نَرُؤُ بِهِ مَا مَضَى وَ نُضْلِحُ مَا بَقِيَ وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَى أَنْ لَا تَلْزَمْنِي لَكَ طَاعَةٌ فَأَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ أَمْسِ فَإِنَّكَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبُقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُو وَ لَمَا تَخَافُ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَّا مَا أَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهُ رَقَّتِ الْأَجْنَادُ وَ ذَهَبَتِ الرِّجَالُ وَ نَحْنُ جَمِيعًا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا فَضْلٌ عَلَى بَعْضٍ يُشِيْتَدُّ بِهِ عَزِيْزٌ وَ لَا يُشْتَرَقُّ بِهِ حُرٌّ جَوَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

١- ١- ٤١٦- الكتابان رواهما العلامة الكراجكي رفع الله مقامه في الفصل الثالث من الرسالة الثالثة من كتاب كنز الفوائد: ج ٢ ص ٢٠١ ط ١. وقد تقدم عن المصنّف نقل الكتابين عن مصدر آخر في أواخر الباب: ١٢ من هذا الكتاب ص ٥٢٠ ط ١. و أيضا تقدم عن المصنّف روايه الكتابين عن مصادر آخر في أوسط هذا الباب ص ٥٤٦ ط الكمباني. و للكتابين مصادر آخر كثيره يجد الباحث كثيرا منها في ذيل المختار: ١٠١ من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٧٢ ط ٢.

أَمَّا بَعِيدٌ فَتَقَدَّرَ حِيَاءٌ فِي كِتَابِكَ تَذَكُّرُ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَبِكَ مَا بَلَغْتَ لَمْ يَجُنَّهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَإِنَّا وَإِيَّاكَ نَلْتَمِسُ غَايَةَ مِنْهَا لَمْ نَبْلُغْهَا بَعِيدٌ وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسٍ وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشُّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَلَا أَهْلُ الشَّامِ عَلَى الدُّنْيَا بِأَحْرَصَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبَدٍ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةُ كَهَاشِمٍ وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَا أَبُو سَيْفِيَّانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَلَا الطَّلِيْقُ كَالْمُهَاجِرِ وَلَا الْمُبْطَلُ كَالْمُحِقِّ وَ فِي أَيْدِينَا فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي قَتَلْنَا بِهَا الْعَزِيْزَ وَ بَعْنَا بِهَا الْحَرَّ وَ السَّلَامَ.

توضيح الدكداك جمع الدكداك و هو من الرمل ما التبذ منه بالأرض و لم يرتفع و الأبصار كأنه جمع البصر بالضم و هو الجانِب و حرف كل شى ء.

قوله كسحيق الفهر أى كالشى ء الذى سحقه الفهر.

و فى القاموس الفهر بالكسر الحجر قد رما يدق به الجوز أو ما يملأ الكف و قال الصلايه مدق الطيب انتهى.

و لعل المراد بمسناها وسطها كمسان الطريق و المسن بالكسر حجر يحد عليه السكين.

و فى القاموس المنوق كمعظم المذلل من الجمال و من النخل الملقح و النواق رائض الأمور و مصلحها و النوقه الحذاقه فى كل شى ء و تنوق فى مطعمه و ملبسه تجود و بالغ و قال لحج السيف كفرح نشب فى الغمد و مكان لحج ككتف ضيق و الملحج الملحجاً و لحجه كمنعه ضربه و إليه لجأ.

فما ورث الضلاله أى لم تأخذ هذه الضلاله من بعيد فى النسب بل أخذت من أبيك.

قال الجوهري الكلاله الذى لا ولد له و والد و العرب تقول لم يرته

كلاله أى لم يرثه عن عرض بل عن قرب و استحقاق قال الفرزدق

ورثتم قناه الملك غير كلاله عن ابني مناف عبد شمس و هاشم

و الوبيئه فعيله من الوباء و هو الطاعون أو المرض العام يقال أرض وبيئه أى كثيره الوباء و قد يخفف فيشدد ما أنت بأبى عذر
أى لابتدائى بالقتال يقال فلان أبو عذرهما إذا كان هو الذى افترعها و افتضها و قولهم ما أنت بذى عذر هذا الكلام أى لست
بأول من افتضه.

و لا يبعد أن يكون بالغين المعجمه و الدال المهمله قال الجوهري رجل ثبت الغدر أى ثابت فى قتال و كلام و المنافحه المدافعه
و المضاربه و قرب كل من القرنين إلى الآخر بحيث يصل إليه نفحه أى ريحه و نفسه.

و قال الجوهري كشر البعير عن نابه أى كشف عنه و الكشر التسم و قال الزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ و الفراخ
زغب و قال يقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج و الهصر بالكسر و الهصور الأسد و راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا
مال و حاد عن الشىء و قعيده الرجل امرأته و الخدر ستر يمد للجاريه فى ناحيه البيت و بالفتح إزام البنت الخدر كالإخدار و
التخدير و هى مخدوره و مخدره و مخدره.

(١) كَنْزُ الْفَوَائِدِ، كَتَبَ مَعَاوِيَةُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَافَتْخَارًا فَقَالَ عَافَتْخَارُ بْنُ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ ثُمَّ قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ
اَكْتُبْ

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَ صِنْوَى - وَ حَمْرَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي -

وَ جَعْفَرُ الَّذِي يُضْحِي وَ يُمَسِّي - يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي -

وَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنَى وَ عَزْسَى - مُسَاطُ لَحْمِهَا (٢) بَدَمِي وَ لَحْمِي -

١- ١- ٤١٧- رواه العلامة الكراجكي رحمه الله فى الفصل: ٣ من الرساله ٣ من كتاب كنز الفوائد: ج ١ ص ١٢٣، و فى ج ٢ ص

٢- ٢ و كتب فى هامش ط الكمبانى من البحار أن فى نسخه من كنز الفوائد: «مسط لحمها بدمى و لحمى».

وَ سَبَطَا أَحْمَدَ ابْنَيْ مَنَاهَا - فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي -

سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا - غُلَامًا مَا بَلَغْتُ أَوْانَ حُلْمِي -

وَ أَوْجَبَ لِي الْوَلَاءَ مَعًا عَلَيْكُمْ - خَلِيلِي يَوْمَ دَوْحِ غَدِيرِ حُمِي -

أَقُولُ ذَكَرَهَا فِي الدِّيَوَانِ مَعَ زِيَادِهِ وَ تَغْيِيرِ هَكَذَا

وَ أَوْجَبَ لِي وَلَايَتَهُ عَلَيْكُمْ - رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ -

وَ أَوْصَانِي النَّبِيُّ عَلَى اخْتِيَارٍ - لِأَمَّتِهِ رِضَى مَنُكُمْ بِحُكْمِي -

أَلَا مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ بِهِذَا - وَ إِلَّا فَلَيْمْتُ كَمَدًا بَعْمٌ -

أَنَا الْبَطْلُ الَّذِي لَمْ تُنْكَرُوهُ - لِيَوْمِ كَرِيهِهِ وَ لِيَوْمِ سَلْمِي

بيان السكن بالتحريك كل ما سكنت إليه و العرس بالكسر امرأه الرجل و السوط خلط الشىء بعضه ببعض و سوطه أى خلطه و الدوح جمع الدوحه و هى الشجره العظيمه و الكمد بالتحريك الحزن المكتوم.

(١) ج، الإحتجاج روى أبو عبيده قال: كتبت معاويه إلى علي أمير المؤمنين ع أن لي فضائل كثيره كان أبى سيداً فى الجاهليه و صرت ملكاً فى الإسلام و أنا صهر رسول الله ص و خال المؤمنين و كاتب الوحي فقال أمير المؤمنين ع أ بالفضائل ينبغى على ابن أكله الأكلاد اكتب إليه يا غلام

محمّد النبي أخى و صهرى

وَ سَأَقَ الْأُيُوتَ إِلَى قَوْلِهِ

سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا - مُقَرًّا بِالنَّبِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّي -

وَ صَالَيْتُ الصَّلَاةَ وَ كُنْتُ طِفْلاً - صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوْانَ حُلْمِي -

١ - ١ - ٤١٨ - رواه الطبرسى رحمه الله فى أواخر عنوان: «احتجاجه عليه السلام على معاويه فى جواب كتبه إليه» من كتاب الإحتجاج: ج ١ ص ٢٦٥. و للأبيات مصادر كثيره يقف الباحث على عده منها فى كتاب الغدير: ج ٢ ص ٢٥ ط ٢. و قد رويتها أيضا عن مصادر كثيره فى المختار: ٦٦ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٦٣، ط ١.

وَ سَأَقِ الْأَبْيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ

فَوَيْلٌ لِّمَنْ وَوَيْلٌ لِّمَنْ يَلْقَى الْإِلَهَ عَدَاً بَطْلَمِي -

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ اخْفُوا هَذَا الْكِتَابَ لَا يَقْرَؤُهُ أَهْلُ الشَّامِ فَيَمِيلُوا إِلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ.

(١) كِتَابُ صِفِّينَ لِنَصْرِ بْنِ مُزَاهِمٍ، قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ عِ إِلَى مُعَاوِيَةَ

أَصْبَحْتَ مِنِّي يَا ابْنَ حَرْبٍ جَاهِلًا - إِنْ لَمْ نُرَامِ مِنْكُمْ الْكُؤَاهِلًا -

بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يُزِيلُ الْبَاطِلًا - هَذَا لَكَ الْعَامُ وَ عَامًا قَابِلًا

(٢) كِتَابُ الْغَارَاتِ لِلِإِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ اخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ اضْطَفَى صَفْوَهُ مِنْ عِبَادِهِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) فَأَمَرَ الْأَمْرَ وَ شَرَعَ الدِّينَ وَ قَسَمَ الْقِسْمَ عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ فَاعِلُهُ وَ حِرَاعِلُهُ وَ هُوَ الْخَالِقُ وَ هُوَ الْمُضِطْفَى وَ هُوَ الْمَشْرُوعُ وَ هُوَ الْقَاسِمُ وَ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ لَهُ الْخَلْقُ وَ لَهُ الْأَمْرُ وَ لَهُ الْخَيْرَةُ وَ الْمَشِيئَةُ وَ الْإِرَادَةُ وَ الْقُدْرَةُ وَ الْمُلْكُ وَ السُّلْطَانُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ خَيْرَتَهُ وَ صَفْوَتَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ فَبَيَّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَ فِيهِ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ قَسَمَ فِيهِ سِهَامًا أَحِلَّ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ وَ حَرَّمَ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ بَيْنَهَا يَا مُعَاوِيَةَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ الْحُجَّةَ وَ ضَرَبَ أَمْثَالَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ فَأَنَا سَأَلْتُكَ عَنْهَا أَوْ بَعْضِهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ وَ اتَّخَذَ الْحُجَّةَ بِأَرْبَعِهِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعَالَمِينَ فَمَا هِيَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ لِمَنْ هِيَ وَ اعْلَمَ أَنَّهُنَّ حُجَّةٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَنْ

١- ١٣٧، ط ٢ بمصر. ١- ٤١٩- رواه نصر في أوائل الجزء الثالث من كتاب صِفِّين ص ١٣٧، ط ٢ بمصر.

٢- ٢٠٣- ١٩٥، ط ١. ٢- ٤٢٠- الحديث و ما بعده موجود تحت الرقم: ١٠٠ من تلخيص كتاب الغارات ص ١٩٥- ٢٠٣ ط ١.

٣- ٣ ما بين القوسين المزدوجين اقتباس من الآية: ٦٨ من سورة القصص: ٢٨.

خَالَفْنَا وَ نَارَعْنَا وَ فَارَقْنَا وَ بَعَى عَلَيْنَا وَ الْمُسْتَعَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ كَانَ جُمْلَهُ تَبْلِيغِهِ رَسُولَهُ رَبِّهِ فِيمَا أَمَرَهُ وَ شَرَعَ وَ فَرَضَ وَ قَسَمَ جُمْلَهُ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ هِيَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ لَيْسَتْ لَكُمْ ثُمَّ نَهَى عَنِ الْمُنَازَعَةِ وَ الْفُرْقَةِ وَ أَمَرَ بِالسَّلَامِ وَ الْجَمَاعَةِ فَكُنْتُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَقْرَرْتُمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَبَدَا لَكُمْ (١) فَأَخْبَرَ كُمْ اللَّهُ أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَكُ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ (٢) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَأَنْتَ وَ شِرْكَاؤُكَ يَا مُعَاوِيَةُ الْقَوْمَ الَّذِينَ انْقَلَبُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ ارْتَدُّوا وَ نَفَضُوا الْأَمْرَ وَ الْعَهْدَ فِيمَا عَاهَدُوا اللَّهَ وَ نَكثُوا الْبَيْعَةَ وَ لَمْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةُ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنَّا لَيْسَتْ مِنْكُمْ وَ قَدْ أَخْبَرَ كُمْ اللَّهُ أَنَّ أُولَى الْأَمْرِ هُمُ الْمُسْتَنْبِطُ الْعِلْمِ (٣) وَ أَخْبَرَ كُمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي تَحْتَلِفُونَ فِيهِ يُرَدُّ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ الْمُسْتَنْبِطِ الْعِلْمِ فَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَجِدِ اللَّهُ مُوفِيًا بِعَهْدِهِ يَقُولُ اللَّهُ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَ قَالِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا وَ قَالَ لِلنَّاسِ بَعِيدُهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ فَتَبَوَّأْ مَقْعَدَكُمْ مِنْ جَهَنَّمَ وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا وَ نَحْنُ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ وَ أَنْتَ الْحَاسِدُ لَنَا

١- ١ هذا هو الظاهر، و في ط الكمباني من البحار: «و بذلك».

٢- ٢ مقتبس من الآية: ٤٠ من سورة الأحزاب: ٣٣ «ما كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ...».

٣- ٣ الظاهر أن هذا هو الصواب، و في أصلى من ط الكمباني: «أن أولى الامر المستنبطو العلم».

خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ اضْرَطَفَاهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ نُوحًا حَسَدَهُ قَوْمُهُ إِذْ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفُضَ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ حَسَدٌ مِنْهُمْ لِنُوحٍ أَنْ يَقْرَأَ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ هُوَ بَشَرٌ وَ مِنْ بَعْدِهِ حَسَدُوا هُودًا إِذْ يَقُولُ قَوْمُهُ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ قَالُوا ذَلِكَ حَسَدًا أَنْ يُفْضِلَ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ قَابِيلُ قَتَلَ هَابِيلَ حَسَدًا فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِكًا حَسَدُوهُ وَ قَالُوا أَنْتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا (١) وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ كُلِّ ذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَ عِنْدَنَا تَأْوِيلُهُ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى وَ نَعْرِفُ فِيكُمْ شَبَهَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مَا تُعْنَى الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا- يُؤْمِنُونَ فَكَانَ نَبِيًّا ص فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (٢) حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ (٣) حَسَدًا مِنَ الْقَوْمِ عَلَى تَفْضِيلِ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضِ آلَا وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ آلِ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ حَسَدْنَا كَمَا حَسَدَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِنَا سُنَّةً وَ مَثَلًا وَ قَالَ اللَّهُ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ لُوطٍ وَ آلِ عِمْرَانَ وَ آلِ يَعْقُوبَ وَ

١-١ اقتباس من الآية: ٢٤٦ من سورة البقرة.

٢-٢ اقتباس من الآية: ٨٩ من سورة البقرة: ٢.

٣-٣ اقتباس من الآية: ٩٠ من سورة البقرة، و أولها: بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ ... وَ الْآيَةَ ١٠٩ من سورة البقرة.

آل موسى و آل هارون و آل داود (١) فنحن آل نبينا محمد ص ألم تعلم يا معاوية إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا و نحن أولو الأرحام قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نحن أهل بيت اختارنا الله و اضطفانا و جعل النبوة فينا و الكتاب لنا و الحكمة و العلم و الإيمان و بيت الله و مسكن إسماعيل و مقام إبراهيم فالملك لنا و إليك يا معاوية

١- ١ كذا في أصل المطبوع، و الظاهر أن راوى الرسالة نقل لفظ الامام بالمعنى و لم يتحفظ على ألفاظه عليه السلام، و الكلام إشاره إلى آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى فى الآية: ٣٣ من سورة آل عمران: إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين و منها قوله عز و جل فى الآية: ٥٤ من سورة النساء: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله؟ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً و منها قوله تعالى فى الآية ٢٤٨ من سورة البقرة: إن آية ملكه أن يأتىكم التابوت فيه سكينته من ربكم و بقيته مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة و منها قوله عز شأنه فى الآية: ٨٤ من سورة الأنعام: و من ذريته داود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هارون و منها قوله جل و علا فى الآية: ٦ من سورة يوسف: و يتيم نعمته عليك و على آل يعقوب و منها قوله عز شأنه فى الآية: ٥٩ من سورة الحجر: إنا آل لوط إنا لمنجوبهم أجمعين و منها قوله تعالى فى الآية: ١٣ من سورة «سبأ»: اعملوا آل داود شكراً و قليلاً من عبادى الشكور إلى غير ذلك مما أشاد القرآن الكريم فى مدح المصطفين من آل الرسل و الأنبياء. و عسى أن يمن الله علينا بالظفر على كلام الامام فى مصدر وثيق ذكر فيه الكلام حرفياً مسنداً فيغينا عن كثير مما تكلفنا فى كونه مشاراً إليه من كلام الامام.

وَ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِإِبْرَاهِيمَ وَ نَحْنُ آلُهُ وَ آلُ عِمْرَانَ وَ أَوْلَىٰ بِعِمْرَانَ وَ آلُ لُوطٍ وَ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِلُوطٍ وَ آلُ يَعْقُوبَ وَ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِيَعْقُوبَ وَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ وَ آلُ دَاوُدَ وَ أَوْلَىٰ بِهِمْ وَ آلُ مُحَمَّدٍ أَوْلَىٰ بِهِ وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً (١) وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَهْلِهِ وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيَّةٌ فِي آلِهِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَىٰ بِابْنِهِ يَعْقُوبَ وَ يَعْقُوبَ أَوْصَىٰ بَيْنَهُ إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَوْصَىٰ إِلَىٰ آلِهِ سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَ النَّبِيِّينَ اقْتِدَاءً بِهِمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنْهُمْ وَ لَا مِنْهُ سُنَّةٌ فِي النَّبِيِّينَ وَ فِي هَذِهِ الذُّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ (٢) وَ هُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ فَنَحْنُ الْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ وَ قَالَا رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ فَنَحْنُ أَهْلُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ بَعْضٌ مِنَ بَعْضٍ وَ بَعْضُنَا أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي الْوَلَايَةِ وَ الْمِيرَاثِ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣) وَ عَلَيْنَا نَزَلَ الْكِتَابُ وَ فِيْنَا بُعِثَ الرَّسُولُ وَ عَلَيْنَا تُلِيَّتِ الْآيَاتُ وَ نَحْنُ الْمُتَنَحِّلُونَ لِلْكِتَابِ وَ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ وَ الدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَ الْقَوَامِ بِهِ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٤) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ تَبَغَىٰ رَبًّا أَمْ غَيْرَ الْكَعْبَةِ بَيْتِ اللَّهِ وَ مَسْكَنِ إِسْمَاعِيلَ وَ مَقَامِ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ تَبَغَىٰ قَبْلَهُ أَمْ غَيْرَ مَلْتِهِ تَبَغَىٰ

١- ١ قطعه من الآية: ٣٣ من سورة الأحزاب، و الاخبار من طريق أهل السنة متواتره على أن الآية الكريمة نزلت في علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و ليلاحظ ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠-٩٣ ط ١.

٢- ٢ كذا في أصلي فإن صح فاللام في قوله: «لإبراهيم» بمعنى «عن» أي قال الله تعالى حاكيا عن إبراهيم و إسماعيل ...

٣- ٣ اقتباس من الآية: ٣١ من سورة آل عمران: ٣.

٤- ٤ اقتباس من الآية: ١٨٥ من سورة الأعراف: ٧.

دِينًا أَمْ غَيْرَ اللَّهِ تَتَّبِعِي مَلِكًا: فَصَدَّ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكُمْ فِينَا فَصَدَّ أَيْدِيَّتْ عِدَاوَتِكَ لَنَا وَ حَسَدِكَ وَ بُغْضِكَ وَ نَقْضِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَ تَحْرِيفِكَ آيَاتِ اللَّهِ وَ تَبْدِيلِكَ قَوْلَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ أَفَتَزْعُبُ عَن مِّلَّتِهِ وَ قَدْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ فِي الْمَآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ أَمْ غَيْرَ الْحُكْمِ تَتَّبِعِي حُكْمًا أَمْ غَيْرَ الْمُسِيءِ تَحْفَظُ مِنَّا تَتَّبِعِي إِمَامًا الْإِمَامَةَ لِإِبْرَاهِيمَ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ تَتَّبِعْ لَهُمْ لَمَّا يَزْعُبُونَ عَن مِّلَّتِهِ قَالِ فَمَنْ تَتَّبِعِي فَإِنَّهُ مِنِّي أَدْعُوكَ يَا مَعَاوِيَةَ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ كِتَابِهِ وَ وَلِيِّ أَمْرِهِ الْحَكِيمِ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِلَى الَّذِي أَفْرَزْتَ بِهِ زَعَمْتَ إِلَى اللَّهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَ مِيثَاقِهِ الَّذِي وَاتَّقَكُمُ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا (١) وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ (٢) وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ فَخَنُّ أَلْمَامَةُ الْمَآرِبِي فَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٣) اتَّبِعْنَا وَ أَتَّيِدْ بِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَنَا آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْعَالَمِينَ مُفْتَرَضٌ فَإِنَّ الْأَفْئِدَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ تَهْوِي إِلَيْنَا وَ ذَلِكَ دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ (٤) فَهَلْ

١-١ اقتباس من الآية ٧ من سورة المائدة: ٥.

٢-٢ كذا في أصل المطبوع، والظاهر أن راوي كلام الامام قد اختلط عليه الامر و لم يضبط الكلام حرفيا، لعل الامام هاهنا اقتبس من آيتين من القرآن الكريم: أولاهما الآية: ١٠٥ من سورة آل عمران و هذا نصها: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ... وَ ثانيهما الآية: ١٤ من سورة الشورى: ٤٢: وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ...

٣-٣ اقتباس من الآية: ٢١ من سورة الأنفال: ٨، و فيها: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا: سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ

٤-٤ و هو إبراهيم الخليل على نبينا و آله عليه السلام و الكلام إشارة إلى قوله تعالى في الآية: ٣٥ و ما بعده من سورة إبراهيم حكاية عنه. وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ... رَبَّنَا إِنِّي أَسِيءْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ؛ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ

تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا (١) وَاقْتَدَيْنَا وَاتَّبَعْنَا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ صِدْقًا اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَدْ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُكَ فَأَكْثَرْتَ فِيهِ ذِكْرَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَآدَمَ وَنُوحَ وَ النَّبِيِّينَ وَ ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَقَرَابَتَكُمْ مِنْهُ وَ مَنَزَلَتَكُمْ وَ حَقَّكَ وَ لَمْ تَرْضَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ مُحَمَّدٍ حَتَّى انْتَسَبْتَ إِلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ أَلَا وَ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ رَسُولًا مِنَ الرُّسُلِ إِلَى النَّاسِ كَمَا فَهَّمَهُ فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا غَيْرَهُ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ نَسِيبًا وَ قَدْ خِفْتُ عَلَيْكَ أَنْ تُضَارِعَهُمْ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ أُنزِلَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَا وَلِيُّ مِنَ الدُّلِّ فَأَخْبِرْنَا مَا فَضَّلُ قَرَابَتِكَ وَ مَا فَضَّلُ حَقَّكَ وَ أَيْنَ وَجَدْتَ اسْمَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ مُلْكِكَ وَ إِمَامَتِكَ وَ فَضْلِكَ أَلَا وَ إِنَّمَا نَقَّيْدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ الْأَيْمَةِ وَ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ اقْتَدَيْتَ بِهِمْ فَكُنْتَ كَمَنْ اخْتَارَ وَ رَضِيَ وَ لَسْنَا مِنْكُمْ قَتْلَ خَلِيفَتِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَصَدَّقْنَا بِدَمِهِ سِلْطَانًا فَنَحْنُ أَوْلَى بِعُثْمَانَ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَنْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ عَلَى رِضَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَعَلْتُمُوهُ خَلِيفَةً وَ سَمِعْتُمْ لَهُ وَ أَطَعْتُمْ فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَ أَمَّا الَّذِي عَيَّرْتَنِي بِهِ يَا مَعَاوِيَةَ مِنْ كِتَابِي وَ كَثْرَةَ ذِكْرِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ النَّبِيِّينَ فَإِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ آبَاءِهِ أَكْثَرَ ذِكْرُهُمْ فَذَكَرْتَهُمْ حُبُّ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنَا أُعَيِّرُكَ بِبُغْضِهِمْ فَإِنَّ بُغْضَهُمْ بُغْضُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أُعَيِّرُكَ بِحُبِّكَ آبَاءَكَ وَ كَثْرَةَ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّ حُبَّهُمْ كُفْرٌ

١-١ اقتباس من الآية: ٥٩ من سورة المائدة: ٥ وهذا نصها: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ

وَأَمَّا الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ نَسَبِي مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ قِرَابَتِي مِنْ مُحَمَّدٍ ص وَ فَضْلِي وَ حَقِّي وَ مُلْكِي وَ إِمَامَتِي فَهَائِكَ لَمْ تَزَلْ مُنْكَرًا لِذَلِكَ لَمْ يُؤْمِنْ بِه قَلْبُكَ أَلَا وَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ كَذَلِكَ لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ وَ لَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ وَ الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَهَأَنْكَرْتَ أَنْ تَكُونَ فِينَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِه وَ الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ إِمَامِهِ مُحَمَّدٍ ص وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ رَسُولًا وَ لَمْ يَكُنْ إِمَامًا فَهَائِكَ إِنْكَارَكَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَكِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا إِمَامًا ص وَ لِسَانِكَ دَلِيلٌ عَلَى مَا فِي قَلْبِكَ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرْبِنَا كَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعَرَفْنَاهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ أَلَا وَ قَدْ عَرَفْنَاكَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَ عِيدَاوَتَكَ وَ حَسِيدَكَ وَ مَا فِي قَلْبِكَ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ وَ الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ قِرَابَتِي وَ حَقِّي فَإِنَّ سِهْمَنَا وَ حَقَّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَسِيمَةً لَنَا مَعَ نَبِيِّنَا فَقَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ قَالَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ لَيْسَ وَجَدْتَ سِهْمَنَا مَعَ سِهْمِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ سِهْمَكَ مَعَ الْأَبْعَدِينَ لَا سِهْمَ لَكَ إِنْ فَارَقْتَهُ فَقَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ سِهْمَنَا وَ أَسْقَطَ سِهْمَكَ بِفِرَاقِكَ وَ أَنْكَرْتَ إِمَامَتِي وَ مُلْكِي فَهَيْلُ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَوْلَهُ لِآلِ إِبْرَاهِيمَ وَ اصْطِفَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ فَهَوَ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَ تَزَعُمُ أَنَّكَ لَسْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ أَوْ تَزَعُمُ أَنَّا لَسِينَا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنْ أَنْكَرْتَ ذَلِكَ لَنَا فَقَدْ أَنْكَرْتَ مُحَمَّدًا ص فَهَوَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَافْعَلْ.

بيان قوله ع جملة الدين كان يحتمل الجيم و الحاء المهملة فعلى الأول لعله بدل أو عطف بيان أو تأكيد لقوله جملة تبليغه و قوله يقول الله بتأويل المصدر خبر و يمكن أن يقرأ بقول الله بالباء الموحده و على الثانى جملة الدين خبر.

قوله ع إن أولى الأمر إشاره إلى قوله سبحانه و لَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ قوله ع دعوه المرء المسلم لعل المراد به إبراهيم ع حيث قال رَبَّنَا إِنِّي أَسِيَكُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ و إنما عبر هكذا للإشاره إلى أن قائله أحد الذين مر ذكرهما حيث قالوا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ الْآيَةَ.

قوله ع و اصطفاهم إشاره إلى قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

(١) كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، مِنْ عَيْنِهِ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي بَانَ عَنْهُ قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَيْضًا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَ زَعَمَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ نَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِصْمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَ دَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ ع فَأَقْرِئَاهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قَوْلًا لَهُ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْخِلَافَةِ وَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي لِأَنَّكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ أَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ لَيْسَ لِي مِثْلُ سَابِقَتِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِلْمِكَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سِيَّئِهِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ بَايَعَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ مَا تَشَاوَرُوا قَبْلَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

أَتَوْكَ فَيَايُوكَ طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرِهِينَ وَ كَذَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَكَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ ثُمَّ نَكَنَّا بَيْنَعِكَ ظُلْمًا وَ طَلَبًا مَا لَيْسَ لَهُمَا وَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعْتَدِرُ مِنْ قَتْلِ عُمَانَ وَ تَسْبِرُ مِنْ دَمِهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ قُتِلَ وَ أَنْتَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِكَ وَ أَنَّكَ قَدْ قُلْتَ حِينَ قُتِلَ اللَّهُمَّ لَمْ أَرْضَ وَ لَمْ أَمِ إِلَيْهِ وَ قُلْتَ لَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ حِينَ نَادَوْا يَا لِنَارَاتِ عُمَانَ قُلْتَ كُتِبَتْ قَتْلُهُ عُمَانَ الْيَوْمَ لَوْ جَهَّهْمُ إِلَى النَّارِ أُنْحُنُ قَتْلَنَا إِنَّمَا قَتَلَهُ هُمَا وَ صَاحِبَتُهُمَا وَ أَمَرُوا بِقَتْلِهِ وَ أَنَا قَاعِدٌ فِي بَيْتِي وَ أَنَا ابْنُ عَمِّ عُمَانَ وَ الْمُطَالِبُ بِدَمِهِ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ فَأَمَكْنَا مِنْ قَتْلِهِ عُمَانَ وَ أَدْفَعَهُمْ إِلَيْنَا نَقْتُلُهُمْ بِابْنِ عَمِّنَا وَ تُبَايَعُكَ وَ نُسَلِّمُ إِلَيْكَ الْأَمْرَ هَذِهِ وَاحِدَةً وَ أَمَّا النَّائِيَةُ فَقَدْ أَنْبَأْتَنِي عُيُونِي وَ أَتَتْنِي الْكُتُبُ عَنْ أَوْلِيَاءِ عُمَانَ مِمَّنْ هُوَ مَعَكَ يُقَاتِلُ وَ تَحَسُّبُ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِكَ وَ رَاضٍ بِأَمْرِكَ وَ هَوَاهُ مَعَنَا وَ قَلْبُهُ عِنْدَنَا وَ جَسَدُهُ مَعَكَ وَ أَنَّكَ تُظَهِّرُ وَلِيَّاهُ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ تَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمَا وَ تَكْفُفُ عَنْ عُمَيَّانَ وَ لَا تَذْكُرُهُ وَ لَا تَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَ لَا تَلْعُنُهُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ لَا تَسْبِرُ لَهُ وَ لَا تَسْبِرُ لَهُ مِنْهُ وَ بَلَغَنِي أَنَّكَ إِذَا خَلَوْتَ بِبَطَانَتِكَ الْخَبِيثَةِ وَ شَيَعَتِكَ وَ خَاصَّتِكَ الضَّالِّهِ الْمُغْيِرَةِ الْكَاذِبَةِ تَبَرَّأْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُمَانَ وَ لَعَنْتَهُمْ وَ أَدْعَيْتَ أَنَّكَ وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ فِي أُمَّتِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِيهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ طَاعَتَكَ وَ أَمَرَ بِوَلَايَتِكَ فِي كِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ ص وَ أَنَّهُ أَمَرَ مُحَمَّدًا أَنْ يَقُومَ بِذَلِكَ فِي أُمَّتِهِ وَ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَجَمَعَ قُرَيْشًا وَ الْأَنْصَارَ وَ بَنِي أُمَّيَّةَ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَجَمَعَ أُمَّتَهُ بِغَدِيرِ خُمٍّ فَبَلَّغَ مَا أَمَرَ بِهِ فَيُكَفَّرُ عَنِ اللَّهِ وَ أَمَرَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّكَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّكَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَا تَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا قُلْتَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ عَنْ مِثْرِكَ وَ اللَّهُ إِنِّي

لَمَأُولَى بِالنَّاسِ وَمَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَاللَّهِ لَئِن كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا فَلَظَلُّمَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِيَّاكَ أَعْظَمَ
 مِنْ ظَلَمَ عُثْمَانَ لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ شُهُودٌ فَانْطَلَقَ عُمَرُ وَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَمَا اسْتَأْمَرَكَ وَ لَا شَاوَرَكَ وَ
 لَقَدْ خَاصَمَ الرَّجُلَانِ الْأَنْصَارَ بِحَقِّكَ وَ حُجَّتِكَ وَ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ لَوْ سَلِمَا لَكَ الْأَمْرُ وَ بَايَعَاكَ كَانَ عُثْمَانُ أَسِيرَ عِ
 النَّاسِ إِلَى ذَلِكَ لِقَرَابَتِكَ مِنْهُ وَ حَقِّكَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّكَ وَ ابْنُ عَمَّتِكَ ثُمَّ عَمَدَ أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّهَا إِلَى عُمَرَ عِنْدَ مَوْتِهِ مَا شَاوَرَكَ وَ
 لَا اسْتَأْمَرَكَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ وَ بَايَعَ لَهُ ثُمَّ جَعَلَكَ عُمَرُ فِي الشُّورَى بَيْنَ سِتِّهِ مِنْكُمْ وَ أَخْرَجَ مِنْهَا جَمِيعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ غَيْرَهُمْ
 فَوَلَّيْتُمْ ابْنَ عَوْفٍ أَمْرَكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حِينَ رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَ اخْتَرَطُوا سِيُوفَهُمْ وَ حَلَفُوا بِاللَّهِ لَئِن غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ
 تَخْتَارُوا أَحَدَكُمْ لَنْضَرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ وَ لَنْنَفِذُ فِيكُمْ أَمْرَ عُمَرَ وَ وَصِيَّتَهُ فَوَلَّيْتُمْ أَمْرَكُمْ ابْنَ عَوْفٍ فَبَايَعَ عُثْمَانَ وَ بَايَعْتُمُوهُ ثُمَّ حَصَرَ عُثْمَانَ
 فَاسْتَنْصَرَكُمْ فَلَمْ تَنْصُرُوهُ وَ دَعَاكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوهُ وَ بَيْعْتُهُ فِي أَعْنَاقِكُمْ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حُضُورٌ شُهُودٌ فَحَلَيْتُمْ بَيْنَهُ وَ
 بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ فَحَلَيْتُمْ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ أَعْيَانَهُمْ طَوَائِفُ مِنْكُمْ عَلَى قَتْلِهِ وَ خَذَلَهُ عَامَّتُكُمْ فَصَبَرْتُمْ فِي أَمْرِهِ بَيْنَ قَاتِلٍ وَ آمِرٍ وَ خَاذِلٍ ثُمَّ
 بَايَعِكُمُ النَّاسُ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَأَمَكْنِي مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ حَتَّى أَقْتُلَهُمْ وَ أَسَلِمَ الْأَمْرَ لَكَ وَ أَبَايَعَكَ أَنَا وَ جَمِيعٌ مِنْ قَبْلِي مِنْ أَهْلِ
 الشَّامِ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ عَ كِتَابَ مُعَاوِيَةَ وَ بَلَغَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ رِسَالَتَهُ وَ مَقَالَتَهُ قَالَ عَلِيٌّ عَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ قَدْ أَبْلَغْتُمَانِي مَا أَرْسَلْتُمَا بِهِ مُعَاوِيَةَ
 فَاسْمَعَا مِنِّي ثُمَّ أَبْلَغَاهُ عَنِّي وَ قَوْلَا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ أَحَدَ رَجُلَيْنِ إِمَّا إِمَامٌ هُدَى حَرَامٌ

الدَّمِ وَاجِبِ النَّصِيرَةِ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ وَلَا يَسَعُ الْأُمَّةَ خِذْلَانُهُ أَوْ إِمَامَ ضَلَالِهِ حَلَالَ الدَّمِ لَا تَحِلُّ وَلَايَتُهُ وَلَا نُصْرَتُهُ فَلَا يَخْلُو مِنْ إِحْدَى الْخَصِيْلَتَيْنِ وَالْوَاجِبُ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ الْأَسْلَامِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِمَامُهُمْ أَوْ يُقْتَلُ ضَالًّا كَانَ أَوْ مُهْتَدِيًّا مَظْلُومًا كَانَ أَوْ ظَالِمًا حَلَالَ الدَّمِ أَوْ حَرَامَ الدَّمِ أَنْ لَا يَعْمَلُوا عَمَلًا وَلَا يُحْدِثُوا حَدَثًا وَلَا يُقَدِّمُوا يَدًا وَلَا رِجْلًا وَلَا يَبْدِءُوا بِشَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِمَامًا يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ عَفِيفًا عَالِمًا وَرِعًا عَارِفًا بِالْقَضَاءِ وَالسُّنَنِ يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ وَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ يَحْفَظُ أَطْرَافَهُمْ وَيَجِيءُ فَيْتَهُمْ وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ وَجُمُعَتَهُمْ وَيَجِيءُ صِدْقَاتِهِمْ ثُمَّ يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهِ فِي إِمَامِهِمْ الْمَقْتُولِ ظَلْمًا لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَإِنْ كَانَ إِمَامُهُمْ قَتِلَ مَظْلُومًا حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِدَمِهِ وَإِنْ كَانَ قَتِلَ ظَالِمًا أَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ الْحُكْمُ فِي هَذَا وَإِنْ أَوَّلَ مَا يَتَّبَعِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَفْعَلُوهُ أَنْ يَخْتَارُوا إِمَامًا يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ إِنْ كَانَتِ الْخَيْرَةُ لَهُمْ وَيَتَابِعُوهُ وَيُطِيعُوهُ وَإِنْ كَانَتِ الْخَيْرَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاهُمْ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ وَالِاخْتِيَارَ وَرَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ رَضِيَ لَهُمْ إِمَامًا وَ أَمْرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِهِ وَ قَدْ بَيَّعَنِي النَّاسُ بَعْدَ قَتْلِ عُمَانَ وَ بَايَعَنِي الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ مَا تَشَاوَرُوا بِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ هُمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُمَانَ وَ عَقَدُوا إِمَامَتَهُمْ وَلِيَّ بِذَلِكَ أَهْلُ بَدْرٍ وَ السَّابِقَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ غَيْرَ أَنَّهُمْ بَايَعُوهُمْ قَبْلَ عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْعَامَّةِ وَ إِنْ بَيَّعْتِي كَمَا نَتَّ بِمَشُورَةٍ مِنَ الْعِيَامَةِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ جَعَلَ الْإِخْتِيَارَ إِلَى الْأُمَّةِ وَ هُمُ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ وَ يَنْظُرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَ اخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرُهُمْ لَهَا خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَهُمْ وَ كَانَ مِنْ اخْتِيَارُوهُ وَ بَايَعُوهُ بِيَعْتُهُ بِيَعْتُهُ هَيْدَى وَ كَانَ إِمَامًا وَاجِبًا عَلَى النَّاسِ طَاعَتُهُ وَ نُصِيرَتُهُ فَقَدْ تَشَاوَرُوا فِيَّ وَ اخْتَارُونِي بِإِجْمَاعٍ مِنْهُمْ وَ إِنْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُ وَ لَهُ الْخَيْرَةُ فَقَدْ اخْتَارَنِي لِلْأُمَّةِ وَ اسْتَخْلَفَنِي عَلَيْهِمْ وَ أَمْرَهُمْ بِطَاعَتِي وَ نُصِيرَتِي فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ وَ سِيَّتِهِ نَبِيَّهِ ص فَذَلِكَ أَقْوَى بِحُجَّتِي وَ أَوْجَبُ بِحَقِّي

وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَوْ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ قِتَالُهُمَا وَالْخُرُوجُ عَلَيْهِمَا لِلطَّلَبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَأَقَالَ عَلِيٌّ عَ فَكَذَلِكَ أَنَا فَبِإِنْ قَالَ مُعَاوِيَةَ نَعَمْ فَقَوْلًا لَهُ إِذَا يَجُوزَ لِكُلِّ مَنْ ظَلَمَ بِمَظْلَمَةٍ أَوْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلًا [قَتِيلٌ أَنْ يَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ مَعَ أَنَّ وُلَدَ عُثْمَانَ أَوْلَى بِطَلَبِ دَمِ أَبِيهِمْ مِنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ فَسَيَكْتُ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ قَالَا قَدْ أَنْصَيْتُ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ عَلِيٌّ عَ وَ لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْصَيْتُنِي مُعَاوِيَةَ إِنَّ تَمَّ عَلَيَّ قَوْلُهُ وَ صَدَقَ مَا أَعْطَانِي فَهَوْلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ رِجَالٌ قَدْ أَدْرَكُوا لَيْسُوا بِأَطْفَالٍ وَ لَا مَوْلَى عَلَيْهِمْ فَلْيَأْتُوا أَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ قَتْلِهِ أَبِيهِمْ فَإِنْ عَجَزُوا عَنْ حُجَّتِهِمْ فَلْيَشْهَدُوا لِمُعَاوِيَةَ بِأَنَّهُ وَلِيُّهُمْ وَ وَكَيْلُهُمْ فِي خُصُومَتِهِمْ وَ لِيُقْعِدُوا هُمْ وَ خُصِمَاؤُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقْعِدِ الْخُصُومِ إِلَى الْإِمَامِ وَ الْوَالِيِ الَّذِينَ يُقْرُونَ بِحُكْمِهِ وَ يُنْقِذُونَ قَضَاءَهُ فَانظُرْ فِي حُجَّتِهِمْ وَ حُجَّةِ خُصِمَائِهِمْ فَإِنْ كَانَ أَبُوهُمْ قَتَلَ ظَالِمًا وَ كَانَ حَلَالِ الدَّمِ أَبْطَلْتُ دَمَهُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَهْدَرْتُ دَمَهُ وَ إِنْ كَانَ أَبُوهُمْ قَتَلَ مَظْلُومًا حَرَامِ الدَّمِ أَقْدَنْتُهُمْ مِنْ قَاتِلِ أَبِيهِمْ فَبِإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا عَفَوْا وَ إِنْ شَاءُوا قَبِلُوا الدِّيَةَ وَ هَوْلَاءِ قَتَلَهُ عُثْمَانَ فِي عَسِيكَرِي يُقْرُونَ بِقِتْلِهِ وَ يَرْضَوْنَ بِحُكْمِي عَلَيْهِمْ فَلْيَأْتِنِي وُلَدُ عُثْمَانَ وَ مُعَاوِيَةَ إِنْ كَانَ وَلِيُّهُمْ وَ وَكَيْلُهُمْ فَلْيُخَاصِمُوا قَتْلَهُ وَ لِيُحَاكِمُوهُمْ حَتَّى أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَ وَ إِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا يَتَجَنَّى وَ يَطْلُبُ الْأَعْلِيلَ وَ الْأَبَاطِيلَ فَلْيَتَجَنَّ مَا يَدَا لَهُ فَسَوْفَ يُعِينُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ وَ اللَّهُ أَنْصَيْتُ مِنْ نَفْسِكَ وَ زِدْتُ عَلَى النَّصِيْفَةِ وَ أَرْحَتُ عَلَيْهِ وَ قَطَعْتُ حُجَّتَهُ وَ جِئْتُ بِحُجَّةِ قَوْمِيهِ صَادِقَةٍ مَا عَلَيْهَا لَوْ نَمَّ خَرَجَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَإِذَا نَحَوْنَا مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُقْتَعِينَ فِي الْحَدِيدِ فَقَالُوا نَحْنُ قَتَلْنَا عُثْمَانَ مُقْرُونَ رَاضُونَ بِحُكْمِ عَلِيٍّ عَ عَلَيْنَا وَ لَنَا فَلْيَأْتِنَا أَوْلِيَاءُ عُثْمَانَ فَلْيُحَاكِمُونَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فِي دَمِ أَبِيهِمْ وَ إِنْ وَجَبَ عَلَيْنَا الْقَوْدُ أَوْ الدِّيَةُ اضْطَبْرْنَا لِحُكْمِهِ وَ سَلَمْنَا فَقَالَا قَدْ

أَنْصِيَهُمْ وَ لَمَّا يَحِثُّ لِعَلِيِّ عِ دَفْعُكُمْ وَ لَأَقْتُلُكُمْ حَتَّى يُحَاكِمُوكُمْ إِلَيْهِ فَيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَصْحَابِكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سِيَّتِهِ نَبِيِّهِ ص وَ انْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَتَّى قَدِمَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا قَالَ عَلِيُّ ع وَ مَا قَالَ قَتْلَهُ عُثْمَانَ وَ مَا قَالَ أَبُو النُّعْمَانِ بِنُ صِمَانَ (١) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَمَا رَدَّ عَلَيْنُكُمَا فِي تَرْحُمِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ كَفَّهِ عَنِ التَّرْحُمِ عَلَى عُثْمَانَ وَ بَرَاءَتِهِ مِنْهُ فِي السَّرِّ وَ مَا يَدْعَى مِنْ اسْتِخْلَافِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِيَّاهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَظْلُومًا مُنْذُ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَا بَلَى قَدْ تَرَحَّمَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عِنْدَنَا وَ نَحْنُ نَسْمَعُ ثُمَّ قَالَ لَنَا فَمَا يَقُولُ إِنْ كَانَ اللَّهُ جَعَلَ الْخِيَارَ إِلَى الْأُمَّةِ فَكَانُوا هُمُ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ وَ يَنْظُرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَ كَانَ اخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرُهُمْ لَهَا خَيْرًا لَهُمْ وَ أَرشَدَ مِنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَقَدَّ اخْتَارُونِي وَ بَايَعُونِي فَبِيعْتِي بَيْنَهُ هَيْدَى وَ أَنَا إِمَامٌ وَاجِبٌ عَلَى النَّاسِ نُصِيرْتِي لِأَنََّّهُمْ قَدِ تَشَاوَرُوا فِيَّ وَ اخْتَارُونِي وَ إِنْ كَانَ اخْتِيَارُ اللَّهِ وَ اخْتِيَارُ رَسُولِهِ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَرشَدَ مِنْ اخْتِيَارِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرِهِمْ لَهَا فَتَقَدَّ اخْتَارَنِي اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لِلْأُمَّةِ وَ اسْتِخْلَفَانِي عَلَيْهِمْ وَ أَمْرَاهُمْ بِنُصِيرْتِي وَ طَاعَتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَزَّلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ وَ ذَلِكَ أَقْوَى بِحُجَّتِي وَ أَوْجِبُ لِحَقِّي ثُمَّ صَدَّ عِدَّ الْمُنْبَرِ فِي عَسَاكِرِهِ وَ جَمَعَ النَّاسَ وَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ النَّوَاحِي وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ مَنَاقِبِي أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ وَ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِّي خِصَالٍ سَبَعَةٍ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ أَكْتَفَى بِهَا مِنْ جَمِيعِ مَنَاقِبِي وَ فَضْلِي أَتَعَلَّمُونَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ السَّابِقِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ عَلَى الْمَسْبُوقِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ

قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَوْ تَعْلَمُونَ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ قَوْلِهِ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَاءِهِمْ وَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَوَصِيِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ فَقَامَ نَحْوُ مَنْ سَبَعِينَ بَدْرِيًّا جُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ وَبَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَخَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَفِي الْمُهَاجِرِينَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ ذَلِكَ قَالَ فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَقَوْلِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ الْآيَةَ (١) ثُمَّ قَالَ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهُ (٢) فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَاصُّ لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عِيَامٌ لِجَمِيعِهِمْ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صِلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَحَجِّهِمْ فَصَبَّيْنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالِهِ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِي بِهَا فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلَغْنَهَا أَوْ يُعَذِّبَنِي قُمْ يَا عَلِيُّ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ بَعِيدٍ أَنْ أَمَرَ بِلَالًا أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ

١-١ و هي الآية: ٥٥ من سورة المائدة، و ليراجع ما رواه أبو نعيم الحافظ في شأن نزول الآية الكريمة من كتاب النور المشتعل

ص ٦١-٨٥ و ما رواه الحافظ الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١-١٨٤، ط ١.

٢-٢ و هي الآية: ١٦ من سورة التوبة و إليك تمام الآية الكريمة: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ

يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهُ، وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

مَنْ نَصِرُهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ سَلِمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَاؤُهُ فِيمَاذَا فَقَالَ وَلَاؤُهُ كَوَلَايَتِي مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ
 نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ
 سَلِمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً فَقَالَ فِيهِ وَ فِي أَوْصِيَاءِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ سَلِمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص
 بَيْنَهُمْ لَنَا فَقَالَ عَلِيُّ ع أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّ وَ صِنُوي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ
 وُلْدِهِ الْحَسَنِ ثُمَّ الْحُسَيْنَ ع ثُمَّ تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ الْقُرْآنَ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ
 الْحَوْضَ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص كَمَا قُلْتَ سَوَاءٌ لَمْ تَزِدْ حَرْفًا وَ لَمْ تَنْقُصْ
 حَرْفًا وَ قَالَ بَقِيَّةُ السَّبْعِينَ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَ لَمْ نَحْفَظْهُ كُلَّهُ وَ هُوَ لَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ خِيَارَنَا وَ أَفْضَلْنَا فَقَالَ صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَحْفَظُ
 بَعْضُهُمْ أَحْفَظُ مِنْ بَعْضٍ فَقَامَ مِنَ الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْبَعَةُ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ عَمَّارٌ وَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَمَابٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ
 فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَا قَدْ سَمِعْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَفِظْنَا أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ عَلِيُّ ع قَائِمٌ إِلَى جَانِبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي
 أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامًا يَكُونُ وَصِيِّي فِيكُمْ وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ
 طَاعَتَهُ وَ أَمَرَكُمْ فِيهِ بِوَلَايَتِهِ فَوَجَعْتُ رَبِّي خَشِيئَةً طَعْنَ أَهْلَ النِّفَاقِ وَ تَكْذِيبِهِمْ فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلُغَهَا أَوْ لِيَعْدُبَنِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ
 فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ وَ قَدْ بَيَّنَّتْهَا لَكُمْ وَ سَنَنْتَهَا وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَبَيَّنَّتْهَا وَ فَسَّرْتُهَا لَكُمْ وَ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالْوَلَايَةِ وَ إِنِّي
 أَشْهَدُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهَا خَاصَّةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي وَ وُلْدِ أَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيٍّ أَوْلَهُمْ ثُمَّ الْحَسَنِ ثُمَّ
 الْحُسَيْنَ ثُمَّ تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع

لَمَا يُفَارِقُونَ الْكِتَابَ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى الْحَوْضِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَعَلَّمْتُكُمْ مَفْرَعَكُمْ وَإِمَامَكُمْ بَعْدِي وَ دَلِيلَكُمْ وَ هَادِيَكُمْ وَ هُوَ
أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَ أَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
وَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَعَلِّمَهُ إِيَّاكُمْ وَ أَعَلَّمَكُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ فَاسْيَأَلُوهُ وَ تَعَلَّمُوا مِنْهُ وَ مِنْ أَوْصِيَاءِهِ بَعْدَهُ وَ لَمَا تَعَلَّمْتُمْ وَ هُمْ وَ لَمَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ لَمَا
تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُمْ لَمَا يُزِيلُونَهُ وَ لَمَا يُزِيلُهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ ع لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَجَمَعَنِي
رَسُولُ [اللَّهِ] ص وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي كِسَاءٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هُوَ لِمَاءِ [أَحَبَّتِي وَ عِزَّتِي وَ حِيَامَتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ
الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا فَقَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ وَ إِنَّمَا أَنْزَلْتُ فِيَّ وَ فِي أَخِي عَلِيٍّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ ابْنَتِي الْحَسَنَ
وَ الْحُسَيْنَ صِلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا غَيْرُنَا وَ فِي تَسْبِيحِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَقَامَ كُلُّهُمْ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ
حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَحَدَّثَنَا بِهِ كَمَا حَدَّثَتْنَا أُمَّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ
أَنْزَلَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَامَهُ أَمْ خَاصَّهُ فَقَالَ أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَهُ لِأَنَّ
جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُوا بِذَلِكَ وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَوْصِيَاءِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ
ص فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ خَلَّفْتَنِي فَقَالَ إِنَّ الْمَدِينَةَ لَمَا تَصِلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا
النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

فَقَامَ رِجَالٌ مِمَّنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (١) فَقَامَ سَلْمَانٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَهُ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ عَنَى بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ إِنْسَانًا أَنَا وَ أَخِي وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَامَ حَطِييًّا وَ لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَهَا وَ قَالَ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ شَهِدْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ حَسْبِيَ اللَّهُ فَقَامَ الْإِثْنَا عَشَرَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ خَطَبَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ كَمُلُ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ أَوْصِيَانِي مِنْهُمْ عَلَيَّ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي هَذَا أَوْلَاهُمْ وَ آخِرُهُمْ ثُمَّ وَصِيَّ ابْنِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّ وَصِيَّهُ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ وَصِيَّ ابْنِي وَ سَمِيَّ أَخِي ثُمَّ وَصِيَّهُ سَمِيَّ ثُمَّ سَبَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءَ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّجَهُ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ فَقَامَ السَّبْعُونَ الْبَدْرِيُّونَ وَ نَحْوُهُمْ مِنَ الْآخِرِينَ فَقَالُوا أَدْرَكْنَا وَ مَا كُنَّا نَسِينَا نَشْهَدُ أَنَّ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا نَاشَدَهُمْ فِيهِ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ مَنَاقِبِهِ وَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِيهِ كُلُّ ذَلِكَ يُصَدِّقُونَهُ وَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ فَلَمَّا حَدَّثَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو هُرَيْرَةَ مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ ذَلِكَ وَ بِمَا رَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ جَمَّ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَئِنْ كَانَ مَا تُحَدِّثَانِي عَنْهُ حَقًّا لَقَدْ هَلَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ غَيْرُهُ وَ غَيْرِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَئِنْ كَانَ مَا قُلْتَ وَ ادَّعَيْتَ وَ اسْتَشْهَدْتَ عَلَيْهِ أَصْحَابَكَ حَقًّا لَقَدْ هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ غَيْرَكَ وَ غَيْرِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ شِيعَتِكَ وَ قَدْ بَلَغَنِي تَرَحُّمُكَ عَلَيْهِمْ وَ اسْتِغْفَارُكَ لَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَعَلَى وَجْهَيْنِ مَا لَهَا ثَالِثٌ إِمَّا تَقِيَّهُ إِنْ أَنْتَ تَبَرَّاتَ مِنْهُمْ خِيفَتْ أَنْ يَتَفَرَّقَ عَنْكَ أَهْلُ عَسِيْرِكَ الَّذِينَ تَقَاتَلْنِي بِهِمْ وَ إِنْ كَانَ الَّذِي ادَّعَيْتَ بَاطِلًا وَ كَذِبًا فَتَصُدَّ جَاءَنِي بَعْضُ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ خَاصَّتِكَ بِأَنَّكَ تَقُولُ لِشِيعَتِكَ وَ بَطَانَتِكَ بَطَانَةَ السُّوءِ إِنِّي قَدْ سَمَيْتُ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَإِذَا سَمِعْتُمُونِي أَتْرَحَّمُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْتُمْ الضَّلَالَةَ فَإِنَّمَا أَعْنِي بِذَلِكَ بَنِيَّ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى عَلَى صِدْقِ مَا أَتُونِي بِهِ وَ رَفْوُهُ إِلَيَّ أَنْ قَدْ رَأَيْتَاكَ بِأَعْيُنِنَا فَلَا نَحْتَاجُ أَنْ نَسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ غَيْرِنَا وَ إِلَّا فَلِمَ حَمَلْتَ امْرَأَتَكَ فَاطِمَةَ عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذْتَ بِيَدِ ابْنَتِكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِذْ بُوِيعَ أَبُو بَكْرٍ فَلِمَ تَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَدْرِ وَ السَّابِقَةِ إِلَّا وَ قَدْ دَعَوْتَهُمْ وَ اسْتَنْفَرْتَهُمْ عَلَيْهِ فَلِمَ تَجِدُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا غَيْرَ أَرْبَعِهِ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ لِعَمْرِي لَوْ كُنْتُ مُحِقًّا لَأَجَابُوكَ وَ سَاعَدُوكَ وَ نَصَرُوكَ وَ لَكِنِ ادَّعَيْتَ بَاطِلًا وَ مَا لَا يُفَرُّونَ بِهِ وَ سَمِعْتِكَ أُذُنَايَ وَ أَنْتَ تَقُولُ لِأَبِي سَيْفِيَانٍ حِينَ قَالَ لَكَ غَلَبَكَ عَلَيْهِ أَذَلُّ أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ تَيْمٌ وَ عَيْدِي وَ دَعَاكَ إِلَى أَنْ يَنْصِيرَكَ فَقُلْتَ لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ لَنَاهَضْتُ الرَّجُلَ فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَرْبَعِهِ رَهْطٍ بَايَعْتُ مُكْرَهًا قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ فَكَثُرَ مَا يُعْجِبُنِي مِمَّا خَطَّتَ فِيهِ يَدُكَ وَ أَطْنَبْتَ

فِيهِ مِنْ كَلَامِكَ وَ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ وَ الْخُطْبِ الْجَلِيلِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ يَتَكَلَّمُ أَوْ يَنْظُرُ فِي عَامِهِ أَمْرِهِمْ أَوْ خَاصَّتِهِ وَ أَنْتَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ ابْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَ ابْنُ مَنْ تَعَلَّمَ وَ سَأَجِيبُكَ فِيمَا قَدْ كَتَبْتَ بِجَوَابِ لَا أَظُنُّكَ تَعْقِلُهُ أَنْتَ وَ لَا وَزِيرُكَ ابْنُ النَّابِغَةِ عَمْرُو الْمُوَافِقُ لَكَ كَمَا وَافَقَ شُنُّ طَبَقَهُ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا الْكِتَابِ وَ زَيْنَهُ لَكَ أَوْ حَضَرَ كَمَا فِيهِ إِبْلِيسُ وَ مَرَدَهُ أَصِيحَابِهِ وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى وَ مَرَدَهُ أَبَالْسَيْتِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ كَانَ خَبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى عَلَى مِثْبَرِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا أُمَّتَهُ ضَالِمًا مِنْ قُرَيْشٍ يَصِفِعُونَ عَلَى مِثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَنْزِلُونَ عَلَى صُورِهِ الْقُرُودِ يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَى أَدْبَارِهِمْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ اللَّهُمَّ وَ قَدْ خَبَرَنِي بِأَسْمَائِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا وَ كَمْ يَمْلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ عَشْرَةَ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ رَجُلَيْنِ مِنْ حَيِّينِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِمَا مِثْلُ أَوْزَارِ الْأُمَّةِ جَمِيعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِثْلُ جَمِيعِ عَذَابِهِمْ فَلَيْسَ دَمٌ يَهْرَاقُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ لَا فَرْجٌ يُعْشَى وَ لَا حُكْمٌ بَغَيْرِ حَقِّ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمَا وَزْرُهُ (١) وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ بَنِي أَبِي الْعَاصِ إِذَا بَلَّغُوا ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَ مَالَ اللَّهِ دَوْلًا (٢) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَخِي إِنَّكَ لَسْتَ كَمِثْلِي إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَصِيدَ بِالْحَقِّ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَعْصِمُنِي

١-١ و هذا من فروع مسأله و قاعده: «من سن سنة سيئه فله وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة» و القاعده متواتره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد رواها مسلم بأسانيد كثيره في باب الحث على الصدقه و هو الباب: ٢٠ من كتاب الزكاه ١٢ تحت الرقم: ١٠١٧ و في باب: «من سن سنة حسنه أو سيئه...» و هو الباب ٦ من كتاب العلم: ٤٧ من صحيحه: ج ٢ ص ٧٠٤ و ج ٤ ص ٢٠٥٩ ط دار الاحياء للتراث. و رواها أيضا الطبراني في ترجمه جرير أو جابر من كتاب المعجم الكبير.

٢-٢ و لهذه القطعه من الكلام أيضا شواهد في كتب أهل السنه و لها مصادر، و قد رواها الحافظ ابن عساكر بأسانيد في ترجمه معاويه و مروان من تاريخ دمشق، و بعض طرقها ينتهي إلى معاويه نفسه.

مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَجَاهِدَ وَ لَوْ بِنَفْسِي فَقَالَ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَقَالَ حَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ (١) وَقَدْ مَكَثْتُ بِمَكَّةَ مِائَةً مَكَثْتُ لَمْ أُوْمَرْ بِقِتَالٍ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْقِتَالِ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ الدِّينُ إِلَّا بِبِي وَ لَا الشَّرَائِعُ وَ لَا السُّنَنُ وَ الْأَحْكَامُ وَ الْحُدُودُ وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ إِنَّ النَّاسَ يَدْعُونَ بَعْدِي مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ مَا أَمَرَهُمْ فِيكَ مِنْ وَ لَا يَتَّبِعُونَكَ وَ مَا أَظْهَرْتُ مِنْ مَحَبَّتِكَ مُتَعَمِّدِينَ غَيْرَ جَاهِلِينَ مُخَالَفَةً لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ فَجَاهِدْهُمْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفِّ يَدَكَ وَ احْتِنِ دِمَكَ فَإِنَّكَ إِنْ نَابَدْتَهُمْ قَتَلُوكَ وَ إِنْ تَابَعُوكَ وَ أَطَاعُوكَ فَصَاحِمِلْهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ إِلَّا فَادُعِ النَّاسَ فَإِنَّ اسْمِي تَجَابُوا لَكَ وَ وَازَرُوكَ فَجَاهِدْهُمْ وَ جَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفِّ يَدَكَ وَ احْتِنِ دِمَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ دَعَوْتَهُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَلَا تَدَعَنَّ عَنْ أَنْ تَجْعَلَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ يَا أَخِي لَسْتَ مِثْلِي إِنِّي قَدْ أَقَمْتُ حُجَّتَكَ وَ أَظْهَرْتُ لَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَ إِنَّهُ لَمْ يُعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ حَقِّي وَ طَاعَتِي وَاجِبَانِ حَتَّى أَظْهَرْتُ ذِلَّتَكَ وَ أَمَا أَنْتَ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ أَظْهَرْتُ حُجَّتَكَ وَ قَمْتُ بِأَمْرِكَ فَإِنْ سَكَتَ عَنْهُمْ لَمْ تَأْتُمْ غَيْرَ أَنَّهُ أَحِبُّ أَنْ تَدْعُوهُمْ وَ إِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ وَ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْكَ وَ تَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ ظَلَمَهُ قُرَيْشٍ فَدَعُوهُمْ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ إِنْ نَاهَضَتِ الْقَوْمَ وَ نَابَدْتَهُمْ وَ جَاهَدْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فَتَهُ تَقْوَى بِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَ التَّقِيَهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَهُ لَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ قَضَى الْإِخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَةَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَ لَمْ يَخْتَلِفْ اثْنَانِ مِنْهَا وَ لَا مِنْ خَلْقِهِ وَ لَمْ يُتَنَارَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَمْ يَجْحَدِ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ عَجَّلَ مِنْهُ النَّقْمَةَ وَ كَانَ مِنْهُ التَّغْيِيرُ حِينَ يَكْذِبُ الظَّالِمُ وَ يَعْلَمُ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ وَ اللَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فَقُلْتُ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ وَ صَبْرًا عَلَى بَلَائِهِ وَ تَسْلِيمًا وَ رِضَى بِقَضَائِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَخِي أَبَشِّرْ فَإِنَّ حَيَاتَكَ وَ مَوْتَكَ مَعِي (٢) وَ أَنْتَ أَخِي وَ أَنْتَ

١- ١ الآية ٤٨ و ٦٥/ الأنفال. و كان في الأصل: جاهد في سبيل الله.

٢- ٢ و لهذه القطعة من الحديث أسانيد و مصادر، و قد رواها أهل السنه بأسانيدهم التي تنتهي إلى الشهيد الفقيه المجاهد قتيل الظلمه و الطغاه و المنافقين حجر بن عدى الكندى رفع الله درجاته. و ليراجع الحديث: ٩٤٦ و ما بعده و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٣٤-٤٣٦ ط ٢.

وَصِيَّبِي وَ أَنْتَ وَزِيرِي وَ أَنْتَ وَارِثِي وَ أَنْتَ تُقَاتِلُ عَلَيَّ سِيَّتِي وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَكَ بِهَارُونَ أَسْوَةٌ حَسِيئَةٌ إِذِ اسْتَضَعَفَهُ أَهْلُهُ وَ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشِ إِيَّاكَ وَ تَظَاهَرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا ضَعَائِنٌ فِي صُدُورِ قَوْمٍ لَهُمْ أَحْقَادٌ بَيِّدٌ وَ تَرَاثُ أَحَدٍ وَ إِنَّ مُوسَى أَمَرَ هَارُونَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ فِي قَوْمِهِ إِنْ ضَلُّوا فَوَجِدْ أَعْوَانًا أَنْ يُجَاهِدَهُمْ بِهِمْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا أَنْ يَكْفُفَ يَدَهُ وَ يَحْقَنَ دَمَهُ وَ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ فَافْعَلْ أَنْتَ كَذَلِكَ إِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا فَجَاهِدَهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَاكْفُفْ يَدَكَ وَ احْقُنْ دَمَكَ فَإِنَّكَ إِنْ نَابَيْدْتَهُمْ قَتَلُوكَ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَكْفُفْ يَدَكَ وَ تَحْقُنْ دَمَكَ إِذَنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا تَخَوَّفْتُ عَلَيْكَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَ الْجُحُودِ بِأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَاسْتَظْهِرْ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَ دَعُهُمْ لِيَهْلِكَ النَّاصِبُونَ لَكَ وَ الْبَاغُونَ عَلَيْكَ وَ يَسْلِمَ الْعِيَامَةُ وَ الْخَاصَّةُ فَإِذَا وَجِدْتَ يَوْمًا أَعْوَانًا عَلَى إِقَامَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَ السُّنَّةِ فَقَاتِلْ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَإِنَّمَا يَهْلِكُ مِنَ الْأُمَّةِ مَنْ نَصَبَ لَكَ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِكَ وَ عَادَى وَ جَحَدَ وَ دَانَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ لَعْمَرِي يَا مُعَاوِيَةَ لَوْ تَرَحَّمْتُ عَلَيْكَ وَ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ كَانَ تَرَحُّمِي عَلَيْكُمْ وَ اسْتَغْفَارِي لَكُمْ لَعَنَهُ عَلَيْكُمْ وَ عِيَادَابًا وَ مَا أَنْتَ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ بِأَعْظَمِ جُرْمًا وَ لَا أَصِغَرَ ذَنْبًا وَ لَا أَهْوَنَ بَدْعَةً وَ ضَلَالَةً مِنَ الَّذِينَ [اللَّذِينَ أَسَّسَا لَكَ وَ لِصَاحِبِكَ الَّذِي تَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ وَطْنَا لَكُمْ ظُلْمًا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ حَمَلَاكُمْ عَلَى رِقَابِنَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَخُنُّوا النَّاسَ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ آتَيْنَا

آلِ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَالْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ أُمَّةً مَنِ اطَّاعَهُمُ اطَّاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ وَالْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّبَوُّهُ فَلَمْ يُقْرُؤَنَّ بِذَلِكَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ص يَا مُعَاوِيَةُ فَإِنْ تَكْفُرْ بِهَا أَنْتَ وَصَاحِبُكَ وَمَنْ قَبْلَكَ مِنْ طَعَامِ أَهْلِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَالْأَعْرَابِ أَعْرَابِ رِبِيعَةَ وَمُضَرَ جُفَاهِ الْأُمَّةِ فَقَدْ وَكَلَّ اللَّهُ بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (١) يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ وَنُورٌ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَشِفَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى (٢) يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُ صِنْفًا مِنْ أَصْنَافِ الضَّلَالَةِ وَالِدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَنَهَى عَنِ اتِّبَاعِهِمْ وَانزَلَ فِيهِمْ قُرْآنًا نَاطِقًا عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَجَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَ لَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ وَمَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَ لَهُ تَأْوِيلٌ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَمَا مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ مُطَّلَعٌ عَلَى ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنُهُ وَتَأْوِيلُهُ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَ اللَّهُ سَائِرَ الْأُمَّةِ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ وَأَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْنَا وَيُرْذُوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ هُمْ الَّذِينَ يُسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُطَلَّبُونَهُ

- ١-١ اقتباس من الآية: ٨٩ من سورة الأنعام و هذا نصها: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ
 ٢-٢ إشاره إلى الآية: ٤٤ من سورة «فصلت»: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءً، وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ...

وَلَعَمْرِي لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلِمُوا لَنَا وَاتَّبَعُونَا وَقَلَّدُونَا أُمُورَهُمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَلَمَا طَمَعْتَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ فَمَا فَاتَهُمْ مِنَّا أَكْثَرُ مِمَّا فَاتَنَا مِنْهُمْ وَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي وَفِيكَ آيَاتٍ مِنْ سُورِهِ خَاصَّةً الْأُمَّةُ يُؤْوَلُونَهَا عَلَى الظَّاهِرِ وَ لَمَا يَعْلَمُونَ مَا الْبَاطِنُ وَ هِيَ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُدْعَى بِكُلِّ إِمَامٍ ضَلَّالَةٍ وَ إِمَامٍ هُدًى وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَضْيَاعُ الَّذِينَ بَايَعُوهُ فَيُدْعَى بِى وَ بِكَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ أَنْتَ صَاحِبُ السِّلْسِلَةِ الَّتِي يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ وَ لَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ ضَلَّالَةٍ كَانَ قَبْلَكَ أَوْ يَكُونُ بَعْدَكَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ خِزْيِ اللَّهِ وَ عِزَابِهِ وَ نَزَلَ فِيكُمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (١) وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَأَى اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ أُمَّةِ الضَّلَالَةِ عَلَى مَنْبَرِهِ يَزْدُونَ النَّاسَ عَلَى أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ عَشْرَةٌ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةِ أَوَّلُ الْعَشْرِ صَاحِبُكَ الَّذِي تَطْلُبُ بَدْمِهِ وَ أَنْتَ وَ ابْنُكَ وَ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَوْلَاهُمْ مَرْوَانُ (٢) وَ قَدْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ طَرَدَهُ وَ مَا وَلَدَ حِينَ أُسْمِعَ

١- ١ و هي الآية: ٦٠ من سورة الإسراء: ١٧. وقد روى الحافظ الكبير ابن عساكر بأسانيد نزول الآية الكريمة في بنى أبي العاص بن الربيع في ترجمه مروان من تاريخ دمشق. و رواه أيضا العلامة الاميني رحمه الله عن مصادر كثيرة جدا في عنوان: «الحكم [بن أبي العاص في القرآن] من كتاب الغدير: ج ٨ ص ٢٤٧-٢٥٠.

٢- ٢ في النسخ هنا تصحيف و اشتباه فخلفاء بنى أمية على المشهور أربعة عشر عثمان و معاوية و يزيد و مروان بن الحكم و ابنه عبد الملك و سليمان بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك و الوليد بن يزيد بن عبد الملك و يزيد بن وليد الناقص و إبراهيم بن الوليد و مروان بن محمد و على بعض النسخ لعله أسقط بعضهم لقله ملكهم و عدم استقرار أمرهم كما يظهر من التواريخ منه رحمه الله.

نَبِيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَمْ يَرْضَ لَنَا الدُّنْيَا ثَوَابًا وَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَوَزِيرُكَ
 وَصُوَيْجِبُكَ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعِاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ نَبِيَّ
 اللَّهِ زَكَرِيَّا نُشِرَ بِالْمُنْشَارِ وَيَحْيَى ذُبِحَ وَقَتْلَهُ قَوْمُهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ لِهَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ إِنَّ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ
 قَدْ حَارَبُوا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ قَالِ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ
 النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتَهُ سَيُخْضَعُونَ لِحَيَّتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي وَ أُنِّي مُسْتَشْهَدٌ وَسَيَتَلَى
 الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِي وَأَنْتَكَ سَتَقْتُلُ ابْنَ الْحَسَنِ غَدْرًا بِالسَّمِّ وَأَنَّ ابْنَكَ يَزِيدُ لَعْنَةُ اللَّهِ سَيَقْتُلُ ابْنَ الْحُسَيْنِ يَلِي ذَلِكَ مِنْهُ ابْنُ زَيْنَبٍ وَأَنَّ
 الْأُمَّةَ سَيَلِيهَا مِنْ بَعْدِكَ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ أَبِي الْعِاصِ وَ وُلْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَ حَمْسَةٌ مِنْ وُلْدِهِ تَكَلَّمَهُ [تَكَلَّمَهُ] اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا قَدْ
 رَأَاهُمْ رَسُولَ اللَّهِ يَتَوَاتَبُونَ عَلَى مِثْرِهِ تَوَاتَبَ الْقِرَدَةِ يَزْدُونَ أُمَّتَهُ عَنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى أَدْيَارِهِمُ الْقَهْقَرَى وَ أَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عِيْدَابًا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَأَنَّ اللَّهَ سَيُخْرِجُ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِرَايَاتِ سُودٍ تُقْبَلُ مِنَ الْمَشْرِقِ يُذِلُّهُمْ اللَّهُ بِهِمْ وَيَقْتُلُهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ
 وُلْدِكَ مَيْشُومٌ وَمَلْعُونٌ جَلْفٌ حِرَافٍ مَنُكُوسُ الْقَلْبِ فَظٌّ غَلِيظٌ قَاسٍ قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ أَخْوَالَهُ مِنْ كَلْبٍ كَأَنِّي
 أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَوْ شِئْتُ لَسَيَمَيْتُهُ وَصَيَّمْتُهُ وَابْنُ كَمْ هُوَ فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَسْرِفُونَ فِيهَا فِي الْقَتْلِ وَالْفَوَاحِشِ وَ
 يَهْرُبُ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي زَكِيٌّ تَقَى الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَإِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَهُ وَابْنُ كَمْ هُوَ
 يَوْمَئِذٍ وَعَلَامَتُهُ وَهُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ ع الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدُ وَهُوَ النَّائِرُ بِدَمِ أَبِيهِ فَيَهْرُبُ إِلَى مَكَّةَ وَيَقْتُلُ صَاحِبُ ذَلِكَ
 الْجَيْشِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي زَكِيًّا بَرِيئًا عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ثُمَّ يَصِيرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِلَى مَكَّةَ وَإِنِّي لَمَأْغَلُمٌ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَعَدَّتْهُمْ وَ
 أَسْمَاءَهُمْ وَ سِمَاتِ

خِيُولِهِمْ فَبِأَذَا دَخَلُوا الْبَيْدَاءَ وَ اسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ خُسْفَ بِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قَالَ مَنْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ فَلَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُقَلِّبُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ وَ يَنْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَامًا يُجْمَعُونَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ قَزَعُ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَ مَنَاحَ رِكَابِهِمْ فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَ يَبْكِي وَ يَتَضَرَّعُ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ أَمِيرًا وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةَ لَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَنْتَفِعُ بِهِ وَ أَنَّكَ سَيَتَفَرَّحُ إِذَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَيَتَلَى الْأَمْرَ وَ ابْنُكَ بَعْدَكَ لِأَنَّ الْأَخِرَةَ لَيْسَتْ مِنْ بَالِكَ وَ إِنَّكَ بِالْآخِرَةِ لِمِنَ الْكَافِرِينَ وَ سَيَتَنَدَّمُ كَمَا نَدِمَ مَنْ أَسَسَ هَذَا الْأَمْرَ لَكَ وَ حَمَلَكَ عَلَى رِقَابِنَا حِينَ لَمْ تَنْفَعُهُ النَّدَامَةُ وَ مِمَّا دَعَايَنِي إِلَى الْكِتَابِ بِمَا كَتَبْتُ بِهِ أَنِّي أَمَرْتُ كِتَابِي أَنْ يَنْسَخَ ذَلِكَ لِشَيْعَتِي وَ أَصْحَابِي لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِذَلِكَ أَوْ يَقْرَأَهُ وَاحِدٌ مِنْ قِبَلِكَ فَخَرَجَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى وَ مِنْ ظُلْمِكَ وَ ظَلَمِ أَصْحَابِكَ وَ فَتَنَيْتُمْ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَحْتَجَّ عَلَيْكَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ هِنِيئًا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَمْلُكَ الْآخِرَةَ وَ هِنِيئًا لَنَا تَمْلُكَ الدُّنْيَا.

بيان: قال الجوهري مألوفه على الأمر مملاها ساعدته عليه و شايعته و في الحديث ما قتلت عثمان و لا مالات على قتله و قال القود القصاص و أفدت القاتل بالقتيل أى قتلته به يقال أفاده السلطان من أخيه و استقدت الحاكم أى سألته أن يقيد القاتل بالقتيل و قال زاح الشىء بعد و ذهب ما عليها لون اللون الدقل و هو أردأ التمر أى ما ذكرت فى حجتك كلها قويه ليس فيها كلام شعيف تشبيها بهذا النوع من التمر و قال الجوهري قولهم وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ (١) قال ابن السكيت هو شن بن أفضى بن عبد القيس و طبق

١- ١ و شن حى بن عبد القيس و هو شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعه بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار منهم الأعرور الشنى و فى المثل وافق [شن طبقه . كذا فى هامش هذا المقام من البحار ط الكمبانى.

حي من إيراد و كانت شن لا يقام لها فواقعتها طبق فانتصفت منها فقبل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه انتهى.

و سيأتي الكلام فيه و في أجزاء الخبر.

(١) نى، الغيبة للنعماني ابن عُمَرَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَ عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رِجَالِهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ وَ أَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعَلَّى الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَامِعٍ وَ عَمْرُو الْكِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ شَيْخِ لَنَا كُوفِيٍّ ثَقَفَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمٍ وَ ذَكَرَ أَبُو هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضًا عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ مَعْمَرٌ وَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ أَيْضًا سَمِعَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سُلَيْمٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَ نَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي صَفَيْنَ فَحَمَلَهُمَا الرَّسَالَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَدْيَاهَا إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَلَّغْتُمَانِي مَا أَرْسَلَكُمَا بِهِ مُعَاوِيَةَ فَاسْتَمِعَا مِنِّي وَ أَبْلَغَا عَنِّي كَمَا بَلَّغْتُمَانِي قَالَا نَعَمْ فَأَجَابَهُ عَلِيُّ ع الْجَوَابَ بِطَوْلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ نَصْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِيَّاهُ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا رَوَيْنَا مِنْ كِتَابِ سُلَيْمٍ إِلَى قَوْلِهِ فَمَا نَطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَحَدَّثَا مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ مَا قَالَ عَلِيُّ ع وَ اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ شَهِدُوا بِهِ.

باب ١٧ ما ورد في معاوية و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها في باب مثالب بنى أميه

(١) فس، تفسير القمى و إمّا تخافنّ من قوم خيانه فأنبذ إليهم على سواء نزلت في معاوية لَمَّا حَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع.

بيان: لعل المراد أن أمير المؤمنين عمل بهذا الحكم في معاوية قال البيضاوى و إمّا تخافنّ من قوم معاھدين خيانه نقض عهد تلوح لك فأنبذ إليهم فاطرح إليهم عهدهم على سواء على عدل أو طريق قصد في العداوه و لا تناجزهم الحرب فإنه يكون خيانه منك أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد.

(٢) قب، المناقب لابن شهر آشوب المحاضرات عن الرّاعب أنّه قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا يَمُوتُ ابْنُ هِنْدٍ حَيْثُ يُعَلَّقُ الصَّلِيبُ فِي عُنُقِهِ- وَقَدْ رَوَاهُ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَ الْأَعْمَشُ الْكُوفِيُّ وَ أَبُو حَيَّانَ التُّوْحِيدِيُّ وَ أَبُو الثَّلَاجِ فِي جَمَاعِهِ

١- ١- ٤٢٣- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية: ٥٨ من سورة الأنفال: ٨. و رواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٠ ط ٣.

٢- ٢- ٤٢٤- المناقب لابن شهر آشوب، فصل «في إخباره بالغيب»، ج ٢ ص ٢٥٩، ط ايران.

فَكَانَ كَمَا قَالَ ع.

(١)فس، تفسير القمى وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَ لآيِهِ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تَقُولُ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ قَالُوا فَمَتَى يَكُونُ مَتَى مَا تَعِدُنَا يَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ النَّارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ يَعْنِي الْمَوْتَ وَ الْقِيَامَةَ فَسَيَعْلَمُونَ يَعْنِي فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ أَصْحَابَ الضَّعَائِنِ مِنْ قُرَيْشٍ مَنْ أضعفُ ناصراً وَ أَقلُّ عَدداً (٢)

(٣)فس، تفسير القمى مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَجَعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي قَوْلِهِ وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَ شَرُّ أَرِيدَ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا فَقَالَ لَا بَلْ وَ اللَّهُ شَرُّ أَرِيدَ بِهِمْ حِينَ بَايَعُوا مُعَاوِيَةَ وَ تَرَكُوا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

(٤)ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَاعِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسِيءُ تَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص

- ١- ١. ٤٢٥- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية الكريمة و هي الآية: ٢٣ من سورة الجن: ٧٢ من تفسيره. و رواه أيضا عنه السيد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من سورة الجن من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٩٣.
- ٢- ٢ هذا هو الظاهر، و في أصلي: «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وَ أَقلُّ عِدداً» يعنى فلانا و فلانا و فلانا و معاوية و عمرو بن العاص و أصحاب الضعائن من قريش «مَنْ أضعفُ ناصراً وَ أَقلُّ عِدداً».
- ٣- ٣. ٤٢٦- رواه علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية: ١٠ من سورة الجن من تفسيره.
- ٤- ٤. ٤٢٧- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في أواخر الباب: ٣١ تحت الرقم: ٢٧٥ منه من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٣، و في ط بيروت ص ٦٩.

أَنَّ أَهْلَ صِنْفَيْنِ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ص وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

(١)فس، تفسير القمي فلا- صِدَقَ وَلَا- صَلَّى فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا إِلَى بَيْعِهِ عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ فِي عَلِيٍّ مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِهِ رَجَعُوا النَّاسُ فَاتَّكَمُوا مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ وَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ يَتَمَطَّى نَحْوَ أَهْلِهِ وَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا نُقِرُّ لِعَلِيٍّ بِالْوَلَمَايَةِ أَيَّدًا وَلَا نَصِيَّةً دَقُّ مُحَمَّدًا مَقَالَتَهُ فِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فَلَا صِدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى وَعِيدًا لِلْفَاسِقِ فَصَيَّ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنْتَبِرَ وَهُوَ يُرِيدُ الْبِرَاءَةَ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَلَمْ يُسَمِّهِ.

بيان فلا صدق من الصدق أو التصديق يتمطى أى يتبختر افتخارا بذلك أولى لك ويل لك.

(٢)فس، تفسير القمي دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَشْجِدَ وَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْحَكَمُ بْنُ

١- ١. ٤٢٨- رواه علي بن إبراهيم رحمه الله فى تفسير الآيه الكريمة من تفسيره: ج ٢ ص ٣٩٧، ط ٢. و رواه البحراني عنه و عن ابن شهر آشوب فى تفسير الآيه الكريمة من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٠٦. و رواه بأسانيد فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله فى تفسير السوره المباركه من تفسيره ص ١٩٥ ط ١.

٢- ٢. ٤٢٩- رواه علي بن إبراهيم رحمه الله فى تفسير الآيه الكريمة من تفسيره. و رواه عنه السيد هاشم البحراني رحمه الله فى تفسير الآيه الكريمة من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥١٥. و كلمتا «عمر بن» مقحمتان فى الحديث، أو أن لفظه «أبو» سقطت من الحديث أى و [كان فيه أبو عمرو بن العاص و الحكم ...

أَبِي الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرُو يَا أَبَا الْأَبْتَرِ وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يُسَمَّى أَبْتَرٌ ثُمَّ قَالَ عَمْرُو وَ إِنِّي لَأَشْنَأُ مُحَمَّدًا أَيُّ أَبْغَضُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ص إِنَّ شَانَتَكَ أَيُّ مُبْغَضِكَ عَمْرُو بَنَ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ يَعْنِي لَا دِينَ لَهُ وَلَا نَسَبَ.

(١) يب، تهذيب الأحكام ابنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيٍّ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَهَى أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يُؤَاجِرُوا دُورَهُمْ وَأَنْ يُغْلِقُوا عَلَيْهَا أَبْوَابًا وَقَالَ سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَ الْبَادِ قَالَ وَ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِيٌّ ع حَتَّى كَانَ فِي زَمَنٍ مُعَاوِيَةَ.

(٢) مع، معانى الأخبار المُكْتَبُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ نَصْرِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمَأْمُوشِ عَنِ عَيْدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْجَبْرِ بْنِ عَزَابٍ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو سَيْفِيَانَ وَ مُعَاوِيَةَ يَتَّبِعُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ الْعَنِ التَّابِعِ وَ الْمُتَّبِعِ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْأَقْيَعِسِ قَالَ ابْنُ الْبَرَاءِ لِأَبِيهِ مِنَ الْأَقْيَعِسِ قَالَ مُعَاوِيَةَ.

(٣) كِتَابُ صَفِيْنٍ، مِثْلُهُ.

١- ١. ٤٣٠- رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في كتاب الحج من كتاب تهذيب الأحكام. و قريبا منه رواه الشيخ رحمه الله في الحديث: ١٠٤ من باب الزيادات من كتاب التهذيب: ج ٥ ص ٣٨٨ ط النجف. و قريبا منه رواه السيد الرضي رحمه الله في ذيل المختار: ٦٧ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه. و في تفسير الآية: ٢٤ و ما بعدها من سورة الحج في تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٣-٨٤ ط ٣ شواهد.

٢- ٢. ٤٣١- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: معنى الاقيعس من كتاب معانى الأخبار: ج ٢ ص ٣٢٧ ط النجف.
٣- ٣. ٤٣٢- رواه نصر بن مزاحم المنقري في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٦ ط مصر. و رواه العلامة الاميني مع أحاديث آخر في معناه عن مصادر كثيرة في عنوان: «المغالات في معاوية» من كتاب الغدير: ج ١٠، ص ١٣٩-١٧٧. و لاحظ ما رواه ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: ٥٤ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٦٠.

قال الصدوق رضى الله عنه الأقيعس تصغير الأقيعس و هو الملتوى العنق و القعاس التواء يأخذ فى العنق من ريح كأنما يكسره إلى ما وراءه و الأقيعس العزيز الممتنع و يقال عز أقيعس و القوعس الغليظ العنق الشديد الظهر من كل شىء و القعوس الشيخ الكبير و القعس نقيض الحذب و الفعل قعس يقعس قعسا و الجمع قعساوات و قعس و القعساء من النملة الرافعه صدرها و ذنبها و الاقعناس شده و التقاعس هو من تقاعس فلان إذا لم ينفذ و لم يمض لما كلف و مقاعس حى من تميم.

(١) مع، معانى الأخبار ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّا وَ آلُ أَبِي سَيِّفِيَانَ أَهْلُ بَيْتَيْنِ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ قُلْنَا صِدْقَ اللَّهِ وَ قَالُوا كَذَبَ اللَّهِ قَاتَلَ أَبُو سَيِّفِيَانَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَاتَلَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ السُّفْيَانِيُّ يُقَاتِلُ الْقَائِمَ ع.

(٢) قب، المناقب لابن شهر آشوب كتاب أحمد بن عبد الله المؤذن عن أبي معاوية الصري عن الأعمش عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس و فى تفسير ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس فى قوله أليس الله بأحكم الحاكمين و قد

١- ١. ٤٣٣- رواه الصدوق رحمه الله فى الباب: «معنى قول الصادق عليه السلام: إنا و آل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا فى الله عز و جل من كتاب معانى الأخبار: ج ٢ ص ٣٢٨ ط النجف. و فى أواسط شرحه على المختار ٥٦ ج ١، ص ٧٩٤، ط بيروت.

٢- ٢. ٤٣٤- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله فى عنوان: «فصل فى طاعه على و عصيانه» من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٧ ط النجف. و رواه عنه البحراني فى تفسير الآيه الأخيره من سوره «التين: ٩٥» من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٧٧ ط ٣.

دَخَلَتِ الرَّوَايَاتُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُ نَارٍ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ فَرَعَا فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا أُمَّ هَانِيٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَ عَلَيَّ فِي مَمَامِي الْقِيَامَةَ وَأَهْوَالَهَا وَالْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَالنَّارَ وَمَا فِيهَا وَعَذَابَهَا فَأَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاوِيَةَ وَعَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ قَائِمِينَ فِي حَرِّ جَهَنَّمَ تَرَضُّخُ رُءُوسُهُمَا الزَّبَانِيَةَ بِحِجَارِهِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ يَقُولُونَ لَهُمَا هَلْ آمَنْتُمَا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَيُخْرِجُ عَلِيٌّ مِنْ حِجَابِ الْعِظَمَةِ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا وَيُنَادِي حُكْمَ لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ فَيُبْعَثُ الْخَبِيثُ إِلَى النَّارِ وَيَقُومُ عَلِيٌّ فِي الْمَوْقِفِ يَشْفَعُ فِي أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَشِيعَتِهِ.

(١) مع، معانى الأخبار ابن المَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَيْمَانَ جَعْفَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعَاوِيَةُ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى خَاصِرَتِهِ بِالسَّيْفِ مَنْ أَدْرَكَ هَذَا يَوْمًا أَمِيرًا فَلْيَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّيْفِ فَرَأَاهُ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالسَّامِ عَلَى النَّاسِ فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ فَحَالَ النَّاسُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَقَالُوا يَا عَبِيدَ اللَّهِ مَا لَكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَ هَذَا يَوْمًا أَمِيرًا فَلْيَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ فَقَالُوا أَ تَدْرِي مَنْ اسْتَعْمَلَهُ قَالَ لَا قَالُوا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ فَقَالَ الرَّجُلُ سَمِعَ [سَمِعًا] وَطَاعَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

بيان: بقره كمنعه شقه و وسعه.

(٢) ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الحسين بن أحمد النيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن أحمد بن

١ - ١. ٤٣٥- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: معنى استعانه النبي بمعاويه في كتابه الوحي من كتاب معانى الأخبار: ج ٢ ص ٣٢٨ ط النجف. وفيه: سمعا و طاعه.

٢ - ٢. ٤٣٦- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في آخر الباب: ٣٢ من كتاب عيون أخبار الرضا- عليه السلام-: ج ٢ ص ٨٦ ط النجف.

مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَلَفَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَ أَيَّامَ كَانَ الرِّضَاعَ بِهَا فَأَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِطَلَاقِهَا فَسَدَّ الرِّضَاعَ فَأَفْتَى أَنَّهَا لَا تُطَلَّقُ فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُفْعَهُ أَنْفَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَ أَنَّهَا لَمْ تُطَلَّقْ فَوَقَّعَ فِي رُفْعَتِهِمْ قُلْتُ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ قَالَ لِمُسْلِمِهِ الْفَتْحِ وَقَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَأَصْحَابِي خَيْرٌ وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ فَأَبْطَلَ الْهَجْرَةَ وَ لَمْ يَجْعَلْ هَؤُلَاءِ أَصْحَابًا لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْلِهِ.

(١) ل، الخصال ابنُ موسى عن ابنِ زكريَّا عن ابنِ حبيبٍ عن نصيرِ بنِ عبَّيدٍ عن نصيرِ بنِ مزاحمٍ عن يحيى بنِ يعلى عن يحيى بنِ سلمة بنِ كهيلٍ عن أبيه عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ عن أبي حزبِ بنِ أبي الأسودِ عن رجلٍ من أهلِ الشامِ عن أبيه قال سمعتُ النَّبِيَّ صَ يَقُولُ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ حَمْسَةٌ إِبْلِيسُ وَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ رَجُلٌ مِنْ هَذَا [هَذَا الْأُمَّةِ يُبَايِعُ عَلَى كُفْرٍ عِنْدَ بَابٍ لُدٌّ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ يُبَايِعُ عِنْدَ لُدٍّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَلِحِقْتُ بِعَلِيِّ فَكُنْتُ مَعَهُ.

(٢) كِتَابُ صَفِينٍ، لِنَصِيرِ بْنِ مَزَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى مِثْلُهُ بَيَانُ قَالَ الْفَيْرُوزِ أِبَادِي لَدِ بِالضَّمِّ قَرْيَةٍ بِفِلَسْطِينَ يَقْتُلُ عِيسَى عَ الدِّجَالِ عِنْدَ بَابِهَا.

(٣) ير، بصائر الدرجات الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أبان عن بشير التتال

١- ١. ٤٣٧- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث الأخير من باب الخمسة من الخصال ج ١، ص ٣١٩ ط ٣.

٢- ٢. ٤٣٨- رواه نصر بن مزاحم المنقري رحمه الله في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٧ ط مصر.

٣- ٣. ٤٣٩- رواه الصفار كتاب بصائر الدرجات في باب أن الأئمة يعرضون عليهم أعدائهم ح ١، ص ٢٨٤، ط قم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي وَهُوَ عَلَى بَعْلَتِهِ فَفَرَّتْ بَعْلَتُهُ فَإِذَا رَجُلٌ شَيْخٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ وَرَجُلٌ يَتَّبِعُهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنَ الْحُسَيْنِ اسْقِنِي اسْقِنِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَأَسْقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَكَانَ الشَّيْخُ مُعَاوِيَةَ.

(١) ختص، الإختصاص أيوبُ بنُ نُوحٍ وَ الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْعَبَّاسِ مِثْلَهُ.

(٢) ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ عَنِ مُوسَى بنِ سَعْدَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ هَارُونَ بنِ خَارِجَةَ عَنْ يَحْيَى بنِ أَمِّ الطَّوِيلِ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِيَّ بنَ الْحُسَيْنِ ع فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ عَلَى بَعْلَتِهِ وَ أَنَا عَلَى رَاحِلِهِ فَجُرْنَا وَادِيَّ ضَعِجْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ فِي رَقَبَتِهِ سِلْسِلَةٌ قَالَ وَهُوَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ بْنَ الْحُسَيْنِ اسْقِنِي سِقَاكَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ حَرَّكَ دَابَّتَهُ قَالَ فَالْتَفَتُ فَإِذَا رَجُلٌ يَجْزِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَسْقِهِ لَأَسْقَاهُ اللَّهُ قَالَ فَحَرَّكَتُ رَاحِلَتِي فَلَحِقْتُ بِعَلِيٍّ بنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ فَقَالَ لِي أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَاكَ مُعَاوِيَةَ.

(٣) حه، فرحه الغرى مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الدِّيَابِ عَنِ الْحَسَنِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مَوْهُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الْقَاضِي عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُبَارَكِ بنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُقْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ الرَّبِيعِ عَنْ نَصْرِ بنِ

١- ١. ٤٤٠- رواه الشيخ المفيد رحمه الله- مع أحاديث أخر بأسانيد أخر في معناه- في أواسط كتاب الاختصاص ص ٢٦٩ ط النجف.

٢- ٢. ٤٤١- رواه الصفار في كتاب بصائر الدرجات. في باب أن الأئمة عليهم السلام يعرضون عليهم أعدائهم، ص ٢٨٦.
٣- ٣. ٤٤٢- رواه ابن طاوس رحمه الله في كتاب فرحه الغرى ص ٢٤، ط النجف. وقصه لعن معاوية عليا عليه السلام و السبطين و حواريه المذكوره في أواخر الجزء ٨ و هو الجزء الأخير من كتاب صفين ص ٥٥٣ ط مصر. و وراها أيضا الطبري في ختام عنوان: «اجتماع الحكمين بدومه الجندل» من حوادث سنه: ٣٧ من تاريخه: ج ٥ ص ٧١ ط بيروت.

مُزَاحِمِ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِ صَفِينِ قَال: كَانَ مُعَاوِيَةَ إِذَا قَنَتَ لَعَنَ عَلِيَّاعَ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَ وَ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِمَّا خَوْفًا مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ اعْتِقَادًا مِنْ جَاهِلٍ وَ كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسَدِ بْنِ كَرِيزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَمَمَةَ بْنِ حَرِيزِ بْنِ شَقِّ بْنِ مُضَيْبِ بْنِ يَشْكُرِ بْنِ دَهْمِ بْنِ أَفْرَكِ بْنِ بَدِيرِ بْنِ قَسِيرِ الْقَسِيرِيِّ يَقُولُ عَلَى الْمِثْبَرِ الْعُنُوَاءِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لُصٌّ بِنُ لُصٍّ بِضَمِّ اللَّامِ فَقَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَعْلَمُ مِنْ أَىِّ شَيْءٍ أَعْجَبُ مِنْ سَبِّكَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمْ مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِالْعَرَبِيَّةِ.

(١) كَشَفَ، كَشَفَ الْغَمَّهُ مِنْ كِتَابِ الْمُؤَفَّقِيَّاتِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَارِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ رَجَالِهِ قَالَ قَالَ مُطَّرِفُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَفَدَتْ مَعَ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ أَبِي يَأْتِيهِ فَيَتَحَدَّثُ مَعَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى فَيَذْكُرُ مُعَاوِيَةَ وَ يَذْكُرُ عَقْلَهُ وَ يُعْجَبُ بِمَا يَرَى مِنْهُ إِذْ جَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَمْسَكَكَ عَنِ الْعِشَاءِ وَ رَأَيْتُهُ مُعْتَمًا فَانْتِظَرْتُهُ سَاعَةً وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَشَيْءٍ عِ حَدَثَ فِينَا وَ فِي عَمَلِنَا فَقُلْتُ مَا لِي أَرَاكَ مُعْتَمًا مُنْذُ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا بَنِي جُنْتُ مِنْ عِنْدِ أَحَبِّ النَّاسِ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ وَ حَلَمْتُ بِهِ إِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنًا فَلَوْ أَطَهَرْتَ عِدْلًا وَ بَسِطْتَ خَيْرًا فَإِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ وَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى إِخْوَتِكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَوَصَّيْلَتِ أَرْحَامَهُمْ فَوَ اللَّهُ مَا عِنْدَهُمُ الْيَوْمَ شَيْءٌ تَخَافُهُ فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَلِكٌ أَحْوَيْمُ فَعِدَلٌ وَ فَعَلٌ مَا فَعَلَ فَوَ اللَّهُ مَا عِدَا أَنْ هَلَكَ فَهَلْكَ ذِكْرُهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ مَلِكٌ أَحْوَيْمُ بَنِي عَدِيٍّ فَاجْتَهَدَ وَ شَمَّرَ عَشْرَ سِنِينَ فَوَ اللَّهُ مَا عِدَا أَنْ هَلَكَ فَهَلْكَ ذِكْرُهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ عُمَرُ ثُمَّ مَلِكٌ عُثْمَانُ فَهَلْكَ رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي مِثْلِ نَسَبِهِ وَ فَعَلٌ مَا فَعَلَ وَ عَمِلَ بِهِ مَا عَمِلَ فَوَ اللَّهُ مَا عِدَا أَنْ هَلَكَ فَهَلْكَ ذِكْرُهُ وَ ذِكْرُ مَا فَعَلَ بِهِ وَ إِنْ أَحَا بَنِي

١ - ١ - ٤٤٣ - رواه علي بن عيسى الاربلي رحمه الله في أواخر عنوان: «في ذكر مناقب شتى ...» و قبيل عنوان: «ذكر قتله و مده خلافته ...» من كتاب كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٤ ط بيروت.

هَاشِمٌ يُصَاحُّ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَأَتَى عَمَلٍ يَبْقَى بَعْدَ هَذَا لَا أُمَّ لَكَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا دَفْنَا دَفْنًا.

بيان: أى أقتلهم و أدفنهم دفنا أو أدفن و أخفى ذكرهم و فضائلهم و هو أظهر.

(١) كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مسكان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر أنه قال: نزلت سورة الحاقه في أمير المؤمنين ع و في معاوية عليه من الله جزاء ما عمله.

(٢) و يؤيدُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ رَجُلٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَالْشَّامِيُّ.

(٣) وَ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَاحِبَ السُّلْسِلَةِ وَ هُوَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

(٤) ك، الكافي أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله ع قال: قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن و اكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة و هي شبيهة بالعقل.

(٥) ك، الكافي العده عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي

١- ١- ٤٤٤- رواه العلامة الكراچكى رحمه الله فى كتاب كنز الفوائد.

٢- ٢- ٤٤٥- رواه العلامة الكراچكى رحمه الله فى كتاب كنز الفوائد.

٣- ٣- ٤٤٦- رواه العلامة الكراچكى رحمه الله فى كتاب كنز الفوائد.

٤- ٤- ٤٤٧- رواه ثقة الإسلام الكلينى رفع الله مقامه فى الحديث الثالث من كتاب العقل و الجهل من الكافي: ج ١، ص ١١.

٥- ٥- ٤٤٨- رواهما ثقة الإسلام الكلينى فى باب قوله عز و جل: «سواء العاكف فيه و الباد» من كتاب الحجج من الكافي: ج

٤ ص ٢٤٢ ط الآخوندى. و رواهما عنه السيد البحرانى فى تفسير الآية: ٢٥ من سورة الحجج من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٣ ط ٣.

و فيهما بقطرانهم؛ و سيأتى فى كتاب الحجج باب فضل مكه بعض الروايات المرتبطة بالمقام.

الْعَلَمَاءِ قَالِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَوَّلَ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ مِضِرَاعَيْنِ بِمَكَّةَ فَمَنَعَ حِرَاجَ بَيْتِ اللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ وَ كَانَ النَّاسُ إِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ نَزَلِ الْبَادِي عَلَى الْحَاضِرِ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَ كَانَ مُعَاوِيَةَ صَاحِبَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سِلْسِلِهِ ذَرْعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ كَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

(١) ك، الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع عن أبيه ع قال: لم يكن لدور مكة أبواب و كان أهل البلدان يأتون بقطونهم فيدخلون فيضربون بها و كان أول من بوبها معاوية.

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في كتاب الحج في أن أول من ابتدع ذلك معاوية.

(٢) يب، تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية بن وهب قال قال أبو عبد الله ع إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حَطَبَ وَ هُوَ جَالِسٌ مُعَاوِيَةَ وَ اسْتَأْذَنَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ مِنْ وَجَعٍ كَانَ فِي رُكْبَتَيْهِ وَ كَانَ يَحْطُبُ حُطْبَهُ وَ هُوَ جَالِسٌ وَ حُطْبَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ ثُمَّ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا.

(٣) د، العدد القويه كان معاوية يكتب فيما ينزل به يسأل له علي بن أبي طالب

١- ١. ٤٤٩- رواهما ثقة الإسلام الكليني في باب قوله عز و جل: «سواء العاكف فيه و الباد» من كتاب الحج من كتاب الكافي: ج ٤ ص ٢٤٢ ط الآخوندی. و رواهما عنه السيد البحراني في تفسير الآية: ٢٥ من سورة الحج من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٣ ط ٣. و فيهما بقطرانهم؛ و سيأتي في كتاب الحج باب فضل مكة بعض الروايات المرتبطة بالمقام.

٢- ٢. ٤٥٠- رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: ٧٤ من عنوان: «باب العمل في ليله الجمعة و يومها» من كتاب الصلاة من كتاب التهذيب: ج ٣ ص ٢٠ ط النجف.

٣- ٣. ٤٥١- رواه علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي - أخو العلامه الحلبي - المولود عام: ٦٣٥ في كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليومية، و الكتاب إلى الآن لم ينشر. و الحديث رواه حريفيا أبو عمر بن عبد البر في أواسط ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ٣ ص ٤٤. و بعض محتويات الحديث رواه ابن أبي الدنيا في آخر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الموجود - بنقص في أوله - في المجموعه: ٩٥ من المكتبه الظاهرية الورق ٢٣٢ منه. و رواه ابن عساكر بأسانيد عن ابن أبي الدنيا و غيره في الحديث: ١٥٠٥ و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٠٥-٤٠٩ ط ٢.

عَنْ ذِيكَ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُهُ قَالَ ذَهَبَ الْفِقْهُ وَالْعِلْمُ بِمَوْتِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَتَّالَ لَهُ أَخُوهُ عُتْبَةُ لَا يَسْمَعُ هَذَا أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ دَعْنِي عَنْكَ.

(١) ختص، الإختصاص هلك معاوية و هو ابن ثمانى و سبعين سنه و ولى الأمر عشرين سنه.

(٢) ختص، الإختصاص ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن أبي المغيرة قال: نزل أبو جعفر بضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك فلما قال ذلك قال أتدرون لمن قلت أو قال له بعض أصحابنا فقال مر بي معاوية بن أبي سفيان يجز سلسله قد أدلع لسانه يسألني أن أستغفر له ثم قال إنه يقال إنه واد من أوديه جهنم.

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد في باب أحوال البرزخ و باب معجزات الباقرع.

(٣) كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سئعت أبا عبد الله ع يقول لما كان سببه إحدى و أربعين أراد معاوية الحج فأرسل نجاراً و أرسل بالآله و كتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله ص و يجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس و زلزلت الأرض فكفوا

١- ١. ٤٥٢- رواه الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص ص ١٣١، ط طهران.

٢- ٢. ٤٥٣- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أواسط كتاب الإختصاص ص ٢٧٠ ط النجف.

٣- ٣. ٤٥٤- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في عنوان: «المنبر و الروضه و مقام النبي صلى الله عليه و آله» من أبواب الزيارات في آخر كتاب الحج من الكافي: ج ٤ ص ٥٥٤ ط الآخوندى.

وَ كَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ لِمَا فَعَلُوا فَفَعَلُوا فَمِثْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُدْخَلُ الَّذِي رَأَيْتَ.

(١) تَقْرِيبٌ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ أَرَادَ مُعَاوِيَةَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ أَنْ يَنْقَلِ مِثْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ وَ قَالَ لَا نَشْرُكُ مِثْبَرَ النَّبِيِّ ص وَ عَصَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَ هُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ وَ طَلَبَ الْعَصَا وَ هِيَ عِنْدَ سَعْدِ الْقُرَظِيِّ فَحَرَّكَ الْمِثْبَرَ فَكَسَفَتْ الشَّمْسُ حَتَّى رُئِيَ النُّجُومُ بِأَيْدِيهِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَتَرَكَهُ وَ قِيلَ أَتَاهُ جَابِرٌ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَا لَا يَصِلُحُ أَنْ يُخْرَجَ مِثْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَوْضِعٍ وَضَعَهُ فِيهِ وَ تَنَقَّلَ عَصَاهُ إِلَى الشَّامِ فَتَرَكَهُ وَ زَادَ فِيهِ سِتَّ دَرَجَاتٍ وَ اعْتَدَرَ مِمَّا صَنَعَ.

أقول: يظهر من الخبر أن هذا اعتذار من القوم له.

(٢) كِتَابُ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ أَبَانَ عَنِ سَلِيمِ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ حَاجًّا فِي خِلَافَتِهِ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ

١ - ١ - ٤٥٥ - ذكره عز الدين محمّد بن محمّد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير في أوائل حوادث سنة خمسين من كتاب الكامل: ج ٣ ص ٢٢٩ ط بيروت. و رواه الطبريّ بأسانيد في أواسط حوادث سنة ٥٠ من تاريخ الأمم و الملوك: ج ٥ ص ٢٣٨، و في ط ١: ج ٢ ص ٩٢. و رواه عنه ابن كثير في أول حوادث سنة ٥٠ من تاريخ الأمم و الملوك: ج ٥ ص ٢٣٨، و في ط ١: ج ٢ ص ٩٢. و رواه عنه ابن كثير في أول حوادث سنة: ٥٠ من كتاب البدايه و النهايه: ج ٨ ص ٤٥ ط بيروت. و رواه أيضا المسعوديّ في أوائل عنوان: «ذكر لمع من أخبار معاويه...» من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٣٥ ط مصر.

٢ - ٢ - ٤٥٦ - رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه، ص ١٩٩، ط بيروت. و رواه عنه السيد عليخان المدني و العلامة الاميني في ترجمه قيس بن عباد من كتاب الدرجات الرفيعه ص ٤٣٩ و الغدير: ج ٢ ص ١٠٦، ط بيروت.

عَلَيْهِ وَصَالِحِ الْحَسَنِ وَفِي رِوَايِهِ أُخْرَى بَعْدَ مَا مَاتَ الْحَسَنُ عَ وَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَنظَرَ فَإِذَا الَّذِي اسْتَقْبَلَهُ مِنْ قُرَيْشٍ أَكْثَرَ مِنْ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ لَيْسَتْ لَهُمْ دَوَابٌّ فَالْتَفَتَ مُعَاوِيَةَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا لَكُمْ لَمَا تَسْتَقْبِلُونِي مَعَ إِخْوَانِكُمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ قَيْسٌ وَكَانَ سَيِّدَ الْأَنْصَارِ وَابْنَ سَيِّدِهِمْ أَقْعَدَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَوَابٌّ قَالَ مُعَاوِيَةُ فَأَيْنَ التَّوَاضُّحُ فَقَالَ قَيْسٌ أَفَتَيْنَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ مَا بَعْدَهُمَا فِي مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ ضَرَبْنَاكَ وَ أَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ كَارِهُونَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ اللَّهُمَّ غَفِرًا قَالَ قَيْسٌ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ تُعَيِّرُنَا بِتَوَاضُّحِنَا وَ اللَّهُ لَقَدْ لَقِينَاكُمْ عَلَيْهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَنْتُمْ جَاهِدُونَ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ كَلِمَةُ الشَّيْطَانِ هِيَ الْعُلْيَا ثُمَّ دَخَلَتْ أَنْتَ وَ أَبُوكَ كَرْهًا فِي الْإِسْلَامِ الَّذِي ضَرَبْنَاكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَأَنَّكَ تَمُنُّ عَلَيْنَا بِنُصِيرَتِكُمْ إِيَّانَا فَلِلَّهِ وَ لِقُرَيْشٍ بِذَلِكَ الْمَنِّ وَ الطُّولِ أَلَسْتُمْ تَمُنُّونَ عَلَيْنَا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ بِنُصِيرَتِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّنَا وَ مِنَّا فَلَنَا الْمَنُّ وَ الطُّولُ أَنْ جَعَلَكُمْ اللَّهُ أَنْصَارَنَا وَ اتَّبَعَنَا فَهَذَا كُمْ بِنَا فَقَالَ قَيْسٌ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ص رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَبَعَثَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ إِلَى الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَاحْمَرِ وَ الْمَاسُودِ وَ الْأَبْيَضِ اخْتَارَهُ لِنُبُوتِهِ وَ اخْتَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ وَ آمَنَ بِهِ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَبُو طَالِبٍ يَدْبُ عَنَّهُ وَ يَمْنَعُهُ وَ يَحُولُ بَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ وَ بَيْنَ أَنْ يَزْدَعُوهُ وَ يُؤْذُوهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَمْ يَزَلْ مَمْنُوعًا مِنَ الضَّمِيمِ وَ الْأَذَى حَتَّى مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَ أَمَرَ ابْنَهُ بِمُوَازَرَتِهِ فَوَازَرَهُ وَ نَصَرَهُ وَ جَعَلَ نَفْسَهُ دُونَهُ فِي كُلِّ شِدِيدَةٍ وَ كُلِّ ضَمِيْقٍ وَ كُلِّ خَوْفٍ وَ اخْتَصَّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلِيًّا ع مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ وَ أَكْرَمَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَمِيعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيهِمْ أَبُو طَالِبٍ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ هُمْ يَوْمِنِدٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ خَادِمُهُ عَلِيُّ ع وَ رَسُولُ اللَّهِ ص

فِي حَجْرِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فَتَقَالَ أَيُّكُمْ يَنْتَدِبُ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعِيدِي
فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ حَتَّى أَعَادَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ عَلِيُّ عَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ وَتَفَلَّ فِيهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ امْلَأْ جَوْفَهُ عِلْمًا وَ
فَهْمًا وَحُكْمًا ثُمَّ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ يَا أَبَا طَالِبٍ اسْمِعِ الْآنَ لِابْنِكَ وَأَطِعْ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَآخِي ص
بَيْنَ عَلِيٍّ وَبَيْنَ نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْعُ قَيْسٌ شَيْئًا مِنْ مَنَاقِبِهِ إِلَّا ذَكَرَهَا وَاسْتَحَجَّ بِهَا وَقَالَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ
اِخْتَصَصَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَمِنْهُمْ حَمْرَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَمِنْهُمْ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِذَا وَضَعْتَ مِنْ قُرَيْشٍ رَسُولَ
اللَّهِ صَ وَأَهْلِي بَيْتِهِ وَعِشْرَتَهُ الطَّيِّبِينَ فَنَحْنُ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْكُمْ لَقَدْ
قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى أَبِي تَمَّ قَالُوا تَبَايَعُ سَيِّعِدًا فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ فَخَاصِمُونَا بِحَقِّهِ وَقَرَابَتِهِ فَمَا يَعِدُوا قُرَيْشٌ أَنْ
يَكُونُوا ظَلَمُوا الْأَنْصَارَ أَوْ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَلَعَمْرِي مَا لَأَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَا لِقُرَيْشٍ وَلَا لِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فِي الْخِلَافَةِ حَقٌّ
مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَوُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَعَضِبَ مُعَاوِيَةُ وَقَالَ يَا ابْنَ سَيِّعِدٍ عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا وَعَمَّنْ رَوَيْتَهُ وَعَمَّنْ سَمِعْتَهُ أَبُوكَ
أَخْبَرَكَ بِذَلِكَ وَعَنْهُ أَخَذْتَهُ فَقَالَ قَيْسٌ سَمِعْتَهُ وَأَخَذْتَهُ مِمَّنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي وَأَعْظَمُ عَلِيٍّ حَقًّا مِنْ أَبِي قَالَ مَنْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عَ عَالِمٌ هَيْدِهِ الْأُمَّةُ وَصِدِّيقُهَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ قُلُوفَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَلَمْ يَدْعُ قَيْسٌ
آيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَ إِلَّا ذَكَرَهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ فَإِنَّ صِدِّيقُهَا أَبُو بَكْرٍ وَفَارُوقُهَا عُمَرُ وَالَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ
قَيْسٌ أَحَقُّ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَأَوْلَى بِهَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ

رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ الَّذِي نَصَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْدِ رُحْمٍ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَى أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَالَ فِي غَزْوِهِ تَبَوَّكَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ كَانَ مُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَيْدِينَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَادَى مُنَادِيَهُ وَ كَتَبَ بِحَدِّكَ نُسَيْخَهُ إِلَى عُمَّالِهِ أَلْمَا بَرَّتِ الدَّمُ مِمَّنْ رَوَى حَدِيثًا فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ قَامَتِ الْخُطْبَةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَلَى الْمَنَابِرِ بِلَعْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ (١) وَ الْوَقِيعَةَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ اللَّعْنَةَ لَهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ ع

١- ١ و القصة متواتره و لها شواهد كثيره جدا يمكن أن يفرد لها تأليف مستقل ضخيم، ثم إن كثيرا من محتويات هذه الروايه رواه حرفيا أبو الحسن المدائني في كتاب الاحداث، و ابن عرفه المعروف بنفطويه في تاريخه كما رواه عنهما ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٢٠٣/ أو ٢١٠ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٣ ص ٥٩٥ ط الحديث بيروت. و بعض شواهدا مذكوره في الحديث: ٣٢ من باب مناقب علي عليه السلام من صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٩، و في ط: ج ٤ ص ١٨٧. و رواه أيضا الترمذي في الحديث: ١٤ من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٦٣٨. و أيضا يجد الباحث شواهد أخر في الحديث: ٢٧١ و تواليه و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٢٦-٢٣٤، ط ٢. و أيضا للموضوع شواهد أخر في الحديث: ٩١-٩٢ من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ١٦٩. و أيضا للقصة شواهد في الحديث: ٦٦٧ و ما بعده و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٢، ط ٢. و أيضا ذكر ابن أبي الحديد شواهد كثيره في شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٣٥٦، و في ط الحديث بيروت ج ١، ص ٧٧٨. و روى الياقوت الحموي في عنوان: «سجستان» من كتاب معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٨ قال: لعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه على منابر الشرق و الغرب و لم يلعن على منبر سجستان إلا مره، و امتنعوا على بنى أميّه حتى زادوا في عهدهم: و أن لا يلعن على منبرهم أحد. ثم قال الياقوت: و أى شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخى رسول الله صلى الله عليه و سلم على منبرهم و هو يلعن على منابر الحرمين مكّه و المدينه. أقول: و قريبا منه جدا ذكره صاحب تاريخ روضه الصفا عن أهل الجبل و ذكر أبياتا في مدحهم. و أيضا روى السيد مرتضى الداعى الحسينى أن أهل شيراز امتنعوا عن اللعن أربعين شهرا و دفعوا فى ذلك إلى عمال بنى أميّه جعلوا بخلاف جهال و نواصب اصبهان فانهم دفعوا الجعل كى يلعنوه!! هكذا ذكره فى كتاب تبصره العوام. و روى ابن عبد ربّه فى عنوان: أخبار معاويه من كتاب العسجده الثانيه فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد، ج ٢، ص ٣٠ و فى ط ٢، ج ٣، ص ١٢٧، قال: لما مات الحسن بن عليّ عليهما السلام حج معاويه فدخل المدينه و أراد. أن يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله فقيّل له: إن هاهنا سعد بن أبى وقاص و لا نراه يرضى بهذا فابعث إليه و خذ رأيه. فأرسل إليه [معاويه] و ذكر له ذلك؟! فقال: إن فعلت لا يخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه، فأمسك معاويه عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر و كتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر. ففعلوا. فكتبت أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه و آله إلى معاويه: إنكم تلعنون الله و رسوله على منابركم!! و ذلك إنكم تلعنون علي بن أبى طالب و من أحبه و أنا أشهد أن الله أحبه و رسوله. فلم يلتفت [معاويه] إلى كلامها. و قال الجاحظ: إن معاويه كان يقول فى آخر خطبه الجمعه: اللهم إن أبا تراب أأحد فى دينك و صد عن سبيلك فالعنه لعنا و بيلا و عذبه عذابا أليما. و كتب بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز. و إن قوما من بنى أميّه قالوا لمعاويه: يا أمير المؤمنين إنك قد بلغت ما أملت فلو كفت عن هذا الرجل. فقال: لا و الله حتى يربو عليه الصغير، و يهرم عليه الكبير و لا يذكر له ذاكر فضلا. رواه عنه ابن أبي الحديد فى شرحه- على

المختار: ٥٦ من نهج البلاغه-: ج ١، ص ٣٥٦، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٧٨. و رواه مع ما تقدم العلامة الامينى فى ترجمه قيس بن سعد من كتاب الغدير: ج ٢ ص ١٠٢، ط بيروت ثم قال: قال الزمخشريّ فى ربيع الابرار- على ما يعلق بالخاطر- والحافظ السيوطى: إنّّه كان فى أيام بنى أميّه أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها عليّ بن أبى طالب بما سنه لهم معاويه من ذلك. و فى ذلك يقول الشيخ أحمد الحفظى الشافعى فى أرجوزته: و قد حكى الشيخ السيوطى إنّّه قد كان فيما جعلوه سنه سبعون ألف منبر و عشره من فوقهن يلعنون حيدرته و هذه فى جنبها العظام تصغر بل توجه اللوائم فهل ترى من سنه يعادى؟ أم لا و هل يستر أو يهادى أو عالم يقول: عنه نسكت أجب فإنى للجواب منصف أليس ذا يؤذيه أم لا فاسمعن إن الذى يؤذيه من و من و من عاون أخا العرفان بالجواب و عاد من عادى أبا تراب و ليت شعرى هل يقال: اجتهدا كقولهم فى بغيه أم أهدا! بل جاء فى حديث أم سلمه هل فىكم الله يسب مه لمه؟ و أيضا روى ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه: ج ١ ص ٧٨٢ ط الحديث ببيروت قال: و ذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافى أن معاويه وضع قوما من الصحابه و قوما من التابعين على روايه أخبار قبيله فى عليّ عليه السلام تقتضى الطعن فيه و البراء منه و جعل لهم على ذلك جعللا يرغب فى مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريره و عمرو بن العاص و المغيره بن شعبه، و من التابعين عروه بن الزبير. أقول: ثم ذكر نموذجا من تلك الأحاديث المختلفه فراجع البته فإنّه يوضح لك وزن روايات أهل السنه. و ليلاحظ البته ما أورده العلامة الامينى عن مصادر كثيره فى الغدير: ج ١٠، ص ٢٦٠-٢٦٦.

ثُمَّ إِنَّ مَعَاوِيَةَ مَرَّ بِحَلْقِهِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا إِلَيْهِ غَيْرَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقِيَامِ كَمَا قَامَ أَصْحَابُكَ إِلَّا لِمَوْجِدِهِ عَلَيَّ بِقِتَالِي إِيَّاكُمْ يَوْمَ صُنَيْنَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَدْ قُتِلَ أَيْضًا مَظْلُومًا قَالَ فَتَسَلَّمْ

الْأَمْرَ إِلَى وُلْدِهِ وَ هَذَا ابْنُهُ قَالَ إِنَّ عُمَرَ قَتَلَهُ مُشْرِكٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَنْ قَتَلَ عُمَانَ قَالَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ فَذَلِكَ أَدْحَضَ لِحُجَّتِكَ
 وَ أَحْرَلُ لِتَدْمِهِ إِنْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَتَلُوهُ وَ خَذَلُوهُ فَلَيْسَ إِلَّا بِحَقِّ قَالَ فَإِنَّا قَدْ كَتَبْنَا فِي الْآفَاقِ نُنْهَى عَنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ
 فَكُفَّ لِسَانَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ارْبِعْ عَلَى نَفْسِكَ قَالِ فَتَنَّهُانَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَنَّهُانَا عَنْ تَأْوِيلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقْرُؤُهُ وَ لَا
 نَسِيَالُ عَنْ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيُّمَا أَوْجِبَ عَلَيْنَا قِرَاءَتَهُ أَوْ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِهِ حَتَّى نَعْلَمَ مَا عَنَى اللَّهُ
 بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا قَالَ يُسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ مَنْ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا تَتَأَوَّلُهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي فَأَسْأَلُ عَنْهُ
 آلَ أَبِي سَيِّدِيانَ وَ آلَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ قَالَ فَقَدْ عِدَلْتَنِي بِهِؤُلَاءِ قَالَ لِعُمَرَى مَا أَعْدَلَكَ بِهِمْ إِلَّا إِذَا نَهَيْتَ
 الْأُمَّةَ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بِالْقُرْآنِ وَ بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ نَاسِخٍ أَوْ مَنْسُوخٍ أَوْ عَامٍّ أَوْ خَاصٍّ أَوْ مُحْكَمٍ أَوْ مُتَشَابِهٍ وَ
 إِنْ لَمْ تَسْأَلِ الْأُمَّةَ عَنْ ذَلِكَ هَلَكُوا وَ اِخْتَلَفُوا وَ تَاهُوا قَالَ مُعَاوِيَةُ فَاقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَ لَا تَزُورُوا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ مِمَّا قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ وَ ارْزُؤُوا مَا سِوَى ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ
 وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اكْفِنِي نَفْسَكَ وَ كُفِّ عَنِّي لِسَانَكَ وَ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَكُنْ سِرًّا فَلَا تُسْمِعْهُ أَحَدًا
 عَلَمَانِيَّةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِالْأَمَصِيِّارِ كُلِّهَا عَلَى
 شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بِلَيْتِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ لِكَثْرَةِ مَنْ بِهَا مِنَ الشَّيْعَةِ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا زِيَادًا ضَمَّهَا إِلَيْهِ مَعَ الْبَصِيرَةِ وَ
 جَمَعَ لَهُ الْعِرَاقِينَ وَ كَانَ يُتَّبِعُ الشَّيْعَةَ وَ هُوَ بِهِمْ عَالِمٌ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قَدْ عَرَفَهُمْ وَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ أَوَّلَ شَيْءٍ فَفَتَلَهُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ
 وَ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ مَدْرٍ وَ أَخَافَهُمْ وَ قَطَعَ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلَ مِنْهُمْ وَ صَيَلَبَهُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ وَ سَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَ طَرَدَهُمْ وَ شَرَدَهُمْ
 حَتَّى انْتَرَحُوا عَنِ الْعِرَاقِ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَصْلُوبٌ أَوْ طَرِيدٌ أَوْ هَارِبٌ

وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُمَالِهِ وَ وُلَّاتِهِ فِي جَمِيعِ الْأَرْضَيْنِ وَ الْأَمْصَارِ أَنْ لَا يُجِيزُوا لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ لَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا مِنْ أَهْلِ وَلِيَّتِهِ الَّذِينَ يَزُورُونَ فَضْلَهُ وَ يَتَحَدَّثُونَ بِمَنَاقِبِهِ شَهَادَةً وَ كَتَبَ إِلَى عُمَالِهِ أَنْظُرُوا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ وَ مُحِبِّيهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَهْلِ وَلِيَّتِهِ الَّذِينَ يَزُورُونَ فَضْلَهُ وَ يَتَحَدَّثُونَ بِمَنَاقِبِهِ فَادُّنُوا مَجَالِسَهُمْ وَ أَكْرِمُوهُمْ وَ قَرَّبُوهُمْ وَ شَرَّفُوهُمْ وَ اكْتُبُوا إِلَيَّ بِمَا يَزُورِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِيهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ وَ مِمَّنْ هُوَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى أَكْتُرُوا فِي عُثْمَانَ الْحَدِيثَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمُ بِالصَّلَاتِ وَ الْكِسَى وَ أَكْثَرَ لَهُمُ الْقَطَائِعِ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِي فَكَثُرُوا فِي كُلِّ مِصْرٍ وَ تَنَافَسُوا فِي الْمَنَازِلِ وَ الضِّيَاعِ وَ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَأْتِي عَامِلَ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَ لَا قَرِيْبَهُ فَيَزُورِي فِي عُثْمَانَ مَنَقِبَهُ أَوْ يَذْكُرُ لَهُ فَضِيلَهُ إِلَّا كَتَبَ اسْمَهُ وَ قَرَّبَ وَ شَفَّعَ فَمَكْتُبُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَالِهِ أَنَّ الْحَدِيثَ قَدْ كَثُرَ فِي عُثْمَانَ وَ فَشَا فِي كُلِّ مِصْرٍ وَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا جَاءَ كُمْ كِتَابِي هَذَا فَادْعُوهُمْ إِلَى الرِّوَايَةِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا وَ سَوَابِقَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ وَ أَقْرَبُ لِعَيْنِي وَ أَدْحَضُ لِحُجَّتِهِ أَهْلِي هَذَا الْأَمِيَّتِ وَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ وَ فَضْلِهِ فَقَرَأُ كُلُّ قَاضٍ وَ أَمِيرٍ مِنْ وُلَّاتِهِ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ وَ أَخَذَ النَّاسُ فِي الرِّوَايَاتِ فِيهِمْ وَ فِي مَنَاقِبِهِمْ ثُمَّ كَتَبَ نُسَيْخَهُ جَمَعَ فِيهَا جَمِيعَ مَا رُوِيَ فِيهِمْ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَ الْفَضَائِلِ وَ أَنْفَذَهُمَا إِلَى عُمَالِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ فِي كُلِّ كُورَةٍ وَ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُنْفِذُوا إِلَى مُعَلِّمِي الْكِتَابِ أَنْ يُعَلِّمُوها صِبْيَانَهُمْ حَتَّى يَزُورُوا وَ يَتَعَلَّمُوا كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ حَتَّى عَلِّمُوا بَنَاتِهِمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ خَدَمَهُمْ وَ حَشَمَهُمْ فَلَبَّثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَالِهِ نُسَخَهُ وَاحِدَةً إِلَى جَمِيعِ الْبُلْدَانِ أَنْظُرُوا مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيْتَةُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاْمُحُوهُ مِنَ الدِّيْوَانِ وَ لَا تُجِيزُوا لَهُ شَهَادَةً ثُمَّ كَتَبَ كِتَابًا آخَرَ مِنْ أَتْهَمْتُمُوهُ وَ لَمْ تُقَمَّ عَلَيْهِ بَيْتُهُ فَاقْتُلُوهُ فَقَتَلُوهُمْ عَلَى التُّهْمِ وَ الظَّنِّ وَ الشُّبْهِ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ حَتَّى لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَسْقُطُ بِالْكَلِمَةِ فَيُضْرَبُ عُقْبَهُ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْبَلَاءُ فِي بَلَدٍ أَكْبَرَ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُ بِالْعِرَاقِ وَ لَا سِوَمَا

بِالْكُوفَةِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ شَيْعِهِ عَلِيٌّ وَ مِمَّنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَةِ وَ غَيْرِهَا لِيَأْتِيَهُ مَنْ يَتَّقُ بِهِ فَيَدْخُلُ بَيْتَهُ ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهِ سِتْرٌ
فِيخَافُ مِنْ خَادِمِهِ وَ مَمْلُوكِهِ فَلَا يُحَدِّثُهُ حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ الْمُعْلَظَةَ لِيَكْتُمَنَّ عَلَيْهِ وَ جُعِلَ الْأَمْرُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا شِدَّةً وَ كَثُرَ عِنْدَهُمْ
عِدْوُهُمْ وَ أَظْهَرُوا أَحَادِيثَهُمُ الْكَاذِبَةَ فِي أَصْحَابِهِمْ مِنَ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَيَنْشَأُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا يَتَعَلَّمُونَ إِلَّا مِنْهُمْ وَ مَضَى عَلَى
ذَلِكَ قَضَائِهِمْ وَ وُلَاتُهُمْ وَ فَقَهَاؤُهُمْ وَ كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ بَلَاءً وَ فِتْنَةً الْقُرَاءُ الْمُرَاءُونَ الْمُتَصَنِّعُونَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ لَهُمُ الْحُزْنَ
وَ الْخُشُوعَ وَ النَّسْكَ وَ يَكْذِبُونَ وَ يُعَلِّمُونَ الْأَحَادِيثَ لِيَحْظُوا بِذَلِكَ عِنْدَ وُلَاتِهِمْ وَ يَدْتُونُوا لِذَلِكَ مَجَالِسَهُمْ وَ يُصِيبُوا بِذَلِكَ الْأَمْوَالَ
وَ الْقَطَائِعَ وَ الْمَنَازِلَ حَتَّى صَارَتْ أَحَادِيثُهُمْ تَلْكَ وَ رَوَايَاتُهُمْ فِي أَيْدِي مَنْ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ وَ أَنَّهَا صِدْقٌ فَرَوَوْهَا وَ قَبَلُوهَا وَ
تَعَلَّمُوهَا وَ عَلِّمُوهَا وَ أَحْبَبُوا عَلَيْهَا وَ أَبْغَضُوا وَ صَارَتْ بِأَيْدِي النَّاسِ الْمُتَدَيِّنِينَ الَّذِينَ لَمَّا يَسْتَحِلُّونَ الْكَذِبَ وَ يُبْغِضُونَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ
فَقَبَلُوهَا وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهَا حَقٌّ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَاطِلٌ لَمْ يَزُوهَا وَ لَمْ يَتَدَيَّنُوا بِهَا فَصَارَ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَاطِلًا وَ الْبَاطِلُ حَقًّا وَ
الْصِّدْقُ كَذِبًا وَ الْكَذِبُ صِدْقًا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَتَشْمَلَنَّكُمْ فِتْنَةٌ يَزُبُّونَ فِيهَا الْوَلِيدُ وَ يَنْشَأُ فِيهَا الْكَبِيرُ تَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَ
يَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قَالُوا أَتَى النَّاسُ مُنْكَرًا غُيِّرَتِ السُّنَّةُ فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع لَمْ يَزَلِ الْفِتْنَةُ وَ الْبَلَاءُ يَعْظَمَانِ وَ
يَسْتَدَانِ فَلَمْ يَبْقَ وَلِيُّ اللَّهِ إِلَّا خَائِفًا عَلَى دَمِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِلَّا خَائِفًا عَلَى دَمِهِ أَنَّهُ مَقْتُولٌ وَ إِلَّا طَرِيدًا وَ لَمْ يَبْقَ عِدْوٌ لِلَّهِ إِلَّا مُظْهِرًا
الْحُجَّةَ غَيْرَ مُسَبِّحٍ بِيَدْعَتِهِ وَ ضَالِّمًا لَتِهِ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَبِّهِ حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ ع بَنِي هَاشِمٍ رِجَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ مَوَالِيَهُمْ وَ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ الْحُسَيْنُ وَ
أَهْلُ

بَيْنَهُ ثُمَّ أَرْسَلَ رَسُولًا لَمَّا تَدَعُوا أَحَدًا مِمَّنْ حَجَّ الْعِيَامِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صِ الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَالنُّسُكِ إِلَّا اجْمَعُوهُمْ لِي فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بِمَنَى أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ رَجُلٍ وَ هُمْ فِي سُرَادِقِهِ عَامَّتُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَ نَحْوُ مِنْ مِائَتَيْنِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صِ فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الطَّاعِنِيَةَ قَدْ فَعَلَ بِنَا وَ بِشَيْعَتِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَ عَلِمْتُمْ وَ شَهِدْتُمْ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَإِنْ صَدَقْتُمْ فَصِدِّقُونِي وَ إِنْ كَذَبْتُمْ فَكَذِّبُونِي وَ أَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ حَقِّ رَسُولِهِ صِ وَ قَرَابَتِي مِنْ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامِ لَمَّا سَنَرْتُمْ مَقَامِي هَذَا وَ وَصَفْتُمْ مَقَالَتِي وَ دَعَوْتُمْ أَجْمَعِينَ فِي أَمْصَارِكُمْ مِنْ قِبَائِلِكُمْ مَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاسِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بَعْدَ قَوْلِهِ فَكَذِّبُونِي اسْمِعُوا مَقَالَتِي وَ اكْتُبُوا قَوْلِي ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَمْصَارِكُمْ وَ قِبَائِلِكُمْ فَمَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاسِ وَ وَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُمْ إِلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَقِّنَا فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَدْرُسَ هَذَا الْأَمْرُ وَ يَذْهَبَ الْحَقُّ وَ يُغْلَبَ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَ مَا تَرَكَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا تَلَّ..... وَ فَسَّرَهُ وَ لَمَّا شَيْئًا مِمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صِ فِي أَبِيهِ وَ أَخِيهِ وَ أُمَّهِ وَ فِي نَفْسِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ أَصِيحَابُهُ اللَّهُمَّ نَعَمْ وَ قَدْ سَمِعْنَاهُ وَ شَهِدْنَاهُ وَ يَقُولُ التَّابِعُ اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنِي بِهِ مَنْ أَصِدَّقَهُ وَ أَتَمَّنُّهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ إِلَّا حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَتَّقُونَ بِهِ وَ بِدِينِهِ قَالَ سَلَيْتُمْ فَكَانَ فِيمَا نَاشِدَهُمُ الْحُسَيْنِ عِ وَ ذَكَرَهُمْ أَنْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِ كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ حِينَ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَأَخَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صِ اشْتَرَى مَوْضِعَ

مَسْجِدِهِ وَ مَنَازِلِهِ فَابْتَنَاهُ ثُمَّ ابْتَنَى فِيهِ عَشْرَةَ مَنَازِلَ تِسْعَهُ لَهُ وَ جَعَلَ عَاشِرَهَا فِي وَسْطِهَا لِأَبِي ثُمَّ سَدَّ كُلَّ بَابٍ شَارِعٍ إِلَى الْمَسْجِدِ غَيْرِ بَابِهِ فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ فَقَالَ مَا أَنَا سِوَاكَ وَأَبَاؤُكُمْ وَ فَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِسِدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ فَتْحِ بَابِهِ ثُمَّ نَهَى النَّاسَ أَنْ يَنَامُوا فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَهُ وَ كَانَ يُجَنَّبُ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَنْزِلُهُ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَلَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِيهِ أَوْلَادٌ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَرَّصَ عَلَى كَوِّهِ قَدْرَ عَيْنِهِ يَدْعُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَبَى عَلَيْهِ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِي وَ غَيْرِ أَخِي وَ ابْنِيهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَصَبَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ وَ قَالَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ دَعَا النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِهِ وَ بِصَاحِبَتِهِ وَ ابْنِيهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَأَذْفَعُهَا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّارٍ غَيْرِ فَرَّارٍ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَهُ بِبِرَاءَةٍ وَ قَالَ لَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ يَنْزِلْ بِهِ شَدِيدَةً قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ لَهَا نِقْفَهُ بِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُهُ بِاسْمِهِ قَطُّ إِلَّا يَقُولُ يَا أَخِي وَ اذْعُوا إِلَيَّ أَخِي

قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَضَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَعْفَرٍ وَ زَيْدٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ
 مُؤْمِنٍ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَمَا أَنْتَ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص كُلُّ يَوْمٍ خَلْوَةٌ وَ كُلُّ لَيْلَةٍ دَخْلَةٌ إِذَا سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ إِذَا
 سَكَتَ ابْتَدَأَهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص فَضَّلَهُ عَلَى جَعْفَرٍ وَ حَمَزَةَ حِينَ قَالَ لِفَاطِمَةَ زَوْجَتِكَ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي
 أَقَدَمَهُمْ سِلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَ أَكْبَرَهُمْ عِلْمًا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَخِي عَلِيُّ
 سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَايَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَهُ بِغُسْلِهِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرَائِيلَ ع يُعِينُهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فِي آخِرِ خُطْبِهِ خُطْبَهَا
 إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ ع خَاصَّةً وَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ص إِلَّا نَاشَدَهُمْ فِيهِ فَيَقُولُ الصَّحَابَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا وَ يَقُولُ التَّابِعُ
 اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ حَدَّثْتَنِيهِ مَنْ أَتَقَى بِهِ فَلَانٌ وَ فُلَانٌ ثُمَّ قَدْ نَاشَدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ يَقُولُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيًّا فَقَدْ كَذَبَ
 لَيْسَ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ
 أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا

وَ تَفَرَّقُوا عَلَيَّ ذَلِكَ.

بيان: قوله اللهم غفرا أى اللهم اغفر لى غفرا أو اللهم افتتح للكلام و الخطاب لقيس أى اغفر ما وقع منى أو استر معايبي.

و قال ابن الأثير فى النهايه فيه

قال للأنصار إنكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا.

الأثره بفتح الهمزه و الثاء الـ اسم من أثر يؤثر إشارا إذا أعطى أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفى ء و الاستيثار الانفراد بالشى ء.

و قال الجوهري سمل العين فقأها يقال سملت عينه تسمل إذا فقأت بحديده محماه و قال نزحت الدار بعدت و بلد نازح و قوم منازلح و قد نزح بفلان إذا بعد عن دياره غيبه بعيده و تقول أنت بمنتزح من كذا أى بعيد منه.

قوله ع فولد لرسول الله ص أى ولد له أولاد من فاطمه كانوا أولادا لرسول الله ص.

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَبَّادِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَابِسٍ عَنِ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنِ عَلِيِّ ع أَنَّهُ قَتَلَ فِي الصُّبْحِ فَلَعَنَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَبَا مُوسَى وَ أَبَا الْأَعْوَرِ وَ أَصْحَابَهُمْ.

(٢) كِتَابُ صِفَيْنَ، لِنُضْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ

١- ١. ٤٥٧- رواه الشيخ الطوسى فى الحديث الأخير من المجلس ٢٥ من أماليه، ج ٢، ص ٧٣٣، ط بيروت.
 ٢- ٢. ٤٥٨- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

يُونُسُ بْنُ الْمَرْزُوقِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيُّ ع إِلَى رَايَاتِ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ مَا أَسْلِمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسْلِمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا رَجَعُوا إِلَى عَدَاوتِهِمْ مِنَّا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الصَّلَاةَ.

(١) وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيِّمٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ قَالَ رَجُلٌ لِعِمَارِ بْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ قَاتِلُوا النَّاسَ حَتَّى يُسْلِمُوا فَإِذَا أَسْلِمُوا عَصِمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنِ وَ اللَّهُ مَا أَسْلِمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسْلِمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا.

(٢) وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ لَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَ مَلَأُوا الْأَوْدِيَةَ كِتَابًا يَعْني يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ اسْتَسْلَمُوا حَتَّى وَجَدُوا أَعْوَانًا (٣)

(٤) وَ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ وَ أَيْضًا عَنِ الْحَكَمِ عَنِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَيْفِيَانَ يَخْطُبُ عَلَى مِثْبَرِي فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَمَا فَعَلُوا وَ لَا أَفْلَحُوا.

(٥) وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى مِثْبَرِي فَأَقْتُلُوهُ (٦)

١- ١- ٤٥٩- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٢- ٢- ٤٥٩- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٣- ٣- هذا هو الظاهر الموافق لما رواه عن نصر بن مزاحم ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: ٥٤ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٦٠. و في ط الكمباني من البحار: «عن منذر العلوي قال: قال محمد بن الحنفية: لما أتاهم العدو من أعلى الوادي و من أسفله و ملأوا الاودية كتائب استسلموا حتى وجدوا أعوانا».

٤- ٤- ٤٦٠- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من

شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، وفي ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

٥-٥. ٤٦٢- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

٦-٦. و قريبا منه رواه أيضا ابن عدى بأسانيد كثيره في تضاعيف تراجم جماعه ممن ذكره و ترجم له، فرواه في ترجمه الحكم بن ظهير من كتاب الكامل: ج ٢ ص ٦٢٦ ط ١، قال: أخبرنا علي بن العباس، حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر [بن حبيش عن عبد الله [بن مسعود قال: [ان رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله و سلم قال: إذ رأيت معاويه على منبري فاقتلوه. و رواه أيضا في ترجمه عمرو بن عبيد في ج ٥ ص ١٧٥١ و ١٧٥٤ و ١٧٥٦. و أيضا رواه بأسانيد في ترجمه علي بن زيد بن جدعان في ج ٥ ص ١٨٤٤. و أيضا رواه بأسانيد في ترجمه عبد الرزاق في ج ٥ ص ١٩٥١. و رواه أيضا في آخر ترجمه مؤلف كتاب مغازي النبي صَلَّى الله عليه و آله محمّد بن إسحاق في ج ٥ ص ١١٢٥. و رواه أيضا في ترجمه مجالد بن سعيد في ج ٦ ص ٢٤١٦. و رواه أيضا في ترجمه الوليد بن القاسم في ج ٧ ص ٢٥٤٤. و رواه أيضا البلاذري في ترجمه معاويه من كتاب أنساب الأشراف: ح ٢ / الورق ٧٥ / ب.

قَالَ فَحَدَّثَنِي بَعْضُهُمْ قَالَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: فَلَمْ نَفْعَلْ وَ لَمْ نُفْلِحْ (١)

(٢) وَعَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ حَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي تَأْبُوتِ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ فِرْعَوْنَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى مَا كَانَ أَحَدٌ أَسْفَلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ.

(٣) وَعَنْ جَعْفَرِ الْأَخْمَرِ عَنْ لَيْثِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمُوتُ مُعَاوِيَةُ عَلَى غَيْرِ مَلِهِ الْإِسْلَامِ.

(٤) وَعَنْ جَعْفَرِ عَنْ لَيْثِ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمُوتُ مُعَاوِيَةُ عَلَى غَيْرِ مَلَّتِي.

(٥) وَعَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ سُلَيْمَانَ بْنِ قَوْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ص

١- ١ هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن نصر في آخر شرحه على المختار: ٥٤ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٦٠، ط بيروت، وفيه أيضا: «فقال الحسن: فو الله ما فعلوا ولا أفلحوا».

٢- ٢- ٤٦٣ هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٣- ٣- ٤٦٤ هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٤- ٤- ٤٦٥ هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٥- ٥- ٤٦٦ هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و

الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخرى.

فِي النَّوْمِ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْمَأْوَدِ وَاللَّدَدِ فَصَالَ أَنْظُرَ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ وَمُعَاوِيَةُ مُعَلَّقَيْنِ مُنْكَسِرَيْنِ تُشَدِّحُ رُءُوسَهُمَا بِالصَّخْرِ (١)

(٢) وَعَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا بَيْنَ تَابُوتِ مُعَاوِيَةَ وَتَابُوتِ فِرْعَوْنَ إِلَّا دَرَجَةٌ وَ مَا انْخَفَضَتْ تِلْكَ الدَّرَجَةُ إِلَّا لِأَنَّهُ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى

(٣) وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ يَزِيدِ الْقُرَشِيِّ (٤) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ حَيَّ السُّمَّ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ زَيْدٌ حَيَّ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ أَمَا وَحَدَّثْتَ لَكَ مَجْلِسًا إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ زَيْدٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص غَزَا غَزْوَةً وَأَنْتُمْ مَعَهُ فَرَأَيْتُمْ مُجْتَمِعِينَ فَظَنَرِ الْيَوْمَ نَظْرًا شَدِيدًا ثُمَّ رَأَيْتُمْ الْيَوْمَ الثَّانِي وَالْيَوْمَ الثَّلَاثَ كُلَّ ذَلِكَ يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْكُمْ فَصَالَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ مُجْتَمِعِينَ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَجْتَمِعَا عَلَى خَيْرٍ.

(٥) وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ (٦) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

١- ١ و قريبا منه جدا رواه ابن أبي الحديد بسندين في شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٨١٤ ط بيروت.
٢- ٢- ٤٦٧- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٣- ٣- ٤٦٨- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٤- ٤ كذا في ط مصر من كتاب صفين، و في ط الكمباني من البحار: «عن العلاء بن يزيد القرشي...» و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام. و قريبا من هذا الحديث روى عن عباده بن صامت الصحابي كما رواه عنه ابن عبد ربه في عنوان: «خبر عمرو بن العاص مع معاوية» من كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٤. و رواه أيضا الباعوني في الباب: ٦٤ من كتاب جواهر المطالب الورق ٨٢/. و قد روينا عن مصدر آخر؛ عن شداد بن أوس في تعليق المختار: ١٧٢ من نهج السعاده ج ٢ ص ٨٥.

٥- ٥- ٤٦٩- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها

من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفّين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٦-٦. هو من رجال الصحاح الست مترجم في تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢٩. و الحديث رواه أيضا أبو يعلى و البزاز في مسنديهما. و رواه أحمد في المسند، ج ٤، ص ٤٢١ في مسند أبي برزه. و رواه الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمه يزيد بن أبي زياد. و رواه ابن قيم الجوزيه في المنار المنيف في الفصل ٣٧، ص ١١٨. و رواه الطبراني في المعجم الكبير كما في الغدير من طريق ابن عبّاس. و رواه السيوطي في اللئالي المصنوعه ١ / ٤٢٧. و رواه محمّد بن سليمان الكوفيّ بسنده عن أبي برزه تحت الرقم ٧٨٦ في أواسط الجزء الخامس من مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٦٩ / أو في ط ١، ج ٢، ص ٢٨٠. و رواه نصر في وقعه صفّين، ص ٢١٩ و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه كما تقدمت الإشارة إليه. قال الاميني: لما لم يجد القوم غمزا في إسناد هذا الحديث و كان ذلك عزيزا على من يتولى معاويه فحذف أحمد [في المسند] الاسمين و جعل مكانهما فلان و فلان و اختلق آخرون تجاهه ما أخرجه ابن قانع في معجمه [بسند ضعيف ... عن صالح شقران قال: بينما نحن ليله في سفر إذ سمع النبيّ صلى الله عليه و آله صوتا فذهبت انظر فإذا معاويه بن أبي رافع و عمرو بن رفاعه ... الحديث. ثمّ ذكر الاميني بعده كلاما جيدا فراجع البته ج ١٠، ص ١٤٠. هذا و في صفّين: يزال حوارى ... يحس. أ ما يزال و لا يزال فلكل منهما وجه و المعنى واحد.

الْأَخْوَصَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو هِلَالٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيَّ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَمِعُوا غِنَاءً فَتَشَرَّفُوا لَهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَمَعَ لَهُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الْخُمْرُ فَأَتَاهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ هُمَا مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يُجِيبُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَ هُوَ يَقُولُ

لَا يَزَالُ حَوَارِيٌّ تَلُوحُ عِظَامُهُ- زَوَى الْحَرْبُ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ فَيَقْبِرَا

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْكُسْهُمْ فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا اللَّهُمَّ دُعُهُمْ إِلَى النَّارِ دَعَاً.

(١) وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَنْزَلَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ سَيِّدِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: إِنَّ تَابُوتَ مُعَاوِيَةَ فِي النَّارِ فَوْقَ تَابُوتِ فِرْعَوْنَ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى

(٢) وَعَنْ شَرِيكِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ

١- ١. ٤٧٠- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

٢- ٢. ٤٧١- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

ص فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ سِيَّتِي فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ وَتَرَكْتُ أَبِي يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَيَجِيءُ فَطَّلَعَ مُعَاوِيَةَ.

(١) وَ عَنْ تَلِيدٍ (٢) بْنِ شَيْبَانَ عَنِ الْمَاعِمْشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقَمْرِ قَالَ: وَفَدْنَا عَلِيَّ مُعَاوِيَةَ وَفَضَّ بَيْنَنَا حَوَائِجَنَا ثُمَّ قُلْنَا لَوْ مَرَرْنَا بِرَجُلٍ قَدْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَائِنَهُ فَأَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَقُلْنَا يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنَا مَا شَهِدْتَ وَرَأَيْتَ قَالَ إِنَّ هَذَا أُرْسِلَ إِلَيَّ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَيْنَ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ فَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَدِدْتُ أَنْ أَحِدَّ سَيْفِي فِي جُنْدِكَ عَلَى عُنُقِي (٣) فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَقَاتِلَكَ وَ لَا أَقْتُلَكَ وَ أَيُّمُ اللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فِيهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص أُرْسِلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ وَ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَاءَ الرَّسُولُ فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الرَّسُولَ الثَّلَاثَةَ (٤) فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَا أَشْبَعُ اللَّهُ بَطْنَهُ فَهَلْ تَرَوْنَهُ يَشْبَعُ.

(٥) قَالَ: وَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنْ فَجٍّ قَالَ فَظَنَرِ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِلَى أَبِي سَيْفِيَانَ وَ هُوَ رَاكِبٌ وَ مُعَاوِيَةُ وَ أَخُوهُ أَحَدُهُمَا قَائِدٌ وَ الْآخَرُ سَائِقٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ وَ الرَّاَكِبَ قُلْنَا أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا فَصَمْنَا أُذُنَايَا كَمَا عَمِيَّتَا عَيْنَايَا (٦)

١- ١- ٤٧٢- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٢- ٢ له ترجمه في التهذيب و غيره و في الأصل: بليد.

٣- ٣ هذا هو الظاهر، و في ط الكمباني من البحار: «إن أحد سيف في جسدك...».

٤- ٤ كذا في أصلي غير أن ما بين المعقوفين قد سقط منه و أخذناه من كتاب صفين ص ٢٢٠ ط مصر.

٥- ٥- ٤٧٣- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٦- ٦ و قريبا منه رواه العلامة الاميني رحمه الله عن مصادر آخر في عنوان: «المغالات في معاويه» من الغدير: ج ١٠، ص ١٢٠. و روى ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٧٩٣، ط بيروت قال: و روى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله. فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاويه قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان فخرجا من المسجد فقال

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: لعن الله التابع و المتبوع ربّ يوم لامتى من معاويه ذى الاستاه. قالوا: يعنى الكبير العجز. و قال: روى العلاء بن حريز القشيري أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لمعاويه لتتخذن يا معاويه البدعه سنه و القبيح حسنا أكلك كثير و ظلمك عظيم. قال: و روى الحارث بن حصيره، عن أبى صادق، عن ربيعه بن ناجذ قال: قال علىّ عليه السلام: نحن و آل أبى سفيان قوم تعادوا فى الامر و الامر يعود كما بدا.

(١) وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِثْبَرِي يَخْطُبُ فَاقْتُلُوهُ.

(٢) أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، رَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي سَيْفِ الْمَدَائِنِيِّ فِي كِتَابِ الْأَخْبَادِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ نُسخَهُ وَاحِدَةً إِلَى عَمَّالِهِ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَةِ أَنْ بَرَّتِ الدَّمَةُ مِمَّنْ رَوَى شَيْئاً مِنْ فَضْلِ أَبِي تَرَابٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَامَتِ الْخُطْبَاءُ فِي كُلِّ كُورَةٍ وَ عَلَى كُلِّ مِثْبَرٍ يَلْعَنُونَ عَلِيّاً وَ يَبْرءُونَ مِنْهُ وَ يَقْعُونَ فِيهِ وَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَأَقِ الْخَبْرَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلَيَّ أَنْ (٣) قَالَ

١- ١- ٤٧٤- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٢- ٢- ٤٧٥- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٢٠٣/ أو ٢١٠ من نهج البلاغه: ج ٣ ص ٥٩٥ ط الحديث بيروت.

٣- ٣- كان ينبغي على المصنّف أن يذكر الكلام حرفيا و لا يحيل على الغائب الذي أكثر الناس عن الوصول إليه قاصرون أو لمدلول أمثاله مستنكرون، و كيف كان فنحن نذكر الكلام حرفيا أخذنا من شرح المختار، ٢٠٣/ أو ٢٠١ من نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٥٩٥ قال: و روى أبو الحسن عليّ بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الاحداث قال: كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الدمه ممن روى شيئا من فضل أبي تراب و أهل بيته. فقامت الخطباء في كل كوره و على كل منبر يلعنون عليا و يبرءون منه و يقعون فيه و في أهل بيته، و كان أشدّ الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم [معاويه] زياد بن سميه و ضم إليه البصره، فكان يتبع الشيعة و هم بهم عارف لانه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخفاهم و قطع الأيدي و الارجل و سمل العيون و صلبهم على جذوع النخل، و طردهم و شردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم. و كتب معاويه إلى عماله في جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لاحد من شيعة علي و أهل بيته شهاده. و كتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبيه و أهل ولايته و الذين يروون فضائله و مناقبه فادنوا مجالسهم و قربوهم و أكرموهم و اكتبوا إلى بكل ما يروى كل رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشريته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان و مناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلوات و الكساء و الجباء و القطائع، و يفيضه في العرب منهم و الموالى. فكثرت ذلك في كل مصر، و تنافسوا في المنازل و الدنيا، فليس يجىء أحد مردود من الناس عاملا- من عمال معاويه فيروى في عثمان فضيله أو منقبه ألا كتب اسمه و قربه شفعه. فلبثوا بذلك حيناً. ثم كتب [معاويه] إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر و فشا في كل مصر و في كل وجه و ناحيه، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الروايه في فضائل الصحابه و الخلفاء الاولين؛ و لا- تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلما و تأتونى بمناقض له في الصحابه؛ فإن هذا أحبّ إلى و أقر لعيني و أدحض لحجه أبي تراب و شيعته و أشدّ إليهم من مناقب عثمان و فضله. فقرئت كتبه

على الناس فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها، وجد الناس فى روايه ما يرجى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر و ألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم و غلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى روه و تعلموه كما يتعلمون القرآن، و حتى علموه بناتهم و نساءهم و خدمهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب [معاويه] إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيئه أنه يحب عليا و أهل بيته فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه. و شفح ذلك بنسخه أخرى: من اتهمتموه بمولات هؤلاء القوم فنكلوا به و أهدموا داره. فلم يكن البلاء أشد و لا أكثر منه بالعراق، و لا سيما بالكوفه حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره و يخاف من خادمه و مملوكه، و لا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظه ليكتمن عليه. فظهر حديث كثير موضوع و بهتان منتشر، و مضى على ذلك الفقهاء و القضاة و الولاة. و كان أعظم الناس فى ذلك بليه القراء المرءون، و المستضعفون الذين يظهرن الخشوع و النسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولايتهم و يقربوا مجالسهم و يصيبوا به الأموال و الضياع و المنازل حتى انتقلت تلك الاخبار و الأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب و البهتان فقبلوها و رووها و هم يظنون أنها حق؛ و لو علموا أنها باطله لما رووها و لا تدينوا بها. فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء و الفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا و هو خائف على دمه أو طريد فى الأرض. أقول ثم ساق الحديث كما رواه المصنف فى المتن. و أيضا روى ابن أبي الحديد قبل الحديث المذكور حديثا آخر عن الإمام الباقر عليه السلام يشترك فى كثير من المعانى مع الحديث المذكور فعلى طلاب الحق أن يراجعوه و يتعمقوا فيه.

فَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ فَازْدَادَ الْبَلَاءُ وَ الْفِتْنَةُ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ إِلَّا خَائِفٌ عَلَى دَمِهِ أَوْ طَرِيدٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَعِيدَ قَتِيلِ الْحُسَيْنِ عَ وَ وَلِيَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى الشَّيْعَةِ وَ وَلَى عَلَيْهِمُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّسْكَ وَ الصَّلَاحِ وَ الدِّينِ بِيُغْضِ عَلَيْهِ عَ وَ مَوَالَاهُ أَعْدَائِهِ وَ مَوَالَاهُ مَنْ يَدَّعِي مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ أَيْضاً أَعْدَاؤُهُ فَأَكْثَرُوا فِي الرِّوَايَةِ فِي فَضْلِهِمْ وَ سَوَابِقِهِمْ وَ مَنَاقِبِهِمْ وَ أَكْثَرُوا مِنَ النَّقْصِ مِنْ عَلِيٍّ عَ وَ عَيْبِهِ وَ الطَّعْنِ فِيهِ وَ الشَّنَّانِ لَهُ حَتَّى إِنَّ إِنْسَاناً وَقَفَ لِلْحَجَّاجِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ جَدُّ الْأَصِمِيِّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَرِيبٍ فَصَاحَ بِهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ أَهْلِي عَتُونِي وَ سَيِّمُونِي عَلَيَّ وَ إِنِّي فَقِيرٌ بَائِسٌ وَ أَنَا إِلَى صِلَةِ الْأَمِيرِ مُحْتَاجٌ فَتَضَاحَكَ لَهُ الْحَجَّاجُ وَ قَالَ لِلطُّفِ مَا تَوَسَّلْتَ بِهِ قَدْ

وَلَيْتُكَ مَوْضِعَ كَذَا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه و هو من أكابر المحدثين و أعلامهم فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر و قال: إن أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى أيام بنى أميه تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنف بنى هاشم.

(١)مد، العمده من الجَمْع بَيْنَ الصَّحَاحِ السُّنَّةِ لِرَزِينِ الْعَبْدَرِيِّ مِنْ صَاحِبِ النَّسَائِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّيْدَةِ فَقُلْتُ مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ كُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ وَالَّذِينَ يَكْتَبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ قَالَ مُعَاوِيَةُ مَا هَذِهِ فِينَا مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُلْتُ إِنَّهَا فِينَا وَفِيهِمْ فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي هَذَا الْكَلَامِ

١- ١. ٤٧٦- رواهما يحيى بن الحسن ابن البطريق رفع الله مقامه فى الحديث: ٣٤-٣٥ من الفصل الأخير- و هو «فصل فى [ذكر] شىء من الاحداث بعد رسول الله، و ذكر أعداء أمير المؤمنين...»- من كتاب العمده ص ٢٣٧-٢٣٨. و الحديث الثانى الذى رواه الحميدى مذكور فى آخر الباب: ٢٥- و هو باب من لعنه النبى أو سبه أو دعا عليه- من كتاب البر و الصله تحت الرقم: ٢٦٠٤ من صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٠ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَتْرِيُّ ح [كذا] وَ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ - وَ اللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الْقَصَابِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّأَنِي حَطَّأَهُ [أى ضرب بين كتفى بكفه مبسوطه] وَ قَالَ: اذْهَبْ وَ ادْعَ لِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: اذْهَبْ فَادْعَ لِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. فَقَالَ: لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بَطْنَهُ. قَالَ: ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمِّيَّةَ: مَا [معنى حطَّأَنِي؟ قَالَ: فَقَدْنِي فَقَدَهُ. حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْرَةَ [قال:] سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَاخْتَبَأْتُ مِنْهُ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

فَوَصَلَ ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ فَكَتَبَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ فَذَلِكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هُنَا.

(١) وَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَمِيدِيِّ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ فَجَاءَ فَحَطَّأَنِي حَطَّأَهُ وَقَالَ أَذْهَبُ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبُ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَا أَشْبِعُ اللَّهَ بَطْنَهُ.

(٢) أَقُولُ رَوَاهُ فِي الْإِسْتِيعَابِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ٤٧٩- (٣) وَ رَوَى الْعَلَامَةُ قَدَسَ سِرُّهُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ نَقْلًا عَنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مِثْنَى قُلْتُ مَا مَعْنَى حَطَّأَنِي قَالَ وَقَدْنِي وَقَدَهُ وَ أَقُولُ قَالَ فِي مَادَةِ حَطَّأَ مِنَ النَّهْيَةِ

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ بِقَفَايَ فَحَطَّأَنِي حَطَّوهُ.

قَالَ الْهَرَوِيُّ هَكَذَا جَاءَ بِهِ الرَّاوِي غَيْرَ مَهْمُوزٍ وَ قَالَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْحَطُّوُ تَحْرِيكُ الشَّيْءِ مَزْعَعًا وَ قَالَ رَوَاهُ شَمْرٌ بِالْهَمْزِ يُقَالُ حَطَّأَهُ يَحَطَّوُهُ حَطَّأً إِذَا دَفَعَهُ بِكَفِّهِ وَ قِيلَ لَا يَكُونُ الْحَطَّأَةُ إِلَّا ضَرْبُهُ

١- ١. ٤٧٧- رواهما يحيى بن الحسن ابن البطريق رفع الله مقامه في الحديث: ٣٤- ٣٥ من الفصل الأخير- و هو «فصل في [ذكر] شىء من الاحداث بعد رسول الله، و ذكر أعداء أمير المؤمنين...»- من كتاب العمدة ص ٢٣٧- ٢٣٨. و الحديث الثاني الذي رواه الحميدى المذكور في آخر الباب: ٢٥- و هو باب من لعنه النبي أو سبه أو دعا عليه- من كتاب البر و الصلوة تحت الرقم: ٢٦٠٤ من صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٠ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَزْزِيُّ ح [كذا] وَ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ- وَ اللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا أَمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الْقَصَابِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّأَنِي حَطَّأَهُ [أى ضرب بين كتفى بكفه مبسوطه] وَ قَالَ: أَذْهَبُ وَ ادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: أَذْهَبُ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. فَقَالَ: لَا أَشْبِعُ اللَّهَ بَطْنَهُ. قَالَ: ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأَمِيَّةَ: مَا [مَعْنَى حَطَّأَنِي؟ قَالَ: فَقَدْنِي فَقَدَهُ. حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْرَةَ [قَالَ:] سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَاجْتَبَأَتْ مِنْهُ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

٢- ٢. ٤٧٨- رواه أبو عمر ابن عبد البر في ترجمه معاويه من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ٣ ص ٤٠١ قال: و روى أبو داود الطيالسى قال: حَدَّثَنَا هَشِيمٌ وَ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ [قَالَ:] إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بَعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَكْتُبُ لَهُ فِقِيلٌ: إِنَّهُ يَأْكُلُ. ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ فِقِيلٌ: إِنَّهُ يَأْكُلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: لَا أَشْبِعُ اللَّهَ بَطْنَهُ. وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا ابْنُ حَجْرٍ فِي تَرْجَمِهِ مُعَاوِيَةَ مِنْ كِتَابِ الْإِصَابَةِ: ج ٣ ص ٤٣٤ وَ لَكِنَّهُ رَاوِغٌ وَ لَمْ يَسْرُدِ الْحَدِيثَ حَرْفِيًّا قَالَ: وَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ- وَ أَصْلُهُ فِي مُسْلِمَ- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ كَاتِبُهُ!!!. ٣- ٣. ٤٧٩- رواه العلامة رحمه الله في المطلب الرابع من كتاب نهج الحق و كشف الصدق ص ٣٨٠ ط بيروت و انظر دلائل الصدق: ج ٣ ص ٢٢٠ ط ١.

بالكف بين الكتفين انتهى.

(١) وَرَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنَ الْفَزْدَوَسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوَّلُ مَنْ يَخْتَصِمُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيُّ ع وَمُعَاوِيَةُ.

(٢) كِتَابُ عَبَادِ الْعَصِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَلَوْ تَحْتَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَاقْتُلُوهُ الْخَبْرَ.

(٣) كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ

١- ١. ٤٨٠- لم يتبين لى أن كتاب المستدرک هذا لمن و لكن الحديث مؤيد بما رواه جماعه ممّا هو فى معناه. و قد رواه أبو بكر ابن أبى شيبه فى عنوان: «أول ما يقضى بين الناس» من كتاب الديات من المصنّف: ج ١١ / الورق ٤٩ / أ/ قال: حدّثنا مروان بن معاويه، عن التيمى عن أبى مجلز، عن قيس بن عباد، قال: قال على: أنا أول من يجتو للخصوم بين يدى الله يوم القيامة. حدّثنا وكيع قال: حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطيه بن سعد العوفى، عن عبد الرحمن بن جندب: عن على [عليه السلام أنه سئل عن قتلاه و قتل معاويه؟ فقال: أجيء أنا و معاويه فختصم عند ذى العرش فأينا فلج فلج أصحابه. أقول: و على هذا يحمل إطلاق الحديث الأول و ما رواه المصنّف فى المتن و أمثالهما فالأوليه إضافيه. و الحديث الثانى رواه حرفيا ابن ديزيل كما فى شرح المختار: ٣٥ من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد: ج ١، ص ٤٥٤. و للحديث الأول أيضا مصادر و أسانيد آخر بعضها المذكور فى الحديث: ٢٢٧ و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٤.

٢- ٢. ٤٨١- لا يحضرنى كتاب عباد العصفري.

٣- ٣. ٤٨٢- لم أطلع بعد على كتاب محمد بن المثنى هذا، و لكن الحديث مؤيد بشواهد قطعيه و قد ذكر العلامة الامينى قصه لعن أمير المؤمنين عليه السلام معاويه و عتاته عن مصادر جمه من كتب أهل السنه فى ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج ٢ ص ١٣٢، ط بيروت.

قَالَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةَ النَّضْرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ إِنَّ أَبَا مَعْقِلٍ الْمَزْنِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ صَلَّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ فَقَنَّتْ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَ لَعَنَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ قَالَ الشَّيْخُ ع صَدَقَ فَالْعَنُهُمْ.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ ع وَ اللَّهُ مَا مُعَاوِيَةَ بِأَذَى مِنِّْي وَ لَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَ يَفْجُرُ وَ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ كُنْتُ مِنْ أَذَى النَّاسِ وَ لَكِنْ كُلُّ غَدْرِهِ فُجْرَةٌ وَ كُلُّ فُجْرِهِ كُفْرَةٌ وَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ مَا أَسْتَعْفَلَ بِالْمَكِيدَةِ وَ لَا أَسْتَعْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ.

بيان: قوله بأذَى منى الدهاء بالفتح الفطنة و جوده الرأى و يقال رجل داهيه و هو الذى لم يغلب عليه أحد فى تدابير أمور الدنيا.

و قال ابن أبى الحديد الغدره بضم الفاء و فتح العين الكثير الغدر و الكفره و الفجره الكثير الكفر و الفجور و كل ما كان على هذا البناء فهو الفاعل فإن سكنت العين فهو المفعول تقول رجل ضحكك أى يضحكك و ضحكك أى يضحكك منه و يروى غدره و فجره و كفره على فعله للمره الواحده.

و قال ابن ميثم قال بعض الشارحين وجه لزوم الكفر هنالك أن الغدر على وجه استباحه ذلك و استحلاله كما هو المشهور من حال ابن العاص و معاويه فى استباحه ما علم تحريمه ضروره و جرده هو الكفر و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها بإظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغه.

أقول إطلاق الكفر على ارتكاب الكبائر و اجتناب الفرائض شائع فى الأخبار.

قوله ع ما أستغفل أى لا يمكن للخصم أن يجعلنى غافلا بكيده بل

أعلم مقصوده لكنى قد أعرض عنه للمصلحه و أحكم بظاهر الأمر رعايه للشريعه أو لا تجوز المكيدته على كما تجوز على ذوى الغفله و لا أستغمز الغمز العصر باليد و الكبس أى لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه و يروى بالراء المهمله أى لا أستجهل بشدائد المكاره.

(١) كشف الحق، للعلامه قدس الله روحه قال روى صاحب كتاب الهاويه أن معاويه قتل أربعين ألفا من المهاجرين و الأنصار و أولادهم.

(٢) أقول قال مؤلف إزام النواصب و العلامه رحمه الله فى كشف الحق، روى أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي فى كتاب المثالب كان معاويه لعماره بن الوليد المخزومى و لمسافر بن أبى عمرو و لأبى سفيان و لرجل آخر سماه و كانت هند أمه من المغلمات و كان أحب الرجال إليها السودان و كانت إذا ولدت أسود دفنته و كانت حمامه إحدى جدات معاويه لها رايه فى ذى المجاز.

قالا و ذكر أبو سعيد إسماعيل بن على السمعانى الحنفى من علماء أهل السنه فى مثالب بنى أميه و الشيخ أبو الفتوح جعفر بن محمد الهمدانى من علمائهم فى كتاب بهجه المستفيد أن مسافر بن عمرو بن أميه بن عبد شمس كان ذا جمال و سخاء فعشق هنداً و جامعها سفاحاً و اشتهر ذلك فى قريش فلما حملت و ظهر السفاح هرب مسافر من أبيها إلى الحيره و كان سلطان العرب عمرو بن هند و طلب أبوها عتبه أبا سفيان و وعده بمال جزيل و زوجه هنداً فوضعت بعد ثلاثه أشهر معاويه ثم ورد أبو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن حال هند فقال إنى تزوجتها فمرض و مات.

(٣) و قال العلامه رحمه الله فى كشف الحق، ادعى معاويه أخوه زياد

١- ١- ٤٨٤- رواه العلامه قدس سرّه فى أواخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ٣١٢، ط بيروت و انظر دلائل الصدق: ج ٣ ص ٢٣٥ ط ١.

٢- ٢- ٤٨٥- رواه العلامه فى آخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق، ص ٣٠٧، ط بيروت و ليلاحظ كتاب دلائل الصدق: ج ٣ ص ٢٣٦ ط ١، أو إحقاق الحقّ.

٣- ٣- ٤٨٦- ذكره العلامه رفع الله مقامه فى أوائل المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ٣٠٧ ط بيروت.

و كان له مدع يقال له أبو عبيده عبد بنى علاج من ثقيف فأقدم معاويه على تكذيب ذلك الرجل مع أن زيادا ولد على فراشه و ادعى معاويه أن أبا سفيان زنى بوالده زياد و هى عند زوجها المذكور و إن زيادا من أبى سفيان انتهى.

(١) و قال العلامة الشيرازى فى نزفه القلوب: أولاد الزنا نجب لأن الرجل يزنى بشهوته و نشاطه فيخرج الولد كاملا و ما يكون من الحلال فمن تصنع الرجل إلى المرأه و لهذا كان عمرو بن العاص و معاويه بن أبى سفيان من دهاه الناس ثم ساق الكلام فى بيان نسبهما على ما سياتى من كتاب ربيع الأبرار ثم زاد على ذلك و قال و منهم زياد ابن أبية و فيه يقول الشاعر

ألا أبلغ معاويه بن حرب - مغلغله من الرجل اليماني -

أ تغضب أن يقال أبوك عف - و ترضى أن يكون أبوك زان

(٢) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنِ يُوسُفَ بْنِ كَلَيْبِ الْمَسِيْعِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَادِ الطَّائِي عَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْبَارِقِيِّ قَالَ: قَدِمَ عَقِيلٌ عَلَى عَلِيٍّ عَ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي صِيْحِنِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَ فَقَالَ قُمْ وَ أَنْزِلْ عَمَّكَ فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنْزَلَهُ وَ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اشْتَرِ لَهُ قَمِيصًا جَدِيدًا وَ رِدَاءً جَدِيدًا وَ إِزَارًا جَدِيدًا وَ نَعْلًا جَدِيدًا فَغَدَا عَلَى عَلِيٍّ عَ فِي الثِّيَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَاكَ أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ الْحَصِيْبَاءُ قَالَ يَا أَبَا يَزِيدَ يَخْرُجُ عَطَائِي فَأَعْطِيكَاهُ فَارْتَحِلْ عَنِّي عَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مُعَاوِيَةَ نَصَبَ

١- ١. ٤٨٧- لم أظفر بكتاب نزفه القلوب بعد.

٢- ٢. ٤٨٨- الحديث المذكور تحت الرقم: ٣٢ من تلخيص كتاب الغارات ص ٦٥ ط ١. و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ٢٩ من نهج البلاغه: ج ١، ص ١٥٧.

كَرَاسِيَهُ وَ أَجْلَسَ جُلَسَاءَهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ لَهُ بِمَائِهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَبَضَّهَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَسِيكَرِينَ قَالَ مَرَرْتُ بِعَسِيكَرِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَإِذَا لَيْلٌ كَلَيْلِ النَّبِيِّ صَّ وَ نَهَارٌ كَنَهَارِ النَّبِيِّ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَيْسَ فِي الْقَوْمِ وَ مَرَرْتُ
 بِعَسِيكَرِكَ فَاسْتَقْبَلَنِي قَوْمٌ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ مِمَّنْ نَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لَيْلَهُ الْعَقَبَةَ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ يَا مُعَاوِيَةُ قَالَ هَذَا عَمْرُو
 بْنُ الْعَاصِ قَالَ هَذَا الَّذِي اخْتَصَمَ فِيهِ سِتَّةُ نَفَرٍ فَغَلَبَ عَلَيْهِ جَزَارُهَا فَمَنْ الْآخِرُ قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفِهْرِيُّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ
 أَبُوهُ جَيِّدَ الْأَخِيذِ حَسِيَسِ النَّفْسِ فَمَنْ هَذَا الْآخِرُ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ هَذَا ابْنُ الْمِرَاقَةِ فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَدْ أَغْضَبَ
 جُلَسَاءَهُ قَالُوا يَا أَبَا يَزِيدَ مَا تَقُولُ فِيَّ قَالَ دَعُ عَنْكَ قَالَ لَتَقُولَنَّ قَالَ أ تَعْرِفُ حَمَامَةَ قَالَ وَ مَنْ حَمَامَةُ قَالَ أَخْبَرْتُكَ وَ مَضَى عَقِيلٌ
 فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ إِلَى النَّسَابَةِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي مَنْ حَمَامَةُ قَالَ أَعْطَانِي الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي فَأَعْطَاهُ قَالَ حَمَامَةُ جِدْتُكَ وَ كَانَتْ بَغِيَّةً
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَهَا رَايَةٌ تُؤْتَى.

قال الشيخ: قال أبو بكر بن زبير (١) هي أم أم أبي سفيان.

(٢) و قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: معاوية هو أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس بن عبد مناف و أمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف و أبو سفيان هو الذي قاد قريشا في حروبها إلى
 النبي ص و كانت هند

١- ١ كذا في الأصل و لعل الصواب: الزبير بن أبي بكر.

٢- ٢. ٤٨٩- رواه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: ٢٥ من نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٧٠ ط الحديث ببيروت. و ما رواه عن
 كتاب ربيع الأبرار موجود فيه في «باب القرابات و الأنساب» منه في ج ٣ و رواه عنه العلامة الاميني في الغدير: ج ١، ص ١٧٠.

تذكر في مكة بفجور و عهر.

: و قال الزمخشري في كتاب الأبرار: كان معاوية يعزى إلى أربعة إلى مسافر بن أبي عمرو و إلى عماره بن الوليد بن المغيرة و إلى العباس بن عبد المطلب و إلى الصباح مغن كان لعماره بن الوليد قال و كان أبو سفيان دميما قصيرا و كان الصباح عسيفا لأبي سفيان شابا وسيما فدعته هند إلى نفسها فغشيها و قالوا إن عتبه بن أبي سفيان من الصباح أيضا و قالوا إنها كرهت أن تضعه في منزلها فخرجت إلى أجياد فوضعتة هناك و في هذا المعنى يقول حسان أيام المهاجاء بين المسلمين و المشركين في حياه رسول الله ص قبل عام الفتح

لمن الصبي بجانب البطحاء- في الترب ملقى غير ذى مهد-

نجلت به بيضاء آنسه- من عبد شمس صلته الخد:

قال ابن أبي الحديد: و ولي معاوية اثنتين و أربعين سنة منها اثنتان و عشرون سنة و لى فيها إماره الشام مذ مات أخوه يزيد بن أبي سفيان بعد خمس سنين من خلافه عمر إلى أن قتل أمير المؤمنين ع في سنة أربعين و منها عشرون سنة خليفه إلى أن مات في سنة ستين و كان أحد كُتَّاب رسول الله ص و اختلف في كتابته له كيف كانت فالذى عليه المحققون من أهل السيره أن الوحي كان يكتبه على ع و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم و إن حنظله بن الربيع و معاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك و إلى رؤساء القبائل و يكتبان حوائجه بين يديه و يكتبان ما يجبي من أموال الصدقات ما يقسم له في أربابها و كان معاوية على أس الدهر مبغضا لعلى ع شديد الانحراف عنه و كيف لا يبغضه و قد قتل أخاه حنظله يوم بدر و خاله الوليد بن عتبه و شرك عمه حمزه في جده و هو عتبه أو في عمه و هو شيبه على اختلاف الروايه و قتل من بنى عمه من بنى عبد شمس نفرا كثيرا من أعيانهم و أمثالهم ثم

جاءت الطامه الكبرى واقعه عثمان فنسبها كلها إليه بشبهه إمساكه عنه و انصواء كثير من قتلته إليه فتأكدت البغضه و ثارت الأحقاد و تذكرت تلك التراث الأولى حتى أفضى الأمر إلى ما أفضى إليه و قد كان معاويه مع عظم قدر على ع في النفوس و اعتراف العرب بشجاعته و أنه البطل الذى لا يقام له يتهدده و عثمان بعد حى بالحرب و المنابذه و يرأسله من الشام رسائل خشنه ثم قال و معاويه مطعون فى دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقه و قد ذكرنا فى نقض السفينيه على شيخنا أبى عثمان الجاحظ ما رواه أصحابنا فى كتبهم الكلاميه عنه من الإلحاد و التعرض لرسول الله ص و ما تظاهر به من الجبر و الإرجاء و لو لم يكن شىء من ذلك لكان فى محاربه الإمام ما يكفى فى فساد حاله لا سيما على قواعد أصحابنا و كونهم بالكبيره الواحده يقطعون على المصير إلى النار و الخلود فيها إن لم يكفرها التوبه و قال فى موضع آخر معاويه عند أصحابنا مطعون فى دينه منسوب إلى الإلحاد قد طعن فيه شيخنا أبو عبد الله البصرى فى كتاب نقض السفينيه على الجاحظ و روى عنه أخبارا تدل على ذلك.

(١) رَوَى ذِيكَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْمُلُوكِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَجَعَ الْمُؤَدَّنَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِلَّهِ أَبُوكَ يَا ابْنَ عَبِيدِ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ عَالِي الْهَمِّ مَا رَضَيْتَ لِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ تَقْرَنَ اسْمُكَ بِاسْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(٢) قَالَ وَ رَوَى نَصْرُ بْنُ مُرَّاحِمٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ

١- ١. ٤٩٠- ما وصلنى بعد خبر عن كتاب أخبار الملوك.

٢- ٢. ٤٩١- الحديث موجود فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٦ ط الحديث بمصر. و تقدم تحت الرقم: ٤٦١ ص

٥٦٥ ط ١، نقل المصنّف الحديث مباشرة عن كتاب صفين.

الْحَسَنِ قَالَ وَحَدَّثَنَا الْحَكَمُ أَيْضاً عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ عَلَى مِثْبَرِي فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ فَوَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا وَ لَا أَفْلَحُوا.

(١) وَ رَوَى أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: فِي هَذِهِ السَّنَةِ [٢٨٤] عَزَمَ الْمُعْتَصِدُ عَلَى لَعْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الْمَنَابِرِ وَ أَمَرَ بِإِنشَاءِ كِتَابٍ يُقْرَأُ عَلَى النَّاسِ فَخَوَّفَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ اضْطِرَابَ الْعَامَّةِ وَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةً فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الْمُعْتَصِدُ مِنْ ذَلِكَ التَّقْدِيمِ إِلَى الْعَامَّةِ بِلُزُومِ أَعْمَالِهِمْ وَ تَرْكِ الْاجْتِمَاعِ وَ الْعَصْبِيَّةِ وَ الشَّهَادَاتِ عِنْدَ السُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ يُسْأَلُوا (٢) وَ مَنَعَ الْقَصَاصَ عَنِ الْقُعُودِ عَلَى الطَّرِيقَاتِ وَ أَنْشِئَ هَذَا الْكِتَابَ وَ عَمِلَتْ مِنْهُ نَسِيخٌ قُرِئَتْ بِالْجَائِزِينَ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ فِي الْأَرْبَاعِ وَ الْمَحَالِّ وَ الْأَسْوَاقِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِسِتِّ بَقِيْنَ مِنْهَا وَ مَنَعَ الْقَصَاصَ مِنَ الْقُعُودِ فِي الْجَائِزِينَ وَ مَنَعَ أَهْلَ الْحَلْقِ فِي الْفُتْيَا أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْقُعُودِ فِي الْمَسْجِدِينَ

١- ١- ٤٩٢- رواه الطبري في حوادث: سنة: ٢٨٤ من تاريخ الأمم والملوك: ج ١٠، ص ٥٥ ط الحديث بيروت. و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٢٧ من باب الكتب من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٥٩٣ ط الحديث بيروت. و بما أن الكتاب كان في قدح معاوية خاصه و بنى أميه عامه لم يسقه ابن كثير حرفيا بل اكتفى بالإشارة إليه في حوادث سنه: ٢٨٤ من كتاب البدايه و النهايه: ج ٦ ص ٧٦ ط بيروت.

٢- ٢ و مثله في شرح ابن أبي الحديد؛ و في تاريخ الطبري: «و ترك الاجتماع و القضيه و الشهادات عند السلطان...». و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه و من شرح ابن أبي الحديد، غير أن ما ساقه المصنف هنا أكثريا بحسب اللفظ أقرب إلى ما في شرح نهج البلاغه منه إلى ما في تاريخ الطبري.

و نُودَى فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بَنَهَى النَّاسِ عَنِ الْجَمْعِ عَلَى قَاصٍّ أَوْ غَيْرِهِ وَ مُتِعَ الْقَصَاصُ وَ أَهْلُ الْحَلْقِ مِنَ الْقُودِ وَ نُودَى إِنَّ الذُّمَّةَ قَدْ بَرَّتْ مِمَّنِ اجْتَمَعَ مِنَ النَّاسِ فِي مُنَازَرَتِهِ وَ جَدَلٍ وَ تَقَدَّمَ إِلَى الشُّرَابِ الَّذِي يُسْقَوْنَ الْمَاءَ فِي الْجَامِعِينَ أَنْ لَا يَتَرَحَّمُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ لَا يَذْكُرُوهُ بِخَيْرٍ وَ كَانَتْ عَادَتُهُمْ جَارِيَةً بِالْتَرَحُّمِ وَ تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي قَدَّمَ أَمْرَ الْمُعْتَصِدِ بِإِنْشَائِهِ بِلَعْنِ مُعَاوِيَةَ يُقْرَأُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِثْبَرِ فَلَمَّا صَلَّى النَّاسُ الْجُمُعَةَ بَادَرُوا إِلَى الْمَقْصُورَةِ لِيَسْمَعُوا قِرَاءَةَ الْكِتَابِ فَلَمْ يُقْرَأْ وَ قِيلَ (١) إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ صَرَفَهُ عَنْ قِرَاءَتِهِ وَ إِنَّهُ أَحْضَرَ يُوسُفَ بْنَ

١- ١ من قوله: «وقيل: إن عبيد الله بن سليمان صرفه عن قراءته- إلى قوله: - فأمسك المعتضد فلم يرد إليه جوابا و لم يأمر بعد ذلك في الكتاب بشيء» ذكره الطبري في خاتمه الكتاب، و أما ابن أبي الحديد فذكره مثل ما ذكره المصنف هاهنا. ثم إن الطبري ذكر قبل الكتاب بعد قوله: «فلما صلى الناس الجمعة بادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءه الكتاب فلم يقرأ» ما نصه: فذكر أن المعتضد أمر بإخراج الكتاب الذي كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاوية؛ فأخرج له من الديوان فأخذ من جوامعه نسخه هذا الكتاب، و ذكر أنها نسخة الكتاب الذي أنشئ للمعتضد بالله: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي العظيم، الحليم الحكيم، العزيز الرحيم، المتفرد بالوحدانية، الباهر بقدرته الخالق بمشيئته و حكمته، الذي يعلم سوابق [أسرار «خ»] الصدور؛ و ضمائر القلوب، لا يخفى عليه خافية و لا يعزب عنه مثقال ذره في السماوات العلى و لا في الأرضين السفلى قد أحاط بكل شيء علما و أحصى كل شيء عددا، و ضرب [و جعل «خ»] لكل شيء أمدا، و هو العليم الخبير. و الحمد لله الذي برأ خلقه لعبادته، و خلق عباده لمعرفة، على سابق علمه في طاعه مطيعهم و ماضى أمره في عصيان عاصيهم، فبين لهم ما يأتون و ما يتقون، و نهج لهم سبل النجاه؛ و حذرهم مسالك الهلكة، و ظاهر عليهم الحجج و قدم إليهم المعذرة، و اختار لهم دينه الذي ارتضى لهم و أكرمهم به، و جعل المعتصمين بحبله و المتمسكين بعروته أوليائه و أهل طاعته، و المعاندين عنه و المخالفين له أعداءه و أهل معصيته، ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه و إن الله لسميع عليم. و الحمد لله الذي اصطفى محمدا رسوله من جميع بريته و اختاره لرسالته و ابتعته بالهدى و الدين المرتضى إلى عباده أجمعين، و أنزل عليه الكتاب المبين المستبين، و تأذن له بالنصر و التمكين، و أيده بالعز و البرهان المتين فاهتدى به من اهتدى، و استنقذ به من استجاب له من العمى و أضل من أدبر و تولى حتى أظهر الله أمره و أعز نصره و قهر من خالفه، و أنجز له ما وعده، و ختم به رسله [رسالته «خ»] و قبضه مؤديا لأمره مبلغا لرسالته ناصحا لامته، مرضيا مهتديا إلى أكرم مآب المنقلين و أعلى منازل أنبيائه المرسلين و عباده الفائزين، فصلَّى الله عليه أفضل صلاة و أتمها و أجلها و أعظمها و أزكاها و أطهرها و على آله الطيبين. و الحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين و سلفه الراشدين المهتدين ورثة خاتم النبيين و سيّد المرسلين و القائمين و المقومين لعباده المؤمنين و المستحفظين ودائع الحكمة و موارث النبوة، و المستخلفين في الأمه، و المنصورين بالعز و المنعة و التأييد و الغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله و لو كره المشركون. و قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعه من العامه من شبهه قد دخلتهم في أديانهم و فساد قد لحقهم في معتقدهم .. أقول: جميع ما ذكره المعتضد في مقدمه كتابه حق غير هذا الذيل الذي ذكره حول سلفه فإن كله باطل و بعض سلفه كالمنصور و الرشيد و المتوكل لم يكونوا أقل ضلاله من معاوية بل بعضهم كان أعتى و أظنى منه، و من أراد أن يعرف شيئا يسيرا من تورط هؤلاء في الطغيان فعليه بكتاب أنساب الأشراف.

يَعْتُوبَ الْقَاضِيَّ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْحِيلَةَ فِي إِبْطَالِ مَا عَزَمَ الْمُعْتَصِدُ عَلَيْهِ فَمَضَى يُوسُفُ فَكَلَّمَ الْمُعْتَصِدَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَضْطَرِبَ الْعَامَّةُ وَيَكُونَ مِنْهَا عِنْدَ سَمَاعِهَا هَذَا الْكِتَابَ حَرَكَةً فَقَالَ إِنْ تَحَرَّكَتِ الْعَامَّةُ أَوْ نَطَقَتْ وَضَعَتْ السَّيْفَ فِيهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَصْنَعُ بِالطَّالِبِينَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ إِطْرَائِهِمْ أَوْ كَمَا قَالَ وَ إِذَا سَمِعَ النَّاسُ هَذَا كَانُوا إِلَيْهِمْ أَمِيلَ وَ كَانُوا هُمْ أُنْبَسَطَ أَلْسِنَتَهُ وَ أُثْبِتَ حُجَّهَ مِنْهُمْ الْيَوْمَ فَأَمْسَكَ الْمُعْتَصِدُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَوَابًا وَ لَمْ يَأْمُرْ بِعِيدِ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ بِشَيْءٍ وَ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْكِتَابِ بِعِيدِ أَنْ قَدَّمَ حَمِيدَ اللَّهِ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ صَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْعَامَّةِ مِنْ شُبُهَةٍ قَدْ دَخَلَتْهُمْ فِي أَدْيَانِهِمْ وَ فَسَادٍ قَدْ لَحِقَتْهُمْ فِي مُعْتَقَدِهِمْ وَ عَصِيْبِهِ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا أَهْوَاؤُهُمْ وَ نَطَقَتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَ لَا رَوِيَةٍ قَدْ قَلَدُوا فِيهَا قَادَةَ الضَّلَالَةِ بَلَا بَيِّنَةٍ وَ لَا بَصِيرَةٍ وَ خَالَفُوا السُّنَنَ الْمُتَّبَعَةَ إِلَى الْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ خُرُوجًا عَنِ الْجَمَاعَةِ وَ مُسَارَعَةً

إِلَى الْفِتْنَةِ وَ إِيْتَاراً لِلْفُرْقَةِ وَ تَشْتِيَةً لِلْكَلِمَةِ وَ إِظْهَاراً لِمُؤَالَاهِ مَنْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُؤَالَاهِ وَ بَتَرَ مِنْهُ الْعِصْمَةَ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمِلَّةِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةَ وَ تَعْظِيماً لِمَنْ صَعَّرَ اللَّهُ حَقَّهُ وَ أَوْهَنَ أَمْرَهُ وَ أَضْعَفَ رُكْنَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ وَ مُخَالَفَةً لِمَنْ اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ بِهِ النَّعْمَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْبِرَكَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَاعْظَمِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَى تَرْكَهَ إِنْكَارِهِ حَرَجاً عَلَيْهِ فِي الدِّينِ وَ فَسَاداً لِمَنْ قَلَّدَهُ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ إِهْمَالاً لِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ تَقْوِيمِ الْمُخَالَفِينَ وَ تَنْصِيرِ الْجَاهِلِينَ وَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى الشَّاكِينَ وَ بَسْطِ الْيَدِ عَنِ الْمُعَانِدِينَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُخْبِرُكُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا ابْتِغَتْ مُحَمَّدًا ص بَدِينِهِ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَصْدَعَ بِأَمْرِهِ بَدَأَ بِأَهْلِهِ وَ عَشِيرَتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى رَبِّهِ وَ أَنْذَرَهُمْ وَ بَشَّرَهُمْ وَ نَصَحَ لَهُمْ وَ أَرْشَدَهُمْ وَ كَانَ مِنْ اسْتِجَابِ لَهُ وَ صَدَقَ قَوْلُهُ وَ اتَّبَعَ أَمْرُهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ مِنْ بَنِي أَبِيهِ (١) مِنْ بَيْنِ مُؤْمِنٍ بِمَا أَتَى بِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ نَاصِرٍ لِكَلِمَتِهِ وَ إِنْ لَمْ يَتَّبِعْ دِينَهُ إِعْزَازاً لَهُ وَ إِشْفَاقاً عَلَيْهِ فَمُؤْمِنُهُمْ مُجَاهِدٌ بِبَصِيرَتِهِ وَ كَافِرُهُمْ مُجَاهِدٌ بِبُصِيرَتِهِ وَ حَمِيَّتِهِ يَدْفَعُونَ مَنْ نَابَيْدَهُ وَ يَقْهَرُونَ مَنْ عَابَهُ وَ عَانَدَهُ وَ يَتَوَقَّتُونَ لَهُ مِمَّنْ كَانَتْهُ وَ عَاضِدَهُ وَ يَبَايَعُونَ لَهُ مَنْ سَمِحَ لَهُ بِبُصِيرَتِهِ وَ يَتَجَسَّسُونَ أَخْبَارَ أَعْيَادِهِ وَ يَكِيدُونَ لَهُ بِظَهْرِ الْعَيْبِ كَمَا يَكِيدُونَ لَهُ بِرَأْيِ الْعَيْنِ حَتَّى بَلَغَ الْمَيْدَى وَ حَانَ وَقْتُ الْإِهْتِدَاءِ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ تَصَدِيقِ رَسُولِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ بِأَثْبَتِ بَصِيرَتِهِ وَ أَحْسَنِ هُدًى وَ رَغْبَةٍ فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً مَعِيدِنَ الْحُكْمَةِ وَ وَرَثَةَ النَّبِيِّ وَ مَوْضِعَ الْخِلَافَةِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ الْفَضِيلَةَ وَ أَلْزَمَ الْعِبَادَ لَهُمُ الطَّاعَةَ (٢)

١- ١ كذا في تاريخ الطبري طبع الحديث ببيروت، و في ط الحديث ببيروت من شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: «نفي يسير...» و في ط الكمباني من البحار: «امرؤ يسير...».

٢- ٢. هذا هو الصواب، و في أصولي: «فجعلهم الله أهل بيت الرحمة و أهل بيت الدين [الذين «خ»] أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و معدن الحكمه...». و معلوم أن بني عبيد الله لم يريا أنفسهم أهلاً للخلافه و لا رأهم الناس أهلاً لها، و لهذا قال العباس بعد وفاه النبي لعلی: هلم أبايعك... و أيضاً لم ير أبو بكر و عمر و عثمان للعباس و بنيه سهماً في الخلافه. و أما أحفاد العباس بل و كثير من أبنائه فكانوا أهل لهو و تورط في الشهوات و معدن الرجس و القسوه و التوغل في ملاذ الدنيا و الركون إليها و قد بلغوا أقصى حد الظلم و العدوان، و سير إجمالي في سيره المنصور و الرشيد و المتوكل يوضح ما أشرنا إليه كالشمس في رائعه النهار!! أ هؤلاء أهل بيت الرحمة؟ فمن أهل بيت القسوه و الجفوه؟ أ هؤلاء أذهب الله عنهم الرجس؟ أ هؤلاء معدن الحكمه؟ فمن معدن الجهاله و السفاهه؟ أ هؤلاء ورثه النبوه و موضع الخلافه؟ فمن ورثه الطغيان و اللاحاد؟ و أى فضيله كانت فيهم غير النسب، و نسب عمه أبي لهب كان أقرب من نسبهم و لم يفده شيئاً، و كيف أزم الله طاعتهم على العباد و كانوا طغى العباد، و أظلم الظالمين و الله تعالى يقول: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ».

وَ كَانَ مِمَّنْ عَانَدَهُ وَ كَذَّبَهُ وَ حَارَبَهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ الْعِدْدُ الْكَثِيرُ وَ السَّوَادُ الْمَاعِظُ يَتَلَقَّوْنَهُ بِالضَّرْرِ وَ التَّشْرِيبِ وَ يَفْصِدُونَ بِاللَّادِي وَ التَّخْوِيفِ وَ يُنَابِذُونَهُ بِالْعِدَاوَةِ وَ يَنْصَبُونَ لَهُ الْمُحَارَبَةَ وَ يَصِيدُونَ عَنْ قَصْدِهِ وَ يَنَالُونَ بِالتَّعْذِيبِ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ كَانَ أَشَدَّهُمْ فِي ذَلِكَ عِدَاوَةً وَ أَعْظَمُهُمْ لَهُ مُخَالَفَةً أَوْلَاهُمْ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَ مَنَاصِبِهِ وَ رَأْسِيهِمْ فِي كُلِّ إِجْلَابٍ وَ فِتْنَةٍ لَمَّا تُرْفَعِ عَنِ الْإِسْلَامِ رَأْيُهُ إِلَّا كَانَ صَاحِبِهَا وَ قَائِدِهَا وَ رَئِيسِهَا أَبَا سَيْفِيَانَ بْنَ حَرْبٍ صَاحِبَ أُحُدٍ وَ الْخُنْدَقِ وَ غَيْرِهِمَا وَ أَشْيَاعَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ الْمَلْعُونِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ الْمَلْعُونِينَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَوَاطِنَ عَمَدِهِ لِسَبَاقِ عِلْمِ اللَّهِ فِيهِمْ وَ مَاضِي حُكْمِهِ فِي أَمْرِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ وَ نِفَاقِهِمْ فَلَمَّ يَزَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ يُحَارِبُ مُجَاهِدًا وَ يُدَافِعُ مُكَابِلًا وَ يَجْلِبُ مُنَابِلًا حَتَّى قَهَرَهُ السَّيْفُ وَ عَلَا أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ فَتَعَوَّذَ بِالْإِسْلَامِ غَيْرَ مَنْطُوقٍ عَلَيْهِ وَ أَسِيرَ الْكُفْرَ غَيْرَ مُقْلَعٍ عَنْهُ فَتَقَبَّلَهُ وَ قَبِلَ وُلْدَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِحَالِهِ وَ حَالِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى كِتَابًا فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ يَذْكُرُ فِيهِ شَأْنَهُمْ (١) وَ هُوَ

١- ١ هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد، و في أصلى من طبع الكمباني من البحار: «ثم أنزل الله تعالى كتابا فيما أنزل الله على رسوله فيهم شأنهم».

(١) قَوْلُهُ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ لَمَّا خِلَافَ بَيْنَ أَحَدٍ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَادَ بِهَا بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ مِمَّا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فِي السُّنَنِهِ وَ رَوَاهُ ثِقَاتُ الْأُمَّةِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيهِ وَ قَدْ رَأَاهُ مُقْبِلًا عَلَى حِمَارٍ وَ مُعَاوِيَةَ يَقُودُهُ وَ يَزِيدُ يَسُوقُهُ لَعَنَ اللَّهُ الرَّاكِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ وَ مِنْهُ مَا رَوَتْهُ الرُّوَاهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ يَوْمَ بَيْعَةِ عُمَيْرَانَ تَلَقَّفُوهُ يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ تَلَقَّفَ الْكُرْهُ قَوْلَ اللَّهِ مَا مِنْ جَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ وَ هَذَا كُفْرٌ صِرَاحٌ يَلْحَقُهُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ كَمَا لَحِقَتْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ وَ مِنْهُ مَا يُرْوَى مِنْ وَقْفِهِ عَلَى تَيْبِهِ أَحَدٍ بَعِيدَ ذَهَابِ بَصِيرِهِ وَ قَوْلِهِ لِقَائِدِهِ هُنَالِكَ دَمِينًا مُحَمَّدًا وَ قَتَلْنَا أَصْحَابَهُ (٢) وَ مِنْهَا الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا لِلْعَبَّاسِ قَبْلَ الْفَتْحِ وَ قَدْ عَرِضَتْ عَلَيْهِ الْجُنُودُ لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ عَظِيمًا فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَيَحْكُ إِنَّهُ لَيْسَ بِمُلْكِكَ إِنَّهَا النُّبُوَّةُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ وَ قَدْ رَأَى بِلَالًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ يُؤَذِّنُ وَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ عَتَبَةَ بَنِ رِبِيعَةَ إِذْ لَمْ يَشْهَدْ هَذَا الْمَشْهَدَ

١- و في تاريخ الطبري: فمما لعنهم الله به على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و أنزل به كتابا قوله: «و الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا» [١٦٠ / الاسراء: ١٧] و لا اختلاف بين أحد انه أراد بها بنى أمية. و منه قول الرسول عليه السلام: و قد رآه مقبلا على حمار و معاوية يقود به و يزيد ابنه يسوق به: لعن الله القائد و الراكب.
٢- ١ كذا في أصلي، و في ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: «هاهنا رمينا محمدا...» و في ط بيروت من تاريخ الطبري: «هاهنا ذبينا محمدا و أصحابه...».

وَمِنْهَا الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَوَجَمَ لَهَا قَالُوا فَمَا رُئِيَ بِعِيدِهَا ضَاحِكًا رَأَى نَفْرًا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ يَنْزُونَ عَلَى مِثْبَرِهِ نَزْوُ الْقِرَدَةِ (١) وَمِنْهَا طَرْدُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعِيَّاصِ لِمَحَاكَاتِهِ إِيَّاهُ فِي مِشِيَّتِهِ وَ الْحَقُّهُ اللَّهُ بِدَعْوِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص آفَهُ بَاقِيَهُ حِينَ التَّفَتَّ إِلَيْهِ فَرَأَهُ يَتَخَلَّجُ يَحْكِيهِ فَقَالَ كُنْ كَمَا أَنْتَ فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سَائِرَ عُمُرِهِ هَذَا إِلَى مَا كَانَ مِنْ مَرْوَانَ ابْنِهِ وَ افْتِتَاحِهِ أَوَّلَ فِتْنَتِهِ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَ احْتِقَابِهِ كُلَّ دَمٍ حَرَامٍ سُفِكَ فِيهَا أَوْ أُرِيقَ بَعْدَهَا (٢) وَمِنْهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ص لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالُوا مُلْكُ بَنِي أُمِّيَّةَ (٣) وَمِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا مُعَاوِيَةَ لِيُكْتَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَافَعَ بِأَمْرِهِ وَ اعْتَلَّ بِطَعَامِهِ فَقَالَ ص لَا أَشْبِعُ اللَّهُ بَطْنَهُ فَبَقِيَ لَمَّا يَشْبَعُ وَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا أَتْرُكُ الطَّعَامَ شَبْعًا وَ لَكِنْ إِعْيَاءً وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ يَطْلُعُ مِنْ هَذَا النَّجَجِ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يَحْشُرُ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِي فَطَلَعَ مُعَاوِيَةُ وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِثْبَرِي فَاقْتُلُوهُ

١- ١ و مثله في شرح ابن أبي الحديد: و ينزون- على زنه يدعون:- يشون و يعلون عليه. و في تاريخ الطبري: و منه الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه و سلم فوجم لها فما رئي ضاحكا بعدها فأنزل الله: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ] ٦٠/ الاسراء: ١٧].

٢- ٢ هذا هو الصواب كما في تاريخ الطبري و شرح ابن أبي الحديد. و الاحتقاب: الارتكاب. و في ط الكمباني من البحار: «احتقانه».

٣- ٣ و مثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه، و في تاريخ الطبري: «و منه ما أنزل الله على نبيه في سورة القدر: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» من ملك بني أمية.

وَمِنْهَا الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ الْمَرْفُوعُ أَنَّهُ ص قَالَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُنَادِي يَا حَنَّانُ يَا مَنْانُ فَيَقَالُ لَهُ أَلَا نَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ مِنْهَا انْتِزَاؤُهُ بِالْمَحَارِبِ لِأَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِسْلَامِ مَكَانًا وَ أَقْدَمِهِمْ إِلَيْهِ سَبَقًا وَ أَحْسَنِهِمْ فِيهِ أَثْرًا وَ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صِيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُنَازِعُهُ حَقَّهُ بِبَاطِلِهِ وَ يُجَاهِدُ أَنْصَارَهُ بِضَمِّ مَالِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ يُحَاوِلُ مَا لَمْ يَزَلْ هُوَ وَ أَبَوُهُ يُحَاوِلَانِهِ مِنْ إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ جُحُودِ دِينِهِ وَ يَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١) يَسْتَهْوِي أَهْلَ الْجَهَالَةِ وَ يُمَوِّهُ لِأَهْلِ الْعِبَاوَةِ بِمَكْرِهِ وَ بَغْيِهِ الَّذِينَ [اللَّذِينَ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْخَبَرَ عَنْهُمَا فَقَالَ لِعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ تَفْتُلِكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُونَكَ إِلَى النَّارِ مُؤَثِّرًا لِلْعَاجِلِ كَافِرًا بِالْآجِلِ خَارِجًا مِنْ طَرِيقِهِ الْإِسْلَامِ (٢) مُسْتَحِلًّا لِلدَّمِ الْحَرَامِ حَتَّى سَفِكَ فِي فِتْنَتِهِ وَ عَلَى سَبِيلِ غَوَايَتِهِ وَ ضَلَالَتِهِ دِمَاءٌ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ الذَّابِّينَ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَ النَّاصِرِينَ لِحَقِّهِ مُجَاهِدًا فِي عَدَاوَةِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا فِي أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَلَمَّا يُطَاعَ وَ تَبْطُلَ أَحْكَامُهُ فَلَمَّا تُقَامَ وَ يُخَالَفَ دِينَهُ فَلَمَّا يُدَانَ وَ أَنْ تَعْلُو كَلِمَةُ الضَّلَالِ وَ تَرْتَفِعَ دَعْوَةُ الْبَاطِلِ وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ دِينُهُ الْمَنْصُورُ وَ حُكْمُهُ النَّافِذُ وَ أَمْرُهُ الْعَالِبُ وَ كَيْدٌ مِنْ عِيَادَةٍ وَ حِيَادَةٍ الْمَغْلُوبِ الدَّاحِضِ حَيْتَى اِحْتَمَلَ أَوْزَارَ تِلْكَ الْحُرُوبِ وَ مَا اتَّبَعَهَا وَ تَطَوَّقَ تِلْكَ الدِّمَاءَ وَ مَا سَفِكَ بَعْدَهَا وَ سَنَّ سُنَنَ الْفُسَادِ الَّتِي عَلَيْهِ إِثْمُهَا وَ إِثْمٌ مِنْ عَمَلٍ بِهَا وَ آيَاحِ الْمَحَارِمِ لِمَنْ ارْتَكَبَهَا وَ مَنَعَ الْحُقُوقَ أَهْلِهَا وَ عَزَّتُهُ الْأَمَالُ وَ اسْتَدْرَجَهُ الْإِمْهَالُ وَ كَانَ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ اللَّعْنَةَ قَتْلَهُ مَنْ قَتَلَ صَبْرًا (٣) مِنْ خِيَارِ

١-١ هذا هو الصواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وهي الآية: ٣٢ من سورة التوبة: ٩ و في ط الكمباني من البحار و تاريخ الطبري: «و لو كره المشركون».

٢-٢ كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، و في تاريخ الطبري و شرح ابن أبي الحديد «خارجا من ربه الإسلام...». ٢ كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، و في تاريخ الطبري و شرح ابن أبي الحديد «خارجا من ربه الإسلام...».

٣-٣ و مثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، و في تاريخ الطبري: «ثم مما أوجب الله له به اللعنة قتله من قتل صبورا من خيار الصحابة و التابعين و أهل الفضل و الديانة، مثل عمرو بن الحمق و حجر بن عدى فيمن قتل [من أمثالهم في أن تكون له العزة و الملك و الغلبة، و لله العزة و الملك و القدره، و الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعْنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا [٩٣/ النساء: ٤].

الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَ الدِّينِ مِثْلَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ وَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ فِيمَنْ قَتَلَ مِنْ أُمَّتِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ الْعِزَّةُ وَ الْمُلْكُ وَ الْعَلْبَةُ ثُمَّ ادَّعَاؤُهُ زِيَادَ بْنَ سَيْمِيَّةَ أَخًا وَ نَسَبَتْهُ إِيَّاهُ إِلَى أَبِيهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ يَقُولُ مَلْعُونٌ مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ (١) وَ قَالَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجْرُ فَخَالَفَ حُكْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ جَهَارًا وَ جَعَلَ الْوَلَدَ لِغَيْرِ الْفِرَاشِ وَ الْحَجْرَ لِغَيْرِ الْعَاهِرِ فَاحْلَ بِهَذِهِ الدَّعْوَةَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فِي أُمَّ حَبِيبَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ مِنْ شُعُورٍ وَ وُجُوهِ قَدْ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَ أَثْبَتَ بِهَا مِنْ قُرْبَى قَدْ أَبْعَدَهَا اللَّهُ مَا لَمْ يَدْخُلِ الدِّينَ حَلَلٌ مِثْلُهُ وَ لَمْ يَنْلِ الْإِسْلَامَ تَبْدِيلًا يُشْبِهُهُ وَ مِنْ ذَلِكَ إِيثارُهُ لِخِلَافِهِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ابْنُهُ يَزِيدُ السَّكِّيْرُ الْخَمِيْرُ صَاحِبُ الدِّيَكَةِ وَ الْفُهُودِ وَ الْقِرْدَةِ وَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لَهُ عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ بِالْقَهْرِ وَ السَّطْوَةِ وَ التَّوَعُّدِ وَ الْإِخَافَةِ وَ التَّهْدِيدِ وَ الرَّهْبَةِ وَ هُوَ يَعْلَمُ سَفَهَهُ وَ يَطَّلِعُ عَلَى رَهْقِهِ وَ خُبْنِهِ وَ يُعَيِّنُ سَيِّئَاتِهِ وَ فَعَلَاتِهِ وَ فُجُورَهُ وَ كُفْرَهُ فَلَمَّا تَمَكَّنَ قَاتَلَهُ اللَّهُ فِيمَا تَمَكَّنَ مِنْهُ طَلَبَ بِنَاتِ الْمُسْرِكِينَ وَ طَوَائِلِهِمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فَأَوْقَعَ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي وَقَعِهِ الْحَرَّةَ

١- ١. و مثله في شرح ابن أبي الحديد، غير أن فيه «و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول...» و في تاريخ الطبري: و مما استحق به اللعنة من الله و رسوله ادعاؤه زياد بن سميته، جراه على الله، و الله يقول: «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله...» [٥/ الأحزاب: ٣٣] و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه.

الْوَقْعَةَ الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْلَامِ أَشْعَى مِنْهَا وَلَا أَفْحَشُ فَشَفَى عِنْدَ نَفْسِهِ غَلِيلَهُ وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ انْتَقَمَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَبَلَغَ النَّارَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ فَقَالَ مُجَاهِرًا بِكُفْرِهِ وَمُظْهِرًا لِشُرْكَهِ

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِنَدْرِ شَهْدُوا- جَزَعُ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ-

قَوْلَ مَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى دِينِهِ وَلَا إِلَى كِتَابِهِ وَلَا إِلَى رَسُولِهِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا اجْتَرَمَ سَفْكُهُ دَمَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا مَعَ مَوْعِعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ مَكَانِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَ الشَّهَادَةِ لَهُ وَ لِأَخِيهِ بِسَيَادَةِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَ كُفْرًا بِدِينِهِ وَ عَدَاوَةً لِرَسُولِهِ وَ مُجَاهِرَةً لِعِثْرَتِهِ وَ اسْتِهَانَةً لِحُرْمَتِهِ كَأَنَّمَا يَقْتُلُ لَعْنَةَ اللَّهِ قَوْمًا مِنْ كَفَرِهِ التُّرْكِ وَ الدَّيْلَمِ لَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ نَقِمَةً وَ لَا يُرَاقِبُ مِنْهُ سَيْطَوَةَ فَبَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ وَ اجْتَثَّ أَصِيلَهُ وَ فَزَعَهُ وَ سَلَبَهُ مَا تَحْتَ يَدِهِ وَ أَعَدَّ لَهُ مِنْ عَذَابِهِ وَ عُقُوبَتِهِ مَا اسْتَحَقَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ هَذَا إِلَى مَا كَانَ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ مِنْ تَبْدِيلِ كِتَابِ اللَّهِ وَ تَعْطِيلِ أَحْكَامِ اللَّهِ وَ اتِّخَاذِ مَالِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا وَ هَرْدَمِ بَيْتِ اللَّهِ وَ اسْتِحْلَالِ حَرَامِهِ وَ نَصْبِ بِهِمُ الْمَجَانِقِ عَلَيْهِ وَ رَمِيهِمُ بِالنِّيَرَانِ إِلَيْهِ لَا يَأْلُونَ إِخْرَاقًا وَ إِخْرَابًا وَ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْهُ اسْتِبَاحَهُ وَ انْتِهَاكَ وَ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ قَتْلًا وَ تَنكِيلًا وَ لِمَنْ آمَنَهُ اللَّهُ بِهِ إِخَافَهُ وَ تَشْرِيدًا حَتَّى إِذَا حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعِيَادِ وَ اسْتَحَقُّوا مِنَ اللَّهِ الْإِنْتِقَامَ وَ مَلَأُوا الْأَرْضَ بِالْجُورِ وَ الْعُدْوَانِ وَ عَمُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَ الْإِفْتِسَارِ وَ حَلَّتْ عَلَيْهِمُ السَّخَطُ وَ نَزَلَتْ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ السَّطْوَةُ أَتَاكَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ عِثْرَةِ نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ وَرَائَتِهِ وَ مَنْ اسْتَخْلَصَهُ مِنْهُمْ لِخِلَافَتِهِ مِثْلَ مَا أَتَاكَ مِنْ أَسْلَافِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ آبَائِهِمُ الْمُجَاهِدِينَ لِأَوَائِلِهِمُ الْكَافِرِينَ فَسَفَكَ اللَّهُ دِمَاءَهُمْ مُزْتَدِينَ كَمَا سَفَكَ بِآبَائِهِمْ دِمَاءَ آبَائِهِمْ مُشْرِكِينَ وَ قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَمَرَ لِطَاعِ وَ مِثْلَ لِيْتَمَثَّلَ وَ حَكَمَ لِئُفْعَلَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا وَ قَالَ

أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ فَالْعُنُوا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَفَارِقُوا مَنْ لَا تَتَّالُونَ الْقُرْبَةَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بِمَفَارَقَتِهِ اللَّهُمَّ
 الْعُنْ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَمُعَاوِيَةَ ابْنَهُ وَزَيْدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَوُلْدَهُ وَوُلْدَ وَوُلْدِ اللَّهِمَّ الْعُنْ أَيْمَةَ الْكُفْرِ وَقَادَةَ الضَّلَالِ
 وَأَعْدَاءَ الدِّينِ وَمُجَاهِدِي الرَّسُولِ وَمُعْطِي الْأَحْكَامِ وَمُبِدِّي الْكِتَابِ وَمُنْتَهِكِي الدَّمِ الْحَرَامِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ مُؤَالَاهِ
 أَعْدَائِكَ وَمِنَ الْإِعْمَاضِ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ كَمَا قُلْتَ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَيُّهَا
 النَّاسُ اعْرِفُوا الْحَقَّ تَعْرِفُوا أَهْلَهُ وَتَأْمَلُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ تَعْرِفُوا سَابِلَهَا فَتَقِفُوا عِنْدَ مَا وَقَفَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَانْفِذُوا لِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَعِصِمُ بِاللَّهِ لَكُمْ وَيَسْأَلُهُ تَوْفِيقَكُمْ وَيَرْغُبُ إِلَيْهِ فِي هِدَايَتِكُمْ وَاللَّهُ حَسْبُهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْهُ وَ لِمَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ (١)

١- ١ و مثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه، و لكن في ط الحديث بيروت من تاريخ الطبري بعده زياده هكذا
 نصها: يا ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، و تأملوا سبل الضلاله تعرفوا سابلها، فإنه إنما يبين عن الناس أعمالهم، و يلحقهم
 بالضللال و الصلاح آباؤهم فلا- يأخذكم في الله لومه لائم، و لا- يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم و كيد من
 يكيدكم و طاعه من تخرجكم طاعته إلى معصيه ربكم. أيها الناس بنا هداكم الله و نحن المستحفظون فيكم أمر الله، و نحن
 ورثه رسول الله و القائمون بدين الله، فقفوا عند ما نقفكم عليه، و انفذوا لما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء الله و أئمه الهدى
 على سبيل الايمان و التقوى و أمير المؤمنين يستعصم الله لكم و يسأله توفيقكم و يرغب إلى الله في هدايتكم لرشدكم و في
 حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته، مستحقين لرحمته، و الله حسب أمير المؤمنين فيكم و عليه توكله، و بالله على
 ما قلده من أموركم استعانته و لا حول لأمر المؤمنين و لا قوه إلا بالله، و السلام عليكم. و كتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان
 في سنه أربع و ثمانين و مائتين.

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (١) إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا بِسَبِّ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ وَحَطَبَ بِذَلِكَ عَلَى مَنَابِرِ الْإِسْلَامِ وَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى أَنْ قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَزَالَهُ.

وَقَالَ الْجَاحِظُ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ حُطْبِهِ الْجُمُعَةِ اللَّهُمَّ إِنَّ أَبَا تُرَابٍ أَلْحِدَ فِي دِينِكَ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِكَ فَالْعَنُ لَعْنًا وَبِيًّا وَعَذْبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْأَفَاقِ فَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ يُنَادَى بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ إِلَى خِلَافِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ لَمَّا كَانَ أَمِيرَ الْعِرَاقِ فِي خِلَافِهِ هِشَامٍ كَانَ يَلْعَنُ عَلِيًّا ع عَلَى الْمُنْبَرِ.

وَذَكَرَ الْجَاحِظُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ قَالُوا لِمُعَاوِيَةَ إِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ مَا أَمَلْتَ فَلَوْ كَفَفْتَ عَنْ لَعْنِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَرْبُو عَلَيْهِ الصَّغِيرُ وَيَهْرَمَ عَلَيْهِ الْكَبِيرُ وَلَا يَذُكَّرُ لَهُ ذَاكِرٌ فَضَلًّا وَارَادَ زِيَادٌ أَنْ يَعْزِضَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ الْبِرَاءَةَ مِنْ عَلِيٍّ وَلَعْنَهُ وَأَنْ يُقْتَلَ كُلٌّ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَيُخَرَّبَ مَنْزِلُهُ فَضْرَبَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِالطَّاعُونَ فَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ.

١-١ الظاهر من سياق الكلام جليا أن الضمير في قوله: «وقال في موضع آخر» راجع إلى أحمد بن أبي طاهر المتقدم في بدايه الحديث ٤٩٠ في ص ٥٦٧، أي وقال أحمد بن أبي طاهر في موضع آخر من كتاب أخبار الملوك. وكتاب أخبار الملوك ما اطلعت عليه بعد، و لكن هذه الأخبار لها مصادر أخرى، و جميعها مع أخبار آخر في معناها ذكرها بأوضح ممّا ذكره صاحب كتاب أخبار الملوك- ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٧٨-٨١٥ ط الحديث بيروت.

قَالَ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَشْكَافِيُّ وَرَوَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَدَلَ لِسْمَرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ حَتَّى يَرَوْى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ وَأَنَّ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ نَزَلَتْ فِي ابْنِ مُلْجَمٍ وَهِيَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَدَلَ لَهُ مِائَتِي أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَدَلَ لَهُ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَدَلَ أَرْبَعِمِائَةَ فَقَبِلَ وَ رَوَى ذَلِكَ.

وَقَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَضَعَ قَوْمًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَوْمًا مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى رِوَايَةِ أَخْبَارٍ قَبِيحَةٍ فِي عَلِيٍّ عَ فَاخْتَلَفُوا مَا أَرْضَاهُ مِنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ مِنَ التَّابِعِينَ عَزْوَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ.

قَالَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَ أَنَّهُ قَالَ: أَكْذَبُ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ.

قَالَ وَقَدْ رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا عَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ قَالَ إِنَّكَ سَيَلِي الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِي فَاخْتَرِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَإِنَّ فِيهَا الْأَبْدَالَ وَقَدْ اخْتَرْتُمْ فَاغْتَرْنَا أَبَا تَرَابٍ فَلَعْنُوهُ.

قَالَ وَ رَوَى شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ الْمُتَكَلِّمُ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ (١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْنَا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ النَّاسِ

١- ١ هذا هو الصواب، و في ط الكمباني من كتاب البحار: «عن نصر، عن عاصم الليثي ...». و نصر هذا من رجال صحاح أهل السنة مترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤٢٧. و أما أبو عاصم بن عمرو بن خالد الليثي فهو من الصحابة و الصحابة كلهم عدول عند أهل السنة. قال ابن عبد البر في حرف العين من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ٣ ص ١٣٥. عاصم بن عمرو بن خالد الليثي والد نصر بن عاصم روى عنه ابنه نصر بن عاصم: حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا أحمد بن زهير، حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا غسان بن مضر، حدَّثنا أبو سلمة سعيد بن يزيد: عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: ويل لهذه الأمة من ذى الاستاه. و قال مره أخرى: ويل لأمتي من فلان ذى الاستاه. و قال أحمد [بن زهير]: لا أدري سمع هذا عاصم عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أم لا؟. انظروا إلى هذا الأعور!! الصحابي العادل عنده يقول: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: ويل لهذه الأمة من ذى الاستاه» ثم هو يبدى هواه و حبه لإمامه الذى أصمه عن الحق و يقول: لا- أدري أسمع عاصم هذا عن رسول الله أم لا؟! و ذكره أيضا الحافظ ابن حجر فى ترجمه عاصم تحت الرقم: ٤٣٥٥ من كتاب الإصابه: ج ٢ ص ٢٤٦ قال: ذكره ابن أبى خيثمه و غيره فى الصحابه. و روى البغوى من طريق نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ويل لهذه الأمة من فلان ذى الاستاه. قال البغوى: لا أدري له صحبه أم لا؟. قال ابن حجر: قلت: [الحديث قد أخرجه الطبراني من الوجه الذى أخرجه منه البغوى فزاد فى أوله ما يدل على صحبته و هو قوله: دخلت المسجد- مسجد المدينة- و أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يقولون: نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله. قلت: مم ذاك؟ قالوا: كان يخطب آنفا فقام رجل فأخذ بيد ابنه ثم خرجا!! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: لعن الله القائد و المقود به، ويل لهذه الأمة من فلان ذى الاستاه. و ليراجع مسند عاصم بن عمرو بن خالد أو ابنه نصر من المعجم الكبير للطبراني.

يَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا مُعَاوِيَةُ قَامَ السَّاعَةَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي سَيْفِيَانَ فَخَرَجَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَعَنَ اللَّهُ التَّابِعَ وَ الْمُتَّبِعَ رَبِّ يَوْمَ لَأُمَّتِي مِنْ مُعَاوِيَةَ ذِي الْأَسْتَاهِ قَالُوا يَغْنَى كَبِيرَ الْعُجْزِ.

قَالَ وَ رَوَى الْعَلَمَاءُ بْنُ جَرِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِمُعَاوِيَةَ لَتَسْحِدَنَّ يَا مُعَاوِيَةُ الْبِدْعَةَ سُنِّيَّةً وَ الْقَبِيحَ حَسِينًا أَكَلَكُ كَثِيرٌ وَ ظَلَمُكَ عَظِيمٌ.

قَالَ وَ رَوَى الْجَارِثُ بْنُ حَصَبَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ ع نَحْنُ وَ آلُ أَبِي سَيْفِيَانَ قَوْمٌ تَعَادَوْا فِي اللَّهِ وَ الْأَمْرُ يَعُودُ كَمَا بَدَأَ.

قَالَ وَ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذِهِ جَهَنَّمُ فَاَنْظُرْ مَنْ فِيهَا فَإِذَا مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُعَلَّقَيْنِ بِأَرْجُلِهِمْ مُنْكَسَيْنِ تُرْضِخُ رُءُوسَهُمَا بِالْحِجَارِهِ أَوْ قَالَ تُشَدِّخُ.

قَالَ وَ رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ الْغَارَاتِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ سَيَظْهَرُ عَلَيَّ النَّاسُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي عَظِيمُ الشَّرِّهِ وَاسِعُ الْبُلْعُومِ يَأْكُلُ وَ لَا يَشْبَعُ يَحْمِلُ وَزَرَ الثَّقَلَيْنِ يَطْلُبُ الْأِمَارَةَ يَوْمًا فَإِذَا أَدْرَكَتْهُ فَاَنْتَقَرُوا بِطُنُّهُ قَالَ وَ كَانَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَضِيبٌ قَدْ وَضَعَ طَرَفَهُ فِي بَطْنِ مُعَاوِيَةَ.

توضيح الواجم الذي اشتد حزنه و أمسك عن الكلام و تخلج المفلوج في مشيته بالخاء المعجمه ثم الجيم أى تفكك و تمايل و السابله أبناء السبيل.

قوله ع الأمر و يعود كما بدا أى يقع الحرب بينى و بينهم كما وقع بين النبى و بينهم أو يعودون إلى الكفر أو إشاره إلى السفينانى و قال الجوهرى السرم يعنى بالضم مخرج الثفل و هو طرف المعى المستقيم كلمه مولده.

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ

جَرِيرِ بْنِ أَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ (١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ نَزَلَ بِذِي طُوًى فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَهْلَ الشَّامِ هَذَا سَعْدٌ وَ هُوَ صَدِيقٌ لِعَلِيِّ قَالَ فَطَاطَأَ الْقَوْمُ رُءُوسَهُمْ وَ سَبُّوا عَلِيًّا عَ فَبَكَى سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَا الَّذِي أَبْكََاكَ قَالَ وَ لِمَ لَا أَبْكَى لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَ يُسَبُّ عِنْدَكَ وَ لَا اسْتَطِيعَ أَنْ أُعَيَّرَ وَ قَدْ كَانَ فِي عَلِيٍّ خِصَالٌ لَأَنْ تَكُونَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا أَحَدُهَا أَنْ رَجُلًا كَانَ بِالْيَمَنِ فَجَفَّاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ فَقَالَ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَقَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَ فَتَنَّبَى عَلَيْهِ فَقَالَ أَنْشُدَكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ وَ اخْتَصَّنِي بِالرِّسَالَةِ أَعَنْ سَخَطِ تَقُولُ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ عَ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ وَ الثَّانِيَةُ أَنَّهُ بَعَثَ يَوْمَ خَيْبَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْقِتَالِ فَهَزِمَ وَ أَصِيحَابُهُ فَقَالَ صَ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا إِنْسَانًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَعَدَا الْمُسْلِمُونَ وَ عَلِيٌّ أَرْمَدُ فَدَعَاهُ فَقَالَ خُذِ الرَّايَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَيْنِي كَمَا تَرَى فَتَقَلَّ فِيهَا فَقَامَ فَأَخَذَ الرَّايَةَ ثُمَّ مَضَى بِهَا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الثَّالِثَةُ أَنَّهُ خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

١-١ هذا هو الصواب، و في ط الكمباني من البحار: «عن ابن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المائر». و الرجلان قميان موثقان عند حفاظ أهل السنه، و ذكرهما ابن حجر و لكن ذكر الأول بعنوان التمييز، و الثاني بعنوان كونه من رجال الصحاح في كتاب تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٠٨.

وَالرَّابِعَةُ سَيِّدَةُ الْمَأْتُونَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا يَابَ عَلِيٌّ وَالْخَامِسَةُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْمَايَةُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً فَذَعَا النَّبِيُّ صَ عَلِيّاً وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ فَاطِمَةَ عَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

بيان: الثناء بتقديم المثلثة يطلق على المدح و الذم و فى الأول أغلب و بتقديم النون بالعكس.

(١) كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره الكراجكى بَلَغَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَلَامٌ نَافِعٌ لِبْنِ جُبَيْرٍ فِي مُعَاوِيَةَ وَ قَوْلُهُ إِنَّهُ كَانَ يُسَكِّتُهُ الْحِلْمَ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمَ فَقَالَ عَ بَلْ كَانَ يُنْطِقُهُ الْبَطْرُ وَ يُسَكِّتُهُ الْحَصْرُ.

بيان: الحصر بالتحريك العى.

باب ١٨ باب ما جرى بينه ع و بين عمرو بن العاص لعنه الله و بعض أحواله

(١) ج، الإحتجاج قال ع في عمرو جواباً عما قال فيه عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابه و أني امرؤ تلعبه أعرس [أعافس و أمارس لقد قال باطلاً و نطق آثماً أما و شر القول الكذب إنه يقول فيكذب و يعد فيخلف و يسأل فيلحف و يسأل فيبخل و يخون العهد و يقطع الإل فإذا كان عند الحرب فأى زاجر و أمر هو ما لم تأخذ السيف مأخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيده أن يمتح القوم سبته أم و الله إنى ليمنعني من اللعب ذكر الموت و إنه ليمنعه عن قول الحق نسيان الآخر إنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتته أتيته و يرضخ على ترك الدين له رضىحه.

(٢) نهج، نهج البلاغه و من كلام له ع في ذكر عمرو بن العاص عجباً لابن النابغة و ذكر نحوه

١ - ١ - ٥٠٩ - رواه الطبرسي رحمه الله قبل عنوان: «و كتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجاً عليه» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٨٢.

٢ - ٢ - ٥١٠ - رواه السيد الرضى رفع الله مقامه في المختار: ٨٢ من كتاب نهج البلاغه.

بيان نبغ الشىء ظهر قال بعض الشارحين سميت أم عمرو النابغه لشهرتها بالفجور و تظاهرها به و سيأتى وصف نسبه لعنه الله.

و زعم كنصر زعما مثله أى قال حقا أو باطلا و أكثر ما يستعمل فى الباطل و ما يشك فيه و الدعابه بالضم المزاح و المراد هنا الدعابه الخارجه عن الاعتدال.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَهْلِ الشَّامِ إِنَّمَا أَخْرَجْنَا عَلَيْكَ لَأَنَّ فِيهِ هَزْلًا لَا جِدَّ مَعَهُ وَ تَبِعَ فِي ذَلِكَ أَثْرَ عُمَرَ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ الشُّورَى لَمَّا أَرَادَ صَرْفَ الْأَمْرِ عَنْهُ عَ لِلَّهِ أَنْتَ لَوْ لَا أَنَّ فِيكَ دُعَابَهُ.

و رجل تلعبه بالكسر أى كثير اللعب و المعافسه و العفاس بالكسر الملاعبه و فى بعض نسخ كتاب الإحتجاج أعارس [أعارس مكان أعافس و لعله من أعرس الرجل إذا دخل بامرأته عند بنائها و قد يطلق على الجماع و الممارسه المزاوله قال ابن الأثير فى ماده مرس من كتاب النهايه و قد يطلق على الملاعبه و منه حديث على زعم أننى كنت أعافس و أمارس أى ألاعب النساء.

وَ أَلْحَفَ أَى أَلْمَحَّ وَ إِلُّ بِالْكَسْرِ الْعَهْدُ وَ الْقِرَابَةُ وَ الْحَلْفُ وَ الْجَارُ ذَكَرَهُ الْفَيْرُوزْآبَادَى فِي مَادِهِ أَلُّ مِنْ كِتَابِ الْقَامُوسِ وَ الْمُرَادُ بَقِطْعِ الْإِلِّ هُنَا قِطْعِ الرَّحْمِ أَوْ تَضْيِيعِ الْحَلِيفِ وَ الْجَارِ.

و المآخذ على لفظ الجمع و فى بعض النسخ على المفرد.

و كلمه كان الأولى تامه و الإشاره إلى أخذ السيوف مآخذها و هو التحام الحرب و مخالطه السيوف و أكبر الباء الموحده و هو أظهر مما فى بعض النسخ من المثلثه.

و المكيداه المكر و الحيله و يمنح كيمنع أى يعطى و السببُ الاست أى العجز أو حلقه الدبر و المراد بإعطاء القوم سببه ما ذكره أرباب السير و يضرب به المثل من كشفه سوائه شاغرا برجليه لما لقيه أمير المؤمنين ع فى بعض أيام صغين و قد اختلقت الصفوف و اشتعل نار الحرب فحمل ع عليه فألقى نفسه عن فرسه رافعا رجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتا وجهه و فى ذلك قال أبو فراس

و لا خير فى دفع الأذى بمذله. كما ردها يوما بسوائه عمرو

و الأتية العطيه و الرضخ العطاء القليل و المراد بالأتية و الرضخه و لايه مصر

و لعل التعبير عنها بالرضيخه لقلتها بالنسبه إلى ترك الدين.

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ يَقُولُ إِنَّ فِي عَلِيٍّ دُعَايَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ زَعَمَ ابْنُ النَّابِغَةِ أَنِّي تَلَعَابُهُ مَزَاحُهُ دُو دُعَايِهِ أَعَافِسُ وَأُمَارِسُ هَيْهَاتَ يَمْنَعُ مِنَ الْعِفَاسِ وَالْمِرَاسِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَخَوْفُ الْبُعْثِ وَالْحِسَابِ وَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ فِي هَذَا عَنْ هَذَا لَهُ وَعَظٌّ وَزَاجِرٌ أَمَا وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكُذْبُ إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ فَيُكْذِبُ وَيَعِدُّ فَيُخْلِفُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ النَّاسِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ (٢) مَا لَمْ يَأْخُذِ السُّيُوفُ هَامَ الرَّجَالِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَعْظُمُ مَكِيدَتِهِ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ اسْتَهُ.

(٣) كِتَابُ، الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا ع أَنَّ ابْنَ الْعَاصِ يَنْتَقِضُهُ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ فَصَعِدَ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَجَبًا عَجَبًا لَا يَنْقُضِي لِابْنِ النَّابِغَةِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ وَجَمَعَ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ.

١- ١. ٥١١- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث: ٢١ من الجزء الخامس من أماليه ص ١٣١، ط بيروت. و ليلاحظ الحديث: ٣٦ من أمالى الشيخ المفيد ص ٨٢.

٢- ٢ هذا هو الظاهر المذكور فى المطبوع من أمالى الشيخ، و فى ط الكمباني من البحار: «فأى زاجر و أين هو؟...».

٣- ٣. ٥١٢- الحديث المذكور تحت الرقم: ١٨٨ من المطبوع من منتخب كتاب الغارات: ج ١، ص ٥١٣ ط ١. و للحديث صور مختلفه و أسانيد و مصادر كثيره جدا على وسع الباحث أن يقف على بعضها تحت الرقم: ٩٨ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج ٢ ص ١٢٧، ط ١، و فى المخطوطه: ج ١ / الورق ٢٢٥. و ذكره أيضا عن مصادر و على صور العلامه الامينى فى ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج ٢ ص ١٢٨، ط بيروت.

(١) كِتَابُ، سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ حَظَبَ بِالشَّامِ فَقَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي لِكِرَامَتِي عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُو هَا أَيُّهَا النَّاسُ وَهَذَا عَلِيٌّ يَطْعُنُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ بِالْحَقِّ عَلَيَّ لِسَانَ عُمَرَ وَقَلْبَهُ وَقَالَ فِي عُثْمَانَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَسَيِّئَاتِي مِنْ عُثْمَانَ وَقَدْ سَمِعْتُ عَلِيًّا وَإِلَّا فَصِيحَمًا يَغْنِي أذُنِيهِ يَزُورِي عَلَيَّ عَهْدِ عُمَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَظَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُقْبِلَيْنِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ مِنْهُمْ وَالْمُرْسَلِينَ وَلَا تَحِدْهُمَا بِذَلِكَ فِيهِلَكَ فَتَقَامُ عَلَيَّ ع فَقَالَ الْعَجَبُ لَطْعَاهِ أَهْلَ الشَّامِ حَيْثُ يَقْبَلُونَ قَوْلَ عُمَرَ وَيَصِفُ دِقْوَنَهُ وَقَدْ بَلَغَ مِنْ حَدِيثِهِ وَكَذِبِهِ وَقَلْبِهِ وَرَعِهِ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ لَعَنَهُ سَبْعِينَ لَعْنَةً وَلَعَنَ صَاحِبَهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ هَجَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَصَةِ يَدِهِ سَبْعِينَ بَيْتًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَقُولُ الشُّعْرَ وَلَا أَجْلُهُ فَالْعَنَهُ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ بِكُلِّ بَيْتٍ لَعَنَهُ تَتْرَى عَلَيَّ عَقِبَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ صَارَ أَبْتَرًا لَا عَقِبَ لَهُ وَإِنِّي لَأَشْنَأُ النَّاسَ لَهُ وَأَقُولُهُمْ فِيهِ سُوءًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ يَعْنِي أَبْتَرٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ مَا لَقِيتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ كَذَابِهَا وَمُنَافِقِيهَا لَكَأَنِّي بِالْقُرَاءِ الضَّعْفَةِ الْمُتَهَجِّدِينَ رَوُوا حَدِيثَهُ وَصَدَّقُوهُ فِيهِ وَاحْتَجُّوا عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكَذِبِهِ إِنَّا نَقُولُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الثَّالِثَ وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ فِي عَائِشَةَ وَأَبِيهَا إِلَّا رِضًا مُعَاوِيَةَ بِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ اسْتَوْضَاهُ بِسَخَطِ اللَّهِ

وَ أَمَّا حَدِيثُهُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنِّي فَلَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ عَلَيَّ يَقِينًا وَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنِّي سِرًّا وَ لَمَّا جَهْرًا اللَّهُمَّ الْعَنُ عَمْرًا وَ الْعَنُ مُعَاوِيَةَ بِصِدْهُمَا عَن سَبِيلِكَ وَ كَذِبِهِمَا عَلَيَّ كِتَابِكَ وَ اسْتِخْفَافِهِمَا بِنَبِيِّكَ ص وَ كَذِبِهِمَا عَلَيَّ وَ عَلَيَّ.

(١) أقول، قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعِيَاصِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَبْتَرِ بْنِ الْأَبْتَرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ شَانِيٍّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ تَرَكْتَ مُرُوتَكَ لِامْرِئٍ فَاسِقٍ مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ يَشْتَبِيهِ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَ يُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخُلْطَتِهِ فَصَارَ قَلْبُكَ لِقَلْبِهِ تَبَعًا كَمَا وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ فَسَلَبَكَ دِينَكَ وَ أَمَانَتَكَ وَ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتَكَ وَ كَانَ عِلْمُ اللَّهِ بِالْغَا فِيكَ فَصَبَرْتَ كَالذُّبِ يَتَّبِعُ الضَّرْعَامَ إِذَا مَا اللَّيْلُ دَجَا أَوْ الصُّبْحُ أَتَى (٢) يَلْتَمِسُ فَاضِلَ سُورِهِ وَ حَوَايَا فَرِيَسَتِهِ وَ لَكِنْ لَا نَجَاةَ مِنَ الْقَدْرِ وَ لَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ لِأَذْرَكَتَ مَا رَجَوْتَ وَ قَدْ رَشَدَ مَنْ كَانَ الْحَقُّ قَائِدَهُ فَإِنْ يُمَكِّنُ اللَّهُ مِنْكَ وَ مَنِ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ الْحَقِّ كَمَا بَمَنْ قَتَلَهُ اللَّهُ مِنْ ظَلَمِهِ قُرَيْشٍ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنْ تُعْجِرَا أَوْ تَبْقِيَا بَعْدِي فَاللَّهُ حَسْبُكُمْ وَ كَفَى بِانْتِقَامِهِ انْتِقَامًا وَ بِعِقَابِهِ عِقَابًا وَ السَّلَامُ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مِثْلَهُ عَن نَصْرِ بْنِ مُرَاحِمٍ مِنْ كِتَابِ صِفِّينَ.

(٣) ج، الإحتجاج نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

١ - ١ - ٥١٤ - رواه كمال الدين ابن ميثم البحراني رحمه الله في شرحه على المختار: ٣٩ من الباب الثاني من نهج البلاغه: ج ٥ ص ٨٥ ط بيروت، و في ط ٣ ج ٥ ص ٥٨. و رواه أيضا ابن أبي الحديد - نقلا عن كتاب صفين - في شرحه على المختار ٣٩ من الباب الثاني من نهج البلاغه: ج ١٦، ص ١٦٣، و في ط الحديث بيروت: ج ٤ ص ٧٩١.

٢ - ٢ - هذا هو الظاهر من السياق و المستفاد قطعا مما يأتي في بيان المصنّف، و في ط الكمباني من البحار هنا: «أو الصبح إذا يلمس...» و هذا السياق أحسن مما في أصلي من شرح ابن أبي الحديد: «أو أتى الصبح...».

٣ - ٣ - ٥١٥ - رواه الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان: «احتجاج علي عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتب إليه...» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٨٢، ط بيروت. و رواه السيد الرضوي قدس الله نفسه في المختار: ٣٩ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

فَمَا نَكَ جَعَلَتْ دِينَكَ تَبَعًا لِأَدْنِيَا أَمْرِي ظَاهِرٌ غَيْبُهُ مَهْتُوكٌ سِتْرُهُ يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَ يُسِفُّهُ الْحَلِيمَ بِخِلَاطِهِ فَاتَّبَعَتْ أَثَرَهُ وَ طَلَبَتْ فَضْلَهُ اتَّبَاعَ الْكَلْبِ لِلضَّرْغَامِ يَلُودُ إِلَى مَخَالِبِهِ وَ يَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيَسْتِهِ فَأَذْهَبَتْ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتَكَ وَ لَوْ بِالْحَقِّ أَخَذَتْ أَدْرَكَتْ مَا طَلَبَتْ فَإِنْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزُكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا وَ إِنْ تُعْجِزَا وَ تَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرُّ لَكُمَا وَ السَّلَامُ.

بيان: إلى الأبر إشاره إلى قوله تعالى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهِ.

قال ابن الحديد أما غي معاويه فلا ريب في ظهور ضلاله و بغيه.

و أما مهتوك ستره فإنه كان كثير الهزل و الخلاعه صاحب جلساء و سمار و معاويه لم يتوقر و لم يلزم قانون الرئاسة إلا منذ خرج على أمير المؤمنين و احتاج إلى الناموس و السكينة و إلا فقد كان في أيام عثمان شديد التهتك موسوما بكل قبيح و كان في أيام عمر يستر نفسه قليلا- منه إلا- أنه كان يلبس الحرير و يشرب في آنية الذهب و الفضة و يركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها و عليها جلال الديباج و الوشى و كان حينئذ شابا عنده نزع الصبا و أشر الشيبه و سكر السلطان و الإمرة و نقل الناس عنه في كتب السير أنه كان يشرب الخمر في أيام عثمان بالشام فأما بعد وفاه أمير المؤمنين ع و استقرار الأمر له فقد اختلف فيه فقيل إنه شرب الخمر في سر و قيل لم يشرب و لا خلاف في أنه سمع الغناء و طرب عليه و أعطى و وصل عليه أيضا.

و أما قوله يشين الكريم بمجلسه و يسفه الحليم بخيلته فالأمر كذلك لأنه لم يكن في مجلسه إلا شتم بني هاشم و قذفهم و التعرض بذكر الإسلام و الطعن عليه و إن أظهر الانتماء إليه.

قوله ع كما وافق شن طَبَقَهُ قال فى مجمع الأمثال قال الشرقى بن القطامى كان رجل من دهاه العرب و عقلائهم يقال له شن فقال و الله لأطوفن حتى أجد امرأه مثلى فأزوجها فبينما هو فى بعض مسير إذا رافقه رجل فى الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا و كذا يريد القرية التى يقصدها شن فرافقه حتى إذا أخذنا فى مسيرهما قال شن أ تحملنى أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أنا راكب و أنت راكب فكيف أحملك أم تحملنى.

فسكت عنه شن فسارا حتى إذا قربا من القرية إذا هما بزراع قد استحصد فقال أ ترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نباتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازه فقال شن أ ترى صاحب هذا النعش حيا أم ميتا فقال الرجل ما رأيت أجهل منك جنازه تسأل عنها أ ميت صاحبهما أم حى فسكت عنه شن فأراد مفارقتة فأبى الرجل أن يتركة حتى يسير به إلى منزله فمضى معه.

و كان للرجل بنت يقال لها طَبَقَهُ فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقتة إياه و شكها إليها جهله و حدثها بحدثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أ تحملنى أم أحملك فأراد أ تحدثنى أم أحدثك حتى نقطع طريقنا.

و أما قوله أ ترى هذا الزرع أكل أم لا فإنما أراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا.

و أما قوله فى الجنازه فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا.

فخرج الرجل فقعد مع شن فحدثه ساعه ثم قال أ تحب أن أفسر لك ما سألتنى عنه قال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فأخبرنى من صاحبه فقال ابنه لى فخطبها إليه فزوجه و حملها إلى أهله فلما رأوها قالوا وافق شن طَبَقَهُ فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين.

و قال الأصمعى هم قوم كان لهم وعاء آدم فتشئن فجعلوا له طبقا فوافقه

فَقِيلَ وَافِقٌ شَنَّ طَبَقَهُ.

و هكذا رواه أبو عبيده في كتابه و فسرہ.

و قال ابن الكلبي طبقه قبيله من إباد كانت لا تطاق فوَقعت بها شن ابن أقصى بن عبد القيس فانتصفت منها و أصابت فيها فضربتا مثلا للمتفقين في الشده و غيرها قال الشاعر

لَقِيتَ شَنَّ إِيَادَ بِالْقَنَا. طَبَقًا وَافِقَ شَنَّ طَبَقَهُ.

فزاد المتأخرون فيه وافقه فاعتنقه انتهى.

و قال الجوهرى أنى يأنى أنيا و أنى و أناء أى حان و أنى تأنيه أيضا أدرك.

و فى بعض النسخ بالتاء.

و الحوايا الأمعاء و هو جمع حويه.

قوله ع أدركت أى من الدنيا بقدر كفايتك أو من الآخرة.

قوله ع فإن يمكن الله المفعول محذوف أى يمكننى.

قوله ع و إن تعجزا أى غلبتما على فالمفعول محذوف أيضا.

و لنذكر هنا نسب هذا الأبر لعنه الله و صاحبه الأكر و بعض مثالبه و مثالب أبيه.

اعلم أن العاص بن وائل أباه كان من المستهزئين برسول الله ص و الكاشفين له بالعداوه و الأذى و فيه و فى أصحابه نزل إنا كَفَيْنَاكَ الْمُسْدَةَ تَهْزِيئًا و لقب فى الإسلام بالأبر لقوله سيموت هذا الأبر غدا فينقطع ذكره يعنى رسول الله ص و كان يشتم رسول الله ص و يضع فى طريقه الحجارة ليعثر بها إذا خرج ليلا- للطواف و هو أحد القوم الذين روعوا زينب ابنة رسول الله ص فى هودجها حتى أجهضت جنينا ميتا فلما بلغه ص لعنهم.

و عمرو هجا رسول الله ص هجاء كثيرا و كان يعلمه صبيان مكة فينشدوننه و يصيحون برسول الله ص إذا مر بهم رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه فقال رسول الله ص و هو يصلى بالحجر اللهم إن عمرو بن العاص هجاني و لست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني.

. رواه عبد الحميد بن أبي الحديد عن الواقدي و غيره من أهل الحديث (١)

٥١٦- قَالَ وَ رَوَى أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَمَدُوا إِلَى سَيْلِي جَمَلٍ (٢) فَرَفَعُوهُ بَيْنَهُمْ وَ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ سَاجِدٌ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَسَدَّ أَلْغَيْهِ فَصَبَّرَ وَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ وَ بَكَى فِي سُبُجُودِهِ وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَجَاءَتْ ابْنَتُهُ فِاطِمَةُ ع وَ هِيَ يَاكِيَةٌ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ فَأَلْقَتْهُ وَ قَامَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَ هِيَ يَاكِيَةٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ إِنِّي مَظْلُومٌ فَانْتَصِرْ قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ بِشَهْرَيْنِ.

قَالَ: وَ لِشِدَّةِ عِدَاوَةِ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَرْسَلَهُ أَهْلُ مَكَّةَ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيَطْرُدَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنْ بَلَادِهِ مُهَاجِرَةً حَبَشَةَ وَ لِيَقْتَلَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ إِنْ أَمَكَّنَهُ فَكَانَ مِنْهُ فِي أَمْرِ جَعْفَرٍ هُنَاكَ مَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي السَّيْرِ.

: وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي كِتَابِ رِبْعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: كَانَتْ النَّابِغَةُ أُمُّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ أُمَّةً لِرَجُلٍ مِنْ عَنَتِهِ فَسَيِّتَتْ فَاشْتَرَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ التَّمِيمِيُّ بِمَكَّةَ فَكَانَتْ بَغِيًّا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا أَبُو لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ

١- ١ رواه مع ما يليه في شرحه على المختار: ٨٢ من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٤٥٦ ط الحديث ببيروت.

٢- ٢ السلى على زنه بلى: غلاف الولد فى بطن أمه.

المُطَلَّبِ وَ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ وَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمُخْرُومِيُّ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيُّ فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ فَوَلَدَتْ عَمْرًا فَادَّعَاهُ كُلُّهُمْ فَحُكِمَتْ أُمُّهُ فِيهِ فَقَالَتْ هُوَ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهَا كَثِيرًا قَالُوا وَ كَانَ أَشْبَهَ بِأَبِي سُفْيَانَ.

قَالَ وَ رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ أَنَّ عَمْرًا اخْتَصَمَ فِيهِ يَوْمَ وَلادَتْهُ رَجُلَانِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَقِيلَ لِتَحْكُمَ أُمُّهُ فَقَالَتْ أُمُّهُ إِنَّهُ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَمَا إِنِّي لَا أَشْكُ أَنِّي وَضَعْتُهُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ فَأَبَتْ إِلَّا الْعَاصُ فَقِيلَ لَهَا أَبُو سُفْيَانَ أَشْرَفُ نَسَبًا فَقَالَتْ إِنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ كَثِيرُ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَ أَبُو سُفْيَانَ شَحِيحٌ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَيْثُ هَجَاهُ مُكَافِئًا لَهُ عَنْ هَجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص

أَبُوكَ أَبُو سُفْيَانَ لَا شَكَّ قَدْ بَدَتْ - لَنَا فِيكَ مِنْهُ بَيِّنَاتُ الدَّلَائِلِ -

فَفَاخِرُ بِهِ إِمَّا فَخَرْتَ فَلَا تُكُنْ - تَفَاخِرُ بِالْعَاصِ الْهَجِينِ بْنِ وَائِلٍ -

وَ إِنْ الَّتِي فِي ذَاكَ يَا عَمْرُو حُكِمَتْ - فَقَالَتْ رَجَاءٌ عِنْدَ ذَاكَ لِنَائِلٍ -

مِنَ الْعَاصِ عَمْرُو تُخْبِرُ النَّاسَ كُلَّمَا - تَجَمَّعَتِ الْأَقْوَامُ عِنْدَ الْمَحَافِلِ

وَ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (١) عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي كِتَابِهِ فِي أَخْبَارِ صِفْيَانَ: أَنَّ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاهَ بَارَزَ عَلِيًّا عَ يَوْمَ صِفْيَانَ فَطَعَنَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْكَشَفَ لَهُ فَكَفَّ عَنْهُ كَمَا عَرَضَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ وَ لَهُمْ فِيهَا أَشْعَارٌ مَذْكُورَةٌ فِي مَوْضِعٍ مَعَهَا مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ مِنْهَا فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَ الْمَدَائِنِيُّ قَوْلَ الْحَارِثِ بْنِ النَّضْرِ السَّهْمِيِّ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ لَيْسَ يَنْتَهِي - وَ عَوْرَتُهُ وَسَطُ الْعَجَاجِ بِأَدْيِهِ -

يُكْفُ لَهَا عَنْهُ عَلِيٌّ سِنَانَهُ - وَ يَضْحَكُ مِنْهُ فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيَهُ -

١ - ١ الحديث موجود في آخر ترجمه بسر بن أرتاه من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ١، ص ١٦١. و في شرح نهج

البلاغه لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٣١٦، و فيه: الخيل المغيره صبحه.

بَدَتْ أُمْسٍ مِنْ عَمْرٍو فَفَقَّعَ رَأْسَهُ- وَ عَوْرَهُ بُشْرٍ مِثْلَهَا حَذُوَ حَازِيهِ-

فَقُولَا لِعَمْرٍو تُمْ بُشْرٍ أَلَا أَنْظُرَا- سَيَلِكَمَا لَا تَلْقِيَا اللَّيْثَ ثَانِيَهُ-

وَ لَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَ خُصَاكُمَا- هُمَا كَانَتَا وَ اللَّهُ لِلنَّفْسِ وَاقِيَهُ-

وَ لَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوا مِنْ سِنَانِهِ- وَ تَلَكَّ بِمَا فِيهَا عَنِ الْعُودِ نَاهِيَهُ-

مَتَى تَلْقِيَا الْخَيْلَ الْمَشِيخَةَ صُحْبَهُ (١) وَ فِيهَا عَلِيٌّ فَاتْرُكَ الْخَيْلَ نَاحِيَهُ-

وَ كُونَا بَعِيدًا حَيْثُ لَا يَبْلُغُ الْقَنَا- نُحُورُكُمَا إِنْ التَّجَارِبَ كَافِيَهُ-

وَ رَوَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِإِسِيرٍ بَعِيدٍ ذَلِكَ وَ كَانَ يَضْحَكُ لَا عَلَيْكَ يَا بُشَيْرُ ارْفَعْ طَرْفَكَ وَ لَا تَشِيْ تَحِي فَلَكَ بَعْمُرٍو أُسْوَهُ وَ قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَرَاهُ مِنْكَ فَصِيْحَ فَتَى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيَلِكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَمَا تَسِيْ تَحِيُونَ لَقَدْ عَلَّمَكُمْ عَمْرٍو كَشَفَ الْأَسِيْتَارِ تُمْ أَنْشَدَ الْأَبِيَّاتِ وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو يَوْمًا بَعِيدًا اسِيْتَفَرَّارِ خِلَافَتِهِ يَا أَبَا عَبِيدِ اللَّهُ لَا أَرَاكَ إِلَّا وَ يَغْلِبُنِي الضَّحِكُ قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أذْكَرُ يَوْمَ حَمَلَ عَلَيْكَ أَبُو تَرَابٍ فِي صِفِّينَ فَأَزْرَيْتَ نَفْسَكَ فَرَقًا مِنْ شَبَابِ سِنَانِهِ وَ كَشَفْتَ سُؤْأَتَكَ لَهُ فَقَالَ عَمْرٍو أَنَا مِنْكَ أَشَدُّ ضَحِكًا إِنِّي لَأَذْكَرُ يَوْمَ دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَانْتَفَخَ سِيْحْرُكَ وَ رَبَا لِسَانُكَ فِي فَمِكَ وَ غَضِيْ ضَتَّ بِرِيْفِكَ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَانِصُكَ وَ بَدَا مِنْكَ مَا أَكْرَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ مَا جَرَى بَيْنَهُمَا الْجُبْنَ وَ الْفِرَارُ مِنْ عَلِيٍّ لَا عَارَ عَلَى أَحَدٍ فِيهِمَا وَ كَانَ بُشَيْرٌ مِمَّنْ يَضْحَكُ مِنْ عَمْرٍو فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ حَذَا حَذُوَهُ وَ صَارَ مَضْحَكُهُ لَهُ أَيْضًا-

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ قَالَ: قَامَ عَمْرٍو بِنُ الْعَاصِ بِالْمَوْسِمِ فَأَطْرَى مُعَاوِيَةَ وَ بَنِي أُمِّيَهُ وَ تَنَاولَ بَنِي هَاشِمٍ وَ ذَكَرَ مَشَاهِدَهُ بِصَفِّينَ وَ يَوْمَ أَبِي مُوسَى فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا عَمْرٍو إِنَّكَ بَعْتَ دِيْنَكَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَأَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدِكَ وَ مَنَّاكَ مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ فَكَانَ الَّذِي أَخَذَ مِنْكَ فَوْقَ الَّذِي أَعْطَاكَ وَ كَانَ الَّذِي أَخَذَتْ مِنْهُ دُونَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَ كُلُّ رَاضٍ بِمَا

أَخَذَ وَ أَعْطَى فَلَمَّا صَارَتْ مِضِرُّ فِي يَدِكَ تَتَّبَعَكَ بِالنَّقْضِ عَلَيْكَ وَ التَّعُوبِ لِأَمْرِكَ ثُمَّ بِالْعَزْلِ لَكَ حَتَّى لَوْ أَنَّ نَفْسَكَ فِي يَدِكَ
لَأَرْسَلْتَهَا وَ ذَكَرْتَ يَوْمَكَ مَعَ أَبِي مُوسَى فَلَا أَرَاكَ فَخَرْتَ إِلَّا بِالْغَدْرِ وَ لَا مَنَنْتَ إِلَّا بِالْفُجُورِ وَ الْعِشِّ وَ ذَكَرْتَ مَشَاهِدَكَ بِصَفِينِ
فَوَاللَّهِ مَا ثَقُلْتُ عَلَيْكَ وَ طَأْتُكَ وَ لَا نَكَأْتُ فِيْنَا جُرْأَتَكَ وَ لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا طَوِيلَ اللِّسَانِ قَصِيرَ البَّنَانِ آخِرَ الحَرْبِ إِذَا أَقْبَلْتُ وَ أَوْلَهَا إِذَا
أَذْبَرْتُ لَكَ يَدَانِ يَدٌ لَا تَقْبِضُهَا عَنْ شَرِّ يَدٍ لَا تَبْسُطُهَا إِلَى خَيْرٍ وَ وَجْهَانِ وَجْهٌ مُونِسٌ وَ وَجْهٌ مُوحِشٌ وَ لَعَمْرِي مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا
غَيْرِهِ لَحَرِيٌّ حُزْنُهُ عَلَى مَا بَاعَ وَ أَمَّا إِنَّ لِمَكَ بَيَاناً وَ لَكِنْ فِيكَ خَطْلٌ وَ إِنَّ لَكَ لِرَأْيَاً وَ لَكِنْ فِيكَ فَشَلٌ وَ إِنَّ أَضْيَعَرَ عَيْبٍ فِيكَ
لَأَعْظَمُ عَيْبٍ فِي غَيْرِكَ.

(١) فس، تفسير القمي الحسين بن عبيد الله الشكيني عن أبي سعيد الجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال: لما بلغ أمير المؤمنين ع أمر معاوية و أنه في مائة ألف قال من أي القوم قالوا من أهل الشام قال ع لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشام و هم من أبناء مضير لعنوا على لسان داود ف جعل منهم القرده و الخنازير ثم كتب إلى معاوية لا تقتل الناس بيني و بينك و لكن هلم إلى المبارزة فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت و يستريح الناس منك و من ضلالتك و إن قتلتني فأنا إلى الجنة و يعمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أردد مكرك و بدعتك و أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراه و الإنجيل بموازرة رسول الله ص و أنا أول من بايع رسول الله ص تحت الشجره في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجره فلما قرأ معاوية كتابه و عنده جلساؤه قالوا قد و الله لقد أنصت فك قال معاوية و الله ما أنصت فني و الله لأرمني بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إلى و و الله ما أنا من جاله و لقد سمعت رسول الله ص يقول و الله يا علي لو يارزك أهل الشرق و العزب لقتلتهم أجمعين فقال له رجل من القوم ما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم و تخبر

فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تُخْبِرُ مَا أَنْتَ وَنَحْنُ فِي قِتَالِهِ إِلَّا عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا هَذَا بَلَاغٌ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اسْتِطَعْتُ وَ اللَّهُ مَا
 اسْتَطِيعَ أَنَا وَ أَضِيحَابِي رَدَّ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ قَالَ وَ بَلَغَ ذَلِكَ مَلِكَ الرُّومِ وَ أُخْبِرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدِ خَرَجَا يَطْلُبَانِ الْمَلِكَ
 فَسَيَّالٌ مِنْ أَيْنَ خَرَجَا فَقِيلَ لَهُ رَجُلٌ بِالْكُوفَةِ وَ رَجُلٌ بِالسَّامِ قَالَ فَأَمَرَ الْمَلِكُ وَرِثَاءَهُ فَقَالَ تَخَلَّلُوا هَلْ تَصِيبُونَ مِنْ تِجَارِ الْعَرَبِ مَنْ
 يَصِيبُ فُهِمًا لِي فَأَتَى بِرَجُلَيْنِ مِنْ تِجَارِ السَّامِ وَ رَجُلَيْنِ مِنْ تِجَارِ مَكَّةَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ صِفَتَيْهِمَا فَوَصَفَهُمَا لَهُ ثُمَّ قَالَ لِحِزَانِ بَيْوتِ خَزَائِنِهِ
 أَخْرِجُوا إِلَيَّ الْأَضْيَانَامَ فَأَخْرَجُوهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ السَّامِيُّ ضَالٌّ وَ الْكُوفِيُّ هَادٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ
 كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاسْمِعْ مِنْهُمَا ثُمَّ أَنْظِرْ فِي الْأَنْجِيلِ كِتَابَنَا ثُمَّ أُخْبِرْ كَمَا مِنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ
 وَ خَشِيَ عَلَى مُلْكِهِ فَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ يَزِيدَ ابْنَهُ وَ بَعَثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ ابْنَ عَ فَلَمَّا دَخَلَ يَزِيدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْمَلِكِ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ
 قَبَلَهَا ثُمَّ قَبَلَ رَأْسَهُ ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ بَنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي يَهُودِيًّا وَ لَمْ يَجْعَلْنِي يَهُودِيًّا وَ لَمْ يَجْعَلْنِي
 لَمَّا عَابِدًا لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَمَّا الصَّنَمِ وَ الْبَقَرِ وَ جَعَلَنِي حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ جَلَسَ لَمَّا يَزِيدُ بَصِيرَةً فَلَمَّا نَظَرَ مَلِكَ الرُّومِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْرَجَهُمَا ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى يَزِيدَ
 فَأَخْبَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ خَزَائِنِهِ ثَلَاثِمِائَةَ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ صِدْقًا فِيهَا تَمَائِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَدْرُ زَيْنَتِ بَرِيذِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَأَخْرَجَ صِنْمًا
 فَعَرَضَهُ عَلَى يَزِيدَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صِنْمٌ صِنْمٌ فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْهَا شَيْئًا وَ لَمْ يُجِيبْ مِنْهَا بِشَيْءٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ وَ عَنْ
 أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا مَاتُوا فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا

ثُمَّ دَعَا الْمَلِكُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ إِنَّمَا يَدَأْتُ بِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ كَيْ يَعْلَمَ أَنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ وَأَبوكَ مَا لَا يَعْلَمُ أَبُوهُ فَقَدْ وُصِفَ لِي أَبُوكَ وَأَبُوهُ وَنَظَرْتُ فِي الْأَنْجِيلِ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ص وَالْوَزِيرَ عَلِيًّا ع وَنَظَرْتُ فِي الْأَوْصِيَاءِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَاكَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَلْنِي عَمَّا يَدَأُ لَكَ فِيمَا تَجِدُهُ فِي الْأَنْجِيلِ وَ عَمَّا فِي التَّوْرَةِ وَ عَمَّا فِي الْقُرْآنِ أُخْبِرُكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَدَعَا الْمَلِكُ بِالْأَضْيَانِ فَأَوْلُ صَنِيعِ عَرْضِ عَلَيْهِ فِي صِفَةِ الْقَمَرِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع فَهَذِهِ صِفَةُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ ثُمَّ عَرْضَ عَلَيْهِ آخِرُ فِي صِفَةِ الشَّمْسِ فَقَالَ الْحَسَنُ ع هَذِهِ صِفَةُ حَوَاءَ أُمِّ الْبَشَرِ ثُمَّ عَرْضَ عَلَيْهِ آخِرُ فِي صِفَةِ حَسَنِهِ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا أَلْفَ سِنَةٍ وَ أَرْبَعِينَ عَامًا ثُمَّ عَرْضَ عَلَيْهِ صَنِيعِ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ نُوْحٍ صَاحِبِ السَّفِينَةِ وَ كَانَ عُمُرُهُ أَلْفًا وَ أَرْبَعِمِائَةَ سِنَةٍ وَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سِنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ثُمَّ عَرْضَ عَلَيْهِ صَنِيعِ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِبْرَاهِيمَ ع عَرِيضُ الصِّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَةِ ثُمَّ عَرْضَ عَلَيْهِ صَنِيعِ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِسْرَائِيلَ وَ هُوَ يَعْقُوبُ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنِيعِ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنِيعِ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ يُوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ عَرْضَ عَلَيْهِ صَنِيعِ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سِنَةً وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنِيعِ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ دَاوُدَ صَاحِبِ الْحَرْبِ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنِيعِ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ شُعَيْبٍ ثُمَّ زَكَرِيَّا ثُمَّ يَحْيَى ثُمَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ وَ كَانَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سِنَةً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِجِدْمَشَقَ وَ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَالَ ثُمَّ عَرْضَ عَلَيْهِ صَنِيعِ آخِرُ فَيُخْبِرُ بِاسْمِ نَبِيِّ نَبِيٍّ ثُمَّ عَرْضَ عَلَيْهِ الْأَوْصِيَاءَ وَ الْوُزَرَءَ فَكَانَ يُخْبِرُ بِاسْمِ وَصِيِّ وَصِيِّ وَ وَزِيرٍ وَ زِيرٍ ثُمَّ عَرْضَ عَلَيْهِ أَصْنَامَ بَصِفَةِ الْمُلُوكِ فَقَالَ الْحَسَنُ ع

هَذِهِ أَصْدَانًا لَمْ نَجِدْ صِفَتَهَا فِي التَّوْرَةِ وَ لَا فِي الْإِنْجِيلِ وَ لَا فِي الزَّبُورِ وَ لَا فِي الْقُرْآنِ فَلَعَلَّهَا مِنْ صِفَةِ الْمُلُوكِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنْكُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْمَآخِرِينَ وَ عِلْمَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صِدْقِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْوَحْيِ مُوسَى ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنْمٌ يَلُوحُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ جَدِّي مُحَمَّدٍ ص كَثُ اللَّحْيَةِ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْعُنُقِ عَرِيضُ الْجَبْهِهِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَفْلَجُ الْأَسْنَانَ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ طَيِّبُ الرِّيْحِ حَسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُ اللَّسَانِ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثًا وَ سِتِينَ سِنَةً وَ لَمْ يَخْلُفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَمَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَ خَلَفَ سَيِّفَهُ ذُو [ذَا] الْفَقَارِ وَ قَضَيْبَهُ وَ جُبَّهَ صُوفٍ وَ كِسَاءَهُ صُوفٍ كَانَ يَتَسَدَّرُ بِهِ لَمْ يَقْطَعُهُ وَ لَمْ يَخْطُهُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ مَا يَتَّصَدَّقُ بِهِ عَلَى سِبْطِيهِ فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ فَبَقِيَ لَكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا قَالَ الْمَلِكُ لَهْذِهِ أَوَّلُ فِتْنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَلَبْنَا أَبَاكُمْ ثُمَّ عَلَى مَلِكِ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتِيارُهُمْ عَلَى ذُرِّيَةِ نَبِيِّهِمْ مِنْكُمْ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَ الْمَلِكُ الْحَسَنَ ع عَنِ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْكُضْ فِي رَحْمِ فَقَالَ الْحَسَنُ أَوَّلُ هَذَا آدَمُ ثُمَّ حِوَاءُ ثُمَّ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ نَاقَةُ اللَّهِ ثُمَّ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ ثُمَّ الْحَيَّةُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ الْحَسَنُ ع أَرْزَاقُ الْخَلَائِقِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةُ تَنْزِلُ بِقَدَرٍ وَ تُبْسَطُ بِقَدَرٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ يَكُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صِخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ الْجُمُعَةِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَى مِنْهَا يَبْسُطُ اللَّهُ

الْمَأْرَضِ وَإِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَإِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَمِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتٍ وَرَاءَ مَدِينَةِ الْيَمَنِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَارًا مِنْ الْمَشْرِقِ وَنَارًا مِنَ الْمَغْرِبِ وَيُتْبِعُهَا بَرِيحَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ فَيَحْشُرُ النَّاسَ عِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَيَحْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ عَنِ يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَيُزَلِّفُ الْمُتَّقِينَ وَتَصِيرُ جَهَنَّمُ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ مِنَ السَّابِعِ وَفِيهَا الْفَلَقُ وَالسَّجِينُ فَيَعْرِفُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ فَمَنْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا وَمَنْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ فَلَمَّا أَخْبَرَ الْحَسَنُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِصَفِهِ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَصْيَانِ وَتَفْسِيرِ مَا سَأَلَهُ التَّفَتُّ الْمَلِكُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ شِعْرَتُ أَنْ ذَلِكَ عَلِمَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٍ أَوْ وَصِيٌّ مُوَازِرٌ قَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمُوَازَرِهِ نَبِيَّهُ ص أَوْ عَتْرَهُ نَبِيٌّ مُصْطَفَى وَغَيْرُهُ الْمَعَادِي فَصَدَّ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَآثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَهَوَاهُ عَلَى دِينِهِ وَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ فَسَيَكْتُ يَزِيدُ وَخَمِيدٌ قَالَ فَمَا حَسَنَ الْمَلِكُ جَائِزَةَ الْحَسَنِ وَ أَكْرَمَهُ وَقَالَ لَهُ ادْعُ رَبَّكَ حَتَّى يَرْزُقَنِي دِينَ نَبِيِّكَ فَإِنَّ حَلَاوَةَ الْمَلِكِ قَدْ حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَلِكَ وَأَطْنُ سِيمًا مُرْدِيًا وَعَذَابًا أَلِيمًا قَالَ فَرَجَعَ يَزِيدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ أَنَّهُ يُقَالُ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ بَعِدَ نَبِيِّكُمْ وَحَكَمَ بِالتَّوْرَةِ وَ مَا فِيهَا وَ الْإِنْجِيلِ وَ مَا فِيهِ وَ الزُّبُورِ وَ مَا فِيهِ وَ الْفُرْقَانَ وَ مَا فِيهِ فَالْحَقُّ وَ الْخِلَافَةُ لَهُ وَ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّ الْحَقَّ وَ الْخِلَافَةَ لَكَ وَ بَيْتَ النُّبُوَّةِ [فِيكَ وَ فِي وُلْدِكَ فَقاتِلْ مَنْ قاتَلَكَ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِيَدِكَ ثُمَّ يُخَلِّدُهُ فِي نارِ جَهَنَّمَ فَإِنَّ مَنْ قاتَلَكَ نَجَدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ عَلَيْهِ

لَعْنَةُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ.

بيان: تخللوا أى ادخلوا فى خلال الناس و تجسسوا قال الجوهرى تخللت القوم إذا دخلت بين خللهم و خلالهم و قوله ع و كان أول من بعث أى من أولاد آدم.

قوله ع أول هذا أى بحسب الرتبة أو الأولويه إضافيه.

و ثم فى بعضها أيضا للترتيب الرتبى لا الزمانى كإبليس.

و لعل المراد بالحيه الحيه التى أدخلت إبليس الجنة و ذكر الغراب المخصوص و وصفه بعدم الرخص فى الرحم لأنه لم يكن غرابا حقيقه و كان بصورته أو أطلق الرحم على ما يعم البيضة تغليا قوله ع منها يبسط الله الأرض أى عند خراب الدنيا منها يأخذ فى خراب العمارات و تسيير الجبال و إليها ينتهى إفناء الأرض و إذهابها بعد الحشر أو هما بمعنى الماضى أى منها بسط الأرض فى بدو الخلق و إليها رجع البسط فيكون إضافيا بالنسبه إلى ما سوى الكعبه أو أجاب ع موافقا لما فى كتبهم و يحتمل أن يكون الطى كناية عن حشر الناس إليها فيكون ما بعده تفسيره له و استواء الرب كناية عن عروج الملائكه منها إلى تنظيم أمور السماء أو الأخذ بعد الفراغ منها فى خلق السماء.

(١) ف، تحف العقول بَعَثَ مَعَاوِيَةَ رَجُلًا مُتَنَكِّرًا يَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَن مَسَائِلَ سَأَلَهُ عَنْهَا مَلَائِكَةُ الرُّومِ فَلَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ وَ خَرَّابَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَنْكَرَهُ فَفَرَّهَ فَاعْتَرَفَ لَهُ بِالْحَالِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ مَا أَضَلَّهُ وَ أَضَلَّ مَنْ مَعَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَعْتَقَ حِرَارِيَّةً مَا أَحْسَنَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا حَكَمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ هَيْدَةَ الْأُمِّهِ قَطَعُوا رَحِمِي وَ صَيَّرُوا عَظِيمَ مَنَزَلَتِي وَ أَضَاعُوا أَيَّامِي وَ دَعَا بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدٍ فَدَعُّوا فَقَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ هَيْدَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ هَيْدَا ابْنِي فَاسْأَلْ أَيُّهُمْ أَحَبُّبْتُ فَقَالَ الشَّامِيُّ

١- ١- ٥١٨- رواه الحسن بن علي بن شعبة فى الحديث الثالث ممّا اختاره من كلم الإمام عليه السلام فى كتاب تحف العقول ص

أَسْأَلُ هَذَا يَعْنِي الْحَسَنَ ثُمَّ قَالَ كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ عَنْ هَذَا الْمَحْوِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ وَ عَنْ قَوْسِ قُرْحٍ وَ عَنْ هَذِهِ الْمَجْرَةَ وَ عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ ائْتَضَحَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ اِهْتَرَّتْ عَلَيْهَا وَ عَنِ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَنِ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ وَ عَنِ الْمُؤَنَّثِ وَ عَنْ عَشْرَةِ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ مَا رَأَيْتَ بَعَيْنَيْكَ فَهَوَّ الْحَقُّ وَ قَدْ تَسْمَعُ بِأَذُنَيْكَ بِاطِلًا كَثِيرًا وَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصِيرِ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذَّبَهُ وَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَوْمٌ مُطَرِدٌ لِلشَّمْسِ تَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ تَطْلُعُ وَ تَنْظُرُ إِلَيْهَا حِينَ تَغْرُبُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذَّبَهُ وَ أَمَّا هَذِهِ الْمَجْرَةُ فَهِيَ أَشْرَاجُ السَّمَاءِ مِنْهَا مَهْبِطُ الْمَاءِ الْمُنْهَمِرِ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ وَ أَمَّا قَوْسُ قُرْحٍ فَلَمَّا تَقَلَّ قُرْحٌ فَإِنَّ قُرْحَ شَيْطَانٍ وَ لَكِنَّهَا قَوْسُ اللَّهِ وَ أَمَّا مِنَ الْغُرْقِ وَ أَمَّا الْمَحْوُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ فَإِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ كَانَ مِثْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ فَمَحَاهُ اللَّهُ وَ قَالَ فِي كِتَابِهِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً وَ أَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ ائْتَضَحَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ وَادِي دَلَسٍ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ اِهْتَرَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهِيَ النَّخْلَةُ وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا سِلْمَى وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ فَهِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا بَرْهُوتٌ وَ أَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَإِنْسَانٌ لَا يُدْرَى امْرَأَةٌ هُوَ أَمْ رَجُلٌ فَيَنْتَظِرُ بِهِ الْحُلْمُ فَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً بَانَ شَدْيَاهَا وَ إِنْ كَانَ رَجُلًا خَرَجَتْ لِحَيْتُهُ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ يَبُولُ عَلَى الْحَائِطِ فَإِنْ أَصَابَ الْحَائِطَ بَوْلُهُ فَهُوَ رَجُلٌ وَ إِنْ نَكَصَ كَمَا يَنْكُصُ بَوْلُ الْبَعِيرِ فَهِيَ امْرَأَةٌ

وَأَمَّا عَشْرَةٌ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَأَشَدُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْحَجْرُ وَأَشَدُّ مِنَ الْحَجْرِ الْحَدِيدُ وَأَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ النَّارُ وَأَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ وَأَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ وَأَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّيحُ وَأَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْمَلِكُ وَأَشَدُّ مِنَ الْمَلِكِ الْمَوْتُ وَأَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْمَوْتُ وَأَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ قَالَ الشَّامِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَأَنَّ عَلِيًّا عَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا الْجَوَابَ وَمَضَى بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَانْفَذَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى ابْنِ الْأَصْفَرِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ وَ لَا هُوَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ مَعْدِنِ السُّبُؤِ.

توضيح قوله ع فمن قال غير هذا أى برأيه و قال الجوهري اطرده الشىء تبع بعضه بعضا و جرى تقول اطرده الأمر إذا استقام.

و الأنهار تطرد أى تجرى انتهى و لعل المراد يوم تام أو فى أى وقت و فصل كان.

و فى القاموس الشرح محركه العرى و منفسح الوادى و مجره السماء و الشرح مسيل من الحره إلى السهل و الجمع شراج و أشد من الملك أى الملك الموكل بالرياح.

باب ٢٠ نواذر الاحتجاج على معاوية

(١) جاء المجالس للمفيد الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الأتباري عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن حبيب بن بشار عن أبيه عن علي بن عاصم عن الشعبي قال: لَمَّا وَفَدَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ (٢) عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَكْرَمَهُ وَ أَحْسَنَ قَبُولَهُ وَ لَمْ يُعَيِّنْهُ عَلَى شَيْءٍ كَانَ مِنْهُ وَ وَعِيدَهُ وَ مَنَاهُ ثُمَّ إِنَّهُ حَضَرَ فِي يَوْمِ حَفْلِ فَقَالَ لَهُ يَا شَدَّادُ قُمْ فِي النَّاسِ وَ اذْكُرْ عَلَيْنَا وَ عِبْهُ لِأَعْرِفَ بِحَدِّكَ نَيْتِكَ فِي مَوَدَّتِي فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ أَغْفِنِي مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ عَلَيًّا قَدْ لِحِقَ بِرَبِّهِ وَ جُوزِيَ بِعَمَلِهِ وَ كُفِيَتْ مَا كَانَ يُهْمُكَ مِنْهُ وَ انْقَادَتْ لَكَ الْأُمُورُ عَلَى إِيْثَارِكَ فَلَا تَلْتَمِسْ مِنَ النَّاسِ مَا لَا يَلِيقُ بِحِلْمِكَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ لَتَقُومَنَّ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَ إِلَّا فَالَرَّيْبُ فِيكَ وَاقِعٌ فَقَامَ شَدَّادُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ جَعَلَ رِضَاهُ عِنْدَ أَهْلِ التَّقْوَى آثْرًا مِنْ رِضَا خَلْقِهِ عَلَى ذَاكَ مَضَى أَوْلَهُمْ وَ عَلَيْهِ يَمْضَى آخِرُهُمْ

١- ١. ٥١٩- رواه الشيخ المفيد في الحديث: ٧ من المجلس ١١ من أماليه.

٢- ٢ و الرجل من الصحابه و من أصحاب الصحاح الست، مترجم في كتاب الإصابه و تهذيب التهذيب و غيرهما.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْأَخِرَةَ وَعَدُّ صَادِقٍ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ وَإِنَّ الدُّنْيَا أَجَلٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبُرَّ وَالْفَاجِرُ وَإِنَّ السَّامِعَ الْمُطِيعَ لِلَّهِ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَإِنَّ السَّامِعَ الْعَاصِيَ لِمَا حُجَّجَ لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِالْعِبَادِ خَيْرًا عَمَلٌ عَلَيْهِمْ صِلَاءَهُمْ وَقَضَى بَيْنَهُمْ فُقَهَاءَهُمْ وَجَعَلَ الْمَالَ فِي أَسْيَافِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ بِهِمْ شَرًّا عَمَلٌ عَلَيْهِمْ سِفَهَاءَهُمْ وَقَضَى بَيْنَهُمْ جُهَلَاءَهُمْ وَجَعَلَ الْمَالَ عِنْدَ بُخْلَائِهِمْ وَإِنَّ مِنْ صَلَاحِ الْوَلَاةِ أَنْ يَصِلِحَ قُرْنَاؤُهَا وَنَصِيحَتُكَ يَا مُعَاوِيَةَ مِنْ أَسِيخَتِكَ بِالْحَقِّ وَغَشَّتْكَ مِنْ أَرْضَاكَ بِالْبَاطِلِ وَقَدْ نَصِيحَتُكَ بِمَا قَدَّمْتَ وَمَا كُنْتُ أَغْشُوكَ بِخِلَافِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ اجْلِسْ يَا شَدَّادُ فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ إِنَّي قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمَالٍ يُغْنِيكَ أَلَسْتَ مِنَ السُّمَحَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ الْمَالَ عِنْدَهُمْ لِيَصِلِحَ خَلْقَهُ فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ إِنْ كَانَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ هُوَ لَكَ دُونَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَدْتَ جَمْعَهُ مَخَافَهُ تَفَرَّقَهُ فَأَصَابَتْهُ حَلَالًا وَانْفَقَتْهُ حَلَالًا فَنَعَمْ وَإِنْ كَانَ مِمَّا شَارَكَكَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَاحْتَجَبَتْهُ دُونَهُمْ فَأَصَابَتْهُ اقْتِرَافًا وَانْفَقَتْهُ إِسْرَافًا فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَبَدِّلِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَظُنُّكَ قَدْ خُوِلَطْتَ يَا شَدَّادُ أَعْطُوهُ مَا أَلْقَيْنَاهُ لَهُ لِيُخْرِجَ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْلِبَهُ مَرَضُهُ فَهَضَّ شَدَّادُ وَهُوَ يَقُولُ الْمَغْلُوبُ عَلَى عَقْلِهِ بِهِوَاهُ سِوَايَ وَارْتَحَلَ وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ مُعَاوِيَةَ شَيْئًا.

بيان: في يوم حفل أي يوم اجتمع فيه الناس عنده يقال حفل القوم حفلا اجتمعوا والمجلس كثر أهله.

(١) كش، رجال الكشي نصير بن الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَمِيرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ إِنَّ الْمَحَامِدَةَ تَأْتِي أَنْ يُعْصِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ وَمَنِ الْمَحَامِدَةُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ هُوَ ابْنُ عَثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ ابْنُ خَالِ مُعَاوِيَةَ.

وَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ رُؤَاهِ الْعِيَامِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَ مِنْ أَنْصِيَارِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ كَانَ ابْنُ خَالِ مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا تُوْفِيَ عَلِيُّ عَ أَخَذَهُ مُعَاوِيَةَ وَ أَرَادَ قَتْلَهُ فَحَبَسَهُ فِي السَّجَنِ دَهْرًا ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ أَلَا نُزِيلُ إِلَيْ هَذَا السَّفِينَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ فَتَبَكَّتْهُ وَ نَحِبَرَهُ بِضَمَالِهِ وَ نَأْمُرُهُ أَنْ يَقُومَ فَيَسُبَّ عَلَيْنَا قَالُوا نَعَمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ فَأَخْرَجَهُ مِنَ السَّجَنِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تُبَصِّرَ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بِنُصْرَتِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ الْكَذَّابِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ أَنَّ عَائِشَةَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ خَرَجُوا يَطْلُبُونَ بِدَمِهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا هُوَ الَّذِي دَسَّ فِي قَتْلِهِ وَ نَحْنُ الْيَوْمَ نَطْلُبُ بِدَمِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّي أَمْسُ الْقَوْمِ بِكَ رَحِمًا وَ أَعْرَفُهُمْ بِكَ قَالَ أَجَلُ قَالَ فَوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا شَرِكَ فِي دَمِ عُثْمَانَ وَ أَلْبَ النَّاسَ عَلَيْهِ غَيْرَكَ لَمَّا اسْتَعْمَلَكَ وَ مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فَسَاءَ لَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصِيَارُ أَنْ يَعْرِكَ فَأَبَى فَفَعَلُوا بِهِ مَا بَلَغَكَ وَ وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ شَرِكَ فِي قَتْلِهِ بَدْنًا وَ أَخِيرًا إِلَّا طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَائِشَةُ فَهُمْ الَّذِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ بِالْعَظِيمَةِ وَ أَلْبُوا عَلَيْهِ النَّاسَ وَ شَرِكُهُمْ فِي ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ عَمَّارٌ وَ الْأَنْصِيَارُ جَمِيعًا قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِي وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُنْبِذٌ عَرَفْتِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامَ لَعَلِّي خُلِقْتُ وَاحِدًا مَا زَادَ الْإِسْلَامُ فِيكَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا وَ إِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ فِيكَ لَبَيِّنَةٌ تُلَوِّمُنِي عَلَى حُبِّي عَلَيْنَا خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ كُلُّ صَوَّامٍ قَوَّامٍ مُهَاجِرِيٍّ وَ أَنْصَارِيٍّ كَمَا خَرَجَ مَعَكَ أَبْنَاءُ الْمُنَافِقِينَ وَ الطُّلَقَاءِ وَ الْعَتَقَاءِ خَدَعْتَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ خَدَعُوكَ عَنْ دُنْيَاكَ وَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَةَ مَا خَفِيَ عَلَيْكَ مَا صَنَعْتَ وَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَا صَنَعُوا إِذْ أَحَلُّوا أَنْفُسَهُمْ سَخَطَ اللَّهِ فِي طَاعَتِكَ وَ اللَّهُ لَا أَرَأَى أَحَبُّ عَلَيْنَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَنْبِعُصَكَ فِي اللَّهِ وَ فِي رَسُولِهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ

قَالَ مُعَاوِيَةَ وَ إِنِّي أَرَاكَ عَلَى ضَلَالِكَ بَعْدَ رُدُّوهُ إِلَى السِّجْنِ فَرُدُّوهُ فَمَاتَ فِي السِّجْنِ.

بيان: فبكته التبكيت التقريع و التأنيب و بكته بالحجه أى غلبه و فى بعض النسخ فننكبه على التفعيل من نكب عن الطريق أى عدل أو على بناء المجرد أى نجعله منكوبا و النكبه إصابه النوائب و فى بعض النسخ فنكبه من الإبكاء و هو تصحيف.

(١) كَش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْخُرَاعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ عِيَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَمَّنْ شَهِدَ ذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ حِينَ قَدِمَ الْكُوفَةَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَ وَ كَانَ الْحَسَنُ عَ قَدْ أَخَذَ الْأَمَانَ لِرِجَالٍ مِنْهُمْ مُسَمَّيْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ كَانَ مِنْهُمْ صَعَصَيْعَةُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ صَعَصَيْعَةُ قَالَ مُعَاوِيَةَ لِصَعَصَيْعَةَ مَا وَ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ لَأُبْغِضُ أَنْ تَدْخُلَ فِي أَمَانِي قَالَ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أُبْغِضُ أَنْ أَسْمِيكَ بِهَذَا الْإِسْمِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ قَالَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّ كُنْتُ صَادِقًا فَاصْبِرْ عِدِ الْمُبْتَرِ فَالْعَنَ عَلِيًّا قَالَ فَصَبَّ عِدِ الْمُبْتَرِ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ قَدَّمَ شَرَّهُ وَ أَخَّرَ خَيْرَهُ وَ إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيًّا فَالْعَنُوهُ لَعْنَةُ اللَّهِ فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ بِأَمِينٍ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا عَنَيْتَ غَيْرِي أَرْجِعْ حَتَّى تَسْمِيَهُ بِاسْمِهِ فَارْجِعْ وَ صَبَّ عِدِ الْمُبْتَرِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ فَالْعَنُوا مَنْ لَعَنَ عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهَالِكٌ فَضَجُّوا بِأَمِينٍ قَالَ فَلَمَّا خُبِرَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا عَنَى غَيْرِي أَخْرَجُوهُ لَا يُسَاكِنُنِي فِي بَلَدٍ فَأَخْرَجُوهُ.

بيان: لعله أراد أمير المؤمنين أميرهم حقا عليا ع فإنه ع كان أمر أصحابه باللعن إذا خافوا القتل أو أراد أميرهم المسلط عليهم

جورا و قوله فالعنوا من لعن أوهم أن المراد فالعنوا من لعنه الأمير و بينه بأنه على و مقصوده ظاهر.

(١) كش، رجال الكشي روى أن الأحنف بن قيس وفد إلى معاوية و جاريه بن قدامة (٢) و الحباب بن يزيد فقال معاوية للأحنف أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان و حاذل أم المؤمنين عائشة و الوارد الماء على علي بصفيين فقال يا أمير المؤمنين من ذاك ما أعرف و منه ما أنكر أما أمير المؤمنين عثمان فأنتم معشر قريش حضرتموه باليديه و الدار منا عنه نازحه و قد حضره المهاجرون و الأنصار بمعزلة و كنتم بين حاذل و قاتل و أما عائشة فإني خذلتها في طول باع و رغب سرب و ذلك أني لم أجد في كتاب الله إلا أن تقر في بيتها و أما ورودي الماء بصفيين فإني وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشا فقام معاوية و تفرق الناس ثم أمر معاوية للأحنف بخمسين ألف درهم و لأصحابه بصلمة فقال للأحنف حين ودعه حاجتك قال تدر على الناس عطيتهم و أرزاقهم و إن سألت الممدد أتاك منا رجال سليمان الطاعة شديده النكايه و قيل إنه كان يرى رأى العلويه و وصيل الحباب بثلاثين ألف درهم و كان يرى رأى المأمويه فصار الحباب إلى معاوية و قال يا أمير المؤمنين تعطى الأحنف و رأيه رأيه خمسين ألف درهم و تعطيني و رأبي رأبي ثلاثين ألف درهم فقال يا حباب إنني اشتريت بها دينه

١- ١. ٥٢٢- رواه الكشي رضوان الله عليه تحت الرقم: ٢٨ من تلخيص رجاله ص ٨٤ ط النجف.

٢- ٢ هذا هو الصواب، و هاهنا في النسخه المطبوعه من مختار رجال الكشي و الأصول الحاكيه عنه تصحيف: «حارثه بن قدامة».

فَقَالَ الْحُبَابُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَشْتَرِي مِنِّي أَيْضًا دِينِي فَأَتَمَّهَا وَ أَلْحَقَهُ بِالْأَخْنَفِ فَلَمْ يَأْتِ عَلَى الْحُبَابِ أُسْبُوعٌ حَتَّى مَاتَ وَ رُدَّ الْمَالُ
بِعَيْنِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَزُثِي الْحُبَابَ

أَتَأْكُلُ مِيرَاثَ الْحُبَابِ ظُلَامَةً - وَ مِيرَاثَ حَرْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ -

أَبُوكَ وَ عَمِّي يَا مُعَاوِيَةَ أَوْرَثَا - تُرَاثًا فَيَخْتَارُ التُّرَاثَ أَقَارِبُهُ -

وَ لَوْ كَانَ هَذَا الدِّينُ فِي جَاهِلِيَّتِهِ - عَرَفَتْ مِنَ الْمُؤَلَى الْقَلِيلُ جَلَابِيَّتُهُ -

وَ لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ - لَأَدَّيْتُهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ -

فَكَمْ مِنْ أَبِي لِي يَا مُعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ - أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ

.إيضاح قوله فى طول باع قال السيد الداماد رحمه الله الباع قدر مد اليدين و ما بينهما من البدن و بسط اليد بالمال و طول الباع كناية عن المقدره و الميسره و الاقتدار و الشوكه قاله الزمخشري فى الفائق و الأساس و الفيروزآبادى و ابن الأثير فى القاموس و النهايه و قال فى الصحاح الرحب بالضم السعه تقول فلان رحب الصدر و الرحب بالفتح الواسع تقول منه بلد رحب و قال السرب بالفتح الإبل و السرب أيضا الطريق و فلان آمن فى سربه بالكسر أى فى نفسه و فلان واسع السرب أى رخي البال.

و فى المغرب السرب بالفتح فى قولهم خلى سربه أى طريقه و منه قوله إذا كان مخلى السرب أى موسعا عليه غير مضيق عليه.

يعنى أنى لم أخذلها و هى محتاجه إلى الانتصار بل خذلتها و هى فى طول باع و رحب سرب أى فى مندوحه و فسحه عن القتال و تجهيز الجيش بأن تقر فى بيتها موقره مكرمه رجه الصدر رخي البال واسع السرب لأنها لم تكن مأموره بالمسير إلى البصره و تجهيز الجيش و المطالبه بدم عثمان و مقاتله على بن أبى طالب على ذلك و لا مضطره إلى شىء من ذلك بل كانت فى سعه عن ذلك كله و مع ذلك فإنها كانت فى طول باع من الشوكه و القدره و اجتماع الجيوش و كثره الأعوان و الأنصار و العدد و العدد.

و أيضا خذلتها لأنى لم أجد فى كتاب الله تعالى إلا- أن تقر فى بيتها إذ قال عز من قائل وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ أَقُولُ و يحتمل أن يكون فى طول باع و رحب سرب حالا عن الفاعل أى لم يكن على حرج فى ذلك كما يومئ إليه آخر كلامه رحمه الله.

و قوله جامد لك ذائبه لعله كناية عن أنه محفوظ لك لم يبطل منه شىء مما كان فى معرض البطلان و الضياع و لم يتعد إلى الغير.

و الجلائب جمع جليبه و هو ما جلب و عبد جليب مجلوب و امرأه جليب من جلبى و جلائب أى عرفت من المولى القليل الأموال و العبيد أنا أو أنت.

قوله أو غص بالماء شاربه غص بفتح العين المعجمه و إهمال الصاد المشدده و شاربه بالرفع على الفاعليه و الباء فى قوله بالماء للتعديه.

و قال ابن الأثير فى النهايه يقال غصصت بالماء أغص غصصا فأنا غاص و غصان إذا شرقت به أو وقف فى حلقك فلم تكد تسيغه و المعنى لو كان هذا الأمر الذى وقع فى غير سلطنتكم لأدیت فاعل هذا الفعل و لم يكن يقدر أن يبلغه لضعفه.

(١)يل، الفضائل لابن شاذان قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ أَنَا وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بِالشَّامِ فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى شَيْخٍ وَ هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ صَيْدِ الْبَرِّيَّةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ عَرَّجُوا بِنَا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ لِنَسْأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ وَ إِلَى أَيْنَ يُرِيدُ وَ كَانَ مَعَ مُعَاوِيَةَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَ وَلَمَّا مُعَاوِيَةَ خَالِدٌ وَ يَزِيدُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ فَعَرَّجْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا شَيْخُ وَ إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمَا لَا تُجِيبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّحِيَّةَ غَيْرَ هَذِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ صَدَقْتَ يَا شَيْخُ أَصَبْتَ وَ أَخْطَأْنَا وَ أَحْسَنْتَ وَ أَسَأْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا شَيْخُ فَقَالَ

الشَّيْخُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا اسْمُكَ يَا شَيْخُ فَقَالَ اسْمِي جَبَلٌ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ طَاعِنًا فِي السِّنِّ بِيَدِهِ شَيْءٌ مِّنَ الْحَدِيدِ
وَسَيْطُهُ مَشْدُودٌ بِشَرِيطٍ مِّنْ لِّيفِ الْمُقْلِ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِّنْ لِّيفِ الْمُقْلِ وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ قَدْ سَقَطَ لِحَامُهُ وَبَقِيَ سَدَانُهُ وَقَدْ بَانَتْ
شِرَاسِيْفُ خَدَيْهِ وَقَدْ غَطَّتْ حَوَاجِبُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ وَإِلَى أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أَتَيْتُ مِنَ الْعِرَاقِ أُرِيدُ بَيْتَ
الْمَقْدِسِ قَالِ مُعَاوِيَةُ كَيْفَ تَرَكْتَ الْعِرَاقَ قَالَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَهِ وَالتَّفَاقِ قَالَ لَعَلَّكَ أَتَيْتَ مِنَ الْكُوفَةِ مِنَ الْعَرِيِّ قَالَ الشَّيْخُ وَمَا
الْعَرِيُّ قَالَ مُعَاوِيَةُ الَّذِي فِيهِ أَبُو تُرَابٍ قَالَ الشَّيْخُ مَنْ تَعْنِي بِذَلِكَ وَمَنْ أَبُو تُرَابٍ قَالَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَرَزَعَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ
وَ رَضَّ اللَّهُ فَمَاكَ وَ لَعِنَ اللَّهُ أُمَّكَ وَ أَبَاكَ وَ لِمَ لِمَا تَقْمُولُ الْإِمَامَ الْعِيَادِلُ وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ قَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَ
الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ سَيِّفُ اللَّهِ الْمَسْمُومُ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ وَ زَوْجُ الْبُتُولِ تَاجُ الْفُقَهَاءِ وَ كَنْزُ الْفُقَرَاءِ وَ خَامِسُ أَهْلِ الْعِبَادَةِ وَ اللَّيْثُ
الْغَالِبُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فَعِنْدَهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ إِنِّي أَرَى لِحْمَكَ وَ دَمَكَ قَدْ خَالَطَ لِحْمَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَ دَمِهِ حَتَّى لَوْ مَاتَ عَلِيُّ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ قَالَ لَا أَتَهُمُ فِي فَقْدِهِ رَبِّي وَ أَجَلُّ فِي بُعْدِهِ حُزْنِي وَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا
يُمِيتُ سَيِّدِي وَ إِمَامِي حَتَّى يَجْعَلَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَّةً قَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ يَا شَيْخُ هَلْ تَرَكْتَ مِنْ بَعْدِكَ أَمْرًا تَفْتَخِرُ بِهِ قَالَ
تَرَكْتُ الْفَرَسَ الْأَشْقَرَ وَ الْحَجَرَ وَ الْمَيْدَرَ وَ الْمُنْهَاجَ لِمَنْ أَرَادَ الْمِعْرَاجَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَعَلَّهُ لَا يَعْرِفُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَهُ
مُعَاوِيَةُ فَقَالَ يَا شَيْخُ أَ تَعْرِفُنِي قَالَ الشَّيْخُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَا الشَّجَرَةُ الزَّكِيَّةُ وَ الْفُرُوعُ الْعَلِيَّةُ سَيِّدُ بَنِي أُمِّيَّةَ
فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ بَلْ أَنْتَ اللَّعِينُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ

وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّجَرَةَ الْخَبِيثَةَ وَالْعُرُوقَ الْمُجْتَنَبَةَ الْخَسِيسَةَ الَّتِي ظَلَمَ نَفْسَهُ وَرَبَّهُ وَقَالَ فِيهِ نَبِيُّ الْخِلَافَةِ مُحَرَّمَةٌ عَلَى ابْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ الزَّرِيمِ بْنِ الزَّرِيمِ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ الْفَاشِي ظَلَمُهُ فِي الْعِبَادِ فَعِنْدَهَا اغْتَاظَ مُعَاوِيَةَ وَحَقَّ عَلَيْهِ فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى قَائِمِ سَيْفِهِ وَهَمَّ بِقَتْلِ الشَّيْخِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ الْعَفْوَ حَسَنٌ لَأَخَذْتُ رَأْسَكَ ثُمَّ قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتُ فَاعِلًا ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ إِذْنٌ وَاللَّهِ أَفْوَزٌ بِالسَّعَادَةِ وَتَفَوُّزٌ أَنْتَ بِالشَّقَاوَةِ وَقَدْ قَتَلَ مَنْ هُوَ أَشْرُّ مِنْكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَعُثْمَانُ شَرُّ مِنْكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ هَلْ كُنْتَ حَاضِرًا يَوْمَ الدَّارِ قَالَ وَمَا يَوْمَ الدَّارِ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمَ قَتَلَ عَلِيُّ عُثْمَانَ فَقَالَ الشَّيْخُ تَاللَّهِ مَا قَتَلَهُ وَ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَعَلَّاهُ بِأَسْيَافِ حِدَادٍ وَسَوَاعِدِ شِدَادٍ وَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُطِيعًا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ هَلْ حَضَرْتَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ وَمَا غَبْتُ عَنْهَا قَالَ كَيْفَ كُنْتُ فِيهَا قَالَ الشَّيْخُ أَيَّمْتُ مِنْكَ أَطْفَالَ وَ أَرْمَلْتُ مِنْكَ إِخْوَانًا وَ كُنْتُ كَاللَّيْثِ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ تَارَةً وَ بِالرُّمِيحِ أُخْرَى قَالَ مُعَاوِيَةُ هَلْ ضَرَبْتَنِي بِشَيْءٍ قَطُّ قَالَ الشَّيْخُ ضَرَبْتَنِكَ بِثَلَاثَةٍ وَ سَيِّعِينَ سَيِّهَمًا فَأَنَا صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ اللَّذَيْنِ وَقَعَا فِي بُرْدَتِكَ وَ صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ اللَّذَيْنِ وَقَعَا فِي مَسْجِدِكَ وَ صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ اللَّذَيْنِ وَقَعَا فِي عَضْدِكَ وَ لَوْ كَشَفْتَ الْآنَ لَأَرَيْتَكَ مَكَانَهُمَا: فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ هَلْ حَضَرْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ وَمَا يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمَ قَاتَلْتُ عَائِشَةَ عَلِيًّا قَالَ وَمَا غَبْتُ عَنْهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ الْحَقُّ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ أُمَّ مَعَ عَائِشَةَ قَالَ الشَّيْخُ... مع علي قال معاوية أ لم يقل الله و أزواجه أمهاتهم و قال النبي ص لها أم المؤمنين قال الشَّيْخُ أ لَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ... وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَقَالَ النَّبِيُّ ص أَنْتَ يَا عَلِيُّ خَلِيفَتِي عَلَى نِسْوَانِي وَ أَهْلِي وَ طَلَاقِهِنَّ بِيَدِكَ أَ فَتَرَى فِي ذَلِكَ مَعَهَا حَقٌّ حَتَّى سَفَكْتَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَذْهَبْتَ أَمْوَالَهُمْ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ هُمَا كَأَمْرَاهُ

نُوحٍ فِي النَّارِ وَ لَبِئْسَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ مَا جَعَلْتَ لَنَا شَيْئًا نَحْتَجُّ بِهِ عَلَيْكَ فَمَتَى ظَلِمْتَ الْأُمَّةَ وَ طَفَيْتَ عَنْهُمْ قَنَادِيلُ الرَّحْمَةِ قَالَ لَمَّا صَرَّوَتْ أَمِيرَهَا وَ عَمَّرُو بَنُ الْعَاصِ وَ زِيرَهَا قَالَ فَاسْتَلْقَى مُعَاوِيَةُ عَلَى قَفَاهُ مِنَ الضَّحِكِ وَ هُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ فَقَالَ يَا شَيْخُ هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقْطَعُ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ وَ مَا ذَا قَالَ عِشْرُونَ نَاقَةً حَمْرَاءَ مَحْمِلُهُ عَسَلًا وَ بُرًّا وَ سَمْنًا وَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ تُنْفِقُهَا عَلَى عِيَالِكَ وَ تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى زَمَانِكَ قَالَ الشَّيْخُ لَسْتُ أَقْبَلُهَا قَالَ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ دِرْهَمٌ حَلَالٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ دِرْهَمٍ حَرَامٍ قَالَ مُعَاوِيَةُ لَئِنْ أَقَمْتَ فِي دِمَشْقَ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ قَالَ مَا أَنَا مُقِيمٌ مَعَكَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ ظَالِمٍ وَ آخِرُ ظَالِمٍ ثُمَّ تَوَجَّهَ الشَّيْخُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

توضيح قال الجوهري التعرّيج على الشيء الإقامه عليه يقال عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه و أقام و انعرج الشيء انعطف.

(١) يَلِ فَضْ، كتاب الروضة قيل دَخَلَ ضِرَارٌ صَاحِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بَعِيدَ وَفَاتِهِ عَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ يَا ضِرَارُ صِفْ لِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَخْلَاقَهُ الْمَرْضِيَّةَ قَالَ ضِرَارٌ كَانَ

١- ١- ٥٢٤- كتاب الفضائل و الروضة منسوبان إلى شاذان بن جبرئيل القمّي من أعلام القرن السادس، و لكن تنظر بعض علمائنا في صحه النسبه كما في عنوان: «الروضة و الفضائل» من كتاب الذريعه: ج ١١، ص ٢٨٢ و ج ١٦، ص ٢٥. و للكلام صور أحسن ممّا ذكره المصنّف هاهنا عن كتاب الروضة و الفضائل، و له مصادر و أسانيد كثيره جدا، و قد رواه السيّد الرضّي رحمه الله في المختار: ٧٧ من الباب الثالث من نهج البلاغه، و رواه أيضا ابن شهر آشوب في عنوان: «المسابقه بالزهد» من مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٣٧١ ط النجف و يأتي أيضا هاهنا مسندا تحت الرقم: ٥٣٨ ص ٥٨٤.

وَ اللَّهُ بَعِيدَ الْمُدَى شَدِيدَ الْقُوَى يَنْفَجِرُ الْإِيْمَانُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَ تَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ لِسَانِهِ يَقُولُ حَقًّا وَ يَحْكُمُ فَضِيْلًا فَأُقْسِمُ لَقَدْ شَاهَدْتُهُ لَيْلَةً فِي مِحْرَابِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُوْلَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي قَابِضًا عَلَى لَمَّتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلَّمُ السَّلِيْمِ وَ يَتَنُ أَيْنَ الْحَزِيْنِ وَ يَقُولُ يَا دُنْيَا أَيْ تَعَرَّضْتَ وَ إِلَيَّ تَشَوَّفْتَ غُرَى غَيْرِي لِمَا حَرَانِ حِينِكَ أَجْلُكَ قَصِيْرٌ وَ عَيْشُكَ حَقِيْرٌ وَ قَلِيْلُكَ حِسَابٌ وَ كَثِيْرُكَ عِقَابٌ فَقَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي إِلَيْكَ آه مِنْ بُعْدِ الطَّرِيْقِ وَ قَلْبِهِ الزَّادِ قَالَ مُعَاوِيَةُ كَانَ وَ اللَّهُ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ كَذَلِكَ وَ كَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ قَالَ حُزْنُ امْرَأَةٍ ذُبِحَ وَ لَدَهَا فِي حَجْرٍهَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ بَكَى وَ بَكَى الْحَاضِرُونَ.

بيان: المدى الغايه أى كان ذا همه عاليه يتوجه إلى تحصيل معالى الأمور و ما يعسر تحصيله على أكثر الخلق.

و يقال نطف الماء ينطف و ينطف إذا قطر قليلا قليلا و السدل جمع السديل و هو ما يسيل و يرخى على الهودج و يقال سلمته الحيه أى لدغته و السليم اللديغ و قيل إنما سمي سليما تفؤلا بالسلامه.

و يقال هو يتململ على فراشه إذا لم يستقر من الوجد و الاستفهام عن تعرضها و تشوفها استفهام إنكار لذلك منها و استحقار لها و استبعاد لموافقته إياها على ما تريد و تشوف إلى الخير تطلع و من السطح تناول و نظر و أشرف و فى بعض النسخ بالقاف تشوقت غرى غيرى أى خداعك و غرورك لا يدخل على و ليس المراد الأمر بغرور غيره.

و قال الجوهري حان له أن يفعل كذا يحين حيناً أى آن و حان حينه أى قرب وقته انتهى و هذا دعاء عليها أى لا قرب وقت انخداعى بك و غرورك لى.

(١) كشف، كشف الغمه حَضَرَ جَمَاعَةً عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ عِنْدَهُ عَدِيٌّ بِنُ حَاتِمٍ وَ كَانَ

فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَصَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَرْنَا نُكَلِّمَ عِدِيًّا فَقَدُوا زَعَمُوا أَنَّ عِنْدَهُ جَوَابًا فَقَالَ إِنِّي أُحِذِّرُكُمْوهُ فَقَالُوا لَا عَلَيْكَ دَعْنَا وَإِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَا أَبَا طَرِيفٍ مَتَى فُقِنْتُ عَيْنَكَ قَالَ يَوْمَ فَرَّ أَبُوكَ وَقُتِلَ شَرُّ قَتْلِهِ وَضَرَبَكَ الْأَشْتَرُ عَلَى اسْتِكَ فَوَقَعْتَ هَارِبًا مِنَ الزَّحْفِ وَأَنْشَدَ

أَمَا وَ أَبِي يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ لَوْ أَنَّي - لَقَيْتِكَ يَوْمَ الزَّحْفِ مَا رُمْتَ لِي سَخَطًا -

وَ كَانَ أَبِي فِي طِيٍّ وَ أَبُو أَبِي - صَحِيحَيْنِ لَمْ تَنْزِعْ عُرُوقَهُمَا الْقِبْطَا -

وَ لَوْ رُمْتَ سَتَمِي عِنْدَ عَدْلِ قِضَاؤُهُ - لَرُمْتَ بِهِ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ مَدَى سَخَطًا -

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَدْ كُنْتُ حَذَرْتُكُمْوهُ فَأَيَّبْتُمْ.

بيان: قال الجوهري الشحط البعد يقال شحط المزار أى بعد و تشحط المقتول بدمه أى اضطرب فيه.

(١) كَشَفُ الْحَقِّ، لِلْعَلَامَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْجُمهُورُ أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَتْ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ بِالشَّامِ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ مَرْحَبًا بِكَ يَا خَالَهَ قَالَتْ كَيْفَ أَنْتِ يَا ابْنَ أُخْتِي لَقَدْ كَفَرْتَ النُّعْمَةَ وَ أَسَأْتَ لِابْنِ عَمِّكَ الصُّحْبَةَ وَ تَسَمَّيْتَ بِغَيْرِ اسْمِكَ وَ أَخَذْتَ غَيْرَ حَقِّكَ بِلَا بَلَاءٍ كَانَ مِنْكَ وَ لَا مِنْ أَبِيكَ بَعْدَ أَنْ كَفَرْتُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص فَاتَّعَسَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْجُرُودَ حَتَّى رَدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ نَبِينَا هُوَ الْمَنْصُورُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَكُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي هَذَا الدِّينِ بِلَاءً وَ عَنِ أَهْلِهِ عَنَاءٌ وَ قَدْرًا حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مَغْفُورًا ذَنْبُهُ مَرْفُوعَةً مَنْرِلَتُهُ شَرِيفًا عَنِ اللَّهِ مَرْضِيًّا فَوَثَبَ عَلَيْنَا بَعْدَهُ تَيْمٌ

١ - ٥٢٦ - رواه العلامة رحمه الله في آخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ٣١٣ ط بيروت و فى متن دلائل الصدق: ج ٣ ص ٢٣٦ ط ١. و ليراجع كتاب بلاغات النساء. و رواه أيضا ابن عبد ربّه تحت عنوان «وفود أروى بنت عبد المطلب» فى آخر كتاب الزبرجده من العقد الفريد. هذا و سيرويه المصنّف ثانياه تحت الرقم ٥٣٢، فلاحظ.

وَ عِدَّتِي وَ بُؤْ أُمِّيهِ فَأَنْتَ تَهْتَدِي بِهِدَاهُمْ وَ تَقْصِدُ لِقْصِدِهِمْ فَصِرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ بِمَنْزِلِهِ قَوْمَ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ
 يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَ صَارَ سَيِّدُنَا مِنْكُمْ بَعِيدًا نَبِيًّا بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ
 اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَمْ يُجْمَعْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص [لَنَا] شَمْلٌ وَ لَمْ يُسَيِّهَلْ [لَنَا] وَعْثٌ وَ غَايَتْنَا الْجَنَّةُ وَ غَايَتِكُمْ النَّارُ فَقَالَ
 لَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيَّتْهَا الْعَجُوزُ الضَّالَّةُ اقْصِرِي مِنْ قَوْلِكَ وَ غَضِي مِنْ طَرْفِكَ قَالَتْ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَتْ يَا
 ابْنَ النَّابِغَةِ ارْبَعِ عَلَيَّ ظَلَعِكَ وَ اغْضِ [أَهْنُ لِسَانِ نَفْسِكَ مَا أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي لُبَابِ حَسَبِهَا وَ لَا صِيحِحِ نَسَبِهَا وَ لَقَدْ ادَّعَاكَ
 حَمْسَهُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلَّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّكَ ابْنُهُ وَ لَطَالَ مَا رَأَيْتُ أُمَّكَ أَيَّامَ مَنِي بِمَكَّةَ تَكْسِبُ الْخَطِيئَةَ وَ تَتَرَنُّ الدَّرَاهِمَ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ عَاهِرٍ
 هَائِجٍ وَ تَسَافِحُ عَيْدِنَا فَأَنْتَ بِهِمْ أَلِيقُ وَ هُمْ بِكَ أَشْبَهُ مِنْكَ تُفْرَعُ بَيْنَهُمْ.

(١) كشف، كشف الغمه من كتاب الموقوفات للزبير بن بكار الزبيرى حدث عن رجله قال: دخل محفن بن أبي محفن الضبي
 على معاوية فقال يا معاوية جئتك من عند الأم العرب و أعيا العرب و أجن العرب و أبخل العرب قال و من هو يا أبا بني تميم
 قال علي بن أبي طالب قال معاوية اسيمعوا يا أهل الشام ما يقول أحاكم العراقي فابتدروه أيهم ينزله عليه و يكرمه فلما تصدع
 الناس عنه قال له كيف قلت فأعاد عليه فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون الأم العرب و أبوه أبو طالب و جدّه عبد المطلب و
 امرأته

١ - ٥٢٧- رواه علي بن عيسى الاربلي رحمه الله قبيل عنوان: «ذكر قتله و مده خلافته...» من كتاب كشف الغمه: ج ٢ ص ٤٧
 ط بيروت. و رواه باختصار بسنده عن ابن أبي الدنيا، الحافظ ابن عساكر في الحديث: ١١٠٩ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ
 دمشق: ج ٣ ص ٧٦ ط ٢. و فيه: جاء ابن أجزور التميمي إلى معاوية ...

فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَّى يَكُونُ أَبْخَلُ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ بَيْتَانِ بَيْتُ تِبْنٍ وَ بَيْتُ تَبْرٍ لَأَنْفَعَدَ تَبْرُهُ قَبْلَ تِبْنِهِ وَ أَنَّى يَكُونُ
 أَجْبَنَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهُ مَا التَّقْتُ فِتْيَانِ قَطُّ إِلَّا كَانَ فَارِسِيَهُمْ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَ أَنَّى يَكُونُ أَعْيَا الْعَرَبِ فَوَ اللَّهُ مَا سَنَّ الْبُلَاغَةَ لِقَرِيشٍ غَيْرُهُ وَ
 لَمَّا قَامَتْ أُمُّ مُحَفِنٍ عَنْهُ أَلَامٌ وَ أَبْخَلٌ وَ أَجْبَنٌ وَ أَعْيَا لِنُظَرِ أُمِّهِ فَوَ اللَّهُ لَوْ لَأ مَا تَعْلَمُ لَصَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ فَإِيَّاكَ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ
 وَ الْعَوْدَ إِلَى مِثْلِ هَذَا قَالَ وَ اللَّهُ أَنْتَ أَظْلَمُ مِنِّي فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَاتَلْتَهُ وَ هَذَا مَحَلُّهُ قَالَ عَلَى خَاتِمِي هَذَا حَتَّى يَجُوزَ بِهِ أَمْرِي قَالَ
 فَحَسِبْتُ بِكَ ذَلِكَ عَوْضًا مِنْ سِيْخِطِ اللَّهِ وَ أَلِيمِ عِذَابِهِ قَالِ لَمَّا يَا ابْنَ مُحَفِنٍ وَ لَكِنِّي أَعْرِفُ مِنَ اللَّهِ مَا جَهِلْتَ حَيْثُ يَقُولُ وَ رَحْمَتِي
 وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ .

(١) وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَدِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ يَلْبَسُ أَدْنَى ثِيَابِهِ وَ يَخْفِضُ مِنْ شَأْنِهِ لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ
 يَكْرَهُ إِظْهَارَهُ لِشَأْنِهِ وَ جَاءَ الْخَبْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِمَوْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَسَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَ بَانَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ فِي حَدِيثٍ
 طَوِيلٍ ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ذَكَرَتْ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَ أُذُنَ لِلنَّاسِ وَ أُذُنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَهُمْ فَدَخَلَ فَاسْتَبَدَّنَاهُ وَ كَانَ قَدْ عَرَفَ بِسَجْدَتِهِ
 فَقَالَ لَهُ أَ تَدْرِي مَا حَدَّثَ بِأَهْلِكَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تُوْفِي فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِنْدَ
 اللَّهِ

١- ٥٢٨- رواه الاربلي رحمه الله- مع الحديث التالي- في العنوان المتقدم الذكر آنفا من كتاب كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨ ط بيروت. و للكلام شواهد كثيرة ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: ١٥٠٥ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٠٨. و أيضا بعض الشواهد يجده الباحث في الحديث: ٣٦٨ و تعليقاته من ترجمه الامام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٣٠ ط بيروت .١

نَحْتَسِبُ الْمُصِيبَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَ وَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مُصِيبَتَنَا بِالْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ بَلَعَنِي سَجْدَتِكَ فَلَا أَظُنُّ ذَلِكَ إِلَّا لَوْفَاتِهِ وَ
اللَّهُ لَا يَسِيدُ جَسَدُهُ حُفِرَتْكَ وَ لَا يَزِيدُ انْقِضَاءُ أَجَلِهِ فِي عُمُرِكَ وَ لَطَالَ مَا رَزِينَا بِأَعْظَمَ مِنَ الْحَسَنِ ثُمَّ جَبَرَ اللَّهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ كَمْ كَانَ
أَتَى لَهُ قَالَ شَأْنُهُ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُجْهَلَ مَوْلِدُهُ قَالَ أَحْسِبُهُ تَرَكَ صَبِيَّهُ صِعَارًا قَالَ كُلُّنَا كَانَ صَغِيرًا فَكَبِرَ ثُمَّ قَالَ أَصْبَحْتَ سَيِّدَ أَهْلِكَ
قَالَ أَمَّا مَا أَبْقَى اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَا تُمِّ قَامَ وَ عَيْنُهُ تَدْمَعُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلَّهِ دَرُّهُ لَا وَ اللَّهُ مَا هَيَّجَنَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْنَاهُ سَيِّدًا
وَ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعَزَاءِ فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَمَا تَدْرِي مَا حَدَّثَ فِي أَهْلِكَ قَالَ لَا قَالَ هَلْكَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ
فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رَحِمَ اللَّهُ أُسَامَةَ وَ خَرَجَ وَ أَتَاهُ بَعْدَ أَيَّامٍ وَ قَدْ عَزَمَ عَلَى مُحَاقَّتِهِ (١) فَصَلَّى فِي الْجَامِعِ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفِقْهِ وَ التَّفْسِيرِ وَ أَحْوَالِ الْإِسْلَامِ وَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ افْتَقَدَ مُعَاوِيَةَ النَّاسَ
فَقِيلَ إِنَّهُمْ مَشْغُولُونَ بِابْنِ عَبَّاسٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَضْرِبُوا مَعَهُ بِمَائِهِ أَلْفَ سَيْفٍ قَبْلَ اللَّيْلِ لَفَعَلَ فَقَالَ نَحْنُ أَظْلَمُ مِنْهُ حَبَسْنَاهُ عَنْ أَهْلِهِ وَ
مَنْعَنَاهُ حَاجَتَهُ وَ نَعِينَا إِلَيْهِ أَحَبَّتُهُ أَنْطَلِقُوا فَادْعُوهُ فَآتَاهُ الْحَاجِبُ فَدَعَاهُ فَقَالَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ لَمْ نَقُمْ حَتَّى نُصَلِّيَ
أُصَلِّيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ آتِيَهُ فَرَجَعَ وَ صَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ الْعَصْرَ وَ أَتَاهُ فَقَالَ حَاجَتُكَ فَمَا سَأَلَهُ حَاجَهُ إِلَّا قَضَاهَا وَ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا
دَخَلْتَ بَيْتَ الْمِيَالِ فَأَخَذْتَ حَاجَتِكَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ أَهْلَ الشَّامِ مَيْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى الدُّنْيَا فَعَرَفَ مَا يُرِيدُهُ فَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ
لَيْسَ لِي وَ لَمَّا لَمَكَ فَمَا أَنْزَلَتْ أَنْ أُعْطِيَ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَعَلْتُ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا دَخَلْتَ فَأَخَذْتَ حَاجَتَكَ فَدَخَلَ فَأَخَذَ
بُرْنَسَ خَزٍّ أَحْمَرَ

١-١ المحاقه: المخاصمه، يقال: حاقت زيدا على كذا: خاصمته عليه.

يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ ثَمَّ خَرَجَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَقِيَتْ لِي حِرَاجَةٌ قَالَ مَا هِيَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ عَرَفْتَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ قَرَابَتَهُ وَ قَدْ كَفَاكَ الْمَوْتُ أَحِبُّ أَنْ لَا يُسْتَمَّ عَلَيَّ مَنَابِرِكُمْ قَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذَا أَمْرٌ دِينٍ أَلَيْسَ أَلَيْسَ وَ فَعَلٍ وَ فَعِلٍ فَعَدَّدَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ عَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلَى لَكَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسِيءَةٌ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

٥٢٩- وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْسِيَتْحِقُّوا الْخِلَافَةَ كَمَا اسْتَحَقَّقْتُمُ النَّبُوَّةَ وَ لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ حُجَّتُكُمْ فِي الْخِلَافَةِ شُبُهَةٌ عَلَى النَّاسِ تَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَ فَمَا بَالُ خِلَافَةِ النَّبِيِّ فِي غَيْرِنَا وَ هَيْدِهِ شُبُهَةٌ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ فَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَتَنْقَلِبُ فِي أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ بَرِضَى الْعَامَّةِ وَ سُورَى الْخَاصَّةِ فَلَمْ يَقُلِ النَّاسُ لَيْتَ بَنِي هَاشِمٍ وَلُونَا وَ لَوْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَلُونَا لَكَانَ خَيْرًا لَنَا فِي دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا فَلَا هُمْ حَيْثُ اجْتَمَعُوا عَلَى غَيْرِكُمْ تَمَنُّوكُمْ وَ لَوْ زَهَدْتُمْ فِيهَا أَمْسٍ لَمْ تُقَاتِلُوا عَلَيْهَا الْيَوْمَ وَ أَمَّا مَا زَعَمْتُمْ أَنَّ لَكُمْ مَلِكًا هَاشِمِيًّا وَ مَهْدِيًّا فَإِنَّمَا فَالْمَهْدِيُّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَ وَ هَذَا الْأَمْرُ فِي أَيْدِينَا حَتَّى نُسَلِّمَهُ إِلَيْهِ (١) وَ لَعَمْرِي لَئِنْ مَلَكْتُمُوهَا (٢) مَا رَائِحَةُ عَادٍ وَ صَاعِقَةُ ثَمُودَ بِأَهْلِكَ لِلْقَوْمِ مِنْكُمْ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ نَسِيَتْحِقُّ الْخِلَافَةَ بِالنَّبِيِّهِ فَإِذَا لَمْ نَسِيَتْحِقُّهَا بِهَا فِيمَ نَسِيَتْحِقُّهَا وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْخِلَافَةَ وَ النَّبُوَّةَ لَا تَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا

١- ١ و منه أخذ هذا الاختلاق و قول الزور بعض شيعه بنى عباس المتملقين لهم فى ايامهم المتقرين إليهم بالترهات و الاباطيل فافترى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه قال: الخلافة فى ولد عمى العباس إلى أن يسلموها إلى المسيح عيسى بن مريم!!!.

٢- ٢ كذا فى بعض النسخ، و فى بعض آخر: «لئن ملكتمونا...».

فَالْكِتَابُ النُّبُوَّةُ وَالْحِكْمَةُ السُّنَّةُ وَالْمُلْكُ الْخِلَافَةُ وَنَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ أَمَرَ اللَّهُ فِيْنَا وَفِيهِمْ وَاحِدٌ وَ السُّنَّةُ لَنَا وَ لَهُمْ جَارِيَةٌ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ حُجَّتَنَا مُشْتَبِهَةٌ فَوَاللَّهِ لَهَا أَضْوَاءٌ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَنْوَرُ مِنْ نُورِ الْقَمَرِ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ تَنَى عِطْفَكَ وَ صَيَّرَكَ قَتْلَنَا أَخَاكَ وَ حَيْدَكَ وَ أَخَاهُ وَ خَالَكَ فَلَا تَبْكِ عَلَيَّ أَعْظَمَ حَائِلِهِ وَ أَرْوَاحِ أَهْلِ النَّارِ وَ لَا تَغْضَبَنَّ لِإِسْمَاءِ أَحْلَاهَا الشُّرُكُ وَ وَضَعَهَا فَأَمَّا تَرْكُ النَّاسِ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْنَا فَمَا حُرِّمُوا مِنَّا أَعْظَمَ مِمَّا حُرِّمْنَا مِنْهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا زَعَمْنَا أَنَّ لَنَا مَلِكًا مَهْدِيًّا فَالزَّعْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ شُرُكٌ قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا وَ كُلُّ يَشْهَدُ أَنَّ لَنَا مَلِكًا وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ لِأَمْرِهِ مِنَّا مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا لَا تَمْلِكُونَ يَوْمًا وَاحِدًا إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْرًا إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا حَوْلًا إِلَّا مَلَكْنَا حَوْلَيْنِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ عِيسَى بِنُ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا يَنْزِلُ عِيسَى عَلَى الدَّجَالِ فَإِذَا رَأَاهُ يَذُوبُ كَمَا تَذُوبُ الشَّحْمَةُ وَ الْإِمَامُ مِنَّا رَجُلٌ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى بِنُ مَرْيَمَ وَ لَوْ شِئْتَ سَمَّيْتَهُ وَ أَمَّا رِيحُ عَادٍ وَ صَاعِقَةُ ثَمُودَ فَإِنَّهُمَا كَانَا عَذَابًا وَ مُلْكَنَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَحْمَةً.

(١) وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ قَالَ: حَجَّ مُعَاوِيَةَ فَجَلَسَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَ ذَاكَ لِإِنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا وَ كُنْتُ كَافِرًا قَالَ لَا وَ لَكِنْ ابْنُ عَمِّي عُثْمَانُ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عَمْرُ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَتَلَهُ كَافِرٌ وَ ابْنُ عُثْمَانَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَاكَ أَذْحَضُ لِحُجَّتِكَ فَأَشَكَّتَ مُعَاوِيَةَ.

(٢) وَ مِنْ كِتَابِ مَعَالِمِ الْعِتْرَةِ، لِلْجَنَابِيذِيِّ عَنِ ذَكْوَانَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ

١- ١. ٥٣٠- رواه الاربلى رحمه الله فى ترجمه الامام الحسن فى أواخر عنوان: «السادس فى علمه عليه السلام» من كتاب كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٧٦.

٢- ٢. ٥٣١- رواه الاربلى رحمه الله فى ترجمه الامام الحسن فى أواخر عنوان: «السادس فى علمه عليه السلام» من كتاب كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٧٦.

مُعَاوِيَةَ لَمَّا أَعْلَمَنَّ أَحَدًا سَمِيَ هِدَايَةَ الْعُلَمَاءِ ابْنِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَ لَكِنْ قُولُوا ابْنِي عَلِيٌّ قَالَ ذِكْرًا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ بَيْنَهُ فِي الشَّرَفِ قَالَ فَكُتِبَتْ بَيْنَهُ وَ بِنِي بَيْنَهُ وَ تَرَكْتُ بِنِي بِنَاتِهِ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ فَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ وَيْحَكَ لَقَدْ أَغْفَلْتَ كُتِبَ بَيْنِي فَقُلْتُ مَنْ قَالَ أَمَّا بَنُو فَلَانِهِ لِابْنَتِهِ بِنِي أَمَّا بَنُو فَلَانِهِ بِنِي لِابْنَتِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ أَيْكُونُ بَنُو بِنَاتِكَ وَ لَا يَكُونُ بَنُو فَاطِمَةَ بِنِي رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا لَكَ قَاتَلَكَ اللَّهُ لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا أَحَدٌ مِنْكَ.

توضيح قال ابن الأثير في النهاية البظر بفتح الباء الهنه التي تقطعها الخافضه من فرج المرأه عند الختان و إنما ذكرها هنا للاستخفاف به و بنسبه و اللام للتعليل و ما قامت عنه أنه كناية عنه نفسه أ ليس أ ليس أي عدد ما صدر عنه ع بالنسبه إليه فقال أ ليس فعل كذا و أ ليس فعل كذا و كذا قوله و فعل و فعل و قال الجوهري أولى لك تهديد و وعيد و قال الأصمعي أي قاربه ما يهلكه أي نزل به و قال عطفًا الرجل جانباه و ثنى فلان عنى عطفه إذا أعرض عنك و قال الصعر الميل في الخد خاصه و قد صعر خده و صاعر أي أماله من الكبر و منه قوله تعالى وَ لَا تُصَيِّرْ كُفْرًا لِلنَّاسِ قَوْلُهُ عَلَى أَعْظَمِ حَائِلِهِ أَي مُتَغَيِّرِهِ بِأَلِيهِ وَ وَضَعَهَا أَي جَعَلَهَا وَضِيعَهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِهِ وَ فِي الصَّحَاحِ كَبُرَ الشَّيْءُ مُعْظَمُهُ وَ قَوْلُهُمْ هُوَ كَبِيرٌ قَوْمُهُ بِالضَّمِّ أَي هُوَ أَقْعَدُهُمْ فِي النِّسْبِ.

(١) بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَزَاعِيِّ

١- ١. ٥٣١- رواه الطبري في الجزء الأول من كتاب بشاره المصطفى ص ١٢، ط النجف الأشرف. و رواه الحموي عن مصدر آخر في الباب: ٦٨ من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٧٤ ط بيروت. و رواه العلامة الاميني عنهما و عن رياض العلماء في آخر ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج ٢ ص ١٧٧، ط بيروت.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دِينَارِ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَعَاكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اجْتَمَعَ الطَّرِمَاحُ وَهَشَامُ الْمُرَادِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيُّ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فَأَخْرَجَ بَدْرَةَ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ قُولُوا قَوْلَكُمْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَا تَقُولُوا إِلَّا الْحَقَّ وَ أَنَا نَفِيٌّ مِنْ صَيْخَرِ بْنِ حَرْبٍ إِنْ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْبِدْرَةَ إِلَّا مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ فَقَامَ الطَّرِمَاحُ فَتَكَلَّمَ وَقَالَ فِي عَلِيٍّ وَ وَقَعَ فِيهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ اجْلِسْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ نِيَّتِيكَ وَ رَأَى مَكَانَكَ ثُمَّ قَامَ هِشَامُ الْمُرَادِيُّ فَقَالَ أَيْضاً وَ وَقَعَ فِيهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ اجْلِسْ مَعَ صَاحِبِكَ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَكَانَكُمْ يَا فَتَالَ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ وَ كَانَ خَاصّاً بِهِ تَكَلَّمَ وَ لَا تَقُلْ إِلَّا الْحَقَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ قَدْ آلَيْتَ أَلَا تُعْطَى هَذِهِ الْبِدْرَةَ إِلَّا قَاتِلَ الْحَقِّ فِي عَلِيٍّ قَالَ نَعَمْ أَنَا نَفِيٌّ مِنْ صَيْخَرِ بْنِ حَرْبٍ إِنْ أُعْطِيَتْهَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَالَ

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ قُولُوا بِحَقٍّ - فَإِنَّ الْإِفْكَ مِنْ شِيمِ اللَّئَامِ -

أَبَعَدَ مُحَمَّدٍ بِأَبِي وَ أُمِّي رَسُولَ اللَّهِ ذِي الشَّرَفِ التَّمَامِ -

أَلَيْسَ عَلِيٌّ أَفْضَلَ خَلْقِ رَبِّي - وَ أَشْرَفَ عِنْدَ تَحْصِيلِ الْأَنَامِ -

وَلَا يَتُّهُ هِيَ الْإِيْمَانُ حَقًّا - فَذَرْنِي مِنْ أَبَاطِيلِ الْكَلَامِ -

وَ طَاعَهُ رَبَّنَا فِيهَا وَ فِيهَا - شِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ السَّقَامِ -

عَلِيٌّ إِمَامُنَا بِأَبِي وَ أُمِّي - أَبُو الْحَسَنِ الْمُطَهَّرُ مِنَ الْحَرَامِ -

إِمَامٌ هُدَى آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا - بِهِ عُرِفَ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ -

وَ لَوْ أَنِّي قَتَلْتُ النَّفْسَ حُبًّا - لَهُ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَثَامِ -

يَحُلُّ النَّارَ قَوْمٌ يُبْغِضُوهُ وَ إِنْ صَامُوا وَ صَلَّوْا أَلْفَ عَامٍ

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَزُكُّو صَلَاةً - بَعِيرٍ وَلَيَّهِ الْعُدْلُ الْإِمَامُ -
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ اعْتِمَادِي - وَبِالْغُرِّ الْمَيَامِينَ اعْتِصَامِي
 بَرِئْتُ مِنَ الَّذِي عَادَى عَلِيًّا - وَحَارَبَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْحَرَامِ -
 تَنَاسَوْا نَصْبَهُ فِي يَوْمِ حُجِّ مِنَ الْبَارِي وَ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ -
 بَرِعِمِ الْأَنْفِ مَنْ يَشْنَأُ كَلَامِي - عَلِيٌّ فَضْلُهُ كَالْبَحْرِ طَامِ -
 وَ أَتْرَأُ مِنْ أَنَاسٍ أَحْزَوْهُ - وَ كَانَ هُوَ الْمُقَدَّمُ بِالْمَقَامِ -
 عَلِيٌّ هَزَمَ الْأَبْطَالَ لَمَّا - رَأَوْا فِي كَفِّهِ مَاحَ الْخُسَامِ -
 عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَاةَ رَبِّي - صَلَاةَ بِالْكَمَالِ وَ بِالْتَّمَامِ -
 فَقَالَ مُعَاوِيَةَ أَنْتَ أَصْدَقُهُمْ قَوْلًا فَخُذْ هَذِهِ الْبَدْرَةَ .

بيان: قال في القاموس ابن نفى كغنى نفاه أبوه و قال طمى الماء علا و طمى البحر امتلأ.

(١) يف، الطرائف ذكر ابن عبيد ربه في كتاب العقد في قصه دارميته الحجوته أنه معاوية قال لها أ تدرين لِمَ بعثت إليك قالت لا يعلم الغيب إلا الله قال بعثت إليك لأسألك عما أحببت علياً و أبغضتيني و واليتي و عياديتيني قالت له أ تُعفيني قال لا أغيبك قالت أما إذا أبيت فإني أحببت علياً على عياله في الرعيه و قسمته بالسوييه و أبغضتك على قتالك من هو أولى منك بالأمر و طلبك ما ليس لك بحق و واليت علياً على ما عاهد له رسول الله ص من الولايه و على حبه للمساكين و إعظامه لأهل الدين و عاديئك على سفك الدماء و جورك في القضاء و حكمك بالهوى.

(٢) و من الكتاب المذکور في وفود أزوي بنت الحارث بن عبيد المطلب على معاوية أنه قال لها كيف كنت بعدنا فقالت بخير يا أمير المؤمنين لقد كفرت النعمة و أسأت لابن عمك الصبحه و تسميت بعير اسمك و أخذت غير

١ - ١. ٥٣٢ - رواهما السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب الطرائف. و قد تقدم ما يرتبط بالحديث الثاني تحت الرقم ٥٢٦، فراجع.

٢ - ٢. ٥٣٣ - رواهما السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب الطرائف. و قد تقدم ما يرتبط بالحديث الثاني تحت الرقم ٥٢٦، فراجع.

حَقَّقَكَ مِنْ غَيْرِ دِينَ كَمَا مِنْكَ وَ لَمَا مِنْ آبَائِكَ وَ لَمَا سَابَقَهُ لَمَكَ فِي الْإِسْلَامِ بَعِيدٌ أَنْ كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَانْعَسَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْجُدُودَ وَ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْخُدُودَ وَ رَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ كَانَتْ كَلِمَتُنَا هِيَ الْعُلْيَا وَ نَبِيِّنَا هُوَ الْمَنْصُورُ فَوَلَّيْتُمْ عَلَيْنَا بَعْدَ فَاصِبِحْتُمْ تَحْتَجُّونَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ بِقَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكُمْ وَ كُنَّا فِيكُمْ بِمَنْزِلِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَانَ عَلَيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَغَايَتُنَا الْجَنَّةُ وَ غَايَتُكُمْ النَّارُ.

بيان: أتعسه أهلكه و الجدود جمع الجد و هو البخت.

(١) أقول وَ حَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: دَعَا مُعَاوِيَةَ قُرَاءَ أَهْلِ الشَّامِ وَ قَضَاتِهِمْ فَأَعْطَاهُمْ الْأَمْوَالَ وَ بَثَّهُمْ فِي نَوَاحِي الشَّامِ وَ مَدَائِنِهَا يَزُودُونَ الرِّوَايَاتِ الْكَاذِبَةَ وَ يَضْعُمُونَ لَهُمُ الْأُصُولَ الْبَاطِلَةَ وَ يُخْبِرُونَهُمْ بِأَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ وَ يَتَّبِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ مَعَهُ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَ وُلِدَ عُثْمَانَ حَتَّى اسْتَمَالُوا أَهْلَ الشَّامِ وَ اجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ وَ لَمْ يَزَلْ مُعَاوِيَةُ عَلَى ذَلِكَ عِشْرِينَ سَنَةً ذَلِكَ عَمَلُهُ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ طُغَاهُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَعْوَانُ الْبَاطِلِ الْمُتَمَتِّلُونَ لَهُ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ يُعْطِيهِمُ الْأَمْوَالَ وَ يَقْطَعُهُمُ الْقَطَائِعَ حَتَّى نَشَأَ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ وَ هَرِمَ عَلَيْهِ الْكَبِيرُ وَ هَاجَرَ عَلَيْهِ الْمَاعْرَبِيُّ وَ تَرَكَ أَهْلَ الشَّامِ لَعْنَ الشَّيْطَانِ وَ قَالُوا لَعْنِ عَلِيٍّ وَ قَاتِلِ عُثْمَانَ فَاسْتَفَرَّ عَلَى ذَلِكَ جَهْلُهُ الْأُمَّهَ وَ اتَّبَعَ أَتْبَاعُ أَيْمِهِ الضَّلَالَةَ وَ الدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ فَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

أَبَانُ عَنْ سُلَيْمِ قَالَ: كَانَ لِزِيَادِ بْنِ سُمَيْيَةَ كَاتِبٌ يَتَسَمَّعُ وَ كَانَ لِي صِدِيقًا فَأَقْرَأَنِي كِتَابًا كَتَبَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى زِيَادِ جَوَابَ كِتَابِهِ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي عَنِ الْعَرَبِ مَنْ أَكْرَمُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَهْيُنُ وَ مَنْ

أَقْرَبُ وَ مَنْ أْبْعَدُ وَ مَنْ آمَنُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَخِيذُ وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى وَ مَنْ أَوْمِنُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أُخِيْفُ وَ أَنَا يَا أُخِي أَعْلَمُ النَّاسَ بِالْعَرَبِ
 انْظُرْ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْيَمَنِ فَأَكْرَمُهُمْ فِي الْعِلَائِيهِ وَ أَهْنُهُمْ فِي السَّرِّ فَإِنِّي كَذَلِكَ أَصْبَحُ بِهِمْ أَكْرَمُهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ أَهْنُهُمْ فِي
 الْخِلَاءِ إِنَّهُمْ أَسْوَأُ النَّاسِ عِنْدِي حَالًا وَ يَكُونُ فَضْلُكَ وَ عَطَاؤُكَ لِغَيْرِهِمْ سِرًّا مِنْهُمْ وَ انْظُرْ إِلَى رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ فَأَكْرَمُ أَمْرَاءَهُمْ وَ أَهْنُ
 عَامَّتَهُمْ فَإِنَّ عَامَّتَهُمْ تَبِعَ لِأَشْرَافِهِمْ وَ سَادَاتِهِمْ وَ انْظُرْ إِلَى مُضَرَ فَاضْرِبْ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فَإِنَّ فِيهِمْ غِلْظَةً وَ كِبْرًا وَ نَحْوَهُ شَدِيدَةٌ فَإِنَّكَ
 إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَ ضَرَبْتَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ كَفَاكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ لَا تَرْضَ بِالْقَوْلِ مِنْهُمْ دُونَ الْفِعْلِ وَ لَا بِالظَّنِّ دُونَ الْيَقِينِ وَ انْظُرْ
 إِلَى الْمَيِّوَالِي وَ مَيْنَ أَسْلِمَ مِنَ الْأَعْيَاجِمِ فَخَذَهُمْ بِسِيْنِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خَزِيْبُهُمْ وَ ذَلِكَ أَنْ يَنْكَحَ الْعَرَبُ فِيهِمْ وَ لَا
 يُنْكَحُوهُمْ وَ أَنْ يَرِثُوهُمْ [تَرِثُهُمُ الْعَرَبُ وَ لَا يَرِثُوهُ الْعَرَبُ وَ أَنْ تَقْصِرَ بِهِمْ فِي عَطَائِهِمْ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ أَنْ يُقَدِّمُوا فِي الْمَعَاذِي
 يُصِلِحُونَ الطَّرِيقَ وَ يَقْطَعُونَ الشَّجَرَ وَ لَا يُؤَمُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْعَرَبَ فِي صَلَاةٍ وَ لَا يَتَقَدَّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ إِذَا أُخْضِرَتِ الْعَرَبُ
 إِلَّا أَنْ يُتِمَّ الصَّفِّ وَ لَا تُؤَلُّ أَحَدًا مِنْهُمْ نَعْرًا مِنْ ثَعُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ لَا مِصْرًا مِنْ أَمْصَارِهِمْ وَ لَا يَلِي أَحَدٌ مِنْهُمْ قِضَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَا
 أَحْكَامَهُمْ فَإِنَّ هَيْدَةَ سِيْنِهِ عُمَرُ فِيهِمْ وَ سِيْرَتُهُ جَزَاهُ عَنْ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ بِنِي أُمِّيَّةَ خَاصَّةً أَفْضَلَ الْجَزَاءِ فَلَعَمْرِي لَوْ لَا مَا صَبَحَ هُوَ وَ
 صِيَاغِبُهُ وَ قُوَّتُهُمَا وَ صِيْلَابَتُهُمَا فِي دِينِ اللَّهِ لَكُنَّا وَ جَمِيعَ هَيْدَةِ الْأُمَمِ لِبِنِي هَاشِمِ الْمَوَالِي وَ لَتَوَارَثُوا الْخِلَافَةَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ كَمَا
 يَتَوَارَثُ أَهْلُ كِسْرِي وَ قَيْصِرٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَخْرَجَهَا مِنْ بِنِي هَاشِمٍ وَ صَيَّرَهَا إِلَى بِنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْهٍ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى عَدِيِّ بْنِ
 كَعْبٍ وَ لَيْسَ فِي قُرَيْشٍ حَيَّانٍ أَذَلَّ مِنْهُمَا وَ لَا أَنْذَلَ فَأَطْمَعْنَا فِيهَا وَ كُنَّا أَحَقَّ بِهَا مِنْهُمَا وَ مِنْ عَقِبِهِمَا لِأَنَّ فِيْنَا الثَّرْوَةَ وَ الْعِزَّ وَ نَحْنُ
 أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الرَّحْمِ مِنْهُمَا ثُمَّ نَالَهَا صَاحِبُنَا عُثْمَانُ بِشُورَى وَ رِضًا مِنَ الْعَامَّةِ بَعْدَ سُورَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ السَّنَةِ وَ نَالَهَا
 مَنْ نَالَهَا قَبْلَهُ بِغَيْرِ سُورَى

فَلَمَّا قُتِلَ صَاحِبُنَا عُثْمَانُ مَظْلُومًا نَلِنَاهَا بِهِ لِأَنَّ مِنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا وَ لَعَمْرِي يَا أَخِي لَوْ كَانَ عُمَرُ سَنَ دِيَهَ الْعَبْدِ نِصْفَ دِيَهَ الْمَوْلَى لَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى التَّقْوَى وَ لَوْ وَجِدْتُ السَّبِيلَ إِلَى ذَلِكَ وَ رَجَوْتُ أَنْ تُقْبَلَهُ الْعِيَامَةُ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنِّي قَرِيبُ عَهْدٍ بِحَرْبٍ فَأَتَخَوَّفُ فُرْقَةَ النَّاسِ وَ اخْتِلَافَهُمْ عَلَيَّ وَ بِحَسْبِكَ مَا سَيَنَّهُ عُمَرُ فِيهِمْ وَ هُوَ خِزْيٌ لَهُمْ وَ ذُلٌّ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَا أَخِي لَوْ أَنَّ عُمَرَ سَنَ دِيَهَ الْمَوْلَى عَلَى النَّصْفِ مِنْ دِيَهَ الْعَرَبِيِّ فَذَلِكَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى لِمَا كَانَ لِلْعَرَبِ فَضْلٌ عَلَى الْعَجَمِ (١) فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَذِلَّ الْعَجَمَ وَ أَهْنُهُمْ وَ أَقْصِهِمْ وَ لَا تَسْتَعِنَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَقْضِ لَهُمْ حَاجَةً فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ لِابْنُ أَبِي سُفْيَانَ خَرَجْتَ مِنْ صُلْبِهِ وَ قَدْ كُنْتَ حَدَّثْتَنِي وَ أَنْتَ يَا أَخِي عِنْدِي صِدُوقٌ أَنْتَ قَرَأْتَ كِتَابَ عُمَرَ إِلَى الْأَشْعَرِيِّ بِالْبَصِيرَةِ وَ كُنْتَ يَوْمَئِذٍ كَاتِبَهُ وَ هُوَ عَامِلٌ بِالْبَصِيرَةِ وَ أَنْتَ أَنْذَلْتَ النَّاسَ عِنْدَهُ وَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ ذَلِيلُ النَّفْسِ تَحَسُّبُ أَنْتَ مَوْلَى لِثَقِيفٍ وَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ يَقِينًا كَيْفِيكَ الْيَوْمَ أَنَّكَ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ لِأَعْظَمْتَ نَفْسَكَ وَ أَنْفَتَ أَنْ تَكُونَ كَاتِبًا لِدَعِي الْأَشْعَرِيِّينَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ كَانَ يَحْدُو حَدَّ وَ أُمِّيَّةَ بِنِ عُبَيْدِ شَمْسٍ وَ حَدَّثْتَنِي ابْنُ أَبِي الْمُعَيْطِ أَنَّكَ أَخْبَرْتَهُ أَنَّكَ قَرَأْتَ كِتَابَ عُمَرَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِحَبْلِ طُولِهِ حَمْسَةَ أَشْبَارٍ وَ قَالَ لَهُ أَعْرِضْ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ فَمَنْ وَجَدْتَ مِنَ الْمَوْلَى وَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَعَاجِمِ قَدْ بَلَغَ حَمْسَةَ أَشْبَارٍ فَقَدِّمَهُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَشَاوَرَكَ أَبُو مُوسَى فِي ذَلِكَ فَنَهَيْتُهُ وَ أَمَرْتَهُ أَنْ يُرَاجِعَ فَرَاجَعَهُ وَ ذَهَبَتْ أَنْتَ بِالْكِتَابِ إِلَى عُمَرَ وَ إِنَّمَا صَيَّرْتَهُ مَا صَيَّرْتَهُ تَعْصُبًا لِلْمَوْلَى وَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ تَحَسُّبُ أَنَّكَ ابْنُ عُبَيْدِ ثَقِيفٍ فَلَمْ تَزَلْ تَلْتَمِسُ حَتَّى رَدَدْتَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَ خَوَّفْتَهُ فُرْقَةَ النَّاسِ فَرَجَعَ وَ قُلْتَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ عَادَيْتَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ أَخَافُ أَنْ يُثَوِّرُوا إِلَيَّ عَلَيَّ فَيَنْهَضَ بِهِمْ فَيُرِيَلُ مُلْكَكَ فَكَفَّ عَنْ ذَلِكَ وَ مَا أَعْلَمُ يَا أَخِي

١-١ و في نسخه من الكتاب: «لما كان تفضل العرب على العجم [ظ]».

وَلَمَّا مَوْلُودٌ مِنْ أَبِي سَيْفِيَانَ أَعْظَمَ شُؤْمًا عَلَيْهِمْ مِنْكَ حِينَ رَدَدْتَ عُمَرَ عَنْ رَأْيِهِ وَنَهَيْتَهُ عَنْهُ وَخَبَرَنِي أَنَّ الَّذِي صَيَّرْتَهُ بِهِ عَنْ رَأْيِهِ فِي قَتْلِهِمْ أَنَّكَ قُلْتَ إِنَّكَ سَمِعْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ لَتَضْرِبَنَّكُمْ الْأَعَاجِمُ عَلَى هَذَا الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدَأَ وَقَالَ لِيَمْلَأَنَّ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْأَعَاجِمِ وَلِيَصِيرَنَّ أَسِيدًا لَا يَفِرُّونَ فَلْيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ وَلِيُعْلِبَنَّكُمْ عَلَى فَيْئِكُمْ فَقَالَ لَكَ وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَذَلِكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى الْكِتَابِ إِلَى صَاحِبِكَ فِي قَتْلِهِمْ وَقَدْ كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَكْتُبَ إِلَى عُمَالِي فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ فَقُلْتُ لِعُمَرَ لِمَا تَفْعَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَدْعَوْهُمْ عَلِيٌّ ع إِلَى نُصِيرَتِهِ وَهُمْ كَثِيرٌ وَقَدْ عَلِمْتَ شَجَاعَةَ عَلِيٍّ وَ أَهْلِي بَيْتِهِ وَ عِدَاوَتَهُ لِمَكَ وَ لِصَاحِبِكَ فَرَدَدْتَهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ لَمْ تَرُدَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا عَصِيَّةً وَ أَنَّكَ لَمْ تَرْجِعْ عَنْ رَأْيِهِ جُبْنًا وَ حَدَّثْتَنِي أَنَّكَ ذَكَرْتَ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ فَأَخْبَرَكَ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّايَاتِ السُّودِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ خَبَرْتَنِي أَنَّكَ سَمِعْتَ عَلِيًّا فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ يَقُولُ إِنَّ أَصْحَابَ الرَّايَاتِ السُّودِ الَّتِي تُقْبَلُ مِنْ خُرَاسَانَ هُمْ الْأَعَاجِمُ وَ أَنَّهُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ بَنِي أُمِّيَّةَ عَلَى مُلْكِهِمْ وَ يَقْتُلُونَهُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ فَلَوْ كُنْتُ يَا أَخِي لَمْ تَرُدَّ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ لَجَرْتُ سُنَّتَهُ وَ لَأَسْتَأْصِلَهُمُ اللَّهُ وَ قَطَعَ أَصْلَهُمْ وَ إِذَنْ لَأَنْتَسَتْ بِهِ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ (١) حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ شَعْرٌ وَ لَا ظُفْرٌ وَ لَا نَافِخُ نَارٍ فَإِنَّهُمْ آفَةُ الدِّينِ فَمَا أَكْثَرَ مَا قَدْ سَنَّ عُمَرُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِخِلَافِ سُنَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَ أَخَذُوا بِهَا فَتَكُونُ هَذِهِ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَمِنْهُنَّ تَحْوِيلُهُ الْمَقَامَ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص

وَ صَيَّاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ مُدَّةً وَ حِينَ غَيْرَهُ وَ زَادَ فِيهِ وَ نَهَيْهُ الْجُبْنَ عَنِ السِّيَمِ وَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً شَتَّى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ يَابِ أَعْظَمَهَا وَ أَحْبَبَهَا إِلَيْنَا وَ أَقْرَبَهَا لِأَعْيُنِنَا زَيْلُهُ الْخِلَافَةَ عَنِ بَنِي هَاشِمٍ وَ عَنِ أَهْلِهَا وَ مَعِدِنَهَا لِأَنَّهَا لَا تَصِلُحُ إِلَّا لَهُمْ وَ لَا تَصِلُحُ الْأَرْضُ إِلَّا بِهِمْ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَمَا كُنْتُمْ مَيَا فِيهِ وَ مَرَّقَهُ قَالِ فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ الْكِتَابِ ضَرْبَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ فَقَالَ وَيْلِي مِمَّا خَرَجْتُ وَ فِيمَا دَخَلْتُ كُنْتُ مِنْ شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ فِي شَيْعَةِ آلِ الشَّيْطَانِ وَ حَزْبِهِ وَ فِي شَيْعَتِهِ مَنْ يَكْتُبُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ إِنَّمَا وَ اللَّهُ مَنَلِي كَمَنْلِ إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَسْجُدَ لِأَدَمَ كِبْرًا وَ كُفْرًا وَ حَسَدًا قَالَ سَلِيمٌ فَلَمْ أُمْسِ حَتَّى نَسَخْتُ كِتَابَهُ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ دَعَا بِالْكِتَابِ فَمَرَّقَهُ وَ قَالَ لَا يَطْلَعَنَّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيَّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنِّي نَسَخْتُهُ.

وَ وَجَدْتُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِرِوَايَةِ أَبَانَ عَنِ سَلِيمٍ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ - كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ مَعْنَا الْحَسَنِ وَ الْخُسَيْنِ بْنِ صِلْمَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ تَعْظِيمَكَ لِلْحَسَنِ وَ الْخُسَيْنِ وَ مَا هُمَا بِخَيْرٍ مِنْكَ وَ لَا أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ وَ لَوْ لَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَقُلْتُ مَا أُمُّكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ بِدُونِهَا فَقُلْتُ وَ اللَّهُ إِنَّكَ لَلْقَلِيلُ الْعِلْمِ بِهِمَا وَ بِأَبِيهِمَا وَ أُمَّهُمَا بَلْ وَ اللَّهُ لَهُمَا خَيْرٌ مِنِّي وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِي وَ أُمَّهُمَا خَيْرٌ مِنْ أُمِّي يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّكَ لَغَافِلٌ عَمَّا سَمِعْتَهُ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ فِيهِمَا وَ فِي أَبِيهِمَا وَ أُمَّهُمَا مِمَّا قَدْ حَفِظْتُهُ وَ وَعَيْتُهُ وَ رَوَيْتُهُ قَالَ هِيَاتِ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ فَوَ اللَّهُ مَا أَنْتَ بِكَذَّابٍ وَ لَا مُتَّهِمٍ فَقُلْتُ إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا فِي نَفْسِكَ قَالَ وَ إِنْ كَانَ أَعْظَمَ مِنْ أُخِيْدٍ وَ حِرَاءٍ جَمِيعًا فَلَسْتُ أَبَالِي

إِذَا قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ وَفَرَّقَ جَمْعُكُمْ وَصَارَ الْأَمْرُ فِي أَهْلِهِ فَخَرِّدْنَا فَمَا نُبَالِي مَا قُلْتُمْ وَ لَا يَضُرُّنَا مَا عَدَدْتُمْ قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَ وَ سِئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ
رَجُلًا مِنْ أُمَّةِ الضَّلَالِ يَصِفُونَ مِثْرِي وَ يَنْزِلُونَ بِرُدُونِ أُمَّتِي عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْمَرَى فِيهِمْ رَجُلَيْنِ مِنْ حَيِّينِ مِنْ قُرَيْشٍ مُخْتَلِفَيْنِ وَ
ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي أُمِّيهِ وَ سَبْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعِيَاصِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ بَنِي أَبِي الْعِيَاصِ إِذَا بَلَغُوا خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا جَعَلُوا
كِتَابَ اللَّهِ دَخْلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا يَا مُعَاوِيَةُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلَى الْمِثْبَرِ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ عَمْرُو [عَمْرُو] بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ سَيْلَمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ هُوَ يَقُولُ أَلَسْتُ أَوْلَى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ضَرْبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ ع
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعِيَ أَمْرٌ وَ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ أَعْيَادُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا أَنَا
اسْتَشْهِدْتُ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَإِذَا اسْتَشْهِدَ عَلِيٌّ فَابْنِي الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذَا اسْتَشْهِدَ الْحَسَنُ فَابْنِي
الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتَشْهِدَ الْحُسَيْنِ فَابْنِي عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ
أَمْرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَتُتَدْرِكُهُ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَإِذَا اسْتَشْهِدَ فَابْنِي مُحَمَّدٌ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ
سَتُتَدْرِكُهُ أَنْتَ يَا حُسَيْنُ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ يَكُونُ فِي عَقِبِ مُحَمَّدٍ رَجَالٌ وَاحِدٌ بَعِيدٌ وَاحِدٌ وَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ أَوْلَى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ كُلُّهُمْ هَادُونَ

مُهْتَدُونَ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ يَا بِي أَنْتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُقْتَلُ قَالَ نَعَمْ أَهْلِكَ شَهِيداً بِالسَّمِّ وَتُقْتَلُ
أَنْتِ بِالسَّيْفِ وَتُخَضَّبُ لِحَيْتِكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ وَيُقْتَلُ ابْنِي الْحَسَنُ بِالسَّمِّ وَيُقْتَلُ ابْنِي الْحُسَيْنُ بِالسَّيْفِ يُقْتَلُهُ طَاغِ ابْنُ طَاغٍ دَعَى
بُنْ دَعَى فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِعَظِيمٍ وَلَئِنْ كَرِهْتُ مَا تَقُولُ حَقّاً لَقَدْ هَلَكْتُ أُمُّهُ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
غَيْرِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَوْلِيائِكُمْ وَأَنْصَارِكُمْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنَّ الَّذِي قُلْتُ بِحَقِّ [حَقٌّ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا حَسَنُ وَيَا
حُسَيْنُ وَيَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ كُنْتُ لَا تُؤْمِنُ بِالَّذِي قَالَ فَأَرْسِلْ إِلَى الَّذِينَ سَمَّاهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنْ ذَلِكَ
فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَمْرِو [عَمْرٍ] بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَ إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَسَأَلَهُمَا فَشَهِدَا أَنَّ الَّذِي قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ ص كَمَا سَمِعْنَاهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ قَدْ سَمِعْنَا فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ أَبِيهِمَا فَمَا سَمِعْتَ فِي أُمَّهُمَا وَمُعَاوِيَةُ كَالْمُسْتَهْزِئِ وَ
الْمُنْكَرِ فَقُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَيْسَ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ مَنْزِلٌ أَشْرَفَ وَ لَا أَفْضَلَ وَ لَا أَقْرَبَ إِلَى عَرْشِ رَبِّي مِنْ مَنْزِلِي وَ مَعِيَ
ثَلَاثَةٌ عَشْرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْلَهُمْ أَحْيَى عَلِيٌّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَ ابْنَايَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ
الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً هَيْدَاهُ مُهْتَدُونَ أَنَا الْمُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ وَ هُمْ الْمُبْلَغُونَ عَنِّي وَ هُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَ
خَزَائِنُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ مَعَادِنُ حِكْمِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ لَا تَبْقَى الْأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ إِلَّا بِبَقَائِهِمْ وَ لَا
تَصْلُحُ إِلَّا بِهِمْ يُخْبِرُونَ الْأُمَّةَ بِأَمْرِ دِينِهِمْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى رِضَى رَبِّهِمْ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ سَخَطِهِ بِأَمْرِ وَاحِدٍ وَ نَهْيِ وَاحِدٍ
لَيْسَ

فِيهِمْ اخْتِلَافٌ وَلَمَّا فُرِقَ لَمَّا تَنَازَعُ يَأْخُذُ آخِرُهُمْ عَنِ أَوْلِيهِمْ إِمْلَائِي وَخَطَّ أَحْيَى عَلَيَّ بِيَدِهِ يَتَوَارَثُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ فِي غَمْرِهِ وَغَفْلِهِ وَتِيهِهِ وَحَيْرِهِ غَيْرُهُمْ وَغَيْرِ شَيْعَتِهِمْ وَأَوْلِيَانِهِمْ لَا يَخْتَابُونَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَالْأُمَّةُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ هُمُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَهُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَأَقْبَلَ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَمْرُو [عُمَرَ] بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ كُلُّكُمْ عَلَيَّ مَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّكُمْ لَتَيَدْعُونَ أَمْرًا عَظِيمًا وَتَحْتَجُّونَ بِحُجَجِ قَوْمِيهِ إِنْ كَانَتْ حَقًّا وَإِنَّكُمْ لَتَضْمِرُونَ عَلَيَّ أَمْرًا تَسْرُوتُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ فِي غَفْلَةٍ عَمِيَاءُ وَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ حَقًّا لَقَدْ هَلَكْتَ الْأُمَّةُ وَارْتَدَّتْ عَنْ دِينِهَا وَتَرَكَتْ عَهْدَ نَبِيِّهَا ص غَيْرَكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِكُمْ فَأَوْلِيكُمْ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ قَلِيلٌ يَا مَعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ وَيَقُولُ وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَيَقُولُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَيَقُولُ لِنُوحٍ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ يَا مَعَاوِيَةُ الْمُؤْمِنُونَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا مَعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَيَقُولُ لِنُوحٍ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَيَقُولُ وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ يَا مَعَاوِيَةُ الْمُؤْمِنُونَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ وَإِنَّ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُعْجِبُ حَيْثُ قَالَتِ السَّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا فَأَمَّنَّا بِمُوسَى وَصَدَّقُوهُ وَتَابَعُوهُ فَسَارَ بِهِمْ وَبِمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ وَأَرَاهُمُ الْأَعَاجِيبَ وَهُمْ مُصَيَّدُونَ بِهِ وَبِالْتُّورَاهِ مُقْرُونَ لَهُ بِدِينِهِ فَمَرَّ بِهِمْ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا لَهُمْ فَ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ فَعَكَفُوا عَلَيْهِ جَمِيعًا غَيْرَ هَارُونَ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُمْ السَّامِرِيُّ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنُ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا
 فَمَا نَا دَاخِلُونَ قَال مُوسَى رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ: فَاخْتَدَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ ذَلِكَ الْمِثَالِ
 سِوَاءً وَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِضَائِلٌ وَسَوَابِقٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَمَنَازِلٌ بَيْنَهُ قَرِيبَةٌ مِنْهُ مُقَرَّرِينَ بِعِدِينَ مُحَمَّدٍ وَالتَّوْرَانَ حَتَّى فَارَقَهُمْ نَبِيُّهُمْ
 ص فَاخْتَلَفُوا وَتَفَرَّقُوا وَتَحَاسَدُوا وَخَالَفُوا إِمَامَهُمْ وَوَلَّيَهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَلَى مَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ نَبِيُّهُمْ غَيْرَ صَاحِبِنَا الَّذِي هُوَ مِنْ
 نَبِيِّنَا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَنَفَرٍ قَلِيلٍ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى دِينِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ وَرَجَعَ الْآخَرُونَ التَّهَقُرَى عَلَى أَذْبَارِهِمْ كَمَا
 فَعَلَ أَصْحَابُ مُوسَى ع بِاتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ وَرَعْمِهِمْ أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَيْهِ غَيْرِ هَارُونَ وَوَلَدِهِ وَنَفَرٍ قَلِيلٍ مِنْ
 أَهْلِ بَيْتِهِ وَنَبِيِّنَا ص قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ وَخَيْرَهُمْ ثُمَّ الْأُمَّةُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ بَعْدِ خُمٍّ وَفِي غَيْرِ مَوْطِنٍ وَاحْتَجَّ
 عَلَيْهِمْ بِهِ وَآمَرَ بِطَاعَتِهِمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَأَنَّ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّ
 مَنْ كَانَ هُوَ وَلِيُّهُ وَمَنْ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَى أَوْلَى بِهِ وَأَنَّ خَلِيفَتَهُ فِيهِمْ وَوَصِيئُهُ وَأَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ
 وَمَنْ وَالَاهُ وَالَى اللَّهَ وَمَنْ عَادَاهُ عَادَى اللَّهَ فَانْكُرُوهُ وَجَهَلُوهُ وَتَوَلَّوْا غَيْرَهُ يَا مُعَاوِيَةَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ بَعَثَ إِلَى مُؤْتَتِهِ
 أَمَرَ عَلَيْهِمْ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَلَكَكَ جَعْفَرُ فَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَإِنَّ هَلَكَكَ زَيْدُ فَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَلَمْ يَرْضَ لَهُمْ أَنْ
 يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَفَكَانَ يُتْرَكُ أُمَّتُهُ وَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُمْ خَلِيفَتَهُ فِيهِمْ بَعْدَهُ بَلَى وَاللَّهِ مَا تَرَكَهُمْ فِي عَمَى وَلَا شُبُهَهٍ بَلْ رَكِبَ الْقَوْمُ مَا
 رَكَبُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَكَذَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَهَلَكُوا وَهَلَكَ مَنْ شَايَعَهُمْ وَضَلَّ مَنْ تَابَعَهُمْ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا
 ابْنَ عَبَّاسِ إِنَّكَ لَتَسْفُوهُ بِعَظِيمٍ وَالِاجْتِمَاعُ عِنْدَنَا خَيْرٌ مِنْ

الِاخْتِلَافِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَمْ تَسْتَقِمَّ عَلَى صَاحِبِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ اجْتَمَعَتْ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَيْسَ بَيْنَهَا اخْتِلَافٌ وَلَا مُنَازَعَةٌ وَلَا فُرْقَةٌ شَهَادَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ نَهْيِ اللَّهِ مِثْلُ تَحْرِيمِ الزَّوْنِ وَ السَّرِقَةِ وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الْكُذْبِ وَ الْخِيَانَةِ وَ اخْتَلَفَتْ فِي شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا اقْتَسَلَتْ عَلَيْهِ وَ تَفَرَّقَتْ فِيهِ وَ صَارَتْ فُرْقًا يَلْعَنُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ يَبْرَأُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ الثَّانِي لَمْ تَقْتَبِلْ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَتَفَرَّقْ فِيهِ وَ وَسَّعَ بَعْضُهُمْ فِيهِ لِبَعْضٍ وَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ ص وَ مَا يَحْدُثُ زَعَمَتْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص وَ أَمَّا الَّذِي اخْتَلَفَتْ فِيهِ وَ تَفَرَّقَتْ وَ تَبَرَّأَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَالْمَلِكُ وَ الْخِلَافَةُ زَعَمَتْ أَنَّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ اللَّهِ ص فَمَنْ أَخَذَ بِمَا لَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ اخْتِلَافٌ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ سَلِيمٍ وَ نَجَا مِنَ النَّارِ وَ لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْخُصَلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَلَفَ فِيهِمَا وَ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ نَوَّرَ قَلْبَهُ وَ عَرَّفَهُ وُلَاهَةَ الْأَمْرِ وَ مَعِيدَةَ الْعِلْمِ أَيْنَ هُوَ فَعَرَفَ ذَلِكَ كَانَ سَعِيدًا وَ لِلَّهِ وَلِيًّا وَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ص يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبِيدًا قَالَ حَقًّا فَعَنِمَ أَوْ سَيَكَّتْ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ فَالْأُمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعْدِنِ الرَّسَالَةِ وَ مُنْزَلِ الْكِتَابِ وَ مَهْبِطِ الْوَحْيِ وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ لَا تَصِلُحُ إِلَّا فِيهَا لِأَنَّ اللَّهَ خَصَّهَا بِهَا وَ جَعَلَهَا أَهْلِهَا فِي كِتَابِهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ص فَالْعِلْمُ فِيهِمْ وَ هُمْ أَهْلُهُ وَ هُوَ عِنْدَهُمْ كُفَّةٌ بِحَدَافِيرِهِ بَاطِنُهُ وَ ظَاهِرُهُ وَ مُحْكَمُهُ وَ مُتَشَابِهُهُ وَ نَاسِخُهُ وَ مَنْسُوخُهُ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْسَلَنِي فِي إِمْرَتِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي مِصْرَاحٍ فَابْعَثْ إِلَيْنَا مَا كَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ تَضْرِبُ وَ اللَّهُ عُنُقِي قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لا- يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ يَعْنِي لَا يَنَالُهُ كُفَّةٌ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ إِيَّانَا نَحْنُ عَنِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيرًا وَ قَالَ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَ نَحْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ لَنَا ضَرْبُ الْأَمْثَالِ وَ عَلَيْنَا نَزَلَ الْوَحْيُ

فَعَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحْسِبُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ عِلْمٌ غَيْرُهُ فَمَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ يَقْرَأُ يَقْرُؤُهُ وَمَعَهُ آخَرُ كَتَبَهُ وَإِلَّا لَمْ يَكْتُبْهُ فَمَنْ قَالَ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّهُ ضَاعَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ فَقَدْ كَذَبَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ مَجْمُوعٌ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ قَضَاتَهُ وَوَلَمَاتَهُ فَقَالَ اجْتَهِدُوا آرَاءَ كُمْ وَاتَّبِعُوا مَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَمْ يَزَلْ هُوَ وَبَعْضُ وَلَاتِهِ قَدًا وَقَعُوا فِي عَظِيمِهِ فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ عَمَالُهُ وَقَضَاتُهُ يَحْكُمُونَ فِي شَيْءٍ وَوَاحِدٍ بِقَضَايَا مُخْتَلِفَةٍ فَيَجِيزُهَا لَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْتِهِ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ وَزَعَمَ كُلُّ صَنُفٍ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ أَنَّهُمْ مَعِيدِنَ الْعِلْمِ وَالْخِلَافَةِ دُونَهُمْ فَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلِيٌّ مَنْ جَحَدَهُمْ حَقَّهُمْ وَسَنَ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَجُّ بِهِ مِثْلَكَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامُوا فَخَرَجُوا.

بيان: قوله ع و اختلف في شيئين كذا في أصل الكتاب و في كتاب الإحتجاج و اختلفوا في سنن اختلفوا فيها و صاروا فرقا يلعن بعضها بعضا و هي الولاية.

فأما علي ما في الأصل فالشيء الآخر إما القرآن كما ذكره بعد أو البراءة من خلفاء الجور و لعنهم و تركه للمصلحة و التقيه.

و قوله فمن أخذ المراد بهم المستضعفون فإنهم إذا أخذوا بالمجمع عليه من ولاية الأئمة و محبتهم و لم يتبرءوا من أعدائهم لاختلاف الأئمة فيه و لم يقولوا بإمامه الأئمة لذلك و لم يكن لهم قوة في العلم و العقل يمكنهم معرفه ذلك كان يحتمل نجاتهم في الآخرة.

و يؤيده أنه

روى في الإحتجاج في سياق هذه الرواية من كلام الحسن ع و روى هذه الكلمات أيضا عنه ع أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ مُؤْمِنٌ يَعْرِفُ حَقَّنَا وَيُسَلِّمُ لَنَا وَيَأْتُنُنَا بِذَلِكَ نَاجٍ مُحِبٌّ لِلَّهِ وَلِيِّ.

و ناصب لنا العداوة يتبرأ منا و يلعننا و يستحل دماءنا و يجحد حقنا و يدين

الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق و إنما كفر و أشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله بغير علم كذلك كثيرا يشرك بالله بغير علم.

و رجل أخذ بما لم يختلف فيه و رد علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا و لا يأتنا بنا و لا يعادينا و يعرف حقنا فنحن نرجو أن يغفر الله له و يدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف.

انتهى.

و قد أوردت الخبر بروايه الإحتجاج فى موضع آخر يناسبه و إنما كررنا للاختلاف.

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد العزيز عن علي بن محمد بن سليمان عن أبيه عن ربيعي بن عبد الله بن الجارود عن أبيه قال: قال معاوية لخالد بن معمر علي ما أحببت علياً قال علي ثلاث خصال علي حليمه إذا غضب و علي صدقه إذا قال و علي عدله إذا ولي.

(٢) كا، الكافي ي، تهذيب الأحكام حبيب بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن بشار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله ع قال: أخذ نباش في زمن معاوية فقال لأصحابه ما ترون فقالوا نعاقبه فنحلى سبيله فقال رجل من القوم ما هكذا فعل علي بن أبي طالب ع قال فما فعل قال فقال يقطع النباش و قال هو سارق و هتاك الموتى.

(٣) كتاب الغارات، لإبراهيم بن محمد التقي رفته قال: إن

١ - ١. ٥٣٥- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث الثالث من المجلس: ٨ من المجلد الثانى من أماليه ص ٦٠٥ ط بيروت.

٢ - ٢. ٥٣٦- رواه ثقة الإسلام الكلينى رفع الله مقامه فى عنوان: «باب حد النباش». فى أواسط كتاب الحدود من كتاب الكافي: ج ٧ ص ٢٢٨.

٣ - ٣. ٥٣٧- و الحديث موجود تحت الرقم: ٢٠٢ من كتاب منتخب الغارات: ج ١، ص ٥٣٣، ط ١. و يأتى أيضا باختصار فى الباب: ٣٤ و هو باب: «ذكر أصحاب النبى و أمير المؤمنين...» من هذا الكتاب ص ٧٢٩ ط ١. و رواه ابن أبى الحديد عن كتاب الغارات و عن ابن الكلبي فى شرحه على المختار: ٥٦ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٩٩ ط الحديث ببيروت.

النَّجَاشِيُّ الشَّاعِرَ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَحَدَّهٗ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَقَامَهُ فِي سِرَاوِيلَ فَضَرَبَهُ ثَمَانِينَ ثُمَّ زَادَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا وَقَالَ هَذَا لِحُزْنِكَ عَلَى رَبِّكَ وَإِفْطَارِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَعَضِبَ وَ لِحَقِّ بِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ طَارِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنَّا نَرَى أَنَّ أَهْلَ الْمُعَصِيَةِ وَالطَّاعَةِ وَأَهْلَ الْفُرْقَةِ وَالْجَمَاعَةِ عِنْدَ وُلَاهِ الْعَدْلِ وَمَعَادِنِ الْفَضْلِ سَيِّئَانِ فِي الْجَزَاءِ حَتَّى رَأَيْتُ مَا كَانَ مِنْ صَنِيعِكَ بِأَخِي الْحَارِثِ فَأَوْغَزْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتْ أُمُورَنَا وَ حَمَلْتَنَا عَلَى الْجَادَةِ الَّتِي كُنَّا نَرَى أَنَّ سَبِيلَ مَنْ رَكِبَهَا النَّارُ فَقَالَ عَلِيُّ ع وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ فَهَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ انْتَهَكَ حُرْمَةً مِنْ حُرْمِ اللَّهِ فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ حَدًّا كَانَ كَفَّارَتَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى فَخَرَجَ طَارِقٌ وَ لَقِيَهُ الْمَأْشُرُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْقَائِلُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْغَزْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتْ أُمُورَنَا قَالَ طَارِقٌ أَنَا قَائِلُهَا قَالَ الْأَشْتَرُ وَ اللَّهُ مَا ذَلِكُ كَمَا قُلْتَ وَ إِنَّ صُدُورَنَا لَهُ لَسَيَّامِعَةٌ وَ إِنَّ أُمُورَنَا لَهُ لَجَامِعَةٌ قَالَ فَعَضِبَ طَارِقٌ وَ قَالَ سَيَتَعَلَّمُ يَا أَشْتَرُ أَنَّهُ غَيْرُ مَا قُلْتَ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَمَسَ (١) هُوَ وَ النَّجَاشِيُّ وَ ذَهَبَا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ نَظَرَ مُعَاوِيَةَ إِلَى طَارِقٍ وَ قَالَ مَرَحِبًا بِالْمُورِقِ غَضِبْنَاهُ وَ الْمُعْرِقِ أَصْلُهُ الْمُسَوْدُ غَيْرَ الْمَسْوَدِ (٢) مِنْ رَجُلٍ كَانَتْ مِنْهُ هَفْوَةٌ وَ نَبْوَةٌ بِاتِّبَاعِهِ صَاحِبِ الْفِتْنَةِ وَ رَأْسِ الضَّلَالَةِ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ لَعْنَهُ اللَّهُ فَقَالَ طَارِقٌ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ الْمَحْمُودَ عَلَى كُلِّ حَالٍ رَبُّ عَلَا فَوْقَ عِبَادِهِ فَهُمْ

١-١ همس - على زنه ضرب - : سار بالليل بلا فتور.

٢-٢ كذا في المصدر المحكى عنه و شرح ابن أبي الحديد، و كان المصنّف قد أسقط ما وضعناه بين المعقوفين و كان في ط الكمباني. من البحار هكذا: «مرحبا بالموت غصنه - إلى أن قال: - من رجل كانت منه هفوه ...».

بِمَنْظَرٍ وَ مَسِيحٍ مِنْهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ يَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ كِتَابًا وَ لَا يَخْطُهُ بِيَمِينِهِ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ فَعَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولٍ
كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّا كُنَّا نُوَضِّعُ فِي رِجَالِ مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص مُرْشِدِينَ مَنَارًا لِلهُدَى وَ مَعْلَمًا لِلدِّينِ سَلَفًا لِخَلْفِ
مُهْتَدِينَ وَ خَلْفًا لِسَلَفِ مُهْتَدِينَ أَهْلَ دِينٍ لَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْآخِرَةِ كُلِّ الْخَيْرِ فِيهِمْ أَهْلُ بَيْتَاتٍ وَ شَرَفٍ لَيْسُوا بِنَاكِسِينَ وَ لَا قَاسِطِينَ
(١) فَلَمْ تَكُ رَغْبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْهُمْ وَ عَن صُحْبَتِهِمْ إِلَّا لِمَرَارَةِ الْحَقِّ حَيْثُ جَرَّعُوهَا وَ لَوْعُورَتِهِ حَيْثُ سَلَكُوهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ دُنْيَا مُؤَثَّرَةٌ
وَ هَوَى مُتَّبِعٌ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا وَ قَدْ فَارَقَ الْإِسْلَامَ قَبْلَنَا جَبَلُهُ بَنُ الْأَيْهَمِ فِرَارًا مِنَ الضَّمِيمِ وَ أَنْفَاءً مِنَ الذَّلَّةِ فَلَا تَفْخَرْ يَا مُعَاوِيَةَ
أَنْ قَدْ شَدَدْنَا إِلَيْكَ الرِّحَالَ وَ أَوْضَعْنَا نَحْوَكَ الرِّكَابَ فَتَعْلَمُ وَ تُنْكِرُ ثُمَّ أَجْلَسَهُ مُعَاوِيَةَ عَلَى سِرِيرِهِ وَ دَعَا لَهُ بِمُقَطَّعَاتٍ وَ بُرُودٍ
يَضَعُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ يُحَدِّثُهُ حَتَّى قَامَ فَلَمَّا قَامَ خَرَجَ طَارِقٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ وَ عَمْرُو بْنُ صَيْفِيٍّ يُلُومَانِهِ فِي
خُطْبَتِهِ إِيَّاهُ وَ فِيمَا عَرَضَ لِمُعَاوِيَةَ فَقَالَ طَارِقٌ لَهُمَا وَ اللَّهُ مَا قُمْتُ حَتَّى كَانَ بَطْنُ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ظَهْرِيهَا عِنْدَ إِظْهَارِ مَا أُظْهِرُ
مِنَ الْبَغْيِ وَ الْعَيْبِ وَ النَّقْصِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص وَ لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فِي الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ وَ لَقَدْ قُمْتُ مَقَامًا عِنْدَهُ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيَّ
فِيهِ أَنْ لَا أَقُولَ إِلَّا حَقًّا فَبَلَغَ عَلَيًّا مَقَالَهُ طَارِقٌ فَقَالَ لَوْ قُتِلَ أَخُو بَنِي نَهْدٍ لَقُتِلَ شَهِيدًا وَ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ طَارِقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَجَعَ
إِلَى عَلِيٍّ ع وَ مَعَهُ النَّجَاشِيُّ.

(٢) كَتَبَ الْفَوَائِدُ، لِلْكَرَاجِكِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ

- ١- ١ ما بين المعقوفين أخذناه من شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد.
٢- ٢- ٥٣٨- رواه العلامة الكراجكي في أواخر كتاب كنز الفوائد، ص ٢٧٠، ط ١. وهذا هو المختار: ٧٧ من الباب الثالث من
نهج البلاغه، و تقدم عن مصدر آخر تحت الرقم: ٥٢٤ ص ٥٧٨. و رويناه بسند قريب مما في المتن في المختار: ٥٢ من القسم
الثاني من باب خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ١٩٩، ط ١.

الْبَلَدِيِّ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هِرَانِيٍّ قَالَ: دَخَلَ ضَمْرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ الْكِنَانِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ يَا ضَمْرَارُ صِفْ لِي عَلِيًّا فَقَالَ أَوْ تُعْفِينِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَا أَعْفُوكَ قَالَ أَمَا إِذَا لَا بُدَّ فَإِنَّهُ كَانَ وَاللَّهِ بَعِيدَ الْمُدَى شَدِيدَ الْقُوَى يَقُولُ فَضِيلاً وَيَحْكُمُ عَدلاً يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ عَلَى لِسَانِهِ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا وَيَأْتِسُ بِاللَّيْلِ وَظَلَمَتِهِ كَانَ وَاللَّهِ غَزِيرَ الدَّمْعِ طَوِيلَ الْفِكْرِ يُقَلِّبُ كَفَّهُ وَيَخَاطِبُ نَفْسَهُ يُعْجِبُهُ مِنَ النَّاسِ مَا قَصِيرَ وَمِنَ الطَّعَامِ مَا جَشَبَ كَانَ وَاللَّهِ مَعَنَا كَأَحَدِنَا يُدِينُنَا إِذَا أَتَيْنَاهُ وَيُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَكَانَ مَعَ دُنُوهِ لَنَا وَقُرْبِهِ مِنَّا لَا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ النَّظِيمِ يُعْظِمُ أَهْلَ الدِّينِ وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ لَمَّا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَيَاطِلِهِ وَلَا يِنَاسُ الضَّعِيفُ عَنْ عَدْلِهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لِرَأْيْتِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرَحَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَغَارَتْ نُجُومُهُ مُمَاتِلًا فِي مِحْرَابِهِ قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلَّمُ السَّلِيمِ وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا أَيْبَى تَعَرَّضْتَ أَمْ إِلَى تَشَوَّقَتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ غَرَى غَيْرِي لَا حَانَ حِينِكَ قَدْ أَبْتُكَ ثَلَاثًا عُمُرِكَ قَصِيرٌ وَخَيْرُكَ حَقِيرٌ وَخَطْرُكَ غَيْرٌ كَبِيرٌ آه آه مِنْ قَلْبِ الزَّادِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ فَوَكَفْتُ دُمُوعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ وَجَعَلَ يَسْتَقْبِلُهَا بِكُمِّهِ وَاحْتَقَقَ الْقَوْمُ جَمِيعًا بِالْبُكَاءِ وَقَالَ هَكَذَا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ يَرْحُمُهُ اللَّهُ فَكَيْفَ وَجِدْتُكَ عَلَيْهِ يَا ضَمْرَارُ فَقَالَ وَجَدْتُ أُمَّ وَاحِدٍ ذُبِحَ وَاحِدُهَا فِي حَجْرٍهَا فَهِيَ لَا يَرْقَى دَمْعُهَا وَلَا يَسْكُنُ حُرْنُهَا-

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ لَوْ فَقَدُونِي لَمَا قَالُوا وَلَا وَجَدُوا بِي شَيْئًا مِنْ هَذَا ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بِاللَّهِ لَوْ اجْتَمَعْتُمْ بِأَسْرِكُمْ هَلْ كُنْتُمْ تُؤَدُّونَ عَنِّي مَا آدَاهُ هَذَا الْعَلَامُ عَن صَاحِبِهِ فَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الصَّحَابَةُ عَلَى قَدْرِ الصَّاحِبِ.

٥٣٩- وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ رُوي أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَلْقَى رَجُلًا قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِنَّ وَ قَدْ رَأَى النَّاسَ يُخْبِرُنَا عَمَّا رَأَى فَقِيلَ لَهُ هَذَا رَجُلٌ بَحْضَ رَمُوتَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ أَمِيْدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ لَبِيْدٍ قَالَ مَا أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِّينَ قَالَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً قَالَ كَذَبْتَ ثُمَّ تَشَاغَلَ عَنْهُ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ أَمِيْدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ لَبِيْدٍ قَالَ مَا أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِّينَ قَالَ سِتُّونَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ أَخْبِرْنَا عَمَّا رَأَيْتَ مِنَ الْأَزْمَانِ الْمَاضِيَةِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا مِنْ ذَاكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ تَسْأَلُ مَنْ يَكْذِبُ قَالَ إِنِّي مَا كَذَبْتُكَ وَ لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ عَقُلُكَ قَالَ يَوْمٌ شَبِيهُ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٌ شَبِيهَةٌ بَلَيْلَةٍ يَمُوتُ مَيِّتٌ وَ يُوَلَدُ مَوْلُودٌ وَ لَوْ لَمَا مِنْ يَمُوتُ لَمْ تَسِمْهُمْ الْأَرْضُ وَ لَوْ لَمَا مِنْ يُوَلَدُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي هَيْلُ رَأَيْتَ هَاشِمًا قَالَ نَعَمْ رَأَيْتُ رَجُلًا طَوَالًا حَسَنَ الْوَجْهِ يُقَالُ إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَكَهٌ أَوْ غُرَّهُ بَرَكَهٌ قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أُمِّيَّةً قَالَ نَعَمْ رَأَيْتُ رَجُلًا قَصِيْرًا أَعْمَى يُصَالُ إِنَّ فِي وَجْهِهِ أَشْرًا أَوْ شُوبًا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا قَالَ مَنْ مُحَمَّدًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ وَيَحِيْرُكَ أَ فَلِمَا فَخَّمْتَهُ كَمَا فَخَّمَهُ اللَّهُ فَقُلْتَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَا كَانَتْ صِنَاعَتُكَ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا تَاجِرًا قَالَ فَمَا بَلَغَتْ فِي تِجَارَتِكَ قَالَ كُنْتُ لَا أَشْتُرُ عَيْبًا وَ لَا أُرْدُ رِبْحًا قَالَ مُعَاوِيَةُ سَلْنِي قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِيَدِي وَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَاسْأَلْكَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيَّ شَبَابِي قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِيَدِي وَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَا أَرَى عِنْدَكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ لَا أَمْرِ الْآخِرَةِ فَرُدَّنِي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ قَالَ أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى جُلْسَانِهِ فَقَالَ لَقَدْ أَصْبَحَ

هَذَا زَاهِدًا فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ رَاغِبُونَ (١)

٥٤٠- وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ أَنَّ مَسْجِدَ الرَّمْلَةِ لَمَّا حُفِرَ أَسَاسُهُ فِي دَهْرٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ انْتَهَى بِهِمُ الْحُفْرُ إِلَى صَيْخَرِهِ فَقَلَعُوهَا فَبَادَا تَحْتَهَا شَابٌ دَهِينُ الرَّأْسِ مُوقِرُ الشَّعْرِ قَائِمٌ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ فَكَلَّمُوهُ فَلَمْ يُكَلِّمُهُمْ فَكُتِبَ بِمَذَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ فَخَرَجْنَا بِالْكِتَابِ فِي خَمْسِهِ فَأَتَيْنَا مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرْنَاهُ بِذَلِكَ وَرَفَعْنَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَأَمَرَ أَنْ تُرَدَّ الصَّخْرَةُ عَلَى حَالِهِ كَمَا كَانَ.

٥٤١- وَحَدَّثَهُمْ غَيْرَ وَاحِدٍ أَنَّهُ لَمَّا أُجْرَى مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْقَنَاةَ الَّتِي فِي أَحَدِ أَمْرٍ بِقُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَنَبِشَتْ فَضْرَبَ رَجُلٌ بِمَعْوَلِهِ فَأَصَابَ إِبْهَامَ حَمَزَةَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَسَسَ الدَّمُ مِنْ إِبْهَامِهِ فَأَخْرَجَ رَطْبًا يَنْشِينِي وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حِرَامٍ وَعَمْرٍو بْنُ الْجُمُوحِ وَكَانَا قَتَلَا يَوْمَ أُحُدٍ وَهُمْ رَطَابٌ يَنْشُونُ بَعِيدَ أَرْبَعِينَ سِنَةً فَسَدَفْنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَكَانَ عَمْرٍو بْنُ الْجُمُوحِ أَعْرَجَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ إِنَّهُ لَشَيْءٌ لَا أَمْرٌ بَعْدَهُ بِمَعْرُوفٍ وَلَا أَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ.

(٢) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ التَّقْفِيِّ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِهَيْثِمِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَكَانَ عُمَيْيًّا وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ عَلَوِيَّةَ الرَّأْيِ تُحِبُّ عَلِيًّا وَتَكْتُبُ بِأَخْبَارِ مُعَاوِيَةَ فِي أَعْنَةِ الْخَيْلِ فَتَيَدْفَعُهَا بِعَسِيكَرِهِ فِي صَفِّينَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا هَيْثِمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ كَانُوا أَنْصَحَ لِعَلِيِّ أَمْ أَهْلُ الشَّامِ لِي قَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبُوا بِالْبَلَاءِ كَانُوا أَنْصَحَ لِصَاحِبِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَلِمَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ الْقَوْمَ نَاصِحُوا عَلِيًّا عَلَى الدِّينِ وَنَاصِحَكَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى الدُّنْيَا وَ أَهْلُ الدِّينِ أَصْبَرُوا وَهُمْ أَهْلُ بَصِيرَةٍ وَ نَصْرٍ وَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَهْلُ يَأْسٍ وَ طَمَعٍ ثُمَّ وَ اللَّهُ مَا لَبَثَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ تَبَدُّوا الدِّينَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا الَّتِي فِي يَدِكَ فَمَا أَصَابَهَا مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِي لَحِقَ

١-١ كتر الفوائد، ص ٢٦٠، ط ١.

٢-٢-٥٤٢- الحديثان موجودان تحت الرقم ٢٠٣ و تاليه من منتخب كتاب الغارات: ج ٢، ص ٥٤٥ ٥٤٧ ط ١. و الحديث الأول رواه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: ٥٦ من نهج البلاغة: ج ١، ص ٨٠٢، ط الحديث ببيروت.

بِكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ فَمَا مَنَعَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ أَنْ يَطْلُبَ مَا قَبَلْنَا قَالِ أَكْرَمَ نَفْسُهُ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا فِي الْعَارِ وَ ذَنْبًا فِي الطَّمَعِ قَالَ هَلْ كَانَتْ أَمْرًا تَكْتُبُ بِالْأَخْبَارِ إِلَى عَلِيٍّ ع فِي أَعْنَهُ الْخَيْلِ فَتُبَاعُ قَالَ نَعَمْ.

٥٤٣- وَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ سَاعِدَةَ الْبَادِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ عِنْدَهُ أَهْلُ الشَّامِ لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ إِذْ قَالَ يَا أَهْلَ الشَّامِ قَدْ عَرَفْتُمْ حُبِّي لَكُمْ وَ سَيَرْتِي فِيكُمْ وَ قَدْ بَلَغَكُمْ صَنِيعَ عَلِيٍّ بِالْعِرَاقِ وَ تَسْوِئَتَهُ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَ بَيْنَ مَنْ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا يَهْدُ اللَّهُ رُكْنَكَ وَ لَا يَغْدِمُكَ وُلْدَكَ وَ لَا يُرِينَا فَقْدَكَ قَالَ فَمَا تَقُولُونَ فِي أَبِي تُرَابٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا أَرَادَ وَ مُعَاوِيَةُ سَاكَتْ وَ عِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَتَذَاكَرَا عَلِيًّا ع بَعْضِ الْحَقِّ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْمَجْلِسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ دَخَلَ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ تَسْأَلُ أَقْوَامًا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْصَمُونَ وَ اخْتَارُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ لَوْ سَأَلْتَهُمْ عَنِ الشُّنَّةِ مَا أَقَامُوهَا فَكَيْفَ يَعْرِفُونَ عَلِيًّا وَ فَضْلَهُ أَقْبَلَ عَلِيٌّ أَخْبَرَكَ ثُمَّ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُنْكِرَ أَنْتَ وَ لَا مَنْ عَنِ يَمِينِكَ يَعْنِي عَمْرًا هُوَ وَ اللَّهُ الرَّفِيعُ جَارُهُ الطَّوِيلُ عِمَادُهُ دَمَرُ اللَّهِ بِهِ الْفَسَادُ وَ يَارَ بِهِ الشُّرُكُ وَ وَضَعَ بِهِ الشَّيْطَانُ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ ضَمَّ مَعْصَعُ بِهِ الْجَوْرَ وَ أَظْهَرَ بِهِ الْعِدْلَ وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ وَ أَطَابَ الْمُورِدَ وَ أَضْحَى الدَّاجِي وَ انْتَصَرَ بِهِ الْمَظْلُومُ وَ هَدَمَ بِهِ بُنْيَانَ النَّفَاقِ وَ انْتَقَمَ بِهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ أَعَزَّ بِهِ الْمُسْلِمِينَ كَرِيحِ رَحْمِهِ أَنْتَارَتْ سَحَابًا مُتَفَرِّقًا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى التَّحَمَّ وَ اسْتَحْكَمَ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى ثُمَّ تَجَاوَبَتْ نَوَاتِقُهُ وَ تَلَأَلَّتْ بَوَارِقُهُ وَ اسْتَرَعَدَ خَرِيرُ مَائِهِ فَاسْقَى وَ أَرَوَى عَطْشَانَهُ وَ تَدَاعَتْ جِنَانُهُ وَ اسْتَقَلَّتْ بِهِ أَرْكَانُهُ وَ اسْتَبَكَّرَتْ وَابِلُهُ وَ دَامَ رِزَاؤُهُ [رِزَادُهُ وَ تَتَابَعُ مَهْطُولُهُ فَرَوَيْتِ الْبِلَادُ وَ اخْضَرَّتْ وَ أَزْهَرَتْ ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْعَرَبِ إِمَامُ الْأُمَّةِ وَ أَفْضَلُهَا وَ أَعْلَمُهَا وَ أَجْمَلُهَا وَ أَحْكَمُهَا أَوْضَحَ لِلنَّاسِ سِيرَةَ الْهُدَى بَعْدَ السَّعْيِ فِي الرَّدَى وَ هِيَ وَ اللَّهُ إِذَا اسْتَبَهَتِ الْأُمُورُ وَ هَيَّابَ الْجَسِيرُورُ وَ احْمَرَّتِ الْجِدْقُ وَ انْبَعَثَ الْقَلْقُ وَ ابْرَقَتِ الْبَوَاتِرُ اسْتَرْيَطَ عِنْدَ ذَلِكَ جَأْشُهُ وَ عَرَفَ بَأْسَهُ وَ لَادَ بِهِ الْجَبَانُ الْهَلُوعُ فَنَفَسَ كُرْبَتَهُ وَ حَمَى حِمَايَتَهُ مُسْتَعْنٍ بِرَأْيِهِ عَنِ مَشُورِهِ ذَوِي الْأَلْبَابِ بِرَأْيِ صَيْلِبِ وَ حِلْمِ أَرِيْبٍ مُجِيبِ لِلصَّوَابِ مُصِيبِ فَاسْتَكَّتِ الْقَوْمُ جَمِيعًا وَ أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بِإِخْرَاجِهِ فَأُخْرِجَ وَ هُوَ يَقُولُ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ

الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا وَكَانَ مُعَاوِيَةَ تُعْجِبُهُ الْفَصَاحَةُ وَ يُضْغِي لِلْمُتَكَلِّمِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ كَلَامِهِ.

بيان: قال الجوهري نتقت الغرب من البئر أى جذبته و نتقت المرأه أى كثر ولدها.

و فى القاموس النائق الفائق و الرافع و الباسط و من الزناد الوارى و من النوق التى تسرع الحمل و من الخيل الذى ينفض راكبه انتهى.

و الأكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل.

و الخير صوت الماء و تداعى القوم اجتمعوا و رزت السماء صوتت من المطر و كان المهطول بمعنى الهائل أى المطر المتتابع أو الضعيف الدائم و الأريب العاقل و أرب الدهر اشتد.

(١) كشف، كشف الغمه من كِتَابِ لُطْفِ التَّدْبِيرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبِ قَالَ: حُكِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ لِجُلَسَائِهِ بَعْدَ الْحُكُومَةِ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ مَا تَتَوَلَّى إِلَيْهِ الْعَاقِبَةُ فِي أَمْرِنَا قَالَ جُلَسَاؤُهُ مَا نَعْلَمُ لِذَلِكَ وَجَهًا قَالَ فَأَنَا أَسْتَخْرِجُ عِلْمَ ذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمَّا يَقُولُ الْبَاطِلَ فَدَعَا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مِنْ ثِقَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ امْضُوا حَتَّى تَصِيرُوا جَمِيعًا مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى مَرَحَلِهِ ثُمَّ تَوَاطَفُوا عَلَى أَنْ تَتَعَوَّنِي بِالْكَوفَةِ وَ لِيَكُنْ حَرْدِيثُكُمْ وَاحِدًا فِي ذِكْرِ الْعَلَّةِ وَ الْيَوْمِ وَ الْوَقْتِ وَ مَوْضِعِ الْقَبْرِ وَ مَنْ تَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى لَا تَخْتَلِفُوا فِي شَيْءٍ ثُمَّ لِيَدْخُلْ أَحَدُكُمْ فَلِيُخْبِرْ بِوَفَاتِي ثُمَّ لِيَدْخُلِ الثَّانِي فَيُخْبِرُ بِمِثْلِهِ ثُمَّ

١- ١- ٥٤٤- رواه علي بن عيسى الاربلى رحمه الله فى أواخر عنوان: «ذكر كراماته و ما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات» من كتاب كشف الغمه: ج ١، ص ٢٨٤ ط بيروت. و رواه بتفصيل أكثر المسعودى فى آخر ذكره شهاده الإمام أمير المؤمنين متصلا بعنوان: «ذكر لمع من كلامه و أخباره...» من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٠ ط مصر. و رواه أيضا عن جماعه صاحب عبقات الأنوار فى الوجه: ٣٨ من قدحه فى حديث: «أصحابى كالنجوم...» من حديث الثقلين من كتاب العبقات: ج ... ص ٧٥٨ ط أصفهان.

لِيَدْخُلَ الثَّالِثُ فَيُخْبِرُ بِمِثْلِ خَبَرِ صَاحِبِيهِ وَانْظُرُوا مَا يَقُولُ عَلِيُّ فَنَحْرُجُوا كَمَا أَمَرَهُمْ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ دَخَلَ أَحَدُهُمْ وَهُوَ رَاكِبٌ مُغَدُّ شَاحِبٌ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ بِإِلْكُوفِهِ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَقَالَ مِنَ الشَّامِ قَالُوا لَهُ مَا الْخَبْرُ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ فَأَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا جَاءَ رَجُلٌ رَاكِبٌ مِنَ الشَّامِ يُخْبِرُ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ فَلَمْ يَحْفَلِ عَلِيُّ بِذَلِكَ ثُمَّ دَخَلَ الْآخَرُ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ مُغَدُّ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَا الْخَبْرُ فَقَالَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ وَخَبَرَ بِمِثْلِ مَا خَبَرَ صَاحِبُهُ فَأَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا رَجُلٌ رَاكِبٌ يُخْبِرُ بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ صَاحِبُهُ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ كَلَامُهُمَا فَأَمْسَكَ عَلِيُّ عَ ثُمَّ دَخَلَ الْآخَرُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ النَّاسُ مَا وَرَاءَكَ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ فَسَأَلُوهُ عَمَّا شَاهَدَ فَلَمْ يَخَالَفْ قَوْلَ صَاحِبِيهِ فَأَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَبَحَ هَذَا الْخَبْرُ هَذَا رَاكِبٌ ثَالِثٌ قَدْ خَبَرَ بِمِثْلِ خَبَرِ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ عَلِيُّ صِلُوا تُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَلًّا أَوْ تُخَضَّبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ يَغْنَى لِحَيْتِهِ مِنْ هَامَتِهِ وَ يَتَلَاعَبُ بِهَا ابْنُ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ فَرَجَعَ الْخَبْرُ بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

بيان: الإغذاذ في السير الإسراع الشاحب المتغير أى كان عليه لون السفر قوله ع و يتلاعب بها أى بالخلافه و الرئاسة.

(١) إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ ع قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَتَجَهَّزُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِ إِذِ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي فِعْلٍ فَعَجَلَ أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ وَ زَادَ فِيهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ لَهُ اخْسَأْ فَإِذَا رَأَسُهُ رَأْسُ الْكَلْبِ فَبُهِتَ مِنْ حَوْلِهِ وَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةَ يَتَضَرَّعُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَسْأَلُهُ الْإِقَالَهَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ حَرَكَ شَفْتَيْهِ فَعَادَ كَمَا كَانَ خَلْقًا سَوِيًّا فَوُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْقُدْرَةُ لَكَ كَمَا رَأَيْنَا وَ أَنْتَ تُجَهِّزُ

١- ٥٤٥- رواهما الديلمي رحمه الله في كتاب إرشاد القلوب، ح ٣٠ في عنوان فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت ج ٢،

إِلَى مُعَاوِيَةَ فَمَا بِالكَ لَا تَكْفِينَاهُ بَعْضِ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْقُدْرَةِ فَاطْرَقَ قَلِيلًا وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقَصِيرَةَ فِي طُولِ هَذِهِ الْفَيَافِي وَ الْفَلَوَاتِ وَ الْجِبَالِ وَ الْأَوْدِيَةِ حَتَّى أَضْرِبَ بِهَا صَدْرَ مُعَاوِيَةَ عَلَى سِرِيرِهِ فَأَقْبَلَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَوْ أَقْسَمْتُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُوتِيَ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَقُومَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا وَ قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ طَرْفُهُ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنَّا كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ عِبَادًا مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

بيان: قال الجوهري خسأت الكلب خسأ طردته و خسأ الكلب نفسه يتعدى و لا يتعدى.

(١) إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مِشْمِ التَّمَارِ قَالَ: خَطَبَ بِنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي حِجَامِعِ الْكُوفَةِ فَاطْمَالَ فِي خُطْبَتِهِ وَ أَعْجَبَ النَّاسَ تَطْوِيلُهَا وَ حُسْنُ وَ عَظَمُهَا وَ تَرْغِيْبُهَا وَ تَرْهِيْبُهَا وَ إِذْ دَخَلَ نَذِيرٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَنْبَارِ مُسْتَبْغِيئًا يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَعِيَّتِكَ وَ شِيعَتِكَ هَذِهِ خَيْلٌ مُعَاوِيَةَ قَدْ شَنَّتْ عَلَيْنَا الْغَارَةَ فِي سَوَادِ الْفَرَاتِ مَا بَيْنَ هَيْتِ وَ الْأَنْبَارِ فَقَطَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْخُطْبَةَ وَقَالَ وَيْحَكَ بَعْضُ خَيْلِ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَخَلَ الدَّسْكَرَةَ الَّتِي تَلَى جُدْرَانَ الْأَنْبَارِ فَقَتَلُوا فِيهَا سَبْعَ نِسْوَةٍ وَ سَبْعَةَ مِنْ الْأَطْفَالِ ذُكْرَانًا وَ سَبْعَةَ إِنَاثًا وَ شَهَرُوا بِهِمْ وَ وَطَّوْهُمُ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ وَقَالُوا هَيْدِهِ مُرَاعِمَهُ لِأَبِي تُرَابٍ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُنْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَيْدِهِ الْقُدْرَةَ الَّتِي رَأَيْتَ بِهَا وَ أَنْتَ عَلَى مُنْبَرِكَ أَنْ فِي دَارِكَ خَيْلٌ مُعَاوِيَةَ بْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ وَ مَا فَعَلَ بِشِيعَتِكَ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا هَذَا فَلِمَ تُغْضِي عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ فَصَاحَ النَّاسُ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالَى مَتَى يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَ شِيعَتِكَ تَهْلِكُ فَقَالَ لَهُمْ

١- ١- ٥٤٦- رواهما الديلمي رحمه الله في كتاب إرشاد القلوب، ح ٣٠ في عنوان فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت ج ٢،

لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا فَصَاحَ زَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمُرَادِيُّ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ بِالْأَمْسِ وَأَنْتَ تُجَهِّزُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَتُحَرِّضُنَا عَلَى قِتَالِهِ وَيَحْتَكِمُ إِلَيْكَ الرَّجُلَانِ فِي الْفِعْلِ فَتَعْجَلُ عَلَيْكَ أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ فَتَجْعَلُ رَأْسَهُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَيَسْتَجِيرُ بِكَ فَتُرُدُّهُ بَشْرًا سَوِيًّا وَتَقُولُ لَكَ مَا بَالَ هَذِهِ الْقُدْرَةُ لَا تَبْلُغُ مُعَاوِيَةَ فَتَكْفِينَا شَرَّهُ فَتَقُولُ لَنَا وَفَالِقِ الْحَبَّهِ وَبَارِي النَّسِيمِ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقَصِيرَةَ صَدْرَ مُعَاوِيَةَ فَأَقْلِبُهُ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ فَمَا بِالْكَ لَا تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُضَعَّفَ نُفُوسَنَا فَنَشُكَ فَيْكَ فَتَدْخُلَ النَّارَ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ وَلَأَعْجَلَنَّهُ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ فَمَدَّ رِجْلَهُ عَلَى مِثْبَرِهِ فَخَرَجَتْ عَنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَرَدَّهَا إِلَى فَخِذِهِ وَ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَفِيمُوا تَارِيخَ الْوَقْتِ وَأَعْلِمُوهُ فَقَدْ ضَرَبْتُ بِرِجْلِي هَذِهِ السَّاعَةَ صَدْرَ مُعَاوِيَةَ فَقَلْبَتُهُ عَنْ سِرِّيرِهِ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْيَطَ بِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا أَيْنَ النَّظْرَةُ فَرَدَدْتُ رِجْلِي عَنْهُ وَتَوَقَّعَ النَّاسُ وَرُودَ الْخَبِيرِ مِنَ الشَّامِ وَعَلِمُوا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا فَوَرَدَتِ الْأَخْبَارُ وَ الْكُتُبُ بِتَارِيخِ تَلْسِكِ السَّاعَةِ بِعَيْنَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ أَنَّ رَجُلًا حَيَاءً مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ مَمْدُودَةٌ مُتَّصِلَةٌ فَدَخَلَتْ مِنْ إِيوَانِ مُعَاوِيَةَ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ حَتَّى ضَرَبَتْ صَدْرَهُ فَقَلْبَتُهُ عَنْ سِرِّيرِهِ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَيْنَ النَّظْرَةُ وَرَدَّتْ تِلْكَ الرَّجُلُ عَنْهُ وَ عَلِمَ النَّاسُ مَا قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ حَقًّا.

بيان: قال الفيروزآبادي أغضى أدنى الجفون و على الشىء سكت.

(١) بشا، بشاره المصطفى الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن

١- ٥٤٧- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه و فسر غريبه في الحديث: ٩ من الباب: ٢٨ من كتاب معاني الأخبار، ص ٥٨ ط

٢. و رواه الطبري بالسند المذكور هاهنا- عنه في الحديث: ١٨ في الجزء الأول من كتاب بشاره المصطفى ص ١٤، ط النجف.

أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ يَابُوَيْهِ عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْكُوفَةِ عِنْدَ مَنْصِبِ رَفِهِ مِنْ نَهْرٍ وَأَنْ بَلَغَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ يَسُبُّهُ وَيَعِيْبُهُ وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ فَقَامَ خَطِيْبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَذَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ فِي مَقَامِي هَذَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَتِكَ الَّتِي لَمَّا تُحْصِي وَ فَضْلِكَ الَّذِي لَمَّا يُسَيِّئُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِي مَا بَلَغَنِي وَإِنِّي أَرَانِي قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلِي وَ كَأَنِّي بِكُمْ وَ قَدْ جَهَلْتُمْ أَمْرِي وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي وَ هِيَ عِثْرَةُ الْهَادِي إِلَى النَّجَاهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ النَّبِيِّاءِ وَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَعَلَّكُمْ لَا تَسِيْعُونَ قَائِلًا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِي بَعْدِي إِلَّا مُفْتَرِيًّا أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ سَيْفُ نِقْمَتِهِ وَ عِمَادُ نُصْرَتِهِ وَ بَأْسُهُ وَ شِدَّتُهُ أَنَا رَحَى جَهَنَّمَ الدَّائِرَةُ وَ أَضْرَاسُهَا الطَّاحِنَةُ أَنَا مُؤْتِمُّ الْبَنِينَ وَ الْبَنَاتِ وَ قَابِضُ الْأَرْوَاحِ وَ بِيَأْسُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُرْدُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ أَنَا مُجِدِّلُ الْأَبْطَالِ وَ قَاتِلُ الْفُرْسَانِ وَ مُبِيرُ مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمَنِ وَ صَهْرُ خَيْرِ الْأَنْامِ أَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَصِيُّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَا بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَ خَازِنُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَارِثُهُ أَنَا زَوْجُ الْبُتُولِ سَيِّدُهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةُ التَّقِيَّةِ الرَّكِيَّةِ الْبُرَّةِ الْمَهْدِيَّةِ حَبِيبَةِ حَبِيبِ اللَّهِ وَ خَيْرِ بَنَاتِهِ وَ سَيِّدَاتِهِ وَ رِيحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص سَبْطَاءُ خَيْرِ الْأَسْبَاطِ وَ وَلَدَايَ خَيْرِ الْأَوْلَادِ هَلْ أَحَدٌ يُنْكِرُ مَا أَقُولُ أَيْنَ مُسَيْلِمُو أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَا اسْمِي فِي الْإِنْجِيلِ إِلْيَا وَ فِي التَّوْرَةِ بَرِيهَا وَ فِي الزَّبُورِ أَرَى وَ عِنْدَ الْهِنْدِ كَلْبَنَ وَ عِنْدَ الرُّومِ بَطْرِيْسَا وَ عِنْدَ الْفُرْسِ جَبِيرَ وَ عِنْدَ التُّرْكِ تَبِيرَ وَ عِنْدَ الرُّنْجِ خَبِيرَ وَ عِنْدَ الْكُهَنَةِ بُوِي وَ عِنْدَ الْحَبَشَةِ تَبْرِيكَ وَ عِنْدَ أُمَّي حَيْدَرَهُ وَ عِنْدَ ظَنْرِي مَيْمُونُ وَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيُّ وَ عِنْدَ الْأَرَمَنِ فَرِيْقُ وَ عِنْدَ أَبِي زَهْرٍ [ظَهْرِي]

أَلَا وَإِنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ اخذَرُوا أَنْ تَعْلَبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١) أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ وَأَنَا الْمُؤَذَّنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَذَّنُ وَقَالَ وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَأَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ وَأَنَا الْمُحْسِنُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ وَأَنَا ذُو الْقَلْبِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَأَنَا الذَّاكِرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ نَحْنُ أَصِيحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّي وَ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ اللَّهُ فَالِقَ الْجَبِّ وَ النَّوَى لَا يَلِجُ النَّارَ لَنَا مُحِبٌّ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مُبْغِضٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَلَى الْمَأْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَمَائِهِمْ وَأَنَا الصُّهْرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَأَنَا الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَعْبَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ وَأَنَا السَّالِمُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ اللَّهُ وَ رَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ وَ مِنْ وُلْدِي مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَلَا وَ قَدْ جَعَلْتُ مُحْتَكِمًا بِبُغْضِي يُعْرِفُ الْمُنَافِقُونَ وَ بِمَحَبَّتِي امْتَحِنَ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَلَا إِنَّهُ لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَ لَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا مُنَافِقًا

١-١ هذا هو الصواب، و في أصلي: «إن الله مع الصادقين» و الآية هي الآية: ١١٩ من سورة التوبة: ٩.

وَأَنَا صِدَاحِبُ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ فَرَطِي وَ أَنَا فَرَطُ شَيْعَتِي وَ اللَّهُ لَا عَطَشَ مُجَبِّي وَ لَا خَافَ وَلِيِّ أَنَا
وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ وَلِيِّ وَ حَسِبُ مُجَبِّي أَنْ يُحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ حَسِبُ مُبْغِضِي أَنْ يُبْغِضُوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَلَا وَ إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ
مُعَاوِيَةَ سَيِّئِي وَ لَعَنِي اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتِكَ عَلَيْهِ وَ أَنْزِلِ اللَّعْنَةَ عَلَى الْمُسِيئَةِ حَقَّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ رَبِّ إِسْمَاعِيلَ وَ بَاعِثْ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ثُمَّ نَزَلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَعْوَادِهِ فَمَا عَادَ إِلَيْهَا حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ.

(١) كذا، الكافي علي بن إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ مَيُولَى إِمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ع سَأَلَهُ مَالًا فَقَالَ يَخْرُجُ عَطَائِي فَأَقَاسِمُكُمْ فَقَالَ لَا أَكْتَفِي وَ خَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَوَصَّيْلَهُ فَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يُخْبِرُهُ
بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ
بَعْدَكَ وَ إِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدَتْ لِنَفْسِكَ فَاتْرُكْ نَفْسَكَ عَلَى إِضْمَاحِ وُلْدِكَ فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعِهِ
اللَّهُ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ وَ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ وَ لَيْسَ مِنْ هَدَّيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا
تُبَرِّدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَ ثِقْ لِمَنْ بَقِيَ بَرَزَقِ اللَّهِ.

بيان: قال في النهاية برد لي على فلان حق أي ثبت.

(٢) تختص، الإختصاص كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

١ - ١ - ٥٤٨ - رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث: ٢٨ من روضه الكافي ص ٧٢ و رواه السيد الرضى فى المختار: ٤١٦ من
الباب الثالث من نهج البلاغه.

٢ - ٢ - ٥٤٩ - الحديث موجود فى كتاب الاختصاص - المنسوب إلى الشيخ المفيد رحمه الله ص ١٣٨، ط ٢، و فى ط النجف
ص ١٣٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعِيدُ يَا عَلِيُّ لَأَضْرِبَنَّكَ بِسَهَابٍ قَاطِعٍ لَا يُدْكِيهِ الرِّيحُ وَلَا يُطْفِئُهُ الْمَاءُ إِذَا اهْتَرَّ وَقَعَ وَإِذَا وَقَعَ نَقَبَ وَ
السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيُّ عَ كِتَابَهُ دَعَا بِدَوَاهٍ وَقِطَاسٍ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعِيدُ يَا مُعَاوِيَةَ فَقَدْ كَذَبْتَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عَ وَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَالْحَسَيْنِ قَاتِلِ حَيْدِكَ وَ عَمِّكَ وَ خَالِكَ وَ أَيْبِكَ وَ أَنَا الَّذِي أَفْنَيْتَ قَوْمَكَ فِي يَوْمِ يَدْرِ وَ يَوْمِ فَتْحِ وَ
يَوْمِ أُحُدٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ بِيَدِي يَحْمِلُهُ سَاعِدِي بِجُورِهِ قَلْبِي كَمَا خَلَفَهُ النَّبِيُّ ص بِكَفِّ الوَصِيِّ لَمْ أَسِ تَبْدُلْ بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَ
بِالسَّيْفِ بَدَلًا وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ دَعَا الطَّرِمَاحَ بْنَ عَدِيِّ الطَّائِي وَ كَانَ رَجُلًا مُفَوَّهًا طَوَالًا فَقَالَ لَهُ خُذْ
كِتَابِي هَذَا فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ رُدِّ جَوَابَهُ فَأَخَذَ الطَّرِمَاحُ الْكِتَابَ وَ دَعَا بِعَمَامَةٍ فَلَبَسَهَا فَوْقَ فَلَسُوْتِهِ ثُمَّ رَكِبَ جَمَلًا بَازِلًا فَتَبَقًا
مُسْرِفًا عَالِيًّا فِي الْهَوَاءِ فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ فَسَأَلَ عَنْ قُوَادِ مُعَاوِيَةَ فَقِيلَ لَهُ مَنْ تُرِيدُ مِنْهُمْ فَقَالَ أُرِيدُ جَزْوَلًا وَ جَهْضَمًا وَ
صَلْمَادَةً وَ قِلْمَادَةً وَ سَوَادَةً وَ صِيَاعِقَةً وَ أَبَا الْمَنَائِمَا وَ أَبَا الْحُتُوفِ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ وَ
الْهُدَيْ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ فَقِيلَ لَهُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَ بَابِ الْخَضِرَاءِ فَتَنَزَلَ وَ عَقَلَ بِعَيْرِهِ وَ تَرَكَهُمْ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَوَكَّبَ
إِلَيْهِمْ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ قَامُوا إِلَيْهِ يَهْزَعُونَ بِهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَا أَعْرَابِيٌّ عِنْدَكَ خَبْرٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ نَعَمْ جَبْرَائِيلُ فِي السَّمَاءِ وَ مَلَكُ
الْمَوْتِ فِي الْهَوَاءِ وَ عَلِيُّ فِي الْقَفَاءِ فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ النَّبِيِّ إِلَى الْمُنَافِقِ الرَّدِيِّ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيٌّ
فَمَا تَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى تُشَاوِرَكَ قَالَ وَ اللَّهُ مَيَّا فِي مُشَاوَرَتِكُمْ بَرَكَهٌ وَ لَا مِثْلِي يُشَاوِرُ أُمَّتَالِكُمْ قَالُوا يَا أَعْرَابِيٌّ فَإِنَّا نَكْتُبُ إِلَى
يَزِيدَ بِخَبْرِكَ وَ كَانَ يَزِيدُ يَوْمَئِذٍ وَلِيُّ عَهْدِهِمْ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ أَمَا بَعْدُ يَا يَزِيدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ أَعْرَابِيٌّ لَهُ
لِسَانٌ يَقُولُ فَمَا يَمَلُّ وَ يُكْثِرُ فَلَا يَكَلُّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ يَزِيدُ الْكِتَابَ أَمَرَ أَنْ يَهْوَلَ عَلَيْهِ وَ أَنْ يُقَامَ لَهُ سِمَاطَانِ بِالْبَابِ بِأَيْدِيهِمْ أَعْمَدَهُ
الْحَدِيدِ فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمُ الطَّرِمَاحُ قَالَ مَنْ هُوَ لَاءِ كَانَتْهُمْ زَبَانِيَّةُ مَالِكٍ فِي ضَيْقِ الْمَسَالِكِ

عِنْدَ تِلْكَ الْهُوَاجِكِ قَالُوا اسْكُتْ هَوْلَاءِ أَعِدُّوا لِيَزِيدَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ يَزِيدٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَعْرَابِي قَالَ اللَّهُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ عَلَى وَلَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَ سَلَامُهُ مَعِيَ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَ إِنَّهُ يَعْزُضُ
عَلَيْكَ الْحَوَاجِحَ قَالَ أَمَا أَوَّلُ حَاجَتِي إِلَيْهِ فَنَزَعُ رُوحَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَبَيْهِ وَأَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَجْلِسَ فِيهِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ وَأَوْلَى
مِنْهُ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِي فَإِنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ فَمَا فِيكَ حِيلَةٌ قَالَ لِإِذْلِكَ قَدِمْتُ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ عَلَى أَبِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَنَظَرَ إِلَى
مُعَاوِيَةَ وَالسَّرِيرِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ أَمَرَكَ عَلَيْنَا
فَقَالَ نَاوِلْنِي كِتَابَكَ قَالَ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَطَأَ بِسَاطِطِكَ قَالَ فَنَاوَلَهُ وَزِيرِي قَالَ خَانَ الْوَزِيرُ وَظَلَمَ الْأَمِيرُ قَالَ فَنَاوَلَهُ غُلَامِي قَالَ غُلَامٌ سَوِيءٌ
اشْتَرَاهُ مَوْلَاهُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ وَاسْتِخْدَمَهُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ قَالَ فَمَا الْحِيلَةُ يَا أَعْرَابِي قَالَ مَا يَحْتَالُ مُؤْمِنٌ مِثْلِي لِمَنَافِقٍ مِثْلِكَ قُمْ صَاحِرًا
فَخُذْهُ فَتَقَامَ مُعَاوِيَةُ صَاحِرًا فَتَنَاوَلَ مِنْهُ ثُمَّ فَضَّهَ وَقَرَأَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِي كَيْفَ خَلَّفْتَ عَلِيًّا قَالَ خَلَّفْتُهُ وَاللَّهِ جَلَدًا حَرَبًا ضَابِطًا كَرِيمًا
شُجَاعًا جَوَادًا لَمْ يَلْقَ جَيْشًا إِلَّا هَزَمَهُ وَ لَمْ يَقْرَنَّا إِلَّا أَرْدَاهُ وَ لَمْ يَقْصِرْ إِلَّا هَيْدَمَهُ قَالَ فَكَيْفَ خَلَّفْتَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَالَ خَلَّفْتُهُمَا
صَامَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا صِيحِحِينَ فَصِيحِحِينَ كَرِيمِينَ شُجَاعِينَ جَوَادِينَ شَابِينَ طَرِيِينَ يَصِيحِحَانِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ فَكَيْفَ خَلَّفْتَ
أَصِيحَابَ عَلِيٍّ قَالَ خَلَّفْتُهُمْ وَعَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كَالْبَيْدِ وَ هُمْ كَالنُّجُومِ إِنْ أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا وَ إِنْ نَهَاَهُمْ ارْتَدَعُوا فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِي مَا أَظُنُّ
بِبَابِ عَلِيٍّ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ وَيَلْكَ اسْتَغْفِرُ رَبَّكَ وَ صُمْ سِنَةَ كَفَّارَةٍ لِمَا قُلْتَ كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ الْفُصَيْحَاءَ الْأَدْبَاءَ النُّطَقَاءَ وَ وَقَعْتَ
فِي بَحْرِ عُلُومِهِمْ غَرِقْتَ يَا شَقِيئُ قَالَ الْوَيْلُ لَأُمَّكَ قَالَ بَلْ طُوبَى لَهَا وَ لَمَدْتُ مُؤْمِنًا يَعْزِمُ مَنَافِقًا مِثْلَكَ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِي هَلْ لَكَ فِي
جَائِزِهِ قَالَ أَرَى اسْتِنْقَاصَ رُوحِكَ فَكَيْفَ لَأَرَى اسْتِنْقَاصَ مَالِكَ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ أَزِيدُكَ يَا أَعْرَابِي قَالَ أَسَدٌ يَدًا
سُدًّا أَبَدًا فَأَمَرَ لَهُ

بِمَائِهِ أَلْفٍ أُخْرَى فَتَقَالَ ثَلَاثُهَا فَإِنَّ اللَّهَ فَزَدُ ثُمَّ ثَلَاثُهَا فَقَالَ الْآنَ مَا تَقُولُ قَالَ أَحْمَدُ اللَّهُ وَ أَدُمُّكَ قَالَ وَ لِمَ وَ يَلِكُ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَ لَا لِأَبِيكَ مِيرَاثًا إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَعْطَيْتَنِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى كَاتِبِهِ فَقَالَ اكْتُبْ لِلْأَعْرَابِيِّ جَوَابًا فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ فَكَتَبَ أَمَّا بَعِيدُ يَا عَلِيُّ فَلَا وَجْهَ لِي إِلَيْكَ بِأَرْبَعِينَ حِمْلًا مِنْ خَرْدَلٍ مَعَ كُلِّ خَرْدَلِهِ أَلْفُ مُقَاتِلٍ يَشْرَبُونَ الدَّجْلَةَ وَ يَسْتَقُونَ الْفُرَاتَ فَلَمَّا نَظَرَ الطَّرِمَاحُ إِلَى مَا كَتَبَ بِهِ الْكَاتِبُ أَقْبَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ سَوَاءٌ لَكَ يَا مُعَاوِيَةُ فَلَا أَدْرِي أَيُّكُمَا أَقْلُ حَيَاءً أَنْتَ أَمْ كَاتِبُكَ وَ يَلِكُ لَوْ جَمَعَتِ الْجِنَّ وَ الْإِنْسُ وَ أَهْلُ الزُّبُورِ وَ الْفُرْقَانِ كَانُوا لَا يَقُولُونَ بِمَا قُلْتَ قَالَ مَا كَتَبَهُ عَنْ أَمْرِي قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَتَبَهُ عَنْ أَمْرِكَ فَقَدْ اسْتَضَعَّ عَفْكَ فِي سُلْطَانِكَ وَ إِنْ كَانَ كَتَبَهُ بِأَمْرِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ لَكَ مِنَ الْكُذْبِ أَمِنْ أَيُّهُمَا تَعْتَدِرُ وَ مِنْ أَيُّهُمَا تَعْتَبِرُ أَمَّا إِنْ لِعَلِّي صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دِيكًا أَشْتَرَّ جَيْدًا أَحْضَرَ يَلْتَقِطُ الْخَرْدَلِ بِجَيْشِهِ فَيَجْمَعُهُ فِي حَوْصِلَتِهِ قَالِ وَ مَنْ ذَلِكَ يَا أَعْرَابِي قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ وَ الْجَائِزَةَ وَ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَرَى لَوْ وَجَّهْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ فِي كُلِّ مَا وَجَّهَ بِهِ صَاحِبُهُ مَا كُنْتُمْ تُؤَدُّونَ عَنِّي عَشْرَ عَشِيرٍ مَا أَدَّى هَذَا عَنْ صَاحِبِهِ.

بيان الطرماح بكسر الطاء و الراء و تشديد الميم و قال الجوهرى فاه بالكلام على زنه قال و نفوه لفظ به و المفوه المنطوق و قال بزل البعير فطرنا به أى انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثى و ذلك فى السنه التاسعه و ربما بزل فى السنه الثامنه و قال يقال جمل فتيق إذا انفتق سمنا و فى بعض النسخ بالنون قال الجوهرى الفتيق الفحل المكرم و قال الجروال الحجاره.

و الجهضم الضخم الهامه المستدير الوجه و الأسد و الصلد و الصلب الأملس و يحتمل أن تكون تلك أسامى خدمه و أن يكون قال ذلك نبزا و استهزاء و السماط بالكسر الصف من الناس و النخل و الجلد الصلابه و الجلاده تقول منه

جلد الرجل بالضم فهو جلد ذكره الجوهري و قال حرب الرجل بالكسر اشتد غضبه و رجل حرب و أسد حرب أسد يدا سد أبدا أى أعط نعمه تكون أبدا سيدا للقوم و الأجد الحسن العنق أو طويله و الأعر هو الذى يعمل باليد اليسرى و يقال إنه أشد شىء رميا.

٥٥٠- أقول و حَدَّثْتُ الرَّوَايَةَ بِحَظِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ بِاخْتِلَافٍ مَا فَأَحْبَبْتُ إِبْرَادَهَا عَلَيَّ هَذَا الْوَجْهَ أَيْضًا قَالَ قَالَ الشَّيْخُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ بِنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبُسْتِيُّ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحَاحِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقْعِهِ الْجَمَلِ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَصَدِ اتَّبَعْتَ مَا يَضُرُّكَ وَ تَرَكْتَ مَا يَنْفَعُكَ وَ خَالَفْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ رَسُولِهِ ص وَ قَدْ انْتَهَى إِلَيَّ مَا فَعَلْتَ بِحَوَارِي رَسُولِ اللَّهِ ص طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَوَ اللَّهُ لَأَرْمِيَنَّكَ بِسَهَابٍ لَا تُطْفِئُهُ الْمِيَاهُ وَ لَا تُزْعِزُهُ الرِّيَّاحُ إِذَا وَقَعَ وَقَبٌ وَ إِذَا وَقَبَ ثَقَبٌ وَ إِذَا ثَقَبَ نَقَبٌ وَ إِذَا نَقَبَ التَّهَبَ فَلَمَّا تَغَرَّنَكَ الْجُيُوشُ وَ اسْتَعَدَّ لِلْحَرْبِ فَإِنِّي مُلَاقِيكَ بِجُنُودٍ لَمَّا قَبِلَ لَسْكَ بِهَا وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ دَعَا بِدَوَاهٍ وَ قِرْطَاسٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيَّهِ وَ مُعَسِّلِهِ وَ مُكَفِّنِهِ وَ قَاضِي دِينِهِ وَ زَوْجِ ابْنَتِهِ الْبُتُولِ وَ أَبِي سِبْطِيهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَفْنَيْتُ قَوْمِيكَ يَوْمَ بَيْدَرٍ وَ قَتَلْتُ عَمَّكَ وَ خَالَكَ وَ حَدِّدَكَ وَ السَّيْفُ الَّذِي قَتَلْتُهُمْ بِهِ مَعِيَ يَحْمِلُهُ سَاعِدِي بِشَبَابٍ مِنْ صَدْرِي وَ قُوَّةٍ مِنْ بَدْنِي وَ نُصَيْرَةٍ مِنْ رَبِّي كَمَا جَعَلَهُ النَّبِيُّ ص فِي كَفِّي فَوَ اللَّهُ مَا اخْتَرْتُ عَلَى اللَّهِ رَبًّا وَ لَا عَلَى الْإِسْلَامِ دِينًا وَ لَا عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَ لَا عَلَى السَّيْفِ بَدَلًا فَبَالِغٍ مِنْ رَأْيِكَ فَاجْتَهِدْ وَ لَا تَقْصِرْ فَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ وَ اسْتَفْرَكَ الْجَهْلُ وَ الطُّغْيَانُ

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ وَحَشِي عَوَاقِبَ الرَّدَىٰ ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَحَتَمَهُ وَدَعَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الطَّرِمَاحُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الطَّائِيُّ وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا طَوِيلًا أَدِيًّا لَبِيًّا فَصِيحًا لَسِنًا مُتَكَلِّمًا لَا يَكِلُ لِسَانُهُ وَلَا يَعْيَا عَنِ الْجَوَابِ فَعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَدَعَا لَهُ بِجَمِيلٍ يَازِلٍ وَثِقٍ فَاتَّقِ أَحْمَرَ فَسَوَى رَاحِلَتَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَى دِمَشْقَ فَقَالَ لَهُ يَا طَرِمَاحُ انْطَلِقْ بِكِتَابِي هَذَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَخُذِ الْجَوَابَ فَأَخَذَ الطَّرِمَاحُ الْكِتَابَ وَكَوَّرَ بِعِمَامَتِهِ وَرَكِبَ مَطِيئَتَهُ وَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فَسَدَّ عَنْ دَارِ الْإِمَارَةِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ قَالَ لَهُ الْمُجَابُّ مَنْ بُعِثْتَكَ قَالَ أُرِيدُ أَصْحَابَ الْأَمِيرِ أَوَّلًا ثُمَّ الْأَمِيرَ ثَانِيًا فَقَالُوا لَهُ مَنْ تُرِيدُ مِنْهُمْ قَالَ أُرِيدُ جَعَشَمًا وَجَزُولًا وَمَجَاشِعًا وَبَاقِعًا وَكَانَ أَرَادَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَابَا هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيَّ وَعَمْرَو بْنَ الْعِيَّاصِ وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالُوا هُمْ بِيَابِ الْخَضِرَاءِ يَنْتَزِعُونَ فِي بُسَيْتَانَ فَاَنْطَلَقَ وَسَارَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِذَا قَوْمٌ يَبِيَاهِ فَقَالُوا جَاءَنَا أَغْرَابِيٌّ بِيَدَوِيٍّ دُونِ إِلَى السَّمَاءِ تَعَالَوْا نَسْتَهْزِئُ بِهِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَغْرَابِيُّ هَلْ عِنْدَكَ مِنَ السَّمَاءِ خَبْرٌ فَقَالَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَمَلِكُ الْمَوْتِ فِي الْهَوَاءِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الْقَفَاءِ فَاسْتَعَدُّوا لِمَا يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ يَا أَهْلَ الشَّقَاوَةِ وَالشَّقَاءِ قَالُوا مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ عِنْدِ حُرِّ تَقِيٍّ نَقِيٍّ زَكِيٍّ مُؤْمِنٍ رَضِيٍّ مَرْضِيٍّ فَقَالُوا وَ أَى شَيْءٍ تُرِيدُ فَقَالَ أُرِيدُ هَذَا الدَّعَى الرَّدِيَّ الْمُنَافِقَ الْمُرْدِيَّ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَمِيرُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا هُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مَشْغُولٌ قَالَ بِمَاذَا بُوْعِدَ أَوْ وَعِيدَ قَالُوا لَا وَ لَكِنَّهُ يُشَاوِرُ أَصْحَابَهُ فِيمَا يُلْقِيهِ غَدًا قَالَ فَسُحِقًا لَهُ وَ بَعْدًا فَكُتِبُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ بِخَبْرِهِ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ وَرَدَ مِنْ عِنْدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ أَغْرَابِيٌّ بِيَدَوِيٍّ فَصَبَّحَ لَسِنًا طَلِقًا ذَلِقًا يَتَكَلَّمُ فَلَا يَكِلُ وَ يُطِيلُ فَلَا يَمَلُّ فَأَعَدَّ لِكَلَامِهِ جَوَابًا بِالْغَا وَ لَا تَكُنْ عَنْهُ غَافِلًا وَ لَا سَاهِيًا وَ السَّلَامُ

فَلَمَّا عَلِمَ الطَّرِمَاحُ بِذَلِكَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَ نَزَلَ عَنْهَا وَ عَقَلَهَا وَ جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَرَ ابْنَهُ
يَزِيدَ أَنْ يَخْرُجَ وَ يَضْرِبَ الْمَصَافَ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَخَرَجَ يَزِيدُ وَ كَمَا نَ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ ضَرْبِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ فَأَمَرَ
بِضَرْبِ الْمَصَافِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ قَالُوا لِلطَّرِمَاحِ هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُذَا جِئْتُ وَ بِهِ أُمِرْتُ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ
مَشَى فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَ الْمَصَافِ وَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُودٌ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ كَأَنَّهُمْ زَبَانِيَّةٌ لِمَالِكٍ عَلَى ضَيْقِ الْمَسَالِكِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ
يَزِيدَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْمَيْشُومُ بْنُ الْمَيْشُومِ الْوَاسِعُ الْحُلُقُومِ الْمَضْرُوبِ عَلَى الْخُرْطُومِ فَقَالُوا مَهْ يَا أَعْرَابِي ابْنُ الْمَلِكِ يَزِيدُ
فَقَالَ وَ مَنْ يَزِيدُ لِمَا زَادَ اللَّهُ مُزَادَهُ وَ لَا بَلَغَهُ مُرَادَهُ وَ مَنْ أَبُوهُ كَأَنَّا قُلْدُمًا غَائِصِينَ فِي بَحْرِ الْجَلَافَةِ وَ الْيَوْمَ اسْتَوَيْتَا عَلَى سِرِيرِ الْخِلَافَةِ
فَسِيَ مَعَ يَزِيدَ ذَلِكَ وَ اسْتَشَاطَ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ غَضَبًا ثُمَّ كَرِهَ أَنْ يُحْدِثَ دُونَ إِذْنِ أَبِيهِ فَلَمْ يَقْتُلْهُ خَوْفًا مِنْهُ وَ كَظَمَ غَيْظَهُ وَ خَبَأَ نَارَهُ وَ سَلَّمَ
عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَعْرَابِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ سَلَامُهُ مَعِيَ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ يَزِيدُ سَلِّمْنِي عَمَّا شِئْتُمْ فَقَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ بِقَضَاءِ حَاجَتِكَ فَقَالَ حَاجَتِي إِلَيْهِ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يَجْلِسَ مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْهُ بِهِذَا الْأَمْرِ قَالَ فَمَاذَا تُرِيدُ أَنْفَا قَالَ
الدُّخُولَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِرَفْعِ الْحِجَابِ وَ أَدْخَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ صَوَّاحِبِهِ فَلَمَّا دَخَلَ الطَّرِمَاحُ وَ هُوَ مُتَنَعِّلٌ قَالُوا لَهُ أَخْلَعْ نَعْلَيْكَ فَالْتَفَتَ يَمِينًا
وَ شِمَالًا ثُمَّ قَالَ هَذَا رَبُّ الْوَادِ الْمُتَقَدِّسِ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُعَاوِيَةُ قَاعِدٌ عَلَى السَّرِيرِ مَعَ قَوَاعِدِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ مِثْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ
خَدَمُهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَاصِي فَفَرَّبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَعْرَابِي مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْعُوهُ بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا أَحْمَقُ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ أَمَرَهُ عَلَيْنَا بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا مَنَعَكَ يَا أَعْرَابِي فَقَالَ كِتَابٌ
مَخْتُومٌ مِنْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ فَقَالَ نَاوِلْنِيهِ قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَطَأَ بِسَاطِكَ قَالَ نَاوِلُهُ وَزِيرِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ظَلَمَ الْأَمِيرُ وَحَانَ الْوَزِيرُ فَقَالَ نَاوِلُهُ وَلَدِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ مَا نَرْضَى بِإِبْلِيسَ فَكَيْفَ بِأَوْلَادِهِ فَقَالَ نَاوِلُهُ مَمْلُوكِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى غُلَامٍ لَهُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَمْلُوكُكَ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ وَ تَسِيءُ تَعْمَلُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ قَالَ وَيْحَكَ يَا أَعْرَابِيُّ فَمَا الْحِيلَةُ وَ كَيْفَ تَأْخُذُ الْكِتَابَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ تَأْخُذَهُ بِيَدِكَ عَلَى غَيْرِ كُرْهِ مِنْكَ فَمِائَةٌ كِتَابُ رَجُلٍ كَرِيمٍ وَ سَيِّدٍ عَلِيمٍ وَ حَبْرٍ حَلِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رَعُوفٍ رَحِيمٍ فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ مُعَاوِيَةَ وَثَبَ مِنْ مَكَانِهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ بِغَضَبٍ وَ فَكَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ خَلَفْتَ أَبَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ خَلَفْتُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَالْبُدْرِ الطَّالِعِ حَوَالِيهِ أَضْيَاءُ كَالنُّجُومِ التَّوَاقِبِ اللَّوَامِعِ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَ إِذَا نَهَاَهُمْ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَتَجَسَّرُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ مِنْ بَأْسِهِ يَا مُعَاوِيَةَ فِي تَجَلُّدِ بَطْلِ شُجَاعٍ سَيِّدٍ سَمِيدٍ إِنْ لَقِيَ جَيْشًا هَزَمَهُ وَ أَرْدَاهُ وَ إِنْ لَقِيَ قَرْنًا سَلَبَهُ وَ أَفْنَاهُ وَ إِنْ لَقِيَ عَدُوًّا قَتَلَهُ وَ جَزَاهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ كَيْفَ خَلَفْتَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ خَلَفْتُهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ شَابِتِينَ نَقِيَيْنَ تَقِيَيْنَ زَكِيَيْنَ عَفِيفَيْنَ صَبِيحِيْنَ سَيِّدَيْنِ طَيِّبَيْنِ فَاضِلَيْنِ عَاقِلَيْنِ عَالِمَيْنِ مُصْلِحَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَسَكَتَ مُعَاوِيَةُ سَاعَةً فَقَالَ مَا أَفْصَحَكَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ لَوْ بَلَغَتْ بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَوْجِدْتُ الْأَدْبَاءَ الْفُضَيْحَاءَ الْبُلْغَاءَ الْفُقَهَاءَ النَّجَبَاءَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَصْفِيَاءَ وَ لَرَأَيْتُ رِجَالًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ نَارُ الْوَعْيِ قَذَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ فِي تِلْكَ الشُّعْلِ لِابْسِنِ الْقُلُوبِ عَلَى مَدَارِعِهِمْ قَائِمِينَ لِيْلَهُمْ صَائِمِينَ نَهَارَهُمْ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ وَ لَا فِي وَلِيِّ اللَّهِ عَلَيٍّ لَوْمَةً لَائِمَةً فَإِذَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ رَأَيْتَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ غَرِقْتَ فِي بَحْرِ عَمِيقٍ لَا تَنْجُو مِنْ لُجَّتِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ سِرًّا هَذَا رَجُلٌ أَعْرَابِيُّ بَدْوِيٌّ لَوْ أَرْضَيْتَهُ بِالْمَالِ لَتَكَلَّمْتُ فِيكَ بِخَيْرٍ

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَعْرَابِيُّ مَا تَقُولُ فِي الْجَائِزَةِ أَ تَأْخُذُهَا مِنِّي أَمْ لَا قَالَ بَلْ آخُذُهَا فَوَ اللَّهُ أَنَا أُرِيدُ اسْتِيقْبَاضَ رُوحِكَ مِنْ جَسَدِكَ
فَكَيْفَ بِاسْتِيقْبَاضِ مَالِكَ مِنْ خِزَانَتِكَ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ أُرِيدَكَ قَالَ زِدْ فَإِنَّكَ لَا تُعْطِيهِ مِنْ مَالِ
أَبِيكَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَلِيُّ مَنْ يَزِيدُ قَالَ أَعْطُوهُ عِشْرِينَ أَلْفًا قَالَ الطَّرِمَاحُ اجْعَلْهَا وَتَرَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْوَثْرُ وَ يُحِبُّ الْوَثْرَ قَالَ
أَعْطُوهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَصَدَّقَ الطَّرِمَاحُ بِبَصِيرَةٍ إِلَى إِيْرَادِهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ سَاعَةً فَقَالَ يَا مَلِكُ تَسْتَهْزِئُ بِي عَلَى فِرَاشِكَ فَقَالَ لِمَاذَا يَا أَعْرَابِيُّ
قَالَ إِنَّكَ أَمَرْتَ لِي بِجَائِزَةٍ لَا أَرَاهَا وَلَا تَرَاهَا فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الرِّيحِ الَّتِي تَهْبُ مِنْ قَلْبِ الْجِبَالِ فَأُخْضِرَ الْمَالُ وَ وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ الطَّرِمَاحِ
فَلَمَّا قَبِضَ الْمَالَ سَكَتَ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَا أَعْرَابِيُّ كَيْفَ تَرَى جَائِزَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَذَا مَالُ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ خِزَانَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَخَذَهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَالْتَفَتَ مُعَاوِيَةُ إِلَى كِتَابَتِهِ وَقَالَ اكْتُبْ جَوَابَهُ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ
أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَ مَا لِي طَاقَةٌ فَأَخَذَ الْكَاتِبُ الْقِرْطَاسَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَبْدِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا بَعِيدُ فَإِنِّي أَوْجُهُ إِلَيْكَ جُنْدًا مِنْ جُنُودِ الشَّامِ مُقَدِّمَتُهُ بِالْكَوْفَةِ وَ سَاقَتُهُ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ وَ لَأُرْمِيَنَّكَ
بِأَلْفِ حِمْلٍ مِنْ خَزْدَلٍ تَحْتَ كُلِّ خَزْدَلٍ أَلْفٌ مُقَابِلٍ فَإِنِ أَلْفُ نَارِ الْفِتْنَةِ وَ سَلِمْتَ إِلَيْنَا قَتَلَهُ عُثْمَانُ وَ إِلَّا فَلَا تَقُلْ غَالِ ابْنُ أَبِي
سُفْيَانَ وَ لَا يُعْرَنُّكَ شَجَاعُهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَ اتَّفَاقُهُمْ فَإِنَّ اتَّفَاقَهُمْ نِفَاقٌ فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحِمَارِ النَّاهِقِ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ نَاعِقٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا
نَظَرَ الطَّرِمَاحُ إِلَى مَا يَخْرُجُ تَحْتَ قَلْمِهِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا أَدْرِي أَيُّكُمْ أَكْذَبُ أَنْتَ بِأَدْعَائِكَ أَمْ كَاتِبُكَ فِيمَا كَتَبَ لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ
الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ مِنَ الْجَنِّ وَ الْبَانِسِ لَمْ يَقْدِرُوا بِهِ عَلَى ذَلِكَ فَظَنُّ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَتَبَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِي فَقَالَ إِنْ كُنْتُ لَمْ
تَأْمُرُهُ فَقَدْ اسْتَضَعَفَكَ وَ إِنْ كُنْتُ أَمَرْتَهُ فَقَدْ اسْتَفْضَحَكَ

أَوْ قَالَ إِنْ كَتَبَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ فَقَدْ خَانَكَ وَإِنْ أَمَرْتَهُ بِذَلِكَ فَأَتَمَّ خَائِنَانِ كَاذِبَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ الطَّرِمَاحُ يَا مُعَاوِيَةَ أَظُنُّكَ تَهْدِدُ الْبَطَّ بِالسُّطِّ فَمَدَّعِ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرٌ أَطْنِينُ أَجْنَحِهِ الذُّبَابُ يَضِيرُ وَاللَّهُ إِنَّ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ لَدَيْكَ عَلَى الصَّوْتِ عَظِيمِ الْمِنْفَارِ يَلْتَقِطُ الْجَيْشَ بِخَيْشُومِهِ وَيَصْرِفُهُ إِلَى قَانِصَتِهِ وَيَحْطُّهُ إِلَى حَوْصَلَتِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ هُوَ مَالِكٌ بِنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيُّ ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ بِسَلَامٍ مِنِّي وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حُذِيَ الْمَالُ وَالْكِتَابُ وَانْصَرَفَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ صَاحِبِكَ خَيْرًا فَأَخَذَ الطَّرِمَاحُ الْكِتَابَ وَحَمَلَ الْمَالَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَرَكِبَ مَطِيئَتَهُ وَسَارَ ثُمَّ التَفَّتْ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَوْ أُعْطِيتُ جَمِيعَ مَا أَمْلَيْتُكَ لِرَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يُؤَدِّ عَنِّي عَشْرَ عَشِيرٍ مَا أَدَّى هَذَا الْأَعْرَابِيُّ عَنْ صَاحِبِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ أَنَّ لَكَ قَرَابَةَ كَقَرَابَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ وَكَأَنَّ مَعَكَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ مَعَهُ لَأَدَيْنَا عَنْكَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَضَّ اللَّهُ فَاكَ وَقَطَعَ شَفَتَيْكَ وَاللَّهِ لَكَلَامُكَ عَلَيَّ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِ الْأَعْرَابِيِّ وَلَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا بِحَذَائِفِهَا.

توضيح الزعرعه تحريك الرياح لشجره و نحوها ذكره الفيروزآبادي و قال وقب الظلام دخل و الشمس وقبا و وقوبا غابت و الوثيق المحكم و المصاف جمع المصنف و هو موضع الصف و السميدع بفتح السين و الميم بعدها مثناه تحتانيه السيد الكريم الشريف السخي الموطأ الأكتاف و الشجاع و في الصحاح ضاره يضوره و يضيره ضورا و ضيرا أي ضره.

(١) أقول نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدِّسَ سِرُّهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ

١ - ٥٥٢ - للحديث - عدا بعض خصوصياته - مصادر كثيرة و أسانيد يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: ٤٠١ و تاليه و تعليقهما من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٦٩ ط ٢.

مُعَاوِيَةَ لِأَبِي الْمُرَقِّعِ الْهَمْدَانِيِّ اشْتِمَ عَلَيْنَا قَالَ بَلْ اشْتِمْتُمْ شَاتِمَهُ وَظَالِمَهُ قَالَ أ هُوَ مَوْلَاكَ قَالَ وَ مَوْلَاكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَادْعُ عَلَيْهِ قَالَ بَلْ ادْعُو عَلَيَّ مَنْ هُوَ دُونَهُ قَالَ مَا تَقُولُ فِي قَاتِلِهِ قَالَ هُوَ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ سِرَّهُ ذَلِكَ قَالَ مَنْ قَوْمُكَ قَالَ الرُّزْقُ مِنْ هَمْدَانَ الَّذِينَ اسْحَبُوا يَوْمَ صِفِّينَ .

(١) وَ مِنْ حَظِّهِ أَيْضًا قَالَ رَوَى أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ فِي كِتَابِ فَائِتِ الْجَمْهَرَةِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مُعَاوِيَةَ يَوْمَ صِفِّينَ عَنْ مَسْأَلِهِ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ جَوَابُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَوَابِهِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ كَرِهْتَ رَجُلًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَغْرُهُ بِالْعِلْمِ غَرًّا وَ لَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ قَالَ أ هَاهُنَا أَبُو الْحَسَنِ قُمْ لِمَا أَقَامَ اللَّهُ رَجُلَيْكَ وَ مَحَا اسْمَهُ مِنَ الدِّيَوَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَجَاءَنَا الرَّجُلُ وَ قَدْ سَبَقَهُ خَبْرُهُ إِلَيْنَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ جِئْتُكَ مُسْتَأْمِنًا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلَامِ أَنْتَ تُعَرِّفُ مُعَاوِيَةَ مَنْ أَنَا فَكَيْفَ رَأَيْتَ جَوَابَ الْمُنَافِقِ قُمْ لِمَا أَقَامَ اللَّهُ رَجُلَيْكَ فَبَقِيَ مُدْبِدَبًا .

و ذكر ابن النديم في الفهرست أن هذا أبا عمر كان نهايه في النصب و الميل على على ع.

١ - ١ . ٥٥٢ - للحديث - عدا بعض خصوصياته - مصادر كثيره و أسانيد يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: ٤٠١ و تاليه و تعليقهما من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٦٩ ط ٢.

باب ٢١ باب بدو قصه التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأى العين

و قد مر بعض ذلك فيما مضى من قصص صفيين.

(١) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ نَصِيرٌ رَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ أَنَّ عَلِيًّا عَ بَعَثَ أَرْبَعِمَائِهِ عَلَيْهِمْ شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ يُصَيِّمِي بِهِمْ وَمَعَهُمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي أَرْبَعِمَائِهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ خَلَوْا بَيْنَ الْحَكَمَيْنِ فَكَانَ رَأْيُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنْ اسْتَطَعْتُ لَأُحْيِيَنَّ سُنَّةَ عُمَرَ -.

قَالَ نَصِيرٌ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبيدِ اللَّهِ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَبُو مُوسَى الْمَسِيرَ قَامَ إِلَيْهِ شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى إِنَّكَ قَدْ نُصِبْتَ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ لَا يُجْبَرُ صَدْعُهُ وَلَا يُسْتَقَالُ فِتْنَتُهُ وَمَهْمَا تَقُلْ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْكَ أَوْ لَكَ تُثَبِّتُ حَقَّهُ وَتَرَى صِحَّتَهُ وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا وَإِنَّهُ لَا بَقَاءَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ إِنْ

١- ٥٥٣- رواه ابن أبي الحديد في أواسط شرحه على المختار: ٣٥ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٤٤٤ ط الحديث بيروت.

مَلِكُهُمْ مُعَاوِيَةَ وَ لَمَّا بَأَسَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ إِنْ مَلَكَهُمْ عَلِيٌّ وَ قَدْ كَانَتْ مِنْكَ تَشْيِيطَةُ أَيَّامِ الْكُوفَةِ وَ الْجَمَلِ وَ إِنْ تَشَفَّعَهَا بِمِثْلِهَا يَكُنِ الظَّنُّ بِكَ يَقِينًا وَ الرَّجَاءُ مِنْكَ يَا سَأَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى مَا يَتَّبِعُنِي لِقَوْمٍ أَتَهُمُونِي أَنْ يُرْسِلُونِي لِأَدْفَعَهُمْ بَاطِلًا أَوْ أَجْرًا إِلَيْهِمْ حَقًّا.

وَ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ صِفِّينَ قَالَ - لَمَّا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى طَلَبِ أَبِي مُوسَى وَ أَحْضَرُوهُ لِلتَّحْكِيمِ عَلَى كُرْهِهِ مِنْ عَلِيٍّ عَ لَهُ أَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عِنْدَهُ وَجُوهُ النَّاسِ وَ الْأَشْرَافِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى إِنْ النَّاسُ لَمْ يَرْضَوْا بِكَ وَ لَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْكَ لِفَضْلِ لَأُتَشَارَكَ فِيهِ وَ مَا أَكْثَرَ أَشْبَاهَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَبْلَكَ وَ لَكِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَكْمُ يَمَانِيًّا وَ رَأَوْا أَنَّ مُعْظَمَ أَهْلِ الشَّامِ يَمَانٍ وَ أَيُّمُ اللَّهِ إِنِّي لَأُظُنُّ ذَلِكَ شَرًّا لَكَ وَ لَنَا فَإِنَّهُ قَدْ ضَمَّ إِلَيْكَ دَاهِيَةَ الْعَرَبِ وَ لَيْسَ فِي مُعَاوِيَةَ خَلَّةٌ يَسْتَحِقُّ بِهَا الْخِلَافَةَ فَإِنْ تَقَدَّفَ بِحَقِّكَ عَلَى بَاطِلِهِ تُدْرِكُ حَاجَتَكَ مِنْهُ وَ إِنْ يَطْمَعُ بَاطِلُهُ فِي حَقِّكَ يُدْرِكُ حَاجَتَهُ مِنْكَ وَ اعْلَمْ يَا أَيُّهَا مُوسَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ طَلِيقُ الْإِسْلَامِ وَ أَنَّ أَبَاهُ رَأْسُ الْأَخْزَابِ وَ أَنَّهُ يَدْعِي الْخِلَافَةَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ وَ لَا بَيْعَةٍ فَإِنْ زَعَمَ لَكَ أَنَّ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ اسْتَعْمَلَاهُ فَلَقَدْ صَدَقَ اسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَ هُوَ الْوَالِي عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ الطَّيِّبِ يَحْمِيهِ مَا يَشْتَهِي وَ يُؤْجِرُهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ بِرَأْيِ عُمَرَ وَ مَا أَكْثَرَ مَا اسْتَعْمَلَا مِمَّنْ لَمْ يَدْعِ الْخِلَافَةَ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِعُمَرَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ يَسُرُّكَ حَبِيْبًا يَسُوؤُكَ وَ مَهْمًا نَسِيَتْ فَلَا تَنْسَ أَنَّ عَلِيًّا عَ بَايَعَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ أَنَّهَا بَيْعُهُ هُدًى وَ أَنَّهُ لَمْ يَفْتَاتِلْ إِلَّا الْعَاصِيْنَ وَ النَّاكِثِيْنَ فَقَالَ أَبُو مُوسَى رَحِمَكَ اللَّهُ وَ اللَّهُ مَا لِي إِمَامٌ غَيْرُ عَلِيٍّ وَ إِنِّي لَوَاقِفٌ عِنْدَ مَا رَأَى وَ إِنْ حَقَّ لِلَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ وَ مَا أَنْتَ وَ أَنَا إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ قَالَ - قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْعَبَّاسِ مَا مَنَعَ عَلِيًّا أَنْ يَبْعَثَكَ مَعَ عَمْرٍو يَوْمَ التَّحْكِيمِ قَالَ مَنَعَهُ حَاجِزُ الْقَدْرِ وَ مِخْنَةُ الْإِبْتِلَاءِ وَ قِصِيرُ الْمُدَّةِ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ لَقَعَدْتُ عَلَى مِدَارِجِ أَنْفَاسِهِ نَاقِضًا مَا أَبْرَمَ وَ مُبْرِمًا مَا نَفَضَ أَطِيرُ إِذَا أَسْفَ وَ أَسْفُ إِذَا طَارَ وَ لَكِنْ سَبَقَ قَدْرٌ وَ بَقِيَ أَسْفٌ وَ مَعَ الْيَوْمِ غَدٌ وَ الْآخِرُهُ خَيْرٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ -

قَالَ نَضِيرٌ وَ فِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ شِمْرٍ قَالَ - أَقْبَلَ أَبُو مُوسَى إِلَى عَمْرٍو فَقَالَ يَا عَمْرٍو هَلْ لَكَ فِي أَمْرٍ هُوَ لِلْأَمَّةِ صَيْلًاخٌ وَ لِيَصْلَحَاءِ النَّاسِ رِضًا نُؤَلَّى هَذَا الْأَمْرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الَّذِي لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَ لَا فِي هَذِهِ الْفِرْقَةِ قَالَ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَرِيبَيْنِ يَسْمَعَانِ الْكَلَامَ فَقَالَ عَمْرٍو فَأَيْنَ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ فَأَبَى عَلَيْهِ أَبُو مُوسَى فَقَالَ عَمْرٍو أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ مُعَاوِيَةَ وَ لِي عُثْمَانُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا [٣٣ الْإِسْرَاءُ] ثُمَّ إِنَّ بَيْتَ مُعَاوِيَةَ فِي قُرَيْشٍ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَ هُوَ أَخُو أُمِّ حَبِيبَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص وَ قَدْ صَحِبَهُ وَ هُوَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ بِالسُّلْطَانِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هُوَ وَلِيَّ الْأَمْرِ أَكْرَمَكَ كَرَامَةً لَمْ يُكْرَمَكَ أَحَدٌ قَطُّ بِمِثْلِهَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمْرٍو فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى الشَّرَفِ إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ الدِّينِ وَ الْفَضْلِ مَعَ أَنِّي لَوْ كُنْتُ أُعْطِيتُهُ أَفْضَلَ قُرَيْشٍ شَرَفًا لَأَعْطِيتُهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّهُ وَلِيَّ عُثْمَانَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَوْلِيَهُ إِيَّاهُ لِنِسْبَتِهِ مِنْ عُثْمَانَ وَ أَدْعُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَيْنَ وَ أَمَا تَعْرِضُكَ لِي بِالْإِمْرَةِ وَ السُّلْطَانِ فَوَ اللَّهُ لَوْ خَرَجَ لِي مِنْ سُلْطَانِهِ مَا وَلِيتُهُ وَ لَا كُنْتُ أَرْتَشِي فِي اللَّهِ وَ لَكِنَّكَ إِِنْ شِئْتَ أَحْبَبْنَا سُنَّةَ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ وَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ اللَّهُ إِنْ اسْتَطَعْتُ لِأَخِيئِنِّي اسْمَ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُبَايِعَ ابْنَ عُمَرَ لِدِينِهِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَعْرِفُ فَضْلَهُ وَ صَلَاحَهُ فَقَالَ
إِنَّ ابْنَكَ لَرَجُلٌ صِدْقٌ وَ لَكِنَّكَ قَدْ غَمَسْتَهُ فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ-

قَالَ نَضِيرٌ وَ رَوَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ- كُنْتُ مَعَ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ فِي غَزْوِهِ سِجِسْتَانَ فَحَدَّثَنِي أَنَّ عَلِيًّا عَ أَوْصَاهُ بِكَلِمَاتٍ إِلَى
عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ لَهُ قُلْ لِعَمْرُو إِذَا لَقَيْتَهُ إِنَّ عَلِيًّا يَقُولُ لَكَ إِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ
نَقَضِيهِ وَ إِنْ أَبْعَدَ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْبَاطِلِ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ زَادَهُ وَ اللَّهُ يَا عَمْرُو إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُ الْحَقِّ فَلِمَ
تَتَجَاهَلُ أَبَانَ أُوتِيَتْ طَمَعًا يَسِيرًا صَبَرَتْ لِلَّهِ وَ لِأَوْلِيَائِهِ عِدُوًّا فَكَانَ مَا أُوتِيَتْ قَدْ زَالَ عَنْكَ فَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ حَصَمِيمًا وَ لَا
لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ يَكُ الذِّي أَنْتَ فِيهِ نَادِمٌ هُوَ يَوْمٌ وَقَاتِكَ وَ سَوْفَ تَتَمَنَّى أَنَّكَ لَمْ تُظْهِرْ لِي عِدَاوَةَ وَ لَمْ تَأْخُذْ
عَلَى حُكْمِ اللَّهِ رِشْوَةً قَالَ شُرَيْحٌ فَأَبْلَغْتَهُ ذَلِكَ يَوْمَ لَقَيْتُهُ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَ قَالَ مَتَى كُنْتُ قَابِلًا مَشُورَةً عَلِيٍّ أَوْ مُنِيبًا إِلَى رَأْيِهِ أَوْ مُعْتَدًا
بِأَمْرِهِ فَقُلْتُ وَ مَا يَمْنَعُكَ يَا ابْنَ النَّابِغَةِ أَنْ تَقْبَلَ مِنْ مَوْلَاكَ وَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ مَشُورَتَهُ لَقَدْ كَانَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ أَبُو بَكْرٍ
وَ عَمْرٌ يَسْتَشِيرَانِهِ وَ يَعْمَلَانِ بِرَأْيِهِ فَقَالَ إِنْ مِثْلِي لَا يُكَلِّمُ مِثْلَكَ فَقُلْتُ بِأَيِّ أَبَوَيْكَ تَزْعُبُ عَن كَلَامِي بِأَيِّكَ الْوَشِيظُ أَمْ بِأَمْرِكَ النَّابِغَةَ
فَقَامَ مِنْ مَكَانِهِ وَ قُتُّ.

قَالَ نَضِيرٌ وَ رَوَى أَبُو جَنَابِ الْكَلْبِيُّ - أَنَّ عَمْرًا وَ أَبَا مُوسَى لَمَّا التَّقِيَا بِمَدِينَةِ الْجَنْدَلِ أَخَذَ عَمْرُو يُقَدِّمُ أَبَا مُوسَى فِي الْكَلَامِ وَ يَقُولُ
إِنَّكَ صَدِجْتِ رَسُولَ اللَّهِ ص قَبْلِي وَ أَنْتَ أَكْبَرُ مِنِّي سِنًا فَتَكَلَّمْ أَنْتَ ثُمَّ أَتَكَلَّمْ أَنَا فَجَعَلَ ذَلِكَ سُنَّةً وَ عَادَةً بَيْنَهُمَا وَ إِنَّمَا كَانَ مَكْرًا
وَ خَدِيعَةً وَ اغْتَرَارًا لَهُ بِأَنْ يُقَدِّمَهُ فَيَبْدَأَ بِخَلْعِ عَلِيٍّ ثُمَّ يَرَى رَأْيَهُ.

قَالَ ابْنُ دَيْزِيلٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ أَعْطَاهُ عَمْرُو صِدْرَ الْمَجْلِسِ وَ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ قَبْلَهُ وَ أَعْطَاهُ التَّقَدُّمَ فِي الصَّلَاةِ وَ فِي الطَّعَامِ لَا يَأْكُلُ
حَتَّى يَأْكُلَ وَإِذَا

خَاطَبَهُ فَإِنَّمَا يُخَاطِبُهُ بِأَجْلِ الْأَسْمَاءِ وَيَقُولُ لَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَظَنَّ أَنَّهُ لَا يَعُشُّهُ فَلَمَّا انْمَحَضَتِ الرُّبُدَةُ بَيْنَهُمَا قَالَتْ لَهُ عَمْرُو أَخْبِرْنِي مَا رَأَيْتُكَ يَا أَبَا مُوسَى قَالَ أَرَى أَنَّ أَخْلَعَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَنَجَعَلُ الْأَمْرَ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ مَنْ يَشَاءُونَ فَقَالَ عَمْرُو الرَّأْيُ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فَأَقْبَلْنَا إِلَى النَّاسِ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فَتَكَلَّمَ أَبُو مُوسَى فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَأْيِي وَرَأَى عَمْرُو قَدْ اتَّفَقَ عَلَى أَمْرٍ نَزَجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ شَأْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ عَمْرُو صَدَقَ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَقَدَّمَ يَا أَبَا مُوسَى فَتَكَلَّمَ فَقَامَ أَبُو مُوسَى لِيَتَكَلَّمَ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ وَيْحَكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّهُ خَدَعَكَ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ انْفَقْتُمْ عَلَى أَمْرٍ فَقَدَّمَهُ قَبْلَكَ لِيَتَكَلَّمَ بِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَنْتَ بَعِيدُهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَدَّارٌ وَلَا آمَنْ أَنْ يَكُونَ أَعْطَاكَ الرِّضَا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِذَا قُمْتَ بِهِ فِي النَّاسِ خَالَفَكَ وَكَانَ أَبُو مُوسَى رَجُلًا مُعْغَلًا فَقَالَ أَيُّهَا عَنْكَ إِنَّا قَدْ اتَّفَقْنَا فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ نَظَرْنَا فِي أَمْرٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ نَرِ شَيْئًا هُوَ أَصْلِحُ لِلْأَمْرِ هَؤُلَاءِ وَلَا أَلَمَّ لَشَعْنِهَا مِنْ أَنْ لَا يُبَيِّنَ أُمُورَهَا (١) وَقَدْ اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأَى صَاحِبِي عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَ مَعَاوِيَةَ وَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ هَذَا الْأَمْرَ فَيَكُونَ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يُؤَلُّونَ أُمُورَهُمْ مِنْ أَحْبَبُوا وَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ عَلِيًّا وَ مَعَاوِيَةَ فَاسْتَقْبَلُوا أُمُورَكُمْ وَ وُلُّوا مَنْ رَأَيْتُمُوهُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَهْلًا ثُمَّ تَنَحَّى فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي مَقَامِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ قَالَ مَا سَمِعْتُمْ وَ خَلَعَ صَاحِبَهُ وَ أَنَا أَخْلَعُ صَاحِبَهُ كَمَا خَلَعَهُ وَ أُثْبِتُ صَاحِبِي مُعَاوِيَةَ فِي الْخِلَافَةِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ عَثْمَانَ وَ الطَّالِبِ بَدَمِهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى مَا لَكَ لَا وَفَّقَكَ اللَّهُ قَدْ غَدَّرْتَ وَ فَجَّرْتَ إِنَّمَا مَثَلُكَ

١- ١ كذا في ط الكمباني من الأصل، و في طبع الحديث بيروت من شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٤٥١: «من أن لا تتباين أُمورها».

كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ وَإِنْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ فَتَقَالَ لَهُ عَمْرُو إِنَّمَا مَثَلُكَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا وَحَمَلَ شُرَيْحُ بْنُ هَيَانٍ عَلَى عَمْرُو فَقَنَعَهُ بِالسَّوْطِ وَحَمَلَ ابْنُ لِعَمْرُو عَلَى شُرَيْحٍ فَقَنَعَهُ بِالسَّوْطِ وَقَامَ النَّاسُ فَحَجَرُوا بَيْنَهُمَا فَكَانَ شُرَيْحُ بَعِيدَ ذَلِكَ يَقُولُ مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ نَدَامْتِي أَنْ لَا أَكُونَ ضَرْبُتُ عَمْرًا بِالسَّيْفِ بَدَلَ السَّوْطِ لَكِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ وَالتَّمَسَّ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَ أَبَا مُوسَى فَرَكِبَ نَاقَتَهُ وَلَحِقَ بِمَكَّةَ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَبِحَ اللَّهُ أَبَا مُوسَى لَقَدْ حَذَرْتُهُ وَهَدَيْتُهُ إِلَى الرَّأْيِ فَمَا عَقَلَ وَكَانَ أَبُو مُوسَى يَقُولُ لَقَدْ حَذَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ غَدْرَةَ الْفَاسِقِ وَ لَكِنْ اطْمَأْنَنْتُ إِلَيْهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يُؤْثِرُ شَيْئًا عَلَى نَصِيحِهِ الْأُمَّةُ قَالَ نَصْرٌ وَ رَجَعَ عَمْرُو إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ

أَتَيْتُكَ الْخِلَافَةَ مَرْفُوفَةً - هِنِيئًا مَرِيئًا تَقَرُّ الْعُيُونَا -

تُرْفُ إِلَيْكَ زِفَافَ الْعُرُوسِ - بِأَهْوَنَ مِنْ طَعْنِكَ الدَّارَ عَيْنًا -

إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيُّ وَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ اجْتَمَعْتُمَا عَلَى الْهُدَى مَا زِدْتُمَا عَلَى مَا نَحْنُ الْأَنْ عَلَيْهِ وَ مَا ضَلَّالُكُمَا بِالْأَزْمِ لَنَا وَ مَا رَجَعْتُمَا إِلَّا بِمَا يَدُوتُمَا بِهِ وَ إِنَّا الْيَوْمَ لَعَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسٍ وَقَامَ كُرْدُوسُ بْنُ هَانِيٍّ مُغْضَبًا وَ أَنْشَدَ أَبْيَاتًا فِي الرِّضَا بِخِلَافِهِ عَلِيٍّ عَ وَ إِنكَارِ خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ وَ حُكْمِ الْحَكَمِيِّينَ وَ تَكَلُّمِ جَمَاعَةٍ أُخْرَى بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ نَصْرٌ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَ لَمَّا سَمِعَ مَا خَدَعَ بِهِ عَمْرُو أَبَا مُوسَى غَمَّهُ ذَلِكَ وَ سَاءَهُ وَ خَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنِ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخُطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدِيثِ الْجَلِيلِ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي بِرِوَايَةِ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ

أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ [اللَّذَيْنِ اخْتَرْتُمُوهُمَا قَدْ بَدَأَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ أَحْيَا مَا أَمَاتَ وَ اتَّبَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هَوَاهُ وَ حَكَمَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَ لَا بَيِّنَةٍ وَ لَا سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ وَ اخْتَلَفَا فِيمَا حَكَمَا فَكِلَاهُمَا لَمْ يُرْشِدِ اللَّهُ فَاسْتَعَدُّوا لِلْجِهَادِ وَ تَأَهَّبُوا لِلْمَسِيرِ وَ أَصْبَحُوا فِي مُعْشَرَ كُمْ يَوْمَ كَذَا (١) قَالَ نَصِيرٌ فَكَانَ عَلِيٌّ ع بَعْدَ الْحُكُومَةِ إِذَا صَلَّى الْعِدَاهِ وَ الْمَغْرِبَ وَ فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَ سَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرًا وَ أَبَا مُوسَى وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ وَ الضُّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى لِعَنِ عَلِيًّا وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ ابْنَ عَبَّادَةَ وَ الْأَشْجَرَ وَ زَادَ ابْنُ دَيْزِيلَ فِي أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ وَ رَوَى ابْنُ دَيْزِيلَ أَيْضًا أَنَّ أَبَا مُوسَى كَتَبَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى عَلِيٍّ ع أَمَّا بَعِيدُ فَيَأْتِي قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَلْعَنُنِي فِي الصَّلَاةِ وَ يُؤْمِنُ خَلْفَكَ الْجَاهِلُونَ وَ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ مُوسَى ع رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ.

بيان: قال في القاموس الدهاء النكر و جوده الرأى و الأدب و رجل داه و ده و داهيه و قال في النهاية أسف الطائر إذا دنا من الأرض و أسف الرجل للأمر إذا قاربه و فى الصحاح تمعر لونه عند الغضب تغير و فى القاموس الوشيظ كأمر الأتباع و الخدم و الأجلاف و لفيف من الناس ليس أصلهم واحدا و هم وشيظه فى قومهم حشوفهم و قال غفل عنه غفولا تركه و سها عنه كأغفله و المغفل كمعظم من لا فطنه له و قال أيها بالفتح و بالنصب أمر بالسكوت و قال قنع رأسه بالسوط غشاه بها.

١- ١ و هذا هو المختار: ٣٥ من كتاب نهج البلاغه، و له مصادر كثيرة ذكر بعضها فى المختار ٢٥٩ و ما قبله من نهج السعادة: ج

٢ ص ٣٥٦ ط ١. و الحديث رواه ابن أبى الحديد فى أواخر شرحه على المختار: ٣٥ من نهج البلاغه ج ١، ص ٤٥٤.

أقول رجعنا إلى كتاب نصر فوجدنا ما أخرجه ابن أبي الحديد موافقا له فى المعنى.

(١)، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَ أَجَابَ بِهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ عَنِ كِتَابِ كَتَبَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي اتَّعَدُوا فِيهِ لِلْحُكُومَةِ وَ ذَكَرَ هَذَا الْكِتَابَ سَيِّدُ بْنُ يَعْنِي الْأُمَوِيُّ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا وَ نَطَقُوا بِالْهَوَى وَ إِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَزِلًا مُعْجَبًا اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَإِنِّي أَدَاوِي مِنْهُمْ فَرَحًا أَخَافُ أَنْ يَعُودَ عَلَقًا وَ لَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمَ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةٍ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ ص وَ أَلْفَيْهَا مِنِّي أَبْغَى بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرَمَ الْمَأْبِ وَ سَأْفَى بِالَّذِي وَ آيَتْ عَلَى نَفْسِي وَ إِنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحٍ مِمَّا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَ التَّجْرِبَةِ وَ إِنِّي لَأَعْبِدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَ أَنْ أُفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقْوِيلِ السَّوِّءِ وَ السَّلَامِ.

قوله ع من حظهم أى من الآخرة.

و قوله ع منزلا قال ابن أبي الحديد أى يعجب من رآه أى يجعله متعجبا منه و هذا الكلام شكوى من أصحابه و نصاره من أهل العراق فإنه كان اختلافهم عليه و اضطرابهم شديدا جدا.

و المنزل و النزول هاهنا مجاز و استعاره و المعنى أنى حصلت فى هذا الأمر الذى حصلت فيه على حال معجبه لمن تأملها.

و قال الجوهري العجيب الأمر يتعجب منه و عجت من كذا و تعجبت بمعنى و أعجبنى هذا الشئ ء لحسنه و قد أعجب فلان بنفسه فهو معجب بنفسه

و برأيه و الاسم العجب بالضم انتهى.

فإنى أداوى منهم قرحا قال ابن ميثم استعار لفظ القرح لما فسد من حاله باجتماعهم على التحكيم و لفظ المداواه لاجتهاده فى إصلاحهم و روى أدارى و كذلك استعار لفظ العلق و هو الدم الغليظ لما يخاف من تفاقم أمرهم و قوله فاعلم اعتراض حسن بين ليس و خبرها بالذى و أيت أى وعدت و ضمنت من شرط الصلح على ما وقع عليه عن صالح ما فارقتنى عليه أى من وجوب الحكم بكتاب الله و عدم اتباع الهوى و الاغترار بمقارنه الأشرار.

و قال ابن أبى الحديد يجوز أن يكون قوله ع و إن تغيرت من جملة قوله ع فيما بعد فإن الشقى كما تقول إن خالفتنى فإن الشقى من يخالف الحق لكن تعلقه بالسابق أحسن لأنه أدخل فى مدح أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كأنه يقول أنا أفى و إن كنت لا- نفى و الضد يظهر حسن الضد و إنى لأعبد أى إنى لآنف من أن يقول غيرى قولاً- باطلا فكيف لا آنف ذلك أنا من نفسى.

و قال الجوهرى قال أبو زيد العبد بالتحريك الغضب و الأنف و الاسم العبد مثل الأنفه و قد عبد أى أنف فدع ما لا تعرف أى لا تبين أمرك إلا على اليقين فإن شرار الناس أى لا تصغ إلى أقوال الوشاه فإن الكذب يخالط أقوالهم كثيرا فلا تصدق ما عساه يبلغك عنى فإنهم سراع إلى أقاويل السوء.

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن عالى بن مالك النحوى عن جعفر بن محمد الحسنى عن عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن عمران بن طفيل عن أبي نجيبة قال: سمعت عمارة بن ياسر رحمه الله يعاتب أبا موسى الأشعري

و يُؤْبِخُهُ عَلَى تَأْخُرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَ قُعُودِهِ عَنِ الدُّخُولِ فِي بَيْتِهِ وَ يَقُولُ لَهُ يَا أَيُّهَا مُوسَى يَا الَّذِي أَخْرَكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَوَ اللَّهُ لَئِنْ شَكَكْتَ فِيهِ لَتَخْرُجَنَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَبُو مُوسَى يَقُولُ لَهُ لَا تَفْعَلْ وَ دَعَا عِتَابَكَ لِي فَإِنَّمَا أَنَا أَحْوَكُ فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ رَحِمَهُ اللَّهُ يَا أَنَا لَكَ بِأَخٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ يَلْعَنُكَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَ قَدْ هَمَمْتَ مَعَ الْقَوْمِ بِمَا هَمَمْتَ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى أ فَلَيْسَ قَدْ اسْتَعْفَرَ لِي قَالَ عَمَّارٌ قَدْ سَمِعْتُ اللَّعْنَ وَ لَمْ أَسْمَعْ الْإِسْتِعْفَارَ.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِهِ عَ لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَضْيَاحُهُ فِي أَمْرِ الْحُكُومَةِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ حَتَّى نَهَكْتُمْ الْحَرْبَ وَ قَدْ وَ اللَّهُ أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَ تَرَكْتُمْ وَ هِيَ لِعَدْوِكُمْ أَنْهَكُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا وَ كُنْتُ أَمْسٍ نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مِنْهِيًا وَ قَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ وَ لَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ.

توضيح قال الجوهري نهكت الثوب بالفتح نهكا لبسته حتى خلق و نهكت من الطعام بالغت في أكله و نهكته الحمى إذا أجهدته و أضعته و نقضت لحمه و فيه لغة أخرى نهكته الحمى تنهكه نهكا و نهكه.

قوله ع و تركت أي لم يستأصلكم بل فيكم بعد بقيه و هي لعدوكم أنهك لأن القتل في أهل الشام كان أشد استحرارا و الوهن كان فيهم أظهر.

قوله ع و ليس لي أن أحملكم أي لا قدره لي عليه و إن كان يجب عليكم إطاعتي.

(٢) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ يَقُصُّ فِيهِ

١- ١. ٥٥٦- رواه السيد الرضوي رحمه الله في المختار: ٢٠٦ من كتاب نهج البلاغه. و رويناه عن مصادر في المختار: ٢٢٣ من نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٥٤ ط ١.

٢- ٢. ٥٥٧- رواه السيد الرضوي قدس الله سره في المختار: ٥٦ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ صِفِّينَ وَكَانَ بِيَدِهِ أَمْرُنَا أَنَّا التَّقِينَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَنَبِينَا وَاحِدٌ وَدَعْوَتَنَا فِي
 الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ لَا نَسْتَرِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصْدِيقِ لِرَسُولِهِ صَ وَلَا يَسْتَرِيدُونَنَا الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ
 نَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِي مَا لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَتَشْيِكِينَ الْعَامَةِ حَتَّى يَسْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمَعَ فَتَقْوَى عَلَيَّ وَضَعِ
 الْحَقُّ فِي مَوَاضِعِهِ فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَقَدَّتْ نِيرَانُهَا وَحَمِشَتْ فَلَمَّا ضَرَسَتْنَا وَإِيَّاهُمْ
 وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى
 اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعِيدَةُ فَمَنْ تَمَّ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَمَنْ لَسَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ
 الرَّكَسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ.

توضيح قوله ع و القوم عطف على الضمير فى التقينا قوله ع و الظاهر أن ربنا واحد قال ابن أبى الحديد لم يحكم لأهل صفين
 بالإسلام بل بظاهره.

و لا نستريدهم أى لا نطلب منهم زياده فى الإيمان فى الظاهر حتى يشتد الأمر أى يستحكم بأن يتمهد قواعد الخلافه.

و قال الجوهرى جنوح الليل إقباله و ركدت أى دامت و ثبتت و وقدت كوعدت أى اشتعلت و حمشت أى استقرت و ثبتت و
 روى و استحمشت و هو أصح ذكره ابن أبى الحديد و قال و من رواها بالسین المهمله أراد اشتدت و صلبت.

وقال الجوهرى أحشت القدر أشبعت وقودها وقال الأحمس الشديد الصلب و قد حمس بالكسر.

فلما ضرستنا أى عضتنا بأضراسها و يقال ضرسهم الدهر أى اشتد عليهم و الضرس العض بالأضراس و لعل التشديد هاهنا للمبالغه و يقال ضرسته الحرب أى جربته و أحكمته و أنقذت فلانا من الشر و استنقذته و تنقذته و انتقذته خلصته فنقذ كفرح و الركب رد الشىء مقلوبا و ران الله على قلبه أى طبع و ختم و قال الطبرسى فى مجمع البيان الدائره هى الراجعه بخير أو شر و دائره السوء العذاب و الهلاك.

وقال ابن أبى الحديد السوء المصدر و السوء الاسم و الدوائر أيضا الدواهي.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى معاويه و إن البغى و الزور يوتغان المرء فى دينه و دنياه و يبديان خلله عند من يعييه و قد علمت أنك غير مدرك ما قد قضى فواته و قد رام أقواما بغير الحق فتأولوا على الله فأكذبهم فأحذر يوما يغتبط فيه من أحميد عاقبه عمله و يندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه و قد دعوتنا إلى حكم القرآن و لست من أهله و لينا إياك أجبنا و لكن أجبنا القرآن إلى حكمه.

بيان: يوتغان أى يهلكان و فى بعض النسخ يذيعان أى يظهران سره و يفضحانه و قال الجوهرى الخلل فساد فى الأمر.

قوله ع فتأولوا قال الراوندى معناه قد طلب قوم أمر هذه

الأمة فتأولوا القرآن كقوله تعالى وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فسموا من نصبوه من الأمراء أولى الأمر متحكمين على الله فأكذبهم الله بكونهم ظالمين بغاه و لا يكون الوالى من قبل الله كذلك.

وقال ابن ميثم بغوا على سلطان الله و هى الخلافه الحقه فجعلوا لخروجهم و بغيهم تأويلا- و هو الطلب بدم عثمان و نحوه من الشبهه الباطله فأكذبهم الله بنصره عليهم و رد مقتضى شبههم و الإكذاب كما يكون بالقول يكون بالفعل.

وقال ابن أبى الحديد فى بعض النسخ فتأولوا على الله أى حلفوا أى من أقسم تجبرا و اقتدارا لأفعلن كذا أكذبه الله و لم يبلغه أمله و روى تأولوا على الله أى حرفوا الكلام عن مواضعه و تعلقوا بشبهه فى تأويل القرآن انتصارا لمذاهبهم فأكذبهم الله بأن ظهر للعقلاء فساد تأويلاتهم و الأول أصح.

قوله ع يغتبط فيه أى يتمنى مثل حاله من أحمد عاقبه عمله أى وجدها محموده و قياد الدابه ما تقاد به.

وقال ابن ميثم كتب ع هذا الكتاب بعد التحكيم أو عند إجابته للتحكيم.

(١)شأ، الإرشاد مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ رَجَعَ أَصْحَابُهُ عَنِ الْقِتَالِ بِصِفِّينَ لَمَّا اغْتَرَّهُمْ مُعَاوِيَةُ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ فَأَنْصَرَفُوا عَنِ الْحَرْبِ لَقَدْ فَعَلْتُمْ فَعَلَهُ ضَعَضَ عَثَ مِنَ الْإِسْلَامِ قُوَاهُ وَ أَسِيقَطُ مُنْتَهُ وَ أَوْرَثَتْ وَ هُنَا وَ ذَلِكَ لَمَّا كُنْتُمْ الْمَاعِلِينَ وَ خَافَ عَدُوَّكُمْ الْاجْتِيَاخَ وَ اسْتَحَرَّ بِهِمُ الْقَتْلُ وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ وَ دَعَوْكُمْ إِلَى مَا فِيهَا لِيَفْتِنُواكُمْ عَنْهَا وَ يَقْطَعُوا الْحَرْبَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ وَ يَتَرَبَّصُوا بِكُمْ رَبِّبَ الْمُؤْنِ حَدِيْعَهُ وَ مَكِيدَهُ فَمَا أَنْتُمْ

١- ١. ٥٥٩- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل: ٣٦ من مختار كلام أمير المؤمنين فى كتاب الإرشاد ص ١٤٣. و ذكره الطبرى فى ج ٤ من تاريخه ص ٤٠ عن أبى مخنف و الحديث التالى رواه أيضا فى ص ٤٢ منه.

إِنْ جَامَعْتُمُوهُمْ عَلَىٰ مَا أَحْبَبُوا وَ أَعْطَيْتُمُوهُمْ الَّذِي سَأَلُوا إِلَّا مَعْرُورِينَ وَ أَيْمَ اللَّهِ مَا أَطْنُكُمْ بَعْدَهَا مُوَافِقِي رُشْدٍ وَ لَا مُصِيبِي حَزْمٍ.

بيان: المنه بالضم القوه و استحر القتل اشتد ذكرهما الجوهرى و قال فَنَأَتْ القدر سكتت غليانها بالماء و فَنَأَتْ الرجل عنى إذا كسرتة بقول أو غيره و سكتت غضبه و ريب المنون حوادث الدهر و المنون الموت أيضا.

(١)ش، الإرشاد وَ مِنْ كَلَامِهِ ع بَعِيدَ كَتَبَ صَ حَيْفَهُ الْمَوَادِعِ وَ التَّحْكِيمِ وَ قَدِ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَىٰ ذَلِكَ فَقَالَ: وَ اللَّهُ مَا رَضِيَتْ وَ لَمَّا أَحْبَبْتُ أَنْ تَرْضُوا فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَرْضُوا فَقَدْ رَضِيَتْ وَ إِذَا رَضِيَتْ فَلَا يَصِلُحُ الرَّجُوعُ بَعِيدَ الرِّضَا وَ لَا التَّبْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ إِلَّا أَنْ يُعْصِي اللَّهَ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَ يَتَعَدَّى كِتَابَهُ بِحَلِّ الْعَقْدِ فَقَاتَلُوا حِينئذٍ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا الَّذِي أَنْكَرْتُمْ عَلَى الْأَشْتَرِ مِنْ تَرْكِهِ أَمْرِي بِخَطِّ يَدِهِ فِي الْكِتَابِ وَ خِلَافِهِ مَا أَنَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيَّكَ وَ لَا أَخَافُهُ عَلَىٰ ذَلِكَ وَ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ اثْنَيْنِ بَلْ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدًا يَرَىٰ فِي عَدُوِّكُمْ مَا يَرَىٰ إِذَنْ لَخَفْتُ عَلَىٰ مُؤْتِنَتِكُمْ وَ رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِي بَعْضُ أَوْلِيَّكُمْ وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَمَّا أَتَيْتُمْ وَ عَصَيْتُمُونِي فَكُنْتُ أَنَا وَ أَنْتُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ

وَ هَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوْتُ - غَوَيْتُ وَ إِنْ تَرُشِدُ غَزِيَّةٌ أَرُشِدُ

بيان: قال الجوهرى غزیه قبيله قال دريد بن الصمه و ذكر البيت.

١ - ١. ٥٦٠ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل: ٣٧ مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد، ص ١٤٣. و تقدم أيضا هاهنا آخر الصفحة ٥٠٥ من طبعه الكمبانى، و فى هذه الطبعه ص ... بروايه نصر فى كتاب صفين. و رواه أيضا الطبرى فى أواخر قصه صفين من تاريخ الأمم و الملوك: ج ٤ ص ٤٢ ط مصر.

(١) يج، الخرائج و الجرائح شا، الإرشاد قال أمير المؤمنين ع عند ما رفع أهل الشام المصاحف و شك فريق من أصحابه و لجئوا إلى المسالمه و دعوؤه إليها و يلكم إن هذيه خديعه و ما يريد القوم القرآن لئنهم ليشيوا بأهل قرآن فأتقوا الله و امضوا على بصائرکم فی قتالهم فإن لم تفعلوا تفرقت بكم السبل و ندمتم حيث لا تنفعكم الندامه.

و كان الأمر كما قال و كفر القوم بعيد التحكيم و ندموا على ما فرط منهم في الأحياء إليه و تفرق بهم السبل و كان عاقبتهم الدمار ٥٦٢ (٢) ق، المناقب لابن شهر آشوب روى في معنى قوله تعالى و من الناس من يعبد الله على حرف أنه كان أبو موسى و عمرو.

و روى ابن مردويه بأسانيد عن سويد بن غفله أنه قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول الله ص يقول إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكيمين ضالين ضال من أتبعهميا و لما تنفك أموركم تختلف حتى تبعثوا حكيمين يضلان و يضل من تبعهما قال سويد فقلت أعيدك بالله أن تكون أحدهما قال فخلع قميصه

١- ١. ٥٦١- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل الثاني من فصول إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الغائبات قبل تحققها من كتاب الإرشاد، ص ١٦٥.

٢- ٢. ٥٦٢- رواه ابن شهر آشوب رفع الله مقامه في عنوان «الحكمين و الخوارج» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٣ ط النجف. و قريبا مما رواه عن سويد بن غفله، رواه أيضا المسعودي في عنوان «الحكمين» من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٠٣ ط مصر. و وجدت في بعض مسوداتي أنه رواه أيضا معننا اليعقوبي في تاريخه، ج ٢ ص ١٦٦، ط النجف و في ط بيروت ص ١٩٠، قال ابن الكلبي أخبرني عبد الرحمن بن حصين، عن سويد ... قال: [إني لأسأير] أبا موسى الأشعري ... و قد ذكرنا للحديث مصادر أخرى في المختار: ١٧٥ من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٦٢٥ ط ٢، و في ط ١: ج ٢ ص ٥٥.

وَقَالَ بَرَّأَنِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكْ كَمَا بَرَّأَنِي مِنْ قَمِيصِي وَلَمَّا جَرَى لَيْلُهُ الْهَرِيرِ صَاحُوا يَا مُعَاوِيَةَ هَلَكْتَ الْعَرَبُ فَقَالَ يَا عَمْرُو أَنْفِرُوا أَوْ نَسْتَأْمِنُ قَالَ لَتَرْفَعَنَّ الْمَصَاحِفَ عَلَى الرَّمَاحِ وَتَقْرَأُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَإِنْ قَبِلُوا حُكْمَ الْقُرْآنِ رَفَعْنَا الْحَرْبَ وَرَفَعْنَا بِهِمْ إِلَى أَحِلِّ وَإِنْ أَبَى بَعْضُهُمْ إِلَّا الْقِتَالَ فَلَلْنَا شَوْكَتَهُمْ وَيَقَعُ بَيْنَهُمُ الْفُرْقَةُ وَ أَمَرَ بِالنِّدَاءِ وَأَنْ يُصْرَخَ فِيهِمْ فَلَسْنَا وَ لَسْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَا الْمُجْمَعِينَ عَلَى الرَّدِّ فَإِنْ تَقَبَّلُوهَا فِيهَا الْبُقَاءُ لِلْفِرْقَتَيْنِ وَ لِلْبَلَدِ وَ إِنْ تَدَفَعُوهَا فِيهَا الْفَنَاءُ وَ كُلُّ بَلَاءٍ إِلَى مُدَّةٍ فَقَالَ مَسِيرُ بْنُ فَدَكِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ الطَّائِيُّ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ أَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحْكَمُ وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ مَا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ إِلَّا حُدَيْعَهُ وَ مَكِيدَةَ حِينَ عَلَوْتُمُوهُمْ وَ قَالَ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرِ السَّدُوسِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْنَا مَا كَفِينَا مُثُونَتَهُ وَ أَنْشَدَ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادِ الْبَجَلِيُّ

وَ إِنْ حَكَمُوا بِالْعَدْلِ كَانَتْ سَلَامَةً - وَ إِلَّا أَثَرْنَاهَا بِيَوْمٍ قَمَاطِرٍ -

فَقَصَيْدٌ إِلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقُولُونَ يَا عَلِيُّ أَجِبْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذَا دُعِيَتْ إِلَيْهِ وَ إِلَّا دَفَعْنَاكَ بِرُمَّتِكَ إِلَى الْقَوْمِ أَوْ نَفْعَلُ بِكَ مَا فَعَلْنَا بِعُثْمَانَ قَالَ فَاحْفَظُوا عَنِّي مَقَالَتِي فَإِنِّي آمُرُكُمْ بِالْقِتَالِ فَإِنْ تَعْصُونِي فَافْعَلُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ قَالُوا فَابْعَثْ إِلَى الْأَشْتَرِ لِيَأْتِيكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ هَيَانِ السَّبِيْعِيِّ يَدْعُوهُ فَقَالَ الْأَشْتَرُ إِنِّي قَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِي لَا تَعْجَلْنِي وَ شَدَّدَ فِي الْقِتَالِ فَقَالُوا حَرَضْتَهُ فِي الْحَرْبِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ بِعَزِيمَتِكَ لِيَأْتِيكَ وَ إِلَّا وَ اللَّهُ اعْتَرَلْنَاكَ فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا يَزِيدُ عَمِدُ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ عُدْ إِلَيْنَا فَإِنَّ الْفِتْنَةَ قَدْ وَقَعَتْ فَسَارَ إِلَيْهِ يَزِيدُ وَ أَبْلَغَهُ مَقَالَ عَلِيٍّ ع فَأَقْبَلَ الْأَشْتَرُ وَ هُوَ يَقُولُ

لَأَهْلِيلِ الْعِرَاقِ يَا أَهْلِيلَ الدُّلِّ وَالْوَهْنِ أَوْ حِينَ عَلَوْتُمْ الْقَوْمَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ لَهُمْ قَاهِرُونَ فَرَفَعُوا لَكُمْ الْمَصَاحِفَ خَدِيدَةً وَمَكَرًا فَقَالُوا قَاتِلْنَا هُمْ فِي اللَّهِ وَنَتْرُكُ قِتَالَهُمْ الْآنَ فِي اللَّهِ فَقَالَ أَمْهَلُونِي سَيَاغَهُ فَبَانِي أَحْسَيْسَتْ بِالْفَتْحِ وَ أَيْقَنْتُ بِالظَّفْرِ قَالُوا لَا قَالَ أَمْهَلُونِي عِيدُوهُ فَرَسِي قَالُوا إِنَّا لَسِينَا نُطِيعُكَ وَ لَمَّا لَصَّاحِبِكَ وَ نَحْنُ نَرَى الْمَصَاحِفَ عَلَى رُءُوسِ الرِّمَاحِ نُدْعَى إِلَيْهَا فَقَالَ خُذْ عِثْمُكَ وَ اللَّهُ فَانْخَذَ عِثْمُكَ وَ دُعِيتُمْ إِلَى وَضَعِ الْحَرْبِ فَأَجَبْتُمْ فَقَامَ جَمَاعَةٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِ اجْتَبَى الْقَوْمُ أَجْبِنَا وَ إِنِ ابْتَيْتْ أَبَيْنَا فَقَالَ عَ نَحْنُ أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ إِنِّ مَعَاوِيَةَ وَ عَمْرًا وَ ابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ ابْنَ أَبِي سَيْرِجٍ وَ الصَّحَّاحَ بْنَ قَيْسٍ لَيْسُوا بِأَصِحَّابِ دِينِ وَ قُرْآنِ أَنَا أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ قَدْ صَدَّحِبْتُهُمْ أَطْفَالًا وَ رِجَالًا فِي كَلَامِ لَهُ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ فَإِنَّا قَدْ اخْتَرْنَا عَمْرًا فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَ مَسِيرَةَ الْفَدَكِيِّ وَ زَيْدَ الطَّائِيَّ نَحْنُ اخْتَرْنَا أَبَا مُوسَى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكُمْ قَدْ عَصَيْتُمُونِي فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَلَا تَعْصُونِي الْآنَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ كَانَ يَحِذِرُنَا مِمَّا وَقَعْنَا فِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَيْسَ بِثَقَةٍ قَدْ فَارَقَنِي وَ قَدْ خَذَلَ النَّاسَ عَنِّي ثُمَّ هَرَبَ مِنِّي حَتَّى آمَنَتْهُ بَعِيدَ شَهْرٍ وَ لَكِنَّ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلِيَهُ ذَلِكَ قَالُوا وَ اللَّهُ مَا تُبَالِي أَنْتَ كُنْتَ أُمَّ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَالْأَشْطَرُ قَالَ الْأَشْعَثُ وَ هَلْ سَعَرَ الْحَرْبَ غَيْرَ الْأَشْطَرِ وَ هَلْ نَحْنُ إِلَّا فِي حُكْمِ الْأَشْطَرِ قَالَ الْأَعْمَشُ حَيْدَتْنِي مَنْ رَأَى عَلِيًّا عَ يَوْمَ صِفِّينَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ وَ يَقُولُ يَا عَجْبًا أُعْصَى وَ يُطَاعُ مُعَاوِيَةَ وَ قَالَ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاصْنَعُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ صَنِيعِهِمْ

وَقَالَ الْأَخْنَفُ إِذَا اخْتَرْتُمْ أَبَا مُوسَى فَادْفَنُوا ظَهْرَهُ فَقَالَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكِ الْأَسَدِيُّ

لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ رَأْيٌ يَزِيدُونَ بِهِ - أَهْلُ الْعِرَاقِ رَمَوْكُم بِابْنِ عَبَّاسٍ -

لَكِنَّ رَمَوْكُم بِشَيْخٍ مِنْ ذَوِي يَمَنِ لَمْ يَدْرِ مَا ضَرَبُ أَسَدَاسٍ وَ أَحْمَاسٍ -

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا كَانَ كَاتِبٌ عَلَى عِيبِدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَ كَاتِبٌ مُعَاوِيَةَ عُمَيْرِ بْنِ عَبَّادِ الْكَلْبِيِّ فَكَتَبَ عِيبِدُ اللَّهِ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ عَمْرُو اكْتُبُوا اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ هُوَ أَمِيرُكُمْ فَأَمَّا أَمِيرُنَا فَلَمَّا فَقَالَ
الْأَخْنَفُ لَا تَمُحْ اسْمَ إِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَى عِ اللَّهِ أَكْبَرُ سُنَّةَ بَسُنَّهِ وَ مِثْلُ بَمِثْلٍ وَ إِنِّي لَكَاتِبٌ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ.

وَ رَوَى أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ أَنَّ النَّبِيَّ صَ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا كِتَابٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ
فَافْتَحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ وَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَأَمَرَ بِمَحْوِ ذَلِكَ وَ كَتَبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا اضْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ سَهَيْلُ بْنُ
عَمْرٍو وَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَالَ سَهَيْلُ لَوْ أَجَبْتُكَ إِلَى هَذَا لَأَقْرَزْتُ لَكَ بِالنَّبِيِّ فَقَالَ امْحُهَا يَا عَلِيُّ فَجَعَلَ يَتَلَكَّأُ وَ يَأْبَى فَمَحَاها النَّبِيُّ صَ وَ
كَتَبَ هَذَا مَا اضْطَلَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَ قَالَ لِعَلِيٍّ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهَا تُعْطِيهَا وَ أَنْتَ مُضْطَهَدٌ.

بيان: و إلا- أثرناها أى هيجنا الحرب من أثار الغبار بيوم قماطر بضم القاف أى فى يوم شديد قال الجوهرى يوم قماطر و قماطر
أى شديد.

(١) كش، رجال الكشى رَوَتْ بَعْضُ الْعَامَّةِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي

١ - ١ - ٥٦٣ - رواه أبو عمرو الكششى رحمه الله تحت الرقم: ٢٨ فى ترجمه الأ-حنف بن قيس من رجاله ص ٨٥ ط النجف. و
الظاهر أنه هو ما رواه الطبرى بسياق أجود فى آخر حرب صفين من تاريخه: ج ٥ ص ٥٣ ط بيروت قال: حدثنى على بن مسلم
الطوسى قال: حدثنا حبان، قال حدثنا مبارك عن الحسن قال: أخبرنى الأحنف ...

الْأَخْنَفُ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَأْذُنُ لِبَنِي هَاشِمٍ وَكَانَ يَأْذُنُ لِي مَعَهُمْ قَالَ فَلَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ إِنَّ كُنْتُ تُرِيدُ الصُّلْحَ فَاذْهَبْ عَنكَ اسْمُ الْخِلَافَةِ فَاسْتَشَارَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ انْزُحْ هَذَا الْإِسْمَ الَّذِي نَزَحَهُ اللَّهُ قَالَ فَإِنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ لَمَّا كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَيْنَهُمْ مَا كَانَ وَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ كَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْ نَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَالَ فَكَيْفَ إِذْ قَالُوا اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ فَرَضِيَ قَالَ الْأَخْنَفُ فَقُلْتُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ كَلِمَةً فِيهَا غِلْظَةٌ وَقُلْتُ لِعَلِيٍّ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَاللَّهِ مَا لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّا مَا حَابَبْنَاكَ فِي بَيْعَتِنَا وَ لَوْ نَعْلَمُ أَحَدًا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ لَبَايَعْنَاهُ وَ لَقَاتَلْنَاكَ مَعَهُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ مَحَوْتَ عَنْكَ هَذَا الْإِسْمَ الَّذِي دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَيْهِ وَ بَايَعْتَهُمْ عَلَيْهِ لَأَنْزُجُ إِلَيْهِ أَبَدًا.

بيان: انزح هذا الاسم من باب الإفعال أى بعد أو على بناء المجرد من نرح البئر يقال نرحتنى أى أنفدت ما عندى و لعله كان هذا القبيح من القول للتضجر من اضطراب الأمر.

و قراءته بصيغته الماضى على الاستفهام الإنكارى فيكون المرفوع فى الأول و المنصوب فى الثانى راجعين إلى معاوية بعيدة.

و يمكن أن يكون بالباء الموحده و الراء المهملة (١) أى عظمه و أكرمه أو بالياء و الجيم أى أظهره فيكون غلظه الأحنف على القائل الثانى

١- ١ أى «برحه الله» و هكذا أثبت فى تاريخ الطبرى فى حديثه الذى أشرنا إليه .

٥٦٤ «١» - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى كِتَابِ الْقِصَّةِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حَضَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِلْكَاتِبِ اكْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اكْتُبْ اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ وَ لَا تُسَمِّهِ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا هُوَ أَمِيرٌ هَوْلَاءِ وَ لَيْسَ هُوَ بِأَمِيرِنَا فَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ لَا تَمُحْ هَذَا الْإِسْمَ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ إِنْ مَحَوْتَهُ لِمَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ أَيْدِئاً فَامْتَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ مَحْوِهِ فَتَرَاجَعَ الْخِطَابُ فِيهِ مَلِيئاً مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ امْضِ هَذَا الْإِسْمَ نَزَحَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اللَّهُ أَكْبَرُ سَيِّئَةٌ بِسَيِّئَةٍ وَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ اللَّهُ إِنِّي لَكَاتِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْحَيْدِ بِيئِهِ وَ قَدْ أَفْلَى عَلَيَّ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ سَهَيْلُ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَا نُقَرُّ لَكَ بِذَلِكَ وَ لَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ اكْتُبْ اسْمَكَ وَ اسْمَ أَبِيكَ فَامْتَنَعْتُ مِنْ مَحْوِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص امْحُهُ يَا عَلِيُّ وَ سَتُدْعَى فِي مِثْلِهَا فَتَجِيبُ وَ أَنْتَ عَلَى مَضَضٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مِثْلُ هَذَا يُشَبِّهُ بِذَلِكَ وَ نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَ أَوْلِيكَ كَانُوا كُفَّاراً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا ابْنَ النَّبِغَةِ وَ مَتَى لَمْ تَكُنْ لِلْفَاسِقِينَ

وَلِيًّا وَ لِلْمُسْلِمِينَ عُدُوًّا وَ هَلْ تُشْبِهُ إِلَّا أُمَّكَ الَّتِي دَفَعْتَ بِكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَا جَرَمَ لَا يَجْمَعُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَجْلِسٌ أَبَدًا فَقَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُطَهِّرَ اللَّهُ مَجْلِسِي مِنْكَ وَ مِنْ أَشْبَاهِكَ ثُمَّ كَتَبَ الْكِتَابَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ.

(١) فس، تفسير القمي في قصه الحديثية قال رسول الله ص يا علي إنك أبيت أن تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبياً
لتجيبن أبناءهم إلى مثلها و أنت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين و رضوا بالحكمين كتب هذا ما اضطلح عليه أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما حاربناك و لكن اكتب هذا ما
اضطلح عليه علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه صدق الله و صدق رسوله أخبرني
رسول الله ص بذلك.

بيان: المضمض وجع المصيبة.

(٢) ل، الخصال فيما أحباب به أمير المؤمنين ع اليهودي السائل عما فيه من خصية الأوصياء قال ع و أمّا السادسة يا أبا اليهود
فتحكيمهم و محاربه ابن آكله الأكلاد و هو طليق بن طليق معايد لله عز و جل و لرسوله و للمؤمنين منذ بعث الله محمداً ص إلى
أن فتح الله عليه مكة عنوه فأخذت بيعته و بيعه أبيه لي معه في ذلك اليوم و في ثلثه مواطن بعيدة و أبوه بالأمس أول من سلم
علي يومه المؤمنين و جعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما أتاني و أعجب العجب أنه
لما رأى ربي تبارك و تعالي قد رد إلي حقي و أقره في معيدته و انقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً و في أمانه حملناها
حاكماً كز علي

١- ١. ٥٦٥- رواه علي بن إبراهيم في تفسيره.

٢- ٢. ٥٦٦- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: ٥٨ من باب السبعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٦٤ ط ٢.

العاصي بن العاص فاستتماله فمال إليه ثم أقبل به بعد إذ أطمعه مضير و حرام عليه أن يأخذ من الفئ ء دون قسمه درهمًا و حرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه فأقبل يخبط البلاد بالظلم و يطؤها بالعشم فمن بايعه أرضاه و من خالفه ناواه ثم توجه إلى ناكنا علينا معبراً في البلاد شرقاً و غرباً و يمينا و شمالاً و الأبناء تأتيني و الأخبار ترد علي بذلك فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه عنها و في الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز و جل في توليته لي مخرجاً و أصيبت لنفسي في ذلك عذراً فأعملت الرأي في ذلك و شاورت من أتق بنصيحتي لله عز و جل و لرسوله ص و لي و للمؤمنين فكان رأيي في ابن آكله الأكلاد كرايبي ينهاني عن توليته و يحذرني أن أدخل في أمر المسلمين يده و لم يكن الله لي راني أتخذ المضلين عضداً فوجهت إليه أخوا بجيله مره و أخوا الأشعريين مره كلاهما ركن إلى الدنيا و تابع هواه فيما أرضاه فلما لم أره يزيداً فيما انتهك من محارم الله إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد ص البردريين و الذين ارتضى الله عز و جل أمرهم و رضيت عنهم بعد بيعتهم و غيرهم من صلحاء المسلمين و التابعين فكل يوافق رأيي رأبي في غزوه و محاربتيه و منعه مما نالت معه يده و إنني نهضت إليه بأصحابي أنفذ إليه من كل موضع كتبي و أوجه إليه رُسلي و أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه و الدخول فيما فيه الناس معي فكتب إلي يتحکم علي و يتمنى علي الأمانتي و يشترط علي شروطاً لما يرضاهما الله عز و جل و رسوله و لا المسلمين و يشترط في بعضهما أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد ص أبراراً فيهم عمار بن ياسر و أين مثل عمار و الله لقد رأيتنا مع النبي ص ما يعد منا خمسَه إلا كان سادسهم و لا أربعه إلا كان خامسهم اشترط دفعهم إليه ليقتلهم و يصلبهم و انتحل دم عثمان و لعمر الله ما ألب علي عثمان و لا جمع الناس علي قتله إلا هو و أشباهه من

أَهْلِيلِ بَيْتِهِ أَغْصِيَانُ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ فَلَمَّا لَمْ أُجِبْ إِلَى مَا اشْتَرَطَ مِنْ ذَلِكَ كَرِهْتُ مُسْتَعْلِيًّا فِي نَفْسِهِ بَطْغِيَانِهِ وَبَغْيِهِ بِحَمِيرٍ لَأَعْقُولَ لَهُمْ وَ لَمَّا بَصِيَّائِرَ فَمَوَّهَ لَهُمْ أَمْرًا فَصَابَتْ بَعُوهُ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ الدُّنْيَا مَا أَمَالَهُمْ بِهِ إِلَيْهِ فَنَاجَرْنَاهُمْ وَحَاكَمْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْدَارِ فَلَمَّا لَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلَّا تَمَادِيًّا وَبَغْيًا لَقِينَاهُ بِعَادَةِ اللَّهِ الَّتِي عَوَّدَنَا مِنَ النَّصِيرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَدُونَا وَرَأَيْهِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَيْدِينَا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُفْلُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ بِهَا حَتَّى يَقْضِيَ الْمَوْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُعَلِّمٌ رَايَاتِ أَبِيهِ الَّتِي لَمْ أَزَلْ أُقَاتِلْهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ فَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَوْتِ مَنْجِيًّا إِلَّا الْهَرَبَ فَوَكَبَ فَرَسَهُ وَقَلَّبَ رَأْيَتَهُ وَ لَأَ يَدْرِي كَيْفَ يَحْتَالُ فَاسْتَعَانَ بِرَأْيِ ابْنِ الْعِاصِ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِإِظْهَارِ الْمَصِيحِ أَحْفِ وَرَفَعَهَا عَلَى الْأَعْلَامِ وَالدُّعَاءِ إِلَى مَا فِيهَا وَقَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَحِزْبَهُ أَهْلُ بَصِيَّائِرٍ وَرَحْمَةٍ وَبُقْيَا وَقَدْ دَعَوَكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ أَوَّلًا وَهُمْ مُجِيبُونَكَ إِلَيْهِ آخِرًا فَأَطَاعَهُ فِيمَا أَسَارَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ رَأَى أَنَّهُ لَا مَنَاجَا لَهُ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْهَرَبِ غَيْرُهُ فَرَفَعَ الْمَصِيحَ أَحْفِ يَدْعُو إِلَى مَا فِيهَا بِزَعْمِهِ فَمَالَتْ إِلَى الْمَصَاحِفِ قُلُوبُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِي بَعْدَ فَنَاءِ خِيَارِهِمْ وَجَهْدِهِمْ فِي جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِمْ عَلَى بَصِيَّائِرِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّ ابْنَ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ لَهُ الْوَفَاءُ بِمَا دَعَا إِلَيْهِ فَأَصْبَحُوا إِلَى دَعْوَتِهِ وَأَقْبَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فِي إِجَابَتِهِ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ مَكْرٌ وَمِنْ ابْنِ الْعِاصِ مَعَهُ وَأَنَّهُمَا إِلَى التَّكْثِ أَقْرَبُ مِنْهُمَا إِلَى الْوَفَاءِ فَلَمْ يَقْبَلُوا قَوْلِي وَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي وَ أَبَوْا إِلَّا إِجَابَتَهُ كَرِهْتُ أَمْ هَوَيْتُ شَيْئًا أَوْ أَبَيْتُ حَتَّى أَخَذَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ إِنَّ لَمْ يَفْعَلْ فَأَلْحِقُوهُ بِابْنِ عَفَّانٍ أَوْ اذْفَعُوهُ إِلَى ابْنِ هِنْدٍ بِرُمَّتِهِ فَجَهَدْتُ عِلْمَ اللَّهِ جَهْدِي وَ لَمْ أَدْعُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي إِلَّا بَلَّغْتَهَا فِي أَنْ يُخْلُونِي وَرَأْيِي فَلَمْ يَفْعَلُوا وَ رَاوَدْتُهُمْ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَقْسَدِ فُوقِ النَّاقَةِ أَوْ رَكْضَةِ الْفَرَسِ فَلَمْ يُجِيبُوا مَا خَلَا هَذَا الشَّيْخَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ وَ عَضَبَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا مَعْنَى أَنْ أَمْضِيَ عَلَى بَصِيرَتِي إِلَّا مَخَافَهُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا

وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَيَنْقَطِعُ نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ وَ مَخَافَهُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا وَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١) فَأَيُّ أَعْلَمَ لَوْ لَا مَكَانِي لَمْ يَقِفَا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ فَلِتَدَلِّكَ صَبْرْتُ عَلَى مَا أَرَادَ الْقَوْمُ مَعَ مَا سَبَقَ فِيهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَفَعْنَا عَنْ الْقَوْمِ سِيُوفَنَا تَحَكَّمُوا فِي الْأُمُورِ وَ تَخَيَّرُوا الْأَحْكَامَ وَ الْمَارَاءَ وَ تَرَكَوا الْمَصِيحَفَ وَ مَا دَعَوْا إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ مَا كُنْتُ أُحْكِمُ فِي دِينِ اللَّهِ أَحَدًا إِذْ كَانَ التَّحْكِيمُ فِي ذَلِكَ الْخَطَأَ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَا امْتِرَاءَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا ذَلِكَ أَرَدْتُ أَنْ أُحْكِمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ أَرْضَى رَأْيَهُ وَ عَقْلَهُ وَ أَتَقُ بِنَصِيحَتِهِ وَ مَوَدَّتِهِ وَ دِينِهِ وَ أَقْبَلْتُ لَا أَسِيئُ أَحَدًا إِلَّا اِمْتَنَعَ مِنْهُ ابْنُ هِنْدٍ وَ لَا أَدْعُوهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا أَدْبَرَ عَنْهُ وَ أَقْبَلَ ابْنُ هِنْدٍ يَسُومُنَا عَسِيفًا وَ مَا ذَاكَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَصِيحَابِي لَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا غَلْبَتِي عَلَى التَّحْكِيمِ تَبَرَّأْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُمْ وَ فَوَّضْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فَقَلَدُوهُ أَمْرًا فَخَدَعَهُ ابْنُ الْعَاصِ خَدِيعَهُ ظَهَرَتْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَزَبَهَا وَ أَظْهَرَ الْمَخْدُوعَ عَلَيْهَا نَدْمًا.

بيان: قوله ع و في أمانه حملناها إشاره إلى أن الأمانة في قوله تعالى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى الْخَلِيفَةِ كَمَا مَرَّ وَسَيَأْتِي وَ كونه حاكما
أن

١-١ قد ذكرنا في بعض تحقیقاتنا أن إرجاع الإشاره في قوله عليه السلام ثانيا: «هذا و هذا» إلى ابن جعفر و ابن الحنفية من سهو الرواه، إذ لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ملاً الدنيا مثل عبد الله بن جعفر و محمد بن الحنفية لكان يفادي بهم في سبيل الله و يحارب بهم أعداء الله و لو يهلكون في تلك الحروب و يقطع شافتهم!!! و أما الحسن و الحسين عليهما السلام بما أنهما كانا غصني شجره النبوه و نسل رسول الله منحصر فيهما و هما أبو الأئمه من ذريه رسول الله فأمير المؤمنين كان مأمورا بحفظهما و وقايتهما عن التلف حتى لا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه و آله عن صفحه العالم كي يتم بهم حجه الله على الاولين و الآخرين.

يكون بمشورته و كون الأمر شورى كما كان يظهر كثيرا و خبط البعير الأرض بيده خبطا ضربها و منه قيل خبط عشواء و هى الناقه التى فى بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا- تتوقى شيئا و الغشم الظلم و يقال أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته و الاسم منه البُقيا قاله الجوهري و قال الرمه قطعه من الجبل باليه و منه قولهم دفع إليه الشىء برمته و أصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيرا بجبل فى عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته و يقال سامه خسفا أى أورده عليه و العسف الأخذ على غير الطريق و الظلم.

(١) كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ لِلْحَكَمِيِّينَ حِينَ بَعَثَهُمَا أَحْكَمَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سَنَّهُ نَبِيَّهُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِمَا حِزٌّ حَلَقِي فَإِنَّهُ مَنْ قَادَهَا إِلَى هَوْلَاءِ فَإِنَّ نَيْتَهُمْ أَحَبُّ لَكَ مِنْ الْأَنْصَارِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلَقِيَهُ صَدِيقٌ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَا هَذَا الْإِنْتِشَارُ الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ أَضَبَطَ لِلْأَمْرِ مِنْكَ فَمَا هَذَا الْإِخْتِلَافُ وَ الْإِنْتِشَارُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي تَعْرِفُ إِلَّا أَنِّي قَدْ بُلِيْتُ بِأَخَابِثٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أُرِيدُهُمْ عَلَى الْأَمْرِ فَيَأْبُونَ فَإِنْ تَابَعْتُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُونَ تَفَرَّقُوا عَنِّي.

بيان: الحز بالحاء المهملة القطع و القرض فإنه من قادها أى الخلافه.

(٢) نهج، نهج البلاغه و مِنْ حُطْبِهِ لَهُ ع بَعْدَ التَّحْكِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْحَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ وَ أَشْهَدُ أَنْ

-
- ١- ١- ٥٦٧- الحديث موجود فى كتاب سليم بن قيس لكن لم نعثر عليه مع مراجعه فهرس الكتاب. و قريبا منه رواه البلاذرى مسندا فى الحديث: ٤٠٣ من ترجمه أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٣ ط ١.
- ٢- ٢- ٥٦٨- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٣٣ من نهج البلاغه. و للخطبه أسانيد و مصادر كثيره يجد الباحث بعضها فى المختار: ٢٥٩ من نهج السعاده: ج ٢ ص ٣٥٦ ط ١.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ يَه النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ
تُورِثُ الْحَسِيرَةَ وَ تُعْقِبُ النَّدَامَةَ وَ قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَ نَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعَ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ
فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاءِ وَ الْمُنَابِذِينَ الْعَصَاهِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَ ضَنَّ الرَّئِدُ بِقَدْحِهِ فَكُنْتُ وَ إِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو
هَوَازِنَ

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى - فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ

.بيان: الخطب الأمر العظيم و الفادح الثقيل.

و قال الجوهري المجرب الذي قد جربته الأمور و أحكمته فإن كسرت الرء جعلته فاعلا إلا أن العرب تكلمت به بالفتح قوله ع و
نخلت أى أخلصت و صفيت من نخلت الدقيق بالمنخل قوله ع لو كان يطاع يطاع هو مثل يضرب لمن خالف ناصحه و أصل
المثل أن قصيرا كان مولى لجذيمه بن الأبرش بعض ملوك العرب و قد كان جذيمه قتل أبا الزبا ملكه الجزيره فبعث إليه ليتزوج
بها خدعه و سأله القدوم عليها فأجابها إلى ذلك و خرج فى ألف فارس و خلف باقى جنوده مع ابن أخته و قد كان قصيرا أشار
عليه بأن لا يتوجه إليها فلم يقبل فلما قرب الجزيره استقبلته جنود الزبا بالعهده و لم ير منهم إكراما له فأشار عليه قصير بالرجوع و
قال من شأن النساء الغدر فلم يقبل فلما دخل عليها قتلته فعندها قال قصير لا يطاع لقصير أمر فصار مثلا لكل ناصح عصى.

و قال ابن ميثم و قد يتوهم أن جواب لو هاهنا مقدم و الحق أن جوابها محذوف و التقدير إنى أمرتكم و نصحت لكم فلو
أطعتمونى لفعلتم ما أمرتكم به.

قوله ع فأبىتم إلى آخره فى تقدير استثناء لنقيض التالى و تقديره لكنكم أبىتم على إباء المخالفين انتهى.

و لعل الأنسب على تقدير الجواب أن يقال لو أطعتموني لما أصابتكم حسره و ندامه أو لكان حسنا و نحوهما و يحتمل أن يكون
لو للتمنى فلا يحتاج إلى تقدير جواب على بعض الأقوال.

و قال فى القاموس الانتباز التنحى و تحيز كل من الفريقين فى الحرب كالمنازده.

قوله ع حتى ارتاب الناصح لعله محمول على المبالغه أى لو كان ناصح غيرى لارتاب.

قوله ع و ضن الزند بقدحه الزند العود الذى يقمده به النار قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده إذا لم يجد لها قابلا عارفا
بحقها.

و أخو هوازن هو الدريد بن الصمه و البيت من قصيده له فى الحماسه و قصته أن أخاه عبد الله بن الصمه غزا بنى بكر بن هوازن
فغنم منهم و استاق إبلهم فلما كان بمنعرج اللوى قال و الله لا أبرح حتى أنحر النقيعه و هى ما ينحر من النهب قبل القسمه فقال
أخوه لا تفعل فإن القوم فى طلبك و أبى عليه و أقام و نحر النقيعه و بات فلما أصبح هجم القوم عليه و طعن عبد الله بن الصمه
فاستغاث بأخيه دريد فنهنه عنه القوم حتى طعن هو أيضا و صرع و قتل عبد الله و حال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات و
جراح فأنشد القصيده و مطابقه المثل للمضرب ظاهره.

(١) أَقُولُ وَحَدَّثْتُ فِي بَعْضِ نُسُخِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، مِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع فِي شَأْنِ الْحَكَمِيِّينَ وَ ذَمِّ أَهْلِ الشَّامِ جُفَاءً طَعَامَ عَيْدِ أَقْرَامٍ جُمِعُوا مِنْ
كُلِّ أَوْبٍ وَ تَلَقَّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَ يُؤَدَّبَ وَ يُعَلَّمَ وَ يُدْرَبَ وَ يُوَلَّى عَلَيْهِ وَ يُؤَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ

١ - ١ - ٥٦٩ - الخطبه المذكوره قبل انقضاء باب الخطب من نهج البلاغه بأربعة أرقام و شرحها ابن أبى الحديد و ابن ميثم رحمه
الله.

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِنَفْسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ وَإِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِنَفْسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَإِنَّمَا عَاهَدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَاقْطَعُوا أَوْتَارَكُمْ وَشَدِّيمُوا سُيُوفَكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَخُذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ إِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى.

بيان: لم يتعرض له الشراح و في القاموس القزم محرکه الدناءه و القماءه أو صغر الجسم في الجمال و صغر الأخلاق في الناس و رذال الناس للواحد و الجمع و الذكر و الأنثى و قد يشى و يجمع و يذكر و يؤنث يقال رجل قزم و رجال أقزام و ككتاب اللثام و ككتف و جبل الصغير الجئه اللثيم لا غناء عنده.

و قال الأوب الطريق و الجبهه و الشوب الخلط أى من أخلاط الناس.

قوله ع و يولى عله أى هم من السفهاء الذين ينبغى أن يتولى أمورهم غيرهم من الأولياء و الحكام.

و في القاموس شام سيفه يشيمه غمده و استله ضد و قال المهمل و يحرك و المهله بالضم السكينه و الرفق و مهله تمهילה أجله و المهمل محرکه التقدم في الخير و أمهله أنظره و لعل المعنى اغتتموا المهله و اشتغلوا بحفظ البلاد القاصيه و ثغور المسلمين عن غارات الكافرين و المنافقين و لعل رمى الصفاه كناية عن طمعهم فيما لم يكونوا يطمعون قبل ذلك فإن الرمى على الصفاه و هى الحجر الأملس لا يؤثر و قد مر قريب منه في كلامه ع.

باب ٢٢ باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج و كفرهم

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيض عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله ص يا علي إن الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً و وصياً فأنت أخي و وصيى و خليفتى على أهلى فى حياتى و بعد موتى من أتبعك فقد تبعنى و من تخلف عنك فقد تخلف عنى و من كفر بك فقد كفر بى و من ظلمك فقد ظلمنى يا علي أنت منى و أنا منك يا علي لو لا أنت لما قوتل أهل النهر قال فقلت يا رسول الله و من أهل النهر قال قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميته.

بيان: قال فى النهايه فى حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرميته أى يجوزونه و يخرقونه و يتعدونه كما يمرق السهم الشىء المرمى به و يخرج منه و قد تكرر فى الحديث و منه حديث على ع

١- ١. ٥٧٠- رواه شيخ الطائفة فى الحديث: ٤٣ من الجزء السابع من كتاب الأمالى: ج ١، ص ٢٠٣ ط بيروت.

أمرت بقتال المارقين يعنى الخوارج.

و قال فى الرميہ بعد ذكر الحديث الرميہ الصيد الذى ترميہ فتقصده و ينفذ فيها سهمك و قيل هى كل دابه مرميہ.

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَلَّاسِ النُّمَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّهِ قَالَ وَ حَدَّثَنِى أَبُو عَيْسَى جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ الدَّقَّاقِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدِ الوَاسِطِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يُوْسُفَ الأَزْرَقِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الخَوَارِجُ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ.

(٢) يج، الخرائج و الجرائح روى أبو سعيد الخدرى أن النبى ص قسّم يوماً قسماً فقال رجلٌ من تميمٍ عدلٌ فقال ويحك و من يعدل إذا لم يعدل قيل نضرب عنقه قال لا إن له أصيحاباً يحقروا أحدكم صلماته و صيامه مع صلواتهم و صيامهم يمزقون من الدين مروق السهم من الرميّه رئيسهم رجلٌ أذعج أحدٌ ندييه مثل ندى المرأة قال أبو سعيد إني كنت مع عليّ حين قتلهم و التمس في القتلَى بالنهر وان فأتى به على النعت الذى نعته رسول الله ص.

(٣) قب، المناقب لابن شهر آشوب تفسير القشيري و إبانة العكبري عن سفيان عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أنه سأل ابن الكواء أمير المؤمنين ع عن قوله تعالى هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً فقال ع إنهم أهل حروراء ثم قال الذين ضلّ

١- ١. ٥٧١- رواه الشيخ الطوسى رحمه الله فى الحديث: ٣٦ من الجزء ١٧ من أماليه: ج ١، ص ٥٠٠.

٢- ٢. ٥٧٢- رواه القطب الراوندى رحمه الله فى كتاب الخرائج.

٣- ٣. ٥٧٣- ذكره ابن شهر آشوب رفع الله مقامه فى أواسط عنوان: «فصل فى الحكمين و الخوارج» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٣٦٨ ط النجف.

سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا فِي قِتَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُنْفَعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ زَنَّا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَ وَ اتَّخَذُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ رُسُلِي يَغْنَى مُحَمَّدًا صَ هُزُوا اسْتِهْزَءُوا بِقَوْلِهِ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ أَنْزَلَ فِي أَصْحَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْجَمَلِ .

تَفَسَّرَ بِرُ الْفَلَكَىُّ أَبُو أَمِيَامَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وَجُوهُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ هُمْ الْخَوَارِجُ .

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الطَّبْرِيُّ وَ النَّعَلْبِيُّ فِي كُتُبِهِمْ أَنَّ ذَا الْخُوَيْصِرَةَ التَّمِيمِيَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ اعْدِلْ بِالسَّوِيَّةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خَنْتُ [خَبْتُ وَ خَسِرْتُ فَ مَنْ يَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ ائْتِدْنِ لِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصِيحَابًا وَ ذَكَرَ وَصِيْفَهُ فَتَنَزَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ .

مُسَيِّنُ أَبِي يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ وَ إِيَّانُهُ ابْنُ بَطَّةِ الْعُكْبَرِيُّ وَ عَقْمَدُ ابْنِ عَبِيدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيُّ وَ حَلِيَّةُ أَبِي نُعَيْمِ الْأَصَيْفَهَانِيِّ وَ زَيْنَةُ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ وَ كِتَابُ أَبِي بَكْرِ الشَّيرَازِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ لَا أَعْرِفُهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَ أَمِيَا إِنِّي أَرَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَيْفَعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ هَلْ حَدَّثْتِكَ نَفْسُكَ إِذْ طَلَعْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ مِثْلَكَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَقَفَ يُصَلِّي فَقَالَ النَّبِيُّ صَ أَلَا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ فَحَسَرَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَ صَمَدَ نَحْوَهُ فَرَأَاهُ رَاكِعًا فَرَجَعَ فَقَالَ أَقْتُلْ رَجُلًا يَرُكِعُ وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ عَ اجْلِسْ فَلَسْتُ بِصَاحِبِهِ

ثُمَّ قَالَ أَلَمَّا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ فَفَاقَ عُمَرُ فَرَّاهُ سَاجِدًا فَقَالَ أَقْتُلْ رَجُلًا يَسْجُدُ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ اجْلِسْ فَلَسْتُ بِصَاحِبِهِ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ إِنَّ أَدْرَكَتَهُ فَمَضَى وَانْصَرَفَ وَقَالَ لَهُ مَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَوْ قُتِلَ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَ آخِرَهَا (١) وَ فِي رِوَايَةٍ هَذَا أَوَّلُ قَوْمٍ يَطْلُعُ فِي أُمَّتِي لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفَ بَعْدِي اثْنَانِ وَقَالَ أَبُو وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ بِقِتَالِهِ عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

بيان: قال في النهاية السفعة نوع من السواد مع لون آخر و منه حديث أبي اليسر أرى في وجهك سفعة من غضب أي تغيرا إلى السواد.

وَ فِي حَدِيثٍ أُمَّ سَلَمَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَ عِنْدَهَا حَارِيَةُ بِهَا سَيْفَعَةٌ فَقَالَ إِنَّ بِهَا نَظْرَةً فَاسْتَرْقُوا لَهَا أَيَّ عِلْمَةٍ مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ ضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُ وَ هِيَ الْمَرْءُ مِنَ السَّفْعِ الْأَخْذِ.

١-١ و رواه أحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد الخدرى من مسنده: ج ٣ ص ١٥. و رواه عنه و عن البزار، و عن أبي يعلى بأسانيدهم ابن كثير في الحديث السادس مما أورده حول الخوارج في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البدايه و النهاية: ج ٧ ص ٢٩٨ ط بيروت دار الفكر. و رواه ابن حجر عن مسند أبي يعلى في عنوان: «ذو الشديه» و ترجمتها من كتاب الإصابه: ج ١، ص ٤٨٤. و رواه العلامة الاميني رحمه الله في عنوان: «تهالك الخليفه على المبدأ» من كتاب الغدير: ج ٧ ص ٢١٦ ط بيروت نقلا- عن حليه الأولياء: ج ٢ ص ٣١٧، و ج ٣ ص ٢٢٧، و عن ثمار القلوب- للشعالبي- ص ٢٣٢، و عن أحمد في كتاب المسند: ج ٣ ص ١٥، و عن تاريخ ابن كثير: ج ٧ ص ٢٩٨ و عن الإصابه: ج ١ ص ٤٨٤. و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٣٦ من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٦٥ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٤٥٩.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لِرَجُلٍ رَأَاهُ إِنَّ بِهَذَا سَفَعَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِمَ أَسْمَعُ فَمَا قُلْتَ فَقَالَ أَنْشَدْتُكَ اللَّهُ هَلْ تَرَى أَحَدًا خَيْرًا مِنْكَ قَالَ لَا قَالَ فَلِهَذَا قُلْتُ مَا قُلْتَ جَعَلَ مَا بِهِ مِنَ الْعُجْبِ مَسًّا مِنَ الْجُنُونِ.

(١) كشف، كشف الغمه ذكر الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث في مسنده المسمى بالسنن يرفعه إلى أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك أن رسول الله ص قال: سيكون في أمتي اختلاف وفرقه قوم يحسبون القيل ويسبون الفعل يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرميهم هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم.

وَنَقَلَ مُسْلِمٌ بَنُ حَجَّاجٍ فِي صِيحِهِ وَوَأَفَقَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسِنْدِهِمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ ع قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُهُمْ بِشَيْءٍ وَلَا صَلَاتُهُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ وَلَا صِيَامُهُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لَا يُجَاوِزُ قِرَاءَتَهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصَيَّبُونَهُمْ مَا قَضَى لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَنَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ لَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حَلْمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ أَفْتَدَهُبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ وَ تَتْرُكُونَ هَوْلَاءِ يَخْلِفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ اللَّهُ إِنِّي لَمَأْرُجُو أَنْ يَكُونُوا هَوْلَاءِ الْقَوْمِ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ

١- ٥٧٤- رواه الاربلى رحمه الله في فضائل علي عليه السلام قبيل قوله: «و أما تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها و إليه تنسب» من كتاب كشف الغمه: ج ١ ص ١٢٨، ط بيروت. و الحديث رواه أبو داود- مع أخبار آخر في ذم الخوارج- في آخر كتاب السنه قبيل كتاب الأدب تحت الرقم: ٤٧٦٨ من سننه: ج ٢ ص ٥٤٥ و في ط دار الفكر: ج ٤ ص ٢٤٤.

وَ أَغَارُوا عَلَى سَيْرِحِ النَّاسِ فَسِيرُوا قَالَ سَلَّمَهُ فَنَزَلَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنَزِلًا مَنَزِلًا حَتَّى قَالَ مَرَرْنَا عَلَى قَنْطَرِهِ فَلَمَّا التَّقَيْنَا وَ عَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ فَقَالَ لَهُمْ أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَ سَلُّوا السُّيُوفَ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ أَيَّامَ حَرُورَاءَ فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَ سَلُّوا السُّيُوفَ وَ شَجَرَهُمُ النَّاسُ بِالرِّمَاحِ قَالَ وَ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أَصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلَانِ فَقَالَ عَلِيُّ ع التَّمِسُوا فِيهِمُ الْمُخَدَجَ وَ هُوَ النَّاقِصُ فَلَمَّ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِيُّ ع بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا وَ قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَخْرَجُوهُمْ فَأَخْرَجُوهُمْ فَوَحَّيْدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ فَكَبَّرَ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَغَ رَسُولُهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَسَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ إِي وَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا وَ هُوَ يَحْلِفُ لَهُ.

(١)مد، العمده من الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ بَيَانُ أَقُولُ - رواه أيضا ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح مسلم و أبى داود عن زيد بن وهب.

لنكلوا عن العمل أى امتنعوا و تركوه اتكالا على هذا العمل و ثوابه.

فنزلنى زيد بن وهب أى ذكر القصة منزلا- منزلا- و قال الإربلى رحمه الله يقال وحش الرجل إذا رمى بثوبه و سلاحه مخافه أن يلحق.

و فى النهايه أتى النبى ص بمخدج أى ناقص الخلق.

١ - ١. ٥٧٥- انظر الحديث ٨٦٢ فى الفصل الأخير- و هو فصل [ذكر] شىء من الاحداث [الواقعه] بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- من كتاب العمده ص ٢٤٢.

و الشاجر بالرماح التطاعن بها.

(١) كشف، كشف الغمه و نقل البخاري و مسلم و مالك في الموطأ أن أبا سعيد الخدري قال: أشهد إني لسمعتُ هذا من رسول الله ص و أشهد أن علي بن أبي طالب ع قاتلهم و أنا معه و أمر بذلك الرجل فالتمس فوجد و أتى به حتى نظرت إليه علي نعت رسول الله ص الذي نعت.

و نقل البخاري و النسائي و مسلم و أبو داود في صحيحهم قال سويد بن غفلة قال علي ع إذا حدثتكم عن رسول الله ص حديثاً فوالله لمان أجز من السيماء لما حب إلي من أن أكذب عليه و في روايه من أن أقول عليه ما لم يقل و إذا حدثتكم فيما بيني و بينكم فإن الحرب خدعه و إني سمعت رسول الله ص يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية يقرءون القرآن لما يجاوز إيمانهم حناجرهم يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرمي فائتيماً لقيتيم و هم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

أقول: أورد ابن الأثير الخبرين في جامع الأصول من الأصول المذكوره.

و رواه ابن بطريق من صحيح البخاري بسنتين.

(٢) كشف، كشف الغمه و من مناقب أحمد بن مردويه عن ابن أبي اليسر الأنصاري

١- ١. ٥٧٦- رواه الاربلي رحمه الله في فضائل علي عليه السلام قبيل العنوان المتقدم الذكر آنفا من كتاب كشف الغمه: ج ١، ص ١٢٩.

٢- ٢. ٥٧٧- رواه الاربلي رفع الله مقامه في فضائل علي عليه السلام- قبيل عنوان: «وصف زهده «عليه السلام» في الدنيا و سنته في رفضها...»- من كتاب كشف الغمه: ج ١، ص ١٥٨، ط بيروت. و لقصه الخوارج مصادر و أسانيد كثيره يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: ١٦٧ و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام- للنسائي- ص ٣٠١ ط بيروت، و في أواخر الباب: ٥٣ تحت الرقم: ٢١٣ و ما بعده من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٧٤ ط بيروت، و تحت الرقم: ٢٦١ و ما حوله من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٦٦ و ما حولها ط ١.

[عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ مَنْ قَتَلَ الْخَارِجِيَّةَ قَالَ قُلْتُ قَتَلْتُهُمْ عَلِيٌّ قَالَتْ مَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فِي نَفْسِي عَلَى عَلِيٍّ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَقْتُلُهُمْ خَيْرٌ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ ع.]

وَمِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِي مَنْ قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقُلْتُ قَتَلْتُهُمْ عَلِيٌّ ع قَالَ فَسَيَكْتَتُ قَالَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ نَبِيِّهِ ص إِنْ كُنْتَ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص شَيْئاً أَخْبَرْتَنِيهِ قَالَ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَيَلَهُ.

وَمِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ يَا مَسْرُوقُ إِنَّكَ مِنْ أَكْرَمِ بَنِي عَلِيٍّ وَ أَحَبِّهِمْ إِلَيَّ فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخَدَّجِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَى نَهْرِ يُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تَامِرَاءَ [تَامَرًا] وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَيْنَ أَخَاقِيقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَ فَقَالَتْ فَأَتَيْتَنِي مَعَكَ بِمَنْ يَشْهَدُ قَالَ فَأَتَيْتُهَا بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ سَبْعِ عَشْرَةَ وَ كَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَسْبَاعًا فَشْهَدُوا عِنْدَهَا أَنْ عَلِيًّا ع قَتَلَهُ عَلَى نَهْرِ يُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تَامِرَاءَ [تَامَرًا] وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَيْنَ أَخَاقِيقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَتْ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ عَلَى نَيْلٍ مُضِيرٍ قَالَ قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِي أَيَّ شَيْءٍ سَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ فِيهِمْ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسَيَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ آخَرَ حَيْثُ شَهِدَ عِنْدَهَا الشُّهُودُ فَقَالَتْ

قَاتَلَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعِاصِ فَأَيُّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَصَابَهُ بِمِضِرٍّ قَالَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ فَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَائِشَةَ وَ ذَكَرَ عِنْدَهَا أَهْلَ النَّهْرِ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُؤَلِّيَهُ اللَّهُ إِلَيَّ قَالُوا وَلِمَ ذَلِكَ قَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ شَرَّارُ أُمَّتِي يُقْتَلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي وَمَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَ أَحْمَانِهَا وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ أَنَّهَا قَالَتْ اكْتُبْ لِي شَهَادَةً مَنْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ النَّهْرَوَانَ فَكَتَبْتُ شَهَادَةَ سَبْعِينَ مِمَّنْ شَهِدُوا ثُمَّ أَتَيْتُهَا بِالْكِتَابِ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ اسْتَشْهَدْتِ قَالَتْ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعِاصِ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَصَابَهُ عَلَى نَيْلِ مِضِرٍّ قَالَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ ص وَ حَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي بِمَا سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيهِ قَالَتْ إِنْ نَشَدْتَنِي فَأِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ يُقْتَلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسَبِيلَهُ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْهُ فَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ فَقَالَتْ انْظُرْ مَا تَقُولُ قُلْتُ وَ اللَّهُ لَهُمْ قَتْلُهُمْ فَقَالَتْ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَ زَادَتْ فِيهِ وَ إِجَابَةَ دَعْوِهِ.

و أورده صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي أيضا.

و قد ورد هذا عن مسروق عن عائشه بعده طرق اقتصرنا على ما أوردها.

توضيح قال الإبرلي المصنف رحمه الله الأخاقيق شقوق في الأرض و في الحديث وقصت به ناقته في أخاقيق جردان و قال الأصمعي إنما هو لخاقيق جمع لخرقوق و قال الأزهرى هي صحيحه كما جاءت في الحديث أخاقيق.

و ذكر نحوه ابن الأثير في النهاية.

(١)مد، العمده يأسناده إلى أحمد بن حنبل من مسنده يأسناده إلى علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص قال: إن قومًا يَمْرُقُونَ

مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيهِمْ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ قَتَلُوهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيِّ ع فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَائِشَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ كَيْفَ أَنْتَ وَ قَوْمُكَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فِيهِمْ رَجُلٌ مَخْدُوجٌ الْيَدِ كَأَنَّ يَدَيْهِ تَدْيُ حَبَشِيَّةٍ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَارَ عَلِيُّ ع إِلَى النَّهْرَوَانَ فَقَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ اطْلُبُوا الْمُخَدَجَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلِمَةِ الْحِكْمَةِ لَا يَجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ سَيَمَاهُمْ أَوْ فِيهِمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ مَخْدُوجٌ الْيَدِ فِي تَدْيِهِ شَعْرَاتٌ سُودٌ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَرَّ النَّاسِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ قَالَ ثُمَّ إِنَّا وَجَدْنَا الْمُخَدَجَ فَخَرَزْنَا سُجْدًا وَ خَرَّ عَلِيُّ ع سَاجِدًا مَعَنَا.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْوَضِيِّ ع قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ قَالَ التَّمِسُوا الْمُخَدَجَ فَطَلَبُوهُ فِي الْقَتْلَى فَقَالُوا لَيْسَ نَجِدُهُ فَقَالَ ارْجِعُوا فَالتَّمِسُوهُ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَمَّا كَذَبْتُ فَرَدَّدَ ذَلِكَ مَرَارًا كُلُّ ذَلِكَ يَحْلِفُ بِاللَّهِ لَا كَذَبْتُ وَ لَا كَذَبْتُ فَانْطَلَقُوا فَوَجَدُوهُ تَحْتَ الْقَتْلَى فِي طِينٍ فَاسْتَخْرَجُوهُ فَجِيءَ بِهِ فَقَالَ أَبُو الْوَضِيِّ ع فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ حَبَشِيًّا عَلَيْهِ تَدْيَانِ أَحَدُ تَدْيَيْهِ مِثْلُ تَدْيِ الْمَوَاهِ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ مِثْلُ شَعْرَاتِ تَكُونُ عَلَى ذَنْبِ الْيَرْبُوعِ.

وَبِإِسْنَادٍ آخَرَ إِلَى أَبِي الْوَضِيِّ قَالَ: كُنَّا غَائِرِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَلَمَّا بَلَّغْنَا مَسِيرَهُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ شَدَّ مِنَّا نَاسٌ كَثِيرٌ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيِّ عَ فَقَالَ لَا يَهُولَنَّكُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَرْجِعُونَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَقَالَ فَحَمِدَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ وَقَالَ إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي أَنَّ قَائِدَهُ هُوَ لِرَجُلٍ مُخَدَّجٍ الْيَدِ عَلَى حَلْمِهِ تَدِيهِ شِعْرَاتُ كَأَنَّهِنَّ ذَنْبُ الْبِرْبُوعِ فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَاتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَمْ نَجِدْهُ فَجَاءَ عَلِيُّ عَ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ أَقْبُوا إِذَا أَقْبُوا إِذَا حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ هُوَ ذَا فَقَالَ عَلِيُّ عَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا يُبْتِكُمْ أَخْبَرَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا مَلَكٌ هَذَا مَلَكٌ لِقَوْلِ عَلِيِّ عَ وَ بِسِيَرَةِ آخَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَمَا إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ إِخْوَةٌ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ وَ الثَّانِي لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَ الثَّالِثُ فِيهِ ضَعْفٌ.

(١) مد، العمدة من صِيحِ الْبُخَارِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ هُوَ يَقْسِمُ قَسِيمًا إِذِ اتَّاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ وَيَلَكُ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خَبَتْ وَ خَسِرَتْ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْتِدُنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ لَهُ دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يُحَقِّرُونَ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَ صِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى نَصِيْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيئِهِ وَ هُوَ قَدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قُدْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَ الدَّمُ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ إِحْدَى عَضْدِيهِ مِثْلُ تَدِي الْمَرَاهِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرَدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فَرْقِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ قَالَ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

ص وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمَسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي نَعْتُهُ.

- وَ رُوِيَ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مِثْلَهُ بَيَانُ أورد ابن الأثير الخبر في جامع الأصول و قال الرصاف العقب الذي يكون فوق مدخل النصل في السهم واحدا رصفه.

و قال في النهايه في حديث الخوارج فينظر في نضيه النضى نصل السهم و قيل هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحا و هو أولى لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضى و قيل هو من السهم ما بين الريش و النصل قالوا سمي نضيا لكثرة البرى و النحت فكأنه جعل نضوا أى هزيلا و قال القذذ ريش السهم واحدها قذه.

و في جامع الأصول الفرث السرجين و ما يكون في الكرش.

و في النهايه في حديث ذى الشديه مثل البضعه تدردر أى ترجرج تجى ء و تذهب و الأصل تتدردر فحذف إحدى التاءين تخفيفا.

(١)مد، العمده من صحيح البخارى بإسناده عن عمرو بن مضعب قال: سألت أبا عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً قال هم الحروريه لا هم اليهود و لا هم النصارى أما اليهود فكذبوا محمداً ص و أما النصارى فكفروا بالجنه و قالوا

١-١. ٥٨٠- رواه ابن البطريق رحمه الله في الحديث: ٨٥٠ في الفصل الأخير من كتاب العمده ص ٢٣٨. و رواه البخارى في الحديث ما قبل الأخير من تفسير سوره الكهف من كتاب التفسير: ج ٦ ص ١١٧، ط دار إحياء التراث العربى. و الحديثان التاليان رواهما أيضا البخارى في «باب قتل الخوارج و الملحدين...» من كتاب استتابه المرتدين من صحيحه: ج ٩ ص ٢٠-٢١.

لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَالْحَرُورِيُّهُ هُمْ الَّذِينَ يَنْتَقِضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ.

وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَزَاهُمُ شَرَارَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ إِنَّهُمْ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتِ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ الْحَرُورِيُّهُ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ.

(١)مد، العمده من تفسير الثعلبي بإسناده عن أبي الطمئيل قال: سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكُوَّاءِ عَلِيًّا عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا قَالَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ حَرُورَاءَ وَ هُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِنْعًا أَيْ يَطْنُونَ بِفِعْلِهِمْ أَنَّهَمْ مُطِيعُونَ مُحْسِنُونَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهَمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ: وَقَفَ أَبُو أَمَامَةَ وَ أَنَا مَعَهُ عَلَى رُءُوسِ الْحَرُورِيِّهِ بِالشَّامِ عِنْدَ بَابِ حِصْنِ دِمَشْقَ فَقَالَ لَهُمْ كَلِمَاتٌ كَلِمَاتٌ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا شَرُّ قَتْلِي يُظَلُّ السَّمَاءُ وَ خَيْرُ قَتْلِي قَتْلَاهُمْ وَ دَمَعَتْ عَيْنُ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ رَأَيْتَ قَوْلَكَ لَهُؤُلَاءِ الْقَتْلَى شَرُّ قَتْلِي يُظَلُّ السَّمَاءُ وَ خَيْرُ قَتْلِي قَتْلَاهُمْ أَ شَيْءٌ مِنْ قَبْلِ رَأْيِ رَأَيْتَهُ أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَيْكُونُ مِنْ قَبْلِ رَأْيِ رَأَيْتَهُ إِنِّي إِذْ لَجَرِي لَوْ لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَمِدَ سَبَّحَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأِنِّي رَأَيْتُكَ دَمَعْتَ عَيْنَاكَ قَالَ هِيَ رَحْمَةٌ رَحِمْتُهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ إِلَى قَوْلِهِ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو أَمَامَةَ هُمْ الْحَرُورِيُّهُ.

بيان: و خير قتلى قتلاهم أى الذين هم قتلوهم.

(١)مد، العمده ذكر الثعلبى فى تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانه من دونكم لا يألونكم خبالا بإسناده عن أبى أمامه عن رسول الله ص قال: هم الخوارج.

(٢)مد، العمده من الجمع بين الصحيحين للحميدى بإسناده عن عبد الله بن أبى رافع أن الحروريه لما خرجت على على بن أبى طالب ع قالوا لا حكم إلا لله قال على ع كلمه حق أريد بها باطل إن رسول الله ص وصف لنا ناسا إني لأعرف صفتهم فى هؤلاء يقولون الحق بالسننهم لا يجوز تراقيهم وأشار إلى خلقه من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه لحي شاه أو حلمه ندى فلما قتلهم على بن أبى طالب ع قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه فى خريه فأتوا به حتى وضعوه بين يديه فقال عبد الله و أنا حاضر ذلك من أمرهم وقول على ع فيهم.

و من الكتاب المذكور من المتفق عليه من البخارى بإسناده عن بشر بن عمر قال: سمعت رسول الله ص يقول فى الحروريه شيئا قال سمعته يقول و أهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يتجاوزوا تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمييه و فى حديث العوام بن حوشب يليه قوم قبل المشرق محلقة رؤوسهم.

(٣)و قال ابن أبى الحديد قد تظاهرت الأخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد

١- ١. ٥٨٢- و ليراجع تفسير الآيه: ١١٨ من سوره آل عمران من تفسير الثعلبى.

٢- ٢. ٥٨٣- و لهذا الحديث مصادر و قد رواه الخطيب فى ترجمه عبيد الله بن أبى رافع تحت الرقم: ٥٤٥٣ من تاريخ بغداد: ج ١٠، ص ٣٠٥.

٣- ٣. ٥٨٤- رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ٣٦ من نهج البلاغه: ج ١ ص ٤٥٨ ط الحديث بيروت، و فى ط الحديث بمصر: ج ٢ ص ٢٦٥.

الله تعالى قاتلى الخوارج من الثواب على لسان رسول الله ص.

وَ فِي الصَّحَاحِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَيْنَا هُوَ يَقْسِمُ قَسِيمًا إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُدْعَى ذَا الْخُوَيْصِرَةِ بِهِ فَقَالَ اعْيِدْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ص قَدْ عَيْدْتُ فَقَالَ لَهُ ثَانِيَةً اعْيِدْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْيِدْ فَقَالَ ص وَبِكَ وَ مَنْ يَعْيِدْ إِذَا لَمْ أَعْيِدْ فَقَامَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْتِدْ لِي أَضْرِبْ عَنْقَهُ فَقَالَ دَعُهُ فَسَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِي هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى نَضِيهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا فَيَنْظُرُ إِلَى نَضِيهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى الْقُدْزِ فَكَذَلِكَ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالِدَمَّ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فَرْقِهِ مِنَ النَّاسِ يُحَقِّرُ صِلَاتِكُمْ فِي جَنْبِ صِلَاتِهِمْ وَ صَوْمُكُمْ عِنْدَ صَوْمِهِمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَمَّا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ أَوْ قَالَ أَدْعِيحُ مُحَمَّدُجُ الْيَدِ إِحْدَى ثُدْيَيْهِ كَأَنَّهَا ثُدْيُ امْرَأَةٍ أَوْ بَضْعَةٌ تَدْرَدِرُ وَ فِي بَعْضِ الصَّحَاحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ قَدْ غَابَ الرَّجُلُ عَنْ عَيْنِهِ قُمْ إِلَى هَذَا فَاقْتُلْهُ فَقَامَ ثُمَّ عَادَ وَ قَالَ وَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَقَالَ لِعُمَرَ مِثْلَ ذَلِكَ فَعَادَ وَ قَالَ وَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَقَالَ لِعَلِيٍّ ع مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ قُتِلَ هَذَا لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَ آخِرِهَا أَمَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِي هَذَا الْحَدِيثَ وَ فِي بَعْضِ الصَّحَاحِ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الْفَرِيقَيْنِ بِالْحَقِّ.

وَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِي وَ مِنْ أَحَبِّهِمْ إِلَيَّ فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخْدَجِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى نَهْرِ يُقَالُ لِأَعْلَاهُ تَامِرَاءَ [تَامِرًا] وَ لِأَسْفَلِهِ النَّهْرَوَانِ بَيْنَ لَخَافِيقٍ وَ طَرْفَاءَ قَالَتْ ابْنِعْنِي عَلَى ذَلِكَ بَيْنَهُ فَأَقَمْتُ رِجَالًا شَهِدُوا عِنْدَهَا بِذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهَا سَأَلْتُكَ بِصَاحِبِ الْقَبْرِ مَا الَّذِي سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ وَأَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَهُ.

وَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ لِلْوَأَقِدِيِّ عَنْ عَلِيِّ ع لَوْ لَا أَنْ تَبَطَّرُوا فَتَدْعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُنكُمْ بِمَا سَبَقَ عَلَيَّ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِمَنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ.

وَ فِيهِ قَالِ عَلِيُّ ع سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحَدَاتُ الْأَسْيَانِ سِيَفَهُاءُ الْأَخْلَامِ قَوْلُهُمْ مِنْ خَيْرِ أَقْوَالِ الْبَرِّيَّةِ ص لِمَاتِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ صِيَلَاتِكُمْ وَ قِرَاءَتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَتِكُمْ لَمَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ تَرَاقِيَهُمْ أَوْ قَالَ حَنَاجِرُهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ أَيْضاً لِلْمِدَائِنِيِّ عَنْ مَسِيرُوقٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ لَمَّا عَرَفَتْ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ ذَا النُّدَيَّةِ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْأَسِيْكَندَرِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يَمْنَعُنِي مَيَا فِي نَفْسِي أَنْ أَقُولَ مَيَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ يَقْتُلُهُ خَيْرٌ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي.

(١) أَقُولُ وَ رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ تِلْكَ الْأَخْبَارُ وَالْأَخْبَارُ السَّابِقَةُ بِأَسَانِيدَ وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ ع وَ هُوَ بِبَالِيْمِنَ إِلَى النَّبِيِّ ص بِمَذْهَبِهِ فِي تَرْبِيَّتِهَا فَفَسَدَ مَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَ عُيَيْنَةَ بْنِ يَدْرِ الْفَزَارِيِّ وَ عَلْقَمَةَ بْنِ عَلَانَةَ الْعَامِرِيِّ وَ زَيْدَ بْنَ الْخَيْلِ الطَّائِيَّ فَتَغَضَّبَتْ فُرَيْشٌ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالُوا يُعْطِيهِ ص نَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَ يَدْعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ نَاتِي الْجَبِينِ كَثُّ اللَّحْيَةِ مُشْرِفٌ

١- ٥٨٥- ذكره ابن الأثير في كتاب الفتن في حرف الفاء في عنوان: «الخوارج» تحت الرقم: ٧٥٤٩ و ما بعده من كتاب جامع الأصول: ج ١٠، ص ٧٦-٩٣ ط دار الفكر.

الْوَجَّتَيْنِ مَخْلُوقِ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ قَالَ فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتَهُ أَيْمُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَا تَأْمُنُونِي فَقَالَ رَجُلٌ
مِنَ الْقَوْمِ أَقْتَلُهُ أَرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَمَنْعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِي هَذَا قَوْمًا يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ
الْإِسْلَامِ مُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَ يَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ لِيُنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قِيلَ مَا
سِيْمَاهُمْ قَالَ سِيْمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ أَوْ قَالَ التَّسْيِيدُ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَيْمُوهُمْ.

بيان: قال ابن الأثير في مادة ضأضاً من كتاب النهاية بعد ذكر بعض الخبر الضئضئ الأصل يقال ضئضئ صدق و ضؤضؤ صدق و
حكى بعضهم ضئضئ ء بوزن قنديل يريد أنه يخرج من نسله و عقبه.

و رواه بعضهم بالصاد المهملة و هو بمعناه.

و قال في حديث الخوارج التسييد فيهم فاش هو الحلق و استيصال الشعر و قيل هو ترك التدهن و غسل الرأس و قال أنيموهم
أى اقتلوهم.

و يقال نامت الشاه و غيرها إذا ماتت و النائمه الميتة.

أقول الأخبار في ذلك في كتب الخاصة و العامة كثيرة تركناها مخافة الإكثار و التكرار.

(١) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمِنْ الْأَخْسَرُونَ
أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا قَالَ كَفَرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ فَإِنَّ أَوْلِيَهُمْ كَانُوا فِي حَقِّ
فَابْتَدَعُوا فِي دِينِهِمْ فَأَشْرَكُوا بِرَبِّهِمْ وَ هُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَهَمُّ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا

ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ وَمَا أَهْلُ النَّهْرَوَانِ غَدًا مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لَا أَتَّبِعُ سِوَاكَ وَلَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ قَالَ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَافْعَلِ الْخَيْرَ.

باب ٢٣ باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه

(١) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى ابْنُ دَنْزِيلٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ ع مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْكُوفَةِ أَقَامَ الْخَوَارِجَ حَتَّى جَمُّوا ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى صَيْحْرَاءَ بِالْكَوفَةِ تُسَمَّى حُرُورَاءَ فَتَنَادَوْا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أَلَا إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ عَلِيًّا أَشْرَكَا فِي حُكْمِ اللَّهِ فَأَرْسَلَ عَلِيُّ ع إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَنَظَرَ فِي أَمْرِهِمْ وَ كَلَّمَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ مَا رَأَيْتَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهُ مَا أَذْرِي مَا هُمْ فَقَالَ ع أَرَأَيْتَهُمْ مُنَافِقِينَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا سِيَمَاهُمْ سِيَمَاءَ مُنَافِقِينَ إِنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ لِأَثَرَ السُّجُودِ وَ هُمْ يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ فَقَالَ ع دَعُوهُمْ مَا لَمْ يَسْفِكُوا دَمًا أَوْ يَغْصِبُوا مَالًا وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَا هَذَا الَّذِي أَحَدْتُمْ وَ مَا تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ نَحْنُ وَ أَنْتَ

١- ١. ٥٨٧- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٤٠ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٤٩٠ ط الحديث ببيروت، و في ط

الحديث بمصر: ج ٢ ص ٣١٠.

وَمَنْ كَانَ مَعَنَا بِصَفَيْنِ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ ثُمَّ نَسِيَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَنَقَاتِلُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ فَهَلَّا قُلْتُمْ هَذَا حِينَ بَعَثْنَا الْحَكَمَيْنِ وَ أَحَدَنَا مِنْهُمُ الْعَهْدَ وَ أَعْطَيْنَاهُمُوهُ أَلَّا قُلْتُمْ هَذَا حِينَ قَالُوا كُنَّا قَدْ طَالَتِ الْحَرْبُ عَلَيْنَا وَ اشْتَدَّ الْبِئْسُ وَ كَثُرَ الْجِرَاحُ وَ كَلَّ الْكِرَاعُ وَ السَّلَاحُ فَقَالَ لَهُمْ أَ فَحِينَ اشْتَدَّ الْبِئْسُ عَلَيْكُمْ عَاهِدْتُمْ فَلَمَّا وَحَدْتُمْ الْجَمَامَ قُلْتُمْ نَنْقُضُ الْعَهْدَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَفِي لِلْمُشْرِكِينَ بِالْعَهْدِ أَ فَتَيَأْمُرُونِي بِنَقْضِهِ فَمَكَثُوا مَكَانَهُمْ لَا يَزَالُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَرْجِعُ إِلَى عَلِيٍّ عَ وَ لَا يَزَالُ الْآخَرُ مِنْهُمْ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ عَلِيٍّ عَ فَدَخَلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَلِيٍّ عَ بِالْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَصَاحَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَتَلَفَّتِ النَّاسُ فَنَادَى لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُتَلَفِّتُونَ فَرَفَعَ عَلِيٌّ عَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ أَبُو حَسَنِ فَقَالَ عَ إِنَّ أَبَا حَسَنٍ لَا يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ حُكْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ هَلَّا مَلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ فَأَفْتَيْتَهُمْ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَا يَفْتَنُونَ إِنَّهُمْ لَفِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ وَ رَوَى أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ الْمَدَنِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَ أَنَّ عَلِيًّا عَ كَانَ يَوْمًا يَوْمُ النَّاسِ وَ هُوَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فَجَهَرَ ابْنُ الْكُوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ وَ لَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَلَمَّا جَهَرَ ابْنُ الْكُوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ بِهَا سَكَتَ عَلِيٌّ عَ فَلَمَّا أَنهَاهَا ابْنُ الْكُوَّاءِ عِيَادَ عَلِيٍّ عَ فَاتَمَّ قِرَاءَتَهُ فَلَمَّا شَرَعَ عَلِيٌّ عَ فِي الْقِرَاءَةِ أَعَادَ ابْنُ الْكُوَّاءِ الْجَهْرَ بِتِلْكَ الْأَيَّةِ فَسَكَتَ عَلِيٌّ عَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ يَسْكُتُ هَذَا وَ يَقْرَأُ ذَاكَ مِرَارًا حَتَّى قَرَأَ عَلِيٌّ عَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ فَسَكَتَ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَ عَادَ عَلِيٌّ عَ إِلَى

قَالَ وَ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي التَّارِيخِ (١) أَنَّ عَلِيًّا ع لَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ دَخَلَهَا مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ بِالْأُنْحِيلِ وَ غَيْرِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ لَعَمْرُؤُا يَدْخُلُونَهَا فَدَخَلَ حَرْفُوصٌ بِنُ زُهَيْرِ السَّعِيدِيِّ وَ زُرْعَةُ بْنُ بَرْجِ الطَّائِي وَ هَمِيَا مِنْ رُءُوسِ الْخَوَارِجِ عَلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ حَرْفُوصٌ تَبَّ مِنْ حَطِيئَتِكَ وَ أَخْرَجَ بِنَا إِلَى مَعَاوِيَةَ نُجَاهِهِدُهُ فَقَالَ ع إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُ عَنِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ ثُمَّ الْآنَ تَجْعَلُونَهَا [تَجْعَلُونَهَا] ذَنْبًا أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِمَعْصِيَةٍ وَ لَكِنَّهَا عَجْزٌ مِنَ الرَّأْيِ وَ ضَعْفٌ فِي التَّدْبِيرِ وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ زُرْعَةُ أَمَا وَ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَتَّبِ مِنْ تَحْكِيمِكَ الرَّجَالَ لَمَا أَفْتَلَنَكَ أَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ رِضْوَانَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع بُوْسًا لَكَ مَا أَشْفَاكَ كَأَنِّي بِكَ فَتِيْلًا تَسْتَفِي عَلِيَّكَ الرَّيَاحُ قَالَ زُرْعَةُ وَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع يَخْطُبُ النَّاسَ فَصَاحُوا بِهِ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ صِيَاحَ بِهِ رَجِيْلٌ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ.

وَ رَوَى ابْنُ دُنَيْلٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ قَالَ: كَانَتْ الْخَوَارِجُ فِي أَوَّلِ مَا

١- ١ هذا و ما بعده رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٣٦ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٤٦١ ط الحديث بيروت. و الحديث رواه الطبري في أواخر حوادث سنه: ٣٦ من تاريخه: ج ٤ ص ٥٢ ط مصر: و رواه أيضا البلاذري- مع كثير مما تقدم و يأتي- في الحديث: ٤٢٦ و ما حوله من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٥ ط ١. و يجد الباحث شواهد كثيره للمطالب المتقدمه في المختار: ٢٥٥ و ما حوله من كتاب نهج السعاده: ج ٢ ص ٣٤٠ ط ١.

انصرفت عن رايات علي ع تهودد الناس قتلا قال فانت طائفه منهم على النهري الى جنب قويه فخرج منها رجل مذعورا اخذا بشيابه فادركوه فقالوا له ازعبتاك قال اجل فقالوا قد عرفناك انت عبد الله بن حباب صاحب رسول الله ص قال نعم قالوا فما سمعت من ابيك يحدث عن رسول الله ص قال فحدثتهم ان رسول الله ص قال ان فتنه جايئه القاعد منها خير من القائم الحديث وقال غيره بل حدثهم ان طائفه تمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمي يقرءون القرآن صلواتهم اكثر من صلواتكم الحديث فصرخوا راسه فسال دمه في النهري ما اميدقر اى ما اختلط بالماء كانه شراك ثم دعوا بجاريه له حبل فبقروا عما في بطنها وقال عزم علي ع الخروج من الكوفه الى الحروريه و كان في اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعه و سر على ثلاث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعه اصابك و اصاب اصحابك اذى و ضرر شديد و ان سرت في الساعه التي امرتك بها ظهرت و ظفوت و اصببت ما طلبت فقال له علي ع ا تدرى ما في بطن فرسى هذه اذكر هو ام انتى قال ان حسبت علمت فقال ع من صدقك بهذا فقد كذب بالقران قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعه و ينزل الغيث و يعلم ما في الارحام ثم قال ع ان محمدا ص ما كان يدعى علم ما ادعت علمه ا تزعم انك تهدي الى الساعه التي يصيب النفع من سار فيها و تصرف عن الساعه التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستيعان بالله جل و عز في صرف المكروه عنه و يتبغى للموقن بامرک ان يوليک الحميد دون الله جل جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعه التي يصيب النفع من سار فيها و صرفته عن الساعه التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ

مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدًّا وَ نِدَاءً لِلَّهِمْ لَا طَيْرٌ إِلَّا طَيْرُكَ وَ لَا ضَيْرٌ إِلَّا ضَيْرُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ثُمَّ قَالَ نُخَالِفُ وَ نَسِيرُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَنَا عَنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ التَّعَلُّمَ لِلنُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ إِنَّمَا الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ أَمَا وَ اللَّهُ إِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعْمَلُ بِالنُّجُومِ لِأَخْلَدَنَّكَ السَّجَنَ أَيْدَاءً مَا بَقِيَتْ وَ لَأُحَرِّمَنَّكَ الْعَطَاءَ مَا كَانَ لِي سُلْطَانٌ ثُمَّ سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَاةَ عَنْهَا الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ بِأَهْلِ النَّهْرِ وَ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَمْ نَسِرْ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَاةَ عَنْهَا الْمُنَجِّمُ لَقَالَ النَّاسُ سَيَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ وَ ظَهَرَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ ص مُنَجِّمٌ وَ لَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ كِشِيرَى وَ قَيْصَرَ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ ثِقُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَكْفِي مِمَّنْ سِوَاهُ قَالَ فَرَوَى مُسْلِمٌ الضَّبِّيُّ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ رَمُونَا فَقُلْنَا لِعَلِّيَّ ع يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَمُونَا فَصَالَ كُفُّوا ثُمَّ رَمُونَا فَقَالَ لَنَا كُفُّوا ثُمَّ الثَّالِثَةَ فَقَالَ الْآنَ طَابَ الْقِتَالُ أَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبَادَةَ أَنَّ عَلِيًّا ع لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ أَقِيدُونَا بِدَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَابٍ فَقَالُوا كُلُّنَا قَتَلَهُ فَقَالَ أَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ.

وَ ذَكَرَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسِيكِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَزُوهُ مِنْ حُبَيْرِ (١) قَالَهَا بِصِفِّينَ وَ قِيلَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا يَزِيدُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُهُمْ أَوَّلَ مَا اعْتَرَلُوا ابْنَ الْكَوَّاءِ ثُمَّ بَايَعُوا عَبْدَ

١- ١ كذا في أصلي، و في ط الحديث ببيروت من شرح المختار: ٣٦ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: عروه بن حدير.

اللَّهِ بِنِ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ -.

وَ ذَكَرَ الْمِدَائِنِي فِي كِتَابِ الْخَوَارِجِ قَالَ - لَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ عِ إِلَى أَهْلِ النَّهْرِ أَقْبَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ يَزُكُّضُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ الْبُشَيْرِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا بُشْرَاكَ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ عَبَرُوا النَّهْرَ لَمَّا بَلَغَهُمْ وَصُولُكَ فَأَبْشِرْ فَقَدْ مَنَحَكَ اللَّهُ أَكْتِافَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ قَدْ عَبَرُوا قَالَ نَعَمْ فَأَخْلَفَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّهَا يَقُولُ نَعَمْ فَقَالَ ع وَ اللَّهُ مَا عَبَرُوا وَ لَنْ يَعْبُرُوهُ وَ إِنَّ مَصَارِعَهُمْ لَدُونَ النُّطْفَةِ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَنْ يَبْلُغُوا الْآثَالَثَ وَ لَا قَصَرَ بُورَانَ حَتَّى يَقْتُلَهُمُ اللَّهُ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ فَارِسٌ آخِرُ يَزُكُّضُ فَقَالَ كَقَوْلِ الْأَوَّلِ فَلَمْ يَكْتَرِثْ ع بِقَوْلِهِ وَ حِيَاءَتِ الْفُرْسَانُ كُلُّهَا تَزُكُّضُ وَ تَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَامَ عَلِيٌّ ع فَجَالَ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ قَالَ فَقَالَ شَابٌّ مِنَ النَّاسِ وَ اللَّهُ لَا كُونَنَّ قَرِيبًا مِنْهُ فَإِنْ كَانُوا عَبَرُوا النَّهْرَ لَأَجْعَلَنَّ سِنَانَ هَذَا الرُّمِيحِ فِي عَيْنَيْهِ أَيْدَعِي عِلْمَ الْغَيْبِ فَلَمَّا انْتَهَى عَلِيٌّ إِلَى النَّهْرِ وَحَدَّ الْقَوْمَ قَدْ كَسَرُوا جُفُونَ شِيُوفِهِمْ وَ عَزَقُوا حَيْلَهُمْ وَ جَثُوا عَلَى رُكْبِهِمْ وَ تَحَكَّمُوا تَحْكِيمَهُ وَاحِدَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لَهُ زَجَلٌ فَنَزَلَ ذَلِكَ الشَّابُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي كُنْتُ شَكَّكَتُ فِيكَ آنِفًا وَ إِنِّي تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ فَاعْفِرْ لِي فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَاسْتَغْفِرْهُ -.

وَ ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ قَالَ - لَمَّا وَاقَفَهُمْ عَلِيٌّ ع بِالنَّهْرِ وَانِ قَالَ لَا تَبْدِءُوهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى يَبْدِءُوكُمْ فَحَمَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَى صَيْفٍ عَلِيٌّ ع فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً فَخَرَجَ إِلَيْهِ ع فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا خَالَطَهُ سَيِّفُهُ قَالَ يَا حَبْدَا الرُّوحُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ وَهَبِ وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ إِنَّمَا حَضَرْتُ اغْتِرَارًا بِهَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ وَ أَرَاهُ قَدْ شَكَّ وَ اعْتَرَلَ عَنِ الْحَرْبِ بِجَمَاعِهِ مِنَ النَّاسِ وَ مَالَ أَلْفٍ مِنْهُمْ إِلَى جِهَةِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ احْمِلُوا عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَا يُقْتَلُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ وَ لَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَطَحَنَهُمْ طَحْنًا وَ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ ع تِسْعَةً وَ أَفَلَّتْ مِنَ الْخَوَارِجِ ثَمَانِيَةٌ.

وَ ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ وَ غَيْرُهُ أَيْضًا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا وَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ لِيُنَازِرَهُمْ قَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي نَقَمْتُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَهُ قَدْ كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا فَلَمَّا حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَيْتَبَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْكَفْرِ نَعُدُّ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ لَمْ يَشُبْ إِيْمَانُهُ بِشَكِّ أَنْ يُعَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفْرِ قَالُوا إِنَّهُ أَمَرَ بِالتَّحْكِيمِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالتَّحْكِيمِ فِي قَتْلِ صِدِّيقِ اللَّهِ فَقَالَ يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ فَكَيْفَ فِي إِمَامِهِ قَدْ أَشْكَلَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَكَمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَ قَالَ إِنَّ الْحُكُومَةَ كَالْإِمَامَةِ وَ مَتَى فَسَقَ الْإِمَامُ وَ جَبَّتْ مَعْصِيَتُهُ وَ كَذَلِكَ الْحَكَمَ إِنْ لَمَّا خَالَفَا نَبَذَتْ أَقَاوِيلُهُمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اجْعَلُوا اجْتِجَاجَ قُرَيْشٍ حُجَّةً عَلَيْهِمْ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ وَ قَالَ جَلَّ تَنَاوُهُ وَ تُنْدِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا.

وَ قَالَ الْمُبَرِّدُ - أَوَّلُ مَنْ حَكَمَ عَزْوَهُ بِنُ أَدِيَّةٍ وَ قِيلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ وَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ وَ إِنَّهُ امْتَنَعَ عَلَيْهِمْ وَ أَوْمَأَ إِلَى غَيْرِهِ فَلَمْ يَرْضُوا إِلَّا بِهِ فَكَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ وَ أَوَّلُ سَيْفِ سُلٍّ مِنْ سُيُوفِ الْخَوَارِجِ سَيْفُ عَزْوَةَ بِنِ أَدِيَّةٍ وَ ذَاكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَى الْأَشْعَثِ فَقَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الدِّيَّةُ يَا أَشْعَثُ وَ مَا هَذَا التَّحْكِيمُ أَسْرَطُ أَوْ ثُقُ مِنْ شَرَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ شَهَرَ عَلَيْهِ السَّيْفَ وَ الْأَشْعَثُ مَوْلٌ فَضْرَبَ بِهِ عَجَزَ بَعْلَتِهِ وَ عَزْوَهُ هَذَا مِنَ الَّذِينَ نَجَوْا مِنْ حَرْبِ النَّهْرَوَانِ فَلَمْ يَزَلْ بَاقِيًا مُدَّةً فِي

أَيَّامٍ مُعَاوِيَةَ حَتَّىٰ أُتِيَ بِهِ زِيَادٌ وَمَعَهُ مَوْلَىٰ لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ خَيْرًا فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ وَ أَبِي تُرَابٍ فَتَوَلَّىٰ عُثْمَانَ سِتًّا
 سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ وَفَعَلَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عِ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَىٰ أَنْ حَكَّمْتَ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَسَبَّه
 سَبًّا قَبِيحًا ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَوْلَاكَ لِزَيْنِيهِ وَ آخِرُكَ لِذَعْوِهِ وَ أَنْتَ بَعْدَ عَاصِ لِرَبِّكَ فَأَمَرَ بِهِ زِيَادٌ فَضْرَبَ عَنْقَهُ ثُمَّ دَعَا مَوْلَاهُ
 فَقَالَ لَهُ صِفْ لِي أُمُورَهُ قَالَ أُطِنُّ أَمْ أُحْتَصِرُ قَالَ بَلِ اخْتَصِرُ قَالَ مَا أَتَيْتَهُ بِطَعَامٍ بِنَهَارٍ قَطُّ وَ لَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشًا بَلِيْلٍ قَطُّ قَالَ وَ سَبَبُ
 تَسِيْمَتِهِمُ الْحُرُورِيَّةَ أَنْ عَلِيًّا عَ لَمَّا نَاطَرَهُمْ بَعِيدٌ مُنَاطِرُهُ ابْنِ عَبَّاسٍ إِيَّاهُمْ كَمَا فِيهِمَا قَالَ لَهُمْ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمَّا رَفَعُوا
 الْمَصِيحَةَ أَحْفَ قُلْتُمْ لَكُمْ إِنْ هِيَ مَكِيدَةٌ وَ وَهْنٌ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَصَدُوا إِلَىٰ حُكْمِ الْمَصِيحَةِ أَحْفَ لَمَّا تَوَنَّىٰ وَ سَيَّالُونِي التَّحْكِيمَ أَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ
 أَحِيدًا كَمَا أَكْرَهَ لِلتَّحْكِيمِ مَنِّي قَالُوا صِدْقٌ قَالَ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ اسْتَكْرَهْتُمُونِي عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ أَجَبْتُمْ إِلَيْهِ فَاشْتَرَطْتُ أَنَّ
 حُكْمَهُمَا نَافِذٌ مَا حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فَمَتَىٰ خَالَفَاهُ فَأَنَا وَ أَنْتُمْ مِنْ ذَلِكَ بَرَاءٌ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ لَا يَعِيدُونِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ
 قَالَ وَ كَمَا مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْنُ الْكَوَّاءِ قَالَ وَ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْبَحُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَبَّابٍ وَ إِنَّمَا ذَبَحُوهُ فِي الْفُرْقَةِ الثَّانِيَةِ
 بِكَيْدٍ كَرَّفَعَالُوا لَهُ حَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِنَا وَ نَحْنُ مُقَرَّرُونَ بِأَنَّا كُنَّا كَفَرْنَا وَ لَكِنَّا الْآنَ تَائِبُونَ فَأَقْرَبُ بِمِثْلِ مَا أَقْرَرْنَا بِهِ وَ تَبَّ نَنْهَضُ
 مَعَيْكَ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَدْ أَمَرَ بِالتَّحْكِيمِ فِي شِقَاقِ بَيْنِ الرَّجُلِ وَ امْرَأَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ
 أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا وَ فِي صَيْدِ أُصَيْبٍ كَأَرْزَبِ يُسَاوِي نِصْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ فَقَالُوا لَهُ فَإِنَّ عَمْرًا لَمَّا أَبِي
 عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فِي كِتَابِكَ هَذَا مَا كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَحَوْتَ اسْمَكَ مِنَ الْخِلَافَةِ وَ كَتَبْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ
 خَلَعْتَ نَفْسَكَ

فَقَالَ لِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَ أُسْوَةٌ حِينَ أَبِي عَلَيْهِ سِيَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنْ يَكْتُبَ هَذَا مَا كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ سِيَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَقَالَ لَهُ لَوْ أَقْرَرْتُ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَ مَا خَالَفْتُكَ وَ لَكِنِّي أَقَدَّمُكَ لِضَلَمِكَ فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ صَ قُلْتُ لَا تُشَجِّعْنِي نَفْسِي عَلَى مَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النَّبِيِّ قَالَ فَفَقِنِي عَلَيْهِ فَمَحَاهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَبَسَّمْ إِلَيَّ وَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا إِنَّكَ سَيَتَسَامُ مِثْلَهَا فَتُعْطَى فَرَجَعَ مَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ مِنْ حُرُورَاءَ وَ قَدْ كَانُوا تَجَمَّعُوا بِهَا فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ مَا نَسَمِيكُمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ الْحُرُورِيُّهَ لِاجْتِمَاعِكُمْ بِحُرُورَاءَ.

وَ رَوَى أَهْلُ السِّيَرِ كَافَّةً أَنَّ عَلِيًّا عَ لَمَّا طَحَنَ الْقَوْمَ طَلَبَ ذَا التُّدَيِّهِ طَلَبًا شَدِيدًا وَ قَلَبَ الْقَتْلَى ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ جَعَلَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ اظْلُبُوا الرَّجُلَ وَ إِنَّهُ لَفِي الْقَوْمِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَطَلَّبُهُ حَتَّى وَجَدَهُ وَ هُوَ رَجُلٌ مُخَدَّجٌ الْيَدِ كَانَتْهَا نُدَى فِي صَدْرِهِ.

وَ رَوَى ابْنُ دُنَيْزِيلٍ عَنِ الْمَاعِشِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: لَمَّا شَجَّرَهُمْ عَلِيُّ عَ بِالرَّمَا حَ قَالَ اظْلُبُوا ذَا التُّدَيِّهِ فَظَلَبُوا طَلَبًا شَدِيدًا حَتَّى وَجَدُوهُ فِي وَهْدِهِ مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَ نَاسٍ مِنَ الْقَتْلَى فَأَتَى بِهِ وَ إِذَا رَجُلٌ عَلَى يَدَيْهِ مِثْلُ سَبَلَاتِ السَّنُورِ فَكَبَّرَ عَلِيُّ عَ وَ كَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ سُورًا بِذَلِكَ.

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ مُسْلِمِ بْنِ النَّبِيِّ عَنْ حَبَّةِ الْعُرَنِيِّ قَالَ: كَانَ رَجُلًا أَسْوَدَ مُتِنِ الرَّيْحِ لَهُ يَدٌ كَتَدِي الْمَرْأَةِ إِذَا مَرَدَّتْ كَانَتْ بِطُولِ الْيَدِ الْأُخْرَى وَ إِذَا تَرَكْتَ اجْتَمَعَتْ وَ تَقَلَّصَتْ وَ صَارَتْ كَتَدِي الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ مِثْلُ شَوَارِبِ الْهَرَّةِ فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَطَعُوا يَدَهُ وَ نَصَبُوهَا عَلَى رُمِيحٍ ثُمَّ جَعَلَ عَلِيُّ عَ يُنَادِي صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَغَ رَسُولُهُ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ هُوَ وَ أَصِيحَابُهُ بَعْدَ الْعَصِيرِ إِلَى أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ.

وَ رَوَى أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا عِيلَ صَبَرَ عَلِيُّ عَ فِي طَلَبِ الْمُخَدَّجِ قَالَ أَتُونِي بِبَغْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَرَكِبَهَا وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَأَى

الْقَتْلَى وَجَعَلَ يَقُولُ أَقْلَبُوا فَيَقْلِبُونَ قَتِيلًا عَنْ قَتِيلٍ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَسَجَدَ عَلَيَّ ع وَرَوَى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَمَّا دَعَى بِالْبُعْلَةِ قَالَتْ
أَتْتُونِي بِهَا فَإِنَّهَا هَادِيَةٌ فَوَقَفْتُ بِهِ عَلَى الْمُحَدِّجِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ تَحْتِ قَتْلَى كَثِيرِينَ.

وَ رَوَى الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ ع يُقْتَلُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْخَوَارِجِ أَحَدُهُمْ ذُو الثُّدَيِّهِ
فَلَمَّا طَحَنَ الْقَوْمَ وَرَامَ اسْتِخْرَاجَ ذِي الثُّدَيِّهِ فَأَتَعَبَهُ أَمْرِي أَنْ أَقْطَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَصَبَّ بِهِ فَرَكَبَ بَعْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ اطْرَحْ
عَلَى كُلِّ قَتِيلٍ مِنْهُمْ فَصَبَّ بِهِ فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ رَاكِبٌ خَلْفِي وَ النَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ حَتَّى بَقِيَتْ فِي يَدِي وَاحِدَةٌ فَنَظَرْتُ
إِلَيْهِ وَ إِذَا وَجْهُهُ أَرْبِيدٌ وَ إِذَا هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ فَإِذَا خَرِيرٌ مَاءٍ عِنْدَ مَوْضِعِ دَالِيهِ فَقَالَ فَتَشْ هَذَا فَفَتَشَّتُهُ فَإِذَا قَتِيلٌ
قَدْ صَارَ فِي الْمَاءِ وَ إِذَا رِجْلُهُ فِي يَدِي فَخَرِّدْتُهَا وَ قُلْتُ هَذِهِ رِجْلُ إِنْسَانٍ فَتَزَلَّ عَنِ الْبُعْلَةِ مُسِيرًا فَجَذَبَ الرَّجُلَ الْأُخْرَى وَ جَرَزَنَاهُ
حَتَّى صَارَ عَلَى التُّرَابِ فَإِذَا هُوَ الْمُحَدِّجُ فَكَتَبَ عَلِيُّ ع بِأَعْلَى صَوْتِهِ ثُمَّ سَجَدَ فَكَتَبَ النَّاسُ كُلُّهُمْ.

وَ قَدْ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلَهُ فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا بَلْ هُوَ خَاصِصُ النَّعْلِ وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيَّ ع.

وَ قَدْ رَوَى الْمُحَدِّثُونَ أَنَّ رَجُلًا تَلَمَّا بِحَضْرَةِ عَلِيَّ ع قُلُ هَيْلٌ نُبْتُكُمْ بِالْأَخْسِرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا فَقَالَ عَلِيُّ ع أَهْلُ حَرُورَاءَ مِنْهُمْ.

قَالَ الْمُبَرِّدُ وَ مِنْ شَعْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَهُ وَ كَانَ

يُرَدُّدُهُ أَنَّهُمْ لَمَّا سَيَّأَمُوهُ أَنْ يُقَرَّرَ بِالْكَفْرِ وَيَتُوبَ حَتَّى يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ أْبَعِيدَ صُحْبِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ التَّفَقُّهُ فِي دِينِ اللَّهِ
أَرْجِعْ كَافِرًا ثُمَّ قَالَ

يَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَيَّ فَاشْهَدْ- أَنِّي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدَ-

مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ فَإِنِّي مُهْتَدِي- يَا رَبِّ فَاجْعَلْ فِي الْجَنَانِ مَوْرِدِي

وَرُوِيَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ أَنَّ عَلِيًّا ع فِي أَوَّلِ خُرُوجِ الْقَوْمِ عَلَيْهِ دَعَا صَعَصَعَةَ بِنَ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ وَ قَدْ كَانَ وَجْهَهُ إِلَيْهِمْ [وَ] زِيَادَ بِنَ
النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِمَصْعَعَةَ بِنِ صُوحَانَ بِأَيِّ الْقَوْمِ رَأَيْتَهُمْ أَشَدَّ إِطَاعَةً فَقَالَ بِيَزِيدَ بِنِ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ فَرَكِبَ
عَلِيٌّ ع إِلَى الْحَزُورَاءِ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى صَارَ إِلَى مِضْرَبِ يَزِيدَ بِنِ قَيْسٍ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّكَأَ عَلَى قَوْسِهِ وَ أَقْبَلَ
عَلَى النَّاسِ فَقَالَ هَذَا مَقَامٌ مَنْ فَلَجَ فِيهِ فَلَجَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَلَّمَهُمْ وَ نَاشَدَهُمْ فَقَالُوا إِنَّا أَذُنَبْنَا ذَنْبًا عَظِيمًا بِالتَّحْكِيمِ وَ قَدْ تَبْنَا فَتُبْ
إِلَى اللَّهِ كَمَا تَبْنَا نَعْدِلُكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَرَجَعُوا وَ هُمْ سِتَّةُ آلَافٍ فَلَمَّا اسْتَفْرُوا بِالْكَوْفَةِ أَشَاعُوا أَنَّ عَلِيًّا ع
رَجِعَ عَنِ التَّحْكِيمِ وَ رَأَهُ ضَلَمًا وَ قَالُوا إِنَّمَا يَنْتَظِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُشِيرَ مِنَ الْكُرَاعِ وَ يُجِيبَ الْمِيَالَ ثُمَّ يَنْهَضَ بِنَا إِلَى الشَّامِ فَآتَى
الْأَشْعَثُ عَلِيًّا ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَدَّثُوا أَنَّكَ رَأَيْتَ الْحُكُومَةَ ضَلَمًا وَ الْإِقَامَةَ عَلَيْهَا كُفْرًا فَقَامَ عَلِيٌّ ع فَحَطَبَ
فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنِّي رَجَعْتُ عَنِ الْحُكُومَةِ فَقَدْ كَذَبَ وَ مَنْ رَأَاهَا ضَلَمًا فَقَدْ ضَلَّ فَخَرَجَتْ حِينِيذِ الْخَوَارِجِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَحَكَمْتُ ثُمَّ
قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ كُلُّ فَسَادٍ كَانَ فِي خِلَافِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ كُلُّ اضْطِرَابٍ حَدَثَ فَأَضْلَهُ الْأَشْعَثُ وَ لَوْ لَا مُحَاقُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

فِي مَعْنَى الْحُكُومَةِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَمْ يَكُنْ حَرْبُ النَّهْرَوَانِ وَ لَكَانَ عِ يَنْهَضُ بِهِمْ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ يَمْلِكُ الشَّامَ فَإِنَّهُ صَدَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 حِرَاوَلٌ أَنْ يَسِيلُكَ مَعَهُمْ مَسِيلُكَ التَّعْرِيزِ وَ الْمَوَارِبَةِ وَ فِي الْمَثَلِ النَّبَوِيِّ الْحَرْبُ حُدُوعَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا تَبَّ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فَعَلْتَ
 كَمَا تَبْنَا نَنْهَضُ مَعَكَ إِلَى الْحَرْبِ فَقَالَ لَهُمْ كَلِمَةٌ مُرْسِلَةٌ يَقُولُهَا الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَعْصُومُونَ فَرَضُوا بِهَا وَ عَدُّوْهَا إِجَابَةً لَهُمْ إِلَى سُؤَالِهِمْ
 وَ صَفَتْ لَهُ عِ يَائِهِمْ وَ اسْتَخْلَصَ بِهَا ضَمَائِرُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَّصَمَنَّ تِلْكَ الْكَلِمَةُ اعْتِرَافًا بِكُفْرٍ أَوْ ذَنْبٍ فَلَمْ يَتْرُكْهُ الْأَشْعَثُ وَ جَاءَ إِلَيْهِ
 مُسْتَفْسِرًا فَأَفْسَدَ الْأَمْرَ وَ نَقَضَ مَا دَبَّرَهُ عِ وَ عَادَتِ الْخَوَارِجُ إِلَى شُبُهَتِهَا الْأُولَى وَ هَكَذَا الدُّوَلُ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا أَمَارَاتُ الزَّوَالِ يُتَّخَذُ لَهَا
 أَمْثَالُ الْأَشْعَثِ مِنْ أُولَى الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ سِيئَةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ثُمَّ قَالَ قَالَ الْمُبَرِّدُ ثُمَّ مَضَى
 الْقَوْمُ إِلَى النَّهْرَوَانِ وَ قَدْ كَانُوا أَرَادُوا الْمُضَيِّ إِلَى الْمَدَائِنِ فَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ أَصَابُوا فِي طَرِيقِهِمْ مُسَيْلِمًا وَ نَصِيرَانِيًّا فَقَتَلُوا
 الْمُسَيْلِمَ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ وَ اسْتَوْصُوا بِالنَّصِيرَانِيِّ وَ قَالُوا احْفَظُوا ذِمَّةَ نَبِيِّكُمْ قَالَ وَ لَقِيَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ فِي عُنُقِهِ مُصِيحَفٌ عَلَى
 حِمَارٍ وَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ وَ هِيَ حَامِلٌ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِكَ لِيَأْمُرُنَا بِقَتْلِكَ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ فَأَحْيُوهُ وَ مَا أَمَاتَهُ
 فَأَمَيْتُوهُ فَوَتَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى رُطْبِهِ سَقَطَتْ مِنْ نَخْلِهِ فَوَضَعَهَا فِيهِ فَصَاحُوا بِهِ فَلَفَظَهَا تَوْرَعًا وَ عَرَضَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ خِنْزِيرٌ فَضَرَبَهُ
 فَقَتَلَهُ فَقَالُوا هَذَا فَسَادٌ فِي الْأَرْضِ وَ أَنْكَرُوا قَتْلَ الْخِنْزِيرِ ثُمَّ قَالُوا لِابْنِ خَبَّابٍ حَدِّثْنَا عَنْ أَبِيكَ فَقَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ص سَتُكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَ يُصْبِحُ كَافِرًا فَكُنْ عَبْدًا لِلَّهِ الْمَقْتُولِ وَ لَا تَكُنِ الْقَاتِلَ

قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَتْنِي خَيْرًا قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَآلِهِ فَقَالُوا إِنَّا نَعْبُدُكَ لِسَبِّتِ بِمَتَّبِعِ الْهُدَى إِنَّمَا تَتَّبِعُ الرَّجَالَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوهُ إِلَى النَّهْرِ فَأَضْجَعُوهُ وَذَبْحُوهُ قَالَ وَ سَاوَمُوا رَجُلًا نَصِيرًا نَبْخَلَهُ لَهُ فَقَالَ هِيَ لَكُمْ فَقَالُوا مَا كُنَّا لِنَأْخُذَهَا إِلَّا بِثَمَنِ فَقَالَ وَاعْجَبَاهُ أَتَقْتُلُونَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابٍ وَ لَا تَقْبَلُونَ جَنَّا [جَنَى نَخْلَهُ وَ رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ طَعَنَ وَاحِدٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ فَمَسَى فِي الرُّمِيحِ وَ هُوَ شَاهِرٌ سَيْفَهُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى طَاعِنِهِ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ يَقْرَأُ وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِيَتْرَضَى قَالَ اسْتَنْطَقْتُهُمْ عَلِيٌّ عَ بِقَتْلِ ابْنِ حَبَّابٍ فَأَقْرَبُوا بِهِ فَقَالَ انْفِرْدُوا كِتَابَ لِأَسْمَعَ قَوْلَكُمْ كَتَبْتَهُ كَتَبْتَهُ كَتَبْتَهُ كَتَابَ وَ أَقْرَبْتُ كُلَّ كَتَبْتِهِ بِمَا أَقْرَبْتُ بِهِ الْآخَرَى مِنْ قَتْلِ ابْنِ حَبَّابٍ وَ قَالُوا لَنَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْنَاهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ أَقْرَبَ أَهْلَ الدُّنْيَا كُلَّهُمْ بِقَتْلِهِ هَكَذَا وَ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِمْ لَقَتَلْتُهُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَضِحَابِهِ فَقَالَ شُدُّوا عَلَيْهِمْ فَأَنَا أَوْلُ مَنْ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ وَ حَمَلُ بَدَى الْفَقَارِ حَمَلَهُ مُنْكَرَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ حَمَلِهِ يَضْرِبُ بِهِ حَتَّى يَعْوجَّ مِثْنُهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَسُوِيهِ بِرُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَحْمِلُ بِهِ حَتَّى أَفْنَاهُمْ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حَطَبَ عَلِيُّ عَ الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرِ فَقَالَ لَهُمْ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَ عُنُودِ الرَّحْمَةِ وَ مَعِيدِ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ نَحْنُ أَفْقُ الْحِجَازِ بِنَا يَلْحَقُ الْبَطِيءُ ؤ وَ إِلَيْنَا يَرْجِعُ النَّائِبُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَغَى بِأَهْضَامِ هَذَا الْوَادِي.

إلى آخر ما أورده السيد الرضى رحمه الله فى المختار من كتاب نهج البلاغه، الآتى قريبا.

(١) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُبَارَكِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْجَلْبِيِّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ أَنَا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَوْ لَا أَنَا مَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَ لَا أَضِيحَابُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ تَتَكَلَّمُوا فَتَدْعُوا الْعَمَلَ لِأَخْبِرْتُمْ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قَاتَلْتَهُمْ مُبْصِرًا بِضَلَالِهِمْ عَارِفًا لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.

وَ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: اسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ عَ حِينَ سَارَ إِلَى النَّهْرَوَانَ رَجُلًا مِنَ النَّخَعِ يُقَالُ لَهُ هَانِيٌّ بْنُ هُوذَةَ فَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ عَ أَنْ غَيَّبًا وَ بَاهِلَةً فَتَنُوا فَدَعَا اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ يُظْفَرَ بِكَ [عِدُّوكَ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَ أَجْلِهِمْ عِدُّوكَ مِنَ الْكُوفَةِ وَ لَا تَدْعُ مِنْهُمْ أَحَدًا].

وَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ اعْمُدُوا حُدُودًا حَقَّقْتُمْ مَعَ النَّاسِ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكُمْ تُبْغِضُونَنِي وَ أَنِّي أُبْغِضُكُمْ.

(٢) نهج، نهج البلاغه قَالَ عَ وَ قَدْ مَرَّ بِقَتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرِ بُؤْسًا لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّرَكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَ الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَ الْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ غَرَّتُهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ فَسَّحَتْ لَهُمْ فِي الْمَعَاصِي وَ وَعَدَتْهُمْ بِالْإِظْهَارِ فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ.

١- ١. ٥٨٨- الأحاديث الثلاثة رواه الثقفى رحمه الله فى الحديث: ٢- ٤ من كتاب الغارات على ما فى تلخيصه.

٢- ٢. ٥٨٩- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٣٢٣ من الباب الثالث من نهج البلاغه.

بيان: وفسحت أى أوسعت لهم بالرخصة فى المعاصى و وعدتهم الإظهار أى أن يظهرهم و يغلبهم علينا.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَهُ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

بيان: قال ابن أبى الحديد قال الله تعالى إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أى إذا أراد الله شيئاً من أفعاله فلا بد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين و تمسكت الخوارج به فى إنكارهم عليه ع فى القول بالتحكيم مع عدم رضاه ع كما ذكر فى السير و أراد الخوارج نفى كل ما يسمى حكماً و هو باطل لأن الله تعالى قد أمضى حكم كثير من المخلوقين فى كثير من الشرائع.

(٢) نهج، نهج البلاغه وَ سَمِعَ ع رَجُلًا مِّنَ الْخَزْرَوِيِّهِ يَتَهَجَّدُ وَ يَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِّنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

(٣) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع فِي تَخْوِيفِ أَهْلِ النَّهْرَوَانَ فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُضَيَّبِحُوا صَرَغَى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَ بِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ عَلَى غَيْرِ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَمَّا سَيَّلَ طَائِفٌ مِّنْكُمْ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمْ الدَّارُ وَ احْتَبَلَكُمْ الْمَقْدَارُ وَ قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَيْدِهِ الْحُكُومَةِ فَأَيَّتُمْ عَلَى إِبَاءِ الْمُخَالَفِينَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَيَّرْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمْ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ أَخِفَاءِ الْهَامِ سُفَهَاءِ الْأَحْلَامِ وَ لَمْ آتِ لَّا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا وَ لَّا أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرًّا.

بيان: الأهضام جمع هضم و هو الممطمئن من الوادى و الغائط ما سفلت من الأرض و السلطان الحجه و لعل المراد بالبينه الحجه الشرعية و بالسلطان الدليل العقلى و قال الجوهرى طاح يطوح و يطيح هلك

١- ١. ٥٩٠- رواه السيد الرضى مع زيادات فى ذيله فى المختار: ٤٠ من كتاب نهج البلاغه.

٢- ٢. ٥٩١- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٩٧ من باب قصار نهج البلاغه.

٣- ٣. ٥٩٢- رواه السيد قدس الله نفسه فى المختار: ٣٦ من نهج البلاغه.

و سقط و كذلك إذا تاه فى الأرض و طوحه أى توهه و ذهب به هاهنا و هاهنا و المراد بالدار الدنيا و احتبلكم أى أوقفكم فى الحبال و المقدار قضاء الله و قدره و الهام جمع الهامه و هى الرأس و خفتها كناية عن قله العقل أو عن الطيش و عدم الثبات فى رأى و الأحلام جمع حلم بالكسر و هو الأناه و العقل و لا أبا لك كلمه تستعمل فى المدح كثيرا و فى الذم أيضا و فى معرض التعجب و الظاهر هنا الذم أو التعجب و البجر الأمر العظيم و الداهيه و يروى هجرا و هو الساقط من القول و يروى عرا و العرو المعره الإثم.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كلام له ع فى الخوارج لما سيجع قولهم لا حكم إلا لله قال كلمه حق يراذ بها باطل نعم إنه لا حكم إلا لله و لكن هؤلاء يقولون لا إمره و إنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل فى إمرته المؤمن و يشتمتع فيها الكافر و يبلغ الله فيها الأجل و يجمع به الفنى و يقاتل به العبد و تأمن به السبل و يؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح بر و يستراح من فاجر و فى روايه أخرى أنه لما سيجع تحكيمهم قال حكم الله أنتظر فيكم و قال أما الإمرة البره فيعمل فيها التقى و أما الإمرة الفاجره فيتمتع فيها الشقى إلى أن تنقطع مدته و تدركه ميته.

بيان: قوله ع كلمه حق الظاهر أن المراد بالكلمه قولهم لا حكم إلا لله و الباطل الذى أريد بها المعنى الذى قصدوه لا ما يفهم من كلام بعض الشارحين أن دعاء أصحاب معاويه إياكم إلى كتاب الله كلمه حق لكن مقصودهم بها ليس العمل بكتاب الله بل فتوركم عن الحرب و تفرق أهوائكم و معناها الحق حصر الحكم حقيقه فيه سبحانه إذ حكم غيره تعالى إنما يجب متابعتة لأنه حكمه تعالى (٢)

١- ١. ٥٩٣- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٤٠ من كتاب نهج البلاغه.

٢- ٢ و يمكن أن يكون المعنى [من الحق الذى لم يريده حصر الحق الذى يجب إطاعته من حيث إنه حكم به ذلك الحاكم فلا ينافى صدق الحكم من غير تجوز على حكم الرسول و الامام و قضاه العدل لإطلاق الحكم مطلقا على حكمهم فى كثير من الأحاديث و الاخبار، و قد شنعوا تجويز الحكم مطلقا و نفى الإمره من لوازمه، فتدبر. منه رحمه الله.

قوله ع و إنه لا- بد للناس إلخ قال بعض الشارحين الألفاظ كلها ترجع إلى إمره الفاجر قال يعمل فيها المؤمن أى ليست بمانعه للمؤمن من العمل و يستمتع فيها الكافر أى يتمتع بمدته و يبلغ الله فيها الأجل لأن إماره الفاجر كإماره البر فى أن المده المضروبه فيها تنتهى إلى الأجل الموقت للإنسان.

و قال بعضهم الضمير فى إمرته راجع إلى الأمير مطلقا فالإمره التى يعمل فيها المؤمن الإمره البره و التى يستمتع فيها الكافر الإمره الفاجره و المراد بعمل المؤمن فى إمره البر عمله على وفق أوامر الله و نواهيه و باستمتاع الكافر فى إمره الفاجر انهماكه فى اللذات الحاضره و يبلغ الله فيها الأجل أى فى إمره الأمير سواء كان برا أو فاجرا و فائدتها تذكير العصاه ببلوغ الأجل و تخويفهم به و يؤيد هذا الوجه الروايه الأخرى.

و يمكن أن يكون المعنى أنه لا- بد فى انتظام أمور المعاش أمير بر أو فاجر ليعمل المؤمن بما يستوجب به جنات النعيم و يتمتع فيها الكافر ليكون حجه عليه و لعله أظهر لفظا و معنى.

قوله ع حتى يستريح كلمه حتى إما لبيان الغايه و المعنى تستمر تلك الحال حتى يستريح البر من الأمراء و هو الظاهر أو مطلقا و يستريح الناس من الفاجر أو مطلقا بالموت أو العزل و فيهما راحه للبر لأن الآخره خير من الأولى و لا يجرى الأمور غالبا على مراده و لا- يستلذ كالفاجر بالانهماك فى الشهوات و راحه للناس من الفاجر لخالصهم من جوره و إن انتظم به نظام الكل فى المعاش.

و إما لترتب الغايه أى حتى يستريح البر من الناس فى دوله البر من الأمراء و يستريح الناس مطلقا من بغى بعض الفجار و من الشرور و المكاره فى

دوله الأمير مطلقا برا كان أو فاجرا و لا ينافى ذلك إصابه المكروه من فاجر أحيانا.

قوله ع حكم الله أنتظر أى جريان القضاء بقتلهم و حلول وقته.

قوله ع إلى أن تنقطع مدته أى مده دولته أو حياته.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهْ عَ كَلَّمَ بِهِ الْخَوَارِجَ أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَ لَا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ أَوْ بَعْدَ إِيمَانِي بِاللَّهِ وَ جِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَأُوبُوا شَرًّا مَآبٍ وَ ارْجِعُوا عَلَيَّ أَثَرِ الْأَعْقَابِ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفًا قَاطِعًا وَ أَثَرَهُ يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً.

قال السيد رضى الله عنه قوله ع و لا بقى منكم آبر يروى على ثلاثة أوجه أحدها بالراء من قولهم رجل آبر للذى يأبر النخل أى يصلحه.

و يروى آثر و هو الذى يآثر الحديث أى يحكيه و يرويه و هو أصح الوجوه عندى كأنه ع قال و لا بقى منكم مخبر.

و يروى آبز بالزاء المعجمه و هو الواثب و الهالك أيضا يقال له آبز.

(٢) وَ قَالَ عَ لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَزْبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ قَدْ عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرِ وَإِنْ مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّظْفَةِ وَاللَّهُ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ وَ لَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ.

قال الرضى رحمه الله يعنى بالنظفه ماء النهر و هو أفصح كناية عن الماء و إن كان كثيرا جما.

١- ١. ٥٩٤- رواه السيد الرضى فى المختار: ٥٨ و ٥٩ من نهج البلاغه.

٢- ٢. ٥٩٥- رواه السيد الرضى فى المختار: ٥٨ و ٥٩ من نهج البلاغه.

بيان روى أنه كلمهم بهذا الكلام لما اعتزلوه و تنادوا من كل ناحيه لا حكم إلا لله الحكم لله يا على لا لك و قالوا بان لنا خطأونا فرجعنا و تبنا فارجع إليه أنت و تب و قال بعضهم اشهد على نفسك بالكفر ثم تب منه حتى نطيعك و الحاصب الريح الشديده التى تثير الحصباء و هى صغار الحصى و إصابه الحاصب كنايه عن العذاب و قيل أى أصابكم حجاره من السماء و الأوب بالفتح و الإياب بالكسر الرجوع و الأعقاب مؤخر الأقدام و أثرها بالتحريك علامتها و الرجوع على العقب هو القهقرى فهو كالتأكيد للسابق قيل هو أمر لهم بالإياب و الرجوع إلى الحق من حيث خرجوا منه قهرا كان القاهر يضرب فى وجوههم يردهم على أعقابهم و الرجوع هكذا شر الأنواع و قيل هو دعاء عليهم بالذل و انعكاس الحال.

أقول و يحتمل أن يكون الأمر على التهديد كقوله تعالى قُلِ اَعْمَلُوا فَمَنْ يَبْزُرِ اللّٰهُ عَمَلَكُمْ و الأثره بالتحريك الاسم من قولك فلان يستأثر على أصحابه أى يختار لنفسه أشياء حسنه و يخص نفسه بها و الاستيثار الانفراد بالشىء أو من أثر يؤثر إثارا إذا أعطى أى يفضل الظالمون غيركم عليكم فى نصيبكم و يعطونهم دونكم و قيل يجوز أن يكون المراد بالأثره النمام.

و النهروان بفتح النون و الرء و جوز تثليث الرء ثلاث قرى أعلى و أوسط و أسفل بين واسط و بغداد.

و الصرع الطرح على الأرض و المصرع يكون مصدرا و موضعا و المراد هنا مواضع هلا-كهم و الإفلات و التفلت و الانفلات التخلص من الشىء فجأه من غير تمكث.

و هذا الخبر من معجزاته ع المتواتره و روى أنه لما قتل الخوارج وجدوا المفلت منهم تسعه تفرقوا فى البلاد و وجدوا المقتول من أصحابه ع ثمانية.

و يمكن أن يكون خفى على القوم مكان واحد من المقتولين أو يكون التعبير بعدم هلا-ك العشره للمشاكلة و المناسبه بين القرينتين.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سِرَّتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَشِيَّتُ أَنْ لَمَّا تَظْفَرُ بِمُرَادِكَ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ عَ أ تَرَعُمُ أَنْتَ تَهْتَدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سِيَارِ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ الشُّؤْ وَ تُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سِيَارِ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتَتَعَنَى عَنِ الْإِسْتِغْنَاءِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفَعَ الْمَكْرُوهَ وَ يَتَّبِعِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّقَكَ الْحَمِيدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بَزَعِمَكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَ آمَنَ [أَمِنَ الضُّرَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ تَعَلَّمِ النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ الْمُنْجِمِ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ سَيَّرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ.

(٢) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ وَ قَدْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهَا فَمَا نَدْرِي أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ فَصَفَّقَ عَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَ إِنْ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى وَ لَكِنْ بَمَنْ وَ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَدَاوِيَ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشُّوكَةِ بِالشُّوكَةِ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ صَلَعَهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوَى وَ كَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَفَبَلَّسُوهُ وَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَفَأَخْكَمُوهُ وَ هِيَجُوا إِلَى الْجَهَادِ فَوَلَّهُوا اللَّقَاحَ إِلَى أَوْلَادِهَا (٣) وَ سَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا

١- ١- ٥٩٦- رواه السيد الرضى رضوان الله تعالى عليه فى المختار: ٧٧ من كتاب نهج البلاغه.

٢- ٢- ٥٩٧- رواه السيد الرضى قدس الله نفسه فى المختار: ١١٩ من كتاب نهج البلاغه.

٣- ٣- كذا فى طبع الكمبائى من البحار- غير أن كلمه «إلى» كانت محذوفه منها- و فيما عندى من نسخ نهج البلاغه: «فولها و له اللقاح إلى أولادها». و قد أشار المصنّف فى شرحه الآتى الآن أن فى بعض النسخ الذى كان عنده كان كذلك.

زَحْفًا وَصَيْفًا صَيْفًا بَعْضُ هَلَمَكَ وَبَعْضُ نَحَا لَمَّا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَ لَا يُعَزَّوْنَ عَنِ الْمَوْتَى مُرَّةُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ حُمْصُ الْبَطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهْرِ عَلَى وُجُوهِهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ أَوْلِيكَ إِخْوَانِي الدَّاهِبُونَ فَحَقُّ لَنَا أَنْ نَظْمًا إِلَيْهِمْ وَ نَعَضَّ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسِيئُ لَكُمْ طُرْفَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً وَ يُعْطِيكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ وَ بِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَعَاتِهِ وَ نَفَاتِهِ وَ اقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ وَ اعْقِلُواهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

إيضاح قوله ع هذا جزاء من ترك العقده أى الرأى و الحزم و قيل مراده ع هذا جزاؤكم حين تركتم الرأى الأصوب فيكون هذا إشاره إلى حيرتهم التى دل عليها قولهم فما ندرى أى الأمرين أرشد فيكون ترك العقده منهم لا منه ع.

و يمكن حمله على ظاهره الألتصق بقوله ع بعد ذلك حملتكم على المكروه إلخ و لا يلزم خطاؤه كما توهمه الخوارج بأن يكون المراد كان هذا جزائى حين تركت العقده أى هذا مما يترتب على ترك العقده و إن كان تركها اضطرارا لا اختيارا و لا عن فساد رأى كما يدل عليه صريح قوله ع بعد ذلك و لكن بمن و إلى من فإن ترك الأصلح إذا لم يمكن العمل بالأصلح مما لا فساد فيه و لا ريب فى عدم إمكان حربه ع بعد رفعهم المصاحف و افتراق أصحابه.

قوله ع على المكروه أى الحرب إشاره إلى قوله تعالى فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا وَ الْمَكْرُوهُ مَكْرُوهُ لَهُمْ لَا لَهُ ع.

قوله و إن اعوججتتم لعل المراد بالاعوجاج اليسير من العصيان لا الإباء

المطلق و بالتقويم الإرشاد و التحريض و التشجيع و بالإباء الإباء المطلق و بالتدارك الاستنجد بغيرهم من قبائل العرب و أهل الحجاز و خراسان فإن كلهم كانوا من شيعته ع كذا ذكره ابن أبي الحديد.

قوله ع و لكن بمن أى بمن أستعين فى هذا الأمر الذى لا بد له من ناصر و معين و إلى من أرجع فى ذلك.

قوله ع كناقش الشوكه هذا مثل للعرب لا- تنقش الشوكه بالشوكه فإن ضلعها معها أى إذا استخرجت الشوكه بمثلها فكما أن الأولى انكسرت فى رجلك و بقيت فى لحمك كذلك تنكسر الثانيه فإن ضلعها بالتحريك أى ميلها معها أى طباع بعضكم يشبه طباع بعض و يميل إليها كما تميل الشوكه إلى مثلها.

و قال ابن الأثير فى ماده نقش من النهايه نقش الشوكه إذا استخرجها من جسمه و به سمي المنقاش الذى ينقش به.

و الداء الدوى الشديد من دوى إذا مرض و النزعه جمع نازع و هو الذى يستقى الماء و الشطن هو الحبل و الركي جميع الركيه و هى البئر كأنهم عن المصلحه فى قعر بئر عميق و كل ع من جذبهم إليه أو شبه ع وعظه لهم و قله تأثيره فيهم بمن يستقى من بئر عميقه لأرض وسيعه و عجز عن سقيها.

قوله ع فولهوا اللقاح اللقاح بكسر اللام الإبل الواحده لقوح و هى الحلوب أى جعلوا اللقاح والهه إلى أولادها بركوبهم إياها عند خروجهم إلى الجهاد و فى بعض النسخ فولهوا وله اللقاح إلى أولادها و الوله إلى الشىء الاشتياق إليه.

و أخذوا بأطراف الأرض أى أخذوا الأرض بأطرافها كما قيل أو أخذوا على الناس بأطراف الأرض أى حصروهم يقال لمن استولى على غيره و ضيق عليه قد أخذ بأطراف الأرض و أخذوا أطرافها من قبيل أخذت

بالخطام و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو أى يمشون و يكون مصدرا كالصف و نصبهما على الحالیه أى زحفا بعد زحف و صفا بعد صف فى الأطراف أو المصدریه أى يزحفون زحفا قوله لا يبشرون أى لشده ولهم إلى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيهم حتى يبشروا به و لا يحزنون لقتل قتلهم حتى يعزوا به أو لما قطعوا العلائق الدنيويه إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشروا به و إذا مات منهم أحد لم يعزوا عنه و الأول أظهر لا سيما على نسخه القيل.

و قال فى النهايه المره مرض فى العين لترك الكحل و قال الخمص الجوع و المجاعه و رجل خمص إذا كان ضامر البطن و ذبل أى قل ماؤه و ذهبت نضارته و قال الجوهري يقال حق لك أن تفعل أى خليق بك و قال سناه أى فتحه و سهله و يقال صدف عن الأمر أى انصرف عنه و نزع الشيطان بينهم أى أفسد و أغرى و نفاثه و ساوسه التى ينفث بها.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كلام له ع قَالَ لِلْبُرْجِ بْنِ مُسْبِرٍ الطَّائِيِّ وَقَدْ قَالَ لَهُ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ كَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ اِسْكُتْ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا أَثْرُمُ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَيْلًا شَخْصَكَ خَفِيًّا صَوْتُكَ حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمَتْ نُجُومٌ قَزَنِ الْمَاعِزِ.

بيان: قبحك الله بالتخفيف و التشديد أى نحاك عن الخير و قيل كسرك يقال قبحت الجوزه أى كسرتها و الثرم سقوط الأسنان و الضئيل الدقيق النحيف الخفى و نعر أى صاح كناية عن ظهور الباطل و قوه أهله و نجم طلع أى طلعت بلا شرف و لا شجاعه و لا قدم بل على غفله و الماعز واحد المعز من الغنم و هو خلاف الضأن.

(٢) كِتَابُ الْغَارَاتِ، إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمَنْصُورِ بْنِ عُمَرَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ

١- ١. ٥٩٨- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ١٨٢ من كتاب نهج البلاغه.

٢- ٢. ٥٩٩- رواه الثقفى رضوان الله عليه فى الحديث الأول من كتاب الغارات.

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: حَطَبَ عَلِيٌّ ع بِالنَّهْرَوَانَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا بَعِيدُ أَنَا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ لِيَجْتَرِيَّ عَلَيْهَا غَيْرِي وَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَكُنْ لِيَفْقَاهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ لَوْ لَمْ أَكُ فِيكُمْ مَا قُوتِلَ أَصِحَابُ الْجَمَلِ وَ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَ إِنَّمَا اللَّهُ لَوْ لَأ أَنْ تَتَكَلَّمُوا وَ تَدْعُوا الْعَمَلِ لِحَدِيثِكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ص لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِرًا لِمَا لَتِهِمْ عَارِفًا لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي إِنِّي مَيِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ بَلْ قَتَلْنَا مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضَعَهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ وَ ضَرْبٍ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ السَّاعَةِ وَ لَا عَنْ فِتْنَةٍ تُضِلُّ مَائَةً أَوْ تَهْدِي مِائَةً إِلَّا تَبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا فَتَمَامٌ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ حَدَّثَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْبَلَاءِ قَالَ إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ وَ إِذَا سِئِلَ مَسْئُولٌ فَلْيَسْتَبْ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا أَتَتْكُمْ جَلَلًا مُزَوَّجًا وَ بَلَاءًا مُكَلِّحًا مُلِحًا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ أَنْ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَ نَزَلَتْ بِكُمْ كَرَاهِيَةُ الْأُمُورِ وَ حَقَائِقُ الْبَلَاءِ لَقَدْ أَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ (١) وَ فَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَ ذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَزْبُكُمْ وَ شَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ وَ كَانَتْ الدُّنْيَا بَلَاءً عَلَيْكُمْ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَةِ الْأَبْرَارِ (٢)

١- ١. ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: ٩٠ من نهج البلاغه، و فيه: «و لو فقدتموني و نزلت بكم كراهه الأمور، و حواذب الخطوب لا طرق كثير من السائلين...».

٢- ٢ و في المختار المشار إليه من نهج البلاغه: «و شمريت عن ساق، و ضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيون معه أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم».

فَانصُرُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَصْحَابَ رَايَاتٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ تَنْصُرُوا وَ تُؤَجِّرُوا وَ لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضْرَعَكُمْ الْبَلِيَّةُ (١) فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنِ الْفِتَنِ قَالَ إِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ اسْتَقَرَّتْ يُشَبِّهَنَّ مُقْبِلَاتٍ وَ يُعْرَفَنَّ مُدْبِرَاتٍ إِنَّ الْفِتْنَ تَحِيْرُومٌ كَالرِّيَاحِ يُصِيبُ بَلَدًا وَ يُخْطِئُ أُخْرَى أَلَا إِنَّ أَحْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمِيَّةٍ إِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءٌ مُظْلِمَةٌ مُطَيَّبَةٌ عَمَّتْ فِتْنَتُهَا وَ حَصَّتْ بَلِيَّتُهَا وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى تَمْلَأَ الْأَرْضَ عُيُودَانًا وَ ظُلْمًا وَ بَدْعًا أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَضَعُ جَبْرُوتَهَا وَ يَكْسِرُ عَمِيدَهَا وَ يَنْزِعُ أَوْتَادَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ ائِمُّ اللَّهِ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمِيَّةٍ أَرْبَابَ سُوءٍ لَكُمْ بَعْدِي كَالثَّابِ الضَّرُوسِ تَعْضُ بِفِيهَا وَ تَحْبِطُ بِيَدَيْهَا وَ تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا فِي مَصِيرِكُمْ إِلَّا تَابِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَارٍ وَ لَا يَزَالُ بِلَاؤُهُمْ بِكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ انْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ إِذَا رَأَهُ أَطَاعَهُ وَ إِذَا تَوَارَى عَنْهُ شَتَمَهُ وَ ائِمُّ اللَّهِ لَوْ فَزَقُواكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ أَلَا إِنَّ مِنْ بَعْدِي جُمَاعَ شَتَى أَلَا إِنَّ قِبَلَتِكُمْ وَاحِدَةً وَ حَجَجَكُمْ وَاحِدٌ وَ عُمَرَتِكُمْ وَاحِدَةٌ وَ الْقُلُوبَ مُخْتَلِفَةً ثُمَّ أَدْخَلَ عَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ مَا هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا هَكَذَا يَقْتُلُ هَذَا هَذَا وَ يَقْتُلُ هَذَا هَذَا قِطْعًا جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا هُدًى وَ لَا عِلْمٌ يُرَى نَحْنُ أَهْلُ

١- ١ كذا في اصلي، وفيه حذف و تقديم و السياق يستدعي أن يكون محل هذا الكلام بعد قوله عليه السلام الآتي قريبا: «اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» كما هو كذلك في شرح المختار: ٩٠ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد و هذا لفظه: «الا و إنكم مدركوها فانصروا قوما كانوا أصحاب رايات بدر و حنين تؤجروا» ...

الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْحَاهِ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدُعَاهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَصَيْتُ فِي ذَلِكَ الرَّمَانِ قَالَ أَنْظَرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنْ لَيْدُوا فَالْبُدُوا وَإِنْ اسْتَصْرَحُواكُمْ فَانْصُرُوهُمْ تَوَجَّرُوا وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَصْرَعَكُمْ الْبَيْتُ فَقَامَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّجُ الْفِتْنََ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِأَبِي ابْنِ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ يَسُومُهُمْ خَسْفًا وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ فَلَمَّا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجًا هَرْجًا يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَدَتْ قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَلِكَ بِالْدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا قَدَرِ حَلَبِ شَاهٍ أَوْ جَزْرِ جَزُورٍ لِأَقْبَلِ مِنْهُمْ بَعْضَ الَّذِي يَزُدُّ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا فَيُغْرِيهِ اللَّهُ بِنِي أُمَّيَّةَ فَيَجْعَلُهُمْ مُلْعُونِينَ أَيُّنَمَا تُقْفُوا أُخِدُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سَنَّهَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

بيان: الجلل محرکه الأمر العظيم مزوجا أى مقرونا بمثله و الكلوح العبوس يقال كلع و أكلح و قلصت بالتشديد أى انضمت و اجتمعت و بالتخفيف أى كثرت و تزايدت من قلصت البئر إذا ارتفع ماؤها و شممت عن ساق أى كشفت عن شدة و حام الطائر و غيره حول الشىء دار مطينه أى مخفيه و الناب الناقه المسنه و الضروس السيئه الخلق تعض حالبها و جماع الناس كرمات أخلاطهم من قبائل شتى و كلما تجمع و انضم بعضه إلى بعض و لبد كنصر و فرح أقام و لرق كتفريج الأديم أى الجلد عن اللحم و ابن خيره الإمام القائم ع يسومهم خسفا أى يوليهم ذلا و كأس مصبره ممزوجه بالصبر و فى النهايه فيه بين يدي الساعه هرج أى قتال و اختلاط و أصل الهرج الكثره فى الشىء و الاتساع.

أقول و قد مضى بعض هذه الخطبه مشروحا.

(١) نهج، نهج البلاغه من كلام له ع قاله للخوارج و قد خرج إلى معشكرهم و هم مقيمون على إنكار الحكمه فقال ع أكلكم شهيد معنأ صفيين

قَالُوا مِمَّا مَنْ شَهِدَ وَمِمَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ عَ فَاِمْتِيَازُوا فِرْقَتَيْنِ فَلْيَكُنْ مِنْ شَهِدٍ صَفِينِ فِرْقَةٍ وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةٍ حَتَّى اُكَلِّمَ كُلًّا بِكَلِمَاتِهِ وَ نَادَى النَّاسَ فَقَالَ اَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَ اَنْصِتُوا لِقَوْلِي وَ اَقْبَلُوا بِاَفْتِدَتِكُمْ اِلَى فَمَنْ نَشَدْنَا شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عَ بِكَلِمَاتٍ طَوِيلٍ مِنْهُ اَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصِيحَ احْفَ حَيْلَهُ وَ غِيْلَهُ وَ مَكْرًا وَ خَدِيْعَةً اِخْوَانِنَا وَ اَهْلِي دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُوْنَا وَ اسْتَرَاخُوا اِلَى كِتَابِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ فَالزُّرُّ اَيُّ الْقَبُوْلِ مِنْهُمْ وَ التَّنْفِيْسُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا اَمْرٌ ظَاهِرُهُ اِيْمَانٌ وَ يَاطِنُهُ عِيْدُوَانٌ وَ اَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَ آخِرُهُ نَدَامَةٌ فَاقِيْمُوا عَلٰى شَأْنِكُمْ وَ الزُّمُوا طَرِيْقَتَكُمْ وَ عَضُّوا عَلٰى الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ وَ لَا تَلْتَفِتُوْا اِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ اِنْ اُجِيبَ اَضَلَّ وَ اِنْ تَرَكَ ذَلَّ وَ قَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَ قَدْ رَأَيْتُكُمْ اَعْطِيْتُمُوْهَا وَ اللّٰهُ لَئِنْ اَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلٰى فَرِيضَتِهَا وَ لَا حَمَلْنِي اللّٰهُ ذَنْبِهَا وَ اللّٰهُ اِنْ جِئْتُمَا اِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي يُتَّبَعُ وَ اِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَاَرَقْتُهُ مُيْذَ صَحِيْبَتِهِ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَ وَ اِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُوْرُ بَيْنَ الْاَبَاءِ وَ الْاَبْنَاءِ وَ الْاِخْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزَدَاْ عَلٰى كُلِّ مِصْرِيْهِ وَ شَدَّ اِلَّا اِيْمَانًا وَ مُضِيًّا عَلٰى الْحَقِّ وَ تَسْلِيْمًا لِلْاَمْرِ وَ صَبْرًا عَلٰى مَضِّ الْجِرَاحِ وَ لَكِنَّا اِنَّمَا اَصِيْبَحْنَا نُقَاتِلُ اِخْوَانَنَا فِي الْاِسْلَامِ عَلٰى مَا دَخَلَ فِيْهِ مِنَ الرَّيْغِ وَ الْاِعْوَجَاجِ وَ الشُّبْهَةِ وَ التَّأْوِيلِ فَاِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلِهِ يَلُمُّ اللّٰهُ بِهَا شَعْنَنَا وَ نَتَدَانِيْ بِهَا اِلَى الْبَقِيَّةِ فَيَمَا بَيْنَنَا رَغْبِنَا فِيْهَا وَ اَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا.

(١) ج، الإحتجاج أَلَمْ تَقُولُوا اِلَى آخِرِ الْكَلَامِ تَوْصِيْحُ قَوْلِهِ عَ بِكَلِمَاتِهِ اَي بِالْكَلامِ الَّذِي يَلِيْقُ بِهِ.

و قال فى النهايه فيه نشدتك الله و الرحم أى سألتك بالله و بالرحم و قال الجوهرى الغيلة بالكسر الخديعه و نفس تنفيسا فرج تفريجا قوله ع

١- ١. ٦٠١- رواه الطبرسى رحمه الله فى عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٨٥، ط بيروت.

أوله رحمه لأنه كان وسيله إلى حقن الدماء و الفعله بالفتح المره من الفعل و المراد بها الرضا بالحكومه و فريضتها ما وجب بسببها و ترتب عليها و إن الكتاب لمعى أى لفظا و معنى و المضض وجع المصيبة قوله ع إلى البقيه أى إلى بقاء ما بقى فيما بيننا من الإسلام كما ذكره ابن ميثم و الأظهر عندى أنه من الإبقاء بمعنى الرحم و الإشفاق و الإصلاح كما فى الصحيفه لا تبقى على من تضرع إليها.

و قال فى القاموس أبقيت ما بيننا لم أبالغ فى فساده و الاسم البقيه و أولوا بَقِيَّتِهِ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ أى إبقاء.

و قال ابن أبى الحديد هذا الكلام ليس يتلو بعضه بعضا و لكنه ثلاثه فصول لا يلتصق أحدها بالآخر آخر الفصل الأول قوله ع و إن ترك ذل.

و آخر الفصل الثانى قوله على مضض الجراح و الفصل الثالث ينتهى آخر الكلام (١)

(٢) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ ع فِي التَّحْكِيمِ إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ وَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسِيطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ لِمَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَ لَمَّا بَدَأَ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحْكَمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلَّى عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نُحْكَمَ بِكِتَابِهِ وَ رُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَ إِنْ حُكِمَ بِسُنَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهِ

١- ١ هذا مختار كلام ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ١٢١ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٢ ص ٧٩٠ من ط الحديث ببيروت.

٢- ٢. ٦٠٢- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ١٢٢ من كتاب نهج البلاغه و ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه.

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ لِمَ جَعَلْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِتَبَيِّنِ الْجَاهِلِ وَتَسَبُّتِ الْعَالِمِ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُضِلَّ بَحْ فِي هَيْدِهِ الْهُدَى أَمْرٌ هَيْدِهِ الْأَمَّةُ وَلَا يُؤْخَذُ بِأَكْظَامِهَا فَتَعْجَلَ عَنِ تَبَيِّنِ الْحَقِّ وَ تَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنَّ نَفْصَهُ وَ كَرْتَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنَّ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَهُ وَ زَادَهُ فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أُتَيْتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمِ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لِمَا يُبْصِرُونَ وَ مُوزَعِينَ بِالْجُورِ لِمَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ جُفَاهٍ عَنِ الْكِتَابِ نُكِبَ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقِهِ يُعَلَّقُ بِهَا وَ لَا زَوَافِرٍ عَزَّ يُعْتَصِمُ إِلَيْهَا لِبُسِّ حُشَّاشِ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أَفَّ لَكُمْ لَقَيْتُمْ مِنْكُمْ بَرَحًا يَوْمًا أَنْادِيكُمْ وَ يَوْمًا أَنْاجِيكُمْ فَلَا أَحْرَارَ صِدْقٍ عِنْدَ النَّدَاءِ وَ لَا إِخْوَانَ ثَقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ.

(١)

ج، الإحتجاج قال ع إنا لم نَحْكُمِ الرِّجَالَ إِلَى قَوْلِهِ وَ تَنْقَادُ لِأَوَّلِ الْغَيِّ.

توضيح قوله ع إنا لم نَحْكُمِ حاصل الجواب أنا لم نرض بتحكيم الرجلين مطلقا بل على تقدير حكمهما بالصدق في الكتاب و السنه لأن القوم دعونا إلى تحكيم القرآن لا تحكيم الرجلين و إنما رضينا بتحكيم الرجلين لحاجه القرآن إلى الترجمان فالحاكم حقيقه هو القرآن لا الرجلان فإذا خالف الرجلان حكم الكتاب و السنه لم يجب علينا قبول قولهما.

مع أن رضاه ع كان اضطرارا كما عرفت مرارا.

قوله ع فإذا حكم بالصدق أى إذا حكم بالصدق فى الكتاب و السنه فيجب أن يحكم بخلافتنا لأننا أحق الناس بالكتاب و السنه و إذا حكم بالصدق فيهما فنحن أولى الناس باتباع حكمهما فعدم اتباعنا لعدم

١- ١. ٦٠٣- رواه الطبرسى رضوان الله عليه فى عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٨٦، ط بيروت.

حكمهم بالصدق و إلا- لاتبعناه و إذا حكم بالصدق فيهما فنحن أحق الناس بهذا الحكم فيجب عليهم اتباع قولنا لا علينا اتباع قولهم.

و الضمير فى قوله أحق الناس به عائد إلى الكتاب أو إلى الله أو إلى الحكم و فى قوله أولاهم به إلى الرسول أو إلى الحكم.

قوله ع ليتبين الجاهل أى ليظهر للجاهل وجه الحق و التبين يكون لازما و متعديا و يتثبت العالم بدفع الشبهه و يطمئن قلبه.

قوله ع و لا يؤخذ بأكظامها معطوف على يتبين.

و قال ابن الأثير فى كظم من كتاب النهايه و فى حديث على بأكظامها هى جمع كظم بالتحريك و هو مخرج النفس من الحلق و أول الغي هو أول شبهه عرضت لهم من رفع المصاحف و كونه الغم أو أكرثه أى اشتد عليه و بلغ منه المشقه و تاه يتيه تيتها تحير و ضل أو تكبر و من أين أتيتم أى هلكتم أو دخل عليكم الشيطان و الشبهه و الحيله و قال الجوهري أوزعته بالشىء أى أغريته به لا يعدلون به أى ليس للجور عندهم عدل و يروى لا يعدلون عنه أى لا يتركونه إلى غيره و الجفاء البعد عن الشىء.

و نكب عن الطريق ينكب نكبا عدل ما أنتم بوثيقه أى بعروه و ثيقه أو بذى و ثيقه و الوثيقه الثقه و علق بالشىء أى كفرح و تعلق به أى نشب و استمسك و زافره الرجل أنصاره و خاصته و الحشاش بضم الحاء و تشديد الشين جمع حاش و هو الموقد للنار و كذلك الحشاش بالكسر و التخفيف و قيل هو ما يحش به النار أى يوقد و البرح الشده و فى بعض النسخ بالتاء و هو الحزن يوما أناديكم أى جهرا و يوما أناجيكم أى سرا فلا أحرار أى لا تنصرون و لا تحمون و لا إخوان ثقه أى لا تكتمون السر و لا تعملون بلوازم الإخاء.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامٍ لَهُ عِ لِّلْخَوَارِجِ

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَ ضَلَلْتُ فَلِمَ تَضْمَلُونَ عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص بَصَالِي وَ تَأْخُذُونَهُمْ بِخَطِيئِي وَ تُكْفَرُونَهُمْ بِذُنُوبِي سَيُؤْفِكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضْمُونَهَا مَوَاضِعَ الْبِرَاءَةِ وَ السُّتْمِ وَ تَخْلُطُونَ مَنْ أَدْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص رَجَمَ الزَّانِيَ [المُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ سِيَاهَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ شَرَرَارُ النَّاسِ وَ مَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَ ضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ وَ سَيَّهَلَكُ فِي صِنْفَانٍ مُجِبِّ مُفْرِطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ مُبْغِضٍ مُفْرِطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ خَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَالزُّمُوهُ وَ الزُّمِيوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى [مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّنْبِ أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشَّعَارِ فَمَا قَتَلُوهُ وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَيْدِهِ وَ إِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانَ لِإِحْيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يَمِينًا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ إِحْيَاؤُهُ الْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ وَ إِمَاتَتُهُ الْإِفْتِرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ إِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا الْقُرْآنَ اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَأَبَا لَكُمْ بُجْرًا وَ لَا خَتَلْتُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَ لَا لَبَسْتُمْ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِكِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَ الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَى عَلَيْهِ وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَ الصَّمَدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا.

إيضاح قوله ع و ضللت بكسر اللام و فتحها أقول لما قالت الخوارج لعنهم الله إن الدار دار الكفر لا يجوز الكف عن أحد من أهلها قتلوا الناس حتى الأطفال و قتلوا البهائم و ذهبوا إلى تكفير أهل الكبائر مطلقا و لذا أكفروا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و من تبعه على تصويب التحكيم فلذا احتج ع عليهم بأنه لو كان صاحب الكبيره كافرا لما صلى عليه

رسول الله ص و لا ورثه من المسلم و لا مكنه من نكاح المسلمات و لا قسم عليهم من الفى ء و لأخرجه من إطلاق لفظ الإسلام عليه.

و قوله ع و ورث ميراثه يدل ظاهرا على عدم إرث المسلم من الكافر و لعله إلتزام عليهم.

قوله ع و نكح أى السارق و الزانى المسلمات و لم يمنعهما رسول الله ص من ذلك.

قوله ع من بين أهله أى أهل الإسلام و مرامى الشيطان طرق الضلال التى يسوق الإنسان إليها بوساوسه و ضرب به تيهه أى وجهه إليه من ضربت فى الأرض إذا سافرت و الباء للتعديه و التيه بالكسر و الفتح الحيره و بالكسر المفازة يتاه فيها.

و تقييد البغض بالإفراط لعله لتخصيص أكمل الأفراد بالذكر أو لأن المبغض مطلقا مجاوز عن الحد أو لأن الكلام إخبار عما سيوجد منهم مع أن فيه رعايه الازدواج و التناسب بين الفقرتين.

وَ قَالَ فِي النَّهَائِيهِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ع خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ.

النمط الطريقه و من الطرائق و الضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أى من ذلك الضرب و النمط الجماعه من الناس أمرهم واحد و قال فيه عليكم بالسواد الأعظم أى جملة الناس و معظمهم الذين يجتمعون على طاعه السلطان و سلوك المنهج المستقيم و قال إن يد الله على الجماعه أى إن الجماعه من أهل الإسلام فى كنف الله و يد الله كناية عن الحفظ و الدفاع عنهم.

قوله ع إلى هذا الشعار قال ابن ميثم أى مفارقه الجماعه و الاستبداد بالرأى و قوله ع و لو كان تحت عمامتى كناية عن أقصى القرب من عنايته أى و لو كان ذلك الداعى فى هذا الحد من عنايتى به

وقال ابن الحديد كان شعارهم أن يحلقوا وسط رءوسهم و يبقوا الشعر مستديرا حوله كالإكليل و قال و لو كان تحت
عمامتي أى و لو اعتصم و احتمى بأعظم الأشياء حرمه فلا تكفوا عن قتله.

أقول و يحتمل أن يكون شعارهم قولهم لا حكم إلا لله و أن يكون كنى بقوله تحت عمامتي عن نفسه.

قوله ع و إحيائه الاجتماع عليه أى ما يحييه القرآن هو الاجتماع عليه و ما يميتة هو الافتراق عنه أو إن الاجتماع على القرآن
إحيائه إذ به يحصل الأثر و الفائدة المطلوبه منه و الافتراق عنه إماتة له و البجر بالضم و الفتح الداهية و الأمر العظيم و الختل
الخداع.

قوله ع و إنما اجتمع يظهر منه جوابان عن شبهتهم أحدهما إنى ما اخترت التحكيم بل اجتمع رأى ملتكم عليه و قد ظهر أنه ع
كان مجبورا فى التحكيم.

و ثانيهما أنا اشترطنا عليهما فى كتاب التحكيم أن لا يتجاوزا حكم القرآن فلما تعديا لم يجب علينا اتباع حكمهما.

و الملاء أشرف الناس و رؤسائهم و مقدموهم الذين يرجع إلى قولهم ذكره فى النهايه و الصمد القصد.

و سوء رأيهما مفعول سبق أو الاستثناء أيضا على التنازع أى ذكرنا أولا أنا إنما نتبع حكمهما إذا لم يختارا سوء الرأى و الجور
فى الحكم.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كلام له ع فى معنى الحكمة فاجمع رأى ملتكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجا
عند القرآن و لا

١ - ١. ٦٠٥- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ١٧٥ من كتاب نهج البلاغه. و جملة منه رواه الهروى فى ماده:
«جعجع» من كتاب غريب الحديث و رواها عنه ابن الأثير فى نفس المادة من كتاب النهايه.

يُجَاوِزَاهُ وَ يَكُونُ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَ قُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَ الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَ الْاِعْوِجَاجُ رَأْيَهُمَا وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعِدْلِ وَ الْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا وَ الثَّقَةَ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكَوسِ الْحُكْمِ.

إيضاح قال

في النهايه في حديث على ع فأخذنا عليهما أن يجعجا عند القرآن.

أى يقيما عنده يقال جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع و هى الأرض و الجعجاع أيضا الموضع الضيق الخشن و قال فى القاموس التبع محرکه التابع يكون واحدا و جمعا و يجمع على أتباع.

قوله ع و الثقه فى أيدينا أى أنا على برهان و ثقه فى أمورنا قوله ع بما لا يعرف أى لا يصدق به.

(١) نهج، نهج البلاغه مِنْ وَصِيَّتِهِ ع لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا بَعَثَهُ لِلْاِخْتِجَاعِ عَلَى الْخَوَارِجِ لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وُجُوهِ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ وَ لَكِنْ حَاجَّهِمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا.

بيان: قوله ع و لكن حاجهم بالسنة قال ابن أبى الحديد

كَقَوْلِ النَّبِيِّ ص عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

و غير ذلك من النصوص.

و قال الجوهرى يقال ما عنه محيص أى محيد و مهرب.

(٢) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ ع وَ قَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمٌ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ هُمُوا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَ كَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ

١- ١. ٦٠٦- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار ما قبل الأخير من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

٢- ٢. ٦٠٧- رواه السيد الرضى رضوان الله عليه فى المختار: ١٧٩ من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه روينا مسندا فى المختار:

٢٩٧ من كتاب نهج السعاده: ج ٢ ص ٤٨٢ ط ١.

عَ فَلَمَّا عَرَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ أَمِنُوا فَقَطُّنُوا أَمْ جَبُنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ ظَلَعْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَ بُعِيداً لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ
تَمُودُ أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَصُيِّبَتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدِ اسْتَفْلَهُمْ وَهُوَ
غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَمُخَلٌّ عَنْهُمْ فَحَسِبْهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى وَارْتِكَاسِهِمْ فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى وَصَدَّهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَجَمَّاحِهِمْ فِي
التَّيْه.

بيان: قطن بالمكان أقام وقوله بعدا منصوب على المصدر وهو ضد القرب والهلاك قوله ع قد استفلهم فى بعض النسخ بالقاف
أى حملهم أو اتخذهم قليلا وسهل عليه أمرهم وفى أكثر النسخ بالفاء أى وجدهم فلا لا خير فيهم أو مفلولين منهزمين وفى
بعضها استفزهم أى استخفهم وفى بعضها استقبلهم أى قبلهم والمراد بالغد اليوم الذى تصب السيوف على هاماتهم أو يوم
القيامة.

وقال الجوهري الركب رد الشىء مقلوبا وارتكس فلان فى أمر كان قد نجا منه وجمع الفرس كمنع اعتر فارسه وغلبه والتية
المفازة والضلال.

(١) ج، الاحتجاج روى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى الْخَوَارِجِ وَكَانَ بِمَرَأَى مِنْهُمْ وَمَسَّمَعٌ لِيَسْأَلَهُمْ مَاذَا الَّذِي
نَقَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ مَاذَا نَقَمْتُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَهُ فِي الْجَوَابِ نَقَمْنَا يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى صَاحِبِكَ خِصَالًا كُلُّهَا
مُكْفَرَةٌ مُوبِقَةٌ تَدْعُو إِلَى النَّارِ أَمَّا أَوْلَاهَا فَإِنَّهُ مَحَى اسْمَهُ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ كَتَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَسْنَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَمِيرَنَا وَ أَمَّا التَّائِيَةُ فَإِنَّهُ شَكَّ فِي نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لِلْحَكَمِيِّينَ انظُرُوا فَإِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ أَحَقَّ بِهَا
فَأَنْبِتَاهُ وَإِنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهَا فَأَنْبِتَانِي فَإِذَا هُوَ شَكَّ فِي نَفْسِهِ فَلَمْ يَدِرْ

١ - ١ - ٦٠٨ - رواه الطبرسى رحمه الله فى عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٨٧،
ط بيروت.

أَهُوَ الْمُحِقُّ أَمْ مُعَاوِيَةُ فَنَحْنُ فِيهِ أَشَدُّ شَكًّا وَالثَّالِثَةُ أَنَّهُ جَعَلَ الْحَكَمَ إِلَى غَيْرِهِ وَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَحْكَمَ النَّاسِ وَالرَّابِعَةُ أَنَّهُ حَكَمَ الرَّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَالْخَامِسَةُ أَنَّهُ قَسَمَ بَيْنَنَا الْكِرَاعَ وَالسَّلَاحَ يَوْمَ الْبَصِيرَةِ وَمَعَنَا النِّسَاءَ وَالذُّرِّيَّةَ وَالسَّادِسَةُ أَنَّهُ كَانَ وَصِيًّا فَضَيَّحَ الْوَصِيَّةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَالَهُ الْقَوْمِ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِجَوَابِهِمْ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قُلْ لَهُمْ أَلَسْتُمْ تَرْضَوْنَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيْدِي أَعْلَى مَا يَدَاؤُكُمْ بِهِ فِي يَدَيْ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صِ الْوَحْيَ وَالْقَضَايَا وَالشُّرُوطَ وَالْأَمَانَ يَوْمَ صَالِحِ أَبِي سَفْيَانَ وَ سَهَيْلِ بْنِ عَمْرِو فَكَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اضْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صِ وَأَبُو سَفْيَانَ وَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرِو فَقَالَ سَهَيْلُ إِنَّا لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَلَا نَقْرُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَكُنَّا نَحْسَبُ ذَلِكَ شَرَفًا لَكَ أَنْ تَقْدَمَ اسْمُكَ قَبْلَ أَسْمَائِنَا وَ إِن كُنَّا أَسَنَ مِنْكَ وَ أَبِي أَسَنٌ مِنْ أَبِيكَ فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صِ فَقَالَ اكْتُبْ مَكَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَمَحَوْتُ ذَلِكَ وَ كَتَبْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَ مَحَوْتُ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَتَبْتُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِي إِنَّكَ تُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتَجِيبُ وَ أَنْتَ مُكْرَهُ وَ هَكَذَا كَتَبْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ هَذَا مَا اضْطَلَحَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ وَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرِو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَا لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ بِأَنْ أَقْرَرْنَا بِأَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتَلْنَاكَ وَ لَكِنْ أَكْتُبُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَمَحَوْتُ كَمَا مَحَا رَسُولُ اللَّهِ صِ فَإِنْ

أَبَيْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ جَحَدْتُمْ فَقَالُوا هِدْهِ لَكَ خَرَجْتَ مِنْهَا فَقَالَ وَ أَمَا قَوْلُكُمْ أَنِّي شَكَكْتُ فِي نَفْسِي حَيْثُ قُلْتُ لِلْحَكَمَيْنِ انظُرَا فَإِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ أَحَقَّ بِهَا مِنِّي فَأَنْبَتَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَكًّا مِنِّي وَ لَكِنِّي أَنْصَيْتُ فِي الْقَوْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ شَكًّا وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَبِيَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَالُوا وَ هِدْهِ لَكَ قَالَ وَ أَمَا قَوْلُكُمْ أَنِّي جَعَلْتُ الْحَكَمَ إِلَى غَيْرِي وَ قَدْ كُنْتُ عِنْدَكُمْ أَحْكَمَ النَّاسِ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ جَعَلَ الْحَكَمَ إِلَى سِيعِدِ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ قَدْ كَانَ أَحْكَمَ النَّاسِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَمَنْ تَأَسَّيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالُوا وَ هِدْهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَا قَوْلُكُمْ أَنِّي حَكَّمْتُ فِي دِينِ اللَّهِ الرَّجَالَ فَمَا حَكَّمْتُ الرَّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْتُ كَلِمَاتِ رَبِّي الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ حَكْمًا بَيْنَ أَهْلِهِ وَ قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ الرَّجَالَ فِي طَائِرٍ فَقَالَ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَدِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمُ مِنْ دَمِ طَائِرٍ قَالُوا وَ هِدْهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَا قَوْلُكُمْ أَنِّي قَسَمْتُ يَوْمَ الْبُضَيْرِ لَمَّا أَظْفَرَنِي اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ الْكِرَاعِ وَ السَّلَاحِ وَ مَنَعْتُمْ النِّسَاءَ وَ الذَّرِيَّةَ فَإِنِّي مَنَنْتُ عَلَى أَهْلِ الْبُضَيْرِ كَمَا مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَإِنْ عِيدُوا عَلَيْنَا أَخَذْنَا هُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ لَمْ نَأْخُذْ صَغِيرًا بِكَبِيرٍ وَ بَعْدَ فَأَيُّكُمْ كَانَ يَأْخُذُ عَائِشَةَ فِي سَهْمِهِ قَالُوا وَ هِدْهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَا قَوْلُكُمْ أَنِّي كُنْتُ وَصِيًّا فَضَعْتُ الْوَصِيَّةَ فَإِنَّتُمْ كَفَرْتُمْ وَ قَدْ مَنَنْتُمْ عَلَيَّ وَ أَرْزَلْتُمْ الْأَمْرَ عَنِّي وَ لَيْسَ عَلَيَّ الْوَصِيَّةُ يَاءِ الدُّعَاءِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا يَبْعَثُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَدْعُونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ الْوَصِيَّةُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ مُسْتَعْنٍ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى نَفْسِهِ وَ ذَلِكَ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ص

وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ لَمْ يَكُنِ الْبَيْتُ لِيَكْفُرَ بِتَرْكِهِمْ إِيَّاهُ وَ لَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِتَرْكِهِمْ الْبَيْتِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَّ بِهِ لَهُمْ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَصَّ بِنِي عَلِمًا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ الْكَعْبَةُ تُؤْتَى وَ لَا تَأْتِي (١) فَقَالُوا وَ هَذِهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا فَأَدْعُنَا فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ وَ بَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لَمْ يَرْجِعُوا مِمَّنْ كَانُوا قَعَدُوا عَنْهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ.

بيان: قوله ع فدماء المسلمين لعل المراد أن تحكيم الرجال في الطائر لما كان لجهل الناس و الاضطراب فالضروره هنا أشد فالكلام على التنزل فإنه ع منع أولا تحكيم الرجال و قال بعد التسليم لا فساد فيه و يحتمل أن يكون مؤيدا لأول الكلام ردا لشبهه أصحاب معاويه بالمقاييسه بالطائر أى لم نحكم الرجال لأن التحكيم إنما ورد في الأمور الجزئيه التي لا مفسده كثيرا في الخطأ فيها و لا يمكن مقاييسه دماء المسلمين بها فإنه قياس مع الفارق و لكنه بعيد و لا يجرى في بعض الأخبار التي وردت بهذا الوجه.

(٢) ب، قرب الإسناد اليقطيني عن القداح عن جعفر عن أبيه ع أن علياً

١-١ ما بين المعقوفين غير موجود في طبعه الكمباني من البحار، و أخذناه من كتاب الاحتجاج ط بيروت ص ١٨٩. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنت بمنزله الكعبه تؤتى و لا تأتى...» رواه أيضا ابن الأثير في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابه: ج ٤ ص ٣١ ط ١. و أيضا روى ما في معناه ابن عساكر في الحديث: ٩١٢ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٠٧ ط ٢. و رواه ابن المغازلي في الحديث: ١٤٩ من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٦، ط ١. و ليلاحظ ما رواه السيوطي نقلا عن الديلمي في ذيل كتاب اللآلى المصنوعه: ج ١، ٦٢. ٢-٢. ٦٠٩- رواه الحميرى رحمه الله في الحديث: ٩٠ من كتاب قرب الإسناد، ص ١٤، ط ١.

ع كَانَ يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ أَنَّهُ نَادَى ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ قَدَّمَ يَا بُنَيَّ اللِّوَاءَ فَقَدَّمَ ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ لَهُ قَدَّمَ يَا بُنَيَّ فَتَكَعَكَ الْفَتَى فَقَالَ قَدَّمَ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ اللِّوَاءَ فَمَشَى بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَضْرَبَ قَدَمًا.

إيضاح قال الجوهري كعكعته فتكعكع أي حبسته فاحتبس و تكعكع أي جبن و رجل كعكع بالضم أي جبان ضعيف و قال لخن السقاء بالكسر أي أنتن و منه قولهم أمه لخناء و يقال اللخناء التي لم تختن و قال مضى قدما لم يعرج و لم يشن.

(١) يد، التوحيد الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنِ الْبِرْمَكِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سَيْلِمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ سَعْدِ الْخَفَافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ عَلَى الْخَوَارِجِ وَ وَعَظَهُمْ وَ ذَكَرَهُمْ وَ حَذَّرَهُمُ الْقِتَالَ قَالَ لَهُمْ مَا تَنْقُمُونَ مِنِّي إِلَّا أَنِّي أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَقَالُوا أَنْتَ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّكَ حَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ ع وَ اللَّهُ مَا حَكَمْتُ مَخْلُوقًا وَ إِنَّمَا حَكَمْتُ الْقُرْآنَ وَ لَوْ لَا أَنِّي غَلَبْتُ عَلِيَّ أَمْرِي وَ خَوْلَفْتُ فِي رَأْيِي لَمَا رَضِيَتْ أَنْ تَضَعَ الْحَزْبُ أَوْزَارَهَا بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ حَزْبِ اللَّهِ حَتَّى أُعْلِيَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَ أَنْصَرَ دِينَ اللَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْجَاهِلُونَ وَ الْكَافِرُونَ.

(٢) ب، قرب الإسناد هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ جَعْفَرِ عَنِ أَبِيهِ ع أَنَّ عَلِيًّا ع كَانَ يَدْعُو عَلِيَّ الْخَوَارِجَ فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ

١- ١. ٦١٠- رواه الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في الحديث: ٦ من الباب: ٣٠ من كتاب التوحيد.

٢- ٢. ٦١١- رواه الحميري رحمه الله في الحديث: ٣٧ من كتاب قرب الإسناد، ص ٨.

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ أَسْأَلُكَ الظَّفَرَ عَلَى هَوْلَاءِ الَّذِينَ تَبَدُّوا كِتَابَكَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَفَارَقُوا أُمَّهَ أَحْمَدَ ص عُنُوتًا عَلَيْكَ.

(١)مد، العمدة بإسناده إلى أحمد بن حنبلٍ من مسنده بإسناده عن زيد بن وهب قال: قدِمَ على عليّ ع قومٌ من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجلٌ يُقالُ له الجعديُّ بن بعجة فقال له اتقِ الله يا عليُّ فإنك ميتٌ فقال عليٌّ ع بيلٌ مَقْتُولٌ قَتَلْنَا ضَرْبَهُ عَلَى هَذَا يُخْضَبُ هَيْدِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ وَرَأْسَهُ عَهْدٌ مَعَهُودٌ وَقَضَاءٌ مَقْضَىٌّ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى وَعَاتَبَهُ فِي لِبَاسِهِ فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَلْبَسَ فَقَالَ مَا لَكَ وَ لِلْبَاسِي هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكَبِيرِ وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِي الْمُسْلِمُ.

(٢)ل، الخصال في خبر اليهوديِّ السائلِ أمير المؤمنين عمَّا فيه من خصِّ الِ الأوصياءِ قال ع وَ أَمَّا السَّابِعُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ أَقَاتِلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَيَّامِي قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَصُومُونَ النَّهَارَ وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ وَيَتْلُونَ الْكِتَابَ يَمْرُقُونَ بِخِلَافِهِمْ عَلَيَّ وَ مُحَارَبَتِهِمْ إِيَّايَ مِنَ الدِّينِ

١- ١. ٦١٢- رواه ابن البطريق رحمه الله في الفصل الأخير في عنوان: «فصل في شيء من الاحداث [الطارئه] بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...» في الحديث: ٨٢١ من كتاب العمدة ص ٢٣٣. والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: ٣٢ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٣ ط ١. و رواه أيضا في الحديث: ٣١ و ٤٧ ص ٣٠ بأسانيد أخر، وقد ذكر الطباطبائي له مصادر أخر في تعليقه. و أيضا رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: ٧٠٣ من كتاب المسند: ج ١، ص ٩١ ط ١.

٢- ٢. ٦١٣- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في آخر الحديث: ٥٨ من باب السبعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٨١.

مُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيهِ فِيهِمْ ذُو الثُّدَيِّهِ يُحْتَمُّ لِي بِقَتْلِهِمْ بِالسَّعَادَةِ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى مَوْضِعِي هَذَا يَعْنِي بَعْدَ الْحَكَمَيْنِ أَقْبَلَ بَعْضُ الْقَوْمِ عَلَى بَعْضٍ بِاللَّائِمَةِ فِيمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ فَلَمْ يَجِدُوا لِنَفْسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَخْرَجًا إِلَّا أَنْ قَالُوا كَانَ يَتَّبِعُنِي لِأَمِيرِنَا أَنْ لَمَّا يُتَابَعُ مَنْ أخطأَ وَأَنْ يَقْضِيَ بِحَقِيقَتِهِ رَأْيَهُ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ وَقَتْلِ مَنْ خالفَهُ مِنَّا فَقَدْ كَفَرَ بِمُتَابَعَتِهِ إِيَّانَا وَطَاعَتِهِ لَنَا فِي الْخَطَا وَ أَجَلَ لَنَا بِذَلِكَ قَتْلَهُ وَسَفَكَ دَمَهُ فَتَجَمَّعُوا عَلَى ذَلِكَ وَ خَرَجُوا رَاكِبِينَ رُءُوسَهُمْ يُنَادُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فُرْقَةً بِالنَّخِيلِ وَ أُخْرَى بِحُرُورَاءَ وَ أُخْرَى رَاكِبَةً رَأْسِهَا تَخْبِطُ الْأَرْضَ شَرْقًا حَتَّى عَبْرَتْ دِجْلَهُ فَلَمْ تَمُرَّ بِمُسْلِمٍ إِلَّا امْتَحَنَتْهُ فَمَنْ تَابَعَهَا اسْتَحْيَتْهُ وَ مَنْ خالفَهَا قَتَلَتْهُ فَخَرَجْتُ إِلَى الْأُولَيْنِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ فَأَبَيَا إِلَّا السَّيْفَ لَمَّا يَقْنَعُهُمَا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَعْيَتِ الْحِيلَةَ فِيهِمَا حَاكَمْتُهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَتَلَ اللَّهُ هَيْدَةَ وَ هَيْدَةَ كَانُوا يَا أَخَا الْيَهُودِ لَوْ لَا مَا فَعَلُوا لَكَانُوا رُكْنَا قَوِيًّا وَ سَدًّا مَنِيعًا فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا صَارُوا إِلَيْهِ ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَى الْفِرْقَةِ الثَّلَاثَةِ وَ وَجَّهْتُ رُسُلِي تَتْرَى وَ كَانُوا مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِي وَ أَهْلِ التَّعْبُدِ مِنْهُمْ وَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَأَبَتْ إِلَّا اتِّبَاعَ أُخْتَيْهَا وَ الْإِحْتِدَاءَ عَلَى مِثْلِهِمَا وَ أُشْرِعْتُ فِي قَتْلِ مَنْ خالفَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ تَتَابَعْتُ إِلَيَّ الْأَخْبَارُ بِفِعْلِهِمْ فَخَرَجْتُ حَتَّى قَطَعْتُ إِلَيْهِمْ دِجْلَهُ أَوْجُهُ السُّفْرَاءَ وَ النَّصْحَاءَ وَ أَطْلُبُ الْعُتْبَى بِجَهْدِي بِهَذَا مَرَّةً وَ بِهَذَا مَرَّةً وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ وَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ وَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا تَلَكَّ رَكِبْتُهَا مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ وَ هُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ حَتَّى لَمْ يُقَلِّتْ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ (١) فَاسْتَخْرَجْتُ ذَا الثُّدَيِّهِ مِنْ قَتْلَاهُمْ بِحَضْرِهِ مَنْ تَرَى لَهُ

١- ١ كذا في هذه الرواية و الظاهر أنه من سهو الراوى إذ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام بنحو الاستفاضه أنه قال: «لا يفلت منهم عشرة و لا يقتل منكم عشرة» و ذكر.

ثَدَى كَثَدَى الْمَرْأَه تَمَّ الثَّفَتَّ عِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) بيان: قال الفيروز آبادى فى القاموس جل الشىء و جلاله بضمها معظمه و قوم جلّه بالكسر عظماء سادّه ذوو أخطار.

(٢) يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلَيْهِ ع أَنْ يَسِيرَ إِلَى النَّهْرَوَانِ اسْتَنْفَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُعَسِّكُوا بِالْمَدَائِنِ فَتَأَخَّرَ عَنْهُ شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ وَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٣) وَ قَالُوا انْذَنْ لَنَا أَيَّامًا نَتَخَلَّفُ عَنْكَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِنَا وَ نَلْحَقُ بِكَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ فَعَلْتُمُوهُ سَوْأَةً لَكُمْ مِنْ مَشَايِخِ فَوَ اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ تَتَخَلَّفُونَ عَلَيْهَا وَ إِنِّي لَمَأْعَلَمٌ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ سَأُيَبِّنُ لَكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَتَّبَطُوا عَنِّي النَّاسَ وَ كَأَنِّي بِكُمْ بِالْخَوَزَنَةِ وَ قَدْ بَسَّطْتُمْ سِفْرَتَكُمْ لِلطَّعَامِ إِذْ يَمُرُّ بِكُمْ ضَبٌّ فَتَأْمُرُونَ صَبِيَانَكُمْ فَيَصِبُ يَدُونَهُ فَتَخْلَعُونَنِي وَ تَبَايَعُونَهُ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَدَائِنِ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى الْخَوَزَنَةِ وَ هَيَّئُوا طَعَامًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ عَلَى سِفْرَتِهِمْ وَ قَدْ بَسَّطُوهَا إِذْ مَرَّ بِهِمْ ضَبٌّ فَأَمَرُوا صَبِيَانَهُمْ فَأَخَذُوهُ وَ أوثَقُوهُ وَ مَسَّحُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى يَدِهِ كَمَا أَخْبَرَ عَلِيُّ ع وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْمَدَائِنِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بُئْسَ لِلظَّالِمِينَ يَدَلًا لِيُبَعَثَنَّكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِمَامِكُمْ الضَّبُّ الَّذِي بَايَعْتُمْ كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِمَامِكُمْ وَ هُوَ يَسُوقُكُمْ إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ لَيْتَن كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُنَافِقُونَ فَإِنَّ مَعِيَ مُنَافِقِينَ أَمَا وَاللَّهِ يَا شَبْتُ وَ يَا ابْنَ حُرَيْثٍ لَتَقَاتِلَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص.

١- المؤرخون و المحدثون أنه أفلت منهم تسعه.

٢- ١. ٦١٤- رواه مع التوالى قطب الدين الراوندى رحمه الله فى كتاب الخرائج.

٣- ٢ كذا فى هذه الروايه، و هذا أيضا سهو من راوى الحديث إذ جرير بن عبد الله فارق الإمام عليه السلام قبل وقعه صفين و لم يعد إليه إلى أن استشهد الإمام عليه السلام.

٦١٥- يج، الخرائج و الجرائح روى أن علياً ع لَمَّا سَارَ إِلَى النَّهْرَوَانِ شَكَكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُنْدَبٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع الزَّمْنِي وَ لَا تُفَارِقْنِي فَلَزِمَهُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ قَنْظَرِهِ النَّهْرَوَانِ نَظَرَ عَلِيُّ ع قَبْلَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى قَبْرِ يُؤَدُّهُ بِالصَّلَاةِ فَنَزَلَ وَ قَالَ ائْتِنِي بِمَاءٍ فَقَعَدَ يَتَوَضَّأُ فَأَقْبَلَ فَارِسٌ وَ قَالَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا عَبَرُوا وَ لَا يَعْبُرُونَهَا وَ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشْرَةِ وَ لَا يُقْتَلُ مِنْكُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشْرَةِ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ فَقَالَ جُنْدَبٌ إِنَّ صِيحَّ مَا قَالَ عَلِيُّ ع فَلَا أَسْتَأْجِبُ إِلَى دَلِيلٍ غَيْرِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَوْمُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَمْ يَعْبُرُوا الْقَنْظَرَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ وَ أَمَرَهُمْ بِالمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ جُنْدَبٌ قُلْتُ لَا يَصِلُ إِلَى الْقَنْظَرَةِ قَبْلِي أَحَدٌ فَرَكِضْتُ فَرَسِي فَإِذَا هُمْ دُونَ الْقَنْظَرَةِ وَقُوفٌ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَمَى فَقَاتَلُوا كُلُّهُمْ إِلَّا تَسِيْعَهُ وَ قَتَلَ مِنْ أَصِيْحَابِنَا تَسِيْعَهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ ع اظْلُبُوا ذَا التُّدْيَةِ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَالَ اظْلُبُوا فَوَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ ثُمَّ قَامَ فَزَكَبَ البُعْلَةَ نَحْوَ قَتْلِي كَثِيرٌ فَقَالَ اظْلُبُوا فَاسْتَخْرَجُوا ذَا التُّدْيَةِ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي عَجَّلَكَ إِلَى النَّارِ وَ قَدْ كَانَ الْخَوَارِجُ خَرَجُوا عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بِجَانِبِ الْكُوفَةِ فِي حُرُورَاءَ وَ كَانُوا إِذْ ذَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي إِزَارِهِ وَ رِدَائِهِ رَاكِبًا البُعْلَةَ فَبَقِيَ لَهُ الْقَوْمُ شَاكُونَ فِي السَّلَاحِ أَتَخَرَّجَ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِيَوْمِ قِتَالِهِمْ وَ صَارَ إِلَيْهِمْ بِحُرُورَاءَ وَ قَالَ لَهُمْ لَيْسَ الْيَوْمَ أَوْ أَنْ قِتَالِكُمْ وَ سَيَتَفَتَّرِقُونَ حَتَّى تَصِيرُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَتَخْرُجُونَ عَلَيَّ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ فَأَخْرَجَ إِلَيْكُمْ بِأَصِيْحَابِي فَأَقَاتَلِكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا دُونَ عَشْرَةٍ وَ يُقْتَلُ مِنْ أَصِيْحَابِي يَوْمَئِذٍ دُونَ عَشْرَةٍ هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ تَفَرَّقُوا إِلَى أَنْ صَارُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِالنَّهْرَوَانِ.

٦١٦- يج، الخرائج و الجرائح روى عن جُنْدَبِ بْنِ زُهَيْرٍ الأَزْدِيِّ قَالَ: لَمَّا فَارَقَتِ الْخَوَارِجُ

عَلِيًّا خَرَجَ عَ إِلَيْهِمْ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى عَسِيكَرِهِمْ فَإِذَا لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ فِيهِمْ أَصْحَابُ الْبِرَانِسِ وَ ذَوُو الثَّفَنَاتِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ دَخَلَنِي شَكٌّ فَتَنَحَّيْتُ وَ نَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَ رَكَزْتُ رُمْحِي وَ وَضَعْتُ تُرْسِي وَ نَثَرْتُ عَلَيْهِ دِرْعِي وَ قُمْتُ أُصَلِّي وَ أَنَا أَقُولُ فِي دُعَائِي اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ قِتَالُ هَؤُلَاءِ رِضًا لَكَ فَأَرِنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ إِنْ كَانَ لَكَ سَخَطًا فَاصْرِفْ عَنِّي إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَ فَنَزَلَ عَن بَعْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَامَ يُصَلِّي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ قَطَعُوا النَّهْرَ ثُمَّ جَاءَ آخِرُ يَسْتَدُّ بِهِ دَابَّتَهُ فَقَالَ قَطَعُوهُ وَ ذَهَبُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا قَطَعُوهُ وَ لَمَا يَفْطَعُونَهُ وَ لَيَقْتُلَنَّ دُونَ النُّطْفَةِ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ص وَ قَالَ لِي يَا جُنْدَبُ تَرَى التَّلَّ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ص حَدَّثَنِي أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا نَبَعْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ فَيَرِشُقُونَ وَ جِهَهُ بِالنَّبْلِ وَ هُوَ مَقْتُولٌ قَالَ فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ فِي مَعْسَكِرِهِمْ لَمْ يَبْرَحُوا وَ لَمْ يَتَرَحَّلُوا فَنَادَى النَّاسَ وَ ضَمَّهُمْ ثُمَّ أَتَى الصَّفَّ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصِيحَفَ فَيَمْسَحُ بِهِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ هُوَ مَقْتُولٌ وَ لَهُ الْجَنَّةُ فَمَا أَجَابَهُ أَحَدٌ إِلَّا شَابٌّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَهُ فَلَمَّا رَأَى حَدِيثَهُ سَمِعَهُ قَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى مَوْقِفِكَ ثُمَّ أَعَادَ فَمَا أَجَابَهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الشَّابُّ قَالَ خُذْهُ أَمَا إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَمَسَحَ بِهِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ حَيْثُ يُسْمِعُهُمْ نَادَاهُمْ إِذْ رَمَوْا وَجْهَهُ بِالنَّبْلِ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ وَجْهَهُ كَالْقُنْفُذِ فَقَالَ عَلِيُّ ع دُونَكُمْ الْقَوْمَ فَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ قَالَ جُنْدَبُ ذَهَبَ الشُّكُّ عَنِّي وَ قَتَلْتُ بِكَفِّي ثَمَانِيَةً وَ لَمَّا قُتِلَ الْحَزْرَوِيُّ قَالَ عَلِيُّ ع التَّمِسُوا فِي قَتْلَاهُمْ رَجُلًا مَخْدُوجًا حدى [إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ تَدِي الْمَرَأَةِ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَلَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا حَبَشِيٌّ إِحْدَى عَضْدَيْهِ مِثْلُ تَدِي الْمَرَأَةِ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ كَسِبَالِ السُّنُورِ

فَكَبَّرَ وَ كَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ وَقَالَ هَذَا شَيْطَانٌ لَوْ لَا أَنْ تَتَكَلَّمُوا لَحَدَّثْتُمْكُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قَاتَلَ هَؤُلَاءِ.

(١) شأ، الإرشاد من كلام أمير المؤمنين ع للخوارج حين رجع إلى الكوفة وهو بظاہرها قبل دُخوله إياها بعيد حميد الله و الشاء عليه اللهم إن هذا مقام من فليج فيه كان أولى بالفليج يوم القيامة و من نطف فيه أو عنت فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلاً نشدتكم بالله أتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله قلت لكم إنني أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن إنني صيحتهم و عرفتهم أطفالاً و رجالاً فكانوا شرراً أطفال و شرراً رجالاً انصوا على حقاكم و صدقكم إنما رفعوا القوم لكم هذه المصاحف خديعة و وهناً و مكيدة فرددتهم على رأيي و قلت لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم و معصيتكم إياي فلما أبيتم إلا الكتاب اشتربت على الحكمين أن يحيييا ميا يحيييا القرآن و أن يميتا ما أماته القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما في الكتاب و إن أبا فنحن من حكمهما براء قال بعض الخوارج فحبرنا أ تراه عيلاً يحكم الرجال في الدماء فقال ع إننا لم نحكم الرجال إنما حكمتنا القرآن و هذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لما ينطق و إنما يتكلم به الرجال قالوا له فحبرنا عن الأجل الذي جعلته فيما بينك و بينهم قال ليتعلم الجاهل و يتتبت العالم و لعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة أدخلوا مضركم رحمكم الله و رحلوا من عند آخرهم.

بيان: قوله ع كان أولى بالفليج أى من ظفر فى هذا

١- ١- ٦١٧- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل ٣٨ مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص

الحرب و في هذه القضية لإخبار النبي ص بكون القاتلين أولى بالحق من المقتولين و غير ذلك مما مر أو المعنى أن حجه أهل الحق تكون أغلب دائما و قال الجوهري نطف الرجل بالكسر إذا اتهم بريبه و نطف الشيء أيضا فسد و النطف التلخح بالعيب و قال العنت الإثم و قد عنت الرجل أي أثم و العنت أيضا الوقوع في أمر شاق و قد عنت و أعنته غيره.

(١) قب، المناقب لابن شهر آشوب لَمَّا دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ الْكُوفَةَ جَاءَ إِلَيْهِ زُرْعَةُ بْنُ الْبُرْجِ الطَّائِيُّ وَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرِ التَّمِيمِيِّ دُو الثُّدَيِّهِ فَقَالَ لَمَّا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ عَ كَلِمَهُ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ قَالَ حُرْقُوصُ فَتَبَّ مِنْ خَطِيئَتِكَ وَ ارْجِعْ عَن قِصَّتِكَ وَ اخْرُجْ بِنَا إِلَى عِدُونَا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَلْقَى رَبَّنَا فَقَالَ عَلِيُّ عَ قَدْ أَرَدْتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَعَصَيْتُمُونِي وَ قَدْ كَتَبْنَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ كِتَابًا وَ شُرُوطًا وَ أَعْطَيْنَا عَلَيْهَا عُهْدًا وَ مَوَاطِئًا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ الْآيَةَ فَقَالَ حُرْقُوصُ ذَلِكَ ذَنْبٌ يَنْبَغِي أَنْ نَتُوبَ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَ مَا هُوَ بِذَنْبٍ وَ لَكِنَّهُ عَجْزٌ مِنَ الرَّأْيِ وَ ضَعْفٌ فِي الْعَقْلِ وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ فَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ الْآنَ صِحِّحْ عِنْدَنَا أَنْكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ وَ لَوْ كُنْتَ إِمَامًا لَمَّا رَجَعْتَ فَقَالَ عَلِيُّ عَ وَيْلَكُمْ قَدْ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَامَ الْحَيْدِ بِيهِ عَن قِتَالِ أَهْلِ مَكَّةَ فَفَارَقُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ قَالُوا لَمَّا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَمَّا طَاعَهُ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ الْبُضَيْرَةِ وَ غَيْرِهِمَا وَ نَادَى مُنَادِيهِمْ أَنَّ أَمِيرَ الْفِتَالِ شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ وَ أَمِيرَ الصَّلَاةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ وَ الْأَمْرُ شُورَى بَعِيدِ الْفَتْحِ وَ الْبَيْعَةُ لِلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اسْتَعْرَضُوا النَّاسَ وَ قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَبَّابٍ بْنِ الْأَرْتِّ وَ كَانَ عَامِلُهُ عَلَى

١ - ١ - ٦١٨ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في آخر عنوان: «في الحكمين و الخوارج» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٩ ط النجف.

النَّهْرَوَانِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ امْضِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانظُرْ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ لِمَاذَا اجْتَمَعُوا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ قَالُوا وَيْلَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكْفَرْتَ بِرَبِّكَ كَمَا كَفَرَ صَاحِبُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ خَرَجَ خَطِيبُهُمْ عَبَّابُ بْنُ الْأَعْوَرِ التَّغْلِبِيُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ بَنَى الْإِسْلَامَ فَقَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ أَحْكَمَ أُمُورَهُ وَ بَيَّنَّ حُدُودَهُ أَمْ لَا قَالَ بَلَى قَالَ فَالنَّبِيُّ بَقِيَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَمْ اذْتَحَلَ قَالَ بَلَى اذْتَحَلَ قَالَ فَأُمُورُ الشَّرْعِ اذْتَحَلَتْ مَعَهُ أَمْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ قَالَ بَلَى بَقِيَتْ قَالَ وَ هَلْ قَامَ أَحَدٌ بَعْدَهُ بِعِمَارِهِ مَا بَنَاهُ قَالَ نَعَمْ الذُّرِّيَّةُ وَ الصَّحَابَةُ قَالَ أَفَعَمَّرُوهَا أَوْ خَرَبُوهَا قَالَ بَلَى عَمَّرُوهَا قَالَ فَالآنَ هِيَ مَعْمُورَةٌ أَمْ خَرَابٌ قَالَ بَلَى خَرَابٌ قَالَ خَرَبَهَا ذُرِّيَّتُهُ أَمْ أُمَّتُهُ قَالَ بَلَى أُمَّتُهُ قَالَ وَ أَنْتَ مِنَ الذُّرِّيَّةِ أَوْ مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ أَنْتَ مِنَ الْأُمَّةِ وَ خَرَبْتَ دَارَ الْإِسْلَامِ فَكَيْفَ تَرْجُو الْجَنَّةَ وَ جَرَى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ كَثِيرٌ فَحَضَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي مَائِهِ رَجُلٌ فَلَمَّا قَابَلَهُمْ خَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فِي مَائِهِ رَجُلٌ فَقَالَ ع أَنشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ حَيْثُ رَفَعُوا الْمَصِيحَ احْفَ فُقُلْتُمْ نُجِيبُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْقَوْمِ مِنْكُمْ وَ ذَكَرَ مَقَالَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَيْتَمُوا إِلَّا الْكِتَابَ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمِيِّينَ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ أَنْ يُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَإِنْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُخَالَفَ حُكْمَهُ وَ إِنْ أَبَيَا فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا أ تَرَاهُ عِدَلًا تَحْكِمُ الرِّجَالَ فِي الدِّمَاءِ فَقَالَ إِنَّا لَسَيِّئَاتُ الرِّجَالِ حَكَمْنَا وَ إِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ وَ الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ دَفْتَيْنِ لَا يَنْطِقُ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرِّجَالُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنِ الْأَجْلِ لِمَ جَعَلْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ قَالَ لِيُعْلَمَ الْجَاهِلُ وَ يَتَّبَعَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةَ

وَ جَرَتْ بَيْنَهُمْ مُخَاطَبَاتٌ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَرْجِعُ فَأَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ رَايَهُ أَمِيَانٍ مَعَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فَنَادَاهُمْ أَبُو أَيُّوبَ مَنْ حِيَاءٌ إِلَى هَذِهِ الرَّايَةِ أَوْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ فَهُوَ آمِنٌ فَرَجَعَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ فَأَمَرَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَنْ يَتَمَيَّزُوا مِنْهُمْ وَ أَقَامَ الْبَاقُونَ عَلَى الْخِلَافِ وَ قَصَدُوا إِلَى نَهْرٍ وَانْ فَخَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ اسْتَنْفَرَهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَتَمَثَّلَ

أَمْرُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ

ثُمَّ اسْتَنْفَرَهُمْ فَانْفَرَ أَلْفًا رَجُلًا يُقَدِّمُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ وَ هُوَ يَقُولُ

إِلَى شَرِّ خَلْقٍ مِنْ شُرَاهِ تَحَزَّبُوا- وَ عَادُوا إِلَهَ النَّاسِ رَبِّ الْمَشَارِقِ-

فَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ نَحْوَهُمْ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَقِبٍ وَ السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَغْبَتُهُ وَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَغْبَتُهُ (١) وَ خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ وَ شَرُّ النَّاسِ شَرُّهُمْ لِنَفْسِهِ وَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ قَرَابَةٌ وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ فَلَمَّا أَتَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَعْظَمَهُمْ أَبَوًا إِلَّا قِتَالَهُ وَ تَنَادَوْا أَنْ دَعُوا مُخَاطَبَةَ عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ يَارِزُوا الْجَنَّةَ (٢) وَ صَاحُوا الرَّوْحَ الرَّوَّاحَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ يُعْبِي أَصْحَابَهُ وَ نَهَاهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْخَوَارِجِ لِلْبِرَّازِ أَحْنَسَ بْنِ الْعَزِيزِ الطَّائِي (٣) وَ جَعَلَ يَقُولُ

١- ١ كذا في ط الكمباني من كتاب البحار، و في كتاب مناقب آل أبي طالب في كلا الموردين: «رعيته...».

٢- ٢ كذا في أصلي، و في مناقب آل أبي طالب: «و بادروا الجنة».

٣- ٣ كذا في أصلي، و في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧١: اخنس بن العيزار.

ثَمَانُونَ مِنْ حَيِّي جَدِيلَهُ قَتَلُوا- عَلَى النَّهْرِ كَانُوا يَحْضِبُونَ الْعَوَالِيَا-

يُنَادُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِرَبِّنَا- حَنَانِيكَ فَاعْفِرْ حَوْبَنَا وَ الْمَسَاوِيَا-

هُم فَارْقُوا مَنْ جَارَ فِي اللَّهِ حُكْمُهُ فَكُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ أَصْبَحَ ثَاوِيَاً-

فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ يَقُولُ

أَنَا ابْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ الشَّارِي- أَضْرَبُ فِي الْقَوْمِ لِأَخَذِ النَّارِي-

حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْأَشْرَارِ- وَيَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى الْأَخْيَارِ-

وَ خَرَجَ مَالِكُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَقَالَ

إِنِّي لَبَائِعٌ مَا يَفْنَى بِنَاقِيهِ- وَ لَا أُرِيدُ لَدَى الْهَيْجَاءِ تَرْيِيضَاً-

وَ خَرَجَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْوَضَّاحِ بْنُ الْوَضَّاحِ مِنْ حِائِبٍ وَ ابْنُ عَمِّهِ حُرْقُوصٌ مِنْ حِائِبٍ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَضَّاحَ وَ ضَرَبَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِ الْحُرْقُوصِ فَقَطَعَهُ وَ وَقَعَ رَأْسُ سَيْفِهِ عَلَى الْفَرَسِ فَشَرَدَ وَ رَجُلُهُ فِي الرُّكَابِ حَتَّى أَوْقَعَهُ فِي دُولَابِ خَرَابٍ فَصَارَتْ الْحُرُورِيَّةُ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيْحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَكَانَ الْمُقْتُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ ع رُوْبُهُ بْنُ وَبَرِ الْبَجَلِيُّ وَ رِفَاعَةُ بْنُ وَائِلِ الْأَرْحَبِيُّ وَ الْفَيَاضُ بْنُ خَلِيلِ الْأَزْدِيُّ وَ كَيْسُومُ بْنُ سَيْلَمَةَ الْجَمَحِيُّ وَ حَبِيبُ بْنُ عَاصِمِ الْأَزْدِيُّ إِلَى تَمَامِ تَسْبِيحِهِ وَ انْفَلَتَ مِنَ الْخَوَارِجِ تَسْبِيحَهُ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ ذَلِكَ لِيَسْعَ خَلُونَ مِنْ صَيْفِ سِنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ. أَبُو نَعِيمٍ الْأَصَيْفَهَانِيُّ عَنْ سَيْفِيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَرَ أَنْ يُفْتَشَّ عَنِ الْمُحَدِّجِ بَيْنَ الْقَتْلَى فَلَمْ يَجِدْهُ فَقَالَ رَجُلٌ وَ اللَّهُ مَا هُوَ فِيهِمْ فَقَالَ ع وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ وَ سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ

اللَّهُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ أَبِي مُوسَى الْوَائِلِيِّ وَ جُنْدَبٍ وَ أَبِي الْوَضِيِّ ءِ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عِ اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ فَقَالُوا لَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَمَا كَذَبْتُ يَا عَجَلَانُ ائْتِنِي بِبَعْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَاتَّاهُ بِبَعْلِهِ فَرَكَبَهَا وَ حَالَ فِي الْقَتْلِ ثُمَّ قَالَ اطْلُبُوهُ هَاهُنَا فَاسْتَحْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ الْقَتْلِ فِي نَهْرٍ وَ طِينٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ فَقِيلَ قَدْ أَصْبَنَاهُ فَسَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَى فَانصَبَهَا-.

تَارِيخُ الْقُمَّيِّ أَنَّهُ رَجُلٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ عَلَيْهِ قُرَيْطُقٌ مُخْدَجٌ الْيَدِ إِخِيدَى ثَدْيِيهِ كَثْدَى الْمَرْأَةِ عَلَيْهِ شُعَيْرَاتٌ مِثْلُ مَا يَكُونُ عَلَى ذَنْبِ الْيَزْبُوعِ.

و في مسند موصلى حبشى مثل البعير فى منكبه مثل ثدى المرأة فقال صدق الله و رسوله ص.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي دَاوُدَ وَ ابْنِ بَطَّةَ أَنَّهُ قَالَ عَلِيُّ عِ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا فَلَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا رَأَيْتُ هَذَا بِالْحَيْرَةِ فَقُلْتُ إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ إِلَى هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ مَا لِي بِهَا مَعْرِفَةٌ فَقَالَ عَلِيُّ عِ صَدَقَ هُوَ مِنَ الْجَانِّ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: هُوَ مِنَ الْجِنِّ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَحْمَدَ قَالَ أَبُو الْوَضِيِّ ءِ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُكُمْ مِنْ أَبِيهِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا مَلَكٌ هَذَا مَلَكٌ هَذَا مَلَكٌ وَ يَقُولُ عَلِيُّ ابْنُ مَنْ.

وَ فِي مُسْنَدِ الْمُوَصِّلِيِّ فِي حَدِيثٍ مَنْ قَالَ مِنَ النَّاسِ إِنَّهُ رَأَاهُ قَبْلَ مَصْرَعِهِ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ.

وَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْوَضِيِّ ءِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عِ أَمَا إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي بِثَلَاثَةِ إِخْوَةٍ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ وَ الثَّانِي لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَ الثَّلَاثُ فِيهِ ضَعْفٌ.

إبانه ابن بَطَّة: أنه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبي وقاص هو

شيطان الرده زاد أبو يعلى فى المسند شيطان ردهه رجل من بجيله يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامه فى قوم ظلمه.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّعِينِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صِفِّينَ خَاصَ النَّاسُ فِي أَمْرِ الْحَكَمِيِّينَ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ مَا يَمْنَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ أَنْ يَأْمُرَ بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِلْحَسَنِ قُمْ يَا حَسَنُ فَقُلْ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَصَامَ الْحَسَنُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّمَا بُعِثَا لِيُحْكَمَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَحَكَمَا بِالْهَوَى عَلَى الْكِتَابِ وَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَمْ يُسَمَّ حَكَمًا وَكَانَتْهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ وَقَدْ أَخْطَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فِي أَنْ أُوصِيَ بِهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَأَخْطَأَ فِي ذَلِكَ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ فِي أَنْ آيَاهُ لَمْ يَرْضَهُ لَهَا وَفِي أَنَّهُ لَمْ يَشِئْتَا مِرْهُ وَفِي أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ نَفَسُوا لِمَنْ بَعِيدَهُ وَإِنَّمَا الْحُكُومَةُ فَرَضَ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ حَكَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَعْدًا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَحَكَمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ لَمَّا شَكَكَ فِيهِ فَنَفَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُكْمَهُ وَ لَوْ خَالَفَ ذَلِكَ لَمْ يُجْرِهِ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ ع لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قُمْ فَتَكَلَّمْ فَصَامَ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْحَقِّ أَهْلًا أَصَابُوهُ بِالتَّوْفِيقِ وَالنَّاسُ بَيْنَ رَاضٍ بِهِ وَرَاغِبٍ عَنْهُ وَإِنَّمَا بُعِثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ بِهَدْيٍ إِلَى ضَمَالَةَ وَبُعِثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِضَمَالَةَ إِلَى الْهُدَى فَلَمَّا التَّقِيَا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هُدَاهُ وَ ثَبَّتَ عَمْرُو عَلَى ضَمَالَتِهِ وَ اللَّهُ لَئِنْ حَكَمَا بِالْكِتَابِ لَقَدْ حَكَمَا عَلَيْهِ وَإِنْ حَكَمَا بِمَا اجْتَمَعَا عَلَيْهِ مَعًا مَا اجْتَمَعَا عَلَى شَيْءٍ وَإِنْ كَانَا حَكَمَا بِمَا سَارَا إِلَيْهِ لَقَدْ سَارَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِمَامُهُ عَلِيُّ وَ سَارَ عَمْرُو وَ إِمَامُهُ مُعَاوِيَةُ فَمَا بَعِيدَ هَذَا مِنْ غَيْبٍ يُنْتَظَرُ وَ لَكِنَّهُمْ سَيِّمُوا الْحَرْبَ وَ أَحْبَبُوا الْبَقَاءَ وَ دَفَعُوا الْبَلَاءَ وَ رَجَا كُلُّ قَوْمٍ صَاحِبَهُمْ ثُمَّ جَلَسَ

ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قُمْ فَتَكَلَّمْ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ النَّظَرُ فِيهِ إِلَى عَلِيٍّ وَالرِّضَا فِيهِ لِعَيْرِهِ فَجِئْتُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ لَا تَرْضَى إِلَّا بِهَذَا فَارْضَ بِهِ فَإِنَّهُ رِضَانَا وَإِيْمُ اللَّهِ مَا اسْتَفَدْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَ لَا انْتَهَرْنَا مِنْهُ غَائِبًا وَ لَا أَمَلْنَا ضَعْفَهُ وَ لَا رَجَوْنَا بِهِ صَاحِبَهُ وَ لَا أَفْسَدَ بِمَا عَمِلَا الْعِرَاقَ وَ لَا أَضْلَمَا الشَّامَ وَ لَا أَمَاتَا حَقَّ عَلِيٍّ وَ لَا أَحْيَا بَاطِلَ مُعَاوِيَةَ وَ لَا يُذْهِبُ الْحَقَّ رُقِيَهُ رَاقٍ وَ لَا نَفَعَهُ شَيْطَانٍ وَ أَنَا الْيَوْمَ لَعَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسٍ وَ جَلَسَ.

نُوفُ الْبِكَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ نَادَى بِعَبْدِ الْخُطْبَةِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ أَلَا وَ إِنِّي مُعَسِّكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاخَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ قَالَ نُوفُ وَ عَقَدَ لِلْحُسَيْنِ ع فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِعَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ.

بيان: قال في النهايه في حديث منصور و جاء الغلام و عليه قرطق أبيض أى قباء و هو تعريب كرتة و قد تضم طاؤه و إبدال القاف من الهاء فى الأسماء المعربه كثير و منه حديث الخوارج كأنى أنظر إليه حبشى عليه قريطق هو تصغير قرطق.

(١) كشف، كشف الغمه قال ابنُ طلحةَ لَمَّا عَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْكُوفَةِ بِعِيدِ إِقَامِهِ الْحَكَمِينَ أَقَامَ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ الْمِدَّةِ الَّتِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ لِيَرْجِعَ إِلَى مُتَعَاتِلَتِهِ وَ الْمُجَارِبَةِ إِذِ انْحَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْ خَاصِّهِ أَضْيَحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ وَ هُمْ الْعُبَادُ وَ النَّسَاكُ فَخَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ وَ خَالَفُوا عَلِيًّا ع

١ - ١ - ٦١٩ - رواه الاربلی رحمه الله فى آخر عنوان: «فأما حروبه فى زمن خلافته ...» من كتاب كشف الغمه: ج ١، ص ٢٦٤ ط

وَقَالُوا لِمَا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لِمَا طَاعَهُ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ وَ انْحَازَ إِلَيْهِمْ تَيْفٌ عَنْ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِمَّنْ يَرَى رَأْيَهُمْ فَصَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَ سَارُوا إِلَى أَنْ نَزَلُوا بِحُرُورَاءَ وَ أَمَرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَ الْكُؤَاءِ فَدَعَا عَلِيٌّ ع عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ فَحَادَثَهُمْ فَلَمْ يَزِدْهُمْ قَوْلًا لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ لِنَسْمَعَ كَلَامَهُ عَسَى أَنْ يَزُولَ مَا بَأْنَفْسِنَا إِذَا سَمِعْنَاهُ فَرَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ فَرَكِبَ فِي جَمَاعِهِ وَ مَضَى إِلَيْهِمْ فَرَكِبَ ابْنُ الْكُؤَاءِ فِي جَمَاعِهِ مِنْهُمْ فَوَاقَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع يَا ابْنَ الْكُؤَاءِ إِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرٌ فَأَبْرِزْ إِلَيَّ مِنْ أَصِحَابِكَ لِأُكَلِّمَكَ فَقَالَ وَ أَنَا آمِنٌ مِنْ سَيْفِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي عَشْرِهِ مِنْ أَصِحَابِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع عَنِ الْحَرْبِ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَ ذَكَرَ لَهُ رَفْعَ الْمَصِيحِ عَلَى الرِّمَاحِ وَ أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ وَ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْدَعُونَكُمْ بِهَا فَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ عَصَّتْهُمْ فَذَرُونِي أَنَا جِزُهُمْ فَأَبَيْتُمْ أَلَمْ أُرِدْ أَنْ أَنْصِبَ ابْنَ عَمِّي حَكَمًا وَ قُلْتُ إِنَّهُ لِمَا يَنْخَدِعُ فَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى وَ قُلْتُمْ رَضِينَا بِهِ حَكَمًا فَأَجَبْتُمْ كَارِهًا وَ لَوْ وَجِدْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعْوَانًا غَيْرَكُمْ لِمَا أَجَبْتُمْكُمْ وَ شَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ بِحُضُورِكُمْ أَنْ يَحْكُمَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ وَ السُّنَّةِ الْجَامِعَةِ وَ إِنَّهُمَا إِنْ لَمْ يَفْعَلَا فَلَا طَاعَةَ لَهُمَا عَلَيَّ كَانَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَكُنْ قَالَ ابْنُ الْكُؤَاءِ صِدَقْتَ قَدْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ فَلَمْ لِمَا تَرَجُّعِ الْمَأْنِ إِلَى حَزْبِ الْقَوْمِ فَقَالَ حَتَّى تَنْقُضِيَ الْمِيْدَةَ الَّتِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قَالَ ابْنُ الْكُؤَاءِ وَ أَنْتَ مُجْمِعٌ عَلَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ لَا يَسِيْعُنِي غَيْرُهُ فَعَادَ ابْنُ الْكُؤَاءِ وَ الْعَشْرَةَ الَّتِي مَعَهُ إِلَى أَصِحَابِ عَلِيٍّ ع رَاجِعِينَ عَنْ دِينِ الْخَوَارِجِ وَ تَفَرَّقَ الْبَاقُونَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ أَمَرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ

اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ وَحُرْقُوصِ بْنِ زُهَيْرِ الْبَجَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِذِي الثَّدْيَةِ وَعَشَكَرُوا بِالنَّهْرَوَانِ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ ع فَسَارَ حَتَّى بَقِيَ عَلَى فَوْسِحَيْنِ مِنْهُمْ وَكَاتَبَهُمْ وَرَاسَلَهُمْ فَلَمْ يَزِدْهُمْ فَارْكَبَ إِلَيْهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ سَلِمْتُ مَا الَّذِي نَقَمُوهُ وَأَنَا رِدْفُكَ فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ فَلَمَّا حَيَّاهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مَا الَّذِي نَقَمْتُمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا نَقَمْنَا أَشْيَاءَ لَوْ كَانَ حَاضِرًا لَكَفَرْنَا بِهَا وَعَلِيُّ ع وَرَاءَهُ يَسِيْعٌ ذَلِكُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَهُمْ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالْجَوَابِ فَتَقَدَّمَ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَكَلَّمُوا بِمَا نَقَمْتُمْ عَلِيَّ فَقَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنَّا قَاتَلْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْبَصِيرَةِ فَلَمَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ أَبْحَثْنَا مَا فِي عَشَاكَرِهِمْ وَمَنْعَتْنَا النَّسَاءَ وَالذَّرِّيَّةَ فَكَيْفَ حَلَّ لَنَا مَا فِي الْعَسَاكَرِ وَلَمْ تَحِلَّ لَنَا النَّسَاءُ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ ع يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ أَهْلَ الْبَصِيرَةِ قَاتَلُونَا وَبَدَّوْنَا بِالْقِتَالِ فَلَمَّا ظَفَرْتُمْ اقْتَسَمْتُمْ سَيْلَبَ مَنْ قَاتَلَكُمْ وَمَنْعْتُمْ مِنَ النَّسَاءِ وَالذَّرِّيَّةِ فَإِنَّ النَّسَاءَ لَمْ يَقَاتِلْنَ وَالذَّرِّيَّةَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَلَمْ يَنْكُثُوا وَلَا ذَنْبَ لَهُمْ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ مَنَنْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَسْلُبْ نِسَاءَهُمْ وَلَا ذُرِّيَّتَهُمْ وَقَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ يَوْمَ صَفِّينَ كَوْنَكَ مَحْوَتِ اسْمِكَ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَمِيرَنَا فَلَا نُطِيعُكَ وَكَسْتِ أَمِيرًا لَنَا فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّمَا اقْتَدَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ صَالَحَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو (١) قَالُوا فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَنْكَ قُلْتَ لِلْحَكَمِيِّينَ انظُرُوا كِتَابَ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُ

١- ١ و بعد هذا كان في أصلي: «وقد تقدمت [قصته]». و بما أن هذه الجملة من كلام صاحب كشف الغمّه- وليست جزءا للقصة و الروايه- حذفناها.

أَفْضَلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَأَثْبَتَانِي فِي الْخِلَافَةِ فَإِذَا كُنْتُ شَاكًّا فِي نَفْسِكَ فَخُنُّ فِيكَ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ شَكًّا فَقَالَ عِ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ النَّصْفَةَ
فَمَا نِي لَوْ قُلْتُ احْكُمَا لِي وَذَرَا مُعَاوِيَةَ لَمْ يُرْضَ وَ لَمْ يُقْبَلْ وَ لَوْ قَالَ النَّبِيُّ ص لِنَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ تَعَالَوْا حَتَّى نَبْتَهَلَ وَ
أَجْعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَرْضَوْا وَ لَكِنْ أَنْصَيْفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَأَنْصَفَهُمْ عَنْ
نَفْسِهِ فَكَذَلِكَ فَعَلْتُ أَنَا وَ لَمْ أَعْلَمْ بِمَا أَرَادَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ خُدْعَةِ أَبِي مُوسَى قَالُوا فَإِنَّا نَقْمْنَا عَلَيْكَ أَنْتَ حَكَمْتَ حَكْمًا فِي
حَقِّ هُوَ لَمَكَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَكَّمَ سَيِّدَ بَنِي مُعَاذٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَ لَوْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ وَ أَنَا اقْتَدَيْتُ بِهِ فَهَلْ بَقِيَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ
فَسَيِّكْتُوا وَ صَاحَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةِ التَّوْبَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ وَ بَقِيَ عَلَى حَزْبِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ
فَأَمَرَ عِ الْمُسْتَأْمِنِينَ بِالْإِعْتِزَالِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ تَقَدَّمَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ وَ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ وَ ذُو الثَّدْيَةِ حُرُوقُصَّ
وَ قَالَا- مَا نُرِيدُ بِقِتَالِنَا إِيَّاكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع هَلْ نُبْتِكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ثُمَّ التَّحَمَّ الْقِتَالَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَ اسْتَعَرَّ الْحَرْبُ بِلِطَاهَا وَ اسْفَرَّتْ عَنْ زُرْقَةِ صُبْحِهَا وَ حُمْرِهِ
ضُحَاهَا فَتَجَادَلُوا وَ تَجَالَدُوا بِالسِّنِّهِ رِمَاحَهَا وَ حِدَادِ ظُبَاهَا فَحَمَلَ فَارِسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْأَخْسَرُ الطَّائِي وَ كَانَ شَهِدَ صَفِينًا مَعَ
عَلِيٍّ ع فَحَمَلَ وَ شَقَّ الصُّفُوفَ يَطْلُبُ عَلِيًّا ع فَبَدَرَهُ عَلِيٌّ بِضَرْبِهِ فَقَتَلَهُ فَحَمَلَ ذُو الثَّدْيَةِ لِيَضْرِبَ عَلِيًّا فَسَبَقَهُ عَلِيٌّ ع وَ ضَرَبَهُ فَفَلَقَ
الْمَبِيضَةَ وَ رَأْسَهُ فَحَمَلَهُ فَرَسُهُ وَ هُوَ لَمَّا بِهِ فَأَلْقَاهُ فِي آخِرِ الْمَعْرَكَةِ فِي حَرْفٍ دَالِيهِ عَلَى شَطِّ النَّهْرَوَانِ وَ خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُ عَمِّهِ
مَالِكُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَ حَمَلَ عَلَى عَلِيٍّ ع

فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ وَ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيُّ فَصَاحَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَاللَّهِ لَا تَبْرُحَ مِنْ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ أَوْ تَأْتِي عَلِيَّ أَنْفُسَنَا أَوْ نَأْتِي عَلِيَّ نَفْسَكَ فَابْرُزْ إِلَيَّ وَ ابْرُزْ إِلَيْكَ وَ ذَرِ النَّاسَ جَانِبًا فَلَمَّا سَمِعَ عَلِيٌّ عَ كَلَامَهُ تَبَسَّمَ وَ قَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهُ أَمَا إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي حَلِيفُ السَّيْفِ وَ حَدِيدُ الرُّمْحِ وَ لَكِنَّهُ قَدْ يَيْسُ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْ إِنَّهُ لَيَطْمَعُ طَمَعًا كَاذِبًا ثُمَّ حَمَلَ عَلِيٌّ عَ فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ وَ قَتَلَهُ وَ الْحَقُّهُ بِأَصْحَابِهِ الْقَتْلَى وَ اخْتَلَطُوا فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى قُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَمَا أَقَلَّتْ مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَةُ أَنْفُسٍ رَجُلَانِ هَرَبَا إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى أَرْضِ سِجِسْتَانَ وَ بِهَا نَسَلُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَى بِلَادِ عُمَانَ وَ بِهَا نَسَلُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَى الْيَمَنِ وَ فِيهَا نَسَلُهُمَا وَ هُمُ الْإِبَاضِيُّهُ وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَى بِلَادِ الْجَزِيرَةِ إِلَى مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالسَّنِّ وَ الْبَوَازِيحِ وَ إِلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ وَ صَارَ آخَرُ إِلَى تَلِّ مَوْزَنٍ وَ غَنِمَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَ غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَ تِسْعَةٌ بَعِيدٌ مِنْ سَيْلِمٍ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ هِيَ مِنْ جُمَّلِهِ كَرَامِيَاتِ عَلِيٍّ عَ فَمَا نُهُ قَمَالَ نَفْتُلُهُمْ وَ لَمَا يُقْتَلُ مَنَا عَشْرَةَ وَ لَا يَسْلِمُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ فَلَمَّا قُتِلُوا قَالَ عَلِيٌّ عَ التَّمِسُوا الْمُنْخَدَجَ فَالتَّمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَتَمَّ عَلِيٌّ عَ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَخْرُوهُمْ فَوَجِدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ فَكَبَّرَ عَلِيٌّ عَ وَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَغَ رَسُولُهُ قَالَ أَبُو الْوَضِيِّ ة فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبَشِيٌّ عَلَيْهِ قُرَيْطُوقٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ تَدْيِ الْمَرَاهِ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ مِثْلُ ذَنْبِ الْيَزْبُوعِ وَ هَذَا أَبُو الْوَضِيِّ ة هُوَ عَبَادُ بْنُ نَسِيبِ الْقَيْسِيِّ تَابِعِيٌّ يَرْوِي عَنْهُ هَذَا الْقَوْلُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ كَمَا قَالَ (١)

١-١ رواه أبو داود في عنوان: [قتال الخوارج في آخر كتاب السنة تحت الرقم: ٤٧٦٩ من سننه: ج ٤ ص ٢٤٥ ط دار الفكر بيروت.

بيان: انخزلت انقطعت و انحاز القوم تركوا مركزهم إلى آخر و الخدين الصديق. و قال الفيروزآبادى فى القاموس السن جبل بالمدينه و موضع بالرى و بلد على دجله و قال بوازيح بلد قرب تكريت.

(١) إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ ذَاتِ لَيْلِهِ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مُتَوَجِّهًا إِلَى دَارِهِ وَ قَدْ مَضَى رُبْعَ مِنَ اللَّيْلِ وَ مَعَهُ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ شَيْعَتِهِ وَ مُحِبِّهِ فَوَصَلَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَابِ رَجُلٍ يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ يَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْدَرُ الْآخِرَةَ وَ يَزُجُّو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ بِصَوْتِ شَجِيٍّ حَزِينٍ فَاسْتَحْسَنَ كُمَيْلٌ ذَلِكَ فِي بَاطِنِهِ وَ أَعْجَبَهُ حَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا فَالْتَمَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا كُمَيْلُ لِمَا تُعْجِبُكَ طَنَطْنَةُ الرَّجُلِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ سَأَلْتُكَ فِيمَا بَعُدَ فَتَحَيَّرَ كُمَيْلٌ لِمُكَاشَفَتِهِ لَهُ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ وَ لِشَهَادَتِهِ بِدُخُولِ النَّارِ مَعَ كَوْنِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ تِلْكَ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَ مَضَى مُدَّةً مُتَطَاوِلَةً إِلَى أَنْ آَلَ حَالُ الْخَوَارِجِ إِلَى مَا آَلَ وَ قَاتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ كَانُوا يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ فَالْتَمَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ السَّيْفُ فِي يَدِهِ يَقْطُرُ دَمًا وَ رُءُوسٌ أَوْلَيْكَ الْكُفْرَةَ الْفَجْرَةَ مُحَلَّقَةً عَلَى الْأَرْضِ فَوَضَعَ رَأْسَ السَّيْفِ عَلَى رَأْسِ مَنْ تِلْكَ الرُّءُوسِ وَ قَالَ يَا كُمَيْلُ أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا أَيْ هُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَعْجَبَكَ حَالُهُ فَقَبِلَ كُمَيْلٌ قَدَمَيْهِ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى مَجْهُولِ الْقَدْرِ.

(٢) فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد الفرارى مضعنا عن أبي وائل السهمي قال:

- ١- ١. ٦٢٠- رواه الديلمي رحمه الله فى كتاب إرشاد القلوب: ج ٢ ص ٢٢٦. ط بيروت.
 ٢- ٢. ٦٢١- رواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسير الآيه: ٦ من سورة الأنفال من تفسيره ص ٥٠ ط ١. و فى معناه ما رواه الشيخ المفيد عن جندب بن عبد الله فى كتاب الإرشاد، ص ١٦٧، طبع النجف. و رواه المدائنى على وجه آخر كما فى شرح المختار: ٣٦ من شرح ابن أبى الحديد: ج ١، ص ٤٦٣ ط بيروت، و فى طبع مصر: ج ٢ ص ٢٧١.

خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى النَّهْرَوَانِ قَالَ وَ كُنْتُ شَاكًّا فِي قِتَالِهِمْ فَضَرَبْتُ بِفَرَسِي فَأَفْحَمْتُهُ فِي أَشْجَارٍ كَانَتْ هُنَاكَ قَالَ فَوَ اللَّهُ لَكَأَنَّهُ عَلِمَ مَا فِي قَلْبِي فَأَقْبَلَ يَسِيرًا عَلَى بَعْلِهِ النَّبِيِّ ص حَتَّى نَزَلَ بِتِلْكَ الْأَشْجَارِ فَنَزَلَ فَوَضَعَ فَوْشَهُ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ احْتَبَى بِحِمَائِلِ سَيْفِهِ فَأَنَا أَرَاهُ وَ لَا يَرَانِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُجْلِسُكَ فَقَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ النَّهْرَ قَالَ كَذَبْتَ لَمْ يَعْبُرُوا قَالَ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَ آخَرَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُجْلِسُكَ فَقَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ النَّهْرَ وَ قَتَلُوا فُلَانًا وَ فُلَانًا قَالَ كَذَبْتَ لَمْ يَعْبُرُوا وَ اللَّهُ لَمَّا يَعْبُرُونَ حَتَّى أَقْتَلَهُمْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِفَرَسٍ فَرَكِبَهُ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَذَا الْيَوْمَ وَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ صَادِقًا لَأَضْرِبَنَّ بِسَيْفِي حَتَّى يَنْقَطِعَ قَالَ وَ لَمَّا جَارَنِي اتَّبَعْتُهُ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُعِينٌ أَوْ مُعِيثٌ فَعَرَضَ رُمْحَهُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ فَرَدَّ الْقَوْمَ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا ع صَاحَ بِالْقَوْمِ فَتَنَحَّوْا قَالَ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْنَا فَانْهَزَمْنَا وَ هُوَ وَاقِفٌ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا هَذَا كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ قُلْنَا أ وَ لَيْسَ إِلَى الْمَوْتِ نُسَاقُ قَالَ شُدُّوا الْأَضْرَاسَ وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ وَ أَحْمِلُوا عَلَى الْقَوْمِ قَالَ فَفَعَلْنَا فَوَ اللَّهُ مَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ مِنْهُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُ عَنْ أَحَدٍ قَالَ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ عَجِبُوا مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَخْبَرَنِي أَنَّ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ رَجُلًا مُخْدَجَ الْيَدِ فَأَقْبَلَ يَسِيرًا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جُوبِهِ قَتَلَنِي فَقَالَ ارْفَعُوهُمْ فَرَفَعْنَاهُمْ فَاسْتَخْرَجْنَا الرَّجُلَ فَمَدَدْنَا الْمُخْدَجَةَ فَاسْتَوَتْ مَعَ الصَّحِيحَةِ ثُمَّ خَلَيْنَاهَا فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ قَدْ عَجِبُوا قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ فِيهِ عَلَامَةً أُخْرَى فِي يَدِهِ

الصَّحِيحَةِ فِي بَطْنِ عَضُدِهِ مِثْلَ رَكَبِ الْمَرْأَةِ قَالَتْ فَشَقَّقْتُ ثَوْبًا كَانَ عَلَيْهِ بِأَسَدَيْنِي أَنَا وَالْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ حَتَّى رَأَيْتَاهُ كَمَا وَصَفَ وَ رَأَوْهُ النَّاسُ.

بيان: الجوبه الحفره.

(١) كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ إِلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ رَقِيقٌ وَحُلَّةٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْتَ خَيْرُنَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَنْتَ تَلْبَسُ هَذَا اللَّبَاسَ فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ مَا أُخَاصَ مُكُومٌ فِيهِ قُلٌّ مِنْ حَرَمِ زَيْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرَّزْقِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

(٢) كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يُونُسَ بْنِ إِبرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا بَعَثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْخَوَارِجِ يُوَاقِفُهُمْ لِبَسِ أَفْضَلَ ثِيَابِهِ وَتَطَيَّبَ بِأَطْيَبِ طَيْبِهِ وَرَكَبَ أَفْضَلَ مَرَاقِبِهِ فَخَرَجَ فَوَاقِفَهُمْ فَقَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَيْنَنَا أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِذْ أَتَيْتَنَا فِي لِبَاسِ الْجَبَابِرَةِ وَمَرَاقِبِهِمْ فَتَلَّا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلٌّ مِنْ حَرَمِ زَيْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرَّزْقِ فَالْبَسُ وَتَجَمَّلُ فَإِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لِيَكُنْ مِنْ حَلَالٍ.

(٣) ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْعُكَلِيِّ الْجَزْمَازِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَشْوَدَ بْنِ صِنَعَانَ الْغَنَوِيِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُصْرِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ:

١ - ١ - ٦٢٢ - رواهما ثقه الإسلام الكليني رحمه الله. و رواهما عنه السيد البحراني رحمه الله في تفسير الآيه ٣٢ من سوره الأعراف من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١١، ط ٣. في ح ٦ و ٧ من كتاب الزى و التجميل من الكافي ج ٦، ص ٤٤١.

٢ - ٢ - ٦٢٣ - رواهما ثقه الإسلام الكليني رحمه الله. و رواهما عنه السيد البحراني رحمه الله في تفسير الآيه ٣٢ من سوره الأعراف من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١١، ط ٣. في ح ٦ و ٧ من كتاب الزى و التجميل من الكافي ج ٦، ص ٤٤١.

٣ - ٣ - ٦٢٤ - رواه الشيخ المفيد رضوان الله عليه في أواسط كتاب الإختصاص ص ١٢١.

لَمَّا بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَصِيْبَةَ بَنِ صُوحَانَ إِلَى الْخَوَارِجِ قَالُوا لَهُ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلِيُّ مَعَنَا فِي مَوْضِعٍ مَعَنَا أَتَكُونُ مَعَهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَأَنْتَ إِذَنْ مُقَلَّدٌ عَلِيًّا دِينَكَ ارْجِعْ فَلَا دِينَ لَكَ فَقَالَ لَهُمْ صَعَصَعَهُ وَيَلِكُمْ أَلَا أَقْلُدُ مَنْ قَلَدَ اللَّهَ فَأَحْسَنَ التَّقْلِيدَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ صِدْقًا لَمْ يَزَلْ أَوْ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ قَدَّمَهُ فِي لَهَوَاتِهَا فَيَطَّأُ صَمَاحَهَا بِأَحْمَصِهِ وَيُخَمِّدُ لَهَبَهَا بِحَدِّهِ مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَنْهُ يَعْبُرُ رَسُولَ اللَّهِ وَ الْمُسْلِمُونَ فَأَيُّنَ تَصْرِفُونَ وَ أَيُّنَ تَذْهَبُونَ وَ إِلَى مَنْ تَرْغَبُونَ وَ عَمَّنْ تَصْدِفُونَ عَنِ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ وَ السَّرَاحِ الزَّاهِرِ وَ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ وَ سَبِيلِ اللَّهِ الْمُقِيمِ قَاتَلَكُمْ اللَّهُ أَنْتَى تُؤْفَكُونَ أَ فِي الصَّدِيقِ الْأَكْبَرِ وَ الْغَرَضِ الْأَقْصَى تَرْمُونَ طَاشَتْ عَقُولُكُمْ وَ غَارَتْ حُلُومُكُمْ وَ شَاهَتْ وُجُوهُكُمْ لَقَدْ عَلَوْتُمْ الْقَلْعَةَ مِنَ الْجَبَلِ وَ بَاعِدْتُمْ الْعِلَّةَ مِنَ النَّهْلِ أ تَسْتَهْدِفُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص لَقَدْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ حُسْرَانًا مُبِينًا فَبَعِيدًا وَ سِيحْقًا لِلْكَفَرَةِ الظَّالِمِينَ عَيْدَلَكُمْ عَنِ الْقَصْدِ الشَّيْطَانِ وَ عَمِي بِكُمْ عَنْ وَاضِحِ الْمَحَجَّةِ الْحِزْمَانَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيُّ نَطَقْتَ يَا ابْنَ صُوحَانَ بِشَفِئَتِهِ بَعِيرٍ وَ هِيدَرَتٍ فَأَطْنَبْتَ فِي الْهُدَيْرِ أَنْبُلُغَ صَاحِبِكَ أَنَا مُقَاتِلُوهُ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَ التَّنْزِيلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ أَيْبَاتًا قَالَ الْعُكْلِيُّ الْحِزْمَانِيُّ وَ لَا أَدْرِي أ هِيَ لَهُ أَمْ لِغَيْرِهِ

كَيْ تَلْزَمُوا الْحَقَّ وَحْدَهُ- وَ نَضْرِبُكُمْ حَتَّى يَكُونَ لَنَا الْحُكْمُ

فَإِنْ تَتَّبِعُوا حُكْمَ الْإِلَهِ يَكُنْ لَكُمْ- إِذَا مَا اضْطَلَحْنَا الْحَقَّ وَ الْأَمْنَ وَ السَّلْمَ-

وَ إِلَّا فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَةَ مَحْذَمٌ- بِأَيْدِي رِجَالٍ فِيهِمُ الدِّينُ وَ الْعِلْمُ

فَقَالَ صَعَصَعَهُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ يَا أَخَا رَاسِبٍ مُرَمَّلًا بِجِدْمَائِكَ يَحْجُلُ الطَّيْرُ بِأَسْلَائِكَ لَا تُجَابُ لَكُمْ دَاعِيَةٌ وَ لَا تَسْمَعُ مِنْكُمْ وَاعِيَةٌ يَسْتَحِلُّ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِمَامٌ هُدَى قَالَ الرَّاسِبِيُّ

سَيَعْلَمُ اللَّيْثُ إِذَا التَّقَيْنَا- دَوْرَ الرَّحَى عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْنَا-

أَنْبُلُغَ صَاحِبِكَ أَنَا غَيْرُ رَاجِعِينَ عَنْهُ أَوْ يُقَرِّ اللَّهُ بِكُفْرِهِ أَوْ يَخْرُجَ عَنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ غَافِرُ الدَّنْبِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بَدَلْنَا الْمُهَجَّ

فَقَالَ صَغَصَعَهُ

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ الشَّرِيَّ

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَتَمَثَّلَ عَلِيٌّ ع

أَرَادَ رَسُولَايَ الْوُفُوفَ فَرَاوَحَا - يَدَا بَيْدِ تُمْ أَشْهَمَا لِي عَلَى السَّوَاءِ -

بُؤْسًا لِلْمَسَاكِينِ يَا ابْنَ صُوحِي إِنْ أَمَا لَقَدَ عَاهَدَ إِلَيَّ فِيهِمْ وَ إِنِّي لَصَاحِبُهُمْ وَ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ وَ إِنِّ لَهُمْ أَنْ يَدُورَ فِيهِ رَحِي
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَارِقِينَ فَيَا وَيْحَهَا حَتْفًا مَا أَبْعَدَهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْفَتَى وَ تَكَشَّفَتْ - عَوَابِسُ لَا يُسْأَلْنَ غَيْرَ طِعَانٍ -

فَكَرَّتْ جَمِيعًا ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهَا - سَقَى رُمَحَهُ مِنْهَا بِأَحْمَرَ قَانٍ -

فَتَى لَا يُلَاقِي الْقُرْنَ إِلَّا بِصُدْرِهِ إِذَا أُرْعَشَتْ أَحْشَاءُ كُلِّ جَبَانٍ -

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا قَدْ أَعِيدَ مَنْ أَنْذَرَ وَ بَكَ الْعُونُ وَ إِلَيْكَ الْمُسْتَكِي وَ عَلَيْكَ التُّكْلَانُ وَ
إِيَّاكَ نَدْرًا فِي نُحُورِهِمْ أَبِي الْقَوْمِ إِلَّا تَمَادِيًا فِي الْبَاطِلِ وَ يَا بِي اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ عَنْ حَطَبِ جَهَنَّمَ وَ عَنْ طِيبِ الْمَغْنَمِ
وَ أَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ اسْتَعِدُّوا لِعَدُوِّكُمْ فَإِنَّكُمْ عَالِيُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ آخِرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.بيان: قوله يطأ صماخها بأخمصه الأخمص من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض و هو كناية عن الاستيلاء على الحرب و إذلال أهلها
و لعل المكدود هنا بمعنى الكاد و الطيش الخفه و شامت و جوهكم قبحت و العل الشربه الثانيه أو الشرب بعد الشرب تباعا و
النهل محرکه أول الشرب و استهدف له دنا منه و انتصب له و سيف حذم قاطع و يقال حجل الطائر كنصر و ضرب إذا نزا في
مشيته أو بالخاء المعجمه ثم الجيم قال الجوهري الخجل سوء احتمال الغنى

و في الحديث إذا شبعتن خجلتن.

أى أشرتن و بطرتن انتهى.

قوله عند الصباح يحمد القوم السرى قال الميداني يضرب الرجل يحتمل المشقه رجاء الراحة.

(١) ختص، الإختصاص المَعْلَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصِيرِيُّ عَيْنَ بَشِيْطَامِ بْنِ مُرَّةَ عَيْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ ثُبَاتَةَ قَالَ: أَمَرْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ مِنَ الْكُوفَةِ فَسَرْنَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَتَخَلَّفَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ فَخَرَجُوا إِلَى مَكَانٍ بِالْحِيرَةِ يُسَمَّى الْخَوَزَنَقَ فَقَالُوا نَتَزَّهُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَرَجْنَا فَلِحِقْنَا عَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يُجْمَعَ فَبَيْنَا هُمْ يَتَعَدَّوْنَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ضَبٌّ فَصَادُوهُ فَأَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَنَصَبَ كَفَّهُ فَقَالُوا بَايَعُوا هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعَهُ السَّبْعَةُ وَ عَمْرُو تَامُهُمْ وَارْتَحَلُوا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فَصَدِمُوا الْمَدَائِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَخْطُبُ وَ لَمْ يُفَارِقْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَانُوا جَمِيعًا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا دَخَلُوا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَسِيرًا إِلَيَّ أَلْفَ حَدِيثٍ فِي كُلِّ حَدِيثٍ أَلْفُ بَابٍ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ مِفْتَاحٍ وَ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ نَدَعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَ إِنِّي أُقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَيُبْعَثَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ بِإِمَامِهِمْ وَ هُوَ ضَبٌّ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَسَمِّيَهُمْ فَعَلْتُ قَالُوا فَلَوْ رَأَيْتَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ سَقَطَ كَمَا تَسْقُطُ السَّعْفَةُ وَجِبَابًا.

بيان: الوجيب الاضطراب.

٦٢٦- أقول روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب، وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع قال: يوم النيزوز هو اليوم الذي ظفر فيه أمير المؤمنين ع بأهل النهروان و قتل ذا الثدي.

باب ٢٤ باب سائر ما جرى بينه وبين الخوارج سوى وقعه النهروان

(١) نهج، نهج البلاغه و من كلام له ع لَمَّا هَرَبَ مَصْقَلُهُ بَنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ قَدْ ابْتَنَعَ سَبِيَّ بِنِي نَاجِيَةَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْتَقَهُمْ فَلَمَّا طَالَبَهُ بِالْمَالِ خَاسَ بِهِ وَ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ قَبَّحَ اللَّهُ مَصِيْقَلَهُ فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَنَتْهُ وَ لَا صَدَقَ وَاصِفُهُ حَتَّى بَكَتَهُ وَ لَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَ انْتَضَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ.

(٢) تَوْضِيحٌ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي

١ - ١ - ٦٢٧ - رواه السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: ٤٤ من كتاب نهج البلاغه. و له مصادر آخر يجد الباحث بعضها في

المختار: ٢٩٩ من نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٨٦ ط ١.

٢ - ٢ - ٦٢٨ - رواه ابن أبي الحديد نقلا عن كتاب الغارات في شرح المختار: ٤٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٥٩٠ طبع

الحديث ببيروت، و في طبع الحديث بمصر: ج ٣ ص ١٢٨، و المصنّف قد لخص القصة و ما ذكرها بخصوصياتها. و الحديث

بتفصيله موجود تحت الرقم: ١٣٩ من تلخيص كتاب الغارات: ج ١، ص ٣٣٨ ط ١. و رواه أيضا الطبري مفصلا بروايه هشام بن

محمد، عن أبي مخنف حوادث سنة: ٣٨ من تاريخه: ج ١، ص ٣٤١٨/ و في ط الحديث ببيروت: ج ٥ ص ١١٣.

كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ وَجَدْتُهُ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ أَيْضاً عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَعِينٍ (١) قَالَ: كَانَ الْخَزِيئَةُ بْنُ رَاشِدٍ أَحَدُ بَنِي نَاجِيَةَ قَدْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَ صِفِّينَ فَجَاءَ إِلَيْهِ عَ بَعْدَ انْقِضَاءِ صِفِّينَ وَ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَمْشِي بَيْنَهُمْ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أُطِيعُ أَمْرَكَ وَ لَا أُصَلِّيَ خَلْفَكَ وَ إِنِّي غَدًا لَمُفَارِقُ لَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَ تَكَلَّمَكَ أُمُّكَ إِذَا تَنَقَّضَ عَهْدُكَ وَ تَعَصَيْتَ رَبَّكَ وَ لَمَّا تَضَرَّرَ إِلَّا نَفْسَكَ أَخْبَرَنِي لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّكَ حَكَمْتَ فِي الْكِتَابِ وَ ضَعُفْتَ عَنِ الْحَقِّ إِذْ جِدَّ الْجِدُّ وَ رَكَنْتَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَنَا عَلَيْكَ رَادٌّ وَ عَلَيْهِمْ نَاقِمٌ وَ لَكُمْ جَمِيعاً مُبَايِنٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَ وَ يَحْكُ هَلُمَّ إِلَيَّ أَدَارِسُكَ وَ أَنَاظِرُكَ فِي السُّنَنِ وَ أَفَاتِحِكَ أُمُوراً مِنَ الْحَقِّ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ فَلَعَلَّكَ تَعْرِفُ مَا أَنْتَ الْآنَ لَهُ مُنْكَرٌ وَ تُبْصِرُ مَا أَنْتَ الْآنَ عَنْهُ غَافِلٌ وَ بِهِ جَاهِلٌ فَقَالَ الْخَزِيئَةُ فَأَنَا غَادٍ عَلَيْكَ غَدًا فَقَالَ عَ اغْدُ إِلَيَّ وَ لَا يَسْتَهْوِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ وَ لَا يَقْتَحِمَنَّ بِعَكَ رَأْيَ السُّوءِ وَ لَمَّا يَسْتَخَفَّنَكَ لِلْجَهْلَمَاتِ الَّذِينَ لَمَّا يَعْمَلُونَ فَوَ اللَّهُ إِنْ اسْتَرْشَدْتَنِي وَ اسْتَنْصَيْتَنِي وَ قَبَلْتَ مِنِّي لِأَهْدِيَنَّكَ سَبِيلَ الرَّشَادِ فَخَرَجَ الْخَزِيئَةُ مِنْ عِنْدِهِ مُنْصَرِفاً إِلَى أَهْلِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَعِينٍ فَعَجَلْتُ فِي أَثَرِهِ مُسْرِعاً لِأَنْصَحَهُ وَ اسْتَعْلِمَ خَبْرَهُ فَرَأَيْتُهُ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُمْ يَا هَوْلَاءِ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَفَارِقَ هَذَا

١-١ كذا في أصلى فيه و ما يأتي بعد ذلك، و مثله في كتاب الغارات و شرح ابن أبي الحديد. و في تاريخ الطبري في جميع الموارد: «عبد الله بن قعيم الأزدي» و في بعض الموارد لم يذكر لفظ «الأزدي».

الرَّجُلِ فَصَيَحْتُ ابْنَ عَمِّهِ وَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَلَمَّا أَصَيْبْتُ وَارْتَفَعَ النَّهَارُ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرَهُ فَقَالَ عَ دَعُهُ فَإِنْ قَبِلَ الْحَقُّ وَرَجَعَ عَرَفْنَا لَهُ ذَلِكَ وَقَبَلْنَا مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ لَا تَأْخُذُهُ الْآنَ فَتَسْتَوْتِقُ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّا لَوْ فَعَلْنَا هَذَا بِكُلِّ مَنْ نَتَّبِعُهُ مِنَ النَّاسِ مَلَأْنَا السُّجُونَ مِنْهُمْ وَلَمَّا أَرَانِي يَسِيْعُنِي الْوُثُوبُ بِالنَّاسِ وَالْحَبْسُ لَهُمْ وَعُقُوبَتُهُمْ حَتَّى يُظْهِرُوا لِي الْخِلَافَ فَقَالَ لِي سِرًّا اذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ فَاعْلَمْ مَا فَعَلَ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَمَاذَا لَيْسَ فِي مَنْزِلِهِ وَ لَمَّا مَنْزِلِ أَصِيحَابِهِ دَاعٍ وَ لَا مُجِيبٍ فَأَقْبَلْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ بِقَصَّتِهِمْ فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ عَ قَالَ أَبْعِدْهُمْ اللَّهُ كَمَا بَعَدَتْ تَمُودُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدَّ أَشْرَعْتَ لَهُمْ الْأَسِنَّةَ وَصَيَّبْتَ عَلَى هَامِيهِمُ الشُّيُوفَ لَقَدْ نَدِمُوا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ اسْتَهْوَاهُمْ وَ أَصْلَهُمْ وَ هُوَ غَدَا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَ مُخَلٌّ عَنْهُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ زِيَادُ بْنُ خَصِيْفَةَ (١) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَضْرَرِهِ هُوَ لَمَاءِ إِلَّا فِرَاقُهُمْ إِيَّانَا لَمْ يَعْظُمَ فَقَدْهُمْ عَلَيْنَا وَ لَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْنَا جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِمَّنْ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ فَانْزِدْ لِي فِي اتِّبَاعِهِمْ حَتَّى نُرَدَّهُمْ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ عَ فَاخْرُجْ فِي آثَارِهِمْ رَشِيدًا ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى تَنْزِلَ دَيْرَ أَبِي مُوسَى ثُمَّ لَمَّا تَبَرَّحَهُ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَ سَأَكْتُبُ إِلَيْكَ مِنْ حَوْلِي مِنْ عَمَالِي فِيهِمْ فَكُتِبَ نُسِيْحَةٌ وَاحِدَةٌ وَ أَخْرَجَهَا إِلَى الْعَمَالِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قَرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْعَمَالِ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ رِجَالًا لَنَا عِنْدَهُمْ تَبِعَهُ خَرَجُوا هِرَابًا نَظُّنُّهُمْ خَرَجُوا نَحْوَ بِلَادِ الْبَصِيرَةِ فَسَلِّ عَنْهُمْ أَهْلَ بِلَادِكَ وَ اجْعَلْ عَلَيْهِمْ الْعِيُونَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ أَرْضِكَ ثُمَّ اكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ عَنْهُمْ

١- ١ كذا في كتاب الغارات و شرح ابن أبي الحديد و تاريخ الطبري، و في طبع الكمباني من البحار هاهنا و ما يليه جميعا: «ابن حفصه».

فَخَرَجَ زِيَادُ بْنُ حَصِيْفَةَ حَتَّى أَتَى دَارَهُ وَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ مِنْهُمْ مِائَةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ أَبِي مُوسَى وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَأَلِ النَّيْمِيِّ قَالَ إِنِّي لَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا يَبِجُ [فَيْجُ (١) قَدْ جَاءَهُ يَسْعَى بِكِتَابٍ مِنْ قَرِظَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ أَحَدَ عُمَّالِهِ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ حَيْلًا مَرَّتْ مِنْ قِبَلِ الْكُوفَةِ مُتَوَجِّهَةً نَحْوَ نَفَرٍ وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ دَهَاقِينَ أَسْفَلَ الْفُرَاتِ قَدْ أَسْلَمَ وَصَلَّى يُقَالُ لَهُ زَادَانُ فَرُوْحُ فَلَقُوهُ فَقَالُوا لَهُ أَمْسَلِمَ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ قَالَ أَقُولُ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَسَيِّدُ الْبَشَرِ وَوَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا كَفَرْتَ يَا عِدُوَّ اللَّهِ ثُمَّ حَمَلَتْ عَلَيْهِ عِصَابُهُ مِنْهُمْ فَتَقَطَّعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَأَخَذُوا مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ يَهُودِيًّا فَقَالُوا خَلُّوا سَبِيلَ هَذَا لِمَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْعِصَابَةِ الَّتِي مَرَّتْ بِعَمَلِكَ فَقَتَلْتَ الْبِرَّ الْمُسْلِمَ وَآمَنَ عِنْدَهُمُ الْمُخَالِفُ الْمُسْرِكُ وَأَنَّ أَوْلِيكَ قَوْمٌ اسْتَهْوَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَضَلُّوا كَالَّذِينَ حَسَبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَيُّمُوا فَاسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْمَى الْهُمُ فَالزَّمْ عَمَلَكَ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ خَرَجَكَ فَإِنَّكَ كَمَا ذَكَرْتَ فِي طَاعَتِكَ وَنَصِيحَتِكَ وَالسَّلَامُ: وَكَتَبَ عَ إِلَى زِيَادِ بْنِ حَصِيْفَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ كُنْتُ أَمْرُتُكَ أَنْ تَنْزِلَ دَيْرَ أَبِي مُوسَى حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ أَيَّنَ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّهُمْ أَخَذُوا نَحْوَ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى

١- ١ كذا في أصلى من البحار، و في الغارات و تاريخ الطبري و شرح ابن أبي الحديد: «فيج». أقول: هو معرب: «بيك» بمعنى الرسول و البريد، و يعبر عنه أيضا ب «پیام آور» أو «پیغام آور».

السَّوَادِ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ وَ سَبَّلُوا عَنْهُمْ فَأَتَتْهُمْ قَدْ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مُسْلِمًا مُصِيبًا فَإِذَا أَنْتَ لِحِقَّتْ بِهِمْ فَأَرَدُوا أَنْ يَأْتُوا فَنَاجَوْهُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَتَتْهُمْ قَدْ فَارَقُوا الْحَقَّ وَ سَبَفُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَ أَخَافُوا السَّبِيلَ وَ السَّلَامَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَ أَلٍ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ عَ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ شَابٌّ حَدَّثَ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى الْعَدُوِّ فَأَذِنَ وَ دَعَا لِي فَأَتَيْتُ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فَسَأَلْنَا عَنْهُمْ فَقِيلَ أَحْمَدُوا نَحْوَ الْمِدَائِنِ وَ لِحِقْنَا بِالْمِدَائِنِ فَقَالَ زِيَادٌ لِرِيسِهِمْ مَا الَّذِي نَقَمْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَيْنَا حَتَّى فَارَقْتَنَا قَالَ لَمْ أَرْضَ بِصَاحِبِكُمْ إِمَامًا وَ لَمْ أَرْضَ بِسَيَرَتِكُمْ سِيرَةً فَرَأَيْتُ أَنْ أَعْتَزَلَ وَ أَكُونَ مَعَ مَنْ يَدْعُو إِلَى الشُّورَى مِنَ النَّاسِ فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ هُوَ لِجَمِيعِ الْمَأْمُومَةِ رِضًا كُنْتُ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ زِيَادٌ وَيَحْكُ وَ هَلْ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ يُدَانِي عَلِيًّا عَالِمًا بِاللَّهِ وَ بِكِتَابِهِ وَ سُنَنِهِ رَسُولِهِ صَ مَعَ قَرَابَتِهِ وَ سَابِقَتِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ الْخَزِيئَةُ هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ فَقَالَ زِيَادٌ فَنِيمَ قَتَلْتُمُ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ فَقَالَ الْخَزِيئَةُ مَا أَنَا قَتَلْتُهُ إِنَّمَا قَتَلْتُهُ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِي قَالَ فَادْفَعْتُمُ إِلَيْنَا قَالَ مَا إِلَيْكَ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ أ وَ هَكَذَا أَنْتَ فَاعِلٌ قَالَ هُوَ مَا تَسْمَعُ قَالَ فَدَعَوْنَا أَصْحَابَنَا وَ دَعَا الْخَزِيئَةُ أَصْحَابَهُ ثُمَّ اقْتَتَلْنَا فَوَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ قِتَالًا مِثْلَهُ مِنْذُ خَلَقَنِي اللَّهُ لَقَدْ تَطَاعْنَا بِالرِّمَاحِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي أَيْدِينَا رُمْحٌ ثُمَّ اضْطَرَبْنَا بِالسُّيُوفِ حَتَّى انْحَنَّتْ وَ عَقَرَتْ عَامَّةُ خَيْلِنَا وَ خَيْلِهِمْ وَ كَثُرَتِ الْجِرَاحُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ قُتِلَ مِنْنا رَجُلَانِ مَوْلَى لِي زِيَادٍ كَانَتْ مَعَهُ رَابِعَةُ يُدْعَى سُؤْيِدًا وَ رَجُلٌ آخَرُ يُدْعَى وَاقِدًا وَ صَدْرَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ نَفَرٍ وَ حِيَالِ اللَّيْلِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَقَدُوا وَ اللَّهُ كَرِهُونَا وَ كَرِهَتَاهُمْ وَ هَزَمُونَا وَ هَزَمْتَاهُمْ وَ جَرِحَ زِيَادٌ وَ جُرِحْتُ ثُمَّ إِنَّا بَيْنَا فِي جَانِبٍ وَ تَنَحَّوْا فَمَكُنُوا سَاعَةً مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَضَوْا فَذَهَبُوا وَ أَصِيبْنَا فَوَجَدْنَا هُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَوَ اللَّهُ مَا كَرِهْنَا ذَلِكَ فَمَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَصْرَةَ وَ بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ أَتَوْا الْأَهْوَازَ فَتَزَلُّوا فِي جَانِبِ مِنْهَا وَ تَلَّاحَقَ بِهِمْ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِمْ نَحْوَ مَائَتَيْنِ فَأَقَامُوا مَعَهُمْ

وَ كَتَبَ زِيَادٌ إِلَى عَلِيٍّ عَ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّا لَقِينَا عِدُوَ اللَّهِ النَّاجِيَّ وَ أَصِيحَابَهُ بِالْمَدَائِنِ فَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْهُدَى وَ الْحَقِّ وَ الْكَلِمَةِ السَّوَاءِ فَتَوَلَّوْا عَنِ الْحَقِّ وَ أَخَذَتْهُمْ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَقَصَدُونَا وَ صَيِّمَدْنَا صَيِّمَدَهُمْ فَاقْتَتَلْنَا قِتَالًا شَدِيدًا مَيَّا بَيْنَ قَائِمِ الظَّهْرِ إِلَى أَنْ أَدْرَكَتِ الشَّمْسُ وَ اسْتَشْهَدَ مِنَّا رَجُلَانِ صَالِحَانِ وَ أَصَيْبٌ مِنْهُمْ خَمْسَةُ نَفَرٍ وَ خَلَّوْا لَنَا الْمَعْرَكَةَ وَ قَدْ فَشَتْ فِيْنَا وَ فِيهِمُ الْجِرَاحُ ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا أَدْرَكُوا اللَّيْلَ خَرَجُوا مِنْ تَحْتِهِ مُتَّكِرِينَ إِلَى أَرْضِ الْأَهْوَازِ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُمْ نَزَلُوا مِنْهَا جَانِبًا وَ نَحْنُ بِالْبَصِيرَةِ نُدَاوِي جِرَاحًا وَ نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ قَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ فَقَامَ إِلَيْهِ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرَّيَّاحِيِّ فَقَالَ أَصِيحْبَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكَانَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ فِي طَلِبِهِمْ عَشْرَةَ مِنَ الْمَسْلُومِينَ فَإِذَا لِحِقْوَهُمْ اسْتَأْصَلُوا شَأْفَتَهُمْ وَ قَطَعُوا دَابِرَهُمْ فَقَالَ عَ لَهُ تَجَهَّزْ يَا مَعْقِلُ إِلَيْهِمْ وَ نَدَبَ مَعَهُ أَلْفَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِيهِمْ يَزِيدُ بْنُ الْمَعْقِلِ (١) وَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِالْبَصِيرَةِ أَمَّا بَعِيدٌ فَابْعَثْ رَجُلًا مِنْ قَبْلِكَ صَيِّمِيًا شَجَاعًا مَعْرُوفًا بِالصَّلَاحِ فِي أَلْفِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ فَلْيَتَّبِعْ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَرْضِ الْبَصِيرَةِ فَهُوَ أَمِيرٌ أَصِيحْبِهِ حَتَّى يَلْقَى مَعْقِلًا فَإِذَا لَقِيَهُ فَمَعْقِلُ أَمِيرُ الْفَرِيقَيْنِ فَلْيَسْمَعْ مِنْهُ وَ لِيُطْعَهُ وَ لَا يُخَالِفَهُ وَ مَرُّ زِيَادِ بْنِ خَصْفَةَ فَلْيُقْبَلْ إِلَيْنَا فَنَعْمَ الْمَرْءُ زِيَادٌ وَ نَعْمَ الْقَبِيلُ قَبِيلَتَهُ (٢) وَ كَتَبَ عَ إِلَى زِيَادٍ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابِيكَ وَ فَهِمْتُ مَيَّا ذَكَرْتَ بِهِ النَّاجِيَّ وَ أَصِيحَابَهُ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ حَيَارَى عَمَهُونَ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا وَ وَصَفْتَ مَا بَلَغَ بِكَ وَ بِهِمُ الْأَمْرُ فَأَمَّا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ

١- ١ و مثله في شرح نهج البلاغه و تاريخ الكامل لابن الأثير و في تاريخ الطبري: «يزيد بن المغفل الأزدي ...».

٢- ٢ كذا في أصلي، في جميع المصادر: «و نعم القبيل قبيله».

لِلَّهِ سَعْيُكُمْ وَعَلَيْهِ جَزَاؤُكُمْ وَ أَيْسَرُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي يُقْتَلُ الْجَاهِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهَا فَمَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَ لَنْجَزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ أَمَّا عِدُّوكُمْ الَّذِينَ لَقِيتُمْ (١) فَحَسْبُهُمْ خُرُوجُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَ ارْتِكَاسِيَهُمْ فِي الضَّلَالَةِ وَ رُدُّهُمْ الْحَقَّ وَ جَمَاعَهُمْ فِي التَّيِّهِ فَذَرُّهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ وَ دَعُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ فَمَا سَمِعَ بِهِمْ وَ أَبْصَرَ فَكَأَنَّكَ بِهِمْ عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ أَسِيرٍ وَ قَتِيلٍ فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ مَا جُورِينَ فَقَدْ أَطَعْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ وَ أَحْسَنْتُمْ الْبَلَاءَ وَ السَّلَامَ قَالُوا وَ نَزَلَ النَّاجِي جَانِباً مِنَ الْأَهْوَازِ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ عُلوُجٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ أَرَادَ كَسِيرَ الْخِرَاجِ وَ مِنَ اللَّصُوصِ وَ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْأَعْرَابِ تَرَى رَأْيَهُ قَالُوا إِبْرَاهِيمُ وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَعِينٍ قَالُوا كُنْتُ أَنَا وَ أَخِي كَعْبٌ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ مَعَ مَعْقِلٍ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ أَتَاهُ عٌ يُودِّعُهُ فَقَالَ لَهُ يَا مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتَ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْغِ عَلَى أَهْلِ الْقَبْلَةِ وَ لَا تَظْلِمِ أَهْلَ الذِّمَّةِ وَ لِمَا تَتَكَبَّرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَقَالَ مَعْقِلُ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ عَلِيُّ عٌ هُوَ خَيْرٌ مُسْتَعَانٍ ثُمَّ قَامَ مَعْقِلُ فَخَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ الْأَهْوَازَ فَأَقَمْنَا أَيَّاماً حَتَّى بَعَثَ ابْنُ عَبَّاسٍ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ مَعَ جَيْشِ الْبَصِيرَةِ فَدَخَلَ عَلَيَّ صَاحِبِنَا وَ سَلَّمَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَ اجْتَمَعْنَا جَمِيعاً فِي عَسَاكِرٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى النَّاجِي وَ أَصْحَابِهِ فَأَخَذُوا يَزْتَفِعُونَ نَحْوَ جِبَالِ رَامَهْرُمَزٍ يُرِيدُونَ قَلْعَهُ بِهَا حَصَّةٌ بَيْنَهُ فَلَحِقْتَاهُمْ وَ قَدَّ دَنَوْا مِنَ الْجَبَلِ فَصَيَّفْنَا لَهُمْ ثُمَّ أَقْبَلْنَا نَحْوَهُمْ فَجَعَلَ مَعْقِلُ عَلَيَّ مَيْمَنَتَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ وَ عَلَيَّ مَيْسِرَتَهُ مِنْجَابُ بْنُ رَاشِدٍ وَ وَقَفَ النَّاجِي بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَكَانُوا مَيْمَنَةً وَ جَعَلَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَ الْعُلُوجُ وَ مَنْ أَرَادَ كَسِيرَ الْخِرَاجِ وَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَكْرَادِ مَيْسِرَةً

وَسَارَ فِينَا مَعْقِلٌ يُحَرِّضُنَا وَيَقُولُ يَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تَبْدَءُوا الْقَوْمَ وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ وَاقْلُوا الْكَلَامَ وَطُتُّوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
وَأَبْشَرُوا فِي قِتَالِهِمْ بِالْمَاجِرِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا تَقَاتِلُونَ مَارِقَةَ مَرَقَتٍ وَعُلُوجًا مَنَعُوا الْخَرَاجَ وَلُصُوصًا وَأَكْرَادًا فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَإِذَا حَمَلْتُ
فَشُدُّوا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالِ فَمَرَّ فِي الصَّفِّ يُكَلِّمُهُمْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَقْبَلَ فَوْقَ وَسَطِ الصَّفِّ فِي
الْقَلْبِ وَنَظَرْنَا إِلَيْهِ مَا يَصْنَعُ فَحَرَّكَ رَأْيَتَهُ تَحْرِيكَتَيْنِ ثُمَّ حَمَلَ فِي الثَّالِثَةِ وَحَمَلْنَا مَعَهُ جَمِيعًا فَوَ اللَّهُ مَا صَبَرُوا لَنَا سَاعَةً حَتَّى وَلَّوْا وَ
انْهَزَمُوا وَقَتَلْنَا سَبْعِينَ عَرَبِيًّا مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ وَمِنْ بَعْضِ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ وَنَحَوَ ثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْعُلُوجِ وَالْمَأْكَرَادِ وَخَرَجَ الْخَرِيْتُ
مُنْهَزِمًا حَتَّى لَحِقَ بِسَيْفٍ مِنْ أَسْيَافِ الْبَحْرِ وَبِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ كَثِيرٌ فَمَا زَالَ يَسِيرُ فِيهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ عَلِيٍّ عَ وَيُزَيِّنُ
لَهُمْ فِرَاقَهُ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الْهُدَى فِي حَرْبِهِ وَمَخَالَفَتِهِ حَتَّى اتَّبَعَهُ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ وَأَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ بِأَرْضِ الْأَهْوَازِ وَكَتَبَ إِلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ بِالْفَتْحِ وَكُنْتُ أَنَا الَّذِي قَدِمَ بِالْكِتَابِ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي الْكِتَابِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ سَلَامٌ
عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا الْمَارِقِينَ وَ قَدْ اسْتَنْظَرُوا عَلَيْنَا بِالْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ نَاسًا كَثِيرًا وَ
لَمْ نَعُدْ فِيهِمْ سِيرَتَكَ لَمْ نَقْتُلْ مِنْهُمْ مُدْبِرًا وَ لَا أَسِيرًا وَ لَمْ نُدْفِ مِنْهُمْ عَلَى جَرِيحٍ وَ قَدْ نَصَرَكَ اللَّهُ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ * قَالَ فَلَمَّا قَدِمْتُ بِالْكِتَابِ عَلَى عَلِيٍّ عَ قَرَأَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ اسْتَشَارَهُمْ فِي الرَّأْيِ فَاجْتَمَعَ رَأْيُ عَامَّتِهِمْ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ
قَالُوا نَرَى أَنْ تَكْتُبَ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ يَتَّبِعُ آثَارَهُمْ وَ لَا يَزَالُ فِي طَلِبِهِمْ حَتَّى يَقْتُلَهُمْ أَوْ

يُنْفِيهِمْ مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يُنْسَدُوا عَلَيْكَ النَّاسَ قَالَ فَرَدَّنِي إِلَيْهِ وَ كَتَبَ مَعِيَ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَأْيِيدِهِ أَوْلِيَاءَهُ
وَ حَذْلِهِ أَعْدَاءَهُ جَزَاكَ اللَّهُ وَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَقَدْ أَحْسَنْتُمُ الْبَلَاءَ وَ قَضَيْتُمَا مَا عَلَيْكُمْ فَاسْأَلْ عَنْ أَخِي بِنِي نَاجِيَهُ فَإِنْ بَلَغَكَ أَنَّهُ اسْتَقَرَّ
فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ فَسِرْ إِلَيْهِ حَتَّى تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا وَ لِلْفَاسِقِينَ وَلِيًّا وَ السَّلَامُ قَالَ فَسَأَلَ مَعْقِلٌ عَنْ مَسِيرِهِ وَ
الْمَكَانِ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ فَسَبَّ بِمَكَانِهِ بِسَيْفِ الْبَحْرِ بِفَارِسَ وَ أَنَّهُ أَفْسَدَ مَنْ قَبْلَهُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَ مَنْ وَالَاهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ وَ كَانَ
وَ قَوْمَهُ قَدْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ عِيَامَ صَفِيِّنَ وَ مَنَعُوهَا فِي ذَلِكَ الْعَامِ أَيْضًا فَسَارَ إِلَيْهِمْ مَعْقِلٌ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ الْبَصْرَةِ
فَأَخَذُوا عَلَى أَرْضِ فَارِسَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَسْيَافِ الْبَحْرِ فَلَمَّا سَمِعَ الْخَزِيئَةَ بِمَسِيرِهِ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَرَى
رَأَى الْخَوَارِجَ فَاسِيرًا إِلَيْهِمْ أَنِّي أَرَى رَأْيَكُمْ وَ أَنْ عَلِيًّا مَا كَانَ يُتَّبَعِي لَهُ أَنْ يُحْكَمَ الرَّجَالُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخِرِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ
مُسِيرًا إِلَيْهِمْ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ حَكَّمَ حَكْمًا وَ رَضِيَ بِهِ فَخَالَفَ حُكْمَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي خَرَجَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَ قَالَ
لِمَنْ يَرَى مَنَعَ الصَّدَقَةَ شُدُّوا أَيْدِيَكُمْ عَلَى صِدَقَاتِكُمْ ثُمَّ صَلُّوا بِهَا أَرْحَامَكُمْ وَ عُدُّوا إِنَّ شِئْتُمْ عَلَى فُقَرَائِكُمْ فَأَرْضَى كُلَّ طَائِفَةٍ
بِضَرْبٍ مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ فِيهِمْ نَصَارَى كَثِيرٌ أَسْلَمُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ الْإِخْتِلَافَ قَالُوا وَ اللَّهُ لَعِدِينَا الَّذِي خَرَجْنَا مِنْهُ خَيْرٌ وَ أَهْدَى مِنْ
دِينِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمَّا يُنْهَاهُمْ دِينُهُمْ عَنْ سَيْفِكَ الدِّمَاءِ وَ إِخَافِهِ السُّبُلِ فَرَجَعُوا إِلَى دِينِهِمْ فَلَقِيَ الْخَزِيئَةَ أَوْلَيْتَكَ فَقَالَ وَيْحَكُمُ إِنَّهُ لَا
يُنْجِيكُمْ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا الصَّبْرُ لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ لِقَاتِهِمْ أَتَدْرُونَ مَا حَكَّمَ عَلِيٌّ فِيمَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّصَارَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ لَا وَ اللَّهُ
لَا يَسْمَعُ لَهُ قَوْلًا وَ لَا يَرَى لَهُ عُذْرًا وَ لَا دَعْوَةً وَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ تَوْبَةً وَ لَا يَدْعُوهُ إِلَيْهَا وَ إِنَّ

حُكْمُهُ فِيهِ أَنْ يُضْرَبَ عُنُقُهُ سَاعَهُ يُسْتَمَكَّنُ مِنْهُ فَمَا زَالَ حَتَّى خَدَعَهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ وَكَانَ مُنْكَرًا دَاهِيًا فَلَمَّا رَجَعَ مَعْقِلٌ قَرَأَ عَلَى أَصْحَابِهِ كِتَابًا مِنْ عَلِيٍّ ع: فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَيَارِقِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمُرْتَدِّينَ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَابْتَعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَافِيًا بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَائِنِينَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَأَنْ أَعْمَلَ فِيكُمْ بِالْحَقِّ وَبِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ فَمَنْ رَجَعَ مِنْكُمْ إِلَى رَحْلِهِ وَكَفَّ يَدَهُ وَاعْتَزَلَ هَذَا الْمَارِقَ الْهَالِكَ الْمُحَارِبَ الَّذِي حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُسْلِمِينَ وَسَيَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا فَلَهُ الْأَمَانُ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ وَمَنْ تَابَعَهُ عَلَى حَرْبِنَا وَالْخُرُوجِ مِنْ طَاعَتِنَا اسْتَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَالسَّلَامُ:

قَالَ: فَأَخْرَجَ مَعْقِلٌ رَأْيَهُ أَمَانٍ فَصَيَّبَهَا وَقَالَ مَنْ آتَاهَا مِنَ النَّاسِ فَهُوَ آمِنٌ إِلَّا الْخَرِيْتُ وَأَصِيحَابُهُ الَّذِينَ نَابَدُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَتَفَرَّقَ عَنِ الْخَرِيَّتِ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ وَعَبَا مَعْقِلٌ أَصِيحَابَهُ ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ نَحْوَهُ وَقَدْ حَضَرَ مَعَ الْخَرِيَّتِ جَمِيعُ قَوْمِهِ مُسْلِمُهُمْ وَنَصِيرَائِهِمْ وَمَانِعُو الصَّدَقَةِ مِنْهُمْ فَجَعَلَ مُسْلِمِيهِمْ مَيْمَنَةً وَالنَّصَارَى وَمَانِعِي الصَّدَقَةِ مَيْسِرَةً وَسَارَ مَعْقِلٌ يُحَرِّضُ أَصِيحَابَهُ فِيمَا بَيْنَ الْمَيْمَنَةِ وَالْمَيْسِرَةِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَا تَدْرُونَ مَا سَبَقَ إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ إِنَّ اللَّهَ سَاقُكُمْ إِلَى قَوْمٍ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ وَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَنَكثُوا الْبَيْعَةَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا إِنِّي شَهِيدٌ لِمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ بِالْجَنَّةِ وَمَنْ عَاشَ بِأَنَّ اللَّهَ يُقَرُّ عَيْنُهُ بِالْفَتْحِ وَالْغَنِيمَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى مَرَّ بِالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ثُمَّ وَقَفَ بِالْقَلْبِ بِرَأْيِهِ فَحَمَلَتْ

الْمَيْمَنَةَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الْمَيْسِرَةَ وَتَبَتُوا لَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ حَمِلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَيْهِمْ فَصَبَرُوا لَهُمْ سِيَاعَهُ ثُمَّ إِنَّ النَّعْمَانَ بْنَ
 صُهَبَانَ بَصُرَ بِالْحَرِيَّتِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَضْرِبَهُ فَضْرَعَهُ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ وَقَدْ جَرَحَهُ فَاخْتَلَفَا بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ النَّعْمَانُ وَقُتِلَ مَعَهُ
 فِي الْمَعْرَكَةِ سَبْعُونَ وَمِائَةٌ وَذَهَبَ الْبَاقُونَ فِي الْأَرْضِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَبَعَثَ مَعْقِلُ الْخَيْلِ إِلَى رِحَالِهِمْ فَسَبَا مَنْ أَدْرَكَ فِيهَا رِجَالًا وَ
 نِسَاءً وَصَبِيانًا ثُمَّ نَظَرَ فِيهِمْ فَمَنْ كَانَ مُسْلِمًا خَلَّاهُ وَأَخَذَ بِيَعْتَهُ وَخَلَّى سَبِيلَ عِيَالِهِ وَمَنْ كَانَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ عَرَضَ عَلَيْهِ الرَّجُوعَ
 إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ الْقَتْلَ فَأَسْلَمُوا فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ وَسَبِيلَ عِيَالِهِمْ إِلَّا شَيْخًا مِنْهُمْ نَصْرَانِيًّا أَبِي فَقَتَلَهُ وَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ أَدُوا مَا عَلَيْكُمْ فِي
 هَذِهِ السَّنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَخَذَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَقَالِينَ وَعَمَدَ إِلَى النَّصَارَى وَعِيَالِهِمْ فَاحْتَمَلَهُمْ مَعَهُ وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ كَانُوا
 مَعَهُمْ يُشِيْعُونَ لَهُمْ فَأَمَرَ مَعْقِلُ بِرَدِّهِمْ فَلَمَّا ذَهَبُوا لِيَنْصَرِفُوا تَصَايَحُوا وَدَعَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ فَلَقَدْ رَحِمْتُهُمْ رَحْمَةً
 مَا رَحِمْتُهَا أَحَدًا قَبْلَهُمْ وَلَا بَعْدَهُمْ وَكَتَبَ مَعْقِلُ إِلَى عَلِيٍّ عَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي أَخْبِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ جُنْدِهِ وَعَنْ عِيدُوهُمْ أَنَا دَفَعْنَا
 إِلَى عِيدُونَا بِأَسْيَافِ الْبُحْرِ فَوَجَدْنَا بِهَا قَبَائِلَ ذَاتِ حَدٍّ وَعَدَدٍ وَقَدْ جَمَعُوا لَنَا فَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالطَّاعَةِ وَإِلَى حُكْمِ الْكِتَابِ
 وَالسُّنَّةِ وَقَرَأْنَا عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَفَعْنَا لَهُمْ رَأْيَهُ أَمَانَ فَمَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَيْنَا وَتَبَّتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى فَقَبَلْنَا أَمْرَ الَّتِي أَقْبَلَتْ
 وَصَيَّمَدْنَا إِلَى الَّتِي أَدْبَرَتْ فَضَرَبَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَنَصَرَنَا عَلَيْهِمْ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَإِنَّا مَنَّا عَلَيْهِ وَأَخَذْنَا بِيَعْتَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ
 أَخَذْنَا مِنْهُمْ الصَّدَقَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا مَنْ ارْتَدَّ فَعَرَضْنَا عَلَيْهِمُ الرَّجُوعَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِلَّا قَتَلْنَاهُمْ فَارْجِعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَجُلٍ
 وَاحِدٍ فَقَتَلْنَاهُ وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّا سَبَيْنَاهُمْ وَأَقْبَلْنَا بِهِمْ لِيَكُونُوا نَكَالًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ كَيْلًا يَمْنَعُوا الْجَزِيَةَ وَلَا يَجْتَرِئُوا عَلَى
 قِتَالِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَهُمْ لِلصَّغَارِ وَالذَّلَّةِ

أَهْلِيلَ رَحِمِكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْجَبَ لِمَكَ جَنَاتِ النَّعِيمِ وَالسَّلَامُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِالْأَسَارَى حَتَّى مَرَّ عَلَى مَضِيْقَلَهُ بِنِ هُمَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ وَ هُوَ عَامِلٌ لِعَلِيٍّ عَ عَلَى أَرْدَشِيرِ خَزْرَه وَ هُمْ خَمْسِيَّةٌ مَائَةٌ إِنْسَانٍ فَبَكَى إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ تَصَارِيحَ الرَّجَالِ يَا أَبَا الْفَضْلِ يَا حَامِلَ الثَّقَلِ يَا مَأْوَى الضَّعِيفِ وَ فَكَأكَ الْعَنَاءِ امْتُنْ عَلَيْنَا فَاشْتَرْنَا وَ أَعْتَقْنَا فَقَالَ مَضِيْقَلَهُ أُنْفِسْ بِاللَّهِ لِأَنَّ تَصِيْقَدَقْنَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصِيْقَدَقِينَ فَبَلَغَ قَوْلُهُ مَعْقِلًا فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ أَعْلَمُهُ قَالَهَا تَوْجُعًا لَهُمْ وَ وَجَدًا عَلَيْهِمْ إِزْرَاءً عَلَى لَصْرَبْتُ عُنُقَهُ وَ إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ فَنَاءٌ بِنِي تَمِيمٍ وَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ثُمَّ إِنَّ مَضِيْقَلَهُ بَعَثَ ذُهَيْلَ بْنَ الْحَارِثِ إِلَى مَعْقِلٍ فَقَالَ بِعْنِي نَصَارَى بِنِي نَاجِيَهُ فَقَالَ أَيُّبِعُكُمْ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَبَى عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاوِضُهُ حَتَّى بَيَاعَهُ إِيَّاهُمْ بِخَمْسِيَّةٍ مَائَةٍ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعَهُمْ إِلَيْهِ وَ قَالَ عَجَلُ بِالْمَالِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَقَالَ مَضِيْقَلَهُ أَنَا بَاعْتُ الْآنَ بِصِدْرٍ مِنْهُ ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ وَ أَقْبَلَ مَعْقِلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ الْأَمْرِ فَقَالَ أَحْسِنْتَ وَ أَصِيبْتَ وَ وَفَّقْتَ وَ انْتَضَرَ عَلِيٌّ عَ مَضِيْقَلَهُ أَنْ يَبْعَثَ بِالْمَالِ فَأَبْطَأَ بِهِ وَ بَلَغَ عَلِيًّا عَ أَنَّ مَضِيْقَلَهُ خَلَى الْأَسَارَى وَ لَمْ يَسْأَلْهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِي فَكَأكَ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ فَقَالَ مَا أَرَى مَضِيْقَلَهُ إِلَّا قَدْ حَمَلَ حَمَالَهُ وَ لَا أَرَاكُمْ إِلَّا وَ سَتْرُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ مُبْلَدِحًا ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ خِيَانَةَ الْمَأْمُومِ وَ أَعْظَمُ الْغَشِّ عَلَى أَهْلِ الْمَصِيرِ غَشُّ الْإِمَامِ وَ عِنْدَكَ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ خَمْسِيَّةٌ مَائَةٌ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَابْعَثْ بِهَا إِلَيَّ حِينَ يَأْتِيكَ رَسُولِي وَ إِلَّا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي فَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى رَسُولِي أَنْ لَا يَدْعَكَ سَاعَهُ وَاحِدَةً تُقِيمُ بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَبْعَثَ بِالْمَالِ وَ السَّلَامِ فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ أَتَاهُ عَ بِالْكَوْفَةِ فَأَقْرَهُ أَيَّامًا لَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ سَأَلَهُ

الْمَالِ فَأَدَى إِلَيْهِ مِائَتِي أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَ عَجَزَ عَنِ الْبَاقِي فَفَرَّ وَ لِحِقَ بِمَعَاوِيَةَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا قَالَ مَا لَهُ تَرَحُّهُ اللَّهُ فَعَلَّ اللَّهُ فَعَلَ السَّيِّدِ وَ
فَرَّ فِرَارَ الْعَبْدِ وَ حَانَ خِيَانَتَهُ الْفَاجِرِ فَلَوْ عَجَزَ مَا زِدْنَا عَلَى حَبْسِهِ فَإِنْ وَجَدْنَا لَهُ شَيْئًا أَخَذْنَاهُ وَ إِنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ مَالًا تَرَكَنَاهُ ثُمَّ سَارَ عَلِيٌّ ع
إِلَى دَارِهِ فَهَدَمَهَا وَ كَانَ أَحْوَهُ نُعَيْمِ بْنِ هُبَيْرَةَ شَيْعَةً لِعَلِيٍّ ع مُنَاصِحًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَضِقَلَهُ مِنَ الشَّامِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ نَصَارَى تَغْلِبَ يُقَالُ لَهُ
حُلْوَانٌ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي كَلَّمْتُ مُعَاوِيَةَ فِيكَ فَوَعَدَكَ الْكِرَامَةَ وَ مَنَّاكَ الْإِمَارَةَ فَأَقْبَلَ سَاعَهُ تَلَقَى رَسُولِي وَ السَّلَامَ فَأَخَذَهُ مَالِكُ بْنُ
كَعْبٍ الْأَرْحَبِيُّ فَسَرَّحَ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ ع فَأَخَذَ كِتَابَهُ فَقَرَأَهُ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ فَمَاتَ وَ كَتَبَ نُعَيْمٌ إِلَى مَضِقَلَهُ شِعْرًا يَتَضَمَّنُ امْتِنَاعَهُ وَ
تَغْيِيرَهُ وَ- حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَيْفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ ع حِينَ هَرَبَ مَضِقَلَهُ ارْدُدِ الَّذِينَ سُبُوا وَ لَمْ
يُسَيِّئُوا أَنَّمَا أَنْتُمْ فِي الرِّقِّ فَتَمَالَ لَيْسَ ذَلِكَ فِي الْقَضَاءِ بِحَقٍّ قَدْ عَتَقْتُمْ إِذَا أَعْتَقْتُمْ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ وَ صَارَ مِالِي دِينًا عَلَى الَّذِي
اشْتَرَاهُمْ- قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا ع مُصَابَ بَنِي نَاجِيَةَ وَ قَتَلَ صَاحِبِهِمْ قَالَ هَوَتْ أُمُّهُ
مِا كَانَ أَنْقَضَ عَقْلَهُ وَ أَجْرَاهُ إِنَّهُ جَاءَنِي مَرَّةً فَقَالَ إِنَّ فِي أَصْحَابِكَ رَجَالًا قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفَارِقُوكَ فَمَا تَرَى فِيهِمْ فَقُلْتُ إِنِّي لَا
أَخُذُ عَلَى التُّهْمَةِ وَ لَا أَعَاقِبُ عَلَى الظَّنِّ وَ لَا أُقَاتِلُ إِلَّا مَنْ خَالَفَنِي وَ نَاصِبِي وَ أَظْهَرَ الْعَدَاوَةَ لِي ثُمَّ لَسْتُ مُقَاتِلَهُ حَتَّى أَدْعُوهُ وَ أَعْذَرَ
إِلَيْهِ فَإِنْ تَابَ وَ رَجَعَ قَبْلُنَا مِنْهُ وَ إِنْ أَبِي إِلَّا الْإِعْتِزَامَ عَلَى حَرْبِنَا اسْتَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَ نَاجِرْنَا فَكَفَّ عَنِّي مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى جَاءَنِي مَرَّةً
أُخْرَى فَقَالَ لِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ الطَّائِيُّ إِنِّي سَمِعْتُهُمَا يَذُكْرَانِكَ بِأَشْيَاءَ

لَوْ سَمِعْتَهُمَا لَمْ تَفَارِقْهُمَا حَتَّى تَقْتُلَهُمَا أَوْ تُوثِقَهُمَا فَلَا يَزَالَانِ بِمَحْبَسِكَ أَيْدًا فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِيهِمَا فَمَاذَا تَأْمُرُنِي بِهِ قَالَ
 إِنِّي أَمْرُكَ أَنْ تَدْعُوهُمَا فَتَضْرِبَ رِقَابَهُمَا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمَّا وَرَعَ لَهُ وَ لَمَّا عَقَلَ فَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ لَكَ وَرَعًا وَلَا عَقْلًا لَقَدْ كَانَ
 يَتَّبِعِي لِمَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي لَمَّا أَقْتُلُ مِنْ لَمْ يُقَاتِلْنِي وَ لَمْ يُظَاهِرْ لِي عِدَاوَتَهُ بِالَّذِي كُنْتُ أَعْلَمُكَ مِنْ رَأْيِي حَيْثُ جِئْتَنِي فِي الْمَرَّةِ
 الْأُولَى وَ لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعِي لَكَ لَوْ أَرَدْتُ قَتْلَهُمْ أَنْ تَقُولَ لِي اتَّقِ اللَّهَ بِمِ تَسِيحِلُ قَتْلَهُمْ وَ لَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا وَ لَمْ يُنَابِذُواكَ وَ لَمْ يَخْرُجُوا
 مِنْ طَاعَتِكَ.

توضيح قوله ع أدركت الشمس لعله كناية عن الغروب أى أدركت مغربها كأنها تطلبه و فى بعض النسخ دلكت و هو أصوب.

قال فى القاموس دلكت الشمس دلوكا غربت و اصفرت أو مالت أو زالت عن كبد السماء و السيف بالكسر ساحل البحر و
 الجمع أسياف.

و النكر و النكراء و النكاره الدهاء و الفطنة يقال رجل نكر كفرح و ندب و جنب و منكر كمكرم أى ذو نكره و الدهى جوده
 الرأى كالدهاء يقال رجل داهيه و داه قوله عقالين أى صدقه عامين قال الفيروز آبادى العقال ككتاب زكاه عام من الإبل و قال
 بلذح ضرب بنفسه الأرض و وعد و لم ينجز العده.:

و قال ابن الأثير فى الكامل: لما قتل أهل النهروان خرج أشرس بن عوف الشيبانى على على ع بالدسكره فى مائتين ثم سار إلى
 الأنبار فوجه إليه على الأشرس بن حسان فى ثلاثمائة فواقعه فقتل الأشرس فى ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين ثم خرج هلال بن
 علقمه من بنى تيمم الرباب و معه أخوه مجالد فأتى ماسندان فوجه إليه على ع معقل بن قيس الرياحى فقتله و قتل أصحابه و هم
 أكثر من مائتين ثم خرج أشهب بن بشر و هو من بجيلة فى مائه و ثمانين رجلا فأتى المعركة التى أصيب فيها هلال و أصحابه و
 صلى عليهم و دفن من قدر عليه منهم فوجه

إليه على ع جاريه بن قدامه السعدى وقيل حجر بن عدى فأقبل إليهم الأشهب فاقتتلوا بجرجرايا فقتل الأشهب وأصحابه ثم خرج سعيد بن قفل التيمى فى رجب بالبندنيين و معه مائتا رجل فأتى درزنجان و هى من المدائن على فرسخين فخرج إليهم سعد بن مسعود فقتلهم ثم خرج أبو مريم السعدى فأتى شهرزور و أكثر من معه من الموالى و قيل لم يكن معه من العرب غير ستة هو أحدهم و اجتمع معه مائتا رجل و قيل أربعمائه و عاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة فأرسل إليهم على ع يدعوهم إلى بيعته و دخول الكوفة فلم يفعل و قال ليس بيننا غير الحرب فبعث ع إليه شريح بن هانى فى سبعمائه فحمل الخوار على شريح و أصحابه فانكشفوا و بقى شريح فى مائتين فانحاز إلى قريه فتراجع إليه بعض أصحابه و دخل الباقون الكوفة فخرج عليه ع بنفسه و قدم بين يديه جاريه بن قدامه السعدى فدعاهم جاريه إلى طاعه على و حذرهم القتل فلم يجيبوا و لحقهم على ع أيضا فدعاهم فأبوا عليه و على أصحابه فقتلهم أصحاب على ع و لم يسلم منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فآمنهم و كان فى الخوارج أربعون رجلا جرحى فأمر على ع بإدخالهم الكوفة و مداواتهم حتى برءوا.

باب ٢٥ باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمة ع و أصحابهم عليهم

(١) قب، المناقب لابن شهر آشوب في حليته الأولياء قال أبو مجلز [مجلز] قال علي بن أبي طالب ع عابوا علي تحكيم الحكامين و قد حكّم الله في طائر حكّمين.

إيانه أبي عبيد الله بن بطة ناظر ابن عباس جمة اعه الحوروريه فقال ما ذا نعمتم علي أمير المؤمنين قالوا ثلاثاً أنه حكّم الرجال في دين الله فكفر به و قاتل و لم يغنم و لم يسب و محى اسمه من أمره المؤمنين فقال إن الله حكّم رجالاً في أمر الله مثل قتل صيد فقال يحكم به ذوا عدل منكم و في الإصلاح بين الزوجين قال و إن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها و أمّا أنه قاتل و لم يسب و لم يغنم أفتسبون أممكم عايشه ثم تسبتحلون منها ما يسبتحل من غيرها فلئن فعلتم لقد كفرتم و هي أممكم و إن قُلتن لیسست بأمنّا

١ - ١ - ٦٢٩ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «الرد على الخوارج» قبيل العنوان: «فصل في مسائل و أجوبه» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٢٣٢ ط النجف.

فَقَدْ كَذَبْتُمْ لِقَوْلِهِ وَ أَرْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ وَ أَمَّا أَنَّهُ مَحَى اسْمَهُ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ سَمِعْتُمْ بِأَنَّ النَّبِيَّ ص آتَاهُ سَيْهَيْلُ بْنُ عَمْرِو وَ أَبُو سُفْيَانَ لِلصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ فَقَالَ اكْتُبْ هَذَا مَا صَالِحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص الْقِصَّةَ وَ وَ اللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ مَا خَرَجَ مِنَ التُّبُوهُ بِذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمَةٌ مُونٌ وَ قَالَ وَ تَنْدِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا قَالَ وَ رَجَعَ مِنْهُمْ خَلَقَ كَثِيرًا.

وَ نَاطَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْإِبَاضِيَّ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قَبْلَ الرَّشِيدِ فَقَالَ هِشَامُ إِنَّهُ لَا مَسْأَلَةَ لِلخَوَارِجِ عَلَيْنَا فَقَالَ الْإِبَاضِيُّ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكُمْ قَوْمٌ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ مَعًا عَلَى وَ لِعَائِهِ رَجُلٍ وَ تَعْدِيلِهِ وَ الْإِقَامَةِ بِإِمَامَتِهِ وَ فَضْلِهِ ثُمَّ فَارَقْتُمُونَا فِي عِدَاوَتِهِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُ فَنَحْنُ عَلَى إِجْمَاعِنَا وَ شَهَادَتِكُمْ لَنَا وَ خِلَافِكُمْ لَنَا غَيْرُ قَادِحٍ فِي مِذْهَبِنَا وَ دَعْوَاكُمْ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ عَلَيْنَا إِذِ الْاِخْتِلَافُ لَا يُقَابَلُ بِالْاِتِّفَاقِ وَ شَهَادَةُ الْخَصْمِ لِخَصْمِهِ مَقْبُولَةٌ وَ شَهَادَتُهُ عَلَيْهِ مَرْدُودَةٌ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ قَدْ قَرَّبَ قَطْعُهُ وَ لَكِنْ جَارَهُ شَيْئًا فَقَالَ هِشَامُ رَبَّمَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى حَدِّ يُعْمَضُ وَ يَدُقُّ عَنِ الْأَفْهَامِ وَ الْإِنْصَافِ بِالْوَاسِطَةِ وَ الْوَاسِطَةُ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِي لَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ الْعَصِيَّةَ لِي وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أُجِبْهُ فِي الْحُكْمِ عَلَيَّ وَ إِنْ كَانَ مُخَالِفًا لَنَا جَمِيعًا لَمْ يَكُنْ مَأْمُونًا عَلَيَّ وَ لَا عَلَيْنِكَ وَ لَكِنْ يَكُونُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي وَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ فَيَنْظُرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ هِشَامُ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ إِنْ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ لَمْ يَزَالُوا مَعَنَا عَلَى وَ لِعَائِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمِينَ مَا كَانَ فَأَكْفَرُوهُ بِالْتَّحْكِيمِ وَ ضَلُّوهُ بِذَلِكَ وَ الْآنَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ حَكَّمَ رَجُلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي مِذْهَبِهِمَا أَحَدُهُمَا يُكْفَرُهُ وَ الْآخَرُ يُعِدُّهُ فَإِنْ كَانَ مُصِيبًا فِي ذَلِكَ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَ إِنْ كَانَ مُخْطِئًا فَقَدْ أَرَاخْنَا مِنْ نَفْسِهِ بِشَهَادَتِهِ بِالْكُفْرِ عَلَيْهَا وَ النَّظَرُ فِي كُفْرِهِ وَ إِيْمَانِهِ أَوْلَى مِنَ النَّظَرِ فِي إِكْفَارِهِ عَلَيْنَا ع

فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ وَ أَمَرَ لَهُ بِجَائِزِهِ.

وَ قَالَ الطَّاقِيُّ لِلصَّحَّاحِ الشَّارِي لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ مُحْكَمًا وَ تَسَمَّى بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ تَبَرَّأْتُمْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ اسْتَحَلَلْتُمْ قِتَالَهُ قَالَ إِنَّهُ حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ قَالَ وَ كُلُّ مَنْ حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ اسْتَحَلَلْتُمْ قَتْلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الدِّينِ الَّذِي جِئْتَ بِهِ أَنَاظِرُكَ عَلَيْهِ لِأَدْخُلَ فِيهِ مَعَيْكَ إِنْ عَلَتْ حُجَّتُكَ حُجَّتِي قَالَ فَمَنْ شَهِدَ لِلْمَصَّيْبِ بِصَوَابِهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ عَالِمٍ يَحْكُمُ بَيْنَنَا قَالَ لَقَدْ حَكَمْتَ يَا هَذَا فِي الدِّينِ الَّذِي جِئْتَ بِهِ أَنَاظِرُكَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الطَّاقِيُّ عَلَى أَضْيَاحِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا صَاحِبِكُمْ قَدْ حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ فَشَانَكُمْ بِهِ فَضْرَبُوا الصَّحَّاحَ بِأَشْيَافِهِمْ.

(١) قب، المناقب لابن شهر آشوب لَمَّا قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي الْحَكَمَيْنِ شَكَكَتَ قَالَ ع أَنَا أَوْلَى بِأَنَّ لَا أَشُكُّ فِي دِينِي أَمِ النَّبِيِّ ص أَوْ [مَا] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

(٢) شى، تفسير العياشى عَنِ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ: دَخَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ الْمَسِيدَ جَدَّ الْحَرَامِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي الْحِجْرِ فَجَلَسَ إِلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ صِفْ لِي إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ فَأَطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَوِيلًا مُسْتَبْطِنًا

١- ١. ٦٣٠- رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.

٢- ٢. ٦٣١- رواه العياشى رحمه الله في تفسير الآيه: ٨٢ من سورة الكهف من تفسيره. و رواه عنه البحراني في تفسير الآيه الكريمة من سورة الكهف من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٨ ط ٣. و رواه أيضا الشيخ الصدوق رحمه الله في باب التوحيد و نفى الشريك من كتاب التوحيد، ص ٧٩، ح ٣٥. و رواه عنه المجلسي في البحار: ج ٤ ص ٢٩٧ ط ١. و رواه الحافظ ابن عساكر بسندين عن عكرمه في الحديث: ٢٠٣ من ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ج ١٣، ص ١٥٧، ط ١.

بِقَوْلِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ الْمُتَوَرِّطُ فِي الضَّلَالَةِ الْمُرْتَكِسُ فِي الْجَهَالَةِ أُجِيبُكَ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ فَقَالَ مَا إِيَّاكَ سَأَلْتُ فَتَجِيبْنِي فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَهْ سَدِّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ فَقَالَ لَهُ صِفْ لِي فَقَالَ أَصِفْهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَأَعْرِفْهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ لَمَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْزِقٍ وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصِّ يُوَحِّدُ وَلَا يُبَعِّضُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ قَالَ فَبَكَى ابْنُ الْأَزْرَقِ بُكَاءً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع مَا يُبْكِيكَ قَالَ بَكَيتُ مِنْ حُسْنِ وَصْفِكَ قَالَ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّكَ تَكْفُرُ أَبِي وَأَخِي وَتَكْفُرُنِي قَالَ لَهُ نَافِعٌ لِيْنِ قُلْتَ ذَاكَ لَقَدْ كُنتُمْ الْحُكَّامَ وَمَعَالِمَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا بُدِّلْتُمْ اسْتَبَدَلْنَا بِكُمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجِبْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا إِلَى قَوْلِهِ كَنْزُهُمَا مِنْ حِفْظٍ فِيهِمَا قَالَ أَبُوهُمَا قَالِ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَبُوهُمَا أَمْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ فَاطِمَةَ قَالِ لَا بَلْ رَسُولَ اللَّهِ وَ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَمَا حِفْظَانَا حَتَّى حَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْكُفْرِ فَهَضَّ ابْنُ الْأَزْرَقِ ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ عَنْكُمْ مَعَشَرَ قَرِيشٍ أَنْتُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ.

(١) شى، تفسير العياشى عن إمام بن ربيعى قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين ع فقال أخبرنى عن قول الله قل هيل نبيكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال أولئك أهل الكتاب كفروا بربهم و ابئدعوا في دينهم فحبطت أعمالهم و ما أهل النهر منهم ببعيد و عن أبى الطفيل قال: منهم أهل النهر و فى روايه أخرى عن أبى الطفيل

١ - ١ - ٦٣٢ - رواه العياشى فى تفسير الآيه: ١٠٣ من سوره الكهف من تفسيره. و رواه عنه البحرانى فى تفسير الآيه الكريمه من سوره الكهف من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٩٥ ط ٣.

أولئك أهل حروراء و عن عكرمه.

(١) فس، تفسير القمي أبي عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملِك و كان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر في ركن البيت و قد اجتمع عليه الناس فقال لهشام يا أمير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس قال هذا نبي أهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلوات و أكمل التحيات فقال نافع لا تبينه و لأسأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي قال فإذهب إليه فاسأله لعلك تحجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فأشرف على أبي جعفر فقال يا محمد بن علي إنني قرأت التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و قد عرفت حلالها و حرامها و قد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي فرفع أبو جعفر رأسه فقال سل عما بدا لك قال أخبرني كم كان بين عيسى و محمد من سنة فقال أخبرك بقولك أو بقولي قال أخبرني بالقولين جميعاً قال أما في قولي فخمسمائة سنة و أما قولك فستمائه سنة فقال أخبرني عن قول الله و سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من ذا الذي سأله محمد و كان بينه و بين عيسى خمسمائة قال فتلا أبو جعفر هذه الآية سبحانه الذي أسرى بعبده لئلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا كان من الآيات التي أراها الله محمداً ص حيث أسرى به إلى بيت المقدس أنه حشر الله الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم

١ - ١ - ٦٣٣ - رواه علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية: ٥٠ من سورة الأعراف من تفسيره. و رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر. و رواه البحراني عنهما في تفسير الآية: ٥٠ من سورة الأعراف من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢١ ط ٣.

أَمَرَ جِبْرَائِيلَ عَ فَادَّنَ شَفْعًا وَ أَقَامَ شَفْعًا وَ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ ص فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّهُ لَهُ سَلْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلرُّسُلِ عَلَامٌ تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذْتَ عَلَى ذَلِكِ عَهْدُنَا وَ مَوَاقِفِنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَيْ أَرْضٌ تُبَدَّلُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع تَبَدَّلُ أَرْضُنَا بِخُبْرِهِ بَيْضَاءَ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أ هُمْ حِينَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ وَ هُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ بَلْ وَ هُمْ فِي النَّارِ قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مَا شِغْلَهُمْ أَلِيمٌ عَذَابِ النَّارِ عَنْ أَنْ دُعُوا بِالطَّعَامِ فَاطْعَمُوا الرَّقُومَ وَ دُعُوا بِالشَّرَابِ فَسَقُوا الْحَمِيمَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَتْ مَسْأَلُهُ وَاحِدَةً فَقَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ مَتَى كَانَ قَالَ وَيْلَكَ أَخْبَرَنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْبَرَكَ مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لَمَّا يَزَالُ فَوَدَّ صَيِّمًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهُ وَ لَا وَلَدًا ثُمَّ قَالَ يَا نَافِعُ أَخْبَرَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ هِيَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانَ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقِّ فَقَدِ ارْتَدَدْتَ أَيْ رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِّ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدِ كَفَرْتَ قَالَ فَوَلَّى عَنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ النَّاسَ حَقًّا حَقًّا ثُمَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ قَالَ دَعْنِي مِنْ كَلَامِكَ هُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ النَّاسَ حَقًّا حَقًّا وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا وَ يَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيًّا.

(١) ج، الإحتجاج عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي الرَّبِيعِ مِثْلُهُ بَيَانُ قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيِّ كَافَاهُ دَافِعُهُ قَوْلُهُ ص فَقَدْ كَفَرَتْ أَيْ لِإِنْكَارِ الْخَبْرِ الْمَتَوَاتِرِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ أَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع بِقِتَالِ الْفِرْقِ الثَّلَاثِ وَ أَنَّهُ سَمَاهُمْ مَارِقِينَ.

(٢) ضه، روضه الواعظين شأ، الإرشاد ج، الإحتجاج رُوِيَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ جَاءَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنِ مَسَائِلِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي عَرْضِ كَلَامِهِ قُلْ لِهَذِهِ الْمَارِقَةِ بِمَا اسْتَحْلَلْتُمْ فِرَاقَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ سَفَكْتُمْ دِمَاءَكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَاعَتِهِ وَالْقُرْبَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِنُصْرَتِهِ فَسَيَقُولُونَ لَكَ إِنَّهُ حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ فَقُلْ لَهُمْ قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرِيْعِهِ نَبِيَّهُ رَجُلَيْنِ مِنْ خَلْقِهِ فَقَالَ جَلَّ شَيْمُهُ فَابْتَعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدُوا إِصْلَاحًا يُوقِفِي اللَّهَ بَيْنَهُمَا وَ حَكَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَحَكَمَ فِيهَا بِمَا أَمَضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَمَرَ الْحَكَمِينَ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْقُرْآنِ وَ لَمَّا يَتَعَدَّيَاهُ وَ اشْتَرَطَ رَدَّ مَا خَالَفَ الْقُرْآنَ مِنْ أَحْكَامِ الرِّجَالِ وَ قَالَ حِينَ قَالُوا لَهُ حَكَمْتَ عَلَيَّ نَفْسِيكَ مِنْ حَكَمِ عَلِيٍّ كَيْفَ فَقَالَ مَا حَكَمْتُ مَخْلُوقًا وَ إِنَّمَا حَكَمْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَيْنَ تَجِدُ الْمَارِقَةَ تَضَلِيلَ مَنْ أَمَرَ بِالْحُكْمِ بِالْقُرْآنِ وَ اشْتَرَطَ

-
- ١- ١. ٦٣٤- رواه الطبرسي رحمه الله في احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج ص ٣٢٥ ط بيروت.
- ٢- ٢. ٦٣٥- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في فضائل الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٢٦٥ ط النجف. و رواه الطبرسي في احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج ص ٣٢٤ ط بيروت. و رواه الفتال رحمه الله في كتاب روضه الواعظين. و بمعناه رواه البحراني بأسانيد عن مصادر في تفسير الآية: ٤٨ من سوره إبراهيم من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٢٢.

رَدَّ مَا خَالَفَهُ لَوْ لَا اِزْتِكَابُهُمْ فِي بَدْعَتِهِمْ الْبُهْتَانَ فَقَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ هَذَا وَاللَّهِ كَلَامٌ لَمْ يَمُرَّ بِمَسْمُوعِي قَطُّ وَلَا خَطَرَ مِنِّي بِيَالٍ وَهُوَ
الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

باب ٢٦ باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكواء و أضرابه لعنهم الله و حكم قتال الخوارج بعده ع

(١)ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال: ذكرت الحزوريه عند علي بن أبي طالب ع قال إن خرجوا من جماعه أو على إمام عادل فقاتلوهم وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم فإن لهم في ذلك مقالاً.

(٢)فس، تفسير القمي كان علي بن أبي طالب ع يصلي و ابن الكواء خلفه و أمير المؤمنين ع يقرأ فقال ابن الكواء و لقد أوجى إليك و إلى

١- ١. ٦٣٦- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: ٧١ من باب نوادر العلل- و هو الباب الأخير- من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٦٠٣.

٢- ٢. ٦٣٧- رواه علي بن إبراهيم رفع الله مقامه في تفسير الآيه: ٦٠ من سورة الروم من تفسيره. و رواه أيضا الشيخ الطوسي مسندا في كتاب التهذيب. و رواه عنهما البحراني في تفسير الآيه: ٦٠ من سورة الروم في تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٦٨ ط ٣. و رواه عن طريق آخر ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: ٤٠ من نهج البلاغه-: ج ١، ص ٤٩١ ط الحديث بيروت.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَسَكَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَتَّى سَكَتَ ابْنُ الْكُوَّاءِ ثُمَّ عَادَ فِي قِرَاءَتِهِ حَتَّى فَعَلَهُ ابْنُ الْكُوَّاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسِيءُ تَخَفُّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ.

(١) يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ ابْنَ الْكُوَّاءِ قَالَ لِعَلِيِّ ع أَيُّنَ كُنْتُ حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ فَقَالَ ع وَيَلَعُكَ يَا ابْنَ الْكُوَّاءِ كُنْتُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ طَرَحَ عَلَيَّ رِيْطَتَهُ فَأَقْبَلُ عَلَيَّ قَرِيْشٌ مَعَ كَهْلٍ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَةٌ فِيهَا شَوْكُهَا فَلَمْ يُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يَضْرِبُونِي حَتَّى تَنَفَّطَ جَسَدِيْ وَ أَوْتَقُونِي بِالْحَدِيدِ وَ جَعَلُونِي فِي بَيْتٍ وَ اسْتَتَوْتُقُوا الْبَابَ بِقِفْلٍ وَ جَاءُوا بِعُجُوزٍ تَحْرُسُ الْبَابَ فَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ يَا عَلِيُّ فَسَيَّ كُنَّ الْوَجْعَ فَلَنْ أَجِدَهُ وَ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ فَإِذَا الْحَدِيدُ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا يَا عَلِيُّ فَإِذَا الْبَابُ فُتِحَ وَ خَرَجْتُ وَ الْعُجُوزُ لَا تَعْقِلُ.

بيان: قال في القاموس الريطه كل ملاءه غير ذات لفقين كلها نسج واحد و قطعه واحده أو كل ثوب لين رقيق و الهراوه بالكسر العصا و النبطه الجدرى و البشره.

(٢) يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا ع كَانَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَقَرَأَ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَ هُوَ خَلْفَهُ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ

١ - ١. ٦٣٨- و قريبا منه جدا رواه السيد الرضی رحمه الله في كتاب الخصائص. و رواه عنه السيد البحراني في الحديث ٦ من تفسير الآيه: ٤١ من سورة التوبه من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٢٦.

٢ - ٢. ٦٣٩- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: ٣٩ من «باب أحكام الجماعة» من كتاب الصلاه من التهذيب: ج ٣ ص ٣٦ ط النجف.

أَشْرَكَتْ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَأَنْصَتَ عَلَيَّ عَ تَعْظِيمًا لِلْقُرْآنِ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ عَادَ فِي قِرَاءَتِهِ ثُمَّ أَعَادَ ابْنُ الْكُوَّاءِ الْآيَةَ فَأَنْصَتَ عَلَيَّ أَيضًا ثُمَّ قَرَأَ فَأَعَادَ ابْنُ الْكُوَّاءِ فَأَنْصَتَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ثُمَّ أَنْتَمِ السُّورَةَ ثُمَّ رَكَعَ.

(١) نهج، نهج البلاغه من كلام له ع قَالَ لِلأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ هُوَ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ يَخْطُبُ فَمَضَى فِي بَعْضِ كَلَامِهِ شَيْءٌ اعْتَرَضَهُ الأَشْعَثُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَحَفِضْ إِلَيْهِ بَصِيرَةً ثُمَّ قَالَ ع لَهُ وَ مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ حَائِكُ ابْنِ حَائِكٍ مُنَافِقُ ابْنِ كَافِرٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرَ مَرَّةً وَ الْإِسْلَامَ أُخْرَى فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدِهِ مِنْهُمَا مَالُكَ وَ لَا حَسْبُكَ وَ إِنَّ أَمْرًا دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفِ وَ سَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ لَحْرِيٌّ أَنْ يَمُوتَهُ الْأَقْرَبُ وَ لَا يَأْمَنُهُ الْأَبْعَدُ.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرِيدُ ع أَنَّهُ أُسِرَ فِي الْكُفْرِ مَرَّةً وَ فِي الْإِسْلَامِ مَرَّةً.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفِ فَأَرَادَ بِهِ حَدِيثًا كَانَ لِلأَشْعَثِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَةِ غَرَّ فِيهِ قَوْمُهُ وَ مَكَرَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ وَ كَانَ قَوْمُهُ يُسْمُونَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْفَ النَّارِ وَ هُوَ اسْمٌ لِلْغَادِرِ عِنْدَهُمْ.

بَيَانُ قَالَ الشُّرَاحُ الْكَلَامِ الَّذِي اعْتَرَضَهُ الأَشْعَثُ أَنَّهُ ع كَانَ يَذْكُرُ فِي خُطْبَتِهِ أَمْرَ الْحَكَمِيِّنَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُ نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهِ فَمَا نَدَرِي أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ فَصَبَّحْنَا ع إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى وَ قَالَ هَذَا جَزَاءٌ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ وَ كَانَ مُرَادُهُ ع هَذَا جَزَاؤُكُمْ إِذْ تَرَكَتُمُ الرَّأْيَ وَ الْحَزْمَ فَظَنَّ الأَشْعَثُ أَنَّهُ ع أَرَادَ هَذَا جَزَائِي حَيْثُ تَرَكَتُ الْحَزْمَ وَ الرَّأْيَ.

وَ قِيلَ كَانَ مُرَادُهُ ع هَذَا جَزَائِي حَيْثُ وَافَقْتُمْ عَلَيَّ مَا أَلَزَمْتُمُونِي

مِنَ التَّحْكِيمِ وَ كَمَا مَوَافَقَتُهُ عَ لَهُمْ خَوْفًا مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَجَهَلِ الْأَشْعَثُ أَوْ تَجَاهَلَ أَنَّ الْمَصْلَحَةَ قَدْ تَتْرَكُ لِأَمْرِ أَعْظَمَ مِنْهَا فَاعْتَرَضَهُ.

قَوْلُهُ عَ حَائِكُ ابْنِ حَائِكٍ قِيلَ كَانَ الْأَشْعَثُ وَ أَبُوهُ يَنْسِجَانِ بُرُودَ الْيَمَنِ.

وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكَابِرِ كِنْدَةَ وَ أَبْنَاءِ مُلُوكِهَا وَ إِنَّمَا عَبَّرَ عَنْهُ عَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا مَشَى يُحَرِّكُ مَنْكِبَيْهِ وَ يُفَحِّجُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ هَذِهِ الْمَشِيَّةُ تُعْرَفُ بِالْحَيَاكِهِ وَ عَلَى هَذَا فَلَعَلَّ الْأَقْرَبَ أَنَّهُ كِنَائِيَّةٌ عَنْ نَقْصَانِ عَقْلِهِ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١) أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يُعَيِّرُونَ بِالْحَيَاكِهِ وَ لَيْسَ هَذَا مِمَّا يُخْصُ الْأَشْعَثَ.

وَ أَمَّا التَّعْيِيرُ بِالْحَيَاكِهِ فَقِيلَ إِنَّهُ لِنَقْصَانِ عُقُولِهِمْ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ مَظْنَةُ الْخِيَانَةِ وَ الْكُذْبِ.

وَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْحَيَاكِهِ نَسْجُ الْكَلَامِ فَيَكُونُ كِنَائِيَّةً عَنْ كَوْنِهِ كَذَّابًا.

كَمَا

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ عَ أَنَّ الْحَائِكَ مَلْعُونٌ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاكَ الَّذِي يَحُوكُ الْكُذْبَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ.

قَوْلُهُ عَ أَسْرَكَ إِلَى قَوْلِهِ فَمَا فِدَاكَ أَيُّ مَا نَجَاكَ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا مَالِكَ وَ لَا حَسْبُكَ.

وَ لَمْ يُرِدِ الْفِتْدَاءَ الْحَقِيقِيَّ فَإِنَّ مُرَادًا لَمَّا قَتَلَتْ أَبْيَاهُ خَرَجَ الْأَشْعَثُ طَالِبًا بِحَدَمِهِ فَأَسْرَرَ فَصَدَى نَفْسَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بَعِيرٍ وَ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِأَسْرِهِ فِي الْكُفْرِ.

وَ أَمَّا أَسْرُهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَ ارْتَدَّتْ بِحَضْرَمَوْتٍ وَ مَنَعَ أَهْلُهَا تَسْلِيمَ الصَّدَقَةِ فَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ زِيَادَ بْنَ لَيْبِدٍ ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِعُكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فِي جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلَهُمُ الْأَشْعَثُ بِقَبَائِلِ

١-١ ذكره و ما بعده ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٩ من نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٣٩ ط الحديث ببيروت.

كِنْدَةَ قِتَالًا شَدِيدًا فَالْتَحَى بِقَوْمِهِ إِلَى حِصْنِهِمْ وَبَلَغَ بِهِمْ جُهْدُ الْعَطَشِ فَبَعَثَ إِلَى زِيَادٍ يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ لِأَهْلِهِ وَ لِبَعْضِ قَوْمِهِ وَ لَمْ يَطْلُبْهُ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا نَزَلَ أَسْرَهُ زِيَادٌ وَبَعَثَ بِهِ مُقْتِدًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَطْلَقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ زَوْجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرْوَةَ.

قَوْلُهُ ع دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ إِشَارَةٌ إِلَى عُدْرِهِ بِقَوْمِهِ فَإِنَّ الْأَشْعَثَ لَمَّا طَلَبَ الْأَمَانَ مِنْ زِيَادٍ طَلَبَهُ لِنَفَرٍ يَسْتَبِيرُ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَظَنَّ الْبِاقُونَ أَنَّهُ طَلَبَهُ لِجَمِيعِهِمْ فَتَزَلُّوا عَلَى ذَلِكَ الظَّنِّ فَلَمَّا دَخَلَ زِيَادُ الْحِصْنِ ذَكَرُوهُ الْأَمَانَ فَقَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ لَمْ يَطْلُبِ الْأَمَانَ إِلَّا لِعَشْرَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ حَتَّى وَافَاهُ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ حَمَلَهُمْ إِلَيْهِ فَحَمَلَهُمْ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِيمَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ لَمْ نَعْرِفْ فِي التَّوَارِيخِ هَذَا وَ لَا شَبَّهَهُ وَ أَيْنَ كِنْدَةَ وَ الْيَمَامَةَ كِنْدَةَ بِالْيَمَنِ وَ الْيَمَامَةَ لِبَنِي حَنِيفَةَ وَ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ نَقَلَهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع لَمَّا قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالَ ع كَلَّا وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ نَطَفُ فِي أَصْلَابِ الرَّجَالِ وَ قَرَارَاتِ النِّسَاءِ وَ كَلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصًا سَلَابِينَ.

توضيح القرار و القراره بالفتح ما قر فيه شىء و سكن و المراد هنا الأرحام و نجم كنصر ظهر و طلع و القرن كناية عن الرئيس و هو فى الإنسان موضع قرن الحيوان من رأسه و قطع القرن استيصال رؤسائهم و قتلهم و اللصوص بالضم جمع لص مثلته و السلب الاختلاس.

روى أن جماعه من الخوارج لم يحضروا القتال و لم يظفر بهم أمير المؤمنين ع و أما المفلتون من القتل فانهزم اثنان منهم إلى عمان و اثنان إلى كرمان و اثنان إلى سجستان و اثنان إلى الجزيره و واحد إلى تل موزن فظهرت بدعهم فى البلاد و صاروا نحواً من عشرين فرقه.

و كبارها ست الأزارقه أصحاب نافع بن الأزرق و هم أكبر الفرق غلبوا على الأهواز و بعض بلاد فارس و كرمان فى أيام عبد الله بن الزبير.

و النجدات رئيسهم نجره بن عامر الحنفى.

و اليهسيه أصحاب أبى يهس هيصم بن جابر و كان بالحجاز و قتل فى زمن الوليد.

و العجارده أصحاب عبد الكريم بن عجرد.

و الإباضيه أصحاب عبد الله بن إباض قتل فى أيام مروان بن محمد.

و الثعالبه أصحاب ثعلبه بن عامر.

و تفصيل خرافاتهم مذكور فى كتب المقالات.

(١) نهج، نهج البلاغه و قَالَ ع فِي الْخَوَارِجِ لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ يَغْنَى مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ.

بيان: لعل المراد لا- تقتلوا الخوارج بعدى ما دام ملك معاويه و أضرابه كما يظهر من التعليل و قد كان يسبه ع و يبرأ منه فى الجمع و الأعياد و لم يكن إنكاره للحق عن شبهه كالخوارج و لم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه و لم يكن مجتهدا فى العباده و حفظ قوانين الشرع مثلهم فكان أولى بالجهاد.

(٢) نهج، نهج البلاغه رُوِيَ أَنَّهُ ع كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ ع إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِخٌ وَ إِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ هَبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ

١- ١. ٦٤٢- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٦١ من كتاب نهج البلاغه.

٢- ٢. ٦٤٣- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٤٢٠ من باب قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمَسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَمَا مَرَأَهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهُهُ فَوَتَبَ الْقَوْمُ لِيُقْتَلُوهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ.

بيان: فلمح بصره امتد و علا ذكره فى النهايه و قال هب التيس أى هاج للسفاد يقال هب يهب هببا و هبابا.

(١) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ عَلِيُّ عَ وَفَدَّ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ نَعْجَةَ وَقَالَ لَهُ فِي لِبَاسِهِ فَقَالَ هَذَا أَبْعِدُ لِي مِنَ الْكِبَرِ وَ أَجِيدُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِي الْمُسْلِمُ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ قَالَ مَيِّتٌ بَلْ وَاللَّهِ قَتَلْنَا ضَرْبَهُ عَلَى هَذِهِ تُخَضَّبُ هَذِهِ قِضَاءً مَقْضِيًّا وَ عَهْدًا مَعْهُودًا وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

١- ١. ٦٤٤- ذكره الثقفى رحمه الله فى الحديث: ٦٥ من كتاب تلخيص الغارات: ج ١، ص ١٠٨، ط ١. و ذكر ذيله فى الحديث الأول منه ص ٧، و فى ص ٣٠. و رواه عنه الشيخ النورى رحمه الله فى عنوان: «استحباب التواضع فى الملابس» من كتاب الصلاة من المستدرک: ج ١، ص ٢١٠. و للحديث مصادر كثيره يجد الباحث بعضها فى الحديث: ٣١ و ما بعده من فضائل على عليه السلام و تعليقها من كتاب الفضائل ص ٢٢ ط ١، و فيه: «الجعد بن بعجه».

باب ٢٧ ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن بلال عن إسماعيل بن علي الخزاعي عن أبيه عن عيسى بن حميد الطائي عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه قال سمعت أبا جعفر يقول إن أمير المؤمنين ع لَمَّا رَجِعَ مِنْ وَقْعِهِ الْخَوَارِجِ اجْتَازَ بِالزُّورَاءِ فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهَا الزُّورَاءُ فَسِيرُوا وَجَبُّوا عَنْهَا فَإِنَّ الْخَشْفَ أَسْرَعَ إِلَيْهَا مِنَ الْوَتِدِ فِي التُّخَالِهِ فَلَمَّا أَتَى مَوْضِعًا مِنْ أَرْضِهَا قَالَ مَا هَيْدَةُ الْمَأْرُضِ قِيلَ أَرْضُ نَجْرًا فَقَالَ أَرْضُ سَبَاخٍ جَبُّوا وَيَمُّنُوا فَلَمَّا أَتَى يَمَنَّهُ السَّوَادَ إِذَا هُوَ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ فَقَالَ لَهُ يَا رَاهِبُ أَنْزِلْ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ لَا تَنْزِلْ هَذِهِ

١- ١- ٦٤٥- رواه الشيخ الطوسى رحمه الله فى الحديث: ٤٢ من الجزء ٧ من أماليه: ج ١، ص ٢٠٢ ط بيروت. و رواه أيضا ابن شهر آشوب على وجه فى عنوان: «إخباره [عليه السلام بالغيب] من مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ١٠٠.

الْمَأْرُضَ بِجَيْشِكَ قَالَ وَلَمْ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ بِجَيْشِهِ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَكَذَا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا فَقَالَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَنَا وَصِيٌّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَأَنْتَ إِذْ أَنْ أَمِيرُ قُرَيْشٍ وَ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَا ذَلِكَ فَزَلَّ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ خُذْ عَلَيَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ نَعْتَكَ وَ أَنَّكَ تَنْزِلُ أَرْضَ بَرَاثَا بَيْتِ
 مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عَيْسَى ع فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قِفْ وَ لَا تُخْبِرْنَا بِشَيْءٍ ءِ ثُمَّ أَتَى مَوْضِعًا فَقَالَ الْكُرُوا هَذَا فَلَكَرَهُ بِرَجُلِهِ ع فَانْبَجَسَتْ
 عَيْنُ خَرَّارَهُ فَقَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِي انْبَعَثَ لَهَا ثُمَّ قَالَ اكْشِفُوا هَاهُنَا عَلَيَّ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فَكَشَفَ فَإِذَا بِصَخْرَةٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ ع عَلَيَّ
 هَيْدِهِ وَضَعَتْ مَرْيَمُ عَيْسَى مِنْ عَاتِقِهَا وَ صَيَلَتْ هَاهُنَا فَانْصَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الصَّخْرَةَ وَ صَيَلَى إِلَيْهَا وَ أَقَامَ هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ يَتِمُّ
 الصَّلَاةَ وَ جَعَلَ الْحَرَمَ فِي خَيْمِهِ مِنَ الْمَوْضِعِ عَلَى دَعْوِهِ ثُمَّ قَالَ أَرْضُ بَرَاثَا هَذَا بَيْتُ مَرْيَمَ ع هَذَا الْمَوْضِعُ الْمُقَدَّسُ صَيَلَى فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ لَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ عَيْسَى ع.

توضيح قال الفيروزآبادي في القاموس الزوراء دجله و بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزوره عن الخارجه و البعيده من
 الأراضي و قال الصلح محرکه انحسار شعر مقدم الرأس و قال براثا قريه من نهر الملك أو محله عتيقه بالجانب الغربي و جامع
 براثا معروف و اللکز الدفع بالكف استعمل هنا مجازا في الضرب بالرجل.

و قال في النهايه فيه و إذا بعين خرايه أي كثيره الجريان.

قوله على دعوه أي مقدار ما يسمع دعاء رجل رجل.

(١)يب، تهذيب الأحكام روى جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: صيلى بنا علي ع ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراه و نحن زهاء
 مائه ألف رجلٍ

فَنَزَلَ نَصِيرَانِيَّ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ أَيْنَ عَمِيدُ هَذَا الْجَيْشِ فَقُلْنَا هَذَا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدِي أَنْتَ نَبِيُّ قَالَ لَا النَّبِيُّ سَيِّدِي قَدْ مَيَّاتَ قَالَتْ فَأَنْتَ وَصِيُّ نَبِيِّ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ كَيْفَ سَأَلْتَ عَنْ هَذَا قَالَ إِنَّمَا بَيْتُ هَذِهِ الصَّوْمَعَةُ مِنْ أَجْلِ الْمَوْضِعِ وَهُوَ بَرَاءَةٌ وَقَرَأْتُ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِذَا الْجَمْعِ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ وَقَدْ جِئْتُ أَنْ أُسَلِّمَ فَأَسْلَمَ وَخَرَجَ مَعَنَا إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ فَمَنْ صَلَّى هَاهُنَا قَالَ صَلَّى عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ فَقَالَ لَهُ عَ فَأُفِيدُكَ مَنْ صَلَّى هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ الْخَلِيلُ ع.

بيان: قال الجوهري الشراه الخوارج الواحد شَارِ سموا بذلك لقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعه الله أى بعناها بالجنه حين فارقتنا الأئمه الجائره وقال هم زهاء مائه أى قدر مائه وقال عميد القوم وعمودهم سيدهم.

(١) كثر، كثر جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسَهَّرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِ الْخَوَارِجِ حَتَّى إِذَا صِرْنَا فِي أَرْضِ بَابِلَ حَضَرَتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَنَزَلَ النَّاسُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ أَرْضٌ مَلْعُونَةٌ وَقَدْ عُدَّتْ مِنَ الدَّهْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهِيَ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ وَهِيَ أَوَّلُ أَرْضٍ عُبِدَ فِيهَا وَتَنُّ وَ إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِنَبِيِّ وَلَا وَصِيِّ نَبِيِّ أَنْ يُصَلِّيَ بِهَا فَأَمَرَ النَّاسَ فَمَالُوا إِلَى جَنْبِي الطَّرِيقِ يُصَلُّونَ وَرَكِبَ بَغْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَمَضَى

١- ١- ٦٤٧- تأويل الآيات الباهره للنجنفى فى ذيل الآيه ٥٢ من سوره الحاقه. و رواه المجلسى ثانيه فى البحار، ج ٤١، ص ١٦٨ عنه و عن الروضه و الفضائل لابن شاذان و البصائر و العلل، فراجع. و رواه الراوندى فى الخرائج، ص ٢٠٦.

عَلَيْهَا قَالَ جُوَيْرِيَةُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَمَا تَبَعَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَا قَلَدَنَّهُ صِيْلَمَا تِي الْيَوْمَ قَالَ فَمَضَيْتُ خَلْفَهُ فَوَاللَّهِ مَا جُرْنَا جِسِيرَ سُورَاءَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ فَسَبَّيْتُهُ أَوْ هَمَمْتُ أَنْ أُسَيِّبَهُ قَالَتْ فَالْتَفَتَ وَقَالَ جُوَيْرِيَةُ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَانزَلَ نَاحِيَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَانطَقَ بِكَلَامٍ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا بِالْعِبْرَانِيَةِ ثُمَّ نَادَى بِالصَّلَاةِ قَالَ فَانظَرْتُ وَاللَّهِ إِلَى الشَّمْسِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ جَبَلَيْنِ لَهَا صَرِيرٌ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنْ صِيْلَمَا تَنَا عِيَادَ اللَّيْلِ كَمَا كَانَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا جُوَيْرِيَةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ وَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ.

أقول: سيأتي تلك الأخبار بأسانيد جمه في أبواب معجزاته.

باب ٢٨ باب سيره أمير المؤمنين ع في حروبه

(١)ب، قرب الإسناد أبو البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع عن مزوان بن الحكم قال: لَمَّا هَزَمْنَا عَلِيًّا بِالْبَصِيرَةِ رَدَّ عَلَيَّ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ مَنْ أَقَامَ بَيْنَهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ لَمْ يُقِمْ بَيْنَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ حَلَفَهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلُونَ يَا عَلِيُّ أَقْسِمَ الْفَيْءَ بَيْنَنَا وَ السَّبِيَّ قَالَ فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ أَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَهْمِهِ فَسَكَتُوا.

(٢)ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن الحميري عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه ع مثله.

(٣)ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن

-
- ١- ١. ٦٤٨- رواه الحميري رحمه الله في الحديث السابع مما رواه عن أبي البختري في أواسط كتاب قرب الإسناد، ص ٦٢ ط ١.
 ٢- ٢. ٦٤٩- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: ٦٩ من الباب الأخير من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٦٠٣.
 ٣- ٣. ٦٥٠- رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في الحديث: ١٢٢ من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٤٦.

زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ إِنَّمَا أَشَارَ عَلِيُّ ع بِالْكَفِّ عَنْ عِدُوِّهِ مِنْ أَجْلِ شَيْعَتِنَا لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ فَأَحَبُّ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَيَسِيرُ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ وَ يَقْتَدِيَ بِالْكَفِّ بَعْدَهُ.

(١)ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَكَارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَسِيرَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي أَهْلِ الْبُضَيْرَةِ كَانَتْ خَيْرًا لِشَيْعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً فَلَوْ سَبَّاهُمْ سُبَيْتٌ شَيْعَتُهُ قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ ع يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ قَالَ لَا إِنَّ عَلِيًّا سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنْ لَمَّا عَلِمَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ.

(٢)ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ عَلِيًّا ع سَارَ فِي أَهْلِ حَرْبِهِ بِالْكَفِّ عَنِ السَّبِيِّ وَالْغَنِيْمَةِ لَلْقَيْتُ شَيْعَتَهُ مِنَ النَّاسِ بِلَمَاءٍ عَظِيمًا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَسِيرَتُهُ كَانَتْ خَيْرًا لَكُمْ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

(٣)ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ النَّاسَ

١- ١. ٦٥١- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: ٩ من الباب: ١٢٢ من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٥٠.

٢- ٢. ٦٥٢- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ١١ أو ذيل الحديث: ١٠ من كتاب علل الشرائع: ج ١ ص ١٥٠.

٣- ٣. ٦٥٣- رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في الحديث الأول من الباب: ١٢٣ من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٥٤.

يَرُؤُونَ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ أَهْلَ الْبُضَيْرَةِ وَ تَرَكَ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ إِنَّ دَارَ الشُّرُوكِ يَحِلُّ مَا فِيهَا وَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا يَحِلُّ مَا فِيهَا فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا ع
 إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ كَمَا مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ إِنَّمَا تَرَكَ عَلِيٌّ ع أَمْوَالَهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَيْعَةٌ وَ أَنَّ دَوْلَةَ
 الْبَاطِلِ سَتَظْهَرُ عَلَيْهِمْ فَأَرَادَ أَنْ يُقْتَدَى بِهِ فِي شَيْعَتِهِ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ آثَارَ ذَلِكَ هُوَ ذَا يُسَارُ فِي النَّاسِ بِسِيرِهِ عَلِيٌّ ع وَ لَوْ قَتَلَ عَلِيٌّ ع أَهْلَ
 الْبُضَيْرَةِ جَمِيعًا وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ لَكَانَ ذَلِكَ لَهُ حَلَالًا لِكَنَّهُ مَنَّ عَلَيْهِمْ لِيُثَمِّنَ عَلَى شَيْعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَ قَدْ رَوَى أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الْبُضَيْرَةِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَسِمَ بَيْنَنَا وَ غَنَائِمَهُمْ قَالَ أَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي سَهْمِهِ.

(١)ع، علل الشرائع ما، أمالي الشيخ أبي عن سيِّد عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ [بن فضالٍ عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن
 بن هيارون قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِسًا فَسَأَلَهُ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ أَيْسَرُ الْقَائِمِ بِخِلَافِ سَيِّرِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ نَعَمْ وَ
 ذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا ع سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنِّ وَ الْكُفِّ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شَيْعَتَهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهِمْ عِدُوَّهُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّ الْقَائِمَ ع إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِمْ
 بِالْبَسْطِ وَ السَّبِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شَيْعَتَهُ لَنْ يُظْفَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا.

(٢)ف، تحف العقول سيِّد قال يحيى بن أكثم عن عليّ بن إسماعيل عن إسماعيل بن عمار عن إسماعيل بن عمار عن إسماعيل بن عمار عن إسماعيل بن عمار عن إسماعيل بن عمار
 الحسن الثالث ع وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عَلِيًّا ع قَتَلَ أَهْلَ الْبُضَيْرَةِ وَ مُدْبِرِينَ وَ أَجَازَ عَلَى

١- ١- ٦٥٤- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب: ١٥٨ من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ٢١٠.

٢- ٢- ٦٥٥- رواه الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله في أجوبة الامام الهادي عليه السلام و كلمه من كتاب تحف العقول ص
 ٣٥٩ ط النجف.

جَرِيحِهِمْ وَإِنَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَتَّبِعْ مُؤَلِيًّا وَ لَمْ يُجِزْ عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَلْقَى سِتْلَاحَهُ آمَنَهُ وَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ آمَنَهُ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ
 إِمَائِهِمْ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فَتْنَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَ إِنَّمَا رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ غَيْرَ مُحَارِبِينَ وَ لَمَّا مُخَالِفِينَ وَ لَا مُتَابِلِينَ رَضُوا بِالْكَفِّ
 عَنْهُمْ فَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ رَفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ وَ الْكَفَّ عَنْ أَذَاهُمْ إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا وَ أَهْلُ صِفِّينَ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى فَتْنِهِ
 مُسْتَعِدَّةً وَ إِمَائِهِمْ يَجْمَعُ لَهُمُ السَّلَاحَ الدُّرُوعَ وَ الرِّمَاحَ وَ السُّيُوفَ وَ يُسَيِّئُ لَهُمُ الْعَطَاءَ وَ يُهَيِّئُ لَهُمُ الْمَأْنِزَالَ يَعُودُ مَرِيضَهُمْ وَ يَجِزِبُ
 كَسْبِيرَهُمْ وَ يُدَاوِي جَرِيحَهُمْ وَ يَحْمِلُ رَاجِلَهُمْ وَ يَكْسُو حَاسِرَهُمْ وَ يَرُدُّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارَبَتِهِمْ وَ قِتَالِهِمْ فَلَمْ يُسَاوِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ
 فِي الْحُكْمِ لَمَّا عَرَفَ مِنَ الْحُكْمِ فِي قِتَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ لِكُنْهَ شَرَحَ ذَلِكَ لَهُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَرَضَ عَلَى السَّيْفِ أَوْ يَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ.

بيان: الأنزال جمع النزول و هو ما يهيا للنزول و الحاسر الذي لا مغفر عليه و لا درع.

(١) قب، المناقب لابن شهر آشوب في ليلة الهريز لم تكن صيلاواتهم الظهر و العصور و المغرب و العشاء عند وقت كل صيلا و إلا
 التكبير و التهليل و التسيح و التحميد و الدعاء فكانت تلك صيلاواتهم لم يأمرهم بإعادتها و كان ع لا يتبع مؤلئهم و لا يجيز على
 جريحهم و لم يسب ذرائعهم و كان لا يمنع من مناكحتهم و موارثتهم.

قال أبو علي الجبائي في كتاب الحكمين الذي روى أنه ع سبى قوماً من الخوارج أنهم كانوا قد ارتدوا و تنصروا و كان عليان
 المجنون مقيماً بالكوفة و كان قد ألف دكان طحان فإذا اجتمع الصبيان عليه و آذوه يقول قد حمى الوطيس و طاب اللقاء و أنا
 على بصيره من أمرى ثم يثب و يحمحم و ينشد

١ - ١ - ٦٥٦ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في أواخر عنوان: «فصل في ظالميه و مقاتليه» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٣
 ص ٢٠ ط النجف.

أَرِنِي [أَرِنِي سِلَاحِي لَأَبَا لَكَ إِنِّي - أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيًا -

ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قَصَبَهُ لِيُرْ كَبَهَا فَإِذَا تَنَاوَلَهَا يَقُولُ

أَشَدُّ عَلَيَّ الْكَنِيبَةِ لَا أَبَالِي - أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَوْ سِوَاهَا

قَالَ فَيَنْهَزِمُ الصَّبِيَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِذَا لَحِقَ بَعْضُهُمْ يَزِمِي الصَّبِيَّ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقِفُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ عَوْرَةُ مُسْلِمٍ وَحَمِي مُؤْمِنٍ وَ لَوْ
لَا ذَلِكَ لَتَلَفْتُ نَفْسُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ صَفِّينَ ثُمَّ يَقُولُ لَأَسِيرَنَّ فِيكُمْ سِيرَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَتَّبِعُ مَوْلِيًّا وَلَا أُجِيزُ عَلَى جَرِيحٍ ثُمَّ
يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ وَيَقُولُ

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ - خَشَاشُ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

.إيضاح قال فى النهايه فى حديث حنين الآن حمى الوطيس الوطيس شبه التنور و قيل هو الضراب فى الحرب و قيل هو الوطاء
الذى يطس الناس أى يدقهم.

و قال الأصمعى هى حجاره مدوره إذا حميت لم يقدر أحد يطؤها.

و لم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبى ص و هو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب و قيامها على ساق انتهى.

و الحمحمه صوت الفرس و الحتف الموت و الحمى ما يمنع منه أى حرمة المؤمن و قال الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم
قال طرفه أنا الرجل البيت و قال أبو عمرو رجل خشاش بالفتح و هو الماضى من الرجال ثم ذكر البيت أيضا.

(١) كا، الكافى عُلِّيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرُو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُدَّافِرٍ عَنْ

١ - ١. ٦٥٧ - رواه الكليني رفع الله مقامه فى الحديث: ٥ من الباب الذى يلى «باب إعطاء الامان» من كتاب الجهاد من الكافى: ج

٥ ص ٣٣. و رواه عنه الشيخ الطوسى رحمه الله فى باب سيره الامام من كتاب التهذيب: ج ٦ ص ١٥٥، ط النجف.

عُثْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا هُرِمَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَتَّبِعُوا مُوَلِّيًّا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَيَّ جَرِيحٍ وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ قَتَلَ الْمُقْبِلَ وَالْمُدْبِرَ وَأَجَازَ عَلَيَّ الْجَرِيحَ فَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ هَذِهِ سِيرَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ قَائِمًا بِعَيْنِهِ وَكَانَ قَائِدَهُمْ.

(١) كا، الكافي العِدَّة عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: دَعَا رَجُلٌ بَعْضَ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى الْبِرَازِ فَسَأَبَى أَنْ يُبَارِزَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُبَارِزَهُ قَالَ كَمَا أَنَّ فَارِسَ الْعَرَبِ وَحَشِيَّتِي أَنْ يَغْلِبَنِي فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ بَعَى عَلَيْكَ وَ لَوْ بَارَزْتَهُ لَغَلَبْتَهُ وَ لَوْ بَعَى جَبَلٌ عَلَيَّ جَبَلٌ لَهَدَّ الْبَاغِي.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع دَعَا رَجُلًا إِلَى الْمُبَارَاةِ فَعَلِمَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَيْتُنِي عُذْتُ إِلَيْكَ مِثْلَ هَذَا لَأُعَاقِبَنَّكَ وَ لَيْتُنِي دَعَاكَ أَحَدًا إِلَى مِثْلِهَا فَلَمْ تُجِبْهُ لَأُعَاقِبَنَّكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ بَعَى.

بيان: الهدم الشديد و الكسر و لعله كان لتعليم الغير مع أنه مكروه بدون إذن الإمام كما ذكره الأصحاب و ليس بمحرم.

(٢) كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَقِيلٍ

١ - ١ - ٦٥٨ - رواه الكليني قدس الله نفسه في «باب طلب المبارزة» من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٣٥ ط الآخوندي. و رواه أيضا الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في الحديث الثاني من باب النوادر من كتاب الجهاد من التهذيب: ج ٦ ص ١٦٩.
٢ - ٢ - ٦٥٩ - رواه الكليني رضوان الله تعالى عليه في الحديث الأول من الباب: ١٥ من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٣٦ ط الآخوندي.

الْخُرَاعِيُّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَرْبَ يُوصِي الْمُسْلِمِينَ بِكَلِمَاتٍ يَقُولُ تَعَاهَدُوا الصَّلَاةَ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْتَبُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا وَقَدْ عَلِمَ ذَلِكَ الْكُفَّارُ حِينَ سُئِلُوا مَا سَيْلَكُمْ فِي سَيْقَرِ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا مِنْ طَرَفِهَا وَأَكْرَمَ بِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زَيْنُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ مَالٍ وَلَا وَلَدٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ مُنْصَبًا لِنَفْسِهِ بَعْدَ الْبُشْرَى لَهُ بِالْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِ فَصَالٌ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرَ عَلَيْهَا وَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيُصَبِّرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَمَنْ لَمْ يُعْطِهَا طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا يَرْجُو بِهَا مِنَ الثَّوَابِ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَإِنَّهُ جَاهِلٌ بِالْحُسْنِ مَعْبُودٌ الْأَجْرُ ضَالُّ الْعُمُرُ طَوِيلُ النَّدَمِ بَتْرَكِ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّغْبَةُ عَمَّا عَلَيْهِ صَالِحُو عِبَادِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ ... يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى مِنَ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَسِرَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَضَلَّ عَمَلُهُ عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبِيتَةِ وَالْمَأْرُضِ الْمِهَادِ وَالْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطُولُ وَلَا أَعْرَضُ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمُ لَوْ امْتَنَعَنْ مِنْ طَوْلٍ أَوْ عَرَضٍ أَوْ عِظَمٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزِّهِ امْتَنَعَنْ وَ لَكِنْ أَشْفَقَنْ مِنَ الْعُقُوبَةِ ثُمَّ إِنَّ الْجِهَادَ أَشْرَفَ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَهُوَ قِوَامُ الدِّينِ وَالْأَجْرُ فِيهِ عَظِيمٌ مَعَ الْعِزِّ وَالْمَنْعَةِ وَهُوَ الْكِرَّةُ (١) فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَالْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ بَعْدَ الشَّهَادَةِ وَالرِّزْقُ غَدًا عِنْدَ الرَّبِّ وَالْكَرَامَةُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ثُمَّ إِنَّ الرُّعْبَ وَ الخَوْفَ مِنْ جِهَادِ المُسْدِ تَحَقُّ لِلجِهَادِ وَ المُتَوَازِينَ عَلَى الضَّلَالِ ضَمَالًا فِي الدِّينِ وَ سَلَبَ لِلدُّنْيَا مَعَ الدُّلِّ وَ الصَّغَارِ وَ فِيهِ اسْتِيحَابُ النَّارِ بِالنَّارِ مِنَ الرَّحْفِ عِنْدَ حَضْرَةِ القِتَالِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الأَدْبَارَ فَحَافِظُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ المَوَاطِنِ الَّتِي الصَّبْرُ عَلَيْهَا كَرَمٌ وَ سَعَادَةٌ وَ نَجَاهٌ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ مِنْ فَطِيحِ الهَوْلِ وَ المُخَالَفَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَعْجَبُ بِمَا العِبَادُ مُقْتَرِفُونَ لَيْلَهُمْ وَ نَهَارَهُمْ لَطْفٌ بِهِ عِلْمًا وَ كُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَ لَا يَنسَى فِ اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ اسأَلُوا النَّصْرَ وَ وَطَّنُوا أَنفُسَكُمْ عَلَى القِتَالِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

وَ فِي حَدِيثِ يَزِيدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُحَرِّضُ النَّاسَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ الجَمَلِ وَ صِفِّينَ وَ يَوْمَ النَّهْرِ يَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ غُضُّوا الأَبْصَارَ وَ اخْفِضُوا الأَصْوَاطَ وَ وَطَّنُوا أَنفُسَكُمْ عَلَى المُنَازَلَةِ وَ المَجَادَلَةِ وَ المُبَارَزَةِ وَ المُنَاضَلَةِ وَ المُنَابَيْدَةِ وَ المَعَانِقَةَ وَ المُكَادِمَةَ وَ اثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

(١) كِتَابُ، صَفِّينَ لِنَصِيرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنِ الحَضْرَمِيِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ اللَّهُمَّ أَلْهِمَّهُمُ الصَّبْرَ وَ أَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ وَ أَعْظِمْ لَهُمُ الأَجْرَ

(٢) كَأ، الكافي وَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ

-
- ١- ١. ٦٦٠- رواه نصر بن مزاحم المنقري قبيل آخر الجزء الثالث من كتاب صفين ص ٢٠٤ ط مصر: و رويناها عنه و عن نصر و عن مصادر آخر في المختار: ٤٥ من باب وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة ج ٨ ص ٣٤٠ ط ١.
٢- ٢. ٦٦١- رواه الكليني رحمه الله في الحديث الرابع من الباب: ١٥ من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٤١.

ع كَانَ يَأْمُرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَقِينًا فِيهِ عِدُونًا فَيَقُولُ لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدُؤُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّتِهِ وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدُؤُوكُمْ حُجَّتُهُ أُخْرَى لَكُمْ فَإِذَا هَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا لَهُمْ مُدْبِرًا وَلَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَهُ وَلَا تَمْتَلُوا بِقَتِيلٍ.

بَيَّانٌ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ الْخَبَرَ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ نَضْرٍ بْنِ مُزَاهِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ وَرَوَى السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ فِي النَّهْجِ «١» هَكَذَا بَعْدَ مَا سَأَلَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ إِلَى قَوْلِهِ كِتَابًا مَوْفُوتًا

أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سِئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّهَا لَتَحْتُ الدُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ وَ تُطَلَّقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِيقِ وَ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْحَمَةِ تَكُونُ عَلَى بِيَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا وَ سَأَقَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَصَبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ النَّبِيِّ لَهٗ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطِرُّ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسُهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جَعَلْتَ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا وَ سَأَلَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ ع

(١). رواه السيد الرضى رفع الله مقامه في المختار: (١٩٧) من كتاب نهج البلاغه.

وَ لَكِنْ أَشْفَقْنَا مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ عَقَلْنَا مَا جَهَلْنَا مَنْ هُوَ أضعَفُ مِنْهُمْ وَ هُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظُلُومًا جَهُولًا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِمَّا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَ نَهَارِهِمْ لَطْفًا بِهِ خُبْرًا وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْمًا أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكُمْ عَيْنَانُهُ أَنْتَهَى.

قوله ع من طرقها لعله من الطروق بمعنى الإتيان بالليل أى واظب عليها فى الليالى و قيل أى جعلها دابه و صنعته من قولهم هذا طريقه رجل أى صنعته.

ولا- يخفى ما فيه ولا- يبعد أن يكون تصحيف طوق بها على المجهول أى ألزمها كالطوق بقرينه أكرم بها على بناء المجهول أيضا.

و فى النهج و قد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينه متاع و لا قره عين من ولد و لا مال.

و قال الجوهري نصب الرجل بالكسر نصبا تعب و أنصبه غيره.

قوله ع على أهل الإسلام الظاهر أنه سقط هنا شىء .

و فى النهج قربانا لأهل الإسلام فمن أعطها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفاره و من النار حجازا و وقايه فلا يتبعنها أحد نفسه و لا يكثرن عليها لهفه فإن من أعطها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم.

ثم أداء الأمانه فقد خاب من ليس من أهلها أنها عرضت على السماوات المبنيه و الأرضين المدحوه و الجبال ذات الطول المنصوبه فلا- أطول و لا أعرض و لا أعلى و لا أعظم منها و لو امتنع شىء بطول أو عرض أو قوه أو عز لا تمتنع و لكن أشفقن من العقوبه إلى آخر ما مر.

قوله ع من الأمانه لعله بيان لسبيل المؤمنين أى المراد بسبيل

المؤمنين ولايه أهل البيت ع و هي الأمانة المعروضة و الأصوب ما فى و الأصوب هو ما فى النهج.

و قال ابن ميثم ذكر كون السماوات مبنية و غيرها تنبيه للإنسان على جرأته على المعاصى و تضييع هذه الأمانة إذ أهل لها و حملها و تعجب منه فى ذلك.

و قوله و لو امتنع شىء إلخ إشاره إلى أن امتناعهن لم يكن لعزه و عظمه أجساد و لا استكبار عن الطاعة و إنه لو كان كذلك لكانت أولى بالمخالفة لأعظميه أجرامها بل إنما ذلك عن ضعف و إشفاق من خشية الله و عقلهن ما جهل الإنسان.

قيل إن الله تعالى عند خطابها خلق فيها فهما و عقلا و قيل إن إطلاق العقل مجاز فى سببه (١) و هو الامتناع عن قبول هذه الأمانة.

قوله ع و هو الكره أى الحمله على العدو و هى فى نفسها أمر مرغوب فيه أو ليس هو إلا مره واحده و حمله فيها سعادته الأبد.

و يمكن أن يقرأ الكره بالهاء أى هو مكروه للطباع فىكون إشاره إلى قوله تعالى كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ وَ هُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ و لعله أصوب.

و قال الجوهرى زحف إليه زحفا مشى و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو.

قوله ع لطف به الضمير راجع إلى الموصول فى قوله ما العباد مقترفون و كدم الصيد طرده و الفشل الجبن.

(٢) نهج، نهج البلاغه فى حديثه ع أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا يُغْزِيهِ فَقَالَ اعْدُبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.

قال السيد الرضى و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهن

١- ١ كذا فى أصلى من البحار، و فى طبع بيروت من شرح ابن ميثم: «مسببه».

٢- ٢- ٦٦٢- رواه السيد رحمه الله تحت الرقم: ٧ من غريب حكم أمير المؤمنين قبيل المختار: ٢٦١ من الباب الثالث من نهج البلاغه.

و امتنعوا من المقاربه لهن لأن ذلك يفت في عضد الحميه و يقدرح في معاقد العزيمه و يكسر عن العدو و يلفت عن الإبعاد في الغزو و كل من امتنع عن شىء فقد أعذب عنه و العاذب و العذوب الممتنع عن الأكل و الشرب.

(١) كا، الكافى أحميد بن محمد الكوفى عن ابن جهمور عن أبيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع و عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال: قال أمير المؤمنين ع لأصحابه إذا لقيتم عدوكم فى الحرب فأقلوا الكلام و اذكروا الله عز و جل و لا تولوهم الأذبار فتسخطوا الله تبارك و تعالى و تستوجبوا غضبه و إذا رأيتم من إخوانكم المجروح و من قد نكل به أو من قد طمع عدوكم فيه فقهه بأنفسكم.

(٢) كا، الكافى العده عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبيه الميمون عن أبي عبد الله ع أن أمير المؤمنين ع كان إذا أراد القتال قال هذبه الدعوات اللهم إنك أعلمت سبيلاً من سبيلك جعلت فيه رضاك و ندمت إليه أولياءك و جعلته أشرف سبيلك عندك ثواباً و أكرمها لمدىك مآباً و أحبها إليك مسليماً ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون و عيدا عليك حقاً فاجعلنى ممن اشتري فيه منك نفسه ثم وفى لك ببيعه الذى بايعك عليه غير ناكث و لا ناقص عهد و لا مبدل تبديلاً بل استجباً لمحبتك و تقرباً به إليك فاجعله خاتمه عملى و صير فيه فناء

١- ١. ٦٦٣- رواه ثقة الإسلام الكلينى رفع الله مقامه فى الحديث الخامس من الباب: ١٥ من كتاب الجهاد من الكافى: ج ٥ ص ٤٢.

٢- ٢. ٦٦٤- رواه ثقة الإسلام الكلينى رحمه الله فى الحديث الأول من الباب: ٢٠ من كتاب الجهاد من الكافى: ج ٥ ص ٤٦. و للحديث مصادر آخر يجدها الباحث فى ذيل المختار: ٨٩ و ما قبله من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج ٦ ص ٢٩٦ و ٣١٢.

عُمَرَى وَ ارْزُقْنِي فِيهِ لَسَكَ وَ بِه مَشْهَدًا تُوْجِبُ لِي بِه مِنْكَ الرِّضَا وَ تَحُطُّ بِه عَنِّي الْخَطَايَا وَ تَجْعَلُنِي فِي الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ بِأَيْدِي الْعِيَادِهِ وَ الْعُصَاةِ تَحْتَ لَوَاءِ الْحَقِّ وَ رَايَهُ الْهُدَى مَاضِيًا عَلَى نُصَيْرَتِهِمْ قُدَمَا غَيْرَ مُوَلِّ دُبْرًا وَ لَا مُحَدِّثٍ شَكَا اللَّهُمَّ وَ أَعُوذُ بِكَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْجُبْنِ عِنْدَ مَوَارِدِ الْأَهْوَالِ وَ مِنَ الضَّعْفِ عِنْدَ مُسَاوَرَةِ الْأَبْطَالِ وَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحِبِّطِ لِلْأَعْمَالِ فَأُحْجِمُ مِنْ شَكِّ أَوْ أَمْضِي بِغَيْرِ يَقِينٍ فَيَكُونُ سَعْيِي فِي تَبَابٍ وَ عَمَلِي غَيْرَ مَقْبُولٍ.

بيان: قوله ع و به عطف على فيه و لعله زيد من النساخ.

و في كتاب الإقبال و ارزقني فيه لك و بك مشهدا.

و هو أصوب.

و في الصحاح قدما بضم الدال لم يعرج و لم يثن و قال ساوره أى واثبه و قال حجمته فأحجم أى كففته فكف و قال التباب الخسران و الهلاك.

(١) ك، الكافي عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبُرْنُطِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ شِعَارَنَا يَوْمَ صِفِّينَ يَا نَصْرَ اللَّهِ.

(٢) ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ لَمَّا يُقَاتِلُ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَ يَقُولُ تَفْتَحْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَ تُقْبَلِ التَّوْبَةُ وَ يَنْزِلُ النَّصِيرُ وَ يَقُولُ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ اللَّيْلِ وَ أَجْدَرُ أَنْ يَقِلَّ الْقَتْلُ وَ يَرْجَعَ الطَّالِبُ وَ يُفْلِتَ الْمَهْزُومُ.

١- ١- ٦٦٥- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في ذيل الحديث الأول من باب الشعر من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٤٧ ط الآخوندي.

٢- ٢- ٦٦٦- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: ٧٠ من باب النوادر و هو الباب الأخير من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٦٠٣.

(١) كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مِثْلَهُ.

(٢) نهج، نهج البلاغه وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ع لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزِهِ وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَالبَاغِي مَصْرُوعٌ.

بيان: مصروع أى مستحق لأن يصرع و يهلك و بعيد من نصر الله سبحانه.

(٣) نَوَادِرُ الرَّوَنْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع كَانَ عَلِيُّ ع يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ لَا يَأْخُذُ السَّلْبَ.

(٤) كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَوْ لَا أَنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ لَكُنْتُ أَمْكَرَ النَّاسِ.

(٥) كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبِيدِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غُدْرَةٍ فُجْرَةٌ وَ لِكُلِّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ أَلَا وَ إِنَّ الْغُدْرَ وَ الْفُجُورَ وَ الْخِيَانَةَ فِي النَّارِ.

(٦) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع قَالَهُ لِأَصْحَابِهِ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ

١- ١- ٦٦٧- رواه الكليني نور الله مرقدته فى الحديث: ٥ من «باب وصيه رسول الله و أمير المؤمنين» عليه السلام فى السرايا من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٢٨.

٢- ٢- ٦٦٨- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٢٣٢ من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه.

٣- ٣- ٦٦٩- رواه الراوندى رحمه الله فى نوادره.

٤- ٤- ٦٧٠- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه فى الحديث الأول من «باب المكر و الغدر...» من كتاب الإيمان و الكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٣٦.

٥- ٥- ٦٧١- رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله فى الحديث الأخير من «باب المكر و الغدر...» من كتاب الإيمان و الكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٣٨.

٦- ٦- ٦٧٢- رواه السيد الرضى رضوان الله عليه فى المختار: ١٢١ من كتاب نهج البلاغه.

وَأُتِيَ امْرِيٌّ مِنْكُمْ أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ رِيَّاطَهُ جَاشَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَ رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلَّاهُ فَلْيَدْبُ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي
فَضَّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَدْبُ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَمَّا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ
الْمَوْتِ الْقَتِيلُ وَ الَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَمَأْلَفَ ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةِ عَلِيٍّ عَلَى الْفِرَاشِ وَ مِنْهُ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ
تَكْسُونَ كَسِيْشَ الضُّيَابِ لَمَّا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَ لَمَّا تَمْنَعُونَ ضَمِيمًا قَدْ خُلِّتُمْ وَ الطَّرِيقُ فَالْتَّجَاهُ لِلْمُقْتَحِمِ وَ الْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ ٦٧٣ وَ مِنْهُ
فَقَدَّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخْرَوْا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ التُّوْأ فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ لِلْأَسِيَّةِ وَ
غَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبِطُ لِلْحِجَاشِ وَ أَسْدِ كُنَّ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِيتُوا الْمَأْصُوتَ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفَشْلِ وَ رَأَيْتُكُمْ فَلَمَّا تُمِيلُوها وَ لَا تُحْلُوها وَ لَا
تَجْعَلُوها إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ وَ الْمَيَانِعِينَ الدَّمَارَ مِنْكُمْ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَاتِهِمْ وَ يَكْتَنِفُونَهَا
حِفَافِيها وَ وِرَاءَهَا وَ أَمَامَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسْلِمُوها وَ لَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْها فَيُفْرِدُوها أَجْزَأَ أَمْرٌ قِرْنُهُ وَ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ
قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أَخِيهِ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلِ لَأَتَسَلِمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرِ أَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ
وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَهُ اللَّهُ وَ الدُّلَّ اللَّازِمَ وَ الْعَارَ الْبَاقِيَ وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ
مَنْ رَانِحٌ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرُدُّ الْمَا ۝ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي الْيَوْمَ تُبَلَى

الْأَخْيَارَ وَاللَّهِ لَأَنَا أَشَوْقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمُ اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَأَفْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَابْسِطْ لَهُمْ
بِخَطَايَاهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَضَرْبِ يَفْلِقُ الْهَامَ وَيُطِيحُ الْعِظَامَ وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَ
الْأَقْدَامَ وَحَتَّى يُرْمُوا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ وَيُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْكَتَائِبُ وَحَتَّى يُجَرَّ بِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ وَ
حَتَّى تَدْعَقَ الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَبِأَعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ.

قال الشريف الرضى الدق الدق أى تدق الخيول بحوافرها أرضهم ونواحر أرضهم متقابلاتها يقال منازل بنى فلان تتناحر أى تتقابل.

تبين قوله ع أحسن من نفسه أى علم و وجد و رباطه الجأش شده القلب و الذب الدفع و النجده الشجاعه كما يذب عن نفسه أى
بنهايه الاهتمام و الجد لجعله مثله أى مثل أخيه فى الجبن أو أخاه مثله فى الشجاعه و الحثيث السريع و المقيم للموت الراضى به
كما أن الهارب عنه الساخط له أهون من ميتة إما مطلقا أو عنده ع لما يعلم ما فيه من الدرجات.

و قال النهايه كشييش الأفعى صوت جلدها إذا تحركت و قد كشت تكش و ليس صوت فمها لأن ذلك فحيحها و

مِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيٌّ عَ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ كَشِيشَ الضُّبَابِ.

. و قال ابن أبى الحديد أى كأنكم لشده خوفكم و اجتماعكم من الجبن كالضباب المجتمعه التى تحك بعضها بعضا قال الراجز

كشييش أفعى أجمعت لعض و هى تحك بعضها ببعض

. و اقتحم عقبه أو وهده رمى بنفسه فيها و التلوم الانتظار و التوقف.

قوله أجزأ امرؤ قال ابن أبى الحديد من الناس من يجعل هذا أو نحوه أمرا بلفظ الماضى كالمستقبل فى قوله تعالى وَ الْوَالِدَاتُ
يُرْضِعْنَ

أَوْلَادُهُنَّ و منهم من قال معنى ذلك هلا أجزأ فيكون تحضيضا محذوف الصيغه للعلم بها و أجزأ أى كفى و قرنك مقارنك فى القتال و نحوه و آسى أخاه بنفسه بالهمزه أى جعله أسوه لنفسه و يجوز واسيت زيدا بالواو و هى لغه ضعيفه و الموجد الغضب و السخط قوله ع و الذل اللازم قيل يروى اللاذم بالذال المعجمه بمعناه و الرائح المسافر وقت الرواح أو مطلقا كما قاله الأزهرى و يناسب الأول ما مر من أن قتاله ع كان غالبا بعد الزوال.

قوله ع تحت أطراف العوالى يحتمل أن يكون المراد بالعوالى الرماح قال ابن الأثير فى النهايه العالیه ما يلى السنان من الرمح و الجمع العوالى أو المراد منه السيوف كما يظهر من ابن أبى الحديد فيحتمل أن يكون من علا يعلو إذا ارتفع أى السيوف التى تعلو فوق الرؤوس أو من علوته بالسيف إذا ضربته به و يؤيده

قَوْلُ النَّبِيِّ ص الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ الشُّيُوفِ.

. قوله ع تبلى الأخبار بالباء الموحده أى تختبر الأفعال و الأسرار كما قال تعالى وَ تَبْلُؤَا أَخْبَارَكُمْ و فى بعض النسخ بالياء المثناه التحتانيه أى تمتاز الأخبار من الأشرار.

قوله ع إلى لقائهم أى الأعداء لقتالهم و الفض التفريق.

و أبسلت فلانا أسلمته إلى الهلكه.

قوله ع طعن دراك أى متتابع يتلو بعضه بعضا و يخرج منه النسيم أى لسعته و روى النسم أى طعن يخرق الجوف بحيث يتنفس المطعون من الطعنه و روى القشم بالقاف و الشين المعجمه و هو اللحم و الشحم و الفلق الشق و طاح الشىء سقط أو هلك أو تاه فى الأرض و أطاحه غيره و أندره أسقطه.

قال ابن أبى الحديد يمكن أن يفسر النواحر بأمر آخر و هو أن يراد به

أقاصى رضهم من قولهم لآخر ليله من الشهر ناعره.

وقد مر تفسير بعض أجزاء الخطبه فى مواضعها.

(١) نهج، نهج البلاغه من وصية نبيته ع لعسيرة قبل لقاء العدو بصة فبين لا تقاتلوهم حتى يبيدوكم فإتكم بحمد الله على حجه و تزككم إياهم حتى يبيدوكم حجه أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مديراً ولا تصيبوا معوراً ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسينبن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة فى الجاهلية بالفهر أو الهراوه فيعير بها وعقبه من بعده.

إيضاح

قال ابن ميثم رحمه الله روى أنه ع كان يوصى أصحابه فى كل موطن يلقون العدو فيه بهذه الوصية و زاد فى روايته عن نصر بن مزاحم بعد قوله ولا تجهزوا على جريح قوله ولا تكشفوا لهم عورة ولا تمثلوا بقتيل فإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترًا ولا تدخلوا داراً إلا بإذن ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ولا تهيجوا النساء إلى آخر ما مر.

قوله ع حجه أخرى قال ابن ميثم و بيان هذه من وجهين أحدهما أنه دخول فى حرب الله و حرب رسوله ص

لقوله ص يا على حركك حزبي.

و تحقق سعيهم فى الأرض بقتلهم النفس التى حرم الله فتحقق دخولهم فى عموم قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا الآية.

١- ١. ٦٧٤- رواه السيد الرضى قدس الله نفسه فى المختار: ١٤ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

و ثانيها دخولهم في قوله تعالى فَمَنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ (١)

قوله ع و لا- تصيبوا معورا قال ابن ميثم أعور الصيد أمكن من نفسه و أعور الفارس ظهر فيه موضع خلل للضرب ثم قال أى لا تصيبوا الذى أمكنتكم الفرصه فى قتله بعد انكسار العدو كالمعور من الصيد.

و قال ابن أبى الحديد هو الذى يعتصم منك فى الحرب بإظهار عورته لتكف عنه و يجوز أن يكون المعور هنا المريب الذى يظن أنه من القوم و أنه حضر للحرب و ليس منهم لعله حضر لأمر آخر.

١-١ هذا تلخيص كلام ابن ميثم رحمه الله فى شرح المختار: ١٤ من الباب الثانى من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٣٨٣ ط ٣، و لأجل التوضيح نذكر بيانه حرفيا قال: و قد وصى [أمير المؤمنين عليه السلام جيشه فى هذا الفصل بأمور: أحدها أن لا يقاتلوهم إلى أن يبدؤهم] أهل الشام بالقتال، و أشار إلى أن ذلك يكون حجه ثانيه عليهم. و أومى بالحجه الأولى إلى قوله تعالى: «فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» [٩/ الحجرات و ظاهر أن هؤلاء [كانوا] بغاه على الامام الحق فوجب قتالهم. و أما [الحجه] الثانيه: فهى تركهم حتى يبدءوا بالحرب، و بيان هذه الحجه من وجهين: أحدهما أنهم إذا بدءوا [الامام أو جيشه بالحرب فقد تحقّق دخولهم فى حرب الله و حرب رسوله لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا على حربك حربى» و تحقّق سعيهم فى الأرض بالفساد بقتلهم النفس التى حرم الله [قتلها] ابتداء بغير حق، و كل من تحقّق دخوله فى ذلك دخل فى عموم قوله: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَشِيعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَاتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» [٣٣/ المائدة]. الثانى أن البادى بالحرب ابتداء [من غير مسوغ معتد، و كل معتد كذلك يجب الاعتداء عليه لقوله تعالى: فَمَنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ [١٩٤/ البقره: ٢] فوجب الاعتداء عليهم إذا بدءوا بالحرب.

و قال فى النهايه كل عيب و خلل فى شىء فهو عوره و منه

حديث على ع و لا تصيبوا معمورا.

أعور الفارس إذ بدا فيه موضع خلل للضرب و إن فى قوله ع إن كنا مخففه من المثقله و كذا فى قوله و إن كان و الواو فى قوله و إنهن للحال و الفهر بالكسر الحجر ملاً الكف و قيل مطلقاً و الهراوه بالكسر العصا و التناول بهما كناية عن الضرب بهما و قوله ع و عقبه عطف على الضمير المستكن المرفوع فى قوله فيعير و لم يؤكد للفصل بقوله بها كقوله تعالى ما أشركنا ولا آباؤنا

(١) نهج، نهج البلاغه و كَانَ يَقُولُ ع لِأَصِيحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ لَمَّا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةً بَعِيدًا كَرَّةً وَ لَمَّا جَوْلَهُ بَعِيدًا حَمَلَةً وَ أَعْطُوا الشُّيُوفَ حُقُوقَهَا وَ وَطَّنُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا وَ اذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعِيسِيِّ وَ الضَّرْبِ الطَّلْحِينِيِّ وَ أَمِيتُوا الْمَأْصُوتَاتِ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفَسْلِ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنْ اسْتَشَلَّمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا أَظْهَرُوهُ.

بيان: لا- تشتدن عليكم أى لا- تستصعبوا و لا- يشق عليكم فرار بعده رجوع إلى الحرب و الجوله الدوران فى الحرب و الجائل الزائل عن مكانه و هذا حض لهم على أن يكروا و يعودوا إلى الحرب إن وقعت عليهم كره أو المعنى إذا رأيتم المصلحه فى الفرار لجذب العدو إلى حيث تتمكنوا منه فلا تشتد عليكم و لا تعدوه عارا.

قوله ع و وطئوا للجنوب مصارعها و فى بعض النسخ و وطئوا بالنون أى اجعلوا مصارع الجنوب و مساقطها و طنا لها أو وطئنا لها أى استعدوا للسقوط على الأرض و القتل و الكلام كناية عن العزم على الحرب و عدم الاحتراز عن مفاستها و قال الجوهري ذمرته ذمرا حثته.

وقال ابن أبي الحديد الطعن الدعسى الذى يحشى به أجواف الأعداء و أصل الدعس الحشو يقال دعست الوعاء أى حشوته.

قوله ع و ضرب طلحفى بكسر الطاء و فتح اللام أى شديد و اللام زائده و الياء للمبالغة.

و أميتوا الأصوات أى لا تكثروا الصياح و الفشل الفرع و الجبن و الضعف.

قوله ع و لكن استسلموا أى انقادوا خوفا من السيف.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ ع وَصَى بِهِ شُرَيْحَ بْنَ هَانِيٍّ لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ مَسَاءٍ وَ صَبَّاحٍ وَ خَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرْرِ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا وَ لِنَزْوَنِكَ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ وَاقِمًا قَامِعًا.

بيان: سمت بك قال ابن أبي الحديد أى أفضت بك و فى النهايه فلا-ن يسمو إلى المعالى إذا تناول إليها و النزوه الوثبه و الحفيظه الغضب و قال الجوهرى وقمه أى رده و قال أبو عبيده أى قهره.

(٢) وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مُرَاجِمٍ وَ وَجَدْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ أَيْضًا عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا ع كَانَ يَأْمُرُنَا فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَقِينَا مَعَهُ عَدُوَّهُ فَيَقُولُ لَا تَقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدَأَ وَكُمْ فَهِيَ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَهَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا تَكْشِفُوا عَوْرَةَ

١- ١- ٦٧٦- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٥٦ من الباب الثانى من نهج البلاغه.

٢- ٢- ٦٧٧- رواه ابن أبي الحديد فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٢٦ ط الحديث بمصر، و رواه نصر فى وقعه صفين ص ٢٠٣.

وَلَا تُمْتَلُوا بِقَتِيلٍ فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِرًّا وَلَا تَدْخُلُوا دَارًا إِلَّا بِإِذْنٍ وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِي عَسِيكَرِهِمْ وَلَا تَهَيِّجُوا أُمَّرَأَةً بِأَذَى (١) وَإِنْ شِئْتُمْ أَعْرَاضَكُمْ وَتَنَاوَلْنَ أُمَّرَأَتَكُمْ وَصَلَحَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِعَافُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ وَلَقَدْ كُنَّا لَنُؤَمِّرُ بِأَلْكَفٍ عَنْهُنَّ وَهُنَّ مُشْرِكَاتٌ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَتَنَاوَلَ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهَرَاوَةِ وَالْحَدِيدِ فَيَعَيِّرُ بِهَا عَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

(٢) وَقَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رُويَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ كَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْقِتَالُ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ حِينَ يَزْكُبُ ثُمَّ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَمِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي سَيَّحَرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَمِيدَتِ الْأَعْنَاقُ وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَأَنْضَتِ يَدَا الْأَيْدَانِ اللَّهُمَّ قَدْ صِرَّحَ مَكُونُ الشَّنَانِ وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَهُ نَبِينَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَشْتَتِ أَهْوَانِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ثُمَّ يَقُولُ سِيرُوا عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَبَّ

١- هذا هو الصواب الموافق لما رواه الطبري في تاريخه: ج ٤ ص ٦، و الموافق للمختار: ١٤ من باب الكتب من نهج البلاغه، و في أصلى هنا: «إلا بإذن».

٢- ٦٧٨. رواه ابن ميثم رحمه الله في شرح المختار: ١٥ من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٣٨٥ ط بيروت، و فيه سقط في هذا الموضع منه، بل و في مواضع آخر من هذه الطبعه.

مُحَمَّدٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اللَّهُمَّ كُفِّ عَنَّا أَيْدِيَ الظَّالِمِينَ وَ كَانَ هَذَا شِعَارَهُ بِصَفِيٍّ.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ كَانَ ع يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْعِدُوَّ مُحَارِبًا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ سِيَاقَ الدُّعَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَ جَعَلَ قَوْلُهُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ.

بيان: قال الخليل فى العين أفضى فلان إلى فلان أى وصل إليه و أصله أنه صار فى فضائه.

و قال ابن أبى الحديد أفضت القلوب أى دنت و قربت و يجوز أن يكون أفضت أى بسرها فحذف المفعول انتهى.

و يحتمل أن يكون من أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء أى خرجت إلى فضاء رحمتك بسؤالك.

و شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه و جعل لا يطرف و أنضيت الأبدان أى أهزلت و منه النضو و هو البعير المهزول و صرح أى انكشف.

و الشنآن البغضه و جاشت القدر أى غلت و المراجل القدرور و تشتت أهوائنا أى تفرق آرائنا و اختلاف آمالنا و قال فى النهايه فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما و الفاتح الحاكم.

١ - ١. ٦٧٩- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ١٥ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و رواه أيضا فى الحديث: ٣ من باب: «مقدار الجزية» فى آخر كتاب الزكاه من كتاب الاستبصار: ج ٢ ص ٥٣. مما اختار من كلم أمير المؤمنين.

باب ٢٩ باب كتب أمير المؤمنين ع ووصاياه إلى عماله و أمراء أجناده

(١) ف، تحف العقول وصيته لزياد بن النضر حين أنفذه على مقدمته إلى صفين اتق الله في كل ممسى و مضبح و خف على نفسك الغرور و لما تأمها على حال من البلاء و اعلم أنك إن لم تزغ نفسك عن كثير مما تحب مخافه مكرهه سميت بك الأهواء إلى كثير من الضر حتى تطعن فكن لنفسك مانعا وازعا عن الظلم و الغي و البغي و العبدوان قد وليتكم هذا الجنيد فلا تسيدلتهم و لما تسيدل عليهم فإن خيركم أنفاكم تعلم من عالمهم و علم جاهلهم و احلم عن سيفهم فإنك إنما تدرى الخير بالعلم و كف الأذى و الجهل ثم أردفه ع بكتاب يوصيه فيه و يحذره و هذا نصه اعلم أن مقدمه القوم عيونهم و عيون المقدمه طلائعهم فإذا أنت خرجت من بلادك و دنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحيه و في

١- ١. ٦٨٠- رواه الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله في الحديث: ٢١ مما اختار من كلامه عليه السلام في كتاب تحف العقول ص ١٣٠، و في طبع آخر ص ١٩١.

بَعْضِ الشَّعَابِ وَ الشَّجَرِ وَ الخَمْرِ وَ فِي كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَا يَعْتَرِّكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ يَكُونَ لَكُمْ كَمِينٌ وَ لَا تُسِيرِ الْكُتَّابَ وَ الْقَبَائِلَ مِنْ لَدُنِ الصُّبْحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا عَلَى تَعْبَتِهِ فَإِنْ دَهَمَكُمْ أَمْرٌ أَوْ غَشِيَتْكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبَتِ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدَ وَ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيُكُنْ مَعَكُمْ كُرْكُكُمْ فِي أَقْبَالِ الشُّرَافِ أَوْ فِي سِفَاحِ الْجِبَالِ وَ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْ مَا تَكُونَ لَكُمْ رِذَاءً وَ دُونَكُمْ مَرَدًّا وَ لَتَكُنْ مُقَاتَلَتَكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا رُقِيَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ وَ بِأَعْلَى الشُّرَافِ وَ بِمَنَابِ الْأَنْهَارِ يَزْتَوُونَ لَكُمْ لَيْلًا يَأْتِيكُمْ عِدُوٌّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافِهِ أَوْ أَمْنٍ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ فَأَنْزِلُوا جَمِيعًا وَ إِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعًا وَ إِذَا غَشِيَتْكُمْ اللَّيْلُ فَانزِلْتُمْ فَحُفُوا عَشْرَكُمْ بِالرِّمَاحِ وَ التَّرْسِ وَ اجْعَلُوا رُمِيَاتِكُمْ يَلُونَ تَرْسِيَّتَكُمْ كَيْلَمَا تُصَابُ لَكُمْ غَرَّةٌ وَ لَمَّا تَلَقَى لَكُمْ غَفْلَةٌ وَ احْرُسْ عَشْرَكُمْ بِنَفْسِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَزُقَّعَدَ إِلَى أَنْ تُصَبِّحَ إِلَّا غِرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً ثُمَّ لِيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكَ وَ دَأْيِكَ حَتَّى نَتَّهِيَ إِلَى عِدْوِكَ وَ عَلَيْكَ بِالتَّوَدِّهِ فِي حَرْبِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْعَجَلَةَ إِلَّا أَنْ تُمَكِّنَكَ فُرْصَةً وَ إِيَّاكَ أَنْ تُقَاتِلَ إِلَّا أَنْ يَبْدُوَكَ أَوْ يَأْتِيكَ أَمْرٌ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ.

بيان: قوله ع حتى تطعن بضم العين أى تكبر من قولهم طعن فى السن و قد مضى شرحها و إنما كررنا للاختلاف بين الروايات.

(١)يب، تهذيب الأحكام سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن

١-١. ٦٨١- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه قبل عنوان: «باب الخمس و الغنائم» فى الحديث الأخير، من «باب الخراج و عماره الأرضين» من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٢٠، ط النجف، و رواه أيضا فى الحديث: ٣ من باب «مقدار الجزية» فى آخر كتاب الزكاه من كتاب الاستبصار ج ٢، ص ٥٣. و رواه أيضا الشيخ الصدوق فى الحديث: ٩٥ فى باب الخراج و الجزية قبيل باب الصوم من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرَانَ الشَّيْبَانِيَّ عَنْ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُضَيْبِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَرْبَعَةِ رَسَاتِيْقِ الْمَدَائِنِ الْبِهْتَقَبَاذَاتِ وَ نَهْرِ شِيرِيَا وَ نَهْرِ جُوَيْرٍ وَ نَهْرِ الْمَلِكِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَّ
 عَلَى كُلِّ جَرِيْبٍ زَرْعَ غَلِيْظٍ دِرْهَمًا وَ نَضِيْفًا وَ عَلَى كُلِّ جَرِيْبٍ وَسَطٍ دِرْهَمًا وَ عَلَى كُلِّ جَرِيْبٍ زَرْعَ رَقِيْقٍ ثَلَاثِيْنَ دِرْهَمًا وَ عَلَى كُلِّ
 جَرِيْبٍ كَرْمٍ عَشْرَةَ دِرْهَمًا وَ عَلَى كُلِّ جَرِيْبٍ نَخْلٍ عَشْرَةَ دِرْهَمًا وَ عَلَى كُلِّ جَرِيْبٍ الْبَسِيَاتِيْنَ الَّتِي تَجْمَعُ النَّخْلَ وَ الشَّجَرَ عَشْرَةَ
 دِرْهَمًا وَ أَمَرَنِي أَنْ أُلْقِيَ كُلَّ نَخْلٍ شَاذٌّ عَنِ الْقَرْيِ لِمَارِهِ الطَّرِيْقِ وَ ابْنِ السَّبِيْلِ وَ لَا آخِذٌ مِنْهُ شَيْئًا وَ أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَّ عَلَى الدَّهَاقِيْنَ
 الَّذِيْنَ يَزْكَبُوْنَ الْبَرَاذِيْنَ وَ يَتَخْتَمُوْنَ بِالذَّهَبِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ وَ أَرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا وَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَ التُّجَارِ مِنْهُمْ عَلَى كُلِّ
 رَجُلٍ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرِيْنَ دِرْهَمًا وَ عَلَى سِيْفَلِيْتِهِمْ وَ فُقَرَائِهِمْ اَثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قَالَ فَجَبِيْتُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ
 دِرْهَمٍ فِي سَنَةٍ.

إيضاح قال محمد بن إدريس رحمه الله في كتاب السرائر بهر سير بالباء المنقطه من تحتها نقطه واحده و السين غير المعجمه هي
 المدائن و الدليل على ذلك أن الراوى قال استعملنى على أربعة رساتيق ثم عد خمسه فذكر المدائن ثم ذكر من جمله الخمسه
 بهر سير فعطف على اللفظ دون المعنى.

فإن قيل لا يعطف الشىء على نفسه قلنا إنما عطف على اللفظه دون المعنى و هذا كثير فى القرآن و الشعر قال الشاعر

إلى الملك القرم و ابن الهمام و ليث الكتيبه فى المزدحم.

فكل هذه الصفات راجعه إلى موصوف واحد و قد عطف بعضها على بعض لاختلاف ألفاظها.

و يدل على ما قلناه أيضا ما

ذكره أصحاب السير فى كتاب صفين قالوا لما سار أمير المؤمنين ع إلى صفين قالوا ثم مضى نحو سباط حتى انتهى إلى مدينه
 بهر سير و إذا رجل من أصحابه ينظر إلى آثار كسرى و هو يتمثل بقول ابن يعفور السهمى

جرت الرياح إلى محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد.

فقال ع أ فلا قلت كم تر كوا من جنات و عيون و زروع و مقام كريم و نعمه كانوا فيها فاكهين كذلك و أوزناها قوما آخرين الآيه.

و أما البهقباذات فهي ثلاثة البهقباذ الأعلى و هي سته طساسيج طسوج بابل و خطرنيه و الفلوجه العليا و السفلى و النهرين و عين التمر.

و البهقباذ الأوسط أربعة طساسيج طسوج الجيه و البداءه و سور إبريسما و نهر الملك و بارسوما.

و البهقباذ الأسفل خمسة طساسيج منها طسوج فرات و بارقلى و طسوج السيلحين الذى فيه الخورنق و السدير ذكر ذلك عبد الله بن خردادبه فى كتاب الممالك و المسالك (١)

أقول إنه رحمه الله بنى كلامه على ما نقله من كتاب المقنعه و فيه و البهقباذات مع العطف.

و على ما فى كتاب التهذيب الظاهر إضافه الرساتيق إلى المدائن فيحتمل أن يكون بهرسير عطفًا على أربعة و يكون البهقباذات بيانا لأربعة رساتيق المدائن أى استعملنى على البهقباذات و على بهرسير.

و أن يكون معطوفا على رساتيق أى استعملنى على أربعة أشياء أحدها رساتيق المدائن و هي البهقباذات و الثانى بهرسير و هكذا.

و أن يكون معطوفا على البهقباذات إحدى الرساتيق و المحل الذى يجرى فيه نهر شيريا ثانيها.

ثم اختلف فى قراءه بهرسير فقد قرأ ابن إدريس كما عرفت و يؤيده ما نقله و نقلنا أيضا فى موضع آخر من كتاب صفين.

و قرأ بعض الأفاضل نهر سير بالنون و السين المهمله و بعضهم نهرشير بالنون و الشين المعجمه و قال هو النهر الذى عمله فرهاد لشيرين و هو من أعمال المدائن و منهم من قرأ بهرشير بالباء و الشين المعجمه أى المعمول لأجل اللب و هو بعيد و منهم من قرأ نهرسر بإسقاط الياء من بين المهملين أى النهر الأعلى و كذا اختلف النسخ فى نهر جوير ففى بعضها بالجيم فالواو فالياء المثناه التحتانيه فالراء المهمله و فى بعضها بإبدال الياء باء موحده و فى بعضها بإبدال الراء نونا و قال الفيروز آبادى الطسوج كسفود الناحيه و فى النهايه هو استخراج المال من مظانه (١)

(٢) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى أَمْرَائِهِ عَلَى الْجُيُوشِ (٣) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُعَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلًا نَالَهُ وَ لَا طَوْلَ حُصَّ بِهِ وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعْمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ أَلْمَا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَمَّا أُحْتَجَزَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَزْبٍ وَ لَا أَطْوَى دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ وَ لَا أُؤَخَّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنِ مَحَلِّهِ وَ لَمَّا أَقْبَفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سِوَاءَ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ جَبْتُ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ النَّعْمَةَ وَ لِي عَلَيْكُمْ الطَّاعَةَ وَ أَنْ لَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوِهِ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِي صِيْلَاحٍ وَ أَنْ تَخُوضُوا الْعَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَسِيءُوا تَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ اعْوَجَّ مِنْكُمْ ثُمَّ أَعْظَمَ لَهُ الْعُقُوبَةَ وَ لَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ.

(٤) ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنِ جُنْدَبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنِ

١- ١ لم أجد ماده «طسج» فى طبعه الحديث ببيروت من كتاب النهايه.

٢- ٢. ٦٨٢- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٥٠ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

٣- ٣ هذا هو الصواب، و فى ط الكمبانى من أصلى: «من كلام له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش».

٤- ٦٨٣- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث: ٣٣ من الجزء الثامن من أماليه: ج ١، ص ١٣٦، ط ١. و رويناه عن

مصدر آخر فى المختار: ٨٤ من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٢٨ ط ١.

تَعْلَبَهُ بَنُ زَيْدِ الْحِمَانِيِّ قَالِ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجَنَادِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ فِيهِ فَضْلٌ مِإِلِهِ وَ لَا مَرْتَبَةَ اخْتَصَّ بِهَا وَ فِيهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَ جَبْتِ لِي عَلَيْكُمْ الْبَيْعَةَ وَ لِي مِنْكُمْ الطَّاعَةَ وَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ خَالَفَنِي فِيهِ ثُمَّ أُحِلَّ بِكُمْ فِيهِ عُقُوبَتُهُ وَ لَا تَجِدُوا عِنْدِي إِلَى قَوْلِهِ ع وَ أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَذَا يُصْلِحُ أَمْرَكُمْ.

بيان: قال ابن الأثير في مادة سلاح من كتاب النهاية المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو و سموا مسلحة لأنهم يكونون ذوى سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة و هى كالثغر و المرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لأن لا يطرقهم على غفله فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له و جمع المسلح مسالح.

قوله ع أن لا يغيره أى لا يصير الفضل الذى ناله الوالى و الطول الذى خصه الله به و هو الولاية سباً لتغيره على رعيته بالخروج عن العدل و الجفاء عليهم.

قوله ع أن لا أحتجز قال ابن ميثم أى لا أمتنع و قال ابن أبى الحديد أى لا أستتر.

و كلاهما غير موجودين فى كلام أهل اللغة و إن كان ما ذكره الجوهري من أنه يقال احتجز الرجل بإزاره أى شد إزاره على وسطه قريبا مما ذكره ابن أبى الحديد لكنه بهذا المعنى غير متعد و كذا استتر كما ذكره فى تفسيره و المناسب هو ما ذكره ابن ميثم و إن كان غير موجود فى كلامهم.

و استثناء الحرب لأنه خدعه و لا يناسب إفشاء الآراء فيه.

و لا- أطوى دونكم أمرا أى أظهركم على كل ما فى نفسى مما يحسن إظهاركم عليه فأما الأحكام الشرعية و القضاء على أحد الخصمين فإنى لا

أعلمكم قبل وقوعها و لا أشاوركم فيها كيلا تفسد القضية بأن يحتال ذلك الشخص لصرف الحكم عنه و لعدم توقف الحكم على المشاوره.

و قال ابن أبي الحديد ثم ذكر أنه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعنى العطاء و أنه لا يقف دون مقطعه و الحق هاهنا غير العطاء بل الحكم قال زهير

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

أى متى تعين الحكم حكمت به و قطعت و لا أفق و لا أتجسس انتهى.

و يحتمل تعميم الحق فى الموضوعين أى ما يلزم لكم على من عطاء أو حكم لا أؤخره عن محله و لا أقصر فى الإتيان به فالوقوف به قبل مقطعه ترك السعى فى الإتيان به قبل تمامه.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إِلَى عَمَّالِهِ عَلَى الْخَرَاجِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا كُفَلْتُمْ يَسِيرٌ وَ أَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَهْيُ اللَّهِ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَمَّا عُذِرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ فَأَنْصَتَ فُؤَادُ النَّاسِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُزَانُ الرَّعِيَّةِ وَ وَكَلَاءُ الْأَمَّةِ وَ سِفْرَاءُ الْأَنْمَةِ وَ لَا تُحْشِدُوا أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ وَ لَا تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلْبَتِهِ وَ لَا تَبِيعَنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شَتَاءٍ وَ لَا صَيْفٍ وَ لَا دَابَّةً يَعْتمِلُونَ عَلَيْهَا وَ لَا عَبْدًا وَ لَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانِ دِرْهَمٍ وَ لَا تَمْسَنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلًّا وَ لَا مُعَاهِدًا إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سَلْمًا يُعِيدِي بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ

وَلَا تَدْخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرِهِ وَلَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَأَبْلُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا وَأَنْ نَنْصُرَهُ مِمَّا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

توضيح ما يحرزها أى يحفظ نفسه من عذاب الله ما لا عذر فى ترك طلبه لأنه نفع عظيم مقدور على تحصيله فالتفريط فى طلبه قبيح.

وقال الجوهري السفير الرسول والمصلح بين القوم والجمع سفراء.

وقال قال أبو زيد حشمت الرجل وأحشمته بمعنى وهو أن يجلس إليك فتؤذيه وتغضبه وقال ابن الأعرابي حشمته أخجلته وأحشمته أغضبته.

وفى بعض النسخ ولا- تحسموا أحدا بالسين المهملة من الحسم بمعنى القطع والمعاهد الذمى وكل من دخل بأمان وقال الجوهري العداة تجاوز الحد والظلم يقال عدا عليه عدوا وعدوا وعداء ظلمه.

وقال ابن الأثير فى مادة شوكة من كتاب النهاية القتال شدته وحدثه.

قوله ع ولا تدخروا أنفسكم أى لا تمنعوا عن أنفسكم نصيحة وارعوا ما فيه صلاحها.

وفى النهاية الإبلاء الإنعام والإحسان وفى حديث بر الوالدين أبل الله تعالى عذرا فى برها أى أعطه وأبلغ العذر فيها إليه والمعنى أحسن فيما بينك وبين الله ببرك إياهما وقال الاصطناع افتعال من الصنيعه وهى العطيه والكرامه والإحسان.

قوله ع أن نشكره أى اصطنع إلينا لأن نشكره أو جعل شكره بجهدنا ونصره بقوتنا صنيعه ومعروفا عندنا وعندكم.

(١) نهج، نهج البلاغه من كتابه إلى أمرائه فى الصلأه أمّا بعدُ فصلوا بالناس

الظُّهْرَ حِينَ تَفِيءُ الشَّمْسُ مِثْلَ مَرِيضٍ الْعَنَزِ وَ صَلَّى بِهِمُ الْعَصْرَ وَ الشَّمْسُ بَيضاءَ حَيْثُ فِي عَضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرَسَخَانِ وَ صَلَّى بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمَ وَ يَدْفَعُ الْحَاجَّ وَ صَلَّى بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّقَقُ إِلَى ثُلثِ اللَّيْلِ وَ صَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ وَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ صَلَّى بِهِمُ صَلَاةَ أضعفِهِمْ وَ لَا تَكُونُوا فِتَانِينَ.

إيضاح لعل الابتداء بالظهر لأنها أول ما فرضت من الصلوات حين تفيء أي يزيد و يرجع ظل الشمس بعد غايه نقصانه.

قوله مثل مريض العنز أي الأنتى من المعز و هو قريب من القدمين وقت النافله و هو أول وقت الفضيله المختص بالظهر لا آخره كما فهمه الراوندى رحمه الله.

قوله و الشمس بيضاء أي لم تصفر للمغيب و حياتها استعاره لظهورها فى الأرض و العضو بالضم و الكسر واحد الأعضاء و الطرف خبر للشمس أو متعلق بصلوا و المراد بقاء جزء معتد به من النهار.

و قال فى النهايه فيه أنه دفع من عرفات أى ابتدأ السير و دفع نفسه منها و نحاهها أو دفع ناقته و حملها على السير.

و الفتان من يفتن الناس عن الدين و إطاله الصلاه مستلزمه لتخلف العاجزين و الضعفاء و المضطرين.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى عثمان بن حنيف الأنصارى و هو عامله على البصيره و قد بلغه أنه دعى إلى وليمه قوم من أهلها فمضى إليها أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغنى أن رجلاً من فتيه أهل البصره دعاك إلى مأذبه فأشرعت إليها يستطاب لك الألوآن و تنقل إليك

الْجِفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمِ عَائِلَتِهِمْ مَجْفُوفًا وَ غَيْبُهُمْ مَدْعُوًّا فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِيهِ مِنْ هَذَا الْمُقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ وَ مَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وَجُوهِهِ فَتَلَّ مِنْهُ أَلْمَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَتَّقِي بِهٖ وَ يَسْتَضِي بِهٖ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكَتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمَرِيهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عَفْوٍ وَ سِيَادٍ فَوَ اللَّهُ مَا كَثُرَتْ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا وَ لَا اَدَّخَرْتُمْ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا وَ لَا أَعِيدْتُمْ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْرًا وَ لَا حَزْتُمْ مِنْ أَرْضِهَا شَبْرًا وَ لَا أَخَذْتُمْ مِنْهُ إِلَّا كَقَمُوتِ أَتَانٍ دَبْرِهِ وَ لَهْيِ فِي عَيْنِي أَوْهَى وَ أَهْوَى مِنْ عَفْصِهِ مَقْرَهُ (١) بَلَى كَأَنْتَ فِي أَيْدِينَا فَذَكَ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَسَدَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَ سِيَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ آخِرِينَ وَ نِعَمَ الْحَكْمِ اللَّهُ وَ مَا أَصْبَحَ بِصَدِّكَ وَ غَيْرِ فَذَكَ وَ النَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَتْ تَنْقَطِعُ فِي ظِلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخْبَارُهَا وَ حُفْرُهُ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَ أَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَصَغَطَهَا [لَأَضَعَطَهَا] الْحَجْرُ وَ الْمَدْرُ وَ سَدَّ فَرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِي آمَنَهُ يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَ تَنْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَرْلِقِ وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمَحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَرِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْمَاطِعِمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَمَّا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَمَّا عَهَّدَ لَهُ بِالشَّبَعِ أَوْ أَنْ أَيْتَ مِبْطَانًا وَ حَوْلِي بَطُونٌ غَزَوْنِي وَ أَكْبَادٌ حَزَى أَوْ أَنْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ

وَ حَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطَنِهِ - وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقِدِّ -

أَقْعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُعَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أَسْوَهُ لَهُمْ فِي جُشُوبِهِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِيَسْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ

١-١ ما بين المعقوفين مأخوذ من نسخه شرحها ابن أبي الحديد- وهو أصح النسخ- وقد سقط من أصله من ط الكمباني من البحار.

كَالْبَيْهَمِ الْمَرْبُوطِ هُمُّهَا عَلْفُهَا أَوْ الْمُرْسَلِ شُعْلُهَا تَقْمُمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَ تَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أُتْرِكَ سُدَى أَوْ أَهْمَلَ عَابِتًا أَوْ
 أَجْرَ حَبْلِ الضَّلَالَةِ أَوْ أَعْتَسَفَ طَرِيقَ الْمَتَاهِ وَ كَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ
 الْمَافِرَانِ وَ مَنَازِلِهِ الشُّجْعَانِ أَلَا وَ إِنَّ الشَّجْرَةَ الْبُرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوْدًا وَ الرِّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا وَ النَّابِتَاتِ الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَ قُوْدًا وَ أَبْطَأُ
 حُمُودًا وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص كَالصُّنُوفِ مِنَ الصُّنُوفِ وَ الذَّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ وَ اللَّهُ لَوْ تَطَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَيْتُ عَنْهَا وَ لَوْ
 أُمَكَّتِ الْفَرَسُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعَتْ إِلَيْهَا وَ سَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهَّرَ الْمَارِضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَ الْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى
 تَخْرُجَ الْمَيْدَرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيْدِ إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ قَدْ انْسَلَمْتُ مِنْ مَخَالِبِكَ وَ أَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ وَ
 اجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مِدَاحِضِكَ أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَزَرْتَهُمْ بِمِدَاعِكَ أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ هَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَ
 مَضَامِينُ اللُّحُودِ وَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرِيئًا وَ قَالِبًا حَسِيًّا لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَزَرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ أُمَمِ الْقَتِيَّةِ فِي
 الْمَهَاوِي وَ مُلُوكِ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلْفِ وَ أُوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبُلْبَاءِ إِذْ لَمَا وَرَدَ وَ لَا صِيْدَرَ هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَخْضَكَ زَلِقَ وَ مَنْ رَكِبَ
 لُجَجَكَ غَرِقَ وَ مَنْ اِزْوَرَ عَنْ حِبَالِكَ وُفِقَ وَ السَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاحُهُ وَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلْمَاخُهُ اغْرُبِي عَنِّي
 فَوَ اللَّهُ [لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسِيءَ تَدْلِيْنِي وَ لَا أَسِيْلُسُ لَكَ فَتَقُوْدِيْنِي (١) وَ اِيْمَ اللَّهُ يَمِيْنًا أَسِيْتُنِي فِيهَا بِمَشِيئِهِ اللَّهُ لَأُرُوْضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ
 مَعَهَا إِلَيَّ

١-١ العزوب: الغيبة و البعد و الذل بالكسر و يضم ضد الصعوبة و منه الذلول و الذل: المذلة الصغار و الأول هنا أنسب منه
 رحمه الله.

الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَ تَقَنَّعَ بِالْمِلْحِ مَادُومًا وَ لَادَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينَهَا مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أ تَمْتَلِي السَّائِمَةَ مِنْ رَغِيهَا فَتَبْرُكُ وَ تَشْبَعُ الرَّيْبُضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِبُضُ وَ يَا كُمَّلُ عَلِيٍّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ قَرَّتْ إِذْنُ عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعِيدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةَ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ وَ السَّائِمَةِ الْمَرْعِيَةِ طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا وَ عَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسِيَهَا وَ هَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمُضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكُرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَ تَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِي مَعْشَرِ أَسِيهِرٍ عُيُونُهُمْ خَوْفٌ مَعَادِيهِمْ وَ تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَ هَمَمَتْ إِهْمَمَتٌ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شَتَفَاهُمْ وَ تَفَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِعْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ وَ لَتُكَفِكَ أَقْرَابُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ.

إيضاح عثمان بن حنيف هو الذى أخرجه طلحه و الزبير من البصره حين قدماها قوله ع من فتيه أهل البصره قال ابن أبى الحديد أى من فتيانها أو من شبانها و أسخياتها و يروى أن رجلا من قطان البصره أى سكانها و قال فى النهايه المأدبه بضم الدال الطعام يدعى إليه القوم و قد جاءت بفتح الدال أيضا يقال أدب فلان القوم يأدبهم بالكسر أى دعاهم إلى طعامه و الأدب الداعى يستطاب لك الألوان يطلب لك طيبها و لذيدها.

و قال الجوهري الجفنه كالقصعه و الجمع الجفان و العائل الفقير و الجفاء نقيض الصله و المجفو المبعد.

ثم اعلم أن ظاهر كلامه ع النهى عن إجابته مثل هذه الدعوه من وجهين أحدهما أنه طعام قوم عائلهم مجفو و غنيهم مدعو فهم من أهل الرياء و السمعه و عدم إجابته دعوتهم أولى.

و ثانيهما أنه مما يظن تحريمه فالأولى الاحتراز عن أكله فيمكن أن يكون النهى عاما و مثل تلك الإجابة مكروها أو يكون خاصا بالولاه كما يشعر به قوله ع فى كلامه لعاصم بن زياد حيث

قَالَ ع لَهُ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَى أُمَّهِ الْعَدْلَ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِهِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ.

و حينئذ يكون المخاطب بقوله ع ألا و إن إمامكم و قوله و أعينونى هم الولاه فالنهى إما للتحريم أو للتنزيه و لا ينافى الأول قوله ألا و إنكم لا تقدرتون على ذلك فإن الظاهر أنه إشاره إلى الاكتفاء من الثوب بالطميرين و من الطعم بالقرصين.

و على الثانى تكون الكراهه بالنظر إلى الولاه أشد.

و يحتمل أن يكون للأعم من الحرمه و الكراهه و يكون لكل من الولاه و غيرهم حكمه فالخطاب عام.

و يمكن أن يستفاد من قوله ع يستطاب لك الألوان وجه آخر من النهى و هو المنع من إجابته دعوه المسرفين و المبذرين إما تحريما مع عموم الخطاب أو خصوصه و نظيره النهى للولاه عن أخذ الهدايا و لعله يشعر بذلك قوله يستطاب لك و تنقل إليك أو تنزيها فيكون بالنظر إليهم أشد أو الأعم منهما كما ذكر.

و الاحتمالات الأخيره مبنيه على انقسام الإسراف مطلقا إلى المحرم و المكروه.

و القضم الأكل بأطراف الأسنان و الطمر بالكسر الثوب الخلق و الطمران الإزار و الرداء و القرصان للغداء و العشاء.

و قوله ع بورع و اجتهاد الورع اجتناب المحرمات و الاجتهاد أداء الواجبات أو الورع يشمل ترك المكروهات أيضا و الاجتهاد الإتيان بالسنن الأكيده أيضا و يمكن أن يكون التنوين فيهما للتقليل أى بما تستطيعون منهما و الإعانه على الشفاعة أو على إجراء الأحكام و الأدب بين الناس

و الأول أظهر.

و قال الجوهري التبر من الذهب ما كان غير مضروب فإذا ضرب دنانير فهو عين و لا يقال تبر إلا للذهب و بعضهم يقول للفضه أيضا انتهى.

و الوفير المال الكثير و المراد بالبالى المندرس و بالطر ما لم يبلغ ذلك.

و فى نسخه الراوندى بعد ذلك و لا ادخرت من أقطارها شبرا و فدك ينصرف بتأويل الموضع و لا ينصرف بتأويل البلده أو القرية.

و النفوس الشاحه أبو بكر و عمر و أتباعهم و الساخيه نفوس أهل البيت ع أو من لم يرغب فى هذا الغصب و لم يرض به و الأول أظهر.

و فى الصحاح مظنه الشىء موضع و مألفه الذى يظن كونه فيه و الجمع المظان و قال الجدث القبر و قال ضغطه يضغطه ضغطا رخمه إلى حائط و نحوه و منه ضغطه القبر.

و فى بعض النسخ لأضغطها قال ابن أبى الحديد أى جعلها ضاغطه و الهمزه المتعديه و يروى لضغطها و المتراكم المجتمع و إنما هى نفسى كأن الضمير راجع إلى النفس و قيل أى إنما همتى و حاجتى رياضه نفسى و يقال رضت الدابه كقلت أى ذلتها و أدبتها.

و المراد بالمزلق الصراط أو طريق الحق قوله ع و لو شئت لاهتديت

قال ابن أبى الحديد و قد روى و لو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفى و لباب هذا البر المنقى فضربت هذا بذاك حتى ينضج وقودا و يستحكم معقودا.

. و القمح البر قاله الجوهري.

و قال الفز الإبريسم معرب و قال الجشع أشد الحرص و قال الاختيار الاصطفاء و كذلك التخير و قال المبطان الذى لا يزال عظيم البطن من كثره الأكل.

و قال الغرث الجوع و قد غرث بالكسر يغرث و قال الحره بالكسر العطش و منه

قولهم أشد العطش حره على قره إذا عطش فى يوم بارد و الحران العطشان و الأثنى حرى مثل عطشى.

قوله ع أو أكون الهمزه للاستفهام و الواو للعطف و البيت للحاتم الطائى المشهور و البطنه بالكسر هو أن يمتلئ من الطعام امتلاء شديدا و القد بالكسر سير يقدر من جلد غير مدبوغ و الاشتياق إلى القدر لشده الجوع.

قوله ع و لا أشاركهم الواو للحال أو العطف على أقنع أو يقال فيحتمل الرفع و النصب.

و قوله ع أو أكون معطوف على أشاركهم أو على أقنع.

و قال الجوهري طعام جشب و مجشوب أى غليظ و يقال هو الذى لا آدم معه.

قوله ع كالبهيمة المربوطه إلخ قال ابن ميثم فإن الاشتغال بها إن كان غنيا أشبه المعلوفه فى اهتمامه بما يعتلفه من طعامه الحاضر و إن كان فقيرا كان اهتمامه بما يكتسبه كالسائمه و التقمم أكل الشاه ما بين يديها بمقمتها أى شفتها و قيل تتبع القمامه.

قوله ع تكثرش أى تملأ بها كرشه و الكرش بالكسر و ككتف لكل مجتر بمنزله المعده للإنسان و تلهو عما يراد بها أى من ذبح و استخدام.

و أترك فى بعض النسخ بالضم عطفاً على أقنع و بالنصب عطفاً على يقال أو يشغلنى و كذا قوله أهمل و أجر و أعتسف و أجر حبل الضلاله أى أجر اتباعى إليها و يحتمل التشبيه بالبهيمة التى انقطع مقودها أو تركت سدى و الاعتساف العدول عن الطريق و المتاهه محل التيه و الضلال و الحيره

و الباء فى قعد به للتعديه و فى القاموس النزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيضاربوا و قد تنازلوا و الرتع الاتساع فى الخصب و كل خصب مرتع و يظهر من بعض الشراح أنه قرأ الروائع بالياء المشناه التحتانيه من راعه بمعنى أعجبه و فيما رأينا من النسخ بالتاء و العذى بكسر العين و سكون الذال الزرع لا تسقيه إلا ماء المطر.

قوله ع كالصنو من الصنو الصنو المثل و أصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد

وَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ.

. و فى كثير من النسخ كالضوء من الضوء أى كالضوء الحاصل أو المنعكس من الضوء لكون علمه و كمالاته من النبى ص و لذا كنى الله عن النبى ص فى القرآن بالشمس و عنه ع بالقمر و التشبيه بالذراع من العضد لأن العضد أصل للذراع و الذراع وسيله إلى التصرف و البطش بالعضد.

و سمي معاويه معكوسا لانعكاس عقيدته و مركوسا لكونه تاركا لفظه الأصليه و يحتمل أن يكون تشبيها له بالبهائم.

و إنما قال ع الشخص و الجسم ترجيحا لجانب البدن أو لكونه تابعا لشهواته البدنيه تاركا لمقتضيات روحه و عقله فكأنه ليس هذا إلا- الجسم المحسوس و قال الجوهرى الركب رد الشىء مقلوبا وَ اللَّهُ أَرْكَسِيَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أى ردهم إلى كفرهم قوله ع حتى تخرج المدره من بين حب الحصيد قال ابن ميثم أى حتى يخرج معاويه من بين المؤمنين و يخلصهم من وجوده بينهم كما يفعل من يصفى الغله.

و قال ابن أبى الحديد كما أن الزراع يجتهدون فى إخراج الحجر و المدر و الشوك و نحوه من بين الزرع كيلا- يفسد مبانیه فيفسد ثمرته (١)

١- ١ كذا فى أصلى المطبوع، و فى النسخه التى عندى من شرح ابن أبى الحديد و شرح ابن ميثم: «كيلا يفسد منابته...».

و فيه نظر لأنه لا معنى لإخراج الطين من الزرع لأن لفظ حب الحصيد لا يفهم منه ذلك (١)

وقال الجوهري الغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك أى اذهبى حيث شئت وأصله أن الناقة إذا رعت وعلينا الخطام ألقى على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لا يهنؤها شىء.

والانسلاال الانطلاق فى استخفاء والمخلب كمنبر ظفر كل سبع وأفلت الطائر وغيره تخلص وأفلته غيره والجبائل جمع حباله بالكسر وهى ما يصاد بها من أى شىء كان والمداحض المزلق والمراد هنا مواضع الشبهه وكل ما يؤدى إلى حرام والمداعب من الدعابه وهى المزاح.

وفى النهايه الزخرف فى الأصل الذهب وكمال حسن الشىء و قال المضامين جمع مضمون ومضمون الشىء ما احتوى و اشتمل ذلك الشىء عليه.

والقالب بالفتح قالب الخف ونحوه وما يفرغ فيه الجواهر والكسر البسر الأحمر حسيا أى مدركا بالحس وفى بعض النسخ جنسيا أى منسوبا إلى جنس من الأجناس الموجوده المشاهده.

وقال الجوهري هوى بالفتح يهوى سقط إلى أسفل والمهوى والمهواه ما بين الجبلين والصدر بالتحريك الرجوع عن الماء خلاف الورد والمعنى أوردتهم مهالك ليست من محال الصدور والورود ولا يرجى النجاه منها.

ودحضت رجله زلقت ولجه الماء ولجه معظمه وركوبها كناية عن ركوب أهوالها وفتنها أو طلب العلو فيها وأزور عنه عدل وانحرف.

وقال ابن أبى الحديد ضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كال فقر والمرض والحبوس والسجون ولا يبالى بها لأن كل ذلك حقير فى جنب السلامه من فتنه الدنيا كيوم حان انسلاخه أى قرب انقضاؤه ولا أسلس لك

١-١ هذا آخر ما ذكره المصنّف بنحو الايجاز عن ابن ميثم رحمه الله فى شرح هذه الفقره فى شرحه على نهج البلاغه: ج ٤ ص

أى لا أنقاد.

و الاستثناء من اليمين بمشيئه الله تعليقها بالمشيئه بقول إن شاء الله و هو مستحب فى سائر الأمور و قال ابن الأثير فى النهايه هش لهذا الأمر يهش هشاشه إذا فرح بذلك و استبشر و ارتاح له و خف و قال نضب الماء غار و نفذ.

و قال الجوهري ماء معين أى جار أى أبكى حتى لا يبقى فى عيني ماء.

و قال ابن أبى الحديد الرعى بكسر الراء الكلاء و قال الجوهري ربض الغنم مأواها و ربوض الغنم و البقر و الفرس و الكتب مثل بروك الإبل و الربيض الغنم برعاتها المجتمعه فى مربضها و قال الهجوع النوم ليلا.

و قال الهمل بالتحريك الإبل بلا راع يقال إبل همل و هامله و يقال فلان يعرك الأذى بجبنه أى يحتمله ذكره الفيروز آبادى و قال ما اكتحلت غمضا أى ما تمت و الكرى النعاس افترشت أرضها أى اكتفت بها فراشا.

و توسدت كفها أى جعلتها وساده و اكتفت بها مع أنه مستحب و الهمهمه الصوت الخفى و يدل على استحباب إخفاء الذكر و تقشعت أى تفرقت و زالت و ذهبت كما يتقشع السحاب.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى بعض عماله أما بعد فإنك ممن أسيتظهر به على إقامه الدين و أقمع به نخوة الأثيم و أسد به لهاة الثغر المخوف فاستتعن بالله على ما أهمك و أخلط الشده بضعت من اللين و أرفق ما كان الرفق أرفق و اعترم بالشده حين لما يعنى عنك إلا الشده و أخص للرعيه جناحك و ألن لهم جناحك و أس بينهم فى اللحظه و النظره و الأشاره و التحيه حتى لا يطمع العظماء فى حيفك و لا يئاس الضعفاء من عدلك و السلام.

بيان: الاستظهار الاستعانه و القمع القهر و التذليل و النخوه الكبير

و الأثيم المذنب.

و قال فى النهايه اللهوات جمع لهاه و هى اللحامات فى سقف أقصى الفم انتهى و لعله أريد بها هنا الفم مجازا و الضغث بالكسر قطعه حشيش مختلطه الرطب باليابس و فى تشبيه اللين بالضغث لطف فإنه لا يكون إلا لينا.

و قال ابن أبى الحديد المراد مزج الشده بشىء من اللين فاجعلهما كالضغث و فيه بعد.

و قال الجوهرى اعترمت على كذا و عزمت بمعنى و الاعترام لزوم القصد فى المشى انتهى و لعل المراد هنا المعنى الثانى إلى أنه مع الاضطرار إلى الشده ينبغى عدم الإفراط فيه و خفض الجناح كناية عن الرفق أو الحراسه و إلامه الجانب ترك الغلظه و العنف فى المعاشره و آس بينهم أى اجعلهم أسوه و روى و ساو بينهم و المعنى واحد و اللحظه المراقبه و قيل النظر بمؤخر العين.

(١) نهج، نهج البلاغه من كتاب له ع أما بعد فإن الدنيا مشغله عن غيرها و لم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرضا عليها و لهجا بها و لن يسئغنى صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها و من وراء ذلك فراق ما جمع و نقض ما أكرم و لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقى و السلام.

بيان: المشغله كمرحله ما يشغلك و فى بعض النسخ مشغله على بناء الإفعال فلو صحت الروايه بطل ما حكم به الأكثر من ردائه أشغله و اللهج بالشىء الولوع به.

قوله ع و لو اعتبرت قال ابن أبى الحديد أى لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت باقيه أن تنفقه فى الضلال و طلب الدنيا و تضيعه.

١ - ١ - ٦٨٨ - رواه السيد الرضى رضى الله تعالى عنه فى المختار: ٤٩ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه، قال: و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه أيضا.

وقال ابن ميثم أى لو اعتبرت بما مضى من القرون الخالية لحفظت ما بقى من السعادة الأخرى أقول قال ابن أبى الحديد قد ذكر نصر بن مزاحم هذا الكتاب وقال إنه ع كته إلى عمرو بن العاص وفيه زياده لم يذكرها الرضى (١)

(٢) نهج، نهج البلاغه من كتاب له ع إلى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَيَّامِ خِلَافَتِهِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسْهًا قَاتِلٌ سَمُهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلِّهِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أُيْقِنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَحَدَرًا مَا تَكُونُ مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَظْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصْتَهُ عَنْهُ إِلَى مَحْذُورٍ أَوْ إِلَى إِيْنَسٍ أزالته عنه إلى إِيْحَاشٍ.

بيان: قوله ع لقله ما يصحبك منها أى لقله ما تستفيد من لذتها و الانتفاع بها و التعبير بالقله على سبيل التزل أى لأنك لا تصحب منها شيئاً و قيل المراد بما يصحبه منها الكفن و قيل القبر.

(٣) نهج، نهج البلاغه رَوَى أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

١- ١ ذكره ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ٤٩ من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ١٧ ص ١٥، ط مصر، و فى ط الحديث بيروت: ج ٥ ص ١١. و أيضا رواه ابن أبى الحديد عن نصر فى شرح المختار: ٣٥ من باب خطب نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٢٧ ط مصر. و أمّا نصر بن مزاحم فرواه فى أواسط الجزء الثانى من كتاب صفين ص ١١٠، ط مصر، و فى طبع آخر ص ١٢٤. و رويناه حرفيا نقلا عن كتاب صفين فى المختار: ٩٣ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام، من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٥١ ط ١.

٢- ٢- ٦٨٩- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٦٨ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و رويناه عن مصادر كثيره فى المختار الثانى من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٨.

٣- ٣- ٦٩٠- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار الثالث من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه. و رواه أيضا عنه المصنّف فى الحديث: ٤٨ من الباب: ١٠٧ من المجلد التاسع من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٥ ط الكمبانيّ و فى ط الحديث: ج ٤١ ص ١٥٧. و رويناه عن مصادر فى المختار: ١٦٨ من باب الخطب من كتاب نهج السعادة ج ١، ص ٦٠٢ ط ٢.

اشترى داراً على عهده بنمانيين ديناراً فبلغه ذلك واستدعاه وقال له بلغني أنك ابتعت داراً بنمانيين ديناراً وكتبت كتاباً وشهدت شهوداً فقال له شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فنظر إليه نظر مغضب ثم قال يا شريح أما إنَّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلى قبرك خالصاً فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حل لك فإذا أنت قد حسرت دار الدنيا ودار الآخرة أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه الشيحة فلم ترغب في شراء هذه الدار بذرهم فما فوقه والنسخة هذه هذا ما اشتري عبداً ذليلاً من مئة قد أزعج للرحيل اشتري منه داراً من دار الغرور من جانب الفانيين وخطه الهالكين وتجمع هذه الدار حيدوداً أربعة الحيد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات والحيد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات والحيد الثالث ينتهي إلى الهوى المردي والحيد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يسرع باب هذه الدار اشتري هذا المعتر بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعه والدخول في ذل الطلب والضراعه فما أدرك هذا المشتري فيما اشتري من درك فعلى مبلبل أجسام الملوكة وسالب نفوس الجبابرة ومزبل ملك الفراعنه مثل كسرى وقيصير وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بنى

وَشَيْدَ وَزَحْرَفَ وَنَجْدَ وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَمِدِ إِشْخَاصُهُ هُمْ جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ الْعُرْضِ وَ الْحِسَابِ وَ مَوْضِعِ التَّوَابِ وَ الْعُقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسِيرِ الْهَوَى وَ سَلِمَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا.

أقول: سيأتي بروايه أخرى مع شرحه في أبواب خطبه و مواظمه (١)

(٢) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى الْعُمَّالِ الَّذِينَ يَطَّأُ عَمَلَهُمُ الْجَيْشُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جَبَايَةِ الْخَزَاجِ وَ عُمَّالِ الْبِلَادِ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَ صِيْرِفِ الشَّدَى وَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَى شِيعِهِ فَتَكَلُّوا مَنْ تَنَاولَ مِنْهُمْ ظُلْماً عَنْ ظُلْمِهِمْ وَ كُفُّوا أَيْدِي سِفْهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ وَ التَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشْتَيْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ الْجَيْشِ فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ وَ مَا عَرَائِكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَ بِي أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ.

بيان: يطأ عملهم أى يسيرون فى أرضهم و البلاد التى تحت عملهم و حكمهم و قال الجوهرى جبيته جبايه و جبوته جباوه جمعته و قال الشذا مقصورا الأذى و الشر قوله و إلى ذمتكم قال ابن أبى الحديد أى اليهود و النصارى الذين بينكم

قال ص من آذى ذمتى فكأنما آذانى.

١ - ١ رواه المصنّف فى الباب: ١٢ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب البحار: ج ١٧، ص ٧٧ ط الكمبائى، و فى ط الحديث: ج ٧٧ ص ٣٧٧.

٢ - ٢. ٦٩١- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٦٠ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

وقال ابن ميثم أى إلى ذمتكم التى أخذتها من إيساره الجيش فإنه ليس بأمرى من ذلك إلا معره جوعه المضطر و المعره الإثم و الأمر القبيح المكروه و الأذى و هذا و يدل على أنه يجوز للجائع المضطر من الجيش الأخذ بقدر الشبع.

وقال ابن الأثير فى النهايه التنكيل المنع و التنحية و و أنا بين أظهر الجيش أى أنا قريب منكم و سائر على أثرهم و قال ابن ميثم كناية عن كونه مرجع أمرهم و عراه يعروه غشيه أو قصده و تغيير ما عراهم دفع الظلم عنهم.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَ كَتَبَهُ لَمَّا اسْتَخْلَفَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلُكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَ أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ.

إيضاح فاشتروه قال ابن أبى الحديد أى فاشترى الناس الحق منهم بالرشا و الأموال أى لم يضعوا الأمور مواضعها و لا ولوا الولايات مستحقيها و كانت أمورهم تجرى على وفق الهوى و الأغراض الفاسده فاشترى الناس منهم الميراث و الحقوق كما يشتري السلع بالأموال و روى فاستروه بالسين المهمله أى اختاروه تقول استريت خيار المال أى اخترته و يكون الضمير عائدا إلى الظلمه لا- إلى الناس أى منعوا الناس حقهم من المال و اختاروه لأنفسهم و استأثروا به و أخذوهم بالباطل أى حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم و أسلافهم فى ارتكاب ذلك الباطل ظنا منهم أنه حق لما قد ألقوه و نشئوا عليه.

وقال ابن ميثم اشتروه أى باعوه و تعوضوا عنه بالباطل لما منعوا منه كقوله تعالى وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ و كذلك قوله ع أخذوهم بالباطل فاقتدوه أى اقتدوا بالباطل و سلخوا فيه مسلك من أخذهم به كقوله

١- ١. ٦٩٢- رواه السيد الرضى رضوان الله عليه فى المختار الأخير من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

تعالى فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ انْتَهَى.

قيل و يحتمل إرجاع الضمير المرفوع فى قوله ع اشتروه إلى الناس و المنصوب إلى المنع المذكور فى ضمن قوله منعوا أى إنما أهلك من كان قبلكم أن الظالمين منهم تصرفوا فى أمورهم و صاروا خلفاء فيهم حكاما بينهم و هو معنى منعهم الحق فرضوا بذلك و تعوضوا به عن الحق و خلفائه فالاشتراء كناية عن الرضا أو استعاره لتعويضهم أو مجاز فيه.

و أما الضمير المنصوب فى قوله ع فاقتدوه فيحتمل الإرجاع إلى الأخذ فيكون نظيرا لسابقه أو إلى الباطل.

أقول و فى بعض النسخ فاقتدوه بالفاء أى أخذوهم بأحكام الجور فأعطوا الفداء ليتخلصوا منهم فالضمير راجع إلى الباطل و لعله أنسب.

(١) نهج، نهج البلاغه و قَالَ ع لِرَبَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسٍ وَ أَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاهُ فِيهِ عَنْ تَقْدِيمِ الْخَرَاجِ اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَ أَحْذَرِ الْعَسْفَ وَ الْحَيْفَ فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.

بيان: قال فى القاموس عسف السلطان ظلم و فلانا استخدمه و الحيف الميل و الجور و الظلم فيحتمل أن يكون المراد بالحيف الميل إلى بعض الرعايا بالإعزاز و الاحترام و تفضيل بعضهم على بعض فإن ذلك يورث العداوة بينهم و عدم طاعه بعضهم للوالى فيكون داعيا إلى القتال.

أو المراد بالعسف الاستخدام كما هو دأب الملوكة فى استخدام الرعايا و أخذ دوابهم فالحيف بمعنى الظلم أى سائر أنواعه.

وقال ابن أبي الحديد كانت عادة أهل فارس فى أيام عثمان أن يطلب الوالى منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستلاف و كان ذلك يجحف بالناس.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى بعض عماله أما بعد فإن دهاقين أهل بلمدك شكوا منك قسوة و غلظة و اختقاراً و جفوة فنظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم و لما أن يقصوا و يجفوا لعهدهم فالتبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة و داوول لهم بين القسوة و الرأفة و امزج لهم بين التفریب و الإذناء و الإبعاد و الإقصاء إن شاء الله.

بيان: الدهقان بالضم و الكسر رئيس القرية و هو معرب و القسوة الصلابه و الجفوه نقيض الصله.

قوله ع فلم أرهم أى لا تقربهم إليك قرباً كاملاً لشركهم و لا تبعدهم عنك بعداً كاملاً لأنهم معاهدون و أهل الذمه فعاملهم بين المعاملتين و الجلباب الإزار و الرداء أو الملحفة أو المقنعه و الطرف بالتحريك الطائفة من الشىء و المداوله المناوبه أى كن قاسياً مره و لينا أخرى.

(٢) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى زياد بن أبيه و هو خليفه عامله عبد الله بن العباس على البصرة و عبد الله يومئذ عامل أمير المؤمنين ع عليهما و على كور الأهواز و فارس و كرميان و إننى أقسم بالله قسيماً صادقاً لئن بلغنى أنك خنت من فىء المسلمين شيئاً

١- ١. ٦٩٤- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٢٠ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه. و قريباً منه روينا فى المختار:

١١٧ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٥ ص ٢٧ ط ١.

٢- ٢. ٦٩٥- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٢١ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا لِأَشَدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهِرِ ضَيْبِلَ الْأَمْرِ وَالسَّلَامِ.

إيضاح قال ابن ميثم زياد هو ابن سمية أم أبي بكره دعى أبي سفيان و روى أن أول من دعاه ابن أبيه عائشه حين سئلت لمن يدعى و كان كاتب المغيرة بن شعبه ثم كتب لأبي موسى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس و كان مع علي ع فولاه فارس و كتب إليه معاوية يتهدده فكتب إليه أتتوعدني و بيني و بينك ابن أبي طالب أما و الله لئن وصلت إلي لتجدني أحمر ضرابا بالسيف ثم دعاه معاوية أخا له و ولاه بعد أمير المؤمنين ع البصره و أعمالها و جمع له بعد المغيرة بن شعبه العراقيين و كان أول من جمعا له.

و قال الجوهرى الكوره المدينه و الصقع [و الصقع الناحيه] و الجمع كور.

و قال الفارس الفرس و بلادهم و قال الشده بالفتح الحمله الواحده و قال الوفير المال الكثير أى نفقرك بأخذ ما أخذت من أموال المسلمين ثقیل الظهر بالأوزار و التبعات و قيل كناية عن الضعف و عدم النهوض لما يحتاج إليه و الضئيل الحقيق أى تسلب جاهك بسلب مالك.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى زِيَادٍ أَيْضًا فَمَدَعَ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا وَ أَذْكَرُ فِي الْيَوْمِ غَدًا وَ أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضُرُورَتِكَ وَ قَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أَوْ تَرْجُو أَنْ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ أَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ تَطْمَعُ وَ أَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَ الْأَرْمَلَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ إِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَ قَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَ السَّلَامُ.

١ - ١ - ٦٩٦- رواه السيد الرضی رضی الله عنه فى المختار: ٢٢ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه رويناہ عن مصدرين آخرين فى المختار: ١٤٢ و تاليه من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ٥ ص ١٦٥، ط ١.

بيان: الإسراف التبذير وقيل ما أنفق في غير طاعه وقيل مجاوزه القصد والاقتصاد التوسط في الأمور وفي النهايه التمرغ القلب في التراب وقال الأرامل المساكين من نساء ورجال ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا الواحده أرملة وأرملة فالأرملة الذي ماتت زوجته والأرملة التي مات زوجها سواء كانا غنيين أو فقيرين انتهى و أن يوجب مفعول تطمع.

(١) نهج، نهج البلاغه وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى قُتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ وُجَّهَ إِلَى الْمُؤَسِّمِ أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمِّيِّ الْقَلْبُوبِ الضَّمِّ الْأَسِيْمَاعِ الْكُؤْمِهِ الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَيَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالْأَدِينِ وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجْلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ وَ لَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَ لَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ فَاقِمِ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ وَ النَّاصِحِ اللَّيْبِ وَ النَّافِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ وَ لَا تُكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطْرًا وَ لَا عِنْدَ الْبُؤْسَاءِ فَشَلًّا.

بيان: قال ابن ميثم كان معاويه قد بعث إلى مكة دعاه في السر يدعون إلى طاعته و يثبطون العرب عن نصره أمير المؤمنين ع بأنه إما قاتل لعثمان أو خاذل له و ينشرون عندهم محاسن معاويه بزعمهم فكتب أمير المؤمنين ع هذا الكتاب و قثم بن العباس بن عبد المطلب لم يزل واليا لعلی ع على مكة حتى قتل على ع فاستشهد قثم بسمرقند في زمن معاويه.

١- ١- ٦٩٧- رواه السيّد الرضی رحمه الله في المختار: ٣٣ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه ذكرناه عن مصدر آخر في المختار: ١٥٨ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٥ ص ٢٩٥ ط ١.

و قيل إن الذين بعثهم معاويه كان بعض السرايا التي كان يبعثها للإغاره على أعمال على ع.

و العين الجاسوس أى أصحاب أخباره ع عند معاويه و يسمى الشام مغربا لأنه من الأقاليم المغربيه و الموسم كمجلس الوقت الذى يجتمع فيه الحاج كل سنه و الأكمه الذى يولد أعمى الذين يلتمسون الحق بالباطل قال ابن أبى الحديد أى يطلبون الحق بمتابعه معاويه فإنهم كانوا يظهرون ناموس العباده و فى بعض النسخ يلبسون الحق أى يخلطونه و قوله ع درها منصوب بدلا من الدنيا و شراؤهم عاجل الدنيا بأجل الأبرار كناية عن استعاضتهم الآخره بالدنيا و الحازم ذو الحزم الراسخ فى الدين و الصليب التشديد و ما يعتذر منه المعصيه و الزله و قال ابن الأثير فى النهايه البطر الطغيان عند النعمه و طول الغناء و قال الفشل الفرع و الجبن و الضعف.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى عبيد الله بن عباس أما بعيد فإن العبد ليفرح بالشئ الذى لم يكن ليفوته و يحزن على الشئ الذى لم يكن ليصيبه فلما يكن أفضل ما نلت فى نفسك من دنياك بلوغ لذه أو شفاء غيظ و لكن إطفاء باطل أو إحياء حق و ليكن سرورك بما قدمت و أسفك على ما خلفت و همك فيما بعد الموت و السلام.

(٢) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى ابن عباس و هو عيامله على البصيرة اعلم أن البصيرة مهبط إبليس و مغرس الفتن فحادث أهلها بالأحسان

١ - ١. ٦٩٨- رواه السيد الرضى رضوان الله عليه فى المختار: ٦٦ من باب الكتب من نهج البلاغه. و قريبا منه رواه أيضا فى المختار: ٢٢ منه.

٢ - ٢. ٦٩٩- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ١٨ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

وَ اِخْلَلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَ غِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ وَ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ آخِرُ وَ أَنَّهُمْ لَمْ يُسَبِّحُوا بِوَعْمٍ فِي حِرَاهِلِيهِ وَ لَمَّا إِسْلَامَ وَ أَنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَّةً وَ قَرَابَةً خَاصَّةً نَحْنُ مُأْجُرُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَ مَا زُرُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعُ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى يَدِكَ وَ لِسَانِكَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ وَ كُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَ لَا يَفِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ.

تَبْيِينُ

قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ قَدْ أَضْرَبْتَنِي تَمِيمٍ حِينَ وَلِي أَمْرَ الْبَصِيرَةِ مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ عَ لِلَّذِي عَرَفَهُمْ بِهِ مِنْ الْعِيدِ أَوْ يَوْمَ الْجَمَلِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ شَيْعَةِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ فَحَمَلٌ عَلَيْهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَقْصَاهُمْ وَ تَنَكَّرَ عَلَيْهِمْ وَ عَيَّرَهُمْ بِالْجَمَلِ حَتَّى كَانَ يُسَمِّيهِمْ شَيْعَةَ الْجَمَلِ وَ أَنْصَارَ عَسْكَرٍ وَ هُوَ اسْمُ جَمَلٍ عَائِشَةَ وَ حِزْبَ الشَّيْطَانِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْهُمْ حَارِثَةُ (١) ابْنُ قَدَامَةَ وَ غَيْرُهُ فَكَتَبَ بِذَلِكَ حَارِثَةَ إِلَى عَلِيٍّ عَ يَشْكُو إِلَيْهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَكَتَبَ عَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ غَدًّا أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ فِيمَا عَلَيْهِ وَ لَهُ وَ أَقْوَاهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ مَرًّا أَلَا وَ إِنَّهُ بِالْحَقِّ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَادِ فَلْتَكُنْ سِرِيرَتِكَ فِعْلًا وَ لِيَكُنْ حُكْمُكَ وَاحِدًا وَ طَرِيقَتُكَ مُسْتَقِيمَةً وَ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصِيرَةَ مَهْبُطُ إِبْلِيسَ وَ مَغْرَسُ الْفِتَنِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ قَوْلُهُ.

قوله ع فيما بين العباد حال عن الحق أو ظرف للقيام لكونه عباره عما ينفع العباد و يصير سببا لانتظام أمورهم.

١- ١ كذا في أصلى و مثله في طبع بيروت من شرح ابن ميثم: ج ٤ ص ٣٩٥، و لعل الصواب: «جاريه» و هو ابن قدامه.

قوله ع فلتكن سريرتك فعلا أى لا تضمر خلاف ما تفعل و لا تخدع الناس قوله ع و مغرس الفتن قال ابن أبى الحديد أى موضع غرسها و يروى بالعين المهملة و هو الموضع الذى ينزل فيه القوم آخر الليل.

فحادث أهلها أى تعهدهم بالإحسان قال فى النهايه فيه حادثوا هذه القلوب بذكر الله أى اجلوها و اغسلوا الدرر عنها و تعاودوها بذلك كما يحدث السيف بالصقال.

و فى الصحاح قال الأصمعى تنمر له أى تنكر له و تغير و أوعده لأن النمر لا يلقاه أبدا إلا متنكر غضبان و تنمروا تشبهوا بالنمر لم يغب لهم نجم أى لم يمت لهم سيد إلا- قام آخر مقامه و قال ابن ميثم الوغم التره و الأوغام الترات أى لم يهدر لهم دم فى جاهليه و لا فى إسلام يصفهم بالشجاعه و الحميه فالمضاف محذوف أى لم يسبقوا بشفاء حقد من عدو.

و يحتمل أن يكون المعنى أنهم لم يسبقهم أحد إلى الترات و الأحقاد لشرف نفوسهم بقله احتمالهم للأذى و ذلك لأن المهين الحقير فى نفسه لا- يكاد يغضب و يحقد بما يفعل به من الأذى و إن غضب فى الحال إلا أنه لا يدوم ذلك الغضب و لا يصير حقدا أو لم يسبقهم أحد و لم يغلب عليهم بالقهر و البطش.

و فى وصفهم بذلك إشاره إلى وجه المصلحه فى الإحسان إليهم مع نوع من المدح و الاستماله و الرحم الماسه لاتصالهم عند إلياس بن مضر.

و قال ابن أبى الحديد مأزورون أصله موزورون و لكنه جاء بالهمزه لتحاذى بها همزه مأجورون.

قوله ع فاربع أى توقف و تثبت فيما تفعل و المراد بالشر الضرر لا الظلم و إن احتمله.

قوله ع فإننا شريكان هو كالتعليل لحسن أمره له بالتثبت لأنه لما كان واليا من قبله فكل حسنه أو سيئه يحدثها فى ولايته فله ع

شركه فى إحداثها إذ هو السبب البعيد و أبو العباس كنيه ابن عباس.

و قال الجوهرى فال رأى يفيل فيوله ضعف و أخطأ و رجل فال و فائل أى ضعيف رأى مخطئ الفراسه.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى عبدي الله بن عباس و كان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعدي كلام رسول الله ص كانتفاعى بهذا الكلام أما بعد فإن المرء قد يسيره درك ما لم يكن ليفوته و يسوؤه فوت ما لم يكن ليذكره فليكن سيرورك بما نلت من آخرتك و ليكن أسفك على ما فاتك منها و ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً و ما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً و ليكن همك فيما بعد الموت.

بيان: أول الكلام إشاره إلى قوله تعالى ما أصاب من مصيبه فى الأرض و لا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكن لا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور و الدرر محركه لحاق الشىء و الوصول إليه بعد طلبه و اسم لم يكن ضمير المرء و الغرض عدم الإكثار فى الفرح بالنعم بحيث يودى إلى الاغترار بالدنيا و الغفله عن العقبى و عدم الحزن المفرط فى المصيبه بحيث يفضى إلى عدم الرضا بالقضاء و ترك ما يجب أو يستحب فعله.

قوله ع بما نلت من آخرتك أى من أسباب آخرتك و الطاعات التى توجب حصول الدرجات الأخرويه و لا تأس أى لا تحزن.

(٢) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى أهل البصره

١- ١. ٧٠٠- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٢٢ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

٢- ٢. ٧٠١- رواه الشريف الرضى رضوان الله عليه فى المختار: ٢٩ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَعْبُوا عَنْهُ فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ حَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ وَسَفَهُ الْأَرْاءِ الْجَائِرَةُ إِلَى مُنَابَدَتِي وَخِلَافِي فَهَذَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي وَرَحَلْتُ رِكَابِي وَإِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لِمَا وَقَعَنَّ بِكُمْ وَقَعَهُ لِمَا تَكُونُ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْتَهُ لَاعِقٍ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِتَمْدِي الطَّاعَةَ مِنْكُمْ فَضَلَّمَهُ وَ لِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَمًا إِلَى بَرِيءٍ وَ لَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ.

إيضاح الحبل العهد و الميثاق و الأمان و كل ما يتوصل به إلى شىء و انتشاره كناية عن تشتت الآراء أو عدم الثبات على العهود و قيل أى نشركم حبل الجماعة.

قال الجوهري غبيت عن الشىء و غبيته أيضا أغبى غباوه إذا لم يفظن له و غبى على الشىء كذلك إذا لم تعرفه.

قوله ع و قبلت من مقبلكم أى الذى لم يفر و جاء معتذرا.

و قال ابن أبى الحديد خطأ فلان خطوه يخطو و هو مقدار ما بين القدمين فهذا لازم فإن عديته قلت أخطيت بفلان و خطوت به و قد عداه ع بالباء أقول المعنى أن ذهبت بكم الأمور المهلكة و السفه محرکه خفه الحلم.

و الآراء فى بعض النسخ على زنه آجال على القلب و فى بعضها على الأصل و الجور العدول عن القصد و قال الجوهري جاد الفرس أى صار رائعا وجود جوده بالضم فهو جواد للذكر و الأنثى من خيل جياذ و أجياد و أجاويد.

و الركاب الإبل التى يركب عليها و الواحده راحله و رحلت البعير أرحله

رحلا إذا شددت على ظهره الرحل و هو أصغر من القتب و فى بعض النسخ بالتشديد.

و أوقعت بهم أى بالغت فى قتالهم و الوقعه بالحرب الصدمه بعد الصدمه قوله إلا- كلعقه لاقى قال ابن أبى الحديد هو مثل يضرب للشىء الحقيقير التافه و روى بضم اللام و هى ما تأخذه الملعقه و فى النهايه لعق الأصابع و الصحففه لطمع ما عليها من أثر الطعام قوله ع غير متجاوز متهما أى لا أجاوز فى العقوبه من المتهم أى الذى ثبت عليه الذنب إلى برىء بأن لا أعاقبه و أعاقب البرىء و الناكث من نقض البيعه و الوفى من وفى بها و إنما قال ع ذلك لثلا ينفروا عنه ياسا من عدله و رأفته.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب لهُ عِ إِلَى قُتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ أَمَا بَعِيدُ فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَيَّجَّ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصِيرِينَ فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتَى وَ عَلَّمِ الْجَاهِلَ وَ ذَاكِرِ الْعِيَالِ وَ لِمَا يَكُنْ لِمَكَ إِلَى النَّاسِ سَيْفِيًّا إِلَّا لِسَانِكَ وَ لَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهَكَ وَ لَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجِهِ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وَرْدِهَا لَمْ تُحْمَدَ فِيمَا بَعِيدُ عَلَى قَضَائِهَا وَ انْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنْ ذِي الْعِيَالِ وَ الْمَجَاعَةِ مُصَيَّبًا بِهٖ مَوَاضِعَ الْمَفَاقِرِ وَ الْخَلَّاتِ وَ مَا فَضَّلَ عَنْ ذَاتِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا وَ مَرُّ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُبْحَانَهُ يَقُولُ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَ الْبَادِ الَّذِي يُحْجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَفَقْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ لِمَحَابَّتِهِ وَ السَّلَامِ.

بيان

قوله ع بِأَيَّامِ اللَّهِ أى إنعامه و أيام انتقامه روى

١- ١. ٧٠٢- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٦٧ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

ذلك عن أبي عبد الله ع.

. و اجلس لهم العصرين قال ابن ميثم لكونهما أطيب الأوقات بالحجاز و قال الجوهري العصران الغداه و العشى و منه سميت صلاة العصر و قال السفير الرسول و المصلح بين القوم إن زيدت أى دفعت و منعت و وردها سؤالها و المجاعه بالفتح الجوع و قال ابن الأثير المفقر جمع فقر على غير قياس كالمشابه و الملامح و يجوز أن يكون جمع مفقر و الخله الحاجه و المحاب جمع المحبه بمعنى الحب أى الأعمال المحبوه.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقِ أَجَلِكَ وَ لَا مَزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ.

(٢) نهج، نهج البلاغه و مِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ عِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ اسْتِخْلَافِهِ إِيَّاهُ عَلَى الْبُصَيْرَةِ سَعِ النَّاسِ بِوَجْهِكَ وَ مَجْلِسِكَ وَ حُكْمِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْعُضْبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ وَ مَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ.

بيان: سع الناس أى لا- تخص بعض الناس بشىء من ذلك بل ساوهم فيها و مجلسك أى تقربهم منك فى المجلس طيره من الشيطان فى بعض النسخ بفتح الطاء و سكون الياء و فى بعضها بكسر الطاء و فتح الياء.

١-١. ٧٠٣- رواه الشريف الرضى رحمه الله فى المختار: ٧٢ من الباب الثانى من نهج البلاغه.

٢-٢. ٧٠٤- رواه السيد الرضى رضى الله تعالى عنه فى المختار: ٧٧ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه.

وقال الجوهري في فلان طيره و طيروره أى خفه و طيش و الطيره مثال العتبه و هو ما يتشأم به من الفأل الردى انتهى.

و الأول هنا أظهر و على الثانى فيمكن أن يكون المراد أن ذلك فأل ردى ء ناش من الشيطان يدل على أن صاحبه بعيد من رحمه الله.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَا بَعِيدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي وَ جَعَلْتُكَ شِعَارِي وَ بَطَانَتِي وَ لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِي رَجُلٌ أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمَوَاسَاتِي وَ مُوَازَرَتِي وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتَ الرَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ وَ الْعِيدُ وَ قَدْ حَرَبَ وَ أَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزَيْتَ وَ هَيْدَةَ الْأُمَّةِ قَدْ فَتَكْتَ وَ شَعَرْتَ قَلْبَتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمِجَنِّ فَفَارَقْتُهُ مَعَ الْمَفَارِقِينَ وَ خَذَلْتُهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ وَ خُنْتُهُ مَعَ الْخَائِنِينَ فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ وَ لَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ اللَّهُ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّكَ وَ كَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَيْدَةَ الْأُمَّةِ عَنْ دُنْيَاهُمْ وَ تَنوِي غِرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ فَلَمَّا أَمَكَّنْتَكَ الشَّدَّةَ فِي خِيَانِهِ الْأُمَّةَ أَسْرَعْتَ الْكُرَّةَ وَ عَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ فَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَةَ لِأَرَامِلِهِمْ وَ أَيْتَامِهِمْ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلَ دَامِيَةَ الْمِعْزَى الْكَسِيرَةَ فَحَمَلْتُهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ غَيْرَ مَتَأْتَمٍ مِنْ أَخْذِهِ كَأَنَّكَ لَا أَبَا لِغَيْرِكَ حَدَرْتَ عَلَى أَهْلِ تُرَاثِكَ مِنْ أَبِيكَ وَ أُمَّكَ فَسَبَّحَانَ اللَّهُ أَمَا تُوْمِنُ بِالْمَعَادِ أَوْ مِمَّا تَخَافُ مِنْ نِقَاشِ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْمَعِيدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذَوِي الْأَلْيَابِ كَيْفَ تُسَبِّغُ شَرَابًا وَ طَعَامًا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَ تَشْرَبُ حَرَامًا وَ تَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَ تَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ

١- ١. ٧٠٥- رواه الشريف الرضى رضوان الله تعالى عليه في المختار: ٤١ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه. و قد رويناها عن مصادر في المختار: ١٦٨ من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٢٧ ط ١.

وَ أَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْزُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ لَأُعَذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ وَ لَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحِيْدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ فِعْلِكَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لِهَمَّا عِنْدِي هَوَادَةٌ وَ لَا ظَفِرًا مَنِي بِإِرَادِهِ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَ أُرِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتَيْهِمَا وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسْرِرُنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي فَضَحَّ رُوَيْدًا فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى وَ دُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى وَ عُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ وَ يَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ الرَّجْعَةَ فِيهِ وَ لَا تَ حِينَ مَنَاصٍ.

إيضاح قال ابن أبي الحديد قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الأكثرون إنه عبد الله بن العباس رحمه الله و رووا في ذلك روايات و استدلوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب كقوله أشركتك في أمانتي و جعلتك بطانتي و شعاري و إنه لم يكن في أهلي رجل أوثق منك.

و قوله على ابن عمك قد كلب ثم قال ثانيا قلبت لابن عمك ظهر المجن ثم قال ثالثا فلا ابن عمك آسيت و قوله لا أبا لغيرك و هذه كلمه لا تقال إلا لمثله فأما غيره من أفناء الناس فإن عليا ع كان يقول له لا أبا لك.

و قوله أيها المعداد كان عندنا من أولى الألباب.

و قوله و الله لو أن الحسن و الحسين ع و هذا يدل على أن المكتوب إليه هذا الكتاب قريب من أن يجري مجراهما عنده.

وَقَدْ رَوَى أَرْبَابُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ عَ جَوَابًا عَنْ هَذَا الْكِتَابِ قَالُوا وَكَانَ جَوَابُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تُعْظِمُ عَلَيَّ مَا أَصِيبُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصِيرَةِ وَ لَعَمْرِي إِنَّ حَقِّي فِي بَيْتِ الْمَالِ لَأَكْثَرُ مِمَّا أَخَذْتُ وَالسَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تُزَيِّنَ لَكَ نَفْسُكَ أَنَّ لَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحَقِّ أَكْثَرُ مِمَّا لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَفْلَحْتَ إِنْ كَانَ تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ وَ ادَّعَاؤُكَ مَا لَا يَكُونُ يُنْجِيكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَ يُحِلُّ لَكَ الْمُحَرَّمَ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْمُهْتَدِي السَّعِيدُ إِذْ نَ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مَكَّهُ وَ طَنَا وَ ضَرَبْتَ بِهَا عَطْنَا (١) تَشْتَرِي بِهَا مَوْلِدَاتِ مَكَّهُ وَ الْمَيْدِيَّةِ وَ الطَّائِفِ تَحْتِيَارُهُنَّ عَلَى عَيْنِكَ وَ تُعْطَى فِيهِنَّ مَالٌ غَيْرُكَ فَارْجِعْ هَذَاكَ اللَّهُ إِلَى رُشْدِكَ وَ تَبَّ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَ اخْرُجْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ

١- ١ و للمصنف العلامة رفع الله مقامه هاهنا في هامش الكتاب حاشيه هذا نصها- عدا ما زدنا بين المعقوفات توضيحا:- [قوله عليه السلام:] «و ضربت بها عطنا» كناية عن اتخاذ الإبل الكثيره أو عن اتساعه في المأكل و المشرب و غيرهما. قال [ابن الأثير] في [ماده «عطن» من كتاب النهايه. في حديث الرؤيا: «حتى ضرب الناس بعطن» العطن: مبرك الإبل حول الماء يقال: عطنت الإبل فهي عاطنه و عواطن إذا سقيت و بركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مره أخرى. و أعطنت الإبل إذا فعلت بها ذلك، ضرب ذلك مثلا- لاتساع الناس في زمن عمر، و ما فتح الله عليهم من الامصار. [و أيضا قال ابن الأثير في ماده «ولد» من كتاب النهايه]. و في حديث شريح: «أن رجلا اشترى جاريه و شرط أنها مولده فوجدها تليده» المولده التي ولدت بين العرب و نشأت مع أولادهم و تأدبت بآدابهم. و قال الجوهرى: رجل مولد إذا كان عربيا غير محض. و التليده: التي ولدت ببلاد العجم و حملت فنشأت ببلاد العرب.

مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَعَمَّا قَلِيلٍ تَفَارَقَ مَنْ أَلْفَتْ وَ تَتَرَكُ مَا جَمَعْتَ وَ تَغِيْبُ فِي صَيْدِ عٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِ مُوسِدٍ وَ لَا مُمَهَّدٍ قَدْ فَارَقَتْ الْأَحْبَابَ وَ سَيَكُنْتُ التُّرَابَ وَ وَاجَهْتُ الْحِسَابَ غَيْبًا عَمَّا خَلَفْتُ فَقِيرًا إِلَى مِيَا قَدَمْتُ وَ السَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَمَائِكَ قَدْ أَكْتَرْتَ عَلَيَّ وَ وَاللَّهِ لَمَأْنُ أَلْقَى اللَّهَ قَدْ اخْتَوَيْتُ عَلَى كُنُوزِ الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنْ ذَهَبِهَا وَ عِقْيَانِهَا وَ لُجَيْنِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ بِدَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ السَّلَامُ.

و قال آخرون و هم الأقلون هذا لم يكن و لا فارق عبد الله بن عباس عليا ع و لا باينه و لا خالفه و لم يزل أميرا على البصره إلى أن قتل على ع.

قالوا و يدل على ذلك ما رواه أبو الفرج على بن الحسين الأصبهاني من كتابه الذي كتبه إلى معاويه من البصره لما قتل على ع و قد ذكرناه من قبل.

قالوا و كيف يكون ذلك و لم يختدعه معاويه و يجره إلى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال أمير المؤمنين على ع و استمالهم إليه بالأموال فمالوا و تركوا أمير المؤمنين ع فما باله و قد علم النبوه التي (١) حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس و لا اجتذبه إلى نفسه و كل من قرأ السير و عرف التواريخ يعرف مشاقه ابن عباس لمعاويه بعد وفاه على ع و ما كان يلقاه به من قوارع الكلام و شديد الخصام و ما كان يثنى به على أمير المؤمنين و يذكر خصائصه و فضائله و يصدع به من مناقبه و مآثره فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان به الأمر كذلك بل كانت الحال تكون بالضد مما اشتهر من أمرهما و هذا عندى هو الأمثل و الأصوب.

١- ١ النبوه: الارتفاع و هنا كناية عن عدم الموافقه يقال: نبا عنه بصره أى تجافاه و لم ينظر إليه و نبا منزله إذا لم توافقه و نبا حدّ السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و يقال: لا ينبو عن فلان أى ينقاد له منه طاب ثراه.

و قد قال الراوندى المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العباس لا عبد الله و ليس ذلك بصحيح فإن عبيد الله كان عامل على ع على اليمن و قد ذكرنا قصته مع بسر بن أرطاه فيما تقدم و لم ينقل عنه أنه أخذ مالا و لا فارق طاعه.

و قد أشكل على أمر هذا الكتاب فإن أنا كذبت النقل و قلت هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين ع خالفت الرواه فإنهم قد أطبقوا على روايه هذا الكلام عنه و قد ذكر في أكثر كتب السير و إن صرفته إلى عبد الله بن العباس صدنى عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعه أمير المؤمنين فى حياته و بعد وفاته و إن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين ع و الكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله و من بنى عمه فأنا فى هذا الموضوع من المتوقفين انتهى.

و قال ابن ميثم هذا مجرد استبعاد و معلوم أن ابن عباس لم يكن معصوما و على ع لم يكن ليراقب فى الحق أحدا و لو كان أعز أولاده بل يجب أن تكون الغلظه على الأقرباء فى هذا الأمر أشد ثم إن غلظه على و عتابه لا يوجب مفارقتة إياه و لنرجع إلى الشرح.

قوله ع كنت أشركتك فى أمانتى أى جعلتك شريكا فى الخلافه التى ائتمنى الله عليها و الأمانه الثانیه ما تعارفه الناس و قال ابن الأثير فى النهايه بطانه الرجل صاحب سره و أدخله أمره الذى يشاوره فى أحواله.

قد خزيت أى هانت و ذلت و المراد عدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهرى و قال ابن الأثير التفل نفخ معه أدنى براق و هو أكثر من النفث.

و المواساه المشاركه و المساهمه و أصله الهمزه قلبت تخفيفا و الموازره المشاركه فى حمل الأثقال و المعاونه فى إمضاء الأمور.

و قال فى حرب و كلب

من النهايه فى حديث على ع كتب إلى ابن عباس حين أخذ مال البصره فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب.

أى اشتد يقال كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد و قال

و العدو قد حرب أى غضب يقال منه حرب يحرب حربا بالتحريك انتهى.

قد خزيت أى هانت و ذلت و المراد عدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهري الفتك أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار حتى يشد عليه فيقتله و قد فتك به يفتك و يفتك على زنه يضرب و ينصر و الفاتك الجرى ء و قال شاعر البلد أى خلا من الناس و فى القاموس شغرت الأرض لم يبق أحد يحميها و يضبطها و الشجر البعد و التفرقه.

و قال ابن أبى الحديد أى خلت من الخير.

و قال فى قوله ع قلبت لابن عمك أى كنت معه فصرت عليه و أصل ذلك أن الجيش إذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم إلى وجه العدو و بطونها إلى عسكرهم فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا قوله ع على بينه من ربك أى لم يكن إيمانك عن حجه و برهان و قال الجوهري شى ء شديد بين الشده و الشده بالفتح الحمله الواحده و قد شد عليه فى الحرب انتهى.

و الكره الحمله و العود إلى القتال و قال فى النهايه فى حديث على ع اختطاف الذئب الأزل الأزل فى الأصل الصغير الفجر و هو فى صفات الذئب الخفيف و قيل هو من قولهم زل زليلا إذا عدى و خص الداميه لأن من طبع الذئب محبه الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيشب عليه ليأكله.

و فى الصحاح المعز من الغنم خلاف الضأن و هو اسم جنس و كذلك المعزى.

قوله رحيب الصدر أى واسع طيب النفس و قال الجوهري الإثم الذنب و تأثم أى تخرج عنه و كف و قال حذرت السفينه أى أرسلتها إلى أسفل انتهى.

و أما قوله ع لا أبا لغيرك فقال فى النهايه لا أبا لك أكثر ما

يستعمل فى معرض المدح أى لا كافى لك غير نفسك و قد يذكر فى معرض الذم كما يقال لا أم لك و قد يذكر فى معرض التعجب دفعا للعين انتهى.

فعلى الأول يكون لا أبا لغيرك ذما له بمدح غيره و على الثانى مدحا له و تطفئا مع إشعار بالذم و على الثالث يكون إبعادا عن التعجب من سوء فعله تطفئا أو ذما له بالتعجب من حسن فعل غيره دون فعله.

و الأنسب بالمقام أن يكون الغرض لا أبا لك للذم فعبر هكذا لنوع ملاطفه و قد يقال مثله فى الفارسىه يقال إن مات عدوك و الغرض إن مت.

و فى النهايه فيه من نوقش فى الحساب عذب أى من استقصى فى محاسبته و حوقق و منه حديث على ع يوم يجمع الله الأولين و الآخريين لنقاش الحساب و هو مصدر منه و أصله المناقشه من نقش الشوكه إذا استخرجها من جسمه.

قوله ع أيها المعدود كان عندنا أدخل ع لفظه كان تنبيها على أنه لم يبق كذلك فإن الظاهر من المعدود فى الحال.

و قيل لعله ع لم يقل يا من كان عندنا من ذوى الألباب إشعارا بأنه معدود فى الحال أيضا عند الناس منهم و فى التعبير بالمعدود إشعار بأنه لم يكن قبل ذلك أيضا منهم.

و فى الصحاح مكنه الله من الشىء و أمكنه منه بمعنى و فى القاموس أعذر أبدى عذرا و أحدث و ثبت له عذر و بالغ و فى النهايه الهواه الرخصه و السكون و المحاباه و فى الصحاح الهواه الصلح و الميل قوله ع بإرادته أى بمراد و قال الجوهري زاح أى ذهب و بعد و أزاحه غيره و قال الظلامه و المظلمه ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك و قال الزمخشري فى المستقصى صح رويدا أى ترفق فى الأمر و لا تعجل و أصله أن الأعراب فى باديتها تسير بالظعن فإذا عثرت على لمع من العشب قالت ذلك و غرضها أن ترعى الإبل الضحاء قليلا قليلا و هى سائره حتى إذا بلغت مقصدها شبع

فلما كان من الترفق في هذا توسعوا فقالوا في كل موضع ضح بمعنى ارفق و الأصل ذاك و قال الجوهرى قوله تعالى وَ لَاتِ حِينَ مَنَاصٍ قَالَ الْأَخْفَشُ شَبَّهُوا لَاتَ بَلِيسَ وَ أَضْمَرُوا فِيهَا اسْمَ الْفَاعِلِ وَ قَالَ لَا تَكُونِ لَاتَ إِلَّا مَعَ حِينَ وَ قَدْ جَاءَ حَذْفُ حِينَ فِي الشَّعْرِ وَ قَرَأَ بَعْضُهُمْ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ بَرَفَعَ حِينَ وَ أَضْمَرَ الْخَبْرَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هِيَ لَا وَ النَّاءُ إِنَّمَا زِيدَتْ فِي حِينَ وَ كَذَلِكَ فِي تِلْكَ وَ أَوْانَ وَ إِنْ كَتَبْتَ مَفْرُودَةً وَ قَالَ الْمَوْجُ زِيدَتْ النَّاءُ فِي لَاتَ كَمَا زِيدَتْ فِي ثَمَّتْ وَ رُبْتُ.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ وَ قَدْ حَانَ فِي بَعْضِ مَا وَلَّاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صِيْلَمَاحَ أَيْبِكَ عَزَّنِي مِنْكَ وَ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هِدْيَهُ وَ تَسْبِيْلَهُ فَإِذَا أَنْتَ فِيْمَا رَقِيَّ إِلَيَّ عَنْكَ لَمَّا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْفِيَادًا وَ لَمَّا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عَتِيَادًا أَتَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ وَ تَصِلُ عَشِيْرَتَكَ بِقَطِيْعِهِ دِيْنِكَ وَ لَيْتَنِي كَانَتْ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَمَلِ أَهْلِكَ وَ شِعْ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ نَعْرٌ أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ يُعْلَى بِهِ قَدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانِهِ أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى جَبَائِهِ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الشريف الرضى و

المنذر بن الجارود هو الذى قال فيه أمير المؤمنين إنه لنظار فى عطفيه مختال فى برديه تفال فى شراكيه.

. إيضاح الهدى بالفتح السيره الحسنه فيما رقى بالتشديد أى فيما رفع إلى و أصله أن يكون الإنسان فى موضع عال فيرقى إليه شىء و كان العلو هاهنا هو علو الرتبه بين الإمام و الأمير نحو قولهم تعالى باعتبار علو رتبه الأمر على المأمور.

١ - ٧٠٦ - رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٧١ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه روينا عن مصدر

آخر فى المختار: ١١٤ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ٥ ص ٢٢ ط ١.

كذا و ذكره ابن أبى الحديد و قال اللام فى قوله ع لهواك متعلق بمحذوف دل عليه انقيادا لأن المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا يجوز أن يتقدم على المصدر و العتاد العده و قال العرب تضرب المثل بالجمل فى الهوان.

و قال ابن ميثم جمل الأهل مما يتمثل به فى الهوان و أصله فيما قيل إن الجمل يكون لأبى القبيله فيصير ميراثا لهم يسوقه كل منهم و يصرفه فى حاجته فهو ذليل حقير بينهم.

و شسع نعلك قال الجوهري هى التى تشد إلى زمامها و قال ابن أبى الحديد المثل بها فى الاستهانه مشهور لابتذالها و وطئها الأقدام فى التراب.

قوله ع أو يشرك فى أمانه قال ابن ميثم الخلفاء أمناء الله فى بلاده فمن ولوه من قبلهم فقد أشركوه فى أمانتهم.

قوله ع أو يؤمن على جبايه قال ابن أبى الحديد أى على استجباء الخراج و جمعه و هذه الروايه التى سمعناها و من الناس من يرويه خيانه بالخاء المعجمه و النون و هكذا رواها القطب الراوندى و لم يرو الروايه الصحيحه التى ذكرناها نحن و قال على تكون متعلقه بمحذوف أو بيؤمن نفسها و هذا بعيد و تكلف.

و قال ابن ميثم أى تؤمن حال خيانتك لأن كلمه على تفيد الحال انتهى.

و أقول يمكن أن يقدر فيه مضاف أى على إزاله خيانه أو يراد بالخيانة المال الذى هو بمعرضها.

قوله ع لنظار فى عطفيه أى ينظر كثيرا فى جانبه تاره هكذا و تاره هكذا لإصلاح ثوبه أو إعجابه بنفسه.

و قال ابن أبى الحديد الشراك السير الذى يكون فى النعل على ظهر

القدم و التفل بالسكون مصدر تفل أى بصق و التفل محرکه البصاق نفسه و المختال إنما يفعله فى شراكيه ليذهب عنهما الغبار و الوسخ يتفل فيهما فيمسحهما ليعودا كالجددين.

و قال ابن الأثير التفل نفخ معه أدنى بزاق و هو أكثر من النفث.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابٍ لَهُ عِ إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ وَ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَ انْتَصَبَ حُجَّةً وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ وَ صَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ وَ اعْتَبَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا وَ آخِرَهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا وَ كُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ وَ عَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ لَا تَذْكُرُهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ وَ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ وَ اخْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَ يُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ اخْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ وَ يُسْتَخْيَا مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ اخْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ وَ لَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا لِنَبَالِ الْقَوْلِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا وَ لَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَيْدُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا وَ اكْظِمِ الْغَيْظَ وَ اخْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ تَجَاوَزْ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَ اضِفْحْ مَعَ الدَّوْلَةِ تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ وَ اسْتَصْرِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَ لَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَ لِيُرَّ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقَدَّمَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَإِنَّكَ مَا تَقَدَّمْ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُخْرُهُ وَ مَا تُوَخَّرَهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ وَ اخْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ رَأْيُهُ وَ يُنْكَرُ عَمَلُهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ

١- ٧٠٧- رواه الشريف الرضى فى المختار: ٦٩ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

وَ اسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ اخْذِرْ مَنَازِلَ الْغُفْلَةِ وَ الْجَفَاءِ وَ قَلَّةَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اقْصِرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَغْنِيكَ وَ إِيَّاكَ وَ مَقَاعِدَ الْمَأْسُوقِ فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَ مَعَارِيضُ الْفِتَنِ وَ أَكْثَرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَّلْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ وَ لَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذِرُ بِهِ وَ أَطِعِ اللَّهَ فِي جُمَلِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهِهَا وَ خَادِعٌ نَفْسِكَ فِي الْعِبَادَةِ وَ ارْزُقْ بِهَا وَ لَا تَقْهَرْهَا وَ خُذْ عَفْوَهَا وَ نَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَ تَعَاهِدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَ إِيَّاكَ وَ مُصِيبَةَ الْفُسَاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ وَ وَقِّرِ اللَّهَ وَ أَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ وَ اخْذِرِ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ وَ السَّلَامُ.

إيضاح قوله ع بحبل القرآن لعل الإضافة بيانه كما

قال ص في حديث الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض.

و انتصحه أى عدده لك ناصحا فيما أمرك به و نهاك عنه و أحل حلاله أى اعتقده كذلك و اعمل به و صدق بما سلف أى صدق بما تضمنه القرآن من أيام الله و مثلاته فى الأيام السالفة و النبيين و المرسلين و ما جاءوا به أو بما ظهر لك من حقيقته من الأمور السالفة من ابتداء العالم و حدوثه و بعث النبيين و أحوالهم و غيرها سواء ظهر من الكتاب أو السنه أو البرهان العقلى و كلها حائل أى متغير إلا- على حق أى على حق عظيم معتد به من الأموال أو مطلقا مالا- أو غيره أو الغرض عدم الحلف على الباطل و لا تتم الموت أى لا تطلبه إلا مقرونا و مشروطا بأن يكون صلاحك فيه و تدخل الجنة بعده و تكون مغفورا مبرورا و قال ابن أبى الحديد أى إلا و أنت واثق من أعمالك

الصالحه أنها تؤديك إلى الجنة و تنقذك من النار و هذا معنى قوله تعالى لليهود فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ انتهى و أقول على هذا لعله يرجع إلى النهى عن تمنى الموت مطلقاً فإن ذلك الوثوق مما لا يكاد يحصل لأحد سوى الأنبياء و الأئمة ع و لا تجعل عرضك غرضاً أى اتق مواضع التهم و الغرض الهدف و النبل السهام العربيه و لا واحد له من لفظه و النبال جمع الجمع و الصفح مع الدوله العفو عند الغلبه على الخصم و استصلح كل نعمه أى استدم نعم الله تعالى بشكرها و تضييعها بترك الشكر أو بصرفها فى غير مصارفها المشروعه و رؤيه أثر النعمه باستعمالها كلبس الفاخر من الثياب و إطعام الطعام و التقدمه من النفس بذلها فى الجهاد و إلتعابها و إذابتها بالصيام و القيام و من الأهل بيعت الأولاد و العشيره إلى الجهاد و عدم المبالاه بما أصابهم فى سبيل الله و الرضا بقضاء الله فى مصائبهم و من المال بإنفاقه فى طاعه الله.

و قوله ع و إنك ما تقدم إشاره إلى قوله تعالى وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا و قال الجوهرى فال رأيه ضعف و رجل فال أى ضعيف الرأى مخطئى الفراسه.

قوله ع فإن الصحاب معتبر قال ابن ميثم فإنك تقاس بصاحبك و ينسب فعلك إلى فعله و لأن الطبع مع الصحبه أطوع للفعل منه للقول فلو صحبته لشابه فعلك فعله.

و فى القاموس صحبه كسمعه صحابه و يكسر و فى الصحاح الجماع ما جمع شيئاً يقال الخمر جماع الإثم.

و احذر منازل الغفله كالقري و البوادي و كل منزل يكون أهله غافلين عن الله جافين لأوليائه باعدين عن الآداب الحسنه غير معينين على طاعه الله على ما يعينك أى يهملك.

و المعاريض جمع معرض بفتح الميم أو كسرهما و هو محل عروض الشىء و ظهوره قال الجوهرى المعرض ثياب تحلى فيها الجوارى إلا فاصلاً أى

شاخصا قال تعالى وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ أَوْ فِي أَمْرٍ تَعَذَّرَ بِهِ أَى لضروره تكون عذرا شرعا.

قوله ع فى جمل أمورك أى فى جملتها و كلها و خادع نفسك أى بأخذ عفوها و نشاطها و ترغيبها إلى العباده بذكر الوعد و الوعيد و صحبه العباد و النظر إلى أطوارهم الحسنه من غير قهر و جبر حتى يمل و يضجر بل بأن يتلطف لها و لا يحملها فوق طاقتها و قال الجوهري عفو المال ما يفضل عن النفقه.

فإن الشر بالشر لعل المراد بالشر الثانى صحبه الفاسق و بالأول سوء العاقبه أو بالأول ما تكتسبه النفس من تلك المصاحبه و قيل الشر يقوى بالشر كالنار تقوى بالنار فمخالطتهم جاذبه لك إلى مساعدتهم و فى بعض النسخ ملحق بصيغه اسم الفاعل أى يلحقك الشر بالشر.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابٍ لَهُ عِ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قُطَيْبَةَ صَاحِبِ جُنْدِ حُلْوَانَ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَيْدِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوَضٌ مِنَ الْعَيْدِ فَمَا جَنَّبَ مَا تَنْكَرُ أَمْثَالَهُ وَ ابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ وَ مُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرَعَتُهُ عَلَيْهِ حَسِيرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ الشَّيْءُ أَيْدَاءً وَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَ الْإِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجَهْدِكَ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ وَ السَّلَامُ.

بيان: قوله ع إذا اختلف هواه كما إذا لم يكن الخصمان

عنده سواء بل كان هواه و ميله إلى أحدهما أكثر ظلم و جار.

قوله ع ما تنكر أمثاله أى إذا فعله غيرك.

و ابتذال الثوب و غيره امتهانه قاله الجوهري و قال البليه و البلاء و البلوى واحد و الفرغ المره من الفراغ و قال الجوهري احتسبت عليه كذا إذا أنكرت عليه قاله ابن دريد فإن الذى يصل إليك أى النفع الذى يصل إلى نفسك من الثواب أفضل من الذى يصل إلى رعيتك بسببك و هو عدلك و إحسانك.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ عَامِلِ أَدْرَبِيحَانَ وَ إِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمِهِ وَ لَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ وَ أَنْتَ مُشْتَرَعِي لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتَاتَ فِي رَعِيَّتِهِ وَ لَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقِهِ وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ مِنْ خُزَانِي حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَ لَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تَكَّ لَكَ وَ السَّلَامُ.

بَيَانُ قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ غَيْرُهُ رُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ ع لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ وَ كَانَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى ثَغْرِ أَدْرَبِيحَانَ مِنْ قَبْلِ عَثْمَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ وَ طَالَبَ بِمَالِ أَدْرَبِيحَانَ مَعَ زِيَادِ بْنِ مَرْحَبِ الْهَمْدَانِيِّ وَ صُورَةَ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ أَمَا بَعِيدٌ فَلَوْ لَا هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ كُنَّ مِنْكَ كُنْتُ الْمُقَدِّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ وَ لَعَلَّ آخِرَ أَمْرِكَ يَحْمِلُ أَوْلَاهُ وَ بَعْضُهَا بَعْضًا إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ كَانَ مِنْ بَيْنَعِهِ النَّاسِ إِتْيَايَ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَ كَانَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ أَوْلَ مَنْ بَايَعَنِي ثُمَّ

نَقَضَا بَيْعَتِي عَنْ غَيْرِ حَدِيثٍ وَ أَخْرَجَا عَائِشَةَ فَسَارُوا بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَصِرْتُ إِلَيْهِمْ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَالْتَقَيْنَا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ مَا خَرَجُوا مِنْهُ فَأَبَوْا فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ وَ أَحْسِنْتُ فِي الْبَقِيَّةِ وَ اعْلَمُ أَنَّ عَمَلَكَ إِلَيَّ آخِرَ مَا مَرَّ وَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي شِعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ كِتَابُهُ عَدَّ بِنِقَاتِهِ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَوْجَسَ بِي وَ هُوَ آخِذٌ بِمَالِ أَذْرَبِيجَانَ عَلَى كُلِّ حِيَالٍ وَ أَنَا لَأَحِقُّ بِمَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ أَصِيحَابُهُ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ تَدْعُ مِصْرِيكَ وَ جَمَاعَةَ قَوْمِكَ فَتَكُونُ ذَنْبًا لِأَهْلِ الشَّامِ فَاسْتَحْيَا مِنْ ذَلِكَ وَ بَلَغَ قَوْلُهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَ كِتَابًا يُؤَبِّخُهُ فِيهِ وَ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَ بَعَثَ حُجْرَ بْنَ عَيْدِيٍّ فَلَامَهُ حُجْرٌ عَلَى ذَلِكَ وَ نَاشَدَهُ اللَّهُ وَ قَالَ أَ تَدْعُ قَوْمَكَ وَ أَهْلَ مِصْرِيكَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَلْحَقُ بِأَهْلِ الشَّامِ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَقْدَمَهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ عَ ثِقْلَهُ فَوَجَدَ فِيهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ: وَ رُوِيَ: أَنَّ أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَخَذَهَا وَ كَانَ ذَلِكَ بِالنَّخِيلَةِ فَاسْتَشْفَعَ الْأَشْعَثُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَ وَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَطْلَقَ لَهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَقَالَ لَا يَكْفِينِي فَقَالَ لَسْتُ بِزَائِدِكَ دِرْهَمًا وَ أَيُّمَ اللَّهِ لَوْ تَرَكْتُمَهَا لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ وَ مَا أَظُنُّهَا تَحِلُّ لَكَ وَ لَوْ تَيَقَّنْتُ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغْتُمَا مِنْ عِنْدِي فَقَالَ الْأَشْعَثُ خُذْ مِنْ جِذْعِكَ مَا أَعْطَاكَ.

و أقول الأذريجان اسم أعجمي غير مصروف و الألف مقصوره و الذال ساكنه و منهم من يقول آذريجان بمد الهمزة و ضم الذال و سکون الراء.

و لعل المراد بالهنات أى الأمور القبيحة ما كان من ارتداده و موافقته لخلفاء الجور فى جورهم أى لو لا تلك الأمور لكنت فى هذا الأمر متقدما على غيرك فى الفضل و السابقه.

و يحتمل أن يراد بالهنات ما فى قلبه من النفاق و الحقد و العداوه أى لو لا تلك الأمور لكان ينبغى أن تكون متقدما على غيرك فى بيعتى و متابعتى و لعل

آخر أمرك يؤيد الأول أى لعله صدر منك فى آخر الأمر أشياء تصير سببا للتجاوز عما صدر منك أولا و بعضها أى بعض أمورك من الخيرات يحمل بعضا أى سائرهما من السيئات و البقيه الإبقاء و الشفقه و قال فى النهايه الطعمه بالضم شبه الرزق و الطعمه بالكسر و الضم وجه الكسب يقال هو طيب الطعمه و خبيث الطعمه و هى بالكسر خاصه حاله الأكل و استرعاه طلب منه الرعايه أى أنت راع من قبل سلطان هو فوقك.

قوله ع أن تفتتات فى بعض النسخ بالقاف من القوت يقال قته فافتتات أى رزقته فارتزق و فى بعضها بالفاء و الألف من القوت بمعنى السبق يقال نفوت فلان على فلان فى كذا و افتتات عليه إذا انفرد برأيه فى التصرف فيه و لما ضمن معنى التغليب عدى بعلى.

و قال ابن ميثم بالهمزه و لعله منه سهو.

قوله ع و لا- تخاطر أى و لا أن تخاطر فى شىء من الأمور إلا بوثيقه أى لا تقدم على أمر مخوف مما يتعلق بالمال الذى تتولاه إلا بعد أن تتوثق لنفسك يقال أخذ فلان بالوثيقه فى أمره أى احتاط و يقال خاطر بنفسه أى أشفى بها على خطر.

و قال الزمخشري فى المستقصى فى قولهم خذ من جذع ما أعطاك هو جذع بن عمرو الغسانى أتاه سبطه بن المنذر السليحي يسأله دينارين كان بنو غسان يؤدونهما إتاوه فى كل سنه من كل رجل إلى ملوك سليح فدخل منزله و خرج مشتملا على سيفه فضربه به حتى سكت ثم قال ذلك و امتنعت بعد غسان عن الإتاوه و الإتاوه الخراج و قال الفيروزآبادى الجذع هو ابن عمرو الغسانى و منه خذ من جذع ما أعطاك كان غسان تؤدى إلى ملك سليح دينارين من كل رجل من كل رجل و كان يلى ذلك سبطه بن المنذر السليحي فجاء سبطه يسأله الدينارين فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسيف فضرب به سبطه حتى برد و قال خذ من جذع ما أعطاك أو أعطى بعض الملوك سيفه رهنا فلم يأخذه و قال اجعل من كذا فى كذا فضربه به و قتله و قال يضرب فى

اغتنام ما يوجد بخ البخيل و فى الصحاح قال اجعل هذا فى كذا من أمك.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى بغض عماله أما بعد فقد بلغنى عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك و عصيت إمامك و أخزيت أمانتك بلغنى أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك و أكلت ما تحت يديك فأزفع إلى حسابك و أعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس.

بيان: و أخزيت أمانتك أى ذلتها و أهنتها أنك جردت الأرض أى أخربت الضياع و أخذت حاصلها لنفسك يقال جردت الشىء كنصرت أى أقشرتة و أزلت ما عليه و منه سمي الجراد لأنه يجرد الأرض.

(٢) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى عمر بن أبى سلمة المخزومي و كان عامله على البحرين فعزله و اسيتعمل النعمان بن عجلان الزرقى مكانه أما بعد فإنى قد وليت النعمان بن العجلان على البحرين و نزعيت يدك من غير ذم لك و لا تثريب عليك فلقد أحسنت الولمايه و أديت الأمانه فأقبل غير ظنين و لما ملوم و لما متهم و لا مأثوم فقد أردت المسير إلى ظلمه أهل الشام و أحببت أن تشهد معى فإنك ممن أستظهر به على جهاد العدو و إقامه عمود الدين.

بيان عمر هو ربيب رسول الله ص أمه أم سلمه.

و النعمان هو من الأنصار و قال فى الإستيعاب كان لسان الأنصار و شاعرهم و الزرقى كجهنى نسبة إلى زريق و التثريب التعبير و الاستقصاء فى اللوم

١- ١. ٧١٠- رواه الشريف الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٤٠ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه.

٢- ٢. ٧١١- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٤٢ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

و الظنين المتهم و فى القاموس أثمه الله فى كذا كمنعه و نصره عده عليه إثمًا فهو مأثوم و الاستظهار الاستعانه.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى مضيقله بن هبيرة الشيباني و هو عامله على أردشيرخره بلغنى عنك أمر إن كنت فعلته فقد أشخطت إلهك و أغضبت إمامك بلغنى أنك تقسم فى ء المسلمين الذى حازته رماحهم و حيوئهم و أريقت عليه دماؤهم فيمن اعتماك من أعزاب قومك فو الذى فلق الحبه و برأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك على هوانا و لتخفن عندى ميزانا فلما تشتهن بحق ربك و لما تضليح دنيأك بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالا ألما و إن حق من قبلنا و قبلك من المسلمين فى قسمه هذا الفى ء سوا يردون عندى عليه و يصدرون عنه و السلام.

بيان أردشيرخره بضم الخاء و تشديد الراء المفتوحه كوره من كور فارس أنك تقسم فى بعض النسخ بفتح الهمزه بدلا من أمر و فى بعضها بالكسر بتقدير حرف الاستفهام ليلائم قوله ع إن كنت فعلته و قوله لئن كان ذلك حقا و قال فى النهايه اعتم الشى ء يعتامه إذا اختاره و عيمه الشى ء بالكسر خياره.

و قال ابن أبى الحديد و روى فيمن اعتماك على القلب و المشهور الصحيح الأول و المعنى قسمه الفى ء فيمن اختاروك سيدا لهم لتجدن بك أى لك أو بسبب فعلك و ميزانا منصوب على التمييز و هو كناية عن صغر منزلته و يقال صدرت عن الماء أى رجعت و الاسم الصدر بالتحريك خلاف الورد و فيه تشبيه للفى ء بالماء الذى تتعاوره الإبل العطاش.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْمِ تِلْخَاقِهِ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَرْلُ لُبَّكَ وَيَسْتَفِلُّ غَرْبِيكَ فَاحْرِذْهُ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ وَيَسْتَلْبِغَ غِرَّتَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سَفِيَّانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَهُ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَنَزَعَهُ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَتَّبِعُ بِهَا نَسَبٌ وَلَا يُسَيِّحُ بِهَا إِرْثٌ وَالْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَالنُّوْطِ الْمُدْبَذِبِ فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ كِتَابَهُ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَلَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ.

قال السيد الرضى رضى الله عنه قوله ع كالواغل المدفع الواغل الذى يهجم على الشرب معهم و ليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا و النوط المذبذب هو الذى يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره و استعجل سيره.

تبين قال ابن أبي الحديد (٢) أما زياد فهو زياد بن عبيد فممن الناس من يقول عبيد بن فلان و ينسبه إلى ثقيف و الأكثرون يقولون إن عبيدا كان عبدا و إنه بقى إلى أيام زياد فابتاعه و أعتقه و نسب زياد إلى غير أبيه لخمول أبيه و للدعوه التى استلحق بها فقيل تاره زياد بن سمييه و هى كانت أمه للحارث بن كلده الثقفى و كانت تحت عبيد و قيل تاره زياد بن أبيه و تاره زياد بن أمه و لما استلحق قال له الأكثر زياد بن أبي سفيان لأن الناس مع الملوكة.

ثم روى عن ابن عبد البر و البلاذرى و الواقدى عن ابن عباس و غيره أن عمر بعث زيادا فى إصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر خطبه لم يسمع مثلها و أبو

١- ١- ٧١٣- رواه السيد الرضى قدس الله سره فى المختار: ٤٤ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.
٢- ٢- جميع ما ذكره المصنّف هاهنا عن ابن أبي الحديد، هو تلخيص ما رواه ابن أبي الحديد فى شرح المختار: ٤٤ من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٨٠٤ ط الحديث ببيروت.

سفيان حاضر و على ع و عمرو بن العاص فقال عمرو لله أبو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان إنه لقرشى و إنى لأعرف الذى وضعه فى رحم أمه فقال على ع و من هو قال أنا فقال مهلا يا أبا سفيان فقال أبو سفيان

أما و الله لو لا خوف شخص يرانى يا على من الأعدى.

لأظهر أمره صخر بن حرب و لم يخف مقاله فى زياد.

و قد طالت مجاملتى ثقيفا و تركى فيهم ثمر الفؤاد

. عنى بقوله لو لا خوف شخص عمر بن الخطاب و فى روايه أخرى قال أتيت أمه فى الجاهليه سفاحا فقال على ع مه يا أبا سفيان فإن عمر إلى المساءه سريع قال و عرف زياد ما دار بينهما فكانت فى نفسه.

و فى روايه أخرى قال له عمرو بن العاص فهلا تستلحقه قال أخاف هذا العير الجالس أن يخرق على إهابى.

قَالَ وَ رَوَى الْمِدَائِنِيُّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ زَمَنُ عَلِيٍّ ع وَ لَى زِيَادًا فَمَارِسَ أَوْ بَعْضَ أَعْمَالِ فَارِسَ فَصَبَطَهَا ضَبْطًا صَالِحًا وَ جَبَا خَرَاجَهَا وَ حَمَاهِيَا وَ عَرَفَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّهُ عَرَّتَكَ قَلَاعٌ تَأْوِي إِلَيْهَا لَيْلًا كَمَا يَأْوِي الطَّيْرُ إِلَى وَكْرِهَا وَ أَيُّمَ اللَّهُ لَوْ لَا انْتِظَارِي بِحُكْمِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ لَكَانَ لِمَكِّي مَنِي مَا قَالَهُ الْعَبِيدُ الصَّالِحُ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذَلَّهُ وَ هُمْ صَاغِرُونَ وَ كَتَبَ فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ شِعْرًا مِنْ جُمْلَتِهِ

تَنْسَى أَبَاكَ وَ قَدْ شَالَتْ نِعَامَتُهُ - إِذْ تَخْطُبُ النَّاسَ وَ الْوَالِي لَهُمْ عُمَرُ -

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى زِيَادٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ الْعَجَبُ مِنْ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ وَ رَأْسِ النَّفَاقِ يَتَهَدَّدُنِي وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ زَوْجِ سَيِّدِهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَبِي السَّبْطَيْنِ وَ صِيَاحِبِ الْوُلَعَاءِ وَ الْمَنْزَلَةِ وَ الْأَخْيَارِ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ لَهُمْ يَا حَسَانَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ تَخَطَّى

هُؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ إِلَى لَوْحِ دَنِي أَحْمَرَ مَخْشَا ضَرَابًا بِالسَّيْفِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ عَ وَبَعَثَ بِكِتَابِ مُعَاوِيَةَ فِي كِتَابِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَ
 أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ وَ أَنَا أَرَاكَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَ إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَلْتَهُ فِي أَيَّامِ عُمَرَ مِنْ أَمَانِيِ التَّيِّهِ وَ كَذِبِ
 النَّفْسِ لَمْ تَسْتَوْجِبْ بِهَا مِيرَاثًا وَ لَمْ تَسْتَحِقَّ بِهَا نَسَبًا وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ
 وَ عَنْ شِمَالِهِ فَاحْذَرُهُ ثُمَّ احْذَرُهُ وَ السَّلَامُ.

قَالَ وَ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَ قَدْ وُلِّيَ زِيَادًا قِطْعَةً مِنْ أَعْمَالِ فَارِسَ وَ اصْطَنَعَهُ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا قُتِلَ
 عَلِيٌّ عَ بَقِيَ زِيَادٌ فِي عَمَلِهِ وَ خَافَ مُعَاوِيَةَ جَانِبِهِ وَ أَشْفَقَ مِنْ مُمَالَاتِهِ الْحَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ عَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يُهْدِدُهُ وَ يُوعِدُهُ وَ يَدْعُوهُ
 إِلَى بَيْعَتِهِ فَأَجْرَابَهُ زِيَادٌ بِكِتَابٍ أَغْلَظَ مِنْهُ فَشَاوَرَ مُعَاوِيَةَ فِي ذَلِكَ الْمُغْيِرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يَسْتَعْطِفُهُ فِيهِ وَ
 يَذْهَبَ الْمُغْيِرَةَ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَتَاهُ أَرْضَاهُ وَ أَخَذَ مِنْهُ كِتَابًا يُظْهِرُ فِيهِ الطَّاعَةَ بِشُرُوطٍ فَأَعْطَاهُ مُعَاوِيَةُ جَمِيعَ مَا سَأَلَهُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ
 بِحِطِّ يَدِهِ مَا وَثِقَ بِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ الشَّامَ وَ قَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ وَ أَقْرَهُ عَلِيَّ وَ لَوَاتِيهِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ الْعِرَاقِ.

وَ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ اسْتِئْخَاقَ زِيَادٍ وَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّامَ جَمَعَ النَّاسَ وَ صَيَّرَ عِدَّ الْمُنْبَرِ وَ اصْطَنَعَدَ زِيَادًا مَعَهُ عَلِيٌّ مِرْقَاهِ تَحْتِ
 مِرْقَاتِهِ وَ حَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ شَبَهَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي زِيَادٍ فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ فَلْيَقُمْ بِهَا فَقَامَ
 نَاسٌ فَشَهِدُوا أَنَّهُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ أَنَّهُمْ سَيِّمَعُوهُ أَقْرَبَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَامَ أَبُو مَرْزِيمَ السَّلُولِيُّ وَ كَانَ خَمْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ أَشْهَدُ يَا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا بِالطَّائِفِ فَأَتَانِي فَاشْتَرَيْتُ لَهُ لَحْمًا وَ خَمْرًا وَ طَعَامًا فَلَمَّا أَكَلَ قَالَ يَا أَبَا مَرْزِيمَ أَصِْبْ لِي بَعْثًا
 فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ بِسُمِّيَّةِ فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ

أَبَا سُفْيَانَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ شَرَفَهُ وَجُودَهُ وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُصِيبَ لَهُ بَغِيًّا فَهَلْ لَكَ فَقَالَ نَعَمْ يَجِيءُ الْآنَ عُبَيْدٌ بِغَنَمِهِ وَكَانَ رَاعِيًّا فَإِذَا تَعَشَّى وَوَضَعَ رَأْسَهُ أَتَيْتُهُ فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَأَعْلَمْتُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ تَجْرٌ ذَيْلُهَا فَدَخَلَتْ مَعَهُ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى أَصْبَحَتْ فَقُلْتُ لَهُ لِمَا انصيرفت كيف رأيت صاحبتيك فقال خير صيحه لو لا دفق في إبطيها فقال زياد من فوق المبر يا أبا مزيم لا تشتم أمهات الرجال فتشتم أمك فلما انقضت كلام معاوية ومناشدته قام زياد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست أدري حق هذا من باطله وهو والشهود أعلم بما قالوا وإنما عبئد أب مبرور وإل مشكور ثم نزل انتهى كلام ابن أبي الحديد.

أقول: وإنما أوردت تلك القصص لتعلم أن ما صدر من زياد وولده لعنه الله عليهما إنما نشأ من تلك الأنساب الخبيثة و تزيد إيماننا و يقينا بأنه لا يبغضهم إلا من ولد من الزنا كما تواتر عن أئمة الهدى.

و لنرجع إلى شرح الكتاب قال في النهاية الغرب الحده و منه غرب السيف و الفل الكسر و الفله الثلمه فى السيف و منه حديث على ع يستفل غربك من الفل الكسر قوله ع ليقتم غفلته أى ليلج و يهجم عليه و هو غافل جعل اقتحامه إياه اقتحاماً للغله نفسها.

كذا ذكره ابن أبي الحديد و قال ليس المراد باستلاب الغره أن يأخذ الغره لأنه لو كان كذلك لصار ذلك الغافل لبيبا عاقلا و إنما المعنى ما يعنيه الناس بقولهم أخذ فلان غفلتى و فعل كذا أى أخذ ما يستدل به على غفلتى كذا انتهى.

و أقول لو كان الإسناد مجازيا كما حمل عليه الفقيه الأولى لم يفد هذا

المعنى لأنه يكون حينئذ من قبيل إسناد الشىء إلى الحاله التى المفعول عليها كما يسند إلى الزمان و المكان فيكون المفاد الاستلاب وقت الغره و الاقتحام وقت الغفله و إنما نسب إليهما مبالغه لبيان أن عله الاستلاب و الاقتحام لم يكن إلا الغره و الغفله فكأنهما وقعا عليهما.

و يمكن أن يكون المفعول محذوفا و يكون الغره و الغفله منصوبتين بنزع الخافض أى يقتحم عليه فى حال غفلته و يستلب ليه فى حال غرته.

و الفلته الأمر الذى يصدر فجأه من غير تدبر و رويه و نزع الشيطان بينهم أفسد و عدم ثبوت النسب بها

لقول النبى ص الولد للفراس و للعاهر الحجر.

. و فى النهايه الشرب بفتح الشين و سكون الرء الجماعه يشربون الخمر و قال فى حديث على ع المتعلق بها كالنوط المذبذب أراد ما يناط برحل الراكب من قعب أو غيره فهو أبدا يتحرك إذا حث ظهره أى دابته.

و قال فى المستقصى شالت نعماتهم أى تفرقوا و ذهبوا لأن النعامه موصوفه بالخفه و سرعه الذهاب و الهرب و قيل النعامه جماعه القوم و قال الجوهري النعامه الخشبه المعترضه على الزرنوقين و يقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا قد شالت نعماتهم و النعامه ما تحت القدم.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتياب له ع إلى سهل بن حنيف الأنصاري و هو عامله على المدينه فى معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاويه بن أبى سفيان أما بعيد فقد بلغنى أن رجالا ممن قبلك يتسملون إلى معاويه فلا تأسف على ما يفوتك من عيدهم و يذهب عنك من مدهم فكفى لهم عيا و لك منهم شافيا فرارهم من الهدى و الحق و إيضا عنهم إلى العمى و الجهل و إنما هم أهل دئىة مقبلون عليهم ا و مهطعون إليهم ا قد عرفوا العـ دل و رأوه و سـ معوه و وعـوه و علموا أن

النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَهُ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرِ فَبَعِدًا لَهُمْ وَ سِيحَقًا إِنَّهُمْ وَاللَّهِ لَمْ يَنْفَرُوا مِنْ جَوْرِ وَ لَمْ يَلْحَقُوا بَعْدِلٍ وَ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلَّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبُهُ وَ يُسَهَّلَ لَنَا حَزَنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ.

بيان: قوله فى معنى قوم أى فى شأنهم و أمرهم يتسللون أى يخرجون إلى معاوية هاربين فى خفيه و استتار قال الفيروز آبادى انسل و تسلل انطلق فى استخفاء و قال الجوهرى انسل من بينهم خرج و تسلل مثله و قال وضع البعير و غيره أى أسرع فى سيره و أوضعه راحته و فى النهاية الإهطاع الإسراع فى العدو و أهطع إذا مد عنقه و صوب رأسه فى الحق أسوه أى لا نفضل بعضهم على بعض فى العطاء كما يفعل معاوية و

فى النهاية فيه أنه قال للأنصار إنكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا.

الأثره بفتح الهمزة و الناء الاسم من أثر يؤثر إشارا إذا أعطى أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفى ء و الاستيثار الانفراد بالشى ء و السحق بالضم البعد و الحزن من الأرض ضد السهل.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى كَمَيْلِ بْنِ زَيْدِ النَّخَعِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى هَيْتٍ يُنْكِرُ عَلَيْهِ تَرْكَهُ دَفَعَ مَنْ يَجْتَازُ بِهِ مِنْ جَيْشِ الْعَيْدِ طَالِبًا لِلْغَارَةِ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وَلَى وَ تَكَلُّفُهُ مَا كُفَى لَعَجْزُ حَاضِرٍ وَ رَأَى مَثِرًا [مُتَبَرِّ] وَ إِنْ تَعَاطَيْكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَاءَ وَ تَعَطِيكَ مَسَالِحَكَ الَّتِي وَلَيْتَاكَ لَيْسَ لَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَ لَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لَرَأَى شِعَاعَ فَقَدْ صِرَتْ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْيَادِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ غَيْرِ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ وَ لَا مَهِيبِ الْجَانِبِ وَ لَا سَادِّ ثُعْرَةٍ وَ لَا كَاسِرٍ لِعَدُوِّ شَوْكَةٍ وَ لَا مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ وَ لَا مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ.

بيان: قال ابن أبى الحديد كان كميل من صحابه على ع و شيعته و خاصته و قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة و كان عامل

على ع على هيت و كان ضعيفا يمر عليه سرايا معاويه بنهب أطراف العراق فلا يردھا و يحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاويه مثل قرقيسياء و ما يجرى مجراها من القرى التي على الفرات فأنكر ع ذلك من فعله.

قوله ع ما ولي على صيغه المعلوم المجرد من وليت الأمر كرضيت ولايه إذا توليته و استبددت به و فى بعض النسخ على صيغه المجهول من التفعيل من قولهم وليته البلد إذا جعلته واليا عليه و التكلف التجشم و التكلف التعريض لما لا يعنيه و كفاه مؤنثه أى قام بأمره.

قوله ع متبر قال فى النهايه أى مهلك يقال تبره تبيرا أى كسره و أهلكه و التبار الهلاك و قال التعاطى التناول و الجراه على الشىء من عطا الشىء يعطوه إذا أخذه و تناوله و قرقيسياء فى النسخ بالفتح مقصورا و فى القاموس قرقيسياء بالكسر و يقصر بلد على الفرات و يقال شعاع أى متفرق و شده المنكب كناية عن القوه و الحميه و هيبه الجانب كناية عن شده البطش و الثغره الثلمه و لا مجز عن أميره أى كاف و مغن و الأصل مجزئ بالهمزه فخفف.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ حَلْفِ كَتَبَهُ ع بَيْنَ الْيَمَنِ وَ رَبِيعَةَ نُقِلَ مِنْ حَطِّ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرَةً وَ بَادِيَةً وَ رَبِيعَةَ حَاضِرَةً وَ بَادِيَةً أَنْتَهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ وَ يُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَ أَمْرٌ بِهِ لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَ لَا يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلًا وَ أَنْتَهُمْ يَدُّ وَاحِدَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَ تَرَكَهُ أَنْصَارٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ دَعَوْتُهُمْ وَاحِدَهُ لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةٍ عَاتِبٍ وَ لَا لِعُضْبٍ غَاضِبٍ وَ لَا لِاسْتِدْلَالِ قَوْمٍ قَوْمًا وَ لَا لِمَسْبِيهِ قَوْمٍ قَوْمًا عَلَى

ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ وَحَلِيمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

بيان: قال ابن أبي الحديد الحلف العهد و قال اليمن كل من ولده قحطان نحو حمير و عك و جذام و كنده و الأزد و غيرهم و ربيعه هو ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان و هم بكر و تغلب و عبد القيس و الحاضر ساكن الحضر و البادي ساكن البادية أنهم على كتاب الله أى مجتمعون عليه لا يشتركون به ثمنا أى لا يتعوضون عنه بثمن و أنهم يد واحده أى لا تخالف بينهم و فعلهم فعل واحد و قال الجوهري عتب عليه أى وجد عليه يعتب و تعتب عتبا و معتبا و الاسم المعتبه و المعته و لا لمسبه قوم أى لأن إنسانا منهم سب و هجا بعضهم و المسبه و السب الشتم و الحليم العاقل بقرينه الجاهل أو ذو الأناه فإن ترك الأناه من الجهل إن عهد الله كان مسئولا أى مطلوبيا يطلب من العاهد أن لا يضيعه و يفى به أو مسئولا عنه يسأل الناكث و يعاتب عليه و قيل أى إن صاحب العهد كان مسئولا.

و قال ابن ميثم فى روايه و كتب على بن أبى طالب و هى المشهوره عنه و وجهها أنه جعل هذه الكنيه علما بمنزله لفظه واحده لا يتغير إعرابها.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَ إِنَّمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا جُمْلًا لِئَعْلَمَ أَنَّهُ عَ كَانَ يُقِيمُ عِمَادَ الْحَقِّ وَ يُشْرِعُ أُمَّتَهُ الْعَدْلَ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ وَ كَبِيرِهَا وَ دَقِيقِهَا وَ جَلِيلِهَا انْطَلَقَ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا تُرْوَعَنَّ مُسْلِمًا وَ لَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهًا وَ لَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَأَنْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَانَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ حَتَّى

تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِمْ وَ لَمَّا تَخَدَّجِ بِمَالَتَحِيَّهِ لَهُمْ ثُمَّ تَقُولَ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ لِأَخُذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ فَهَوَّلَ اللَّهُ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقِّ فِتْوَادُوهُ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَاتِلْ لَمَّا فَلَمَّا تَرَا جَعُهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ لَكَ مِنْعًا فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تَعْسِفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ فَخُذْ مِمَّا أُعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ وَ إِنْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةً أَوْ إِبِلًا فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَ لَا عَنِيفٍ بِهِ وَ لَا تُنْفِرَنَّ بِهِمَهُ وَ لَا تُفْرِعَنَّهَا وَ لَا تَسْوَأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَ اصْطِدِعِ الْمَالَ صِدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ ثُمَّ اصْطِدِعِ الْبَاقِيَ صِدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ فَلَا تَزَالَ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مِمَّا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْبِغْ مِثْلَ الَّذِي صَبَغْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَ لَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا وَ لَا هَرَمَةً وَ لَا مَكْسُورَةً وَ لَا مَهْلُوسَةً وَ لَا ذَاتَ عَوَارٍ وَ لَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَنَقَّى بِعِدْنِهِ رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوصِلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَ لَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَ أَمِينًا حَفِيفًا غَيْرَ مُعِينٍ وَ لَا مُجْحِفٍ وَ لَا مُلْغِبٍ وَ لَا مُتَعَبٍ ثُمَّ اخْرُجْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصَيِّرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ نَاقِهِ وَ بَيْنَ فَصِّ يَلِيهَا وَ لَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيُضِرَّ ذَلِكَ بَوْلِدِهَا وَ لَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا وَ لِيُعَدِلَ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَ بَيْنَهَا وَ لِيُرْفَهُ عَلَى اللَّاعِبِ وَ لِيَسْتَأْنِ بِمَالَتَقَبِ وَ الظَّالِعِ وَ لِيُورِدَهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْعُدْرِ وَ لَا يَعْدِلُ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ وَ لِيُرْوِحَهَا فِي السَّاعَاتِ وَ لِيَمْهَلَهَا عِنْدَ النَّطَافِ وَ الْأَعْشَابِ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا مُنْقِيَاتٍ غَيْرِ مُتَعَبَاتٍ وَ لَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قوله ع على تقوى الله حال أى مواظبا على التقوى و معتمدا عليها و لا- تروعن بالتخفيف و فى بعض النسخ بالتشديد و الروع الخوف أو شدته يقال رعت فلانا كقلت و روعته فارتاع.

قوله و لا تجتازن أى لا تمرن ببيوت المسلمين و هم يكرهون مرورك عليها.

و روى بالخاء المعجمه و الرء المهمله أى لا تقسم ماله و تختار أحد القسمين بدون رضاه و الضمير فى عليه راجع إلى مسلما و الحى القبيله و من عاده العرب أن تكون مياهم بارزه عن بيوتهم.

قوله ع و لا تخدج بالتحية الباء زائده و فى بعض النسخ بدونها أى لا تنقصها من قولهم خدجت الناقه إذا ألقى ولدها قبل أوانه و أنعم لك أى قال نعم قوله أو تعسفه أى لا- تطلب منه الصدقه عسفا أى جبرا و ظلما و أصله الأخذ على غير الطريق و قال الجوهرى يقال لا ترهقنى لا أرهقك الله أى لا تعسرنى و لا أعسرك الله.

قوله ع من ذهب أو فضه أى إذا وجبت عليه زكاه أحد النقدين أو حد من زكاه الغلات نقدا إذا أعطاك قيمه و المراد بالماشيه هنا الغنم و البقر و سؤت الرجل أى ساءه ما رأى منى و الصدع الشق و العود بالفتح المسن من الإبل و الهرمه أيضا المسنه لكنها أكبر من العود و المكسوره التى انكسرت إحدى قوائمها أو ظهرها و المهلوسه المريضة التى قد هلسها المرض و أفنى لحمها و الهلاس السل و العوار بفتح العين قد يضم العيب.

قوله ع و لا مجحف أى الذى يسوق المال سوقا عنيفا فيجحف به أى يهلكه أو يذهب بكثير من لحمه و يحتمل أن يكون المراد من يخون فيه و يستلبه و اللغوب التعب و الإعياء و لغبت على القوم الغب بالفتح فهما أفسدت عليهم و أحدره أرسله و أوعزت إليه فى كذا و كذا أى تقدمت و الفصيل ولد الناقه إذا فصل عن أمه و المصر حلب ما فى الضرع جميعه

و الفعل كنصر و الجهد المشقه يقال جهد دابته و أجهدها إذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها قوله ع و ليعدل أى لا يخص بالركوب واحده بعينها ليكون ذلك أروح لهن و قال الجوهرى استأنى به أى انتظر به و قال نقب البعير بالكسر إذا رقت أخفاه

و قال الجزرى فى حديث على ع و ليستأن بذات النقب و الظالع.

أى بذات الجرب و العرجاء.

و الظلع بالسكون العرج و الغدر جمع غدیر الماء و ليروحها أى يتركها حتى تستريح فى الأوقات المناسبه لذلك أو من الرواح ضد الغدو أى يسيرها فى ساعات الرواح و يتركها فى حر الشمس حتى تستريح و النطاف جمع النطفه و هى الماء الصافى القليل و البدن بالتشديد السمان واحدها بادن و النقى مخ العظم و شحم العين من السمن و أنقت الإبل أى سمنت و صار فيه نقى و كذلك غيرها ذكرها الجوهرى.

أقول أخرجته من الكافى فى كتاب أحواله ع بتغيير ما (١)

(٢) وَ رَوَاهُ أَيْضاً إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ عَنْ

١- ١ رواه ثقه الإسلام الكلينى قدس الله روحه فى الحديث الأول من الباب: ٢٢ من كتاب الزكاه من الكافى: ج ٣ ص ٥٣٦ ط الحديث. و رواه عنه المصنّف رحمه الله فى الحديث: ٢٦ من الباب: ١٠٧ من بحار الانوار: ج ٤١ ١٢٦. و قد روينا عن الكافى و مصادر آخر فى المختار: ٢٥ من باب الوصايا من كتاب نهج السعاده ج ٨ ص ١١٠، ط ١.

٢- ٢- ٧١٨- رواه الثقفى رحمه الله فى الحديث: ٧٦ من كتاب الغارات. و رواه عنه المصنّف و لكن بنحو الإشاره فى الحديث: ٢٤ من الباب ٩ من كتاب الزكاه من بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٤. و رواه أيضا الشيخ النورى و ساق الكلام سندا و متنا نقلا عن كتاب الغارات فى الحديث الأول من الباب: ١٢ من كتاب الزكاه من مستدرک الوسائل: ج ١، ص ٥١٦.

يَحْيَىٰ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ ع مَصِيدًا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَىٰ بَادِيَتَيْهَا فَقَالَ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لِمَا تُؤْتِرُنَّ دُنْيَاكَ عَلَىٰ آخِرَتِكَ وَ كُنْ حَافِظًا لِمَا ائْتَمَّتْكَ عَلَيْهِ رَاعِيًا لِحَقِّ اللَّهِ حَتَّىٰ تَأْتِيَ نَادِيَّ بَنِي فَلَانٍ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزِلْ بِفَنَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَانَهُمْ ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ إِلَىٰ قَوْلِهِ ع وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ إِلَيْكَ وَ إِلَىٰ جُهْدِكَ وَ نَصِيحَتِكَ لِمَنْ بَعَثَكَ وَ بُعِثْتَ فِي حَاجَتِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَىٰ وَلِيٍّ يُجَاهِدُ نَفْسَهُ لِإِمَامِهِ بِالطَّاعَةِ وَ النَّصِيحَةِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ عَهْدٍ لَهُ ع إِلَىٰ بَعْضِ عُمَّالِهِ وَ قَدْ بَعَثَهُ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ فِي مِثْلِهِ أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرَائِرِ أُمُورِهِ وَ خَفِيَّاتِ أَعْمَالِهِ حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَ لَا وَكَيْلَ دُونَهُ وَ أَمْرُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيْمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَىٰ غَيْرِهِ فِيْمَا أَسْرَ وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَ عَلَانِيَتُهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَةَ وَ أَمْرُهُ أَنْ لَا يُجَبِّهَهُمْ وَ لَا يَعْصَهُهُمْ وَ لَا يَزْعَبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلاً بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْأَعْوَانُ عَلَىٰ اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ وَ إِنْ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَ حَقًّا مَعْلُومًا وَ شُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكَنِهِ وَ ضِعْفَاءَ ذَوِي فَاقِهِ وَ إِنَّا مُؤَفِّوُكَ حَقَّكَ فَوْفَهُمْ حُقُوقَهُمْ وَ إِلَّا فَيَأْنِئُكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بُوْسًا لِمَنْ خَصَّمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَ الْمَسَاكِينُ وَ السَّائِلُونَ وَ الْمَدْفُوعُونَ وَ الْغَارِمُ وَ ابْنُ السَّبِيلِ

وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الخِيَانَةِ وَلَمْ يُتَزَّهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَ الخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ أَذْلُ وَ
أَخْزَى وَ إِنَّ أَعْظَمَ الخِيَانَةِ خِيَانَةُ الأُمَّةِ وَ أَفْظَعَ الغِشِّ غِشُّ الأُمَّةِ وَ السَّلَامُ.

بيان: قوله ع حيث لا شهيد كأنه إشاره إلى موضع أسرار العمل و إخفاء الأمور و قيل يعنى يوم القيامة و الشهيد الشاهد و الحاضر
و الوكيل من يفوض إليه الأمور أو الشاهد و الحفيظ كما فسر به قوله تعالى وَ اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ قوله ع فقد أدى الأمانة أى
أمانه الله التى أخذها على العباد فى عبادته.

قوله ع أن لا- يجبههم قال فى النهايه أى لا- يواجههم بما يكرهونه و أصل الجبه لقاء الجبهه أو ضربها فلما كان المواجه غيره
بالكلام القبيح كالضارب جبهته به سمي ذلك جبهها و قال الجوهري عضه عضها رماه بالبهتان و قد أعضت أى جئت بالبهتان.

قوله ع و لا يرغب عنهم أى عن مخالطتهم و معاشرتهم تحقيرا لهم و قوله أهل مسكنه منصوب بكونه صفة لشركاء و قيل بدل و
بؤسا قال ابن أبى الحديد هو بؤسى على وزن فعلى و البؤس الخضوع و شدة الحاجة.

و المذكور فى النسخ بؤسا بالتونين و كذا صححه الراوندى فىكون انتصابه على المصدر كما يقال سحقا لك و بعدا لك و يقال
خصمه أى غلبه فى الخصومه و السائلون قيل المراد بهم هنا الرقاب و هم المكاتبون يتعذر عليهم مال الكتابه فىسألون و قيل هم
الأسارى و قيل العبيد تحت الشده و المدفوعون هم الذين عناهم الله بقوله فى سَبِيلِ اللّهِ وَ هم فقراء الغزاه و المدفوع الفقير لأن
كل أحد يكرهه و يدفعه عن نفسه.

و قيل هم الحجيج المنقطع بهم لأنهم دفعوا عن إتمام حجهم أو دفعوا عن العود إلى أهلهم.

و فى بعض النسخ المدقعون بالقاف قال فى القاموس المدقع كمحسن الملقق بالدقعاء و هو التراب.

و أما سهم العاملين فقد ذكره ع بقوله و أنا موفوك حقه مع أن العامل لا يخاصم نفسه و أقول هذه التكاليفات (١) إنما نحتاج إليها إذا حملنا الكلام على استيفاء الأقسام و لا- ضروره فيه فيمكن أن يكون المراد بالسائلين و المدفوعين أو المدقعين الموصوفين بتلك الصفات من أصناف المستحقين للصدقات و رتع كمنع أى أكل و شرب ما شاء فى خصب و سعه.

قوله ع فقد أحل بنفسه قال ابن أبى الحديد أى جعل نفسه محلا للذل و الخزى و يروى فقد أحل بنفسه بالخاء المعجمه و لم يذكر الذل و الخزى و معناه جعل نفسه فقيرا يقال خل الرجل إذا افتقر و أحل به و بغيره أى جعله فقيرا و يروى أحل بنفسه بالخاء المهمله و لم يذكر الذل و الخزى أى أباح دمه و الروايه الأولى أصح لقوله ع بعدها و هو فى الآخره أذل و أخزى قوله ع خيانه الأمه مصدر مضاف إلى المفعول به لأن الساعى إذا خان فقد خان الأمه كلها و كذا إذا غش فى الصدقه فقد غش الإمام (٢)

و جوز بعضهم أن يكون مضافا إلى الفاعل فالمراد حينئذ أن إغماض الأئمه و ترك النهى عن مثل تلك الخيانه أفضع الغش فلا يطمع العاملون فى الإغماض فيها.

١ - ١ أى تكلف حمل كلام أمير المؤمنين هذا على استيفائه لذكر جميع أصناف المستحقين للصدقات كما ذكره ابن أبى الحديد فى شرح كلام الإمام عليه السلام.

٢ - ٢ إلى هنا يتم كلام ابن أبى الحديد بتلخيص بسيط جدا.

أبواب الأمور و الفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج

باب ٣٠ باب الفتن الحادثة بمصر و شهاده محمد بن أبى بكر و مالك الأشر رضى الله عنهما و بعض فضائلهما و أحوالهما و عهود أمير المؤمنين ع إليها

(١) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ وَافَقَ مَا رَأَيْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حُدَيْفَةَ هُوَ الَّذِي حَرَّضَ الْمِصْرِيِّينَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ وَ نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ وَ كَانَ

١ - ١. ٧٢٠ - رواه الثقفى رحمه الله فى الحديث: ١٠١ و ما بعده من كتاب الغارات: ج ٢، ص ٢٠٥ ط ١ و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ٦٧ من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٩٨ ط الحديث بيروت. و أكثر ما رواه الثقفى رحمه الله رواه أيضا الطبرى فى حوادث سنه: ٣٦ من تاريخه: ج ٥ ص ٢٣.

حِينَئِذٍ بِمِصْرَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى عُثْمَانَ وَ حَصْرُوهُ وَثَبَ هُوَ بِمِصْرَ عَلَى عَامِلِ عُثْمَانَ عَلَيْهَا وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَطَرَدَهُ عَنْهَا وَ صَيَّلَى بِالنَّاسِ فَخَرَجَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ مِنْ مِصْرَ [و قال به صر إلى مصر] وَ نَزَلَ عَلَى تُخُومِ أَرْضِ مِصْرَ مِمَّا يَلِي فِلَسْطِينَ وَ انْتَضَرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ خَبَرَ قَتْلَهُ لِحَقِّ بِعَاوِيَةَ وَ وَلَّى عَلِيٌّ عَ قَيْسَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ مِصْرَ وَ قَالَ لَهُ صِرْ إِلَى مِصْرَ فَقَدْ وَلَّيْتِكَهَا وَ اخْرُجْ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَ اجْمَعْ ثِقَاتِكَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصِيحَبَكَ حَتَّى تَأْتِيَ مِصْرَ وَ لَكَ جُنْدٌ فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْعَبُ لِعِيدُوكَ وَ أَعَزُّ لَوْلِيِّكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدِمْتَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَحْسِنْ إِلَى الْمُحْسِنِ وَ شُدَّ عَلَى الْمُرِيبِ وَ ارْفُقْ بِالْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ فَإِنَّ الرَّفْقَ يُؤْمِنُ فَقَالَ قَيْسٌ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فَأَمَّا الْجُنْدُ فَإِنِّي أَدْعُهُ لَكَ فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِمْ كَانُوا قَرِيبًا مِنْكَ وَ إِنْ أَرَدْتَ بَعْثَهُمْ إِلَى وَجْهِ مَنْ وَجَّهْتَهُمْ كَانُوا لَكَ عُيْدَةً وَ لَكِنِّي أَسِيرٌ إِلَى مِصْرَ بِنَفْسِي وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَمَّا مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ مِنَ الرَّفْقِ وَ الْإِحْسَانِ فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ قَيْسٌ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ فَصَدَّ عِدَّ الْمُبْتَرِ وَ أَمَرَ بِكِتَابٍ مَعَهُ يُقْرَأُ عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِحُسْنِ صُنْعِهِ وَ قَدْرِهِ وَ تَدْبِيرِهِ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى عِبَادِهِ فَكَانَ مِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ هَيْدَةَ الْأُمَّةِ وَ خَصَّهُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَ إِلَيْهِمْ فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ السُّنَّةَ وَ الْفَرَائِضَ وَ أَدَّبَهُمْ لِكَيْمَا يَهْتَدُوا وَ جَمَعَهُمْ لِكَيْمَا لَا يَتَفَرَّقُوا وَ زَكَّاهُمْ لِكَيْمَا يَتَطَهَّرُوا فَلَمَّا قَضَى مِنْ ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ قَبْضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَعَلِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَ رِضْوَانُهُ

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ اسْتَخْلَفُوا أَمِيرِينَ مِنْهُمْ صَالِحِينَ أَحْيَا السَّيْرَةَ وَلَمْ يَعُدُّوا السَّنَةَ ثُمَّ تَوَفَّيَا فَوَلَّى بَعْدَهُمَا مَنْ أَحَدَتْ أَحَدًا
فَوَجَدَتْ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا عَلَيْهِ فَعَيَّرُوا ثُمَّ جَاءُونِي فَبَايَعُونِي وَأَنَا أَسِيْتَهْدِي اللَّهَ لِلْهُدَى وَاسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى أَلَا وَإِنَّ
لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ وَالنُّصْحَ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَاللَّهُ الْمُسْتَتَعَانُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَقَدْ
بَعَثْتُ لَكُمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ الْأَنْصَارِيَّ أَمِيرًا فَوَازِرُوهُ وَأَعِينُوهُ عَلَى الْحَقِّ وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ وَالشُّدَّةِ عَلَى مُرِيْبِكُمْ وَ
الرِّفْقِ بِعَوَامِّكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هُدْيَهُ وَأَرْجُو صِلَاحَهُ وَنُصَحَهُ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلكُمْ عَمَلًا زَاكِيًا وَثَوَابًا جَزِيلًا وَرَحْمَةً
وَاسِعَةً وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَكَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي صِفْرِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ
قَامَ قَيْسٌ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَأَمَاتَ الْبَاطِلَ وَكَتَبَ الظَّالِمِينَ آيُّهَا النَّاسُ إِنَّا بَايَعْنَا خَيْرَ
مَنْ نَعْلَمُ بَعْدَ نَبِيِّنَا ص فَقُومُوا وَبَايَعُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ص فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَعْمَلْ فَيَكُمُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا
يَبْعَثُ لَنَا عَلَيْكُمْ فِقَامَ النَّاسِ فَبَايَعُوا وَاسْتَقَامَتْ مِصْرُ وَأَعْمَالُهَا لِقَيْسٍ وَبَعَثَ عَلَيْهَا عَمَالَهُ إِلَّا أَنَّ قَوْيَةَ مِنْهَا قَدْ أَعْظَمَ أَهْلُهَا قَتْلَ عُثْمَانَ
وَبَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ فَبَعَثَ إِلَى قَيْسٍ أَنَّا لَا نَأْتِيكَ فَبَعَثَ عُمَّالَكَ فَالْأَرْضُ أَرْضُكَ وَلكِنْ أَفْرَنَا عَلَى
حَالِنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرَ النَّاسِ وَوَتَبَ مَسْلَمَهُ بْنُ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيَّ بِهِ فَنَعَى وَدَعَا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَيْسٌ
وَيَحِيكَ أَعْلَى تَثْبُ وَاللَّهِ مَا أَحْبُّ أَنْ لِي مُلْكُ الشَّامِ وَمِصْرَ وَأَنْنِي قَتَلْتُكَ فَاحْفَنُ دَمَكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَسْلَمَهُ أَنِّي كَافٌّ عَنْكَ مَا
دُمْتُ أَنْتَ وَالِي

مُضِيرَ وَكَانَ قَيْسٌ ذَا رَأْيٍ وَجَزْمٍ فَبَعَثَ إِلَى الَّذِينَ اعْتَرَلُوا أَنِّي لِمَا أُكْرَهُكُمْ عَلَى الْبَيْعَةِ وَ لِكَيْنِي أَدْعُكُمْ وَ أَكْفُ عَنْكُمْ فَهَادَنَهُمْ وَ هَادَنَ مَسِيلَمُهُ بْنُ مَخْلَدٍ وَ جَبِي الْخَزَّاجَ وَ لَيْسَ أَحَدٌ يُنَازِعُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ خَرَجَ عَلَيَّ عَ إِلَى الْجَمَلِ وَ قَيْسٌ عَلَى مُضِيرَ وَ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ مِنَ الْبَصِيرَةِ وَ هُوَ بِمَكَانِهِ وَ كَانَ أَثْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ لِقُرْبِ مُضِيرَ وَ أَعْمَالِهَا مِنَ الشَّامِ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى قَيْسٍ وَ عَلِيٍّ عَ يَوْمَئِذٍ بِالْكُوفَةِ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى صِفِّينَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ سَلَامًا عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَقَمْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ فِي أَثَرِهِ رَأَيْتُمُوهَا أَوْ ضَرَبْتُمُوهَا أَوْ ضَرَبْتُمُوهَا أَوْ فِي شَتْمِهِ أَوْ تَمْيِيزِهِ أَحَدًا أَوْ فِي اسْتِعْمَالِهِ الْفُتْيَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ دَمَهُ لَمْ يَحِلَّ لَكُمْ بِذَلِكَ فَقَدْ رَكِبْتُمْ عَظِيمًا مِنَ الْأَمْرِ وَ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا قُتِبَ يَا قَيْسُ إِلَى رَبِّكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُجْلِبِينَ عَلَى عُثْمَانَ إِنْ كَانَتِ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ تُغْنِي شَيْئًا وَ أَمَّا صَاحِبِيكَ فَقَدْ اسْتَيْقَنَّا أَنَّهُ أَغْرَى النَّاسَ بِهِ وَ حَمَلَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ دَمِهِ عِظْمُ قَوْمِكَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ يَا قَيْسُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ فَافْعَلْ وَ بَايَعْنَا عَلَى عَلِيٍّ فِي أَمْرِنَا هَذَا وَ لَكَ سُلْطَانُ الْعِرَاقَيْنِ إِنْ أَنَا ظَفَرْتُ مَا بَقِيَتْ وَ لِمَنْ أَحَبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ سُلْطَانُ الْحِجَازِ مَا دَامَ لِي سُلْطَانٌ وَ سَلْنِي مِنْ غَيْرِ هَذَا تُجِبُ مِمَّا تُحِبُّ فَإِنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أُوتِيْتَهُ وَ أَكْتُبُ إِلَيْكَ بِرَأْيِكَ فِيمَا كَتَبْتَ إِلَيْكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَيْسٌ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَقَارِبُهُ وَ ذَكَرْتَ أَنَّ صَاحِبِي هُوَ الَّذِي أَغْرَى النَّاسَ بِعُثْمَانَ وَ دَسَّهْمَ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهِ وَ ذَكَرْتَ لِي أَنَّ عِظْمَ عَشِيرَتِي لَمْ تَسْلَمْ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ فَلَعَمْرِي إِنْ أَوْلَى النَّاسِ كَانَ فِي أَمْرِهِ عَشِيرَتِي وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَنِي مِنْ مُبَايَعَتِكَ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِهِ وَ مَا عَرَضْتَهُ عَلَيَّ فَقَدْ فَهِمْتُهُ

وَهَذَا أَمْرٌ لِي فِيهِ نَظَرٌ وَفِكْرٌ وَ لَيْسَ هَذَا مِمَّا يُعَجَّلُ إِلَى مِثْلِهِ وَ أَنَا كَافٌّ عَنكَ وَ لَيْسَ يَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِي شَيْءٌ تَكْرَهُهُ حَتَّى تَرَى وَ تَرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةُ كِتَابَهُ لَمْ يَرَهُ إِلَّا مُقَارِبًا مُبَاعِدًا وَ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مُخَادِعًا مُكَايِدًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ فَلَمْ أَرَكَ تَدُنُو فَأَعِدُّكَ سِلْمًا وَ لَمْ أَرَكَ تَتَبَاعَدُ فَأَعِدُّكَ حَرْبًا أَرَكَ كَخَيْلِ الْحُرُونِ وَ لَيْسَ مِثْلِي مَنْ يُصَيِّغُ بِالْخِدَائِعِ وَ لَا يُخْدَعُ بِالْمُكَايِدِ وَ مَعَهُ عِدَدُ الرِّجَالِ وَ أَعِنَّةُ الْخَيْلِ فَإِنْ قَبِلْتَ الَّذِي عَرَضْتُ عَلَيْكَ فَلَكَ مَا أُعْطَيْتَكَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ مَلَأْتُ مِصْرَ عَلَيْكَ خَيْلًا وَ رِجَالًا وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ قَيْسُ كِتَابَهُ وَ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ الْمِدْفَعَةَ وَ الْمَطَاوِلَةَ أَظْهَرَ لَهُ مَا فِي نَفْسِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَالْعَجَبُ مِنْ اسْتِسْقَاطِكَ رَأْيِي وَ الطَّمَعِ فِي أَنْ تَسُومَنِي لَمَّا أَبَا لِعَيْرِكَ الْخُرُوجِ مِنْ طَاعَةِ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ وَ أَقُولُهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَهْدَاهُمْ سَبِيلًا وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَبِيلَهُ وَ تَأْمُرُنِي بِاللُّدْخُولِ فِي طَاعَتِكَ طَاعَةَ أَبْعَدِ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَقُولُهُمْ بِالزُّورِ وَ أَضَلَّهُمْ سَبِيلًا وَ أَدْنَاهُمْ (١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَبِيلَهُ وَ لَدَيْكَ قَوْمٌ ضَالُّونَ مُضْطَلُّونَ طَوَاعِيَتْ مِنْ طَوَاعِيَتْ إِبْلِيسَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَنَّكَ تَمَلُّا عَلَيَّ مِصْرَ خَيْلًا وَ رِجَالًا فَلَيْتَن لَمْ أَشْغَلْكَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ مِنْكَ أَنَّكَ ذُو جِدِّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَةَ كِتَابُ قَيْسِ آيَسَ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مَكَانُهُ عَلَيْهِ وَ كَانَ أَنْ يَكُونَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ أَعْجَبَ إِلَيْهِ لَمَّا يَعْلَمُ مِنْ قُوَّتِهِ وَ بَأْسِهِ وَ نَجْدَتِهِ فَاشْتَدَّ أَمْرُهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّ قَيْسًا قَدْ بَايَعَكُمْ فَادْعُوا اللَّهَ لَهُ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ الَّذِي لَانَ

١- ١ كذا في أصلى و في شرح نهج البلاغه: و أدناهم. و في طبعه سابقه: و أناهم. و في الغارات و الطبرى: و أبعدهم.

فِيهِ وَقَارِبُهُ وَ اخْتَلَقَ كِتَابًا نَسَبَهُ إِلَى قَيْسٍ فَقَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَشَاعَ فِي الشَّامِ كُلِّهَا أَنَّ قَيْسًا صَالِحًا مُعَاوِيَةَ وَ أَنَّتَ عُيُونَ عَلِيٍّ عِ إِلَى
بِذَلِكَ فَأَعْظَمَهُ وَ أَكْبَرَهُ وَ تَعَجَّبَ لَهُ وَ دَعَا ابْنَيْهِ حَسِينًا وَ حُسَيْنًا وَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ وَ قَالَ مَا رَأَيْتُمْ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ دَعَا مَا يُرِيدُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيدُكَ اعزَلُ قَيْسًا مِنْ مِصْرَ قَالَ عَلِيُّ ع وَ اللَّهُ إِنِّي غَيْرُ مُصَدِّقٍ بِهَذَا عَلَى قَيْسٍ فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ اعزَلَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا قَدْ قِيلَ لَا يَعْتَرُكَ إِنْ عَزَلْتَهُ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَكَ ذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ
سَعِيدٍ وَ فِيهِ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أكرَمَكَ اللَّهُ وَ أَعَزَّكَ أَنْ قَبْلِي رِجَالًا مُعْتَرِلِينَ سَأَلُونِي أَنْ أَكْفَ عَنْهُمْ وَ أَدْعُهُمْ
عَلَى حِيَالِهِمْ حَتَّى يَسْتَتِيمَ أَمْرَ النَّاسِ وَ تَرَى وَ يَرُونَ وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَكْفَ عَنْهُمْ وَ لَمَّا أَعْجَلَ بِحَرْبِهِمْ وَ أَنْ أَتَالَفَهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ
لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُقْبَلَ بِقُلُوبِهِمْ وَ يُفَرِّقَهُمْ عَنْ ضَمَالَتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَهُ فِي
تَرْكِهِمْ وَ اعْتَزَلْتَهُمْ اسْتَسْرَى الْأَمْرَ وَ تَفَاقَمَتِ الْفِتْنَةُ وَ قَعِيدَ عَنْ بَيْعَتِكَ كَثِيرٌ مِمَّنْ تُرِيدُهُ عَلَى الدُّخُولِ فِيهَا وَ لَكِنْ مَرُّهُ بِقِتَالِهِمْ فَكَتَبَ
إِلَيْهِ أَمَّا بَعِيدُ فَسَرَّ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ فَإِنْ دَخَلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا فَنَاجِزُهُمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَى هَذَا الْكِتَابَ قَيْسًا
فَقَرَأَهُ لَمْ يَتَمَالِكْ أَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعِيدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْعَجَبُ لِمَكَ تَأْمُرُنِي بِقِتَالِ قَوْمٍ كَافِينَ عَنْكَ لَمْ يَمْدُوا يَدًا لِلْفِتْنَةِ وَ لَا
أَرْضِدُوا لَهَا فَاطْعِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَفَّ عَنْهُمْ فَإِنَّ الرَّأْيَ تَرَكْتَهُمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ابْعَثْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مِصْرَ وَ اعزَلُ قَيْسًا فَبَلَغَنِي وَ اللَّهُ أَنْ قَيْسًا يَقُولُ إِنَّ سُلْطَانًا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِقِتْلِ مَسْلَمَةٍ بِنِ مَخْلَدِ
لِسُلْطَانِ سَوَاءٍ وَ اللَّهُ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي سُلْطَانِ الشَّامِ مَعَ سُلْطَانِ مِصْرَ وَ أَنِّي قَتَلْتُ ابْنَ مَخْلَدِ

وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَا مُحَمَّدٍ لِأُمِّهِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ إِمْرَةٌ وَ سُلْطَانٌ فَاسْتَعْمَلَ عَلِيٌّ عَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مِصْرَ لِمَحَبَّتِهِ لَهُ وَ لِهَوَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَخِيهِ فِيهِ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ مِصْرَ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَهَا فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ مَا غَيَّرَهُ فَعُضِبَ وَ خَرَجَ عَنْهَا مُتْبِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَمْضِ إِلَى عَلِيٍّ عَ بِالْكَوْفَةِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ حِزَاءَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ شَامِتًا بِهِ وَ كَانَ عُثْمَانِيًّا فَقَالَ لَهُ نَزَعِيكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ قَتَلْتَ عُثْمَانَ فَبَقِيَ عَلَيْكَ الْإِثْمُ وَ لَمْ يُحْسِنْ لَكَ الشُّكْرَ فَزَجَرَهُ قَيْسٌ وَ قَالَ يَا أَعْمَى الْقَلْبِ يَا أَعْمَى الْبَصِيرِ وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ أُلْقِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَ رَهْطِكَ حَرْبًا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ إِنَّ قَيْسًا وَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ خَرَجَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى عَلِيٍّ عَ الْكَوْفَةَ فَخَبَّرَهُ قَيْسُ الْخَبَرَ وَ مَا كَانَ بِمِصْرَ فَصَدَّقَهُ وَ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَ بِصِفَيْنِ هُوَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ كَانَ قَيْسٌ طَوَالًا أَطْوَلَ النَّاسِ وَ أَمَدَّهُمْ قَامَةً وَ كَانَ سِنَاتًا (١) أَصْلَحَ شَجَاعًا مُجْرَبًا مُنَاصِحًا لِعَلِيٍّ عَ وَ لُوْلُدِهِ وَ لَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَقُولُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ مُخْتَصِرٌ مِمَّا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ قَالَ فِيهِ وَ كَانَ قَيْسٌ عَامِلًا لِعَلِيٍّ عَ عَلَى مِصْرَ فَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ لِمَا تَسُبُّوا قَيْسًا فَإِنَّهُ مَعَنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَعَزَلَهُ وَ أَتَى الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ النَّاسُ يُغْزَوْنَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ نَصِيحَتِ فَعَزَلَكَ فَلِحَقِّ بَعْلِيٍّ عَ وَ بَايَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَ مَا أُصِيبَ عَلِيٌّ عَ وَ صَالَحَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَةَ (٢) فَقَالَ لَهُمْ قَيْسٌ إِنَّ شِئْتُمْ دَخَلْتُمْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَبَايَعَهُ مَنْ مَعَهُ إِلَّا خَشِيمَةَ [خَيْثَمَةَ] الضَّبِّيَّ

١-١ السناط- بكسر السين و ضمه:- الكوسج الذي لا لحيه له أصلا، أو الخفيف العارض و لم يبلغ حد الكوسج أو من لحيته في الذقن و ما بالعارض شى ء.

٢-٢ ما بين المعقوفين زياده يستدعيها السياق. و فى الأصل: و أصيب عليا.

- وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ - كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ مَعِ عَالِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ عَلِيٍّ مُتَقَدِّمَتِهِ وَ مَعَهُ خَمْسَةُ آلَافٍ قَدْ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ.

أَقُولُ وَ حَدَّثْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ عَزَلَ قَيْسٍ عَنْ مِصْرٍ مِمَّا غَلَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَضْيَاحَابُهُ وَ اضْطَرُّوهُ إِلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يَكُنْ هَذَا رَأْيَهُ كَالْتَحْكِيمِ وَ لَعَلَّهُ أَظْهَرَ وَ أَضَوَّبُ (١)

ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ كَانَ عَهْدُ عَلِيٍّ عَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا مَا عَهَدَ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ أَمْرَهُ بِاللِّينِ عَلَى الْمُسْلِمِ وَ الْغَلْظَةِ عَلَى الْفَاجِرِ وَ بِالْعَدْلِ عَلَى أَهْلِ الذَّمِّهِ وَ بِالْإِنْصَافِ لِلْمَظْلُومِ وَ بِالشَّدَّةِ عَلَى الظَّالِمِ وَ بِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ بِالْإِحْسَانِ مَا اسْتَطَاعَ وَ اللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ يُعَذِّبُ الْمُجْرِمِينَ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَدْعُوَ مَنْ قَبْلَهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فِي الْعَافِيَةِ وَ عِظَمِ الْمَثُوبَةِ مَا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ وَ لَا يُعْرَفُ كُنْهُهُ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَجِبِيَ خَرَاجَ الْأَرْضِ عَلَى مَا كَانَتْ تُجْبَى عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ لَا يُتَّقَصُّ وَ لَا يُتَدَّعُ ثُمَّ يَقْسَمَهُ بَيْنَ أَهْلِهِ كَمَا كَانُوا يَقْسَمُونَهُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ حَاجَةٌ وَ أَمْرَهُ أَنْ يُلِينَ لَهُمْ جَنَاحَهُ وَ أَنْ يُوَاسِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَ وَجْهِهِ لِيَكُونَ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً وَ أَمْرَهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَنْ يَقُومَ بِالْقِسْطِ وَ أَنْ لَمَّا يَتَّبِعِ الْهَوَى وَ أَنْ لَا يَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ

١ - ٧٢٠ - أقول: و بمثل ما أفاده قدس سره رواه ابن سيرين كما رواه بسنده عنه البلاذري في الحديث: ٤٦٦ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٠٧، و في ط ١: ج ٢ ص ٤٠٥ ط بيروت. و رواه أيضا ابن أبي شيبة المتوفى عام: ٢٣٠ في كتاب المصنّف: ج ١١ / الورق ٢٠٥ / ب.

اتَّقَاهُ وَآثَرَ طَاعَتَهُ وَآمَرَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ وَكَتَبَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ سِنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ -
 أَقُولُ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُعْبَةَ فِي تَحْفِيفِ الْعُقُولِ هَذَا الْعَهْدَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَ (١) ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 حَاطِبِيًّا فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَمَّا بَعِيدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَبَصَّرَنَا وَإِيَّاكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
 عَمِيَ عَنْهُ الْجَاهِلُونَ أَلَا وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَانِي أُمُورَكُمْ وَعَهْدَ إِلَيَّ بِمَا سَمِعْتُمْ وَأَوْصَانِي بِكَثِيرٍ مِنْهُ مُشَافَهَةً وَلَنْ أَلُوكُمْ جُهْدًا
 مِمَّا اسْتِطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَإِنْ يَكُنْ مَا تَرَوْنَ مِنْ آثَارِي وَأَعْمَالِي طَاعَةً لِلَّهِ وَتَقْوَى فَاحْمَدُوا اللَّهَ
 عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ هُوَ الْهَادِي إِلَيْهِ وَإِنْ رَأَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ عَمَلًا بَغَيْرِ الْحَقِّ فَارْفَعُوهُ إِلَيَّ وَعَاتِبُونِي عَلَيْهِ فَإِنِّي بِذَلِكَ أَسِيدٌ وَ
 أَنْتُمْ بِذَلِكَ مِرْأَجُورُونَ وَفَقِنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَا لِحَالِ الْعَمَلِ قَالَ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَهُوَ إِذْ ذَاكَ
 بِمِصْرَ عَامِلُهَا يَسْأَلُهُ جَوَامِعَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالسُّنَنِ وَالْمَوَاعِظِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ لِعَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ
 عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرَانَا اللَّهَ وَجَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ أَفْضَلَ سُورِنَا وَآمَلْنَا فِيهِ
 أَنْ يَكْتُبَ لَنَا كِتَابًا فِيهِ فَوَائِضُ وَأَشْيَاءُ مِمَّا يُبْتَلَى بِهِ مِثْلِي مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ فَعَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْظِمُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَجْرَ وَيُحْسِنُ لَهُ
 الذُّخْرَ

١-١ وهذا رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: ٢ من المجلس: ٣١ من أماليه ص ١٥٩. ورواه أيضا الشيخ الطوسي
 رضوان الله عليه في الحديث الأخير من المجلس الأول من أماليه ص ١٦، وفي ط بيروت ص ٢٤.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَأَعْجَبَنِي اهْتِمَامُكَ
 بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ مَا لَا يُضِلُّحُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُهُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ تَبَّهِ صَالِحُهُ وَ رَأَى غَيْرَ مَدْخُولٍ وَ لَا خَسِيسٍ وَ قَدْ بَعَثْتُ
 إِلَيْكَ أَبْوَابَ الْأَقْضِيَةِ جَامِعًا لَكَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِمَا سَأَلَهُ عَنْهُ مِنَ الْقَضَاءِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ
 الْحَسَابِ وَ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ كَتَبَ فِي الْإِمَامَةِ وَ كَتَبَ فِي الْوُضُوءِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي مَوَاقِبِ الصَّلَاةِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الرُّكُوعِ وَ
 الشُّجُودِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْمَادِبِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْإِعْتِكَافِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي
 الزَّنَادِقَةِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي نَصْرَانِيٍّ فَجَزَّ بِمُسْلِمِهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهَا غَيْرَ هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَدَّثَنَا بِبَعْضِ مَا كَتَبَ
 إِلَيْهِ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ
 عُبَايَةَ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَيْهِمْ كِتَابًا يُخَاطِبُهُمْ بِهِ وَ يُخَاطَبُ مُحَمَّدًا أَيْضًا
 فِيهِ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكُمْ وَ عَلَانِيَتِهِ وَ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا وَ لِيَعْلَمَ الْمَرْءُ مِنْكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ
 فَنَاءٍ وَ الْأَخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَ بَقَاءٍ فَمَنْ اسْتِطَاعَ أَنْ يُؤْتِرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْأَخِرَةَ تَبْقَى وَ الدُّنْيَا تَفْنَى رَزَقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ
 تَبْصُرًا بَصِيرًا لِمَا بَصَّرْنَا وَ فَهَمًّا لِمَا فَهَمَّنا حَتَّى لَا نَقْصُرَ فِيهَا أَمْرًا وَ لَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا
 إِلَى نَصِيحَتِكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّكَ إِلَى نَصِيحَتِكَ مِنَ الْأَخِرَةِ أَحْوَجُ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْأَخِرَةِ وَ الْأُخْرُ لِلدُّنْيَا فَابْتَدَأْ بِأَمْرِ
 الْأَخِرَةِ وَ لَتُعْظَمَ رَغْبَتُكَ فِي الْخَيْرِ وَ لَتُحْسُنَ فِيهِ تَبِيَّتُكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ تَبِيَّتِهِ وَ إِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ وَ لَمْ
 يَعْمَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ كَمَنْ عَمِلَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالِ حِينَ رَجَعَ مِنْ تَبُوكَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَأَقْوَامًا مَا سَرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ وَ لَا هَبَطْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ مِآ حَبَسِيَهُمْ إِلَّا الْمَرَضُ يَقُولُ كَأَنْتَ لَهُمْ نَبِيٌّ ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي وَلِيُّكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي أَهْلَ مِصِيرٍ وَ إِذْ وَلِيُّكَ مَا وَلِيُّكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَإِنَّكَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَافَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ وَ تَحْذِرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَ لَوْ كَانِ سَاعَهُ مِنْ نَهَارٍ فَإِنَّ اسْمِي تَطَعْتَ أَنْ لَا تُسِيْخِطَ رَبُّكَ لِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ غَيْرِهِ خَلْفٌ مِنْهُ فَاشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَ لِنِ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرَّبَهُمْ إِلَيْكَ وَ اجْعَلْهُمْ بَطَانَتَكَ وَ إِخْوَانَكَ وَ السَّلَامُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى قَالَ كَتَبَ عَلِيُّ ص لِمَوَاتٍ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ مِصِيرٍ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ فَأَنْتُمْ بِهِ رَهْنٌ وَ أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَ قَالَ وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ قَالَ فَو رَبُّكَ لَنْسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ الْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبُ فَنُحْنُ الظَّالِمُونَ وَ إِنْ يُعْفِرُ وَ يَرْحَمُ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ اعْلَمُوا أَنْ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الرَّحْمَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ حِينَ مِآ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ مُنَاصَةِ حَيْثُ فِي التَّوْبَةِ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا وَ يُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَ خَيْرُ الْآخِرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لثَلَاثٍ إِمَّا لِخَيْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يُشِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى

أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَفَاهُ الْمُهَمَّ فِيهِمَا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَحَاسِبْهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسَيْنَى وَزِيَادَةٌ فَالْحُسَيْنَى الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا لِخَيْرِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ وَأَعْطُوا بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ فَهَوَ الَّذِي يَقُولُ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ فَأَرْعَبُوا فِيهِ وَاعْمَلُوا بِهِ وَتَحَاوَصُوا عَلَيْهِ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ قَدْ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَيْرِ وَاجْتَنَبُوا شَرِّكَوْا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يُشَارِكُوهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَيَكُونُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَ أَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَيَكُونُوا بِأَفْضَلِ مَا يَسْكُونُونَ وَ تَزَوَّجُوا بِأَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ تَيَقَّنُوا أَنََّّهُمْ غَدًا مِنْ جِيرَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَتَمَنُّونَ عَلَيْهِ مَا يُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهُ وَ لَا يُنْقَضُ لَهُمْ لَذَّةُ مَا فِي هَذَا مَا يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ لَا حَوْلٌ وَ لَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ إِنِ اتَّقَيْتُمْ رَبَّكُمْ وَ حَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عِبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ وَ ذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ وَ شَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ وَ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ جَاهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْجِهَادِ وَ إِنِ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ صَلَاةً

مِنْكُمْ وَ أَكْثَرَ صِيَامًا إِذَا كُنْتُمْ أَنْتَقَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَحْشَعَ وَ اخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ نُزُولَهُ وَ خُذُوا لَهُ عِيدَتَهُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ خَيْرٌ لَّا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَيْدًا أَوْ شَرًّا لَّا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَيْدًا فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُفَارِقُ رُوحَهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ أَعِيدُوا هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيِّ لَهُ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَ شُرِعَ لَهُ طَرِيقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِيهَا وَ فَرَّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثَقَلٍ وَ إِنْ كَانَ عِيدُوا لِلَّهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ سِيَّهَلَ لَهُ طَرِيقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا وَ اسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ فَارَقَ كُلَّ سُورٍ قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَمِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتُ فَاحْذَرُوهُ قَبِيلَ وَقُوعِهِ وَ اعِيدُوا لَهُ عِيدَتَهُ فَإِنَّكُمْ طُرِدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ أَحْذَكُمْ وَ إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلْمِكُمْ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ فَأَكْبَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسِكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّهُ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَكْبَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَاتِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعِيدَ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمَّا يَعْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمُهُ وَ اخْذَرُوا الْقَبْرَ وَ ضَمَّتَهُ وَ ضَمَّتَهُ وَ ظَلَمَتَهُ فَإِنَّهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ كُلَّ يَوْمٍ يَقُولُ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَ أَنَا بَيْتُ الْعُزْبَةِ وَ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَ الْقَبْرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ إِنْ الْمُسْلِمِ إِذَا مَاتَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا قَدْ كُنْتُ مِمَّنْ أَحَبُّ أَنْ

تَمْشَى عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وَلَيْتِكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنِعِي بِكَ فَيَتَسَّعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَإِذَا دُفِنَ الْكَافِرُ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا قَدْ كُنْتُ مِمَّنْ أُبْعَضُ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وَلَيْتِكَ فَسَيَعْلَمُ كَيْفَ صُنِعِي بِكَ فَتَنْضَمُّ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا هِيَ عَذَابُ الْقَبْرِ وَ أَنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ حَيَاتٌ تَسْعَهُ وَ تَسْعِينَ تَنِينًا عِظَامٌ تَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّى يُبْعَثَ لَوْ أَنَّ تَنِينًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَتَبَتِ الزَّرْعُ رَيْعَهَا أَبَدًا وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَنْفُسَكُمْ وَ أَجْسَادَكُمْ الرِّقِيقَةَ النَّاعِمَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا النِّسِيرُ مِنَ الْعِقَابِ ضَعِيفَةٌ عَنْ هَذَا فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَرْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَجْسَادَكُمْ عَمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ عَلَيْهِ فَتَعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَتْرَكُوا مَا كَرِهَ فَافْعَلُوا وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ الْقَبْرِ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشْدِبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَ يَشْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ وَ يَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ اخْذَرُوا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ... كَانَ شَرُّهُ مُسَيِّطِيرًا أَمَا إِنَّ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فَرَعَهُ اسْتِطَارَ حَتَّى فَرَعَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَيْسَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ وَ السَّبْعُ الشُّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُونَ الْمِهَادُ وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَ تَتَغَيَّرُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ سَرَابًا مَهِيلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صِدْمًا صَالِبًا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ مَنْ يَعَصِيهِ بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرَّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبُطْنِ إِنْ لَمْ يَعْفِرِ اللَّهُ وَ يَرْحَمْ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَشَدُّ وَ أَدْهَى عَلَى مَنْ لَمْ يَعْفِرِ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ نَارٌ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامُهَا حَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ لَا يَفْتُرُ عَذَابُهَا وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَتْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِيهَا

رَحْمَهُ وَ لَمَّا يُسْمِعُ فِيهَا دَعْوَةَ: وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ * لَا تَعْجِزُ عَنِ الْعِبَادِ جَنَّةَ عَرْضِهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَا يَكُونُ بَعِيدَهُ شَرٌّ أَيْدَاءً وَ شَهْوَةٌ لَا تَنْفَعُ أَيْدَاءً وَ لَمَذَّةٌ لَا تَفْنَى أَيْدَاءً وَ مَجْمَعٌ لَا يَتَفَرَّقُ أَبَدًا قَوْمٌ قَدْ جَاوَزُوا الرَّحْمَنَ وَ قَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْعِلْمَانُ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَ الرَّيْحَانُ فَقَالَ رَجُلٌ (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ الْحَيْلَ فَهَلْ فِي الْجَنَّةِ حَيْلٌ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا حَيْلًا مَنْ يَأْقُوتِ أَحْمَرَ عَلَيْهَا يَرْكَبُونَ فَتَيْدُفُ بِهِمْ خِلَالَ وَرَقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي يُعْجِبُنِي الصَّوْتُ الْحَسَنُ أَمْ فِي الْجَنَّةِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ لِمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِشَجَرٍ يُسْمِعُهُ صَوْتًا بِالتَّسْبِيحِ مَا سَمِعَتِ الْأَذَانُ بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنِّي أَحِبُّ الْإِبِلَ أَمْ فِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا نَجَائِبَ مَنْ يَأْقُوتِ أَحْمَرَ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ قَدْ أُحْفِتْ بِتَمَارِقِ الدِّيَابِجِ يَرْكَبُونَ فَتَرَفُّ بِهِمْ خِلَالَ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ إِنَّ فِيهَا صُورَ رِحَالٍ وَ نِسَاءً يَرْكَبُونَ مَرَائِبَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِذَا أَعْجَبَ أَحَدُهُمُ الصُّورَةَ قَالَ اجْعَلْ صُورَتِي مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَةِ فَيَجْعَلُ صُورَتَهُ عَلَيْهَا وَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ صُورَةُ الْمَرْأَةِ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ صُورَةَ فَلَانَهُ زَوْجَتِهِ مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَةِ فَيَرْجِعُ وَ قَدْ صَارَتْ صُورَةُ زَوْجَتِهِ عَلَى مَا اشْتَهَى وَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَزُورُونَ الْجَبَّارَ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَيَكُونُ أَقْرَبَهُمْ مِنْهُ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ وَ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ يَأْقُوتٍ وَ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ وَ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ مِسْكِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ (٢)

١- ١ و في هامش هذا المقام من البحار للمصنف كلام هذا نصه: من قوله عليه السلام: «فقال رجل» إلى قوله: «على ما اشتهى» لم يكن في كتاب ابن أبي الحديد، و لعله اسقطه لما فيه من التشويش و عدم الانطباق.

٢- ٢ من قوله: «إن أهل الجنة- إلى قوله- ينظرون إلى نور الله جلَّ جلاله» غير موجود في روايه الشيخ المفيد و لا في روايه ابن أبي الحديد، فإن نهض سند الحديث لإثباته و ثبت صدوره عن أمير المؤمنين عليه السلام لا بدَّ من تأويله كما ذكره في قوله تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ ذَلِكَ لِلأدلة العقيه و الأخبار المتواتره عن أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم على استحاله رؤيه الله تعالى.

وَيَنْظُرُ اللَّهُ فِي وُجُوهِهِمْ إِذْ أَقْبَلَتْ سَيِّحَاتُهُ تَعَشَاهُمْ فَتَمُطِرُ عَلَيْهِمْ مِنَ النُّعْمَةِ وَاللَّذَّةِ وَالسُّرُورِ وَالبَهْجَةِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ
مَعَ هَذَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ أَمَا إِنَّا لَوْ لَمْ نُحَوِّفْ إِلَّا بَعْضَ مَا خُوفْنَا بِهِ لَكُنَّا مَحْقُوقِينَ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُنَا مِمَّا لَا طَاقَةَ لَنَا
بِهِ وَ لَا صَبْرَ لِقَوَاتِنَا عَلَيْهِ وَ أَنْ يَشْتَدَّ شَوْفُنَا إِلَى مَا لَا غِنَاءَ لَنَا عَنْهُ وَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْهُ وَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ
يَحْسَنَ بِهِ ظَنُّكُمْ فَافْعَلُوهُ فَإِنَّ الْعَبِيدَ إِنَّمَا تَكُونُ طَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ وَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ لِلَّهِ طَاعَةً أَشَدَّهُمْ لَهُ خَوْفًا وَ انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ
صَلَاتِكَ كَيْفَ تُصَلِّيَهَا فَإِنَّمَا أَنْتَ إِمَامٌ يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تُتِمَّهَا وَ أَنْ تُخَفِّفَهَا وَ أَنْ تُصَلِّيَهَا لَوْفَتِهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ فَيَكُونُ
فِي صَلَاتِهِ وَ صَلَاتِهِمْ نَقْصٌ إِلَّا كَانَ إِثْمٌ ذَلِكُكَ عَلَيْهِ وَ لِمَا يَنْقُصُ ذَلِكُكَ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْئًا وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ يَتَّبِعُ
صَلَاتِكَ فَمَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فَهُوَ لِغَيْرِهَا أَشَدُّ تَضْيِيعًا وَ وُضُوءُكَ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ فَأَتِ بِهَا عَلَى وَجْهِهِ فَإِنَّ الْوُضُوءَ نِصْفَ الْإِيمَانِ وَ
انْظُرْ صَلَاةَ الظُّهْرِ فَصَلَّاهَا لَوْفَتِهَا لَا تَعْجَلْ بِهَا عَنْ الْوَقْتِ لِفِرَاقٍ وَ لَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ الْوَقْتِ لِشُغْلٍ فَإِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلَهُ
عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَتَانِي جَبْرَائِيلُ فَأَرَانِي وَقْتِ الصَّلَاةِ فَصَلَّيْتُ الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعَصِيرَ وَ هِيَ بَيْضَاءُ
نَقِيَّةٌ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ فَأَغْلَسَ بِهَا وَ النُّجُومُ مُشْتَبِكَةٌ كَانَ
النَّبِيُّ ص كَذَا يُصَلِّي قَبْلَكَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ تَلْتَرِمَ السَّنَةَ الْمَعْرُوفَةَ وَ تَسْلُكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ الَّذِي أَخَذَهُ وَ لَعَلَّكَ
تَقْدَمُ عَلَيْهِمْ غَدًا

ثُمَّ انْظُرْ رُكُوعَكَ وَ سُجُودَكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاةً وَ أَحْفَظَهُمْ لَهَا وَ كَانَ إِذَا رَكَعَ إِذَا قَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ إِذَا رَفَعَ صُيُوبَهُ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ سَمَاوَاتِكَ وَ مِلْءَ أَرْضِكَ وَ مِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يَرَى وَ لَا يُرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ يَرْضَاهُ حَتَّى يَبْعَثَنَا عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَ حُسْنِ عِبَادَتِهِ وَ آدَاءِ حَقِّهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ إِخْتَارَهُ لَنَا فِي دُنْيَانَا وَ دِينِنَا وَ أَوْلَانَا وَ أَخْرَانَا وَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنْ اسْتِطَعْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ تُصَدِّقَ أَقْوَالَكُمْ أَفْعَالِكُمْ وَ أَنْ يَتَوَافَقَ سِرُّكُمْ وَ عَلَانِيَتُكُمْ وَ لَا تُخَالِفَ أَلْسِنَتُكُمْ قُلُوبُكُمْ فَافْعَلُوا عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى وَ سَلَكِ بِنَا وَ بِكُمْ الْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى (١) وَ إِيَّاكُمْ دَعْوَةَ الْكَذَّابِ ابْنِ هِنْدٍ وَ تَأَمَّلُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامُ الْهُدَى وَ إِمَامُ الرَّدَى وَ وَصِيُّ النَّبِيِّ ع وَ عِيدُو النَّبِيِّ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يُحِبُّ وَ يَرْضَى لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَ لَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللَّهُ بِشْرِكِهِ وَ لِكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ (٢) كُلَّ مُنَافِقٍ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ سِرَّتَهُ حَسَبَاتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَاتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا وَ قَدْ كَانَ يَقُولُ خَصِيْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ حُسْنُ سَمْتٍ وَ [لا] فِقْهُ فِي سُنَّةٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ أَعَانَنَا

١-١ كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: «المحججه الوسطى ...».

٢-٢ كذا في الأصل، و في شرح ابن أبي الحديد: «عليهم».

اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَذِكْرِهِ وَأَدَاءِ حَقِّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ وَعَلَى أَى حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهَا جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْصِيكَ بِسَبْعِ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ اخْشِ اللَّهَ وَ لَا تَخْشِ النَّاسَ فِي اللَّهِ وَ خَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَقَهُ الْعَمَلُ وَ لَمَّا تَقَضِيَ فِي أَمْرِ وَاحِدٍ بِقَضَاءِ بَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَتَنَاقَضُ أَمْرُكَ وَ يَزِيغُ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحَبُّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَكْرَهُ لَهُمْ مِمَّا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ وَ الزَّمِ الْحُجَّهَ عِنْدَ اللَّهِ فَأَصْلِحْ أَحْوَالَ رَعِيَّتِكَ وَ خُضِ الْعَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً وَ انْصَحْ لِمَنْ اسْتَشَارَكَ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ أَسْوَأَ لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَ بَعِيدِهِمْ وَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَكَفَ عَامًا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ عَكَفَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الثَّلَاثَ رَجَعَ مِنْ بَدْرِ وَ قَضَى اعْتِكَافَهُ فَنَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ كَأَنَّهُ يَجِدُ (١) فِي مَاءٍ وَ طِينٍ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَ أَنَاسٍ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ مُطِرُوا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ فَصَلَّى النَّبِيُّ ص حِينَ أَصْبَحَ فَرَأَى [فَرِيئًا فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ص الطِّينُ فَلَمَّ يَزَلُ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ فَكَانَتْ مِثْلَ صِيَامِ السَّنَةِ جَعَلَ اللَّهُ خُلَّتْنَا وَ وُدَّنَا خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ وَ وُدَّ الْمُخْلِصِينَ وَ جَمَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فِي دَارِ الرِّضْوَانِ إِخْوَانًا عَلَى سِرِّرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَيِّفٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا الْكِتَابَ كَانَ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يَتَأَدَّبُ بِهِ فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَتَلَهُ أَخَذَ كُتُبَهُ أَجْمَعًا فَبَعَثَ بِهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَنْظُرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَ قَدْ رَأَى إِعْجَابَهُ بِهِ مُرَّ بِهِذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنْ تُحْرَقَ

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَهْ فَبَاتَتْ لَهَا رَأْيَ لَمَكَ فَقَالَ الْوَلِيدُ أَمْ فَمِنَ الرَّأْيِ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ أَحَادِيثَ أَبِي تَرَابٍ عِنْدَكَ تَتَعَلَّمُ مِنْهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ وَيَحْكُ أَمْ تَأْمُرُنِي أَنْ أُحْرِقَ عِلْمًا مِثْلَ هَذَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِعِلْمٍ هُوَ أَجْمَعُ مِنْهُ وَلَا أَحْكَمُ فَقَالَ الْوَلِيدُ إِنْ كُنْتَ تَعْجَبُ مِنْ عِلْمِهِ وَ قَضَاهِ فَعَلَامٌ تَقَاتِلُهُ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّ أَبَا تَرَابٍ قَتَلَ عُثْمَانَ ثُمَّ أَفْنَانًا لَأَخَذْنَا عَنْهُ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ أَلَا لَا نَقُولُ إِنْ هَيْدِهِ مِنْ كُتُبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لَكِنْ نَقُولُ هَيْدِهِ مِنْ كُتُبِ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ عِنْدَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ فَحَنُّ نَظَرُ فِيهَا وَ نَأْخُذُ مِنْهَا قَالَ فَلَمْ تَزَلْ تَلْمِزُ الْكُتُبَ فِي خَزَائِنِ بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى وَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ أَنَّهَا مِنْ أَحَادِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَ أَنْ ذَلِكَ الْكِتَابَ صَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ حُزْنًا.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ

لَقَدْ عَثَرْتُ عَثْرَةً لَا أَعْتَدِرُ - سَوْفَ أَكَيْسُ بَعْدَهَا وَ اسْتَمِرُّ

وَ أَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّيْبَةَ الْمُنْتَشِرَةَ

فَقُلْنَا مَا بِالكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مِصْرَ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لِي بِالسُّنَنِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا فِيهِ أَدَبٌ وَ سُنَّةٌ فَقُتِلَ وَ أَخَذَ الْكِتَابَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ يَلْبَثْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَهْرًا كَامِلًا حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ أَوْلِيكَ الْمُعْتَرِلِينَ الَّذِينَ كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مُوَادِعًا لَهُمْ فَقَالَ يَا هَوْلًا إِمَّا أَنْ تَدْخُلُوا فِي طَاعَتِنَا وَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بِلَادِنَا فَبِعَثُوا إِلَيْهِ أَنَا لَا نَفْعَلُ فَدَعْنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُ النَّاسِ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَامْتَنَعُوا مِنْهُ وَ أَخَذُوا حِذْرَهُمْ ثُمَّ كَانَتْ وَقَعُهُ صِفِينِ وَ هُمْ لِمُحَمَّدٍ هَائِبُونَ فَلَمَّا أَتَاهُمْ خَيْرٌ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلَ الشَّامِ ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحُكُومَةِ وَ أَنَّ عَلِيًّا وَ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَدِ قَفَلُوا عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ الشَّامِ إِلَى عِرَاقِهِمْ اجْتَرَأُوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَظْهَرُوا الْمُنَابَذَةَ لَهُ فَلَمَّا رَأَى مُحَمَّدٌ

ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ ابْنَ جَمْهَانَ الْبَلَوِيِّ وَمَعَهُ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِنَانِيُّ فَقَاتَلَاهُمْ فَقَتَلُوهُمَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ فَقَتَلُوهُ أَيْضًا وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَدِيجٍ مِنَ السَّكَاكِتِ يَدْعُو إِلَى الطَّلَبِ بِعَدَمِ عُثْمَانَ فَأَجَابَهُ الْقَوْمُ وَأَنَاسُ كَثِيرٌ آخِرُونَ وَفَسَدَتْ مِصْرٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَبَّغَ عَلِيًّا عَ تَوْبَتِهِمْ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا أَرَى لِمِصْرٍ إِلَّا أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ صَاحِبِنَا الَّذِي عَزَلْنَاهُ بِالْأَمْسِ يَعْنِي قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ أَوْ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ وَكَانَ عَلِيٌّ حِينَ رَجَعَ عَنْ صِفِّينَ رَدَّ الْأَشْتَرَ إِلَى عَمَلِهِ بِالْجَزِيرَةِ وَقَالَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ أَقَمِ أَنْتَ مَعِيَ عَلَى شُرْطَتِي حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى أَدْرَبِيحَانَ فَكَانَ قَيْسٌ مُقِيمًا عَلَى شُرْطَتِهِ فَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْحُكُومَةِ كَتَبَ عَ إِلَى الْأَشْتَرِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِنَصِيِّينَ كِتَابًا وَطَلَبَهُ.

أقول: لما روى المفيد رحمه الله في المجالس (١) هذه القصة و هذا الكتاب قريبا مما أورده أخرجه منه لكونه أبسط و أوثق إلا أن في روايه الثقفى أن بعث الأشتر كان قبل شهاده محمد.

٧٢١- قَالَ الْمَفِيدُ أَخْبَرَنِي الْكَاتِبُ عَنِ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّحَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْخَبْرُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ بِمَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ مُقِيمًا بِنَصِيبِينَ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسَيِّطَهُرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ وَ أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْأَثِيمِ وَ أَسِيدُ بِهِ الثَّغْرَ الْمَخُوفَ وَ قَدْ كُنْتُ وَكَلَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) مِصْرَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ خَوَارِجٌ وَ كَانَ حَدَّثًا لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحُرُوبِ فَاسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاقْدَمَ عَلَيَّ لِنَنْظُرَ

١- ١ المعروف بالأمالى ذكر القصة فى الحديث: ٤ من المجلس التاسع منه ص ٥٦ ط النجف. و القصة رواها الطبرى من طريق

أبى مخنف فى حوادث سنه: ٣٨ من تاريخه: ج ٤ ص ٧١.

٢- ٢ جمله: «فاستشهد رحمه الله» أقحمت فى الحديث سهوا من الراوى أو الكاتب لقيام القرائن القطعيه على أن بعث الأشتر رفع الله مقامه كان قبل استشهاد محمد بن أبى بكر رضوان الله عليه.

فِي أَمْرِ مِصِرَ وَ اسْتِخْلَفَ عَلَى عَمَلِكَ أَهْلَ الثَّقَةِ وَ النَّصِيحَةَ مِنْ أَصِحَابِكَ فَاسْتَخْلَفَ مَالِكُ عَلَى عَمَلِهِ شَيْبَ بْنَ عَامِرِ الْأَزْدِيِّ وَ أَقْبَلَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهُ حَدِيثَ مِصِرَ وَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَهْلِهَا وَ قَالَ لَهُ لَيْسَ لِهَذَا الْوَجْهِ غَيْرُكَ فَاخْرُجْ فَإِنِّي إِن لَمْ أُوصِكَ أَكْتَفَيْتُ بِرَأْيِكَ وَ اسْتَبَعْنِ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ وَ اخْلَطِ الشُّدَّةَ بِاللَّيْنِ وَ ارْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَنْبَغَ وَ اعْتَرَمَ عَلَى الشُّدَّةِ مَتَى لَمْ يُعْنِ عَنكَ إِلَّا الشُّدَّةُ قَالَ فَخَرَجَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ فَاتَى رَحْلَهُ وَ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ إِلَى مِصِرَ وَ قَدَّمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَامَهُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ مِصِرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ اسْتَأْذَنَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَذَرَ الدَّوَائِرِ مِنْ أَشَدِّ عِبِيدِ اللَّهِ بَأْسًا وَ أَكْرَمِهِمْ حَسَبًا أَضَرَ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ دَنْسِ أَوْ عَارٍ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ لَا نَابِي الضَّرِيئَةَ وَ لَا كَلِيلَ الْحَدِّ حَلِيمٌ فِي الْحَذَرِ رَزِينٌ فِي الْحَرْبِ ذُو رَأْيٍ أَصِيلٌ وَ صَبْرٌ جَمِيلٌ فَاسْمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فَإِن أَمَرَكُمْ بِالتَّغْيِيرِ فَانْفِرُوا وَ إِن أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَمُاقِمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَ لَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِي فَقَدْ آتَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي نَصِيحَةً لَكُمْ وَ شِدَّةً شَكِيمَةً عَلَى عِيدُكُمْ عَصِيْمَةً اللَّهُ بِالْهُدَى وَ تَبَتُّكُمْ بِالتَّقْوَى وَ وَفَّقَنَا وَ إِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ لَمَّا تَهَيَّأَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ لِلرَّحِيلِ إِلَى مِصِرَ كَتَبَ عُيُونُ مُعَاوِيَةَ بِالْعِرَاقِ إِلَيْهِ يَرْفَعُونَ خَبْرَهُ فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ كَانَ طَمِعَ فِي مِصِرَ فَعَلِمَ أَنَّ الْأَشْتَرَ إِن قَدِمَهَا فَاتَتْهُ وَ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ فَبَعَثَ إِلَى دِهْقَانَ مِنْ أَهْلِ

الْخَرَجِ بِالْقَلْزُومِ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ بَعَثَ بِالْأَشْتَرِ إِلَى مِصْرَ وَإِنْ كَفَيْتَنِيهِ سَوْغَتِكَ خَرَجَ نَاحِيَتِكَ مَا بَقِيَتْ فَاحْتَلْ فِي قَتْلِهِ بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَمَعَ مُعَاوِيَةَ أَهْلَ الشَّامِ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ بَعَثَ بِالْأَشْتَرِ إِلَى مِصْرَ فَهَلُمُّوا نَدْعُوا اللَّهَ عَلَيْهِ يَكْفِينَا أَمْرَهُ ثُمَّ دَعَا وَدَعَا مَعَهُ وَخَرَجَ الْأَشْتَرُ حَتَّى أَتَى الْقَلْزُومَ فَاسْتَقْبَلَهُ ذَلِكَ الدَّهْقَانُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْخَرَجِ وَ لَكَ وَالْأَصْحَابِكَ عَلَيَّ حَقٌّ فِي ارْتِفَاعِ أَرْضِي فَمَا نَزَلَ عَلَيَّ أَقْتَمَ بِأَمْرِكَ وَ أَمْرٍ أَصِيحَابِكَ وَ عَافِي دَوَابُّكُمْ وَ احْتَسِبْ بِذَلِكَ لِي مِنَ الْخَرَجِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَأَقَامَ لَهُ وَ لِأَصِيحَابِهِ بِمَا اخْتِجَا جُوا إِلَيْهِ وَ حَمَلَ إِلَيْهِ طَعَامًا دَسَّ فِي جُمَّلَتِهِ عَسِيًّا لَمَّا جَعَلَ فِيهِ سَيْمًا فَلَمَّا شَرِبَهُ الْأَشْتَرُ قَتَلَهُ وَ مَاتَ وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ خَبْرَهُ فَجَمَعَ أَهْلَ الشَّامِ وَقَالَ لَهُمْ أَبَشِّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَكُمْ وَ كَفَاكُمْ الْأَشْتَرَ وَ أَمَاتَهُ فَسِرُّوا بِذَلِكَ وَ اسْتَبَشِّرُوا بِهِ وَ لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَفَاهُ الْأَشْتَرُ جَعَلَ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ لِلَّهِ دُرٌّ مَالِكٍ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ أَعْظَمَ أَرْكَانِهِ وَ لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ كَانَ صَيْلِدًا أَمَا وَ اللَّهُ لِيُهَيِّدَنَّ مَوْتَكَ عَالَمًا فَعَلَى مِثْلِكَ فَلَتَبِكَ الْبُؤَاكِي ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ فَرِحِمَ اللَّهُ مَالِكًا فَقَدْ وَفَى بَعْهَدِهِ وَ قَضَى نَجْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَا قَدْ وَطْنَا أَنْفُسَنَا أَنْ نَصْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمُصِيبَةِ.

أقول: وفي روايه الثقفي في كتابه ع إلى الأشر و هو غلام حدث السن و ليس فيه ذكر شهادة محمد فلا ينافي ما يظهر من روايته أن بعث الأشر كان قبل شهادته و ما أورده السيد من الاعتذار من محمد لبعث الأشر يدل على ذلك أيضا و هو أشهر عند أرباب التواريخ و لكن روايه الإختصاص (١) أيضا مؤيده لهذه الروايه

(١) رَجَعْنَا إِلَى رِوَايَةِ الثَّقَفِيِّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ الْأَشْتَرِ بَعَثَ رَسُولًا يَتَّبِعُهُ إِلَى مِصْرَ وَ أَمْرُهُ بِاِغْتِيَالِهِ فَحَمَلَ مَعَهُ مِزْوَدَيْنِ فِيهِمَا شَرَابٌ فَاسْتَسْقَى الْأَشْتَرُ يَوْمًا فَسَقَاهُ مِنْ أَحَدِهِمَا فَاسْتَسْقَى يَوْمًا آخَرَ فَسَقَاهُ مِنَ الْآخَرِ وَ فِيهِ سَمٌّ فَشَرِبَهُ وَ مَيَّالٌ عُنُقُهُ فَطَلَبَ الرَّجُلُ فَفَاتَهُ وَ عَنْ مُغِيرَةَ الصَّبِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَسَّ لِلْأَشْتَرِ مَوْلَى لِيَالٍ عُمَرَ فَلَمَّ يَزِلُّ الْمَوْلَى يَذْكُرُ لِلْأَشْتَرِ فَضَلَ عَلِيٌّ وَ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فَقَدَّمَ الْأَشْتَرُ يَوْمًا [ثُمَّ] ثَقَلَهُ أَوْ تَقَدَّمَ ثَقَلَهُ وَ اسْتَسْقَى مَاءً فَسَقَاهُ الْمَوْلَى شَرِبَهُ سَوِيْقٍ فِيهَا سَمٌّ فَمَاتَ قَالَ وَ قَدْ كَانَ مُعَاوِيَةُ قَالَ لِأَهْلِ الشَّامِ لَمَّا دَسَّ لَهُ مَوْلَى عُمَرَ ادْعُوا عَلِيَّ الْأَشْتَرِ فَدَعَوْا عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُهُ قَالَ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ اسْتَجِيبَ لَكُمْ وَ قَدْ رَوَى مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ أَنَّ الْأَشْتَرَ قَتَلَ بِمِصْرَ بَعْدَ قِتَالِ شَدِيدٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ سَقَى سَمًّا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مِصْرَ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِدَائِنِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَقْبَلَ لِأَهْلِ الشَّامِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ وَجَّهَ الْأَشْتَرَ إِلَى مِصْرَ فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَكُمْ فَكَانُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَ أَقْبَلَ الَّذِي سَقَاهُ السَّمَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَلَاكِ الْأَشْتَرِ فَقَامَ مُعَاوِيَةُ لَعَنَهُ اللَّهُ خَطِيْبًا فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَدَانِ يَمِينَانِ فَتَقَطَّعَتْ إِحْدَاهُمَا يَوْمَ صِفِّينَ وَ هُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ قَدْ قَطَّعَتِ الْآخَرَى الْيَوْمَ وَ هُوَ مَالِكُ الْأَشْتَرِ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَ مَوْتَ الْأَشْتَرِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُكَ عِنْدَكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا فَلَقَدْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَ قَضَى نَحْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَا

قَدْ وَطَّأْنَا أَنْفُسَنَا أَنْ نَضْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَانْتَهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمُصِيبَاتِ.

وَ عَنِ مُعَاوِيَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ: لَمْ يَزَلْ أَمْرُ عَلِيٍّ ع شَدِيدًا حَتَّى مَاتَ الْأَشْتَرُ وَ كَانَ الْأَشْتَرُ بِالْكَوْفَةِ أَسْوَدَ مِنَ الْأَخْفَفِ بِالْبَصْرَةِ.

وَ عَنِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَشْيَاخِ النَّخَعِ قَالُوا دَخَلْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَشْتَرِ فَوَحَّيْنَا لَهُ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ مَالِكٍ وَ مَا مَالِكٌ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ فَنِدًا وَ لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ لَكَانَ صَيْلِدًا أَمَا وَ اللَّهُ لِيَهْدِنَنَّ مَوْتَكَ عَالِمًا وَ لِيُفْرِحَنَّ عَالِمًا عَلَى مِثْلِ مَالِكٍ فَلْتَبَيِّكِ الْبُؤَاكِي وَ هَلْ مَرُجُو كَمَالِكٍ وَ هَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكٍ قَالَ عَلَقَمَهُ بِنُ قَيْسِ النَّخَعِيِّ فَمَا زَالَ عَلِيٌّ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ الْمُصَابُ بِهِ دُونَنَا وَ عَرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَيَّامًا.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ رَجَالِهِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيًّا ع قَدْ وَجَّهَ الْأَشْتَرَ إِلَى مِصْرَ شَقَّ عَلَيْهِ فَكَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَيْهِ عِنْدَ مَهْلِكِكِ الْأَشْتَرَ أَمَا بَعِيدٌ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسِيرِ بِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكِ وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِطَاءً لِمَكَ عَنِ الْجِهَادِ وَ لَمَّا اسْتِزَادَهُ لِمَكَ مَنِي فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا حَوَتْ يَدَاكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوْلَيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مَثُونَهُ عَلَيْكَ وَ أَعْجَبُ وَ لِيَايَهُ إِلَيْكَ إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَيْتُهُ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا مُنَاصِحًا حَاً وَ عَلَيَّ عَدُوًّا شَدِيدًا فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ اسْتِكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى حِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ ضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابَ وَ أَحْسَنَ لَهُ الْمَآبَ فَأَصْرِحْ لِعَدُوِّكَ وَ شَمِّرْ لِلْحَرْبِ وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِإِلْحَاكِمِهِ وَ الْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ أَكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ وَ الْإِسْتِغَاثَةَ بِهِ وَ الْخَوْفَ مِنْهُ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ يُعِينِكَ عَلَى مَا وَلَّاكَ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى مَا لَا تَنَالُ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ وَ السَّلَامِ (١)

١- ١ و رواه السيّد الرضوي رحمه الله في المختار: ٣٤ من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغه. و رواه الطبري مع أكثر ما يليه في حوادث سنة: ٣٨ من تاريخه: ج ١، ص ٣٣٩٥، و في ط: ج ٤ ص ٧٥ و في ط: ج ٥ ص ٩٦.

فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامًا عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
أَمَّا بَعِيدٌ فَتَعَدِ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَهَّمْتُهُ وَعَرَفْتُ مَا فِيهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَشَدَّ عَلَيَّ عَدُوًّا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أَرْقَّ
[لَوْلِيئِهِ مِنِّي وَ قَدْ] خَرَجْتُ فَعَسَى كَرُوتٌ وَ أَمَنْتُ [أَمَنْتُ النَّاسَ إِلَّا مَنْ نَصَبَ لَنَا حَرْبًا وَ أَظْهَرَ لَنَا خِلَافًا وَ أَنَا مُتَّبِعُ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ
حَافِظُهُ وَ لَاجِئٌ إِلَيْهِ وَ قَائِمٌ بِهِ وَ اللَّهُ الْمُشْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ.

وَ عَنْ أَبِي جَهْضَمِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمَّا انْصَرَفُوا عَنْ صِفِّينَ وَ أَتَى بِمُعَاوِيَةَ خَبِيرُ الْحَكَمِيِّينَ وَ بَايَعَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالْخِلَافَةِ لَمْ
يَزِدْ إِلَّا قُوَّةً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا مِصِيرَ فَدَعَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ بُشَيْرَ بْنَ أَرْطَاهَةَ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ وَ عَبْدَ
الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ وَ سُرْحَبِيلَ بْنَ السَّمِيطِ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ حَمْزَةَ بْنَ مَالِكٍ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ نَعَمْ
الرَّأْيُ [مَا] رَأَيْتَ فِي افْتِتَاحِهَا عِزُّكَ وَ عِزُّ أَصِيحَابِكَ وَ ذُلُّ عَدُوِّكَ وَ قَالَ آخِرُونَ نَرَى مَا رَأَى عَمْرُو فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ
مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ إِلَى مُعَاوِيَةَ [بْنِ خَدِيدِجِ الْكِنْدِيِّ وَ كَانَا قَدْ خَالَفَا عَلِيًّا ع فَدَعَاهُمَا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَاجَابَا وَ كَتَبَا إِلَيْهِ عَجَلُ
إِلَيْنَا بِخَيْلِكَ وَ رَجَلِكَ فَإِنَّا نُنْصِرُكَ وَ يَفْتُحُ اللَّهُ عَلَيْكَ فَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فِي سِتَّةِ آلَافٍ فَسَارَ عَمْرُو فِي الْجَيْشِ حَتَّى
دَنَا مِنْ مِصِيرَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْعُثْمَانِيَّةُ فَأَقَامَ وَ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَمَّا بَعِيدٌ فَتَنْبِخْ عَنِّي بِدَمِكَ يَا ابْنَ أَخِي فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ
يُصِيبَكَ مِنِّي ظَفَرٌ وَ إِنَّ النَّاسَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى خِلَافِكَ وَ رَفُضَ أَمْرِكَ وَ نَدِمُوا عَلَى

اتَّبَاعِكَ وَهُمْ مُسَلِّمُونَ لَوْ قَدِ التَّقْتُ حَلَقْنَا الْبَطَانَ فَاخْرُجْ مِنْهَا إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ وَالسَّلَامُ قَالَ وَبَعَثَ عَمْرُو مَعَ هَذَا الْكِتَابِ
 كِتَابَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ وَهُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ غِبَّ الظُّلْمِ وَالبُعْيِ عَظِيمِ الْوَبَالِ وَإِنَّ سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ لَا يَسْلَمُ صَاحِبُهُ مِنَ النَّقْمَةِ فِي الدُّنْيَا وَ
 التَّبَعَةِ الْمُؤَبَّقَةِ فِي الْآخِرَةِ وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَعْظَمَ عَلَى عُثْمَانَ بَغِيًّا وَلَا أَسْوَأَ لَهُ عَيْبًا وَلَا أَشَدَّ عَلَيْهِ خِلَافًا مِنْكَ سَبَّحْتَ عَلَيْهِ فِي
 السَّاعِينَ وَسَاعِدْتَ عَلَيْهِ مَعَ الْمُسَاعِدِينَ وَسَفَكْتَ دَمَهُ مَعَ السَّافِكِينَ ثُمَّ تَطَلُّنُ أَنِّي نَائِمٌ عَنْكَ فَأَتَيْتَ بِلَدِّهِ فَتَأَمَّنُ فِيهَا وَجُلُّ أَهْلِهَا
 أَنْصَارِي يَرُونَ رَأْيِي وَيَرْفَعُونَ قَوْلَكَ وَيَرْقُبُونَ عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ قَوْمًا حِقَاقًا عَلَيْكَ يَسْتَسِفُّونَ دَمَكَ وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ بِجَهَادِكَ وَقَدْ أَعْطَا اللَّهُ عَهْدًا لِيَقْتُلَنَّكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِلَيْكَ مَا قَالُوا لَقَتَلَكَ اللَّهُ بِأَيْدِيهِمْ أَوْ بِأَيْدِي غَيْرِهِمْ مِنْ
 أَوْلِيَانِهِ وَأَنَا أَحَدُ ذُرِّكَ وَأَنْذِرُكَ فَإِنَّ اللَّهَ مُقِيدٌ مِنْكَ وَمُقْتَصٌّ لَوْلِيهِ وَخَلِيفَتُهُ بِظُلْمِكَ لَهُ وَبَغْيِكَ عَلَيْهِ وَوَقِيعَتِكَ فِيهِ وَعُدْوَانِكَ
 يَوْمَ الدَّارِ عَلَيْهِ تَطْعُنُ بِمَشَاقِصِكَ فِيمَا بَيْنَ أَحْشَائِهِ وَأَوْدَاجِهِ وَمَعَ هَذَا إِنِّي أَكْرَهُ قِتْلَكَ وَلَمَّا أُحِبُّ أَنْ أَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْكَ وَلَنْ
 يُسَلِّمَكَ اللَّهُ مِنَ النَّقْمَةِ إِنْ كُنْتُ أَبِيدًا فَتَنْحَ وَأُنْجِ بِنَفْسِكَ وَالسَّلَامُ قَالَ فَطَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ كِتَابَيْهِمَا وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى عَلِيٍّ
 عَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْعَاصِيَّ ابْنَ الْعَاصِيِّ قَدْ نَزَلَ أَدَانِي مِصْرَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ كُلِّ مَنْ كَانَ يَرَى
 رَأْيَهُمْ وَهُوَ فِي جَيْشِ جَرَّارٍ وَقَدْ رَأَيْتُ مِمَّنْ قَبْلِي بَعْضَ الْفُشْلِ فَإِنْ كَانَ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ حَاجَةٌ فَامْدُدْنِي بِالْأَمْوَالِ وَالرِّجَالِ وَ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي رَسُولُكَ بِكِتَابِكَ تَذَكُّرًا أَنَّ ابْنَ
 الْعَاصِيِّ قَدْ نَزَلَ أَدَانِي مِصْرَ فِي جَيْشِ جَرَّارٍ وَإِنَّ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ وَخُرُوجُ مَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ
 إِقَامَتِهِ عِنْدَكَ

وَذَكَرْتَ أَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مِمَّنْ قَبْلَكَ فَشَلًّا فَلَمَّا تَفَشَلْ وَإِنْ فَشِلُوا حَصَّنْ قَرْيَتِكَ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ شِيَعَتَكَ وَ أَوَّلِ الْحَرْسِ فِي عَسْكَرِكَ (١) وَ انْدُبْ إِلَى الْقَوْمِ كِتَانَهُ بِنِ بَشْرِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّصِيحَةِ وَ النَّجْرِيهِ وَ الْيَأْسِ وَ أَنَا نَادِبُ إِلَيْكَ النَّاسَ عَلَى الصَّعْبِ وَ الذَّلُولِ فَاصْبِرْ لِعِدْوِكَ وَ امْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ وَ قَاتِلْهُمْ عَلَى تَيْتِكَ وَ جَاهِدْهُمْ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ كَانَ فَتُّكَ أَقَلَّ الْفِتْنَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعِينُ الْقَلِيلَ وَ يَخْذُلُ الْكَثِيرَ وَ قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْفَاجِرِينَ الْمُتَحَابِّينَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَ الْمُتَلَائِمِينَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الْمُؤْتَبِّينَ [الْمُرْتَبِّينَ فِي الْحُكُومَةِ وَ الْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ الَّذِينَ اسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِخَلْقِهِمْ فَلَا يَضُرُّنَكَ إِزْعَادُهُمَا وَ إِبْرَافُهُمَا وَ أَجْبُهُمَا إِنْ كُنْتَ لَمْ تُجِبْهُمَا بِمَا هُمَا أَهْلُهُ فَإِنَّكَ تَجِدُ مَقَالًا مَا شِئْتَ وَ السَّلَامُ:

قَالَ: فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَا بَعِيدٌ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكَّرْتُ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ أَمْرًا لَا أَعْتَدِرُ إِلَيْكَ مِنْهُ وَ تَأْمُرُنِي بِالتَّحِي عَنْكَ كَأَنَّكَ لِي نَاصِحٌ وَ تُخَوِّفُنِي بِالْحَرْبِ كَأَنَّكَ عَلَيَّ شَفِيقٌ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ الدَّائِرَةَ عَلَيَّكُمْ وَ أَنْ يَخْذُلَكُمْ اللَّهُ فِي الْوَقْعَةِ وَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ الدُّلُّ وَ إِنْ تَوَلَّوْا الدُّبْرَ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ الْأَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَكُمْ وَ كَمْ لَعَمْرِي مِنْ ظَالِمٍ قَدْ نَصِرْتُمْ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ قَتَلْتُمْ وَ مَثَلْتُمْ بِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ إِلَيْهِ تُرَدُّ الْأُمُورُ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالَ وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَا بَعِيدٌ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ وَ عَلِمْتُ مَا ذَكَرْتَ وَ زَعَمْتُ أَنَّكَ لَا تُحِبُّ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْكَ ظَفْرٌ فَاشْهَدْ بِاللَّهِ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُبْطِلِينَ وَ زَعَمْتُ أَنَّكَ لِي نَاصِحٌ وَ أُقْسِمُ أَنَّكَ عِنْدِي ظَنِينٌ وَ زَعَمْتُ أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ قَدْ رَفَضُونِي وَ نَدِمُوا عَلَى اتِّبَاعِي فَأُولَئِكَ حِزْبُكَ وَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى

١- ١. كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: «و أذك الحرس في عسكرك ...».

اللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقْصِدُ قَصْدَ مَضِيرٍ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا مَعْاشِرَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَهِكُونَ الْحُرْمَةَ وَيَعْشُونَ أَرْضَ الضَّلَالَةِ (١) قَدْ نَصَبُوا لَكُمْ الْعِدَاوَةَ وَ سَارُوا إِلَيْكُمْ بِالْجُنُودِ فَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ وَ الْمَغْفِرَةَ فَلْيُخْرِجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَلْيَجَاهِدْهُمْ فِي اللَّهِ انْتَدِبُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَعَ كِنَانَةَ بْنِ بَشِيرٍ وَ مَنْ يُجِيبُ مَعَهُ مِنْ كِنْدَةَ (٢) ثُمَّ نَدَبَ مَعَهُ أَلْفَيْ رَجُلٍ وَ تَخَلَّفَ مُحَمَّدٌ فِي أَلْفَيْنِ وَ اسْتَيْقَبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ كِنَانَةَ وَ هُوَ عَلَى مُقَدَّمِهِ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا دَنَا عَمْرُو مِنْ كِنَانَةَ سَرَّحَ إِلَيْهِ الْكُتَّابَ كَتَبَتْهُ بَعْدَ كِتَابَتِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ كِتَابَتُهُ مِنْ كِتَابَةِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهَا بِمَنْ مَعَهُ فَيَضْرِبُهَا حَتَّى يُلْحِقَهَا بِعَمْرُو فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو ذَلِكَ بَعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجِ الْكِنْدِيِّ فَأَتَاهُ فِي مِثْلِ الدُّهْمِ (٣) فَلَمَّا رَأَى كِنَانَةَ ذَلِكَ الْجَيْشَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ نَزَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَضَارَبَهُمْ بِسَيْفِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا فَلَمْ يَزَلْ يُضَارِبُهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى اسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا قَتَلَ كِنَانَةَ أَقْبَلَ ابْنُ الْعَاصِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَخَرَجَ مُحَمَّدٌ فَمَضَى فِي طَرِيقٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَرِبَةِ فَأَوَى إِلَيْهَا وَ جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَتَّى دَخَلَ الْفُسْطَاطَ

١- ١ كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٣١٨ ط بيروت: «و يغشون الضلالة و يستطيلون بالجبريه قد نصبوا لكم العداوه...».

٢- ٢ جملة «و من يجيب معه من كنده» غير موجوده في شرح ابن أبي الحديد، و كان في أصلي وضع عليها علامه و لكن لم تكن واضحه.

٣- ٣ الدهم - كسهم -: العدد الكثير الذي لكثرتة يتبين سواده من البعيد. و معاويه بن خديج هذا من رجال البخارى و كثير من أصحاب الصحاح الست.

وَ خَرَجَ ابْنُ خَدِيجٍ فِي طَلَبِ مُحَمَّدٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عُلُوجٍ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُمْ هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ تُنْكِرُونَهُ قَالُوا لَا قَالَ أَحَدُهُمْ
 إِنِّي دَخَلْتُ تِلْمَكِ الْخَرَبَةَ فَمَاذَا أَنَا بِرَجُلٍ حَيْسٍ قَالِ ابْنُ خَدِيجٍ هُوَ هُوَ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ فَانْطَلَقُوا يَزْكُضُونَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى مُحَمَّدٍ
 فَاسْتَخْرَجُوهُ وَ قَدْ كَادَ يَمُوتُ عَطْشًا فَأَقْبَلُوا بِهِ نَحْوَ الْفُسْطَاطِ فَوَثَبَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ كَانَ فِي
 جُنْدِهِ فَقَالَ لِمَا وَ اللَّهُ لِمَا يُقْتَلُ أَخِي صَبْرًا ابْعَثْ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ فَانْهَهُ عَن قَتْلِهِ فَأَرْسَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ ابْعَثْ
 بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَ قَتَلْتُمْ كِمَانَهُ بِنَ بَشِيرِ ابْنِ عَمِّي وَ أُحْلَى عَن مُحَمَّدٍ هَيْهَاتَ أَ كُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِن أَوْلِيَّكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ
 فَقَالَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ اسْقُونِي قَطْرَةَ مِ مَاءٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَدِيجٍ لَا سَقَانِي اللَّهُ إِنْ سَقَيْتَكَ قَطْرَةَ أَبَدًا إِنَّكُمْ مَنَعْتُمْ عُمَانَ أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ
 حَتَّى قَتَلْتُمُوهُ صَائِمًا مُحْرِمًا فَسَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ اللَّهُ لَأَقْتُلَنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ أَنْتَ ظَلْمَانٌ وَ يَسْقِيكَ اللَّهُ مِنَ الْحَمِيمِ وَ
 الْعَسِيلِينَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ النَّسَاجَةَ لَيْسَ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى عُمَانَ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ يَسْقِي أَوْلِيَاءَهُ وَ يُظْمِئُ
 أَعْدَاءَهُ وَ هُمْ أَنْتَ وَ قُرْنَاؤُكَ وَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ تَوَلَّيْتَهُ وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ سِنْفِي فِي يَدِي مَا بَلَغْتُمْ مِنِّي مَا بَلَغْتُمْ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ أ
 تَدْرِي مَا أَصْبَحَ بِكَ أَذْخَلَكَ جَوْفَ هَذَا الْحِمَارِ الْمَمِيَّتِ ثُمَّ أُحْرِقَهُ عَلَيْكَ بِالنَّارِ قَالَ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِي فَطَالَ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَوْلِيَاءِ
 اللَّهِ وَ أَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَمَأْرُجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ هَيْدَةَ النَّارِ الَّتِي تُخَوِّفُنِي بِهَا بَرْدًا وَ سِلَامًا كَمَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَهَا
 عَلَيْكَ وَ عَلَى أَوْلِيَاءِكَ كَمَا جَعَلَهَا عَلَى نُمْرُودَ وَ عَلَى أَوْلِيَاءِهِ وَ إِنِّي لَمَأْرُجُو أَنْ يُحْرِقَكَ اللَّهُ وَ إِمَامَكَ مُعَاوِيَةَ وَ هَذَا أَشَارَ إِلَى
 عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِنَارٍ تَلْظِي عَلَيْكُمْ كُلَّمَا خَبَتْ زَادَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ سَعِيرًا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ

إِنِّي لَأَقْتُلُكَ ظُلْمًا إِنَّمَا أَقْتُلُكَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ مَا أَنْتَ وَ رَجُلٌ بِالْجَوْرِ وَ بَدَّلَ حُكْمَ اللَّهِ وَ الْقُرْآنَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَتَقَمْنَا عَلَيْهِ أَشْيَاءَ عَمَلِهَا فَأَرَدْنَا أَنْ يَخْتَلِعَ مِنْ عَمَلِنَا فَلَمْ يَفْعَلْ فَفَتَلَهُ مَنْ قَتَلَهُ مِنَ النَّاسِ فَعَضِبَ ابْنُ خَدِيجٍ فَقَدَّمَهُ فَضَرَبَ عَنْقَهُ ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي جَوْفِ حِمَارٍ وَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ جَزَعَتْ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَ قَتَّتْ فِي دُبُرِ كُلِّ صِيْلَمَةٍ تَدْعُو عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ وَ قَبَضَتْ عِيَالَ مُحَمَّدٍ أَخِيهَا وَ وُلَدَهُ إِلَيْهَا فَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي حَجْرِهَا: قَالَ وَ كَانَ ابْنُ خَدِيجٍ مَلْعُونًا حَبِينًا يَسْتَبُّ عَلِيًّا فَتَقَدَّرُ رُؤْيَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ قَالَ دَخَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَيْلَكَ يَا مُعَاوِيَةُ أَنْتَ الَّذِي تَسُبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا أَمَا وَاللَّهِ لِنُفْسِي رَأَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَأَظُنُّكَ تَرَاهُ لِتَرِيئَهُ كَأَشَدِّ نَفْسٍ عَنْ سَاقٍ يَضْرِبُ وَجْهَهُ أَمْثَالِكِ عَنِ الْحَوْضِ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ (١) وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ حَلَفْتُ عَائِشَةَ أَنْ لِمَا تَأْكُلُ شِوَاءً أَبَدًا بَعْدَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ تَأْكُلْ شِوَاءً حَتَّى لَحِقْتُ بِاللَّهِ وَ مَا عَثَرْتُ قَطُّ إِلَّا قَالَتْ تَعَسَّ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ.

وَ يُرْوَى عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص

١ - ١ و للحديث شواهد كثيرة و قد رواه الطبراني في ترجمه الامام الحسن تحت الرقم ٢٧٢٧ و ٢٧٥٨ من المعجم الكبير ج ٣ ص ٨٢ و ٩٤ ط بغداد. و رواه أيضا البلاذري في الحديث ٩ من ترجمه الامام الحسن من أنساب الأشراف ج ٣ ص ١١ ط ١. و رواه أيضا الحاكم في مناقب أمير المؤمنين من المستدرک ج ٣ ص ١٣٨. و رواه أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٠. و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٠ من الباب الثاني من شرحه ج ١٦ ص ١٨ ط مصر. و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر بطرق في ترجمه معاوية بن حديج من تاريخ دمشق.

فِي غَزَاهِ فَرَأَتْ أُسَيْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَ هِيَ تَحْتُهُ كَمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُتَخَضِّبٌ بِالْحِجَاءِ رَأْسُهُ وَ لِحْيَتُهُ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ فَجَاءَتْ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا فَبَكَتْ عَائِشَةُ وَ قَالَتْ إِنَّ صِدْقَتَ رُؤْيَاكِ فَقَدْ قُتِلَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ خِضَابَهُ الدَّمُ وَ إِنَّ ثِيَابَهُ أَكْفَانُهُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ص وَ هِيَ كَذَلِكَ فَقَالَ مَا أَبْكَاهَا فَذَكَرُوا الرُّؤْيَا فَقَالَ ع لَيْسَ كَمَا عَبَّرْتَ عَائِشَةُ وَ لَكِنْ يَرْجِعُ أَبُو بَكْرٍ صَالِحًا فَتَحْمِلُ مِنْهُ أُسَيْمَاءُ بَغْلَامٌ تَسْمِيهِ مُحَمَّدًا يَجْعَلُهُ اللَّهُ غَيْظًا عَلَى الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ ع.

وَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) قَالَ: وَ اللَّهُ إِنْ لَعِنَدَ عَلِيٌّ ع جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قُعَيْنٍ مِنْ قِبَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَسْتَضِيرُ رُحَّهُ قَبِيلَ الْوَقْعَةِ فَقَامَ عَلِيٌّ ع فَنَادَى فِي النَّاسِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَدَّ عِدَّ الْمُنْبِرِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَهَذَا صَرِيحُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَدْ سَارَ إِلَيْهِمْ ابْنُ النَّابِغَةِ عِيدُو اللَّهِ وَ عِيدُو مَنْ وَالَاهُ وَ وَلِيٌّ مِنْ عِبَادِي اللَّهُ فَلَمَّا يَكُونَنَّ أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَى بَاطِلِهِمْ وَ الرُّكُونَ إِلَى سَبِيلِ الطَّاغُوتِ أَشَدَّ اجْتِمَاعًا عَلَى يَاطِلِهِمْ مِنْكُمْ عَلَى حَقِّكُمْ فَكَأَنَّكُمْ بِهِمْ قَدْ يَدُوكُمْ وَ إِخْوَانِكُمْ بِالْغَزْوِ فَاعْجَلُوا إِلَيْهِمْ بِالْمَوَاسَاهِ وَ النَّصِيرِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِصْرَ أَعْظَمُ مِنَ الشَّامِ خَيْرًا وَ خَيْرٌ أَهْلًا فَلَا تُغْلَبُوا عَلَى مِصْرَ فَإِنَّ بَقَاءَ مِصْرَ فِي أَيْدِيكُمْ عَزٌّ لَكُمْ وَ كِبَتْ لِعِيدُوكُمْ اخْرُجُوا إِلَى الْجَزْعَةِ وَ الْجَزْعَةُ بَيْنَ الْحِيرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ لِنْتَوَافِي هُنَاكَ كُلَّنَا عِدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ الْعِدُّ خَرَجَ يَمَشِي فَنَزَلَهَا بُكْرَةً فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارَ فَلَمْ يُؤَافِهِ مَائَةٌ رَجُلٍ فَرَجَعَ فَلَمَّا كَانَ الْعِشِيُّ بَعَثَ إِلَى الْأَشْرَافِ فَجَمَعَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ الْفَصْرَ وَ هُوَ كَتِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ

١ - ١ - من هنا إلى قوله قال المدائني ذكره الطبري عن أبي مخنف في تاريخه ج ٤ ص ٧٩ و ما بعدها. و ليلاحظ ما ذكرناه في ذيل المختار ٢٨٥ و ما بعده من كتاب نهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٢ و ما بعدها.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَابْتَلَانِي بِكُمْ أَيُّهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي لِمَا تُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُهَا وَ لَا تُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُهَا لَا أَبَا
لِعَيْرِكُمْ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصِيرِكُمْ وَ الْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الذُّلِّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْحَقِّ وَ اللَّهُ إِنْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَ
لِيَأْتِيَنِي فَلْيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ لِتَجِدُنِي لِصَحْبَتِكُمْ قَالِيًّا أَلَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ أَلَا حَمِيَّةٌ تَغِيظُكُمْ أَلَا تَسْمَعُونَ بِعَدْوِكُمْ يَنْتَقِصُ بِلَادَكُمْ وَ
يَسُنُّ الْغَارَةَ عَلَيْكُمْ أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاءَ الطَّغَامَ الظَّلْمَةَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَ لَا مَعُونَةٍ فَيَجِيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّةَ
وَ الْمَرَّتَيْنِ وَ الثَّلَاثِ إِلَى أَى وَجْهِ شَاءَ ثُمَّ أَنَا أَدْعِيوَكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى النَّهْيِ وَ بَقِيَّةِ النَّاسِ فَتَحْتَلِفُونَ وَ تَفْتَرِقُونَ عَنِّي وَ تَعْصِيوَنِي وَ
تُخَالِفُونَ عَلَيَّ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرْحَبِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْدُبِ النَّاسَ مَعِيَ فَإِنَّهُ لَا عِطْرَ بَعِيدٍ عَرُوسٍ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ
كُنْتُ أَدْخِرُ نَفْسِي وَ إِنَّ الْمَاجِرَ لَمَّا يَأْتِي إِلَّا بِمَالِكِهِ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى النَّاسِ وَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجِيبُوا إِمَامَكُمْ وَ انصُرُوا دَعْوَتَهُ وَ قَاتِلُوا
عِدْوَكُمْ إِنَّا نَسِيرُ إِلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ عَلِيٌّ سَعْدًا مَوْلَاهُ أَنْ يَمَادِيَ أَلَا سِيرُوا مَعَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ إِلَى مِصْرَ وَ كَانَ وَجْهًا
مَكْرُوهًا فَلَمَّ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ شَهْرًا فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهُ مِنْهُمْ مَا اجْتَمَعَ خَرَجَ بِهِمْ مَالِكٌ فَعَسَاكَ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ وَ خَرَجَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَنَظَرَ فَإِذَا
جَمِيعٌ مِنْ خَرَجَ نَحْوُ مَنْ أَلْفَيْنِ فَقَالَ عَ سِيرُوا وَ اللَّهُ مَا أَنْتُمْ مَا إِخَالِكُمْ تُدْرِكُونَ الْقَوْمَ حَتَّى يَنْقُضِي أَمْرُهُمْ فَخَرَجَ مَالِكٌ بِهِمْ وَ سَارَ
خَمْسَ لِيَالٍ فَقَدِمَ الْحَجَّاجُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ مِصْرَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا عَايَنَ مِنْ هَلَاكِ مُحَمَّدٍ وَ قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبٍ وَ كَانَ
عَيْنًا لِعَلِيٍّ عَ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الشَّامِ حَتَّى قَدِمَتِ الْبَشَرُ [البشرى] مِنَ قَبْلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا بِفَتْحِ مِصْرَ وَ قَتَلَ
مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ سِيرُورًا مِثْلَ سُرُورِ رَأَيْتُهُ بِالشَّامِ حِينَ أَتَاهُمْ قَتْلُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ أَمَا
إِنَّ حُزْنَنَا عَلَى قَتْلِهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ لَا بَلْ

يَزِيدُ أَضْعَافًا فَرَدَّعَ مَالِكًا مِنَ الطَّرِيقِ وَ حَزَنَ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى رَأَى ذَلِكَ فِيهِ وَ تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ وَ قَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنَّ مِصِرَ قَدْ افْتَتَحَهَا فَجَرَهُ أَوْلِيَاءُ الْجَوْرِ وَ الظُّلْمِ الَّذِينَ صَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ بَعَوْا الْإِسْلَامَ عَوَجًا أَلَا وَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ اسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ وَ يَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ وَ يُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ وَ يُحِبُّ سِيَمَتِ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى تَفْصِيرِ وَ لَا عَجْزٍ وَ إِنِّي لِمُقَاسَاهِ الْحَرْبِ مُجِدِّ بَصِيرٍ إِنِّي لَأَقْدِمُ عَلَى الْحَرْبِ وَ أَعْرِفُ وَجْهَهُ وَجْهَ الْحَزْمِ وَ أَقُومُ بِالرَّأْيِ الْمَصِيبِ فَاسْتَصْرَحْتُكُمْ مُعَلِنًا وَ أَنَادِيكُمْ مُسْتَعِينًا فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَ لَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى تَصِيرَ الْأُمُورُ إِلَى عَيَاقِبِ الْمَسَاءِ وَ أَنْتُمْ الْقَوْمُ لِمَا يُدْرِكُ بِكُمْ النَّارُ وَ لِمَا يُنْقِصُ بِكُمْ الْأَوْتَارَ دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ إِخْوَانِكُمْ مُنْذُ بَضْعِ وَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَجَرَّجْتُمْ عَلَيَّ جَرَّجَةً الْجَمَلِ الْأَسْرَّ وَ تَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ تَنَاقِلَ مَنْ لَا نَبِيَّ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَ لَا رَأَى لَهُ فِي اكْتِسَابِ الْمَاجِرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَيَدِّبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ فَأَفُّ لَكُمْ (١) ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ رَحْلَهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ ع إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ عَلَى الْبَصِيرَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ سَلَامًا عَلَيْكَ وَ رَحْمَةً لِلَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ مِصِرَ قَدْ افْتَتَحَتْ وَ قَدْ اسْتَشْهَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَحْسِبُهُ وَ قَدْ كُنَيْتُ أَوْعَزْتُ إِلَى النَّاسِ وَ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ فِي يَدَيْهِ الْأَمْرِ وَ أَمَرْتُهُمْ بِإِعْيَانَتِهِ قَبِيلَ الْوَقْعَةِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَ جَهْرًا وَ عَوْدًا وَ يَدِيهِمْ أَلَمْتُ كَارِهًا وَ مِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا وَ مِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا وَ أَنْ يُرِيحَنِي

١ - ١ - و للخطبه مصادر و قد رواها الزبير بن بكار في ج ٦ من كتاب الموفقيات ص ٣٤٨ ط بغداد و رواها بسنده عنه ابن عساكر في ترجمه عبد الرحمن بن شبيب من تاريخ دمشق. و رواه الآبي في أواخر الباب الثالث من نثر الدرر ١ / ٣١٤ ط مصر.

مِنْهُمْ عَاجِلًا فَوَ اللَّهُ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَاءِ الْعِدُوِّ فِي الشَّهَادَةِ وَ تَوَطَّيْتِي نَفْسِي عِنْدَ ذَلِكَ لِأُحْبِبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَ لَكَ عَلَى تَقْوَاهُ وَ هُدَاهُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (١) قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ سَلَامٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكَّرْتُ فِيهِ افْتِتَاحَ مِصْرٍ وَ هَلَاكَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَنْتَ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ مِنْ رَعِيَّتِكَ الَّتِي ابْتُلِيَتْ بِهَا فَرَجًا وَ مَخْرَجًا وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّيَ كَلِمَتَكَ وَ أَنْ يَأْتِيَنِي بِمَا تُحِبُّهُ عَاجِلًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ صَانِعٌ لَكَ وَ مُقِرٌّ دَعْوَتِكَ وَ كَاتِبٌ عِدْوِكَ وَ أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ النَّاسَ رُبَّمَا قَبَضُوا ثُمَّ نَشَطُوا فَارْتَفَقُوا بِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَارِهِمْ وَ مِنْهُمْ وَ اسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ كَفَاكَ اللَّهُ الْمَهْمَ وَ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَ رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَدِمَ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى عَلِيٍّ فَعَزَّاهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

وَ عَنِ مَالِكِ بْنِ الْجَوْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا كَانَ غُلَامًا حَيْدًا لَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أُولِيَ الْمِرْقَالَ هَاشِمِ بْنِ عُثْبَةَ مِصْرَ فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ لَوْ وَلَّيْتُهَا لَمَا حَلَى [خَلَى لِابْنِ الْعَاصِ وَ أَعْوَانِهِ الْعُرْصَةَ وَ لَا قِتْلَ إِلَّا وَ سَيُفِيهِ فِي يَدِهِ بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدٍ فَلَقَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَ قَضَى مَا عَلَيْهِ (٢)]

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَ قِيلَ لِعَلِيٍّ ع لَقَدْ جَزَعْتَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ جَزَعًا شَدِيدًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي أَنَّهُ كَانَ لِي رِيبًا وَ كَانَ لِيَنِّي أَحَا وَ كُنْتُ لَهُ وَالِدًا أَعُدُّهُ وَلَدًا.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ حَبَّةُ الْعُرَيْنِيُّ وَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبِيٍّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مَا افْتِتَحَتْ مِصْرُ وَ هُوَ مَغْمُومٌ حَزِينٌ فَقَالُوا لَهُ بَيْنَ لَنَا مَا

١-١- و رواه السيد الرضوي رفع الله مقامه في المختار ٣٥ من الباب الثاني من نهج البلاغة.

٢-٢- و قريبا منه رواه السيد الرضوي رضوان الله عليه في المختار ٦٥ من نهج البلاغة.

قَوْلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ ع هَلْ فَرَعْتُمْ لِهَذَا وَهَذِهِ مَضِيرٌ قَدْ افْتِتِحَتْ وَشِيعَتِي بِهَا قَدْ قُتِلَتْ أَنَا مُخْرَجٌ إِلَيْكُمْ كِتَابًا أُخْبِرُكُمْ فِيهِ عَمَّا سَاءَ أَلْتُمْ وَ أَسَاءَ أَلُّكُمْ أَنْ تَحْفَظُوا مِنْ حَقِّي مَا ضَيَّعْتُمْ فَاقْرَءُوهُ عَلَى شِيعَتِي وَ كُونُوا عَلَى الْحَقِّ أَعْوَانًا وَ هَذِهِ نُسِيحَةُ الْكِتَابِ (١) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قَرَأَ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ أَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَ شَهِيدًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ عَلَى حِجَارِهِ حَشِينَ وَ جَنَادِلِ صُمَّ وَ شَوْكٍ مَبْثُوثٍ فِي الْبِلَادِ تَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْخَبِيثَ وَ تَأْكُلُونَ الطَّعَامَ الْجَشِبَ وَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ تَقْتُلُونَ أَوْلَادَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ وَ تَأْكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ سُبُلَكُمْ خَائِفَةً وَ الْأَصْنَامَ فِيكُمْ مُنْصُوبَةً وَ لَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فَمَنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ص فَبَعَثَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ قَالَ فِي مَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يَزَكِّيهِمْ وَ يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَ قَالَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَ قَالَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ قَالَ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَكَانَ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِلِسَانِكُمْ فَعَلَّمَكُمْ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ الْفَرَائِضَ وَ السُّنَّةَ وَ أَمَرَكُمْ بِصَلِهِ أَرْحَامِكُمْ وَ حَقَّنَ دِمَائِكُمْ وَ صَيَّلَ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَ أَنْ تُوفُوا بِالْعَهْدِ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعِيدَ تَوَكِيدِهَا وَ أَمَرَكُمْ أَنْ تَعَاطَفُوا وَ تَبَازَرُوا وَ تَبَاشَرُوا وَ تَبَادَلُوا وَ تَرَاحَمُوا وَ نَهَاكُمْ عَنِ التَّنَاهِبِ

١-١- و تقدم في الباب ١٦ ص ١٤٨ كتاب يشبهه فراجع إليه البته. و هذا رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٦٧ من خطب نهج البلاغه لكن قال: انه خطب.

وَالنَّظَالِمِ وَالنَّحَّاسِدِ وَالنَّبَّاعِي وَالنَّفَّاذِفِ وَعَنْ شُرُوبِ الخَمْرِ وَبَحْسِ المِكْيَالِ وَنَقْصِ المِيزَانِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيمَا تَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَزُنُوتُمْ وَلَا تَزُبُّوا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَأَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ فَكُلُّ خَيْرٍ يُدْنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ أَمْرُكُمْ بِهِ وَكُلُّ شَرٍّ يُدْنِي إِلَى النَّارِ وَيُبَاعِدُ مِنَ الْجَنَّةِ نَهَاكُمْ عَنْهُ (١) فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَعِيداً حَمِيداً فَيَأْتِيهَا مُصِيبَةً خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَعَمَّتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مَا أُصِيبُوا قَبْلَهَا بِمِثْلِهَا وَلَنْ يُعَايِنُوا بَعِيدَهَا أُخْتَهَا فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ ص تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعِيدِهِ فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي وَلَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِأَلِي أَنْ الْعَرَبَ تَعِيدُ هَذَا الْأَمْرَ بَعِيدَ مُحَمَّدٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَمَّا أَنَّهُمْ مُنْحَوهُ عَنِّي مِنْ بَعِيدِهِ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا انْتِيَالُ النَّاسِ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَاجْتِهَالُهُمْ إِلَيْهِ لِئِبْيَاعُوهُ فَأَمْسَيْتُ يَدِي وَرَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ ص وَمِلَّةِ مُحَمَّدٍ ص فِي النَّاسِ بِمَنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ بَعِيدَهُ فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَهُ مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ تَدْعُو إِلَى مَحَقِّ دِينِ اللَّهِ وَمِلَّةِ مُحَمَّدٍ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا وَهَيْدَمًا يَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِمَا عَلَيَّ أَعْظَمُ مِنْ فَوَاتِ وَلِيَّهِ أُمُورِكُمْ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ ثُمَّ يَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ وَكَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ فَمَشَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعْتُهُ وَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَيْثَى زَاغَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأُمُورَ وَ سَيِّدًا وَ يَسَّرَ وَ قَارَبَ وَ اقْتَصَدَ فَصَحِبْتُهُ مُنَاصِحًا وَ اطَّعْتُهُ فِيمَا اطَّاعَ اللَّهُ فِيهِ جَاهِدًا وَ مَا طَمَعْتُ أَنْ لَوْ حَدَّثَ بِهِ حَدَّثٌ وَ أَنَا حَيٌّ أَنْ يُرَدَّ

١-١- و هذه الفقره من الخطبه مما توجب على المتشرعه الفحص التام و بذل الوسع كما ينبغي حول الآثار الوارده عن صاحب الشريعه و عدم جواز الاتكال على الفكر الشخصى و العقل الفردى قبل المراجعه أو بعد الوصول إلى ما بينه من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إليه من لا يعزب عن علمه شىء فى الأرض و لافى السماء و قن القوانين لمصالح المخلوقين و هو غنى عنهم.

إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَأْبَغُهُ فِيهِ طَمَعٌ مُسْتَيْقِنٌ وَلَا يَسْتُ مِنْهُ يَأْسٌ مَنْ لَا يَرْجُوهُ فَلَوْ لَا خَاصَّهُ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ لَطَنَتْ أَنَّهُ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي فَلَمَّا اخْتَصَرَ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَوَلَّاهُ فَسَجِمَعْنَا وَأَطَعْنَا وَنَاصِيحَنَا وَتَوَلَّى عُمَرَ الْأَمْرَ فَكَانَ مَرَضِيَّ السَّيْرَةَ مَيْمُونًا النَّقِيْبَةَ حَتَّى إِذَا اخْتَصَرَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَنْ يَعْدِلَهَا عَنِّي لَيْسَ بِدَافِعِهَا عَنِّي فَجَعَلَنِي سَيِّدِسَ سِتِّهِ فَمَا كَانُوا لَوْلَايَه أَحَدٌ أَشَدَّ كَرَاهِيَه مِنْهُمْ لَوْلَايَتِي عَلَيْهِمْ فَكَانُوا يَسْمَعُونِي عِنْدَ وَفَاهِ الرَّسُولِ صَ أَحَاجُ أَبَا بَكْرٍ وَأَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَمَا كَانَ فِينَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْرِفُ السُّنَنَهَ وَيَدِينُ بِدِينِ الْحَقِّ: فَخَشِيَ الْقَوْمُ إِنَّ أَنَا وَوَلِيَّتْ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِيبٌ مَا بَقُوا فَاجْتَمَعُوا إِجْمَاعًا وَاحِدًا فَصَيَّرُوا الْوَلَايَهَ إِلَى عُثْمَانَ وَ أَخْرَجُونِي مِنْهَا رَجَاءً أَنْ يَنَالُوهَا وَيَتَدَاوُلُوهَا إِذْ يَسُؤُوا أَنْ يَنَالُوهَا مِنْ قِبَلِي ثُمَّ قَالُوا هَلُمَّ يَا بَاغٍ وَإِلَّا جَاهِدْنَاكَ فَيَأْبَغُتْ مُسْتَكْرَهًا وَ صَبْرَتْ مُحْتَسِبًا فَصَالَ قَائِلُهُمْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ إِنَّهُمْ أَحْرَصُ مِنِّي وَ أَبْعِدُ أَتَيْنَا أَحْرَصُ أَنَا الَّذِي طَلَبْتُ تَرَاثِي وَ حَقِّي الَّذِي جَعَلَنِي اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَوْلَى بِهِ أَمْ أَنْتُمْ إِذْ تَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ وَ تَحُولُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَبْهَتُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَصَائِبُهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ أَصْعَوْا إِنَائِي وَ صَعَرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ فَسَلْبُونِيهِ ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَمْنَعَهُ فَاصْبِرْ كَمِيدًا أَوْ مُتَّ أَسِيفًا وَ حَقًّا فَظَهَرَتْ فَمَاذَا لَيْسَ مَعِيَ رَافِدٌ وَ لَا نَاصِرٌ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي فَصَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَيْتِيهِ فَأَعْضَيْتُ عَلَى الْقَمْدِي وَ تَجَرَّعْتُ رِيْقِي عَلَى الشَّحِيحَا وَ صَبْرَتْ مِنْ كَطْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ وَ آلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشُّفَارِ حَتَّى إِذَا نَقَمْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ أَنْتَيْمُوهُ فَفَقْتَلْتُمُوهُ ثُمَّ جِئْتُمُونِي لِتَبَايَعُونِي فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَمْسَيْتُ يَدِي فَنَازَعْتُمُونِي وَ دَافَعْتُمُونِي وَ بَسَطْتُمْ [بَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُمَهَا وَ مَدَدْتُمُوهَا فَتَبَضَّتْهَا وَ أَرَدَحْتُمُ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ بَعْضَ كُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ أَوْ أَنَّكُمْ قَاتِلِي فَقُلْتُمْ بَايَعْنَا لَا نَجِدُ غَيْرَكَ وَ لَا نَرْضَى إِلَّا بِكَ بَايَعْنَاكَ لَا نَفْتَرِقُ وَ لَا تَخْتَلِفُ

رَجُلَيْنِ يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمَيِّتَانِ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا وَ تَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا وَ نَبَدَا مَا فِي حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ خَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ فَجَبَّهَمَا [اللَّهُ السَّادِدَ وَ دَلَاهُمَا فِي الضَّلَالَةِ فَتَبَدَا حُكْمُهُمَا وَ كَانَا أَهْلَهُ فَانْحَزَلَتْ فِيهِ مَنَا فَتَرَكَنَاهُمْ مَا تَرَكَونَا حَتَّى إِذَا عَثُوا فِي الْمَارِضِ يَقْتُلُونَ وَ يُفْسِدُونَ أَتَيْنَاهُمْ فَقُلْنَا اادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتَلَهُ إِخْوَانِنَا ثُمَّ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا كُنَّا قَتَلَهُمْ وَ كُنَّا اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَ دِمَاءَكُمْ وَ شَدَدَتْ عَلَيْنَا خَيْلُهُمْ وَ رَجَالُهُمْ فَصَيَّرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَمَرْتُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فُورِكُمْ ذَلِكَ إِلَى عَدُوِّكُمْ فَقُلْتُمْ كَلَّتْ سَيُوفُنَا وَ نَفَدَتْ نِبَالُنَا وَ نَصَيْمَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصْدًا فَارْجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرِنَا لِنَسْعِدَ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا فَإِذَا رَجَعْتَ زِدْتَ فِي مُقَاتِلَتِنَا عِدَّةً مَنْ هَلَكَ مِنَّا وَ فَارَقْنَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْوَى لَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَأَقْبَلْتُ بِكُمْ حَتَّى إِذَا أَظْلَلْتُمْ عَلَى الْكُوفَةِ أَمَرْتُمْ أَنْ تَنْزِلُوا بِالنُّخَيْلَةِ وَ أَنْ تَلْزَمُوا مَعْسَكَرَكُمْ وَ أَنْ تَضْمُوا قِوَاصِيكُمْ وَ أَنْ تَوَطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَكُمْ وَ لَا تُكثِرُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِكُمْ وَ نِسَائِكُمْ فَإِنَّ أَهْلَ الْحَرْبِ الْمُصَابِرِ وَهَا وَ أَهْلَ التَّشْمِيرِ فِيهَا الَّذِينَ لَا يَنْقَادُونَ مِنْ سَهَرٍ لِيْلِهِمْ وَ لَا ظَمًا نَهَارِهِمْ وَ لَا خَمَصَ بُطُونِهِمْ وَ لَا نَصَبَ أَبْدَانِهِمْ فَتَزَلَّتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِيَ مُعَدَّرَةٌ وَ دَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ الْمِصْرَ عَاصِيَةً فَلَا مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ صَبْرًا وَ ثَبَّتَ وَ لَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ وَ رَجَعَ فَظَنَرْتُ إِلَى مُعْسَكَرِي وَ لَيْسَ فِيهِ خَمْسُونَ رَجُلًا فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَتَيْتُمْ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ فَلَمْ أَقْدِرْ إِلَى أَنْ تَخْرُجُوا إِلَيَّ يَوْمَنَا هَذَا فَمَا تَنْتَظِرُونَ أَمَا تَرَوْنَ أَطْرَافَكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ وَ إِلَى مِصْرِكُمْ قَدْ فُتِحَتْ وَ إِلَى شَيْعَتِي بِهَا قَدْ قُتِلَتْ وَ إِلَى مَسَدِ الْحِكْمِ تُعْرَى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُعْرَى وَ أَنْتُمْ ذُوو عَيْدٍ كَثِيرٍ وَ شَوْكِهِ وَ يَأْسٍ فَمَا يَبَالِكُمْ لِلَّهِ أَنْتُمْ مِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ وَ مَا لَكُمْ تُسَيِّحُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ لَوْ أَعَزَّمْتُمْ وَ أَجْمَعْتُمْ لَمْ تَرَامُوا أَلَا إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ اجْتَمَعُوا وَ تَنَاشَبُوا وَ تَنَاصَحُوا وَ أَنْتُمْ قَدْ وَنَيْتُمْ وَ تَغَاشَسْتُمْ وَ افْتَرَقْتُمْ مَا أَنْتُمْ إِنْ أْتَمَمْتُمْ عِنْدِي عَلَى هَذَا بِمُنْفِذِينَ فَانْتَهُوا عَمَّا نَهَيْتُمْ وَ اجْمَعُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَ تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ عَدُوِّكُمْ قَدْ أَبَدَتِ الرَّغْوَةُ مِنَ الصَّرِيحِ وَ بَيْنَ الصُّبْحِ لَدَى عَيْنَيْنِ

إِنَّمَا تَقَاتِلُونَ الظُّلَمَاءَ وَ أَبْنَاءَ الظُّلَمَاءِ وَ أَوْلَى الجَفَاءِ وَ مَنْ أَسْلَمَ كَرِهًا فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَ أَنْفُ الإِسْلَامِ كُلُّهُ حَرْبًا أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ السُّنَّةِ
 وَ الْقُرْآنِ وَ أَهْلِ البِدْعِ وَ الأَخِيدَاتِ وَ مَنْ كَانَتْ بَوَائِقُهُ تَتَّقَى وَ كَانَ عَلَى الإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مَحْوَفًا وَ أَكَلَهُ الرِّشَاءَ وَ عَيْدَهُ الدُّنْيَا وَ لَقَدْ
 انْتَهَى إِلَيَّ أَنَّ ابْنَ النَّبِغَةِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى أَعْطَاهُ وَ شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتَيْتُهُ هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي يَدِهِ مِنْ سُلْطَانِهِ أَلَا صَفَرْتُ يَدَ هَذَا
 البَائِعِ دِينَهُ بِالدُّنْيَا وَ خَزَيْتُ أَمَانَهُ هَذَا المُشْتَرَى نُصْرَهُ فَاسِقٍ غَادِرٍ بِأَمْوَالِ المُسْلِمِينَ وَ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الخَمْرَ وَ جَلَدَ الحَدَّ
 يُعْرِفُ بِالفَسَادِ فِي الدِّينِ وَ الفِعْلِ السَّيِّئِ وَ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِيَ لَهُ عَلَى الإِسْلَامِ رَضِيحَةً فَهُؤُلَاءِ قَادَةُ القَوْمِ وَ مَنْ تَرَكْتُ
 ذِكْرَ مَسَاوِيهِ مِنْ قِمَادَتِهِمْ مِثْلُ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ بَيْلٌ هُوَ شَرُّ مِنْهُمْ وَ يُودُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ لَوْ وُلُوا عَلَيْكُمْ فَأَظْهَرُوا فِيكُمْ الكُفْرَ وَ
 الفَسَادَ وَ الكِبْرَ وَ الفُجُورَ وَ التَّسَلُّطَ بِالجُبْرِيَّةِ وَ اتَّبَعُوا الهَوَى وَ حَكَمُوا بِغَيْرِ الحَقِّ وَ لَأَنْتُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ مِنْ تَوَاكُلٍ وَ تَخَاذُلٍ خَيْرٌ
 مِنْهُمْ وَ أَهْيَدَى سَبِيلًا فِيكُمْ العُلَمَاءُ وَ الفُقَهَاءُ النُّجَبَاءُ وَ الحُكَمَاءُ وَ حَمَلَهُ الكِتَابُ وَ المُتَهَجِّدُونَ بِالأَسْحَارِ وَ عَمَّارُ المَسَاجِدِ بِتِلَاوِهِ
 الْقُرْآنِ أَفَلَا تَسِيخُطُونَ وَ تَهْتُمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمْ الوَلَايَةَ عَلَيْكُمْ سِفْهًا وَ كُمْ وَ الأَشْرَارُ الأَرَادِلُ مِنْكُمْ فَاسْمَعُوا قَوْلِي هَذَا كُمْ اللَّهُ إِذَا قُلْتُ
 وَ أَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ فَوَ اللَّهُ لئنِ أَطَعْتُمُونِي لَأَتَعُونَ وَ إِن عَصَيْتُمُونِي لَأَتْرَشُدُونَ خُذُوا لِلحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَ أَعِدُوا لَهَا عُدَّتَهَا وَ
 أَجْمِعُوا إِلَيْهَا فَقَدْ شُبَّتْ نَارُهَا وَ عَلَا شَنَاؤُهَا وَ تَجَرَّدَ لَكُمْ فِيهَا الفَاسِقُونَ كَيْ يُعِدُّوا عِبَادَ اللَّهِ وَ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ
 الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ وَ المَكْرِ وَ الجَفَاءِ بِأَوْلَى بِالجِدِّ فِي غِيْبِهِمْ وَ ضَمَالِهِمْ وَ بَاطِلِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَهْلِ البِرِّ وَ الزَّهَادَةِ وَ الإِحْبَابِ
 بِالجِدِّ فِي حَقِّهِمْ وَ طَاعَةِ رَبِّهِمْ وَ مُنَاصِحَةِ إِمَامِهِمْ إِنِّي وَ اللَّهُ لَوْ لَقِيتُهُمْ فَزِدَا وَ هُمْ مِلُّءُ الأَرْضِ مَا بَالَيْتُ وَ لَأَسْتَوْحِشْتُ وَ إِنِّي مِنْ
 ضَلَالَتِهِمُ التِّي هُمْ فِيهَا وَ الهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ لَعَلَى ثِقَةٍ وَ بَيِّنَةٍ وَ يَقِينٍ وَ بَصِيرَةٍ وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي لَمُشْتَاقٌ وَ لِحَسَنِ ثَوَابِهِ لَمُتَّظِرٌ
 وَ لَكِنَّ أَسْفًا يَعْتَرِينِي وَ حُزْنًا يُخَامِرُنِي مِنْ أَنْ يَلِيَّ أَمْرٌ

هَيْدِهِ الْأُمَّهَ سِيفَهَاوُهَا وَفُجَارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَكْثَرَتْ تَأْنِيْبِكُمْ وَتَحْرِيبِكُمْ وَتَرَكْتُمْ إِذْ وَنَيْتُمْ وَابْتَيْتُمْ حَتَّى أَتَقَاهُمْ بِنَفْسِي مَتَى حُمَّ لِي لِقَاؤُهُمْ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ وَإِنِّي لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ فَانْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ لَّا تَتَّقِلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَفِرُوا [فَتَقِرُّوا] بِالْخُسْفِ وَتَبَوُّوا بِالذُّلِّ وَ يَكُنْ نَصِيْبِكُمُ الْأَخْسِرَ إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانُ الْأَرِقُّ مَنْ نَامَ لَمْ يُنَمَّ عَنْهُ وَ مَنْ ضَعُفَ أَوْدَى وَ مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ فِي اللَّهِ كَانَ كَالْمَعْبُونِ الْمُهِينِ اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَ إِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى وَ زَهْدَنَا وَ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ اجْعَلِ الْآخِرَةَ لَنَا وَ لَهُمْ خَيْرًا مِنَ الْأُولَى وَ السَّلَامَ.

توضيح قوله و المرتشين فى بعض النسخ و المرتبين أى المنتظرين المترصدين للحكومة أيهما يأخذها قال الجوهرى المرأى المرقبه و كذلك المرأى و المرتبأ و ربأت القوم ربنا و ارتبأتهم أى راقبتهم و ذلك إذا كنت لهم طليعه فوق شرف يقال ربأ لنا فلان و ارتبأ إذا اعتان و ربأت المرأه و ارتبأتها أى علوتها قال أبو زيد ربأت الشىء مرأه إذا حذرته و اتقيته و قال الدهم العدد الكثير.

قوله فإنه لا عطر بعد عروس قال الزمخشري بعد إيراد المثل و يروى لا مخبأ لعطر بعد عروس و أصله أن رجلا أهديت إليه امرأه فوجدها تفله فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال ذلك.

و قيل عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أوانى العطر فكسرتها على قبره و صببت العطر فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك يضرب على الأول فى ذم ادخار الشىء وقت الحاجة إليه و على الثانى فى الاستغناء عن ادخار الشىء لعدم من يدخر له.

و قال الميدانى قال المفضل أول من قال ذلك امرأه من عذره يقال لها أسماء بنت عبد الله و كان لها زوج من بنى عمها يقال لها عروس فمات عنها فتزوجها رجل من قومها يقال له نوفل و كان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد

أن يظعن بها قالت له لو أذنت لى فرثيت ابن عمى و بكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت أبكيك يا عروس الأعراس يا ثعلبا فى أهله و أسدا عند البأس مع أشياء ليس يعلمها الناس.

قال و ما تلك الأشياء قالت كان عن الهمه غير نعاس و يعمل السيف صبيحات البأس ثم قالت يا عروس الأغر الأزهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر.

قال و ما تلك الأشياء قالت كان عيوفا للخنا و المنكر طيب النكهه غير أبخر أيسر غير أعسر.

فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى إليك عطرك و نظر إلى قشوه عطرها مطروحه فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس.

قوله ع لقد كان ما علمت أى ما دمت علمته و عرفته أو علمت حاله أو صرت عالما بتنزيله منزله اللازم.

و يحتمل أن تكون ما موصوله بتقدير الباء أى بالذى علمت منه أو بجعله خبر كان و الأفعال بعده بدله أو اسم كان و الأفعال خبره أى كان الذى علمت منه تلك الصفات و الأول لعله أظهر.

و انثال انصب و الإجفال الإسراع.

قوله ع فكان مرضى السيره أى ظاهرا عند الناس و كذا ما مر فى وصف أبى بكر و آثار التقية و المصلحه فى الخطبه ظاهره بل الظاهر أنها من إلحاقات المخالفين.

قوله ع فبهتوا فى بعض النسخ فهبوا أى انتبهوا و لكن لم ينفعهم الانتباه.

و قال الجوهرى صغا يصغو و يصغى صغوا أى مال و أصغيت إلى فلان

إذا ملت بسمعك نحوه و أصغيت الإناء أملتة يقال فلان مصغى إناءه إذا نقص حقه و قال الكمد الحزن المكتوم و قال جاءوا من كل أوب أى من كل ناحيه.

قوله ع أو يولى عليه أى من كان لقله عقله و سفاوته حريا لأن يقوم عليه ولى يتولى أموره.

و قال الجوهري نظمت اللؤلؤ أى جمعتة فى سلك و طعنه فانتظمه أى اختله و قال يقال نصل السهم إذا خرج منه النصل و نصل السهم إذا ثبت نصله فى الشىء فلم يخرج و هو من الأضداد و نصلت السهم تنصيلا نزلت نصله و قال القصد بالكسر القطعه من الشىء إذا انكسر و الجمع قصد يقال القنا قصد و قد انقصد الرمح و تقصدت الرماح تكسرت.

و قال الفيروز آبادى رمح قصد ككتف و قصيد و إقصار متكسر و قال أطل على الشىء أشرف.

قوله ع و إلى مسالحكم تعرى أى ثغورك خاليه عن الرجال و السلاح و الصريح اللبن الخالص إذا ذهب رغوته. ذكره الجوهري و قال أنف كل شىء أوله و أنف البرد أشده و قال المخامر المخالطه و قال حم الشىء أى قدر و أحم أى حان وقته و قال أودى فلان أى هلك فهو مود.

(١) ج، الإحتجاج كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ اِخْتِجَا جًا عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْبَاغِيِّ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ مِمَّنْ هُوَ أَهْلُ دِينِ اللَّهِ وَ أَهْلُ وِلَايَةِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ

١ - ١. ٧٢٣- رواه الطبرسى رحمه الله فى أوائل عنوان: «إحتجاجه [يعنى أمير المؤمنين عليه السلام على معاويه ...] من كتاب الإحتجاج ص ١٨٣.

بِحَلَالِهِ وَ سُلْطَانِهِ خَلَقَ بِلَمَا عَبَثَ مِنْهُ وَ لَمَّا ضَعُفَ بِهِ فِي قُوَّتِهِ وَ لَكِنَّهُ خَلَقَهُمْ عِبِيداً فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ وَ غَوِيٌّ وَ رَشِيدٌ ثُمَّ اخْتَارَهُمْ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ وَ اضْيَظْفَى وَ انْتَخَبَ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا ص وَ اضْيَظْفَاهُ لِرِسَالَتِهِ وَ انْتَمَنَهُ عَلَى وَحْيِهِ فَدَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَحْرَابَ وَ أَنَابَ وَ اسْلَمَ وَ سَلِمَ أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَصَيَّدَقَهُ بِالْغَيْبِ الْمَكْتُومِ وَ آتَرَهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ وَ وَقَاهُ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ وَاَسَاهُ بِنَفْسِهِ فِي كُلِّ خَوْفٍ وَ قَدْ رَأَيْتَكَ تُسَاوِيهِ (١) وَ أَنْتَ أَنْتَ وَ هُوَ هُوَ الْمُبْرَزُ السَّابِقُ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَ أَنْتَ اللَّعِينُ بْنُ اللَّعِينِ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ وَ أَبُوكَ تَبْغِيَانِ لِإِدِينِ اللَّهِ الْغَوَائِلَ وَ تَجْتَهِدَانِ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ تَجْمَعَانِ الْجُمُوعَ عَلَى ذِمَّتِكَ وَ تَبْذُلَانِ فِيهِ الْأَمْوَالَ وَ تُحَالِفَانِ عَلَيْهِ الْقَبَائِلَ عَلَى ذِمَّتِكَ مَيَاتِ أَبِيكَ وَ عَلَيْهِ خَلِيفَتُهُ أَنْتَ فَكَيْفَ لَكَ الْوَيْلُ تَعْدِلُ عَنْ عَلِيٍّ (٢) وَ هُوَ وَارِثُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِيُّهُ وَ أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعًا وَ آخِرُهُمْ بِهِ عَهْدًا وَ أَنْتَ عِدُوُّهُ وَ ابْنُ عِدُوِّهِ فَتَمَنَّعَ بِبَاطِلِكَ مَا اسْتِطَاعَتْ وَ تَبَدَّدَ بِابْنِ الْعَاصِ فِي غَوَايَتِكَ فَكَأَنَّ أَجْلَكَ قَدْ انْقَضَى وَ كَيْدَكَ قَدْ وَهَى ثُمَّ تَشْتَبِيهِ لِمَنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ الْعُلْيَا وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى الزَّرَارِيِّ عَلَى أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامًا عَلَى أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ

- ١- كذا في أصلي من البحار و الاحتجاج، و الصواب: «و أنت تساميه» كما في الحديث: ٤٦٠ من ترجمه أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٠٤، و في ط ١: ج ٢ ص ٣٩٤ و مثله أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١١٨، و في أيام معاوية من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ١٠، و في ط مصر: ج ٣ ص ٢٠، و في كتاب سمط النجوم العوالي: ج ٢ ص ٤٦٥.
- ٢- كذا في أصلي و كتاب الاحتجاج معاً، و الصواب: «تعديل نفسك بعلي» كما في الحديث التالي و كما في الحديث المتقدم الذكر من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩٤ ط المحمودي بيروت، و في المخطوطه: ج ١، ص ٤٠٤، و جميع المصادر المتقدم الذكر آنفاً.

أَمَا بَعِيدٌ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ فِي قُدْرَتِهِ وَ سُلْطَانِهِ مَعَ كَلَامِ أَلْفَتِهِ وَ رَصِيْفَتِهِ لِرَأْيِكَ فِيهِ ذَكَرْتَ حَقَّ عَلِيٍّ وَ قَدِيمِ سَوَابِقِهِ وَ قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ نُصَيْرَتِهِ وَ مُوَاسِيَاتِهِ إِيَّاهُ فِي كُلِّ خَوْفٍ وَ هَوْلٍ وَ تَفَضُّلِكَ عَلَيًّا وَ عَيْبِكَ لِي بِفَضْلِ غَيْرِكَ لَا بِفَضْلِكَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ ذَلِكَ عَنْكَ وَ جَعَلَهُ لِغَيْرِكَ فَقَدْ كُنَّا وَ أَبُوكَ مَعَنَا فِي زَمَانِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص نَرَى حَقَّ عَلِيٍّ لَأَزْمًا لَنَا وَ سَبِيْقَهُ مُبْرَزًا عَلَيْنَا فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ص مَا عِنْدَهُ وَ أَتَمَّ لَهُ مَا وَعَدَهُ وَ قَبَضَهُ إِلَيْهِ ص فَكَانَ أَبُوكَ وَ فَارُوقُهُ أَوَّلَ مَنْ ابْتَرَهُ حَقَّهُ وَ خَالَفَهُ عَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَا ثُمَّ دَعَوَاهُ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمَا فَهَمَّا بِهِ الْهُمُومَ وَ أَرَادَا بِهِ الْعُظِيمَ فَبَايَعَ وَ سَلَّمَ لَأَمْرِهِمَا لَا يُشْرِكَا فِيهِمَا وَ لَأَمْرِهِمَا وَ لَا يُطْلِعَا فِيهِ عَلَى سِرِّهِمَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا قَضَى ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُمَا ثَالِثُهُمَا يَهْدِي بِهَدْيِهِمَا وَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِمَا فَعَبَّتَهُ أَنْتَ وَ أَصِيْحَابُكَ حَتَّى طَمِعَ فِيهِ الْأَقَاصِي مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي حَتَّى بَلَّغْتُمَا مِنْهُ مَنَاكِمَ وَ كَانَ أَبُوكَ مَهْدٍ مِهَادَةً فَإِنْ يَكُنْ مَا نَحْنُ فِيهِ صَوَابًا فَأَبُوكَ أَوْلُهُ وَ إِنْ يَكُنْ جَوْرًا فَأَبُوكَ سَيِّئُهُ وَ نَحْنُ شُرَكَاءُ وَ يَهْدِيهِ اقْتِدَيْنَا وَ لَوْ لَا مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ أَبُوكَ مَا خَالَفْنَا عَلِيًّا وَ لَسَلَّمْنَا لَهُ وَ لَكِنَّا رَأَيْنَا أَبَاكَ فَعَلَّ ذَلِكَ فَأَخَذْنَا بِمِثَالِهِ فَعَبَّ أَبَاكَ أَوْ دَعَاهُ وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ تَابَ وَ أَنَابَ.

بيان: قوله تبدد بابن العاص التبدد التفرق و تبددوا الشيء اقتسموه حصصا و لا يناسبان المقام إلا بتكلف و الأظهر و ليمدك ابن العاص كما سيأتي (١) و زريت عليه عبه و الرصف الشد و الضم.

(٢) ختص، الإختصاص كتابُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ

١- ١ و في أنساب الأشراف، ط بيروت، ج ٢، ص ٣٩٥: و ليمدد لك عمرو في غوايتك.

٢- ٢. ٧٢٤- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أواسط كتاب الاختصاص: ص ١٢٦، و في ط النجف: ص ١١٩.

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَلَّمَ عَلَى أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ مِمَّنْ هُوَ سَلَّمَ لِأَهْلِ وَلِيَّهِ اللَّهُ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِجَلَالِهِ وَ
 عَظَمَتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ خَلَقَ خَلْقًا بَلَا عَبَثٍ مِنْهُ وَلَا ضَعْفٍ فِي قُوَّتِهِ وَلَا مِنْ حَاجِهِ بِهِ إِلَيْهِمْ وَلَكِنَّهُ خَلَقَهُمْ عَبِيدًا فَجَعَلَ مِنْهُمْ غَوِيًّا
 وَشَقِيًّا وَسَيِّئًا ثُمَّ اخْتَارَهُمْ عَلَى عِلْمِهِ فَاصْطَفَاهُ وَانْتَجَبَ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا ص فَانْتَجَبَهُ وَاصْطَفَاهُ بِرِسَالَاتِهِ وَأَرْسَلَهُ بِوَحْيِهِ وَانْتَمَنَّهُ
 عَلَى أَمْرِهِ وَبَعَثَهُ رَسُولًا مُصَدِّقًا وَدَلِيلًا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ وَآتَابَ وَصَدَّقَ وَآمَنَ وَاسْلَمَ وَاسْلَمَ أَخُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ صَدَّقَهُ بِالْغَيْبِ الْمَكْتُومِ وَآثَرَهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ وَوَقَاهُ كُلَّ هَوْلٍ وَوَأَسَاهُ بِنَفْسِهِ فِي كُلِّ خَوْفٍ حَارَبَ مَنْ حَارَبَهُ وَسَأَلَمَ مَنْ
 سَأَلَمَهُ وَ لَمْ يَزَلْ بَاذِلًا نَفْسَهُ فِي سَاعَاتِ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَالْجِدِّ وَالْهَزْلِ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ وَأَفْلَحَ حُجَّتَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ مُبْتَدِلًا لِنَفْسِهِ
 فِي سَاعَاتِ الْمَأْزِلِ وَالْهَلُوعِ حَتَّى بَرَزَ سَابِقًا لِمَا نَظِيرَ لَهُ فِيمَنْ اتَّبَعَهُ وَ لَمَّا مُقَارِبَ لَهُ فِي فِعْلٍ وَقَدْ رَأَيْتَكَ أَيُّهَا الْغَاوِي تَسَامِيهِ وَ أَنْتَ
 أَنْتَ وَ هُوَ الْمُبْرَزُ السَّابِقُ فِي كُلِّ حِينٍ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا وَ أَصِيدُ النَّاسِ نَيْتَهُ وَ أَطْيَبُ النَّاسِ ذُرِّيَّةً وَ أَفْضَلُ النَّاسِ زَوْجَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ ابْنُ عَمِّهِ وَ هُوَ وَصِيُّهُ وَ صَدِيقُهُ وَ أَخُوهُ الشَّارِي نَفْسَهُ يَوْمَ مَوْتِهِ وَ عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَبُوهُ الذَّابُّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ
 ص وَ عَنْ حَوَازَتِهِ وَ أَنْتَ اللَّعِينُ بْنُ اللَّعِينِ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ وَ أَبُوكَ تَبْغِيَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص الْغَوَائِلَ وَ تَجْهِيْدَانِ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ
 وَ تَجْمَعِيَانِ عَلَيْهِ الْجُمُوعَ وَ تُؤَلِّيَانِ عَلَيْهِ الْقَبَائِلَ وَ تَبْذِلَانِ فِيهِ الْمَالَ هَلَكَ أَبُوكَ عَلَى ذَلِكَ وَ عَلَى ذَلِكَ خَلْفَكَ وَ الشَّاهِدُ عَلَيْكَ
 بِفِعْلِكَ مَنْ يَأْوِي وَ يَلْجَأُ إِلَيْكَ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَ رُءُوسِ النِّفَاقِ وَ أَهْلِ الشَّقَاقِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ الشَّاهِدُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ ع بِفَضْلِهِ الْمُنِيرِ الْمُبِينِ وَ سَبْقِهِ الْقَدِيمِ أَنْصَارُهُ الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ ذُكِرُوا بِفَضْلِهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَ الْأَنْصَارِ فَهُمْ مَعَهُ كِتَابٌ وَ عَصَابٌ مِنْ حَوْلِهِ يُجَالِدُونَ بِأَسْيَافِهِمْ

و يُهْرَقُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَهُ يَرُونَ الْفَضْلَ فِي اتِّبَاعِهِ وَ الشَّقَاءَ فِي خِلَافِهِ فَكَيْفَ يَا لَكَ الْوَيْلُ تَعِيدُ لِنَفْسِكَ بَعْلِي وَ عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ
ص وَ وَصِيُّهُ وَ أَبُو وُلْدِهِ وَ أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعاً وَ آخِرُهُمْ بِهِ عَهْداً يُخْبِرُهُ بِسِرِّهِ وَ يُشْرِكُهُ فِي أَمْرِهِ وَ أَنْتَ عَدُوُّهُ وَ ابْنُ عَدُوِّهِ فَتَمَتَّعَ مَا
اسْتِطَعْتَ بِبَاطِلِكَ وَ لِيُمَدِّكَ ابْنُ الْعَاصِي فِي غَوَايَتِكَ وَ كَأَنَّ أَجْلَكَ قَدْ انْقَضَى وَ كَيْدَكَ قَدْ وَهَى ثُمَّ تَسْتَبِينُ لِمَنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ
الْعُلْيَا وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَكَايِدُ رَبَّكَ الَّذِي قَدْ أَمِنْتَ كَيْدَهُ فِي نَفْسِكَ وَ آيَسْتَ مِنْ رَوْحِهِ وَ هُوَ لَكَ بِالْمِرْصَادِ وَ أَنْتَ مِنْهُ فِي غُرُورٍ
وَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَهْلِهِ رَسُولِهِ عَنكَ الْغِنَاءُ وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الزَّارِي عَلَى أَبِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ قُدْرَتِهِ
وَ مَا اضْطَرَفِي بِهِ رَسُولُهُ مَعَ كَلَامِ الْفِتْنَةِ وَ وَضَعْتُهُ لِرَأْيِكَ فِيهِ تَضَعِيفٌ وَ لِأَبِيكَ فِيهِ تَغْنِيفٌ وَ ذَكَرْتَ فَضْلَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدِيمِ
سَيِّوَابِقِهِ وَ قَرَابَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ نُصِرْتَهُ لَهُ وَ مُوَاسَاةِ إِيَّاهُ فِي كُلِّ خَوْفٍ وَ هَوْلٍ فَكَانَ اخْتِجَاجِيكَ عَلَيَّ وَ عَيْبِيكَ لِي بِفَضْلِ
غَيْرِكَ لِمَا بِفَضْلِكَ فَأَحْمَدُ رَبًّا صَرَفَ ذَلِكَ الْفَضْلَ عَنكَ وَ جَعَلَهُ لِغَيْرِكَ فَقَدْ كُنَّا وَ أَبُوكَ مَعَنَا فِي حَيَاةِ نَبِيِّنَا ص نَرَى حَقَّ ابْنِ
أَبِي طَالِبٍ لَازِمًا لَنَا وَ فَضْلَهُ مُبَرِّزاً عَلَيْنَا حَتَّى اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ فَاتَمَّ لَهُ وَعِيدُهُ وَ أَظْهَرَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَ أَفْلَحَ لَهُ حُجَّتُهُ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ ابْتَرَهُ حَقُّهُ أَبُوكَ وَ فَارَوْقُهُ وَ خَالَفَاهُ فِي أَمْرِهِ عَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَا وَ اتَّسَقَا ثُمَّ دَعَوَاهُ لِيُبَايِعَهُمَا وَ أَبْطَأَ عَنْهُمَا وَ تَلَكَّأَ
عَلَيْهِمَا فَهَمَّا بِهِ الْهُمُومَ وَ أَرَادَا بِهِ الْعَظِيمَ ثُمَّ إِنَّهُ بَايَعَ لَهُمَا وَ سَلَّمَ فَلَمْ يُشْرِكَاهُ فِي أَمْرِهِمَا وَ لَمْ يُطْلِعَاهُ عَلَى سِرِّهِمَا حَتَّى قُبِضَا عَلَى
ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ ثَالِثُهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ فَاقْتَدَى بِهِدْيِهِمَا فَعَبَّئَتْهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ حَتَّى طَمِعَ فِيهِ الْأَقَاصِي مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي
وَ بَطَّنْتُمَا لَهُ وَ أَظْهَرْتُمَا لَهُ الْعَدَاوَةَ حَتَّى بَلَغْتُمَا فِيهِ مُنَاكَمَا فَخُذْ حِذْرَكَ يَا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَسْتَرِي وَ بَالَ أَمْرَكَ

وَقِسْ شِبْرَكَ بِفَتْرِكَ فَكَيْفَ تُوَارِي مَنْ لَمَّا يُوَارِئُ الْجِبَالَ حِلْمَهُ وَلَا تَعْبُ مَنْ مَهَّدَ لَهُ أَبُوكَ مِهَادَهُ وَطَرَحَ لِمَلِكِهِ وَسَادَهُ فَإِنْ يَكُنْ مَا نَحْنُ فِيهِ صَوَابًا فَأَبُوكَ فِيهِ أَوْلُ وَ نَحْنُ فِيهِ تَبَعٌ وَ إِنْ يَكُنْ جَوْرًا فَأَبُوكَ أَوْلُ مِنْ أَسَسَ بِنَاهُ فِيهِدَاهُ اقْتَدَيْنَا وَ بِنَعْلِهِ اخْتَدَيْنَا وَ لَوْ لَا مَيَّا سَبَقْنَا إِلَيْهِ أَبُوكَ مَا خَالَفْنَا عَلِيًّا وَ لَسَلَّمْنَا إِلَيْهِ وَ لَكِنْ عِبَ أَبَاكَ بِمَا شِئْتُمْ أَوْ دَعُهُ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَنَابٍ وَ رَجَعَ عَنِ غَوَايَتِهِ وَ تَابَ.

أقول: روى الكتاب و الجواب نصر بن مزاحم فى كتاب صفين بأدنى اختلاف أو مانا إلى بعضه (١)

(٢) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ لَمَّا قَلَّدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمَلِكْتُ عَلَيْهِ وَ قُتِلَ وَ قَدْ أَرَدْتُ تَوَلِيَهُ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ وَ لَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا خَلَى لَهُمُ الْعَرْصَةَ وَ لَا أَنْهَزَ لَهُمُ الْفُرْصَةَ بِلَا ذِمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا وَ كَانَ لِي رَبِيبًا.

بيان: قوله لما قلد أى جعله واليها كأن ولايتها قلاده فى عنقه لأنه مسئول عن خيرها و شرها و يقال ملكه عليه أى أخذه منه قهرا و استولى عليه و إنهاز الفرصة إما تأكيد لتخليه العرصه و المراد بهما تمكين العدو و عدم التدبير فى دفعه كما ينبغى أو التخليه كناية عن الفرار و الإنهاز عن تمكين الأعداء و عدم استحقاق الدم لكون هذا التمكين عن عجزه لا عن التقصير و التوانى و كان إلى حبيبا أى كنت أحبه و محبوبه ع لا يستحق الدم و ربيب الرجل ابن امرأته من غيره و أم محمد أسماء بنت عميس كانت عند جعفر بن أبى طالب و هاجرت معه إلى الحبشه فولدت له هناك عبد الله و لما

١- ١ رواه فى أواخر الجزء الثانى من كتاب صفين ص ١١٨، ط مصر. و رواه عنه ابن أبى الحديد فى أواخر شرح المختار: ٤٦ من نهج البلاغه من شرحه ط الحديث بمصر: ج ٣ ص ١٨٨، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١ ص ٦٣١. و أشار الطبرى إلى هذه الكتب و لكن اعتذر عن ذكرها صراحة من أجل كراهه العامه من ذكر هذا النمط من الحقائق!!!

٢- ٢. ٧٢٥- رواه الشريف الرضى رحمه الله فى المختار: ٦٨ من كتاب نهج البلاغه.

استشهد جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها أمير المؤمنين ع ونشأ محمد في حجره و رضع الولاء و التشيع و كان جاريا عنده ع مجرى بعض ولده.

و أما هاشم فهو ابن عتبة بن أبي وقاص و هو المرقال سمي به لأنه كان يرقل في الحرب أى يسرع قتل بصفين رضى الله عنه.

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ ع إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظَرَةِ حَتَّى لَمَّا يَطْمَعِ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ وَ لَمَّا يَيَّأَسِ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَيْدِكَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَيِّئُ لَكُمْ مَعَشَرَ عِيَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمِ الْكُفْمِ وَ الْكَبِيرَةِ وَ الظَّاهِرَةِ وَ الْمَسْتُورَةِ فَإِنْ يُعِيدُ فَاتَّبِعُوا أَظْلَمَ وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ وَ اعْلَمُوا عِيَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجِلِ الْآخِرَةِ فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ سَيَكُونُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظَى بِهِ الْمُتْرَفُونَ وَ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَتِ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالرَّادِ الْمُبْلَغِ وَ الْمُنْتَجِرِ الرَّابِحِ أَصَابُوا لَدَهُ زُهْدَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يُنْقَضُ لَهُمْ نَصَبٌ مِنْ لَدُنْهِ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَيْدَاءً أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَيْدَاءً فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ أَقْرَبَ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا وَ إِنَّكُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ الزَّرْمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تَطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ فَاحْذَرُوا نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ

وَلَا تُسْمِعْ فِيهَا دَعْوَهُ وَلَا تُفَرِّجْ فِيهَا كُرْبَهُ وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدَرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالَفَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَنْ تُتَفَاحَ عَنْ دِينِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ فَلَا تُسَيِّخِطِ اللَّهَ بِرِضَاءِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا الْمُؤَقَّتِ وَلَمَا تُعَجَّلُ وَقَتُّهَا لِفِرَاقٍ وَلَا تُؤَخَّرُهَا عَنْ وَقَتِّهَا لِاسْتِعْجَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِمَاتِكَ وَمِنْهُ فَإِنَّهُ لَا سِوَاءَ إِمَامٍ الْهَيْدَى وَ إِمَامٍ الرَّدَى وَوَلِيِّ النَّبِيِّ وَعِيدُو النَّبِيِّ وَ لَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.

بيان: قوله ع و آس بينهم قال ابن الأثير في ماده أسا من النهاية الأسوه و المؤاساه المساهمه و المشاركه في المعاش و الرزق و أصلها الهمزه فقلبت واوا تخفيفا و منه

حديث على ع آس بينهم في اللحظة و النظرة.

أى اجعل كل واحد منهم أسوه خصمه و قال ابن أبى الحديد نبه بذلك على وجوب أن يجعلهم أسوه فى جميع ما عدا ذلك من العطاء و الإنعام و التقريب كقوله تعالى فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَ قَالَ فى قوله ع فى حيفك لهم الضمير فى لهم راجع إلى رعيته لا إلى العظماء و قد كان سبق ذكرهم فى أول الخطبه أى حتى لا يطمع العظماء فى أن تحيف الرعيه و تظلمهم و تدفع أموالهم إليهم و يجوز أن يرجع الضمير إلى العظماء أى حتى لا يطمع العظماء فى جورك فى القسم الذى إنما تفعله لهم و لأجلهم انتهى و الحيف يكون بمعنى الميل عن القصد و بمعنى الظلم

و الثاني بالأول و الأول بالثاني أنسب.

قوله ع فأنتم أظلم أى من أن لا تعذبوا أو لا تستحقوا العقاب و إن يعف فهو أكرم من أن لا يعفو أو يستغرب منه العفو.

أو المعنى أنه سبحانه إن عذب فظلمكم أكثر من عذابه و لا- يعاقبكم بمقدار الذنب و إن يعف فكرمه أكثر من ذلك العفو و يقدر على أكثر منه و ربما يفعل أعظم منه.

و قال ابن أبي الحديد أى أنتم الظالمون كقوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ و كقولهم الله أكبر.

و قال ابن ميثم و يحتمل أن يكون قد سمي ما يجازيهم من العذاب ظلما مجازا لمشابهة الظلم فى الصورة كما فى قوله تعالى فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فصدق إذن اسم التفضيل لابتدائهم بالمعصيه انتهى.

و قوله سكنوا الدنيا بيان لقوله ذهبوا و قال ابن ميثم و إنما كان ما فعلوا أفضل لأنهم استعملوها على الوجه الذى ينبغى لهم و أمروا باستعمالها عليه و ظاهر أن ذلك أفضل الوجوه و هو الأخذ من لذات الدنيا المباحه لهم بقدر ضرورتهم و حاجتهم بل نقول إن لذتهم بما استعملوا منها أتم و أكمل و ذلك أن كل ما استعملوه من مأكول و مشروب و منكوح و مركوب إنما كان عند الحاجه و الضروره و كلما كان الحاجه إلى الملذات أتم كانت اللذنه أقوى و أعظم.

أقول و يحتمل أن تكون الأفضليه باعتبار أن المتقين لما كان مصروفهم من الحلال لا يخافون عليه عقابا و غيرهم لما كان ما ينتفعون به حراما أو مخلوطا يخشون العقوبه عليه و هذا مما يكدر عيشهم و عامل الجنه من يعمل الأعمال المؤديه إليها و كذا عامل النار.

و الطرداء بضم الطاء و فتح الراء جمع طريد أى يطردكم عن أوطانكم و يخرجكم منها و قال فى النهايه فيه كنت أطارده حيه أى أخادعها لأصيدها و منه طراد الصيد.

قوله ع معقود بنواصيكم أى ملازم لكم.

قوله ع و إن أحسن الناس ظنا التلازم بينهما لكونهما لازمين للمعرفة فكلما صارت هذه المعرفة أكمل و العلم بجلالته سبحانه أتم كان حسن الظن و الخوف أبلغ.

قوله ع أعظم أجنادى أى عساكرى و أعوانى و أقاليمى و بلدانى قال ابن أبى الحديد يقال للأقاليم و الأطراف أجناد.

و قال الجوهرى الجند الأعوان و الأنصار و الشام خمسة أجناد دمشق و حمص و قنسرين و أردن و فلسطين يقال لكل مدينة منها جند و الظاهر هو الأول لقوله أهل مصر فأنت محقوق أى حقيق و جدير.

و قال فى النهايه المنافحه و المكافحه المدافعه و المضاربه و منه

حديث على ع فى صفين نافحوا بالظبى.

أى قاتلوا بالسيف و أصله أن يقرب أحد المتقاتلين من الآخر بحيث يصل نفح كل واحد منهما إلى صاحبه و هى ريحه و نفسه و قال اللهم أعط كل منفق خلفا أى عوضا.

و المراد بإمام الردى معاويه كقوله تعالى وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ كَذَا هُوَ الْمُرَادُ بَعْدَ النَّبِيِّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ لِأَنَّ عَدُوَّهُ عَدُوُّ النَّبِيِّ لِقَوْلِهِ ص وَ عَدُوُّكَ عَدُوٌّ وَ عَدُوُّ اللَّهِ وَ لِأَنَّ دَلَائِلَ النِّفَاقِ كَانَتْ ظَاهِرَةً عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِهِ وَ فَلَئِنْ لَسَانَهُ.

(١) كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ رَجُلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ قَالَ: ذَكَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رَحِمَهُ اللَّهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ فَقَالَ أَوْ مَا فَعَلْتَ قَالَ بَلَى

١- ١. ٧٢٧- رواه أبو عمرو الكشى رحمه الله فى ترجمه محمد بن أبى بكر تحت الرقم: ١٦ من رجاله ص ٦١ ط النجف.

فَبَسِطَ يَدَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِيمَانٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُكَ وَ أَنَّ أَبِي فِي النَّارِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ النَّجَابَةُ مِنْ قَبْلِ أُمَّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَأَ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ.

(١) ختص، الإختصاص عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ مِثْلَهُ.

(٢) كش، رجال الكشي حَمْدَوِيهِ بِنُ نَضِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بَايَعَ عَلِيًّا ع عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ أَبِيهِ.

(٣) ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَامِيُّ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مِثْلَهُ.

٧٣١- كش، رجال الكشي حَمْدَوِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُيَسَّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: بَايَعَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنَ الثَّانِي.

٧٣٢- كش، رجال الكشي حَمْدَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ يُونُسَ عَنْ مُوسَى بْنِ مُصَيْبٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا وَ مِنْهُمْ نَجِيبٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْجَبُ النَّجَبَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.

(٤) ف، تحف العقول كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى أَهْلِ مِصْرَ بَعْدَ تَسْيِيرِ

١- ٧٢٨- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: ١٢٣ في أوائل كتاب الإختصاص ص ٦٥ ط النجف.

٢- ٧٢٩- رواه أبو عمر الكشي رحمه الله في ترجمه محمد بن أبي بكر.

٣- ٧٣٠- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث: ١٢٤ في أوائل كتاب الإختصاص ص ٦٥ ط النجف.

٤- ٧٣٣- رواه الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله في ما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب تحف العقول ص ١١٩، ط النجف.

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَا هَذَا مُخْتَصِرُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَهْلِ مَضِيرَ سِلَامٍ عَلَيْكُمْ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ
 وَصَلَ إِلَى كِتَابِكَ وَ فَهَمْتُ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ وَ أَعْجَبَنِي اهْتِمَامُكَ بِمَا لَا يُدْرِكُ لَكَ مِنْهُ وَ مَا لَا يُصِلِحُ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي
 أَخْرَجَ ذَلِكَ مِنْكَ بِيَهُ صَالِحُهُ وَ رَأَى غَيْرُ مَدْحُولٍ أَمَّا بَعْدُ فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي مَقَامِكَ وَ مَقْعِدِكَ وَ سِرِّكَ وَ عَلَانِيَتِكَ وَ إِذَا
 قَضَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فَاحْفَظْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَ لِيْنِ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظِ وَ النَّظَرِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ
 الْعُظْمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ وَ لَا يِنَاسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْ تَسْأَلَ الْمِدْعَى النَّبِيَّةَ وَ عَلَى الْمِدْعَى عَلَيْهِ الْيَمِينُ وَ مَنْ صَالَحَ
 أَخَاهُ عَلَى صِيْلِحٍ فَاجِرٌ صُلِحَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صُلِحًا يُحَرِّمُ حَلَالًا أَوْ يُحَلِّلُ حَرَامًا وَ آثِرَ الْفُقَهَاءَ وَ أَهْلَ الصَّدَقِ وَ الْوَفَاءِ وَ الْحَيَاءِ وَ الْوَرَعِ
 عَلَى أَهْلِ الْفُجُورِ وَ الْكُذِبِ وَ الْعُدْرِ وَ لِيَكُنِ الصَّالِحُونَ الْمَأْبُورُ إِخْوَانَكَ وَ الْفَاجِرُونَ الْعَادِرُونَ أَعْدَاءَكَ فَإِنَّ أَحَبَّ إِخْوَانِي إِلَيَّ
 أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا وَ أَشَدَّهُمْ مِنْهُ خَوْفًا وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِيْمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْمُؤُونَ وَ
 عَمَّا أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَهُ وَ قَالَ وَ يُحِذُّكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ قَالَ فَوَ
 رَبِّكَ لَنْسِيئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا وَ يُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا
 يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ خَيْرِ الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
 حَسَنَةٌ وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ اَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَيْرِ وَ آجَلِهِ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ
 وَ لَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ

الرِّزْقِ سَيَكُونُوا الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ مَا سُكِنَ فَأَكْلُوهَا بِأَحْسَنِ مَا أُكِلَتْ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ إِذَا اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ عَيْدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ عِبَادَتِهِ وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذَكَرَ وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شَكَرَ وَقَدْ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَاجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الاجْتِهَادِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صِلَاءً وَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَامًا وَ صَدَقَهُ إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَوْفَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ هُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اخِذُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ كَرْبَهُ وَ سَيِّئَاتِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لِمَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ وَ بِشَرٍّ لِمَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِيهَا وَ أَقْرَبَ إِلَى النَّارِ مِنْ أَهْلِهَا فَاسْتَكْبَرُوا ذَكَرَ الْمَوْتَ عِنْدَ مَا تَنَازَعْتُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَكْثَرُوا ذَكَرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ لَهُ وَ يَرْحَمُهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَيُوتِ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي وَلَيْتِكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلٌ مُضِيرٌ وَ أَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَافَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسَخِطَ رَبُّكَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَ لِمَا فِي شَيْءٍ خَلْفٌ مِنَ اللَّهِ اشْدُدْ عَلَى الظَّالِمِ وَ خُذْ عَلَى يَدَيْهِ وَ لِنِ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرِّبُهُمْ مِنْكَ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتِكَ وَ إِخْوَانِكَ ثُمَّ انْظُرْ صِلَاتِكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِيمَانٌ وَ لَيْسَ مِنْ إِيمَانٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ تَقْصِيرٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُهُمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْءٌ وَ لَا يَتَمَّمُهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَ انْظُرِ الوُضُوءَ فَإِنَّهُ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ لَا صِلَاءَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَابِعَ لِصِلَاتِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهُ لِعَيْرِ الصَّلَاةِ

مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ أَضْيَعُ وَإِنْ اسْتِطَعْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ أَنْ يُصَدَّقَ قَوْلُكُمْ فِعْلُكُمْ وَسِرُّكُمْ عَلَانِيَتِكُمْ وَلَا تُخَالِفَ أَلْسِنَتُكُمْ أَفْعَالَكُمْ
فَأَفْعَلُوا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللَّهُ
وَيَقْمَعُهُ (١) بِشُرُوكِهِ وَ لَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ حُلُوِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ
ص مَنْ سِرَّتُهُ حَسَبَاتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَاتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا وَ كَانَ يَقُولُ ص خَصِيْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ حُسْنُ سَمْتٍ وَ فِقْهُ فِي
سُنَّةٍ وَ اعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَ أَدَاءِ
حَقِّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَ اعْلَمَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ وَ جَزَاءٍ فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تُؤَثِّرَ مَا يَبْقَى عَلَى
مَا يَفْنَى فَافْعَلْ رَزَقْنَا اللَّهُ بَصِيرَ مَا بَصَّرْنَا وَ فَهَمَّ مَا فَهَمْنَا حَتَّى لَا نُقْصِرَ عَمَّا أَمَرْنَا وَ لَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ
نَصِيْبِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ إِلَى نَصِيْبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ وَ الْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَاِبْدَأْ بِالْآخِرَةِ وَ
إِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تُعْظِمَ رَغْبَتَكَ لِلْخَيْرِ وَ تُحْسِنَ فِيهِ بِنَيْتِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نَيْتِهِ إِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ وَ إِنْ لَمْ
يَفْعَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَنْ فَعَلَهُ ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ثُمَّ بِسَبْعِ خِصَالٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ

١-١ كذا في أصلي ط الكمباني، و في كتاب تحف العقول ط بيروت: «فيخزيه الله و يقمعه».

تَخْشَى اللَّهَ وَ لَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ وَ إِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا صَدَقَهُ الْفِعْلُ وَ لَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءِ بَيْنٍ فَيُخْتَلَفَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وَ تَزَلَّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحَبَّ لِإِعَامِهِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ اكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ الزَّمَّ الْحُجَّةَ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَصْلَحَ رَعِيَّتَكَ وَ خُضَّ الْعِمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ أَقِمَّ وَجْهَكَ وَ انْصَحْ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ إِذَا اسْتَشَارَكَ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَ بَعِيدِهِمْ وَ أُمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

أقول: سيأتي مع شرحه إن شاء الله بإسناد آخر في باب مواعظه (١) صلوات الله عليه بتغيير و زياده و قد مر بروايه ابن أبي الحديد أيضا (٢)

(٣) اختص، الإختصاص الحسبي بن أحمد العلوي المحمدي و أحمد بن علي بن الحسين بن زنجويه جميعاً عن حمزة بن القاسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن سمرة بن علي عن أبي معاوية الضرير عن مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال: لما جاء علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مضيأب محمد بن أبي بكر حيث قتله معاوية بن خديج السكوني بمضير جزع عليه جزعاً شديداً و قال ما أخلق مضراً أن يذهب آخر الدهر فلوددت أني وجدت رجلاً يصلح لها فوجهته إليها فقلت تجد فقال من قلت الأشر قال ادعُهُ لِي فدعوتهُ فكتب له عهدهُ و كتب معه

١- ١ و انظر الحديث: ١١ من باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من ج ١٧، ص ١٠١، ط الكمباني، و في ط الحديث: ج ٧٧ و ص ٣٨٧. للمصنف ان يحقق هذه الامنيه فبقي من دون شرح.

٢- ٢ تقدم في آخر الحديث الأول من هذا الباب، فلاحظ.
٣- ٣- ٧٣٤- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث: ١٣٥ في أوائل كتاب الاختصاص ص ٧٥ ط النجف، و في ط طهران، ص ٧٩. و للكتاب مصادر أخر يجد الباحث كثيراً منها في المختار: ١٢٤ من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٥٢ ط ١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْمَلَأِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَ فِي الْأَرْضِ وَ ضَرَبَ الْجَوْرُ بِأَرْوَاقِهِ عَلَى الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ فَلَا حَقَّ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ سِلَاطَمٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حِذَارَ الدَّوَائِرِ أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا فَإِنَّهُ سَيُفِّقُ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ لَا نَابِيَ الضَّرْبِ بِهِ وَ لَا كَلِيلُ الْحَدِّ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفَرُوا فَانْفَرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَقِيمُوا فَاقِيمُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُحْجِمُوا فَاحْجِمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَ لَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِي وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِئَصِيحَّتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ عَصَمَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْهُدَى وَ تَبَتُّكُمْ بِالْيَقِينِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَا تَأْخُذْ عَلَى السَّمَاوَةِ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَعَاوِيَةَ وَ أَصِيحَابَهُ وَ لَكِنَّ الطَّرِيقَ الْأَعْلَى فِي الْبَادِيَةِ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى أَيْلِهِ (١) ثُمَّ سَاحَلَ مَعَ الْبَحْرِ حَتَّى تَأْتِيَهَا فَفَعَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى أَيْلِهِ وَ خَرَجَ مِنْهَا صَبَّحَهُ نَافِعُ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَخَدَمَهُ وَ أَلْفَهُ حَتَّى أَعْجَبَهُ شَأْنُهُ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ مِنْ أَيُّهُمْ قَالَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ وَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ مِصِرَ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ بِهَا قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَشْبِعَ مِنَ الْخُبْزِ فَإِنَّا لَا نَشْبِعُ بِالْمَدِينَةِ فَرَقَّ لَهُ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ لَهُ الزَّمْنِي فَإِنِّي سَأَجِيبُكَ بِخُبْرٍ فَلَزِمَهُ حَتَّى بَلَغَ الْقُلْزَمَ وَ هُوَ مِنْ مِصِرَ عَلَى لَيْلِهِ فَنَزَلَ عَلَى أَمْرِهِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَصَالَتْ أُمَّ الطَّعَامِ أَعْجَبُ بِالْعِرَاقِ فَأَعَالَجَهُ لَكُمْ قَالَ الْحِيَتَانُ الطَّرِيقَةَ فَعَالَجَتْهَا لَهُ فَأَكَلَ وَ قَدْ كَانَ ظَلَّ صَائِمًا فِي يَوْمِ حِرَارٍ فَأَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ فَجَعَلَ لَا يَرَوِي فَأَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّى نَعَرَ يَعْنِي انْتَفِخَ بَطْنُهُ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِهِ فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلْتَ لَمَّا يَفْتُلُ سَيْمَهُ إِلَّا الْعَسَلُ فَدَعَا بِهِ مِنْ ثِقَلِهِ فَلَمْ يُوجِدْ قَالَ لَهُ نَافِعٌ هُوَ عِنْدِي فَأَتَيْكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ فَأَتَنِي بِهِ فَأَتَى رَحْلَهُ فَحَاضَرَ شُرْبَهُ مِنْ عَسَلٍ بِسَمِّ قَدْ كَانَ مَعَهُ أَعَدَّهُ لَهُ فَأَتَاهُ بِهَا فَشَرِبَهَا فَأَخَذَهُ الْمَوْتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ انْسَلَّ نَافِعٌ فِي ظُلْمِهِ

اللَّيْلِ فَأَمَرَ بِهِ الْأَشْتَرُ أَنْ يُطْلَبَ فَطُلِبَ فَلَمْ يُصَبِّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ لِمُعَاوِيَةَ بِمِصْرَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودٌ بْنُ رَجْرَجَةَ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِهَلَاكِ الْأَشْتَرِ فَقَامَ مُعَاوِيَةُ حَظِيبًا فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ لَهُ يَمِينَانِ قُطِعَتْ أَحَدُهُمَا بِصَفِينِ يَعْنِي عَمَّارًا وَالْأُخْرَى الْيَوْمَ إِنَّ الْأَشْتَرَ مَرَّ بِأَيْلِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مِصْرَ فَصَيَّرَ حَبَهُ نَافِعَ مَوْلَى عُثْمَانَ فَخَدَمَهُ وَالْطَفَهُ حَتَّى أَعْجَبَهُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ الْقُلُومَ حَاضَرَ لَهُ شَرْبَهُ مِنْ عَسَلٍ بِسْمٍ فَسَقَاهَا لَهُ فَمَاتَ أَلَا وَإِنَّ لِلَّهِ جُنُودًا مِنْ عَسَلٍ.

بيان: قال الجوهري الأرواق الفساطيط يقال ضرب فلان روقه بموضع كذا إذا نزل به و ضرب خيمته و في الحديث حين ضرب الشيطان روقه و مد أظنابه يقال ألقى فلان عليك أرواقه و شراشره و هو أن يحبه حبا شديدا و قال الساحل شاطئ البحر و قد ساحل القوم إذا أخذوا على الساحل.

قوله حتى نعر في بعض النسخ بالعين المعجمه قال في النهاية نغرت القدر تنغر غلت و في القاموس نغر من الماء كفرح أكثر و في بعضها بالمهملة من نعر بمعنى صوت و الأول أظهر و لعل ما في الخبر بيان لحاصل المعنى.

(١) اختص، الإختصاص أحمدُ بنُ عليٍّ عن حمزة بن القاسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن سمره بن علي عن المنهال بن جبير الحميري عن عوانة قال: لما جاء هلاكُ الأَشْتَرِ إلى علي بن أبي طالب ع صيعد المِثْبَرُ فخطب الناس ثم قال أَلَا إِنَّ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَ أَوْفَى عَهْدَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحِمَ اللَّهُ مَالِكًا لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا وَ لَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا

١ - ١ - ٧٣٥ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: ١٣٦ في أوائل كتاب الاختصاص ص ٨١ و في طبع النجف: ص ٧٥. و للحديث مصادر جمه يجد الطالب كثيرا منها في ذيل المختار: ٢٨٠ و تواليه من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٦٠ ط ١.

لِلَّهِ مَالِكٌ وَ مِثْلُ مَالِكٍ وَ هَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكٍ وَ هَلْ مَوْجُودٌ كَمَا لِكِ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ وَ دَخَلَ الْقَصِيرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَشَدَّ مَا جَزَعْتَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ هَلَكْتَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ هَلَاكُهُ قَدْ أَعَزَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ وَ أَذَلَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ قَالَ وَ بَكَى عَلَيْهِ أَيَّامًا وَ حَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا وَ قَالَ لَا أَرَى مِثْلَهُ بَعْدَهُ أَبَدًا.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُيُورِهِمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَعْضًا وَ نَقَصْنَا حَيْبًا.

(٢) وَ قَالَ ع وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا وَ لَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا لَا يَزْتَقِيهِ الْحَافِرُ وَ لَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ.

قوله ع الفند هو المنفرد من الجبال.

توضيح قال في النهاية الفند من الجبل أنفه الخارج منه و منه

حديث على ع لو كان جبلا لكان فندا.

و قيل هو المنفرد من الجبال.

و قال ابن أبي الحديد إنما قال ع لو كان جبلا لكان فندا لأن الفند قطعه من الجبل طولاً و ليس الفند القطعه من الجبل كيف ما كانت و لذلك قال ع لا- يرتقيه الحافر لأن القطعه المأخوذة من الجبل طولاً في دقه لا سبيل للحافر إلى صعودها و لو أخذت عرضاً لأمكن صعودها ثم وصف ع تلك القطعه بالعلو العظيم فقال و لا يوفى عليه الطائر أى لا يصعد عليه يقال أوفى فلان على الجبل أى أشرف.

(٣) كش، رجال الكشي ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا نُعِيَ الْأَشْتَرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع تَأَوَّهَ

١- ١. ٧٣٦- رواه السيد الرضى رحمه الله في المختار: ٣٢٥ من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغه.

٢- ٢. ٧٣٧- رواه الشريف الرضى رحمه الله في المختار: ٤٤٣ من قصار كلام أمير المؤمنين فى كتاب نهج البلاغه.

٣- ٣. ٧٣٨- رواه الكشي رضوان الله عليه فى ترجمه مالك الأشر رفع الله مقامه من رجاله.

حُزْنَا ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا وَ مَا مَالِكٌ عَزَّ عَلَيَّ بِهِ هَالِكًا لَوْ كَانَ صَخْرًا لَكَانَ صَلْدًا وَ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِئْدًا وَ كَأَنَّهُ قَدْ مَنَى قَدًّا.

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ بِالْأَشْتَرِ عَنْ مِصِيرٍ ثُمَّ تُوَفِّي الْأَشْتَرُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصِيرٍ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا وَ قَدْ بَلَغْتَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِئْطَاءً لِمَكَ فِي الْجُهْدِ وَ لَا ازْدِيَادًا لَكَ فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَثُونَهُ وَ أَعْجَبُ إِلَيْكَ وَ لِيَايَهُ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَ لَيْتَهُ أَمْرٌ مِصِيرٌ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا وَ عَلَيَّ عَدُوًّا شَدِيدًا نَاقِمًا فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى حِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَ ضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ فَأَضْرِحْ لِعَدُوِّكَ وَ افْضِ عَلَيَّ بَصَّةَ يَرْتَكُ وَ شَمَّرْ لِحَزْبٍ مَنْ حَارَبَكَ وَ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَ أَكْثِرِ الْاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَمَمَكَ وَ يُعِينَكَ عَلَيَّ مَا يُنْزِلُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

توضيح التوجد الحزن و الموجد الغضب و لعل المراد بها أيضا هنا الحزن و التسريح الإرسال و الاستبطاء عد الشىء بطيئا و الجهد بالضم الوسع و الطاقه و بالفتح المشقه و المئونه الثقل و الإعجاب بالشىء عده حسنا و الولايه بالكسر السلطنه و تقول نقت عليه أمره و نقت منه كضربت و علمت إذا عبت و كرهته أشد الكراهه لسوء فعله و استكمل أيامه أى أتم عمره و الحمام ككتاب الموت و قيل قضاء الموت و قدره من قوله حم كذا أى قدر أولاه الله رضوانه أى أوصله إليه و قربه منه و قيل أى أعطاه.

قوله ع فأصحر لعدوك قال فى النهايه أى كن من أمره على أمر واضح منكشف من أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء.

وقال ابن أبى الحديد أى أبرز له ولا تستتر عنه فى المدينه التى أنت فيها.

وقال ابن ميثم السبب فى إرسال هذا الكتاب أن محمد بن أبى بكر رضى الله عنه كان يضعف عن لقاء العدو و لم يكن فى أصحاب على ع أقوى بأسا فى الحرب من الأشر رحمه الله و كان معاويه بعد وقائع صفين قد تجرد للإغاره على أطراف بلاد المسلمين و قد كانت مصر جعلت طعمه لعمر و بن العاص و علم ع أنها لا تتحفظ إلا بالأشتر فكتب له العهد الذى يأتى ذكره و وجهه إليها فبلغه أن محمدا تألم من ذلك ثم إن الأشتر مات قبل وصوله إليها فكتب ع إلى محمد هذا الكتاب و هو يؤذن بإقراره على عمله و استرضائه و تعريفه وجه عذره فى توليه الأشتر لعلمه و أنه لم يكن ذلك لموجده عليه و لا تقصير منه.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبى بكر بمصر أما بعد فإن مصر قد افتتحت و محمد بن أبى بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه و لدا ناصحا و عاملا كادحا و سيفا قاطعا و ركننا دافعا و قد كنت حثت الناس على لحاقه و أمرتهم بغيائه قبل الوقعه و دعوتهم سرا و جهرا و عودا و بدءا فمنهم الذى كارهها و منهم المعتل كاذبا و منهم القاعد خاذلما أسأل الله تعالى أن يجعل لى منهم فرجا عاجلا فو الله لو لا طمعى عند لقائى عدى فى الشهاده و توطينى نفسى على الميئه لأحببت أن لا أبقي مع هؤلاء يوما واحدا و لا ألتقى بهم أبدا.

إيضاح استشهاد على بناء المجهول أى قتل فى سبيل الله و قال فى النهايه الاحتماس من الحسب كالاكتداد من العد و إنما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد بعمله فجعل فى حال مباشره الفعل

كأنه معتد به و الاحتساب فى الأعمال الصالحات و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالصبر و التسليم أو باستعمال أنواع البر و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها و منه الحديث من مات له ولد فاحتسبه أى احتسب الأجر بصبره على مصيبتة يقال احتسب فلان ابنا له إذا مات كبيرا و افترطه إذا مات صغيرا و معناه اعتد مصيبتة به فى جملة بلايا الله التى يثاب على الصبر عليها انتهى و الكدح العمل و السعى قاله الجوهري و قال ركن الشىء جانبه الأقوى و هو يأوى إلى ركن شديد أى عز و منعه و قال لحقه و لحق به لحاقا بالفتح أى أدركه و قال استغاثنى فأغثته و الاسم الغياث صارت الواو ياء لكسره ما قبلها.

قوله ع و منهم المعتل أى قعد و اعتل بعله كاذبه قوله ع و لا- ألقى معطوف على قوله لأ- حبت أن لا- أبقي كما أن فى بعض النسخ بالنصب و فى بعضها بالرفع.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى أهل مِصِرَ لَمَّا وُلِّيَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عَصَيْتَ فِي أَرْضِهِ وَ ذَهَبَ بِحَقِّهِ فَضَرَبَ الْجَوْرُ سِرَادِقَهُ عَلَى الْعَبْرِ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِيمِ وَ الظَّاعِنِ فَلَمَّا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ وَ لَمَّا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ عَبِيدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ أَشَدَّ عَلَى الْفَجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكٌ بِنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ سَيُفِّقُ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلَ الظُّبَيْهِ وَ لَا نَابِي الضَّرِيْبِيهِ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفَرُوا فَانْفَرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَاقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَ لَا يُخَجِّمُ وَ لَا يُؤَخِّرُ وَ لَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ

أَمْرِي وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَيَّ عَدُوِّكُمْ.

(١) كِتَابُ الْغَارَاتِ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْتَرِ قَالَ: لَمَّا هَلَكَ الْأَشْتَرُ وَجَدْنَا فِي ثِقَلِهِ رِسَالَةً عَلَيَّ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَتَبَّتْكُمْ بِالْيَقِينِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

بيان: قوله ع إلى القوم الذين غضبوا الله قال ابن أبي الحديد هذا الفصل يشكل تأويله على لأن أهل مصر هم الذين قتلوا عثمان بالعصيان و إذا شهد أمير المؤمنين ع بأنهم غضبوا الله حين عصى الله في أرضه فهذه شهادته قاطعه على عثمان بالعصيان و إتيان المنكر.

ثم أجب بتأويلات ركيكه لا تقبل الجواب و قال الجوهرى كل بيت من كرسف فهو سرادق و فى القاموس استراح إليه سكن و اطمأن و فى النهاية ضبه السيف حده و طرفه و فى القاموس الضريبه السيف وحده و فى الصحاح نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و قال فلان شديد الشكيمه إذا كان شديد النفس أنفا أيبا و فلان ذو شكيمه إذا كان لا يتقاد.

(٢) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ ع إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكِ الْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُبْحَانُهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ص نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ مُهَيِّمًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا مَضَى ع تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي وَ لَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِإِلَى أَنَّ الْعَرَبَ تَزْعَجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ص عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا أَنْتَهُمْ مَنُحُوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعِنِي إِلَّا انْتِيَالُ النَّاسِ عَلَيَّ فَلَانَ يُبَايِعُونَهُ فَأَمْسَكْتُ بِيَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَهُ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحَقِّ دِينِ مُحَمَّدٍ ص

١- ١. ٧٤٢- رواه الثقفى رحمه الله فى باب خبر مقتل الأشتر، ج ١، ص ٢٦٦، ط ١.

٢- ٢. ٧٤٣- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار ٦٢ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

فَخَشِيْتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ تَلْمَازًا أَوْ هَدْمًا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتٍ وَلَايَتِكُمْ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَّقَشَعُ السَّحَابُ فَهَضُمْتُ فِي تِلْكَ الْأَخِيَادِ حَتَّى زَاغَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ أَطْمَأَنَّ الدِّينُ وَ تَنَهَّهَ وَ مِنْهُ إِنِّي وَ اللَّهُ لَوْ لَقِيْتُهُمْ وَاحِدًا وَ هُمْ طِلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ وَ لَا اسْتَوْحَشْتُ وَ إِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمْ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَ الْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَ يَقِينٌ مِنْ رَبِّي وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُسْتَأَقٌّ وَ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُتَّظِرٌّ رَاجٍ وَ لِكُنْيِ آسِي أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأُمَّةَ سُفَهَاؤُهَا وَ فُجَارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَ عِبَادَهُ حَوْلًا وَ الصَّالِحِينَ حَزْبًا وَ الْفَاسِقِينَ حِزْبًا فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ وَ جَلَدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِيَ خَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَائِخُ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرَتْ تَأْلِيْبِكُمْ وَ جَمْعَكُمْ وَ تَحْرِيطَكُمْ وَ لَعَتْرُكُكُمْ إِذْ أَبَيْتُمْ وَ وَبَيْتُمْ أَلَمَّا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتَفَضَتْ وَ إِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدِ افْتَتَحَتْ وَ إِلَى مَمَالِكِكُمْ تَزَوَى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَ لَا تَتَأَقَّلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَقْرَؤُوا بِالْخُسْفِ وَ تَبُوءُوا بِالذُّلِّ وَ يَكُونُ نَصِيبِكُمُ الْأَخْسَ إِنْ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرْقُ وَ مَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ وَ السَّلَامُ.

توضيح قوله ع و مهيمنا أى شاهدا على المرسلين يشهد لهم فى الآخرة و أصله من آمن غيره من الخوف لأن الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته و قيل هو الرقيب و قيل المؤتمن و قيل القائم بأمر الخلق و قيل أصله المؤيمن فأبدلت الهاء من الهمزة و هو مفعول من الأمانة و المراد بالأمر الخلافه.

و الروع بالضم القلب أو سواده و قيل الذهن و العقل و أزعجه قلعه عن مكانه و نحاه أى أزاله و لعل الغرض إظهار شناعه هذا الأمر و أنه مما لم يكن يخطر ببال بظاهر الحال فلا ينافى علمه بذلك بإخبار الرسول ص.

قوله ع فما راعنى قال ابن أبى الحديد تقول للشىء يفجؤك بعته ما راعنى إلا كذا و الروع بالفتح الفزع كأنه يقول ما أفزعنى شىء بعد ذلك السكون الذى كان عندى و الثقه التى اطمأنت إليها إلا وقوع ما وقع من انشال الناس أى انصباهم من كل وجه كما ينشال التراب على أبى بكر و الاسم كان مذكورا فى كتاب الأشر صريحا و إنما الناس يكتبونه على فلان تدمما من ذكر الاسم.

قوله ع حتى رأيت راجعه الناس أى الطائفه الراجعه من الناس التى قد رجعت عن الإسلام يعنى أهل الرده كمسيلمه و سجاح و طليحه بن خويلد.

و يحتمل أن يكون المراد بهم المنافقين المجتمعين على أبى بكر فإنهم كانوا يغتمون فتنه تصير سببا لارتدادهم عن الدين رأسا قوله ع كما يتقشع أى يتفرق و ينكشف.

و تنهنه أى انزجر عن الاضطراب و الحركه و قال الجوهرى نهنت الرجل عن الشىء فتنهنه أى كففته و زجرته فكف و فى النهايه طلاع الأرض ذهابا أى ما يملأها حتى يطلع عنها و يسيل و الاستيحاش ضد الاستيناس و هنا كناية عن الخوف آسى أى أحزن مال الله دولا فى الصحاح أن دولا جمع دوله بالضم فيهما و فى القاموس الدوله انقلاب الزمان و العقبه فى المال و يضم أو الضم فيه و الفتح فى الحرب أو هما سواء أو الضم فى الآخره و الفتح فى الدنيا و الجمع دول مثلته و فى النهايه كان عباد الله خولا أى خدما و عبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم.

قوله ع و الصالحين حربا أى عدوا و الفاسقين حربا أى ناصرا و جندا.

و قال ابن أبى الحديد المراد بمن شرب الخمر الوليد بن عقبه و أما الذى رضخت له على الإسلام الرضائخ فمعاويه و أبوه و أخوه و حكيم بن حزام

و سهيل بن عمرو و الحارث بن هشام و غيرهم و هم قوم معروفون لأنهم من المؤلفه قلوبهم الذين رغبوا فى الإسلام و الطاعه بجمال و شاء دفعت إليهم للأغراض الدنياويه و الطمع و لم يكن إسلامهم عن أصل و يقين.

و قال القطب الراوندى يعنى عمرو بن العاص و ليس بصحيح لأن عمرا لم يسلم بعد الفتح و أصحاب الرضائخ كلهم صونعوا عن الإسلام بغنائم حنين و لعمري إن إسلام عمرو كان مدخولا أيضا إلا أنه لم يكن عن رضىخه و إنما كان لمعنى آخر و الرضىخه شىء قليل يعطاه الإنسان يصانع به عن أمر يطلب منه كالأجره انتهى و التأليب التحريض و التأليب أشد اللوم.

و الونى الضعف و الفتور و إلى ممالكم تروى أى تفيض و لا تئاقلوا بالتشديد و التخفيف معا إشاره إلى قوله تعالى ما لكم إذا قيل لكم أنفروا فى سبيل الله أثأقأتم إلى الأرض الآيه و قال الفيروز آبادى تئاقل عنه تباطأ و القوم لم ينهضوا للنجده و قد استنهضوا لها و قال فى النهايه الخسف النقصان و الهوان و قال أصل البواء اللزوم و أبوء أى أقر و التزم و أرجع.

و قال الأرق هو السهر و رجل أرق إذا سهر لعله فإن كان السهر من عادته قيل أرق بضم الهمزه و الراء و أخو الحرب ملازمه و من نام لم ينم عنه لأن العدو لا يغفل عن عدوه.

(١) نهج، نهج البلاغه من عهد له ع كتبه للأشتر النخعي رحمه الله لهما ولأه على مضر و أعمالها حين اضطرأ أمر محمد بن أبي بكر رحمه الله و هو أطول عهد كتبه و أجمعه للمخاسن هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر فى عهد إليه حين ولأه مضر جباية خراجها و جهاد عدوها و استصملاح أهلها و عمارة بلادها أمره بتقوى الله و إثار طاعته و اتباع ما أمر به فى كتابه من فرائضه و سننه

الَّتِي لَا يَسِيءُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصِيرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكْفَلَّ بِنَصِيرٍ مَنْ نَصِيرُهُ وَإِعْزَازٍ مَنْ أَعَزَّهُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ (١) وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دَوْلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلِ وَجُورٍ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ الَّذِي مَا كُنْتُ (٢) تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاهِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتُ تَقُولُ فِيهِمْ وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرَى اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَاذْكُرْ هَوَاكَ وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَمَّا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمَ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ (٣) يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلْلُ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْمُ وَيُوتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمِيدِ وَالْخَطَا فَاغْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصِفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصِفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَّلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَى لَكَ بِقَمَّتِهِ وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَتَدَمَّنَّ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبِهِ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرِهِ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنُودِحَةً وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأَطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ

١-١ و في نسختين من طبع الحديث من نهج البلاغه: «و أمره أن يكسر نفسه من الشهوات».

٢-٢ كذا في متن أصلي، و كتب في هامشه: «في مثل الذي كنت» و لم يشر إلى بدليته.

٣-٣ و في بعض النسخ المطبوعه حديثا: «أو نظير لك في الخلق».

وَ إِذَا أَحَدَتْ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبْهَهُ أَوْ مَخِيلَهُ فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَكَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طَمَاحِكَ وَ يَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرَبِكَ وَ يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ إِيَّاكَ وَ مُسَامَاةِ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ وَ التَّشَبُّهِ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْذِلُ كُلَّ جَبَّارٍ وَ يُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَ مَنْ لَمَكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمُ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصِيمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْخَصَ حُجَّتَهُ وَ كَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ وَ يَتُوبَ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَ تَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامِهِ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ وَ لَيْكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَ أَعْمَقُهَا فِي الْعَدْلِ وَ أَجْمَعُهَا لِرِضَا الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سَيْخُطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ وَ إِنْ سَخِطَ الْخَاصَّةُ يُعْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِيِّ مَثُونَةً فِي الرِّخَاءِ وَ أَقْلَ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَ أَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ وَ أَقْلَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأَ عِيْذَرًا عَنِ الْمَنْعِ وَ أَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مِلْمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَ إِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ وَ جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيُكُنْ صِدْقُكَ لَهُمْ وَ مَيْلُكَ مَعَهُمْ وَ لَيْكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ أَشْتَأَهُمْ عِنْدَكَ أَطْلُبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِيُّ أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَمَّا تَكشَفَتْ عَنْهَا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَ اللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ وَ اقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَثْرٍ وَ تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِيحُ لَكَ (١) وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَ إِنْ

تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ وَ لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يَعِدُكَ الْفَقْرَ وَ لَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَ لَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجُورِ فَإِنَّ الْبُحْلَ وَ الْجُبْنَ وَ الْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا وَ مَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْأَثَامِ فَلَمَّا يَكُونَنَّ لِمَكَ بَطَانَةٌ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمِ [الْأَثَمِ] وَ إِخْوَانُ الظُّلْمَةِ وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نَفَادِهِمْ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَ أَوْزَارِهِمْ وَ آثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنِ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ أَوْلِيَّكَ أَحْفَ عَلَيْهِكَ مُتُونَهُ وَ أَحْسَنُ لِمَكَ مُعُونَهُ وَ أَحْسَى عَلَيْكَ عَطْفًا وَ أَقْلُ لِغَيْرِكَ إِلْفًا فَاتَّخِذْ أَوْلِيَّكَ خَاصَّةً لِخَلْوَاتِكَ وَ حَفَلَاتِكَ ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمِرِّ الْحَقِّ لِمَكَ وَ أَقْلُهُمْ مُسَاعِدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَاقِعًا ذَاكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ الصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصَّدَقِ ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى أَنْ لَمَّا يُطْرُوكَ وَ لَمَّا يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُخْرِدُ الزُّهْوَ وَ تُدْنِي مِنَ الْعِرَّةِ (١) وَ لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلِهِ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَرْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِييًّا لِأَهْلِ الْإِسَاءِ عَلَى الْإِسَاءِ وَ الْأَرْمُ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ وَالٍ بِرِعْيَتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ تَخْفِيفِهِ الْمُتُونَاتِ عَنْهُمْ وَ تَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرِعْيَتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصِيبًا طَوِيلًا وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحِهِ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ

وَصَيَّلَحْتُ عَلَيْهِ [عَلَيْهَا] الرَّعِيَّةُ وَلَا تُخَيِّدَنَّ سُنَّتَهُ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثَرَ مُدَارِسَةَ الْعُلَمَاءِ وَ مُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيْتِ مَا صَيَّلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِلَادِكَ وَ إِقَامِهِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصِيْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ مِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ وَ الرَّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ وَ مُسْلِمِهِ النَّاسِ وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصَّنَاعَاتِ وَ مِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكِنَةِ وَ كُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ وَ وَضَعَ عَلَى حَدِّهِ وَ فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّتِهِ نَبِيَّهُ صَ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَ زِينَةُ الْوَلَاةِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سُبُلُ الْأَمْنِ وَ لَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوَمُونَ بِهِ عَلَى [فِي جِهَادِهِمْ (١) عَيْدُوهُمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصَيِّلِحُهُمْ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْمُهَذَّبِينَ الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنَفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاوِدِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ يُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ وَ

١-١ كذا في أصلى و في متن ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد: «الذى يقوون به على جهاد عدوهم».

يُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرْفُقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَمَّا يَبْلُغُهُ رَفُقٌ غَيْرِهِمْ ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمُعَوَّنَتُهُمْ وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَبْعَةٍ وَ لِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُضِلُّهُ وَ لَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَتِهِ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْاهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقَلَ: فَوَلُّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَمْرِكَ [وَ] أَنْفَاهُمْ جَبِيًّا وَ أَفْضَلَهُمْ حَلْمًا مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعِزِّ وَ يَزُؤُفُ بِالضُّعْفَاءِ وَ يَتَّبِعُ عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَ مِمَّنْ لَا يُبَيِّرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الصَّقُ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَ الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاخَةِ فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكِرَامِ وَ شُعَبٌ مِنَ الْعُرَفِ ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَنْفَقُدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا وَ لَا يَنْفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ وَ لَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى يَذَلِّ النَّصِيحَةِ لَكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَ لَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسَدِهَا فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ وَ لِيَكُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنُودِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مُعَوَّنَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسِعُهُمْ وَ يَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعِدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَ لَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ عَلَى وُلَاهِ أُمُورِهِمْ (١) وَقَلَّ اسْتِثْقَالِ دُولِهِمْ وَ تَرَكَ اسْتِثْبَاءِ

١- ١ و مثله في متن ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد، و هاهنا في نسخه الصبحي الصالح زياده هذا نصها: «فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، و إن أفضل قره عين الولاة استقامه العدل في البلاد و ظهور موده الرعيه. و أنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامه صدورهم، و لا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة الأمور...».

انْقِطَاعِ مُيَدَّتِهِمْ فَافْسِخْ فِي آمَالِهِمْ وَوَاصِلِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذُؤُوبَ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى وَ لَا تَضْمَنَّ بِلَاءِ امْرِيٍّ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَا تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ وَ لَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صَاحِبُهُ غَيْرًا وَ لَا ضَعْفُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تَسْتَضْعِرَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا وَ ارْزُدْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا يَطْلُعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ وَ يَشْتَبِيهِ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَالرُّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْحَرَامِ مَعَهُ غَيْرِ الْمَفْرُوقَةِ ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رِعْيَتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَا يُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ وَ لَا يَتِمَادَى فِي الزَّلَّةِ وَ لَا يَخْصُرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَ لَمَّا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهَمِّ دُونَ أَقْصَاهُ [وَ] أَوْفَقَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَ أَخَذَهُمْ بِالْحَجِيحِ وَ أَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمِرَاجِعِهِ الْخُصْمِ وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشِيفِ الْأُمُورِ وَ أَصْبَرَهُمْ عِنْدَ إِضْحَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ وَ أَوْلَيْكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدِ قَضَائِهِ وَ افْسِخْ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ وَ تَقَلُّ مَعَهُ حَاجَتَهُ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِأَمْنِ بِحَدِّكَ اغْتِيَالِ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ تُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عَمَّالِكَ وَ اسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِيَارًا وَ لَا تَوَلَّهُمْ مَحَابَاهَ وَ أَثَرَهُ فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَ الْخِيَانَةِ وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَ أَصْحَحُ أَعْرَاضًا وَ أَقْلُ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا وَ أَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنَى لَهُمْ عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ

وَحُجَّه عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ ثُمَّ تَفَقَّدُوا أَعْمَالَهُمْ وَابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهِدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانِهِ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ اكَتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا فَبَسِطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَسَيِّمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنْ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ وَلَا صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِيهِ وَلِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْمَارِضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ شَكُوا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبٍ أَوْ بَالِهِ أَوْ إِحَالَهُ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرَجُّو أَنْ يَصِلَحَ بِهِ أَمْرُهُمْ وَ لَمَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَثُونَةَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يُعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَ تَزْيِينِ وِلَايَتِكَ مَعَ اسْتِجْلَابِكَ حُسْنِ ثَنَائِهِمْ وَ تَبْجِيحِكَ بِاسْتِيفَاضِهِ الْعِدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عَنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَ الثَّقَةِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَ رِفْقِكَ بِهِمْ فَرَبَّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمَالُوهُ طَيِّبَهُ أَنْفُسُهُمْ بِهِ فَإِنَّ الْعُمَرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلَهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاهِ عَلَى الْجَمْعِ وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قَلْبِهِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ قَوْلَ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرُهُمْ وَ أَحْصِيْ رَسَائِلِكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَ أَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُودِ صَلَاحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكِرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلِكٍ وَ لَا تَقْصُرْ بِهِ الْعَفْلَةَ عَنْ إِيرَادِ مَكَاتِبَاتِ عُمَالِكَ عَلَيْكَ وَ إِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ وَ فِيمَا

يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ إِيَاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَاسْتِنَامَتِكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاهِ بِتَصَيُّبِ نِعْمِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ وَلَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وُلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا وَاعْرِفَهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَجَهًا فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وُلِيَتْ أَمْرُهُ وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ لِمَا يَقْهَرُهُ كِبِيرُهَا وَلَا يَتَشَشَّتْ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أَلْزِمْتَهُ ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَالْمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ وَالْمُتَرْفِقِ بِنَدْبِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَاسْتِبَابُ الْمَرَافِقِ وَجُلَابُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ وَحَيْثُ لِمَا يَلْتَمِسُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَلَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سَلِمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ وَصُلْحٌ لَا تُخْشَى غَائِلَتُهُ وَتَفَقُّدُ أُمُورِهِمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَمِيمًا فَاحِشًا وَشَحَّاقِيحًا وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَتَحَكُّمًا فِي الْبِيَاعَاتِ وَذَلِكَ بَابٌ مَضْرُوبٌ لِلْعَامَّةِ وَ عَيْبٌ عَلَى الْوُلَاهِ فَامْنَعْ مِنَ الْإِحْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَنَعَ مِنْهُ وَلَيْكُنِ الْجَبِيحُ بَيْعًا سَمِحًا بِمِوَازِينِ عَدْلِ وَاسْتِعَارٍ لِمَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَهُ بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَانْكَرْ بِهِ وَعَاقِبْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَالرِّمَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا اخْفَظِ اللَّهُ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَ قِسْمًا مِنْ غَلَّتِ

صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَذْنَى وَ كُلُّ مَنْ قَدِ اسْتُرْعِيَتْ حَقُّهُ فَلَا يَشْعَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ التَّافِهِ لِأَحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهَمِّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَيِّرْ عَزَّ خَدَّكَ لَهُمْ وَ تَقَدَّرَ أُمُورٌ مِنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأَوْلِيكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَ التَّوَاضِعِ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ كُلُّ فَاغِزْدِرْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَ تَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَ ذِي [ذَوِي الرَّقَّةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَمَّا حِيلَ لَهُ وَ لَا يَنْصَبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ وَ ذَلِكَ عَلَى الْوَالِدِ ثَقِيلٌ وَ الْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَ قَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ وَ اجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تَفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَ تَجَلِّسْ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامِيًّا فَتَتَوَاضِعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَ تَقَعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَ أَعْوَانِكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَ شُرَطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوَى غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ ثُمَّ اِحْتَمَلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِيَّ وَ نَحَّ عَنْكَ الضُّيْقَ وَ الْأَنْفَ (١) يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَ يُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَ أَعْطَى مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئًا وَ أَمْنَعُ فِي إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجْرَابُهُ عَمَّا لَكَ بِمَا يَعْجَا عَنْكَ كُتَابُكَ وَ مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ مِمَّا تَخْرُجُ بِهِ صِيْدُورُ أَعْوَانِكَ وَ أَمِضْ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ

١- ١ كذا في الأصل المطبوع، و في متن شرح ابن أبي الحديد، ط الحديث بيروت: «و نح عنهم الضيق ...».

اللَّهُ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَ أَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَ إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صِلَحَتْ فِيهَا النَّيَّةُ وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لِيَكُنْ فِي خَاصِّهِ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَكَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ يَدِنِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ وَفَّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَ لَا مُنْقُوصٍ بِالْغَا مِنْ يَدِنِكَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تُكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَ لَا مُضَيِّعًا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَ لَهُ الْحِجَابُ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أُصِلِّي بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا وَ أَمَا بَعِيدَ هَذَا فَلَا تُطَوَّلَنَّ اخْتِجَابَكَ مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ اخْتِجَابَ الْوَالِدِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضُّيْقِ وَ قَلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ الْاِخْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اخْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَضِيغُرُ عَنْدهُمْ الْكَبِيرُ وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَ يَقْبُحُ الْحَسَنُ وَ يَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَ يُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ إِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ يَعْرِفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكُذْبِ وَ إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبُذْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيمَ اخْتِجَابِكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ أَوْ فِعْلِ كَرِيمٍ تُسَدِّدِيهِ أَوْ مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَن مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيُّسُوا مِنْ بَدْلِكَ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لَا مَثُونَةَ فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ شِكَاةٍ مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مَعَامَلِهِ ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَ بَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءً وَ تَطَاوُلٌ وَ قَلَّةٌ إِنْصَافٍ [فِي مَعَامَلِهِ] فَاحْسِمِ مَادَّةَ أَوْلِيَّتِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ (١)

وَأَلَّا تُقَطِّعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قَطِيعَهُ وَ لَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدِهِ تَضَرُّرُ بَمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرِّبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَثُوتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ أَلَزِمَ الْحَقُّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ كُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَ خَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ ابْتِغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَنْتَقِلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَعْبَهُ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ وَ إِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا فَأُصْحِرْ لَهُمْ بِعُدْرِكَ وَ اعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَ رِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ وَ إِعْذَارًا تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ (١) مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَ لَا تَدْفَعَنَّ صِلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ لِلَّهِ فِيهِ رِضَى فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَا لِحُجُودِكَ وَ رَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَ أَمْنًا لِبِلَادِكَ وَ لَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَإِنَّ الْعِدُوَّ رَبَّمَا قَارَبَ لِيَتَعَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ اتَّهَمِ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ وَ إِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً أَوْ الْبَسِيَّةَ مِنْكَ ذِمَّةً فَحِطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْزُقْ ذِمَّتِكَ بِالْأَمَانَةِ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيَتْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ مِنَ النَّاسِ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتِيتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا اسْتَبُولُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْعُدْرِ فَلَا تُعْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَ لَا تُخَيِّسَنَّ بِعَهْدِكَ وَ لَا تَخْتَلِنَنَّ عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ حَرِيمًا يَسِيكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَ يَسِي تَفِيضُونَ إِلَى جَوَارِهِ فَلَا إِذْغَالَ وَ لَا مُدَالَسَةَ وَ لَا خِدَاعَ فِيهِ وَ لَا تَعَقُّدَ عَقْدًا تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَالَ وَ لَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لِحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَ التَّوَثُّقِ

١-١ ما بين المعقوفين غير موجود في أصلى و إنما أخذناه من عده نسخ من مطبوعات نهج البلاغه.

وَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاحِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ
 مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ وَ أَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلَبُهُ لَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ إِيَّاكَ وَ الدِّمَاءَ وَ سَيْفَكَ بِغَيْرِ حَلِّهَا
 فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمِهِ وَ لَمَّا أَعْظَمَ لَتَبَعِهِ وَ لَمَّا أَحْرَى بَرِّوَالِ نِعْمِهِ وَ انْقِطَاعِ مُيَدِهِ مِنْ سَيْفِكَ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 مُبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَيْفِكَ دَمَ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِّفُهُ وَ يُوَهِّنُهُ
 بَلْ يُزِيلُهُ وَ يَنْقُلُهُ وَ لَا عِذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمِيدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ وَ إِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطَاٍ وَ أَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطَكَ وَ
 يَدَكَ بِعُقُوبِهِ فَإِنَّ فِي الْوَكْرِهِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَهُ فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَحْوَهُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَ إِيَّاكَ وَ
 الْأَعْيَابَ بِنَفْسِكَ وَ الثَّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَ حُبَّ الْبَاطِلِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْتَى فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ
 إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ وَ إِيَّاكَ وَ الْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوْ التَّرْتِيدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُبْعَ مَوْعُودَكَ بِخُلْفِكَ
 فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَ التَّرْتِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَ الْخُلْفُ يُوجِبُ الْمَقْتَلَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَبْرَ مَقْتَلٍ عِنْدَ
 اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِيَّاكَ وَ الْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوْ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ أَوْ الْوَهْنَ
 عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ فَضَعَّ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقَعَ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ وَ إِيَّاكَ وَ الْإِسْتِنَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَهُ وَ التَّغَابِيَّ عَمَّا تُعْنَى بِهِ
 مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعَيُونِ فَإِنَّهُ مَا أَخُوذُ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَ عَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَعْطِيَهُ الْأُمُورِ وَ يُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ امْلِكْ حَمِيَّتَهُ
 أَنْفِكَ وَ سُورَةَ حَيْدِكَ وَ سَطْوَةَ يَدِكَ وَ غَرْبَ لِسَانِكَ وَ اخْتِرْسَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبِدَارِهِ وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسِيكُنَ
 غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ وَ لَنْ

تَحْكُمَ ذَاتِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومِكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومِهِ عَادِلِهِ أَوْ سُيِّئِهِ فَاضِلِهِ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا ص أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْ لَا تَكُونَ لَكَ عَلَيْهِ عِنْدَ تَسِيرُوعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَهُوَ آخِرُهُ (١) وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِسَيِّعِهِ رَحْمَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوفِّقَنِي وَ إِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاءٌ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعِزِّ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَ إِلَى خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ التَّنَائِي فِي الْعِبَادِ وَ جَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَ إِتْمَامِ النُّعْمَةِ وَ تَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ وَ أَنْ يَخْتِمَ لِي وَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ وَ الشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ كَثِيرًا وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا (٢)

تبين قال الجوهري قال الكسائي جَبَبْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ وَ جَبَّوْتُهُ أَي جَمَعْتَهُ وَ جَبَبْتُ الْخَرَاجَ جَبَايَةً وَ جَبَّوْتُهُ جَبَاوَةً وَ لَا يَهْمَزُ أَصْلُهُ الْهَمْزُ.

و قال الفيروز آبادي في القاموس جبا الخراج كسعى و رمى جبوه و جباء و جباوه جمعه و جبايه بكسرهن انتهى.

و قال الكيدري الجبوه بالفتح للمره و بالكسر للهيئه و النصب على البدليه أو على أنه مفعول لقوله و لاه و لعل المراد بالخراج هنا كل ما يأخذه الوالي.

١- ١ و هذه الجملة: «و من هذا العهد و هو آخره» لا توجد في بعض نسخ نهج البلاغه.

٢- ٢ و في النسخه المطبوعه بيروت من شرح ابن أبي الحديد: «و السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين».

و في ط بيروت من شرح ابن ميثم: «و السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين و سلم تسليما كثيرا».

قوله ع و أن ينصر الله سبحانه بيده كالجهد بالسيف و ضرب من احتاج إليه فى النهى عن المنكر مثلا.

و المراد من قوله بقلبه فى الاعتقادات و الإنكار القلبى للآتى بالمنكرات و العزم على إجراء الأحكام و العبادات.

و تكفله سبحانه بقوله وَ لِيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَ أَمْثَالَهَا.

و الكسر من النفس كناية عن كفها عن بعض ما تشتهيه و قال الجوهري وزعته أزعه كففته فاترع هو أى كف و قال جمح الفرس إذا اعتز فارسه و غلبه و الجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا- يمكن رده و جمح أى أسرع قال أبو عبيد فى قوله تعالى لَوْلَا إِلَٰهٌ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ أى يسرعون و قال الدوله بالفتح فى الحرب يقال كانت لنا عليهم الدوله و بالضم المال يقال صار الفىء دوله بينهم يتداولونه يكون مره لهذا و مره لهذا و الجمع دولات و دول و قال بعضهم كلتاها تكون فى الحرب و المال.

قوله ع إن الناس ينظرون أى كما كنت تمدح قوما من الولاه و تدم قوما كذلك من يسمع أخبارك يمدحك بأفعالك الحسنه و يذمك بأعمالك القبيحه فاحذر أن تكون ممن عاب و يذم.

قوله ع ذخيره العمل الصالح فى بعض النسخ برفع ذخيره و الإضافة و فى بعضها بالنصب على التمييز و رفع العمل الصالح.

قوله ع فيما أحببت و كرهت أى عند الشهوه و الغضب أو فى الأفعال و التروك.

قوله ع و أشعر قلبك الرحمه أى اجعلها شعاره و اللطف بهم فى بعض النسخ بالتحريك و هو الإسلام من لطف كنصر لطفًا بالضم إذا رفق و دنا قال الجوهري ضرى الكلب بالصيد ضراوه أى تعود و كلب ضار و كلبه ضاربه و أضراه صاحبه أى عوده و أضراه به أيضا أى أغراه و إما نظير لك أى إنسان مثلك يفرط منهم الزلل أى ليسوا معصومين يقال

فرط إليه منه قول أى سبق و العلل الأمراض المعنويه أى أسباب المعاصى و دواعيها.

قوله ع و يؤتى على أيديهم قال ابن أبى الحديد هذا مثل قولك يؤخذ على أيديهم أى يؤدبون و يمنعون يقال خذ على يد هذا السفية و قد حجر الحاكم على فلان و أخذ على يده.

و قال ابن ميثم كناية عن كونهم غير معصومين بل هم ممن يؤتون من قبل العمدة و الخطأ و تأتي على أيديهم أوامر الولاة و المؤاخذات فيما يقع منهم من عمد أو خطأ انتهى.

و أقول إن الفعل فى قوله يؤتى فى بعض النسخ بصيغه الخطاب و فى بعضها بصيغه الغيبة فعلى الأول يحتمل أن يكون الغرض بيان احتياجه إليهم و تضرره من ناحيتهم أى تهلك بسبب ما يجرى على أيديهم عمداً أو خطأً من قولهم أتى عليه الدهر أى أهلكه و قولهم أتى من جهه كذا إذا أتاه الضرر من تلك الجهه.

و على الثانى الظرف قائم مقام الفاعل أى يهلك الحكام و الولاة أيديهم كناية عن منعهم عن التصرفات و مؤاخذتهم بما عملته أيديهم فيرجع إلى بعض ما مر و يمكن أن يكون القائم مقام الفاعل الضمير الراجع إلى الوالى بقريته المقام فيقول إلى ما أفادته النسخه الأخرى.

أو المعنى أنهم و ربما صدر منهم بعض القبائح بإضلال غيرهم فكأنه جرى فعل المضل بأيديهم فهم مستحقون للصفح عنهم.

قوله ع و قد استكفاك الضمير المرفوع راجع إلى الله و إلى الموصول فى من ولاك أى طلب منك كفايه أمورهم و امتحنك بهم.

و نصب النفس لحرب الله كناية عن مبارزته إياه بالمعاصى.

قوله ع لا يدى لك قال ابن أبى الحديد اللام مقحمه و المراد

الإضافه و نحوه قوله لا أبا لك.

و قال ابن ميثم و حذف النون من يدين لمضارعتة المضاف و قيل لكثرة الاستعمال.

و قال ابن الأثير فى حرف الياء فى ماده يد من النهايه فيه قد أخرجت عبادا لى لا يدان لأحد بقتالهم أى لا قدره و لا طاقه يقال ما لى بهذا الأمر يد و لا يدان لأن المباشر و الدفاع إنما يكون باليد فكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه.

و فى بعض النسخ لا يدا لك.

و قال الجوهرى البجح الفرخ و قال البادره الحده و بدرت منه بوادر غضب أى خطأ و سقطات عند ما احتد و البادره البديهه و المندوحه السعه و التأشير توليه الإمارة يقال هو أمير مؤمر و الإدغال إدخال الفساد و منهكه أى ضعف و سقم و قال الجزرى فيه من يكفر الله يلقي الغير أى تغير الحال و انتقالها عن الصلاح إلى الفساد و الغير الاسم من قولك غيرت الشىء فتغير و قال الأببه العظمه و المخيله الكبر و قال الفيروز آبادى طامن الأمر سكن و قال الطماح ككتاب النشوز و الجماح و قوله إليك متعلق بقوله يطامن على تضمين معنى القبض أو الجذب و من للتبعيض.

و قال الكيدرى ضمّن يطامن معنى يردّ فلذا عداه يالى أى يرد إليك سوره غضبك و اعتلائك و لا يخليها تتجاوز عنك إلى غيرك و قيل إن إلى يتعلق بطماحك و هو من قولهم طمح بصره إلى الشىء أى ارتفع أى يسكن ذلك بعض نظرك نفسك بعين العجب و الكبرياء و الغرب بالفتح الحده و بالكسر البعد و يفى أى يرجع إليك بما بعد عنك من عقلك و المساماه مفاعله من السمو و هو العلو.

قوله ع أنصف الله أى بالقيام بما فرض عليك و أنصف الناس بالقيام بحقوقهم و معاملتهم بالعدل دون عباده أى فقط

أو كان الله هو الحقيق بأن يسمى خصما فإن مخاصمه العباد مضمحل في جنب مخاصمته و انتقامه. و قال الجوهري دحضت حجته دحوضا بطلت و أدحضه الله أبطله و قال أنا حرب لمن حاربني أى عدو و قال نزع عن الأمور نزوعا انتهى عنها.

أقول يحتمل أن يكون أداء حقوق الناس إليهم من التوبه أو يكون نزوعه عباره عن أداء حقوقهم و توبته عن ندمه فإنه ما دام حابسا لحقوقهم فهو ظالم فلم يكن تاركا للظلم منتهيا عنه و المرصاد الطريق و الموضع يرصد فيه العدو.

و قال في النهايه كل خصله محموده فلها طرفان مذمومان فهى وسط بين الطرفين و فيه الوالد أو وسط أبواب الجنه أى خيرها.

قوله ع لرضا الرعيه أى العامه يجحف برضى الخاصه أى يبطله و لا يجدى نفعا عند سخط العامه من قولهم أجحف به أى ذهب به و لعل المراد بالخاصه أعيان أهل البلد و ذوو المروءه منهم و من يلزم الوالى و صار كالصديق له يغتفر أى يستر و لا يضر عند رضا العامه.

قوله ع و ليس أحد من الرعيه أثقل على الوالى مؤونه لسؤال المطالب و الشفاعات و أقل معونه له فى البلاء كوقت الحاجه و عند العزل و النكبه لعدم حصول متمنياتهم و ألحف السائل ألح و أقل شكرا عند الإعطاء لاعتقادهم زياده فضلهم على العامه و أبطأ عذرا عند المنع أى إن منعهم الوالى و لم يعطهم لم يقبلوا منه عذرا و ملمات الدهر نوازله و مصائبه.

قوله ع من أهل الخاصه متعلق بأثقل و ما عطف عليه و جماع الشىء مجمع و مظنته و قال الجوهري يقال صغوه معك و صغوه معك و صغاه معك أى ميله و فى بعض النسخ صفوه بالفاء أى خالص

ودك و الشنائه مثل الشنائه البغض و إطلاق عقده الحقد إخراج من القلب أى لا- تحقد على أحد فتكون الجملة التاليه كالتفسير لها.

و يحتمل أن يكون المراد إخراج الحقد على نفسه عن قلوب الناس بحسن الخلق أو حقد بعضهم على بعض بالموعظه و نحوها فتكون الجملة التاليه مؤسسه.

و قال فى النهايه السبب فى الأصل الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شى ء.

و فى الصحاح الوتر بالكسر الفرد و بالفتح الذحل أى الحقد و العداوه هذه لغه أهل العالیه.

فأما لغه أهل الحجاز فبالضد منهم.

و أما تميم فبالكسر فيهما و قال تغابى تغافل أى لا تتعرض لأمر لم يتضح لك من أمورهم التى توجب حدا أو تعزيرا أو عتابا و تعييرا و الساعى من يسعى إلى الوالى بدم الناس و جرائمهم و الباء قوله يعدل بك للتعديه و الفضل الإحسان.

و يعدك الفقر أى يخوفك منه إشاره إلى قوله تعالى الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ و قوله بالجور متعلق بالشره فالجور جور المأمور أو بالترتين فالمراد جور الأمر و الشره غلبه الحرص و الجور الميل عن القصد.

قوله ع يجمعها سوء الظن أى هو ملزومها أو معنى مشترك بينها و بطانه الرجل بالكسر صاحب سره و محل مشورته و الواو فى قوله و أنت واجد يحتمل العطف و الحالیه و منهم متعلق باسم التفضيل مقدم عليه و ممن بيان لقوله خير الخلف و يقال رجل نافذ فى أمره أى ماض و الآصار جمع الإصر بالكسر و هو الذنب و الثقل و الحنو العطف و الشفقه و حفلاتك أى مجامعك و محفل القوم

مجتمعهم وقوله ع واقعا منصوب على الحاليه أى فى حال وقوع ذلك القول منه و النصيحة و قله المساعدة حيث وقع من هواك سواء كان فى هوى عظيم أو حقير أو حيث وقع هواك أى سواء كان ما تهواه عظيما أو ليس بعظيم.

و يحتمل أن يريد واقعا ذلك الناصح من هواك و محبتك حيث وقع أى يجب أن يكون له من هواك موقعا كذا ذكره ابن ميثم.

وقيل يحتمل أن يكون ذلك إشاره إلى ما يكون منك أى سواء كان ذلك الفعل الصادر عنك مما تهواه هوى عظيما أم لا.

و الأظهر أن المعنى أن الناصح يقول و ينصح و يمنع سواء كان علمه موافقا لهواك و رضاك أم لا- فقوله حيث وقع أى من الموافقه و المخالفه.

قوله ع و الصق على بناء المجرد و فى بعض النسخ على بناء الإفعال أى ألصق نفسك بهم و على التقديرين المعنى اجعلهم خاصتك و خلصاءك ثم رضهم أى ربهم و عودهم أن لا يمدحوك فى وجهك.

و قال الجوهري البجح الفرح و بجحته أنا تبجيحا فتبجح أى أفرحته ففرح و التوصيف بقوله لم تفعله ليس للتخصيص بل المعنى لا- يفرحوك بمدحك بما لم تفعله فإنه باطل كما قال سبحانه وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحَمِّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا و الزهو الكبر و الفخر و العزه بالعين المهمله و الزاى بمعنى القوه و الغلبه و الشده أى يقربك إلى أن يقوى الشيطان و نفسك الأماره و يغلبا عليك أو إلى أن يقسو قلبك فتغلب الرعيه و تظلمهم.

و فى بعض النسخ بالغين المعجمه و الراء المهمله أى الغفله عن الحق و الاغترار بالباطل و التزهيد خلاف الترغيب و التدريب التعويد.

قوله ع و ألزم كلا منهم أى فجاز المحسن بالإحسان

والمسىء بالإساءة والنصب التعب وهو هنا اغتمامه حذرا من أن يصيبه منهم مكروه أو لا يطيعوه والبلاء يطلق على الخير والشر كما قال تعالى وَ تَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً و المراد هنا بالأول الأول وبالثنائي الثاني.

وقال الجوهري صدر كل شيء أوله والصلاح ضد الفساد والفعل كدخل وحسن والمنافته المحادثه

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي.

وفي بعض النسخ منافته الحكماء بتقديم المثلثة على النون وهي المعاونه.

وقال الراوندي رحمه الله اشتقاقه من ثفنه البعير وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استنخ كأنك ألصقت ثفنه ركبته ركبته قوله ع من أهل الذمه قال ابن ميثم لف ونشر ويحتمل أن يكون بيانا لأهل الخراج فإن للإمام أن يقبل أرض الخراج من سائر المسلمين وأهل الذمه والتجار بالضم والتشديد والكسر والتخفيف جمع تاجر.

والصناعة بالكسر حرفه الصانع والضميران في حده وفريضته إما راجعان إلى الله أو إلى كل.

والمراد بالعهد الحكم الخاص بكل منهم.

وقوام الشيء بالكسر ما يقوم به وينتظم به أمره.

قوله ع ويكون من وراء حاجتهم أي فيما يحتاجون إليه والوراء إما بمعنى الخلف كأنه ظهر لحاجتهم ومحل لاعتمادهم أو بمعنى القدام كما قيل في قوله وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ فكأنه يسعى بين يدي حاجتهم لكفايه أمورهم والأول أظهر ويحكمون بصيغه الإفعال.

قوله ع من مرافقهم أي مرافق الرعيه أو التجار وذوى الصناعات أي المرافق الحاصله بهم وكذلك الضمير في أسواقهم والمرفوع في يكفونهم راجع إلى التجار وما عطف عليه وكذا ضمير بأيديهم وغيرهم

و قال الجوهرى المرفق من الأمر هو ما ارتفتت به و انتفعت به و قال حق الشىء يحق أى وجب و قال الرشد العطاء و الصله.

قوله ع و فى الله أى فى جوده و عنايته فليعتمدوا على الله فى تدبير أمورهم أو فى حكمه و شريعته و ما قرر لكل منهم فى كتابه و سنه نبيه قوله ع بقدر ما يصلحه الضمير راجع إلى الكل و قيل إلى الوالى و هو بعيد.

قوله ع فول من جنودك أى اجعل الوالى على جندك من كان كذلك أنقاهم جيا أى أطهرهم جيا أى عفيفا أمينا و يكنى عن العفه و الأمانه بطهاره الجيب لأن الذى يسرق يجعل المسروق فى جيبه و هذه الوصيه فى ولاء الجيش لأجل الغنائم كذا ذكره ابن أبى الحديد.

و قال ابن ميثم ناصح الجيب كناية عن الأمين.

و لعله لم يكن فى نسخه لفظه أنقاهم و قال الجوهرى رجل ناصح الجيب أمين.

و يحتمل أن يكون المراد بطهاره جيبه أو نصحه كونه محبا للإمام ع غير مبطن لعداوه أو نفاق.

قوله ع و يستريح إلى العذر أى يسكن عند العذر و يميل إليه فيقبله.

و يحتمل أن يكون من قولهم عذرتة عذرا فيما صنع فالعذر بمعنى قبول العذر.

قوله ع و ينبو على الأقوياء كذا فى أكثر النسخ المصححه أى يعلو على الأقوياء و يدفع ظلمهم عن الضعفاء من النباه و هى الأرض المرتفعه.

و فى بعض النسخ عن الأقوياء أى يتجافى و يبعد عنهم و لا يميل إليهم

من قولهم نبأ بصره عن الشئ ء إذا تجافى عنه.

قوله ع و ممن لا يثيره عطف على قوله ممن يبطئ أى لا يكون له عنف فيثيره و لو كان له عنف بمقتضى طبعه يطفيه بعقله أو أنه لو عنف به أحد تحلم و صبر.

و لعل المراد بالإلصاق بذوى الأحساب تفويض الولايات و الأمور إليهم أو تفقد أحوالهم و تربيتهم و حفظهم عن الضياع و الحسب بالتحريك ما يعد من المآثر و قيل الشرف الثابت له و لآبائه و السوابق الفضائل التى يسبق لها.

و قال الجوهرى النجده الشجاعه و لاقى فلان نجده أى شده.

و السماح بالفتح موافقه الرجل على ما أريد منه أو الجود و العطاء.

قوله ع فإنهم جماع من الكرم أى مجمع من مجامع الكرم أو تلك الصفات من الصفات الجامعه من جمله صفات الكرم و فى إتيان ضمير ذوى العقول تجوز كقوله فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ و قال ابن أبى الحديد أى مجمع الكرم

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ الْحَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ.

و من هاهنا زائده و إن كان فى الإيجاب على مذهب الأخفش.

قوله ع و شعب من العرف أى شعب العرف أى أقسامه و أجزاءه أو من المعروف لأين غيرها أيضا من الكرم و المعروف نحو العدل و الفقه.

قوله ع ثم تفقد من أمورهم أى أمور الجنود أو ذوى الأحساب و من بعده أو الرعيه مطلقا و التفقد طلب الشئ ء عند غيبته.

و قال الجوهرى تفاقم الأمر عظم و التاء فى داعيه للمبالغه (١)

١- ١ و فى هامش أصلى هاهنا ما لفظه: قال الكيدري: قيل: هو مستعار من داعيه اللبن و هو ما يترك فى الصرع ليدعو ما بعده. منه رحمه الله.

قوله ع اتكالا- على جسيمها أى اعتمادا على تفقد عظيمها و من واساهم أى الجنود من جدته أى غناه و من خلوف أهليهم أى من يخلفونه من أولادهم و أهليهم إلا بحيطتهم فى أكثر النسخ المصححه بفتح الحاء و تشديد الياء و ليس موجودا فيما ظفرنا به من كتب اللغه بل فيها الحيطة بكسر الحاء و سكون الياء كما فى بعض النسخ قال الجوهري الحيطة بالكسر الحياطة و هما من الواو و قد حاطه يحوطه حوطا و حياطه و حيطة أى كلاًه و وعاه و مع فلان حيطة لك و لا تقل عليك أى تحزن و تعطف.

و قال ابن أبى الحديد و أكثر الناس يروونها بتشديد الياء و كسرهما و الصحيح بكسر الحاء و تخفيف الياء.

قوله ع و قله استتقال دولهم أى بأن كانوا راضين بدولتهم و لا يعدوها ثقيلًا و لا يتمنوا زوالها و الاستبطاء عد الشىء بطيئا.

قوله ع و واصل فى حسن الثناء عليهم أى كرره حتى كأنك وصلت بعبه ببعض أو واصلهم و تحب إليهم بذلك.

و فى بعض النسخ من حسن و تعديد البلاء كثره إظهاره و قال فى النهايه فيه عسى أن يؤتى هذا من لا يبلى بلائى أى لا يعمل مثل عملى فى الحرب كأنه يريد أفعل فعلا أختبر فيه و يظهر خيرى و شرى و الهز التحريك و التحريض الترغيب ثم اعرف أى اعلم مقدار بلاء كل امرئ منهم و جازه بذلك المقدار و لا تقصرن به دون غايه بلائه أى بأن تذكر بعضه أو تحفره و لا تجازيه بحسبه.

قوله ع ما يضلحك فى بعض النسخ بالضاد و فى بعضها بالظاء و قال ابن الأثير فى ماده ضلع من كتاب النهايه فيه أعوذ بك من الكسل و ضلع الدين أى ثقله و الضلع الاعوجاج أى يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء و الاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعا بالتحريك

و ضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين أى مال و من الأول

حديث على ع و اردد إلى الله و رسوله ما يضلحك من الخطوب.

أى يثقلك.

و قال الظاء فى ماده ظلع الظلع بالسكون العرج و ظلعوا أى انقطعوا و تأخروا لتقصيرهم و أخاف ظلعهم بفتح اللام أى ميلهم عن الحق و ضعف إيمانهم و قيل ذنبهم و أصله داء فى قوائم الدابه يغمز منها و رجل ظالع أى مائل و قيل إن المائل بالضاد.

و قال ابن أبى الحديد الروايه الصحيحه بالضاد و إن كان للروايه بالظاء وجه.

قوله ع بسنته الجامعه أى التى تصير أهواؤهم و نياتهم بالأخذ بها واحده و لا يتفرقون عن طاعه الله و عبادته.

قوله ع ثم اختر للحكم بين الناس هو وصيه فى نصب القضاة فى نفسك أى اعتقادك و الباء فى تضيق به للتعديه و لا يمحه الخصوم كذا فى النسخ المعبره على صيغه المجرى إما بالياء أو بالتاء و الذى يظهر من كلام أهل اللغه هو أن محك لازم.

و الذى رواه ابن الأثير فى النهايه هو تمحكه بضم التاء من باب الإفعال و

قال فى حديث على ع لا تضيق به الأمور و لا تمحكه الخصوم.

قال المحك اللجاج و قد محك يمحك و أمحكه غيره انتهى.

و فى بعض النسخ يمحه على بناء التفعيل.

و قال ابن ميثم فى شرح قوله ممن لا يمحه الخصوم أى لا يغلبه على الحق باللجاج و قيل ذلك كناية عن يرتضيه الخصوم فلا تلاجه و يقبل منه بأول قوله.

قوله ع و لا- يتمادى فى الزله أى لا يستمر فى الخطأ بل يرجع بعد ظهور الحق و قال الجوهري الحصر العى يقال حصر الرجل يحصر حصرا مثل تعب تعباً و الحصر أيضا ضيق الصدر يقال حَصِرَتْ

صُدُّورُهُمْ و كل من امتنع من شىء لم يقدر عليه فقد حصر عنه و حصرت الرجل فهو محصور أى حبسته و حصره و حبسته و حصره العدو يحصرونه إذا ضيقوا عليه انتهى و المعنى لا يضيق صدره و لا يشكل عليه الرجوع إلى الحق إلى معرفته و لا يحبس نفسه عنه و التبرم التضجر و الملال أى لا يمل من معاودة الكلام رجاء ظهور الحق و أصرمهم أقطعهم و أمضاهم.

و قال الجوهري زهاه و ازدهاه استخفه و تهاون به و منه قولهم فلان لا يزدهى بخديعه و الإطراء المدح و الإغراء التحريض.

قوله ع ثم أكثر تعاهد قضائه أى ابحت و استخبر ما يقضى و يحكم به هل هو موافق للحق ثم أمره بأن يفرض له عطاء واسعاً يملأ عينه و يتعفف به عن الرشوه و قال الجوهري زاح الشىء يزيع زيحاً أى بعد و ذهب و أزحت علتة فزاحت.

و قال ابن ميثم ما فى قوله ما يزيع علتة يحتمل أن يكون بدلاً من البذل و أن يكون مفعولاً لفعل محذوف دل عليه البذل أى فتبدل له ما يزيع علتة و أن يكون مفعولاً لقوله افسح فسح وسع له ما يكفيه من المال أو فى معنى مصدر افسح أى افسح له فسحا يزيل علتة انتهى.

و الاغتيال فى الأصل أن تقتل رجلاً خدعه و هاهنا كناية عن ذم الناس له و تقييح ذكره عند الوالى حتى ينحرف عنه.

قوله ع قد كان أسيراً أى فى زمن من تقدم من الخلفاء.

قوله ع و العمال هم المنصوبون لجباية الخراج و الجزية و الصدقات فاستعملهم اختياراً فى بعض النسخ بالمشناه أى انصب من عمالك من كان مختاراً عندك و الاختيار الاصطفاء أو من تختاره بعد التأمل و التفكير و فى بعضها بالموحده أى بعد اختبارك و امتحانك لهم.

و قال الجوهري حباه يحبوه أى أعطاه.

و قال ابن أبى الحديد أى لا تولهم محاباه لهم أو لمن يشفع لهم و لا أثره و إنعاماً

عليهم.

و قال فى القاموس حابه محابه و حباء نصره و اختصه و مال إليه فإنهما أى المحابه و الأثره كما هو مصرح به فى بعض النسخ بدل الضمير و فى بعض النسخ فإنهم و التوخى التحرى و القصد قاله الجوهرى.

و قال القدم واحد الأقدام و القدم السابقه فى الأمر يقال لفلان قدم صدق أى أثره حسنه و قال الفيروز آبادى فالقدم بمعنى الرجل مؤنثه و قول الجوهرى القدم واحد الأقدام سهو صوابه واحده.

و قال فى النهايه الأعراض جمع العرض و هو موضع المدح و الذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره و قيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه و حسبه و يحامى عنه أن ينتقص و يثلب و قال ابن قتيبه عرض الرجل نفسه و بدنه لا غير.

و قال ابن أبى الحديد الإشراف شده الحرص على الشىء.

قوله ع ما تحت أيديهم أى من أموال المسلمين مما أمروا بجبايتها أو ثلموا أمانتك كناية عن الخيانه و الثلمه الخلل فى الحائط و غيره.

قوله ع و ابعث العيون أى من يراقبهم و يطلع عليهم.

و العين الجاسوس و الديدبان حدوه لهم أى باعث و محرض لهم و الحدو فى الأصل سوق الإبل و الغناء لها.

قوله ع و تحفظ من الأعوان أى من خيانه أعوان الولاه أو أعوانك فى ذكر أحوال العمال بأغراضهم الفاسده أو الأعوان هم الحاضرون عنده الذين يبعثهم إلى المواضع القريبه و ضمير بها راجع إلى الخيانه.

و اكتفيت جزاء الشرط و أخذه بما أصاب من عمله استعاده ما أخذه خيانه و قال الجوهرى وسمته وسمما و سمه إذا أثرت فيه بسمه وكى و الهاء عوض عن الواو و قلده عار التهمه أى جعلت العار كالقلاده فى عنقه

قوله ع لأن ذلك أى الخراج أو استجلابه (١) فإن شكوا ثقلا- أى ثقل الخراج المضروب عليهم أو ثقل وطأه العامل أو عله كالجراد و البرد و نحوهما و الشرب بالكسر الحظ من الماء و قال الجوهري و الجزرى يقال لا تبتك عندى باله أى لا يصيبك منى ندى و لا خير.

و قال ابن ميثم الباله القليل من الماء تبل به الأرض و قال أحالت الأرض تغيرت عما كانت عليه من الاستواء فلا نتجت زرعها و لا أثمرت نخلها.

و قال ابن أبى الحديد أو باله يعنى المطر.

و قال فى النهايه حالت الناقه و أحالت إذا حملت عاما و لم تحمل عاما و قال فى الحديث إنه جعل على كل جريب عامر أو غامر درهما و قفيزا الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعه من الأرض سمي غامرا لأن الماء يغمره فهو و الغامر فاعل بمعنى مفعول انتهى.

قوله ع أو أجحف بها أى ذهب به و المعنى أتلّفها عطش بأن لا يكفيها الماء الموجود فى الشرب أو لتقصير أو مانع حسن نياتهم أى صفاء باطنهم و ميلهم بالقلوب و فى بعض النسخ ثنائهم و استفاضه العدل انتشاره.

و قوله معتمدا حال من ضمير خففت أى قاصدا و الإجمام الترفيه.

و قوله و الثقة النسخ متفقه على جرها فيكون معطوفا على قوله أو إجمامك.

١ - ١ و هاهنا فى حاشيه أصلى هامش أو تعليق من المصنّف العلامه و هذا نصه: قال بعض الشارحين روى استحلاب الخراج بالحاء المهمله من الحلب و هو استخراج ما فى الضرع من اللبن. «و إلاً قليلا» أى قليلا من أمره أو زمانا قليلا أو قليلا من العمّال. منه رحمه الله.

و قال ابن ميثم فضل نصب بالمفعول من معتمدا و الثقة معطوف على المفعول المذكور و لعله قرأ بالنصب.

قوله ع فربما حدث من الأمور كاحتياجك إلى مساعده مال يقسطونه عليهم قرضا لك أو معونه محضه و الإعواز الفقر. قوله ع على الجمع أى جمع المال لأنفسهم أو للسلطان و سوء ظنهم بالبقاء أى الإبقاء على العمل لخوف العزل أو يظنون طول البقاء و ينسون الموت و الزوال أى بالبقاء.

و فى النهايه العبر جمع عبره و هى كالموعظه مما يتعظ به الإنسان و يعمل به و يعتبر ليستدل به على غيره.

قوله ع فول على أمورك لعل المراد بها ما يكون لها نهايه الاختصاص بالوالى من الأمور الكليه دون الجزئيه المتعلقة بالقرى و نحو ذلك فالمراد بخيرهم خير كتاب الوالى.

و يمكن أن يراد بها مطلق أموره فالضمير فى خيرهم عائد إلى مطلق الكتاب و الأول أظهر.

قوله ع مكايذك أى تدابيرك الخفيه و المعنى اجعل رسائلك المذكوره مخصوصه بمن كان منهم أشد جمعا للأخلاق الصالحه كالعلم بوجه الآراء المصلحه و الوفاء و النصيحه و الأمانه و غيرها.

و البطر الطغيان عند النعمه.

قوله ع و لا تقصر به أى لا تجعله الغفله مقصرا و قوله و فيما لعله معطوف على قوله عن إيراد يأخذ لك كالخراج أو المكاتيب التى تكون حجه لك و يعطى منك كسهام الجند أو المكاتيب التى تكون حجه لغيرك.

قوله ع و لا يضعف أى إن عقد لك عقدا قواه و أحكمه

و إن عقد خصومك عليك عقدا اجتهد فى إدخال ما يمكن به حله و نقضه عند الحاجة فالمراد بالإطلاق إما ترك التقييد أو حل العقد.

و فى بعض النسخ لا يعجز بصيغه الإفعال أى لا يعجزك.

و استنامتك أى ميل قلبك إليه قال الجوهرى استنام إليه أى سكن إليه و اطمأن.

قوله ع فإن الرجال يتعرضون قال ابن أبى الحديد و يروى يتعرفون أى يجعلون أنفسهم بحيث تعرف بالمحاسن بتصنعهم فاعمد لأحسنهم كان أى اقصد لمن كان فى زمن الصالحين قلبك أحسنهم.

قوله ع و لمن وليت أمره أى لإمامك.

قوله ع و اجعل لرأس كل أمر قال ابن أبى الحديد نحو أن يكون أحدهم للرسائل إلى الأطراف و الأعداء و الآخر لأجوبه عمال السواد و الآخر لخاصته و نفقاته.

قوله ع لا- يقهره كبيرها أى لا يعجز عن القيام بحقه و لا يتشتت عليه أى لا يتفرق لكثرتة و ضميرا كبيرها و كثيرها راجعان إلى الأمور.

قوله ع ألزمته أى يأخذك الله و الإمام بتغافلك.

قوله ع ثم استوص قال ابن أبى الحديد أى أوص نحو قر فى المكان و استقر يقول استوص بالتجار خيرا أى أوص نفسك بذلك و منه

قول النبى ص استوصوا بالنساء خيرا.

و مفعولا استوص و أوص هاهنا محذوفان للعلم بهما.

و يجوز أن يكون معنى استوص أى اقبل الوصيه منى بهم و أوص بهم أنت غيرك.

و المضطرب يعنى المسافر و الضرب السير فى الأرض قال الله تعالى

إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ قَوْلَهُ ع وَ الْمَتْرَفِقُ بِيَدِنِهِ أَى أَهْلُ الصَّنَائِعِ فَإِنَّهُمْ يَتَكَلَّفُونَ نَفْعَ النَّاسِ وَ نَفْعَ أَنْفُسِهِمْ بِتَجَشُّمِ الْعَمَلِ وَ إِتْعَابِ الْبَدَنِ وَ الْمِرَافِقِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَا وَ الْمَطَارِحِ الْمَوَاضِعِ الْبَعِيدَةِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الطَّرْحُ بِالتَّحْرِيكِ الْمَكَانُ الْبَعِيدُ وَ حَيْثُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَ يَرُوى بِحَذْفِ الْوَاوِ أَى مِنْ مَكَانٍ لَا يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِ تِلْكَ الْمَنَافِعِ مِنْهُ وَ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا فِيهِ كَالْبَحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ نَحْوَهُمَا.

وَ الضَّمِيرُ فِي مَوَاضِعِهَا وَ عَلَيْهَا يَعُودُ إِلَى الْمَنَافِعِ.

قَوْلُهُ ع فَإِنَّهُمْ سَلِمَ أَى وَ لَوْ أَسْلَمَ وَ صَلِحَ لَا يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ إِفْسَادُ فِي دَوْلِهِ وَ لَا خِيَانَةُ فِي مَالِهِ وَ الْبَائِقَةُ الدَّاهِيَةُ وَ قِيلَ الظُّلْمُ.

وَ الْغَائِلَةُ الشَّرُّ وَ حَوَاشِي الْبِلَادِ أَطْرَافُهَا وَ الشَّحُّ الْبَخْلُ أَوْ الْحِرْصُ وَ الْحِكْرُ الْجَمْعُ وَ الْإِمْسَاكُ وَ الْاِحْتِكَارُ الْحَبْسُ اِنْتِظَارًا لِلْغَلَاءِ وَ سِيَّاتِي أَحْكَامُ الْاِحْتِكَارِ فِي مَحَلِّهَا.

وَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ تَحَكَّمَ فِي الْأَمْرِ جَارٍ فِيهِ حَكْمُهُ وَ قَالَ الْبِيَاعَةُ بِالْكَسْرِ السَّلْعَةُ وَ الْجَمْعُ بِيَاعَاتٍ وَ لَفْظٌ وَ عَيْبٌ فِي بَعْضِ النُّسخِ مَذْكَورٌ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى بَابٍ وَ فِي بَعْضِهَا بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى مُضْرَرِهِ وَ سَمِحَ بِكَذَا سَمَحًا بِالْفَتْحِ أَى جَادَ وَ أَعْطَى أَوْ وَافَقَ عَلَى مَا أُرِيدَ مِنْهُ وَ الْمَرَادُ هُنَا إِمَّا تَرْكُ الْبَخْسِ فِي الْمَكْيَالِ وَ الْمِيزَانِ فَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ بِمَوَازِينِ عَدْلٍ عَدَمُ النِّقْصِ فِي أَصْلِ الْمِيزَانِ وَ يَحْتَمَلُ التَّأَكِيدَ.

أَوْ الْمَرَادُ بِالسَّمْحِ إِعْطَاءُ الرَّاجِحِ قَلِيلًا أَوْ الرِّفْقُ بِالْمَشْتَرَى وَ تَرْكُ الْخَشُونَةِ عَلَى الْاِسْتِحْبَابِ وَ إِنْ كَانَ الظَّاهِرُ الْوَجُوبَ وَ قَارَفَهُ أَى قَارَبَهُ وَ خَالَطَهُ.

وَ الْمَرَادُ بِالتَّنْكِيلِ وَ الْمَعَاقِبَةِ فِي غَيْرِ إِسْرَافِ التَّعْزِيرِ عَلَى قَدْرِ الْمَصْلُوحَةِ.

قَوْلُهُ ع ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ أَى اذْكَرَ اللَّهُ وَ اتَّقَهُ وَ الْحَيْلَةُ الْحَذَقُ فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَ أَهْلُ الْبُؤْسِ لَفْظٌ أَهْلٌ غَيْرٌ مَوْجُودٌ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ.

و البؤسى مصدر كالنعمى و هى شدة الحاجة فلا يصح عطفه على المساكين و المحتاجين إلا بتقدير و أما الزمنى فهو جمع زمن فيكون معطوفا على أهل البؤسى لا البؤسى و سيأتى تفسير القانع و المعتر (١) و احفظ لله أى اعمل بما أمر الله به فى حقهم أو اعمل بما أمرك به من ذلك لله.

و قال فى النهايه الصوافى الأملاك و الأراضى التى جلا عنها أهلها أو ماتوا و لا وارث لها واحدها صافيه.

قال الأزهرى يقال للضياح التى يستخلصها السلطان لخاصته الصوافى و به أخذ من قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافى أى خالصه لله تعالى انتهى.

و لعل المراد بالقسم من بيت المال فى قوله ع و اجعل لهم قسما من بيت مالكم هو السهم المفروض لهم من الزكوات و الأخماس و بالقسم من غلات الصوافى ما يكفيهم لسد خلتهم من خاصه الإمام ع من الفى ء و الأنفال تبرعا و يحتمل شموله لبيت المال أيضا.

و المراد بالأقصى من بعد من بلد الوالى و قيل من بعد من جهه الأنساب

١-١ أقول: و فى هامش أصلى هاهنا للمصنف العلامة حاشيه و هذا نصها: اختلف فى القانع و المعتر فقيل القانع الذى يقنع بما أعطى أو بما عنده و لا يسأل و المعتر الذى يتعرض ان تطعمه من اللحم و يسأل. و قيل: القانع: الذى يسأل و المعتر الذى يتعرض للمسأله و لا يسأل، يقال: عره و اعتره و عراه و اعتراه إذا اعترض للمعروف من غير مسأله. و فى مجمع البيان: قال أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام: القانع الذى يسأل فيرضى بما أعطى و المعتر الذى يعتر الأبواب منه رحمه الله. أقول: و فى ط بيروت فى تفسير الآيه ٣٦ من سوره الحج من مجمع البيان: هكذا: و قال أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام: القانع الذى يقنع بما أعطيته و لا يسخط و لا يكلح و لا يلوى شدقه غضبا. و المعتر: الماد يده لتطعمه و فى روايه الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: القانع الذى يسأل فيرضى بما أعطى، و المعتر: الذى يعترى رحلك ممن لا يسأل.

و الأسباب منه و قيل أى لا- تصرف ما كان من الصوفى فى بعض البلاد على مساكين ذلك البلد خاصه فإن لغيرهم فيها مثل حقهم و كل قد استرعت حقه أى أمرك الله برعايه حقه.

قوله ع و لا يشغلنك عنهم نظر أى تفكر فى أمر آخر و اهتمام به و فى بعض النسخ بطر بالباء و الطاء المهمله أى مرح و طغيان.
و التافه الحقير.

قوله لأحكامك فى أكثر النسخ بفتح الهمزه و يمكن أن يقرأ بالكسر و لعله أنسب كما لا يخفى و الإشخاص الإخراج و لا تصعر خدك لهم أى لا- تمل وجهك عن الناس تكبرا ممن تقتحمه العيون أى تزديره و تحتقره و تحقر بالتخفيف و كسر القاف أى تستحقره و فى بعض النسخ على التفعيل ففرغ لأولئك ثقتك أى عين لرفع أمورهم إليك رجلا من أهل الخشيه لله و التواضع لهم أو لله أو الخشيه لله و التواضع للإمام أو لك ثم اعمل فيهم أى اعمل فى حقهم بما أمر الله به بحيث تكون ذا عذر عنده إذا سألك عن فعلك بهم.

قوله ع و تعهد أهل اليتيم و ذوى الرقه فى السن ممن لا حيله له قال الجوهري الرق محركة الضعف و رجل رقيق أى ضعيف و قال ابن ميثم أى المشايخ الذين بلغوا فى الشيخوخه إلى أن رق جلدهم ثم ضعف حالهم عن النهوض فلا حيله لهم.

و قال الكيدري أى الذين بلغوا فى السن غايه يرق لهم و يرحم عليهم و لا ينصب نفسه أى حياء أو ثقه بالله.

قوله ع و العاقبه فى بعض النسخ بالقاف و الباء الموحده.

و فى بعضها بالفاء و الياء المثناه فصبروا أنفسهم بالتخفيف و التشديد.

قال فى النهايه أصل الصبر الحبس و قال تعالى وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

و قال الفيروز آبادى صبره طلب منه أن يصبر.

قوله ع قسما أى من أوقاتك تفرغ لهم فيه شخصك أى لا- تشتغل فيه بسائر الأشغال و تقعد عنهم جندك أى تنهاهم عن التعرض لهم و الدخول فى أمورهم و الأ-حراس جمع حارس أى الحفظه و قال فى النهايه شرط السلطان نخبه أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده و الشرطه أول طائفه من الجيش تشهد الوقعه.

و أيضا قال ابن الأثير فى ماده تعتع من النهايه فيه حتى يؤخذ للضعيف حقه غير متتع بفتح التاء أى من غير أن يصيبه أذى يقلقله و يزعجه يقال تعتته فتتع و غير منصوب لأنه حال من الضعيف انتهى.

قوله ع لن تقدس أى لن تطهر عن العيوب و النقائص و هو على المجهول من التفعيل و المعلوم من التفعّل و الخرق الجهل و كذلك العى أى تحمل عنهم و لا- تعاتبهم و الضيق التضييق عليهم فى الأمور أو البخل أو ضيق الصدر بما يرد من الأمور أو العجز و الأنف بالتحريك الامتناع من الشىء استكبارا و الكنف بالتحريك الجانب و الناحيه و الإعطاء الهنىء ما لم يكن مشوبا بالمن و الأذى و نحو ذلك و يقال أجملت الصنيعه عند فلان و أجمل فى صنيعه ذكره الجوهري و أعذر أى أبدى عذره.

و قوله أمور مبتدأ خبره محذوف أى هناك أمور و فى الصحاح و عيبى إذا لم يهتد لوجهه و العى خلاف البيان و قد عى فى منطقته و عيبى أيضا و قال مكان حرج و حرج أى ضيق و قد حرج صدره يحرج حرجا.

قوله ع بالغا من بدنك أى و إن أتعبك ذلك تعباً كثيرا.

قوله ع فلا- تكونن منفرا أى بالتطويل الذى يوجب نفره الناس و لا مضيعا بالتأخير عن أوقات الفضيله و التقصير فى الآداب و التعليل للأول.

قوله ع و كن بالمؤمنين رحيمًا.

من تتمه الحديث النبوى ص أو من كلامه ع و رجح ابن أبى الحديد الثانى قوله ع من الضيق أى البخل أو ضيق الخلق أو غيرهما مما تقدم و قله علم أى سبب لها و الاحتجاب منهم الضمير للولاه أى الناشئ منهم أو للرعيه فمن بمعنى عن و ضمير عنهم للولاه قطعاً و كذا ضمير عندهم أى يصير سبباً لأن يتوهموا كبير الأمور بتسويل الأعوان و أصحاب الأغراض صغيراً و كذا العكس ما توارى عنه الناس أى استتر و الضمير فى عنه راجع إلى الوالى و فى به إلى ما و من الأمور بيان له.

قوله ع و ليست على الحق سمات أى ليست على الحق و الباطل من الكلام علامات يعرفان بها بمجرد السماع فلا بد من التجسس حتى يتميزا.

و فى النهايه أسدى و أولى و أعطى بمعنى و المظلمه ما تطلبه من الظالم و هو اسم ما أخذ منك و الاستيثار الاستبداد بالأمر و التناول الترفع و الحامه الخاصه و حامه الرجل أقرباؤه و فى النهايه الأقطاع يكون تملكاً و غير تملك و فى الصحاح أقطعه قطيعه أى طائفه من أرض الخراج و فى القاموس القطيعه محال بغداد قطعها المنصور أناساً من أعيان دولته.

قوله ع و لا يطمعن فاعله ضمير أحد المتقدم و العقده بالضم الضيعه و العقار الذى اعتقده صاحبه ملكاً و العقده المكان الكثير الشجر أو النخل كذا فى كتب اللغه.

و قال ابن ميثم اعتقد الضيعه اقتناها و قال ابن أبى الحديد اعتقدت عقده أى ادخرت ذخيره.

و لم نجد لها فى كلام أهل اللغه و لا يخفى عدم مناسبه ما ذكره ابن أبى الحديد و قال فى النهايه كل أمر يأتىك من غير تعب فهو هنىء و لك المهناً و المهناً

قوله ع و كن فى ذلك قال ابن ميثم الواو فى و كن للحال و كذا واقعا حال أقول و فى الأول نظر و الحاصل ألزم الحق كل من لزم عليه أى حق كان من ظلامه أو حد أو قصاص و على أى امرئ كان من قرابتك و خواصك و ابتغ عاقبته أى عاقبه ذلك الإلزام.

و فى القاموس الغب بالكسر عاقبه الشىء كالمغبه بالفتح.

قوله ع فأصحر لهم أى أظهر لهم عذرك يقال أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء و أصحر به إذا أخرجه و اعدل عنك فى بعض النسخ بقطع الألف على بناء الإفعال و فى بعضها بالوصل على بناء المجرى فعلى الأول من عدل بمعنى حاد و على الثانى من عدله أى نحاه فإن فى ذلك إعدارا أى إظهارا للعذر و الدعاه الخفض و سعه العيش و الهاء عوض عن الواو.

و مقاربه العدو إظهاره الموده و طلبه الصلح و يتغفل أى يطلب غفلتك و الحزم الأخذ فى الأمر بالثقه و اتهام حسن الظن ترك العمل بمقتضاه.

و فى النهايه العقده البيعه المعقوده و قال حاطه يحوطه حفظه و صانه.

قوله ع و اجعل نفسك جنه أى لا تغدر و لو ذهبت نفسك.

فإنه ليس من فرائض الله شىء.

قال ابن أبى الحديد شىء اسم ليس و جاز ذلك و إن كان نكره لاعتماده على النفى و لأن الجار و المجرور قبله فى موضع الحال كالصفه فتخصص بذلك و قرب من المعرفه و الناس مبتدأ و أشد خبره و هذه الجملة المركبه من مبتدأ و خبر فى موضع رفع لأنها صفه شىء.

و أما خبر المبتدأ الذى هو شىء فمحذوف و تقديره فى الوجود

كما حذف الخبر في قولنا لا إله إلا الله.

و يمكن أيضا أن يكون من فرائض الله في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ وقد تقدم عليه و يكون موضع الناس و ما بعده رفعا لأنه صفة المبتدأ الذي هو شيء كما قلناه أولا و ليس يمتنع أيضا أن يكون من فرائض الله منصوب الموضع لأنه حال و يكون موضع الناس أشد رفعا لأنه خبر المبتدأ الذي هو شيء.

قوله ع و قد لزم ذلك أى لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود و صار ذلك سنه لهم فالمسلمون أولى باللزوم و الوفاء.

قوله ع لما استوبلوا أى عدوا عواقب الغدر وبالا.

قال في النهاية الوبال في الأصل الثقل و المكروه و استوبلوا المدينة أى استوخموها و قال فيه إنى لا أخيس بالعهد أى لا أنقضه يقال خاس بعهده يخيس و خاس بوعده إذا أخلفه و قال ختله يخته خدعه و راوغه.

و قال ابن ميثم أفضاه بسطه و استفاض الماء سال و قال في القاموس فضا المكان فضاء و فضوا اتسع و المنعه بالتحريك العز و قد يسكن.

قوله ع و حرىما يسكنون إلى منعه و يستفيضون إلى جواره (١) قال ابن أبى الحديد إلى هاهنا متعلق بمحذوف كقوله تعالى في تَشِيعِ آيَاتِ إِلَى فِرْعَوْنَ أى مرسلأ إليه أى جعل الله ذمته أمنا ينتشرون في طلب حوائجهم ساكنين إلى جواره و في الصحاح الدغل بالتحريك الفساد يقال قد أدغل في الأمر إذا أدخل فيه ما يخالفه و يفسده و قال المدالسه كالمخادعه.

قوله ع تجوز فيه العلل أى يتطرق إليه التأويلات و المعاذير و في النهاية اللحن الميل عن جهه الاستقامه يقال لحن لفلان إذا

١-١ ما بين المعقوفين في آخر هذا العهد الشريف في ص و إنما اعدناه هاهنا توضيحا.

قلت له قولاً يفهمه و يخفى على غيره لأنك تميله بالتوريه عن الواضح المفهوم.

و المعنى لا تنقض العهود و الموائيق تمسكا بالتأويلات أو لا تقبل من الخصم ذلك و يحتمل الأعم.

و الانفساخ فى بعض النسخ بالخاء المعجمه من الفسخ و هو النقص و فى بعضها بالمهمله و هو الاتساع.

قوله ع لا تسقىل فيها أى لا تكون لك إقاله فى الدنيا و لا فى الآخره.

قوله ع و انقطاع مده كمده العمر و السلطنه و سعه العيش و ينقله أى إلى غيرك و القود القصاص و الوكر الضرب بجمع الكف أو مطلقاً و المعنى أنه قد يؤدي أمثالها إلى القتل.

و قال الجوهري طمح بصره إلى الشىء ارتفع و كل مرتفع فهو طامح و أطمح فلان بصره رفعه و المعنى لا يمنعك كبر السلطنه عن أداء الديه و ظاهره ثبوت الديه فى الخطأ فى إقامه التعزير مطلقاً و اختلف فيه الأصحاب فقليل لا يضمن مطلقاً.

و قيل يضمن فى بيت المال إذا كان الحد للناس فلو كان لله لم يضمن و قد يقال الخلاف إنما هو فى التعزير فإن تقديره منوط بالاجتهاد لا الحد فإنه مقدر و سيأتى تمام الكلام فيه فى محله.

و أعجب فلان بنفسه على بناء المفعول إذا ترفع و سر بما رأى من نفسه و أطريت فلانا مدحته بأحسن ما فيه و قيل جاوزت الحد فى مدحه.

قوله ع من أوثق فرص الشيطان فى نفسه أى اعتماد الشيطان فى الإضلال بزعمه على هذا النوع من الفرصه أشد من اعتماده على سائر الأنواع و المحقق الإبطل و التزيد فى الحديث الكذب و المراد هنا أن تعطى أحدا واحدا فتقول أعطيته عشره أو التساقط فيها قال ابن أبى

الحديد هذا عبارته عن النهي عن الحرص و الجشع قال الشنفرى

و إن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل.

و هذا أخذه من قول الجوهري تساقط على الشئ أى ألقى نفسه عليه إلا أنه عداه بعلى كما ترى و حينئذ لا يكون مقابلا للفقره الأولى بل عينها و لا يخلو عن بعد بقرينه ما بعدها و الظاهر أن التساقط فى الأمر التقصير و التكاسل فيها كما ذكره ابن ميثم.

و قال الفيروز آبادى التنكر التغير عن حال تسرك إلى حال تكرهها و الاسم النكير.

و قال الجوهري استوضحت الشئ إذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه و استوضحه الأمر إذا سألته أن يوضحه لك انتهى.

فعلى ما فى بعض النسخ من بناء المجهول فالمعنى واضح أى إذا تأملت فيها و استعملته و تيقنته و فى بعضها على بناء المعلوم.

و قال ابن أبى الحديد أى وضحت و انكشفت و لم أجده فى كلام أهل اللغة.

قوله ع و التغابى عما تعنى به أى التغافل عما تفعله خواصك أو مطلقا من الأمور المنكرة فإنك تقصد به و تؤخذ منك للمظلوم و تعاقب عليه مما قد وضح للعيون لعل تخصيص هذا النوع لكونه أشنع أو لأنه لا ينبغى للوالى تجسس العيوب و المعاصى الخفيه.

و قال ابن ميثم أى التغافل عما يجب العلم و العناية به من حقوق الناس المأخوذه ظلما مما قد وضح للعيون إهمالك انتهى.

و لا يخفى أنه إنما يستقيم تفسير ابن ميثم إذا كان يعنى بصيغته المذكر الغائب لا بالخطاب كما فيما عندنا من النسخ.

و مأخوذ منك لغيرك أى تعاقب عليه مع أنك لم تنتفع به بل انتفع به

غيرك و يمكن أن يكون المراد بالغير المظلوم و عما قليل أى مجاوزا عن زمان قليل و ما زائده أو نكره موصوفه ينتصف منك أى ينتقم بالعدل و قال فى النهايه فى حديث معقل بن يسار فحمى من ذلك أنفا يقال أنف من الشىء أى يأنف أنفا إذا كرهه و شرفت نفسه عنه و أراد به هاهنا أخذته الحميه من الغيره و الغضب و قيل هو أنفا بسكون النون للعضو أى اشتد غضبه و غيظه من طريق الكنايه كما يقال للمتغيظ ورم أنفه و السوره الحده و الشده و الإضافه للمبالغه.

و السطوه الصوله.

و البادره من الكلام الذى يسبق من الإنسان فى الغضب.

و الأثر بالتحريك اسم من آثرت الحديث أى نقلته.

و استوثقت أى استحكمت و تسرع إلى الأمر عجل على إعطاء كل رغبه.

قال ابن أبى الحديد الرغبه مصدر رغب فى كذا كأنه قال القادر على إعطاء كل سؤال أى كل سائل ما سأله و روى و كل رغبه أى ما يرغب فيه من الإقامه على العذر و لعل المعنى على الجواب الواضح فى كل ما سألنا الله عنه من حقوقه و حقوق خلقه و صاحب العذر بهذا المعنى لا يكون مذنباً.

و قال ابن ميثم يحتمل أن يكون العذر اسما من الإعذار إلى الله و هو المبالغه فى الإتيان بأوامره فكأنه قال من الإقامه على المبالغه إليه فى أداء أوامره انتهى.

و فى كون العذر اسما من أعذر كما ذكره إشكال و تمام النعمه عطف على قوله ما فيه أى لتمام نعمته على و تضاعف كرامته لدى و توفيقنا للأعمال الصالحه التى نستوجبها بها.

كذا قيل و الأظهر أنه عطف على حسن الثناء و إنما اكتفينا بهذا القدر من البيان إثارة للاختصار و إلا فالمجلدات لا تفي بشرحه.

(١) جش، الفهرست للنجاشي ابن نوح عن علي بن الحسين بن سيفان عن علي بن أحمد بن علي بن حاتم عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سمعت السبيعي ذكر ذلك عن صعصعة قال: لما بعثت مالكا الأشر والياً على أهل مضر كتب إليهم من عبد الله أمير المؤمنين إلى نفر من المسلمين سلام عليكم إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني قد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله لا ينأى أيام الخوف و لا ينكل عن الأعداء حراز الدوائر لا ناكل من قدم و لا واهن في عزم من أشد عباد الله بأساً و أكرمهم حسباً أضرب على الكفار من حريق النار و أبعث الناس من دنس أو عيار و هو مالك بن الحارث أخا [أخو] مدحج حسام صارم لا نأبى الصريبه و لا كليل الجيد عليهم في الجدد رزين في الحروب ذو رأي أصيل و صبر جميل فاشتمعوا له و أطيعوا أمره فإن أمركم بالنفر فأنفروا و إن أمركم أن تقيموا فاقموا فإنه لا يقدم و لا يحجم إلا بأمرى و قد آثرتمكم به على نفسي لئلا يحته لكم و شدته شديمته على عدوكم عصية مكم الله بالتقوى و زينكم بالمغفرة و وفقنا و إياكم لما يحب و يرضى و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

بيان: قوله ع حراز الدوائر في أكثر النسخ بالحاء المهملة ثم الراء المهملة ثم المعجمه أى الحارس فى الدوائر أو جلابها من قولهم أحرز الأجر إذا حازه و الدائرة الغلبة بالنصر و الظفر و فى بعضها بالجيم و المهملتين و هو أنسب و فى بعضها بالجيم ثم المعجمه ثم المهملة و هو أيضا مناسب أى

١- ١. ٧٤٥- رواه النجاشي رحمه الله فى ترجمه صعصعه بن صوحان. و للحديث مصادر كثيره يجد الباحث كثيرا منها فى ذيل المختار: ١٢٤ من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٥٢ ط ١.

(١) وَرَوَى هَذَا الْمَكْتُوبَ [الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَةَ وَفِيهِ حِذَارُ الدَّوَائِرِ وَهُوَ أَظْهَرُ وَفِيهِ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ حُسَامٌ صَارِمٌ لَا نَابِي الضَّرْبِيَّةِ وَلَا كَلِيلُ الْحَدِّ حَلِيمٌ فِي السُّلْمِ رَزِينٌ فِي الْحَرْبِ إِلَى قَوْلِهِ وَقَدْ آثَرْتُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي نَصِيحَةً لَكُمْ وَشِدَّةَ شَكِيمَةٍ عَلَى عَدُوِّكُمْ عَصَمَكُمُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَتَبَّتْكُمْ بِالتَّقْوَى وَوَفَّقَنَا.

١ - ١. ٧٤٦ - رواه إبراهيم الثقفي رحمه الله في الحديث: ١١٤ من كتاب الغارات كما في تلخيصه: ج ١، ص ٢٦٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩